تحفة الأنام

فِيمَا لِسَمَائِلَ ٱلفَيحَاء
مِنْ مَعَالِمَ وَأَعْلَام

الجُزْءُ الثَّانِي

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م

رقم الإيداع: 2021/4016
الرقم المعياري الدولي: 978-99969-3-774-3

تحفة الأنام

فيما لسمائل الفيحاء من معالم وأعلام

الجزء الثاني

د. عبد الله بن راشد السيابي

سمائل

تقديم سماحة الشيخ العلامة

أحمد بن حمد الخليلي

المفتي العام لسلطنة عمان


بسم الله الرحمن الرحيم

القسم التاسع

الأعـــلام



هذا وبعد أن سَــرَّحنا في رياض الأدب الأنظار، واقتطفنا منه فواغِيَ وُرودِه والأزهار، وجُلْنا بين ربوعه المشــرِقةِ لذوي الألباب والأبصار، آنَ لنَا أَنْ نُطْرِبَ الأسماعَ ونشــنِّفَ الآذَانَ، بذكر كوكبة من الأعلام والأعيان، سَجَّلَ التأريخ لهم في سمائل وعُمانَ مَكانةً ساميَة، وأشَادَ لهم بين رُبوعها منزلةً راقيَة، فإليكَ أيُّها القارئُ الكريمُ ما سَــطَّره اليَراع، وجمَعَه من مختلَف المراجــع والمصادر بَحْثًا وتنقيبًا حَسْبَ القدرة والمســتطاع، لا حَصْرًا كاملا، ولا استقصاءً شامِلا، ولكنَّه جَهْدُ المُقِلِّ مُقَدَّمٌ في طِرْس التقصير، ومن اللهِ التوفيقُ والتسديدُ والتيسير.

والأعلام مرتَّبة أسماؤهم حسب الحروف الهجائيَّة، دون النظر إلى عصر أو مكان أو مرتبة مقاميَّة.

أحمد بن أبي بكر بن النضر

من علماء القرن الخامس الهجري.

له مؤلّفات فــي الفقه والتاريخ، وهو من ســلالة العالم الكبيــر الخَضِر بن سليمان الناعبي[1].

أحمد بن حامد بن سيف بن أحمد بن ناصر بن صالح الراشدي

من أعيان بني راشد.



من بلدة الجَناة بولاية ســمائل، وهي التي تُسَــمَّى حْمَمْــتْ قديمــا، ورأيت فصــل حكم مــن الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللهُ قال فيه: «هذا ما رآه المسلمون ورأيته فيما بين العين وأهل حْمَمْتْ.....» وتأريخ الحكم ٢٤ ربيع الثاني ١٣٥٨هـ بخط الشيخ منصور بن ناصر الفارسي وتوقيع الإمام عليه.

(١) الناعبي، سلطان بن خميس بن علي، النُّعْبُ علماء وأُسَرٌ علميّة ط ٢٠١٥ ص ٢٠.

وقد سمعت الشيخ سعيد بن ناصر الناعبي لـمّا زرته في بلده قاروت أنّ الشيخ حامد بن سيف الراشدي والد الشيخ أحمد صار واليا في قاروت، قبل أن يتولى الإمام سالم بن راشد الخروصي الإمامة.

قال الشيخ الخصيبي في الزمرُّد الفائق: «كان الشيخ أحمد بن حامد بن سيف الراشدي من الأجواد الذين تشدّ اليهم الرحال، وكان مسكنه بالجَناة من الوادي الغربي، الذي هو رأس وادي سمائل، وهو صهر الإمام الخليلي رحمة الله عليه، بِنْتُه تحت هذا الشيخ، وكان ذا رفاهية وتمدُّن، تقصده الناس من كلّ مكان لسخائه وحُسْن شمائله، وكان مطاعا في قومه، مهابا فيهم، سادهم برغبة ورهبة، وترى محفله بين وارد وصادر، وما زال كذلك حيث ما كان».

وقال: «ومن عجائب أمره أتاه ضيف وكان غير حاضر في منزله، فنزل في مسجد بقرب بيته، ولمّا حضر الشيخ وبقي ما بقي مؤانسا له، استدعاهم أحد جماعة الشيخ لتناول القهوة من عنده فأجابه الشيخ، فلمّا أرادوا الخروج من المسجد، أخرج الضيف كيسا ملؤه قروش فرنساوية، فقال للشيخ: الرجاء حفظها، فقبض الشيخ الكيس، وتركه فوق جدار صرحة المسجد وكلٌّ يرى، وقال: ما عليه بأس إن شاء الله، فساروا جميعا وتناولوا القهوة ورجعوا ووجدوا الكيس مكانه، فقال الشيخ للضيف: إن شئت فخذ الكيس أو اتركه مكانه إلى حال ذهابك، فتعجّب الضيف من هذا الأمر الذي هو بمكان من الأمن، وما ذلك إلا من شدة الهيبة التي من ورائها خَشَبة منصوبة على الطريق، يصلب عليها أهل الجرائم من قومه.

والخلاصة أنّ سيرته سيرة حكّام، تراه بين خَدَم وحَشَم وخيل وركاب وأمر ونهي وتقريب وتبعيد.

ثم إنه صارا واليا في بلدة المصنعة في عهد السلطان سعيد بن تيمور، وبعد فترة تخلّى من الولاية، وبقي مقيما في العاصمة، وهو على أُبّهته وسيرته التي ذكرناها، ولقد قرّبه السلطان واحترمه وأعزّه، وكان يأخذه في أسفاره، ولا يزال كذلك حتى وافاه حِمامه.

ثم خلفه على الزعامة ابنه سيف بن أحمد، ثم كذلك صار واليا عند السلطان سعيد ببلد السيب، ثم بعد فترة عزل ورجع إلى وطنه الوادي»[١].

وقال في شقائق النعمان: وفي بني راشد كان الشيخ حامد بن سيف، ثم خلفه على الزعامة ابنه الشيخ أحمد بن حامد، الذي صار غاية في الكرم والتمدّن، ومن بعده ابنه الشيخ سيف، أمّا الآن الشيخ ناصر بن أحمد بن حامد بعد أخيه الراحل، وكلّ هؤلا المذكورين هم بالوادي الغربي، الذي هو رأس وادي سمائل»[٢]، انتهى كلام شيخنا الخصيبي من كتابيْه الزُّمُرُّد وشقائق النعمان.

أقول: ومن كانت هذه سـيرته حُقّ لها أن تدوّن وتكتـب، ليعرفها الأجيال، ويأخذون منهـا مواقف الرجال، فقد جمع الرجل بيـن الزعامة والكرامة، وهما شيئان كبيران، لا يحملهما إلا من كانت همّته عالية، ودرايته في السموّ متناهية، وأخلاقه بين الناس حالية.

قلت: إن ولايته للمصنعة لم يذكر تاريخها الشيخ الخصيبي، ولكن وجدت للشيخ الراشدي رسـالة تأريخها ٢٤ الحج ١٣٥٩هـ حرّرها وهو والٍ في المصنعة موجّهة إلى الشيخ خالد بن راشد المنوري من أعيان بلدة المصنعة.

قصص ومواقف حُكِيت عنه:

في إحدى الأيام أتى ضيف إلى السلطان سعيد بن تيمور وهو شيخ القواسم من الشارقة، وقد استقرّ الضيف في مركبه على شطّ البحر بمسقط، وفي الصباح نزل مع السـلطان للضيافة، وبطبيعة الحال أخذ من وَلّاه السـلطان بالاستقبال، وهوالسيّد شهاب بن فيصل عمّ السلطان سعيد بتعريف الضيف بالحضور، منهم رجالات الدولة من شيوخ وتجّار وأعيان، وعندما وصل مع الشيوخ منهم الشيخ

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرُّد الفائق ٣٥/١ ـ ٣٧.

(٢) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ١٧٢/٢.

أحمد بن حامد، لم يقم السيّد شهاب بتعريف الضيف بهم، واكتفى بالتجّار، وقد استغرب الشيوخ ومنهم الشيخ أحمد بن حامد، والشيخ إبراهيم بن سعيد العبري، وفي المساء اجتمع الشيخ أحمد بالشيخ إبراهيم، واتفقا على أن يقوما بضيافة هذا الضيف، على تناول القهوة في مقرّ الشيخ أحمد، ووافق على ذلك، وقد استغرب الضيف ممّا وجده مع الشيخ أحمد من كرم وأواني لم تكن موجودة مع السلطان، وفيما بعد علم السلطان سعيد بالأمر، واستدعى الشيخين أحمد وإبراهيم وقال لهما:

سمعت أنكم قمتم بكذا وكذا.. قالا: نعم عندما لم يقم السيّد شهاب بتعريف الضيف عنّا قمنا بالتعريف عن أنفسنا.. فابتسم السلطان وقال: قمتما بالواجب.

وفي عزّة النفس.. ذات يوم وردت للسلطان سعيد بن تيمور بعض الهدايا من بعض الملوك، ومنها أسلحة تقليدية، وقام السلطان بعرْضها على الحضور من كبار رجالات الدولة الموجودين بحضرته، وكلٌّ أعجب بشئ وأخذ يقلّبه ويطلبه من السلطان، إلا الشيخ أحمد نظر إليه السلطان سعيد قائلا: ألم يعجبْ الشيخ أحمد ويناسبه شيء من الموجودات ليأخذه؟، فردّ الشيخ: كلُّ الهدايا جميلة وأعجبتني، ولكن هي للسلطان، فابتسم السلطان.

ومن رسائل السلطان سعيد بن تيمور له:

١ ـ «**بسم الله الرحمن الرحيم** من سعيد بن تيمور إلى جناب المحبّ المكرّم الشيخ العزيز أحمد بن حامد الراشدي ـ دام محروسا.

سلام عليك ورحمة الله وبركاته:

الباعث لتحرير هذا الكتاب، هو كما في علمك أنّك صرت الآن أحد أعضاء حكومتنا، وذلك باندراجك في سِلْك خِدْماتنا، حسْب إرادتنا وقبولك لذلك، ومن المفهوم لديك أنّ كلّ خطاب مهمّ يوجّه إليك من قِبَل أيّ واحد،

فيكون مرجع ذلك إلينا، ونحن نتصدّى لما يلزم من المخاطبات، وأن لا تبتَّ فيه قبل اطلّاعنا كما هو اللّازم، ولما في ذلك من الفوائد، ولاشكّ أنّ الأمور الغير مهمّة فأنت تتصدّى لها بنفسك، ويكون حسْمها على الطريقة المرضيّة، وهذا الكتاب قد اطّلع علــى مضمونه نائبُنا الحالي العمّ شــهاب بن فيصل، لتعلم والسلام.

٧ شوال ١٣٥٧هـ، محبّك سعيد بن تيمور».

٢ ـ «**بسم الله الرحمن الرحيم**، من سعيد بن تيمور إلى المكرّم العزيز الشيخ أحمد بن حامد والي المصنعة، حرسه الله تعالى.

سلام عليك ورحمة الله وبركاته:

نرسل إليك بالطيّ نسختين من قائمة مرتّبات الســيب، وقد أخبرنا الخازن بهذه المرتّبات، أخبرناه أيضا أنّ وكيلكم محلّ كيمجي رامداس.

أمّا الورقة التي عن الشيوخ وجماعتهم فلم نتمكّن من إرسالها اليوم لبعض الأشغال، ولكنّها سترسل إليك بعد رجوعنا من صور، إن شاء الله.

الواصل إليك البندقية ورمي الصُّمْع عدَد.

كذلك الواصل إليك ١٥٠ ريالا من أسرة الشيخ سليمان الباروني، فالمراد أن ترسل إلينا الأوراق الموجودة عندك، التي تخصّ هذا الحق، وقد طلبوا ذلك.

ومع الأسف أنّنا لا نتمكّن من مواجهتك اليوم مساء، كما تقدّم الكلام أمس، لأنّنا سنكون مشغولين في بعض المهمّات، وقد أمرنا لك بسيارة عدد ٢ تنقلكم، وحيث أنك ستغادر غدا صباحا مبكّرا فنستودعك الله، والسلام.

تحريرا في ٣ شعبان سنة ١٣٦٠هـ.

محبّك سعيد بن تيمور».

هذا وقد ذكر الشيخ عيسى بن صالح الطائي في كتابه: القصائد العمانية في الرّحلة البارونية، وهي رحلة الشيخ سـليمان بن عبد الله الباروني إلى الداخلية متّجها إلى نزوى في أوّل وصوله عمان قال: وفي عشيّة اليوم السادس والعشرين (ربيع الأول ١٣٤٣هـ) قصدنا بلدة الجَناة، تلبية لدعوة رئيسـها الشيخ أحمد بن حامد الراشدي، فاستقبلونا أيضا خارج البلاد شـيوخا وشبابا مسلّحين يترنّمون بأغانيهم، ولأصوات بنادقهم ومدفع حصنهـم جَلَبة تصمُّ الآذان، إلى أن وصلنا المنزل، فأنشدت القصيدة الآتية من نظْم العلّامة ابن عُبَيْد:

ما للبنـادق والمدافع تنطقُ والخيل تمرح والصوارم تبرقُ
والناس في فـرح وأعياد وفي بِشْـر ورايـاتُ الإمامة تخفق
والأرض ترجف والديار تبسّمت والغصْن يرقص والحمام يصفّق

إلى أن قال:

ذاك البرونيُّ الذي أردى العِدا بحسـامه البتّار فهـو موفّق
ذاك ابن عبد الله من شرفت به كلّ النواحي غربها والمشـرق
جنَت الجَناة من السرور فأصبحت في غِبْطـة أفضالهـا تتدفَّقُ
بشـرى بني عَبْس فيوم قدومه يـوم عظيـم نـورُه يتألّق

إلى آخر القصيدة.

وقد وجدنا قصيدة من ابنه سيف موجّهة لأبيه، ورَدًّا من الأب لابنه، فأوردنا القصيدتين في ترجمة ابنه.

ومن رسائل السلطان سعيد بن تيمور له عندما كان مريضا:

«**بسـم الله الرحمن الرحيم** من سـعيد بن تيمور إلى جناب المحبّ المكرّم الشيخ العزيز أحمد بن حامد ـ دام محروسا

سلام عليك ورحمة الله

لا شكّ أنّك تعلم بأنّنا نطّلع يوميّا على تقرير الطبيب عن حالتك الصحيّة، وإنّنا لمسرورن جدّا على تحسّن صحّتك، ونسأله تعالى لك الشفاء العاجل.

كتابك المؤرّخ أمس وصل، وفهمنا ما ذكرت فيــه، فنرجو أن يصل أولادك إلينا غدا حوالي الساعة الخامسة، والسَّلام.

تحريرا في ٢٢ ذو القعدة ١٣٦٧هـ».

ومن كتب الإمام الخليلي له:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**، من إمام المسلمين محمد بن عبد الله، إلى الشيخ الأكرم الأخ المحترم أحمد بن حامد بن ســيف، سلام عليك ورحمة الله، وبعد: فإنّا نحمد الله الكبير المتعال على كلّ حال، ونصلّي ونسلّم على النبيّ المصطفى والآل، كتابــك المخبر بتقدّم صحّتك وصلني، والشــكر لله ﷻ هــو المعافي، ولا بدّ من شُكْر الناس، فإنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله، وذكرت من قِبَل عليّ بن خلفان ومصاحبته لك ذلــك من الواجب عليه مُرُوّة، والســلام عليك وعلى الأولاد ســيف ومحمد بــن مرهون، حرّر يوم ٢ من شــهر القعدة ســنة ١٣٦٧هـ، يسلّم عليك الأصحاب».

قلت: أخبرني أخي صالح بن راشد أنه ذهب مع الوالد إلى الشيخ خلفان بن جميّل وعمره اثنتا عشــرة ســنة وقبل الدخول عنده جاء الشيخ أحمد بن حامد وولده سيف وحفيده سعيد بن ســيف بن أحمد وأرسلوني أخبر الشيخ فدخلت عليه وهو في المســجد فأخبرته فحوقل وقال: البيت ليس فيه شيئ لأكرمهم إلا سيويا، قال لي الولد عبد الله بذلك.

فأذن لهم بالدخول فدخلوا.

ثم جاء شـــخص طويل القامة ومعه صينية فيها عنـــب وأمبا وحلوى وقهوة وتركها بينهم وذهب ولم يصافحهم فتعجّب الشيخ أحمد ومن معه.

فأكلوا ولم يأكل الشيخ.

ولم يجلسوا للغداء، ثم أمر أهله أن يوزّعوا ما بقي للفقراء.

ثم ذهب الشيخ أحمد إلى مال له يسمّى الحلال ويسكن فيه المدرّس سعيد بن سالم فأراد أن يغدّيهم فقال الشيخ: لا عطر بعد عروس، الشيخ خلفان مُكَاشَف.

توفي: سنة ١٣٦٨هـ بمطرح ودفن بها، حيث ذهب للعلاج بمستشفى طوماس، ووافته المنيّة هناك.

ومن أولاده:

- سيف، وصار واليا على الســـيب من قبل السلطان ســـعيد بن تيمور، ت: في ١٩٥٤م.
- محمد توفي عام ١٩٩٢م.
- يحي توفي عام ١٩٨١م.
- عيسى توفي عام ١٩٩٦م.
- عبد الله توفي عام ٢٠٠٣م.
- ناصر توفي عام ١٩٩٧م.
- حامد توفي عام ٢٠١٢م[١].

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ١٨/٢.
الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد الفائق ٣٥/١.
الطائي، عيسى بن صالح، القصائد العمانية في الرحلة البارونية ص١٢٦.
الراشدي، عبد الحكيم بن محمد بن سيف بن أحمد بن حامد، كتب لي عن جدّه وأسرته بعضا من سيرتهم، وزوَّدني ببعض الوثائق.



أحمد بن خلف بن محمد بن قاسم بن وَرْد الْحَمْمْتي

من الجَناة والتي تسمَّى قديما حمْـمْتْ.

كاتب ناسخ.

نسَخ الجزء التاسع والثلاثين من كتاب المصنَّف للعلّامة أحمد بن عبد الله بن موسى الكندي، نسخه سنة ١٠٥٥هـ، والمخطوط برقم ٨٥٠ في وزارة التراث.



أحمد بن خليل بن محمد بن خليل السيجاني

(ق ١٠هـ/١٦م).

فقيه، عاش في القرن التاسع الهجري؛ من بلدة سيجا بولاية سمائل.

أخذ العلم عن الشيخ صالح بن وضّاح المنحَي (ت: ٨٧٥هـ) ومحمد بن عبد الله بن مدّاد الناعبي النزوي (ت: ٩١٧هـ).

عاصر جملة من العلماء منهم: جمعة بن أحمد الرقيشي، وعلي بن أبي القاسم الإزكوي، والشاعر الأديب سالم بن غسّان الخروصي اللوّاح.

من آثاره العلمية: كتاب الإيجاز، وهو مجلّد ضخم في الفقه، جعله مؤلّفه في ٣٨ بابا، وبدأ تأليفه في شعبان سنة ٩١٤هـ/١٥٠٨م، وقد نقل فيه شيئا من مؤلفات السابقين؛ كبيان الشرع والضياء وغيرها، كما جمع به بعضا من جوابات المتأخرين؛ كصالح بن وضّاح وأحمد بن مفرّج وعبد الله بن مدّاد ووَرد بن مفرّج بن أحمد البهلوي وغيرهم.

وتوجد نسخة من الكتاب في مكتبة السيد محمد بن أحمد، ونُسَخٌ في مكتبة وزارة التراث والثقافة[1].

---

(١) السيجاني؛ الإيجاز (كله)

السالمي؛ عبد الله بن حميد، اللمعة المرضية ص ٢٧. =



أحمد بن راشد البرومي

يسكن الجَمَّار من علاية سمائل.

من أهل الفضل في سمائل.

قال الشيخ أبو سرور:

تِلكُمْ بلاديَ لا يُلْفَى النظيرُ لها ... مَن امتطى لِمُحَال بَات مَوهونا

أقمارُها في زمـــان مِلْؤها عُلَما ... ثلاثـــة مالَهُمْ مِـــنْ رَابع فينا

همُ البُرُوميُّ مَعَ جدّي وناصرُنا ... همُ همُ القومُ سادات الميامينا

رأوا منازلهم في الخلْد شامخة ... قبل الممات بها قد صافَحُوا العِينا



أحمد بن سالم بن أحمد بن علي بن أحمد بن مبارك بن غريب بن محمد بن خاطر بن غريب المزروعي الحاجري السمائلي

(حي: ١١٧٧هـ/١٧٦٣م). فقيه، ناسخ.

عاش في القرن الثاني عشر الهجري؛ من الحاجر بسفالة سمائل.

له منظومة في ذكر شـــيئ من الفرائض في الصلاة والصـــوم والزكاة والحج منسوخة بخطه في ١١٦٤هـ. مطلعها:

أقم صلاتك يا مغرور في عجَل ... وقت الغدوّ ووقت الظهر والأُصُل

وهي موجودة بمكتبة بني سيف بنزوى.

= العبري؛ إبراهيم بن سعيد، مقدمة العقد الثمين ٥/١.

البطاشي؛ سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٢٥٥/١.

الحارثي؛ سالم بن حمد، العقود الفضية ص ٢٧٩.

السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلّمين الإباضية ٢١/١.

الموسوعة العمانية، وزارة التراث والثقافة ٩٢/١.

يوجد منسوخا له جوابات ابن عبيدان (أو جواهر الآثار)، نسخه مسعود بن أحمد بن علي الرمضاني ســنة ١١٧٧هـ/١٧٦٣م، وذكر أنه نســخه لشيخه ومحبه أحمد بن سالم المزروعي. في عصر الإمام المؤيد الفاضل الكامل إمام المسلمين أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدي، والكتاب موجود بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي.

كما نسخ مســند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي سنة ١١٦٣هـ، والكتاب محفوظ بوزارة التراث والثقافة برقم ٢١٥.

وهو ناسخ أيضا وممّا نسخه:

- مسائل فقهية لمجموعة من العلماء نسخها عام ١١٦٤هـ.

- كتاب الترتيب من الصحيح في حديث رسول الله ﷺ لأبي يعقوب يوسف بن إبراهيم المغربي، وكان تمام نســخه ضحى الثلثاء ١٠ ربيــع الأول ١١٦٣هـ، وهي مخطوطة بوزارة التراث والثقافة برقم ٢١٥[1].



أحمد بن سالم بن صالح الندابي

من سرور، ناسخ هو وأبوه كذلك.

وممّا نسخه:

- تواريــخ العلماء ومعرفــة أســمائهم للعلّامة محمد بــن عبد الله بن مدّاد (ت: ٩١٧هـ). تأريخ النسخ الأحد ١٠ جمادى الأولى ١١٨١هـ.

---

(١) البطاشي؛ سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٤٨/٣.
السعدي، فهد بن علي، فهرست مخطوطات خزانة وقف بني سيف ص١٢٠، ١١٨.
السعدي،..... قاموس التراث، نشر ذاكرة عمان ١٠٩/١.
فهرس مخطوطات القرآن الكريم والتفسير والحديث، نشر وزارة التراث والثقافة ص١٦٢.

ـ كتاب التسهيل للعلّامة أحمد بن عبد الله بن موسى الكندي (ت: ٥٥٧هـ). تأريخ النسخ ٢٢ ربيع الآخر ١١٨١هـ.

ـ كتاب التقريب للعلّامة الكندي نفسه، وتأريخ النسخ ١١٨١هـ

ـ مسائل نحويّة لمؤلّف مجهول وتأريخ النسخ ١١٨١هـ[١].



أحمد بن سعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح الخليلي

(و: ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م ـ ت: ١١ من ذي الحجة ١٣٢٤هـ ـ ٢٦ يناير ١٩٠٧م).

قلت عنه في زَهْر الخمائل:

أيا أحمدٌ من منهل العلم ترتوي ومن غَيْرة في الدين فيها تناضِلُ
جمعتَ من العلم الشريف أجَلَّه وسِرْتَ به تقفو الخُطى وهو ماثِلُ

قاض، علّامة، فقيه، عاش في آخر القرن الثالث عشر والثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

ولد في سمائل، وقيل في بوشر، وقد نشأ في أسرة كريمة عُرِفت بالعلم والفضل، فوالده هو المحقق الخليلي، أشهر من نار على علَم، وقد توفي عنه وهو ابن سبع سنين تقريبا، وأخواله أولاد الشيخ العلّامة جاعد بن خميس الخروصي.

أخذ مبادئ العلم عن الشيخ محمد بن سليّم الرواحي في بلدة السيح بوادي محرم، ثم كوّن نفسه بنفسه؛ حتى صار عالما يشار إليه بالبنان، وقد كان رفيقه في طريق العلم العلّامة والشاعر الكبير الشيخ أبو مسلم ناصر بن سالم البهلاني، وإليه يشير في قصيدته النونية الرائعة بقوله:

أرتاح فيها إلى خِلّ فيبهرني صدْق وقصْد ومعروف وإحسان

(١) السعدي، فهد بن علي، فهرس مخطوطات وقف بني سيف ص ٩٣ وما بعدها.

وقد تتلمذ على يديه جملة من طلبة العلم، منهم ابن أخيه الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، والشــيخ أبو عبيْد حمد بن عبيد السليمي، والشيخ خلفان بن جميّل السيابي، وغيرهم.

كان بحرا زاخرا في العلم، عليه مدار الفتوى والقضاء في وادي ســمائل، وكان شــهْما جريئا يقول الحقّ ويردّ الباطل ولا يبالي، وله غيرة على الدين، يذبّ ويحامي عنه بيده ولسانه وقلمه، وكان ورعا عفيفا نزيها، سهْلا للمهتدي شديدا على المعتدي، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ولا يُردّ أمره، وقد خدم الإسلام بالنصح والإرشاد مخلصا لله، لا يبتغي من أحد على علمه جزاء ولا شكورا.

يقول الشيخ عبد الله بن علي الخليلي في كتابه الحقيقة عن الشيخ أحمد بن ســعيد: «نعم فإنه كان يؤثر الموت على الحياة، ويرى السعادة في الشهادة، كان كثير الصمْت مقبلا على شأنه، فإن قال أصمى الغرَض ولم يخطئ الثغرة، ولقد سمعت الإمام الخليلي رضي الله عنه يثني على عمّه ذلك الرضيّ بما لم أسمع منه حَنَكا دار على حَنَك ثناء على ذي مقام.....»[1].

وله عدة آثار علمية، منها:

١ ـ فتاوى نثرية ونظمية متعددة ومتفرقة صدرت في كتاب الطلع النضيد (مطبوع).

أ ـ فتح الجليل من أجوبة أبي خليل: فقد أضيف إلى أجوبة الإمام الخليلي مجموعة من شعر وأجوبة الشيخ أحمد بن سعيد النظمية.

ب ـ مجموع أجوبة الشيخ أحمد بن سعيد: جمعها الشيخ عبد الله بن أحمد بن حمود الحسيني.

(١) الخليلي، عبد الله بن علي، الحقيقة ص ٦٠.

ج ـ قرَّة العينين في أجوبة الشيخين: نور الدين السالمي وأحمد بن سعيد الخليلي، وجامع الأجوبة هو الشيخ ناصر بن بخيّت الرحبي، ولم يرتبها على الأبواب الفقهية، وإنما رتبها الشيخ محمد بن راشد الحبسي.

٢ ـ مطالع الأنوار: أرجوزة في الوصايا، وقد قرضها الشيخ سالم بن حمود السيابي.

٣ ـ عدة مراسلات مع علماء عصره.

٤ ـ قصائد في السلوك والنصائح

كانت وفاته بسبب صرْع كان يعتريه، فهاجمه يوما وهو في فَلَج السَّمْدي بسمائل، فغرق به في ١١ من ذي الحجة ١٣٢٤هـ ـ ٢٦ يناير ١٩٠٧م، عن عمْر يقارب الخامسة والأربعين، وقد رثاه العديد من الشعراء، منهم رفيقه وصاحبه الحميم الشيخ أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديّم البهلاني الرواحي، حيث قال:

بصائرنا في القضا خامدةْ ... وكلٌّ قضيّته واحدةْ
ففيم التصوّر تحت العمى ... وفيم الدعاوى ولا شاهدة
رأيت التقصّي بآرائنا ... بحتم القضا فضلة زائدة
ولو فاز رأيٌ بموهوبة ... فأُمُّ القضاء له والدة
وكل الوجود ببحر الشئون ... حقيقتة نقطة راكدة
وخبطك بالرأي تحت القضا ... ذهول وعجرفة باردة
وما وهب الله من مكنة ... فتلك محرِّكة جامدة
وان كشف الرأي محجوبة ... فتلك برفق القضا واردة
فسلّم إلى الله أفعاله ... لتجري الأمور على القاعدة
فما لك حول يردّ القضا ... وذائدة العجز كالقائدة
وما لك في الأمر من شركة ... تأدّب ولا ذرّة واحدة

تـلاقـي الـقـضـاء بـغـيـر الـرضـا وأنـــت عـلـى قـــدرة نـافـدة
إذا دبّـــر الله أمـــرا جـــرى بـرغـم تـدابـيـرنـا الـفـاسـدة
أتـنـهـض رأيـــك ضـد الـقـضـا فـأوهـــن بـهـا نـهـضـة قـاعـدة
وفـكـــرك فـــي قـــدر فـائـت وفـــي مـقـبـل رتـبـة واحـــدة
وأفـكـــارنـــا وسـيـاسـاتـنـا وتـدبـيـرنـا شـــرر خـامـدة
وجِـــدُّ الـنـفـوس وكـل الـقـوى إلـــى نـسـبـة فـوقـهـا عـائـدة
وإن كـــان لا بـــدّ مـــن فـكـرة فـفـي هـــذه الـبـرهـة الـبـائـدة
وفـــي الـنـشـأتـيـن وعـقـبـاهـمـا وصـــادرة الـمـوت والـــواردة
أمـا تـرعـوي فـي مـراعـي الغرور وصـــائـــدة الـمـنـتـهـى راصـــدة
تـعـيـش بـهـا بـيـن مـفـقـودة وراقـــبـــة حـتـفـهـا فـاقـدة
نـهـشّ إلـــى زخـــرف منقض ونـعـرض عـــن دارنـــا الآبـــدة
ونـنـسـى الـمـنـايـا وقـد أنـفـذت مـقـاتـلـنـا الأسـهـم الـصـاردة
نـــروح ونـغـدو عـلـى مـأمـن وآســـــاد آجـالـنـا حـــاردة
نـــنـــازع أيـامـنـا صـفـوهـا ومـــا لـلـصـفـاء بـهـا واجـــدة
ونـأمـن فـيـهـا هـجـوم الـردى ولـيـس لـهـجـمـتـه جـاحـدة
وتـنـعـي الـجـنـائـز أرواحَـنـا ودمـــعـــة أعـيـنـنـا جـامـدة
تثيـــر الســـوافي علينـــا الثرى وذاك السَّـــفا الأعظـــم الهامدة
ثـوى الأصـل والـفـرع في بطنها وقـــد بـقـيـت نـوبـة واحـــدة
وهـيـهـات قـد بـــادرت زرعـهـا ومـــدّت مـنـاجـلـهـا الـحـاصـدة
عـــلام الـتـهـافـت فـي حـائـل وقـــد عُـــلِّـــقَ الـقـيـد بـالآبـدة
ســـيعلو البـــلاء الـــى الفرقدي ـــــن ينتهب الصحبـــة الخالدة
ويـصـدع فـي قـبـة الـشـمـس من غـــوائـــلـــه صـــدعـــة صـاعـدة

وتبـــلى الجديـــدين مقدورة ... مـن الـخـطـب بـارقـة راعـدة
ويدهـــى الوديـــع بنعمـــائه ... زوال معيشتـــه الراعـــدة
كـأن الـــردى حـاسـد للمعاش ... وحـتـى عـلـى شـظـف الـهـابـدة
الـى أيـن يـسـمـو عـلـوّ البنا ... وقـــرح الـمـعـاول بـالـقـاعـدة
تـرفَّـق بـطـيـنـة هـــذا الـبـنـا ... فـهـاتـيـك أجـسـامـنـا الـهـامـدة
نـشـاهـد تـفـتـيـت أجـسـامـنـا ... ولـيـس لأرواحـــنـــا شـاهـدة
ولـكـنـهـا حـبـسـت فـي العمى ... وســـوف تـعـود لـهـا عـائـدة
متـى يـنـزع الـمـوت عـن فتكه ... فـتـبـقـى لـمـولـودهـا الـوالـدة
يـحـزّ الـحـيـاة شـبـا قـــارِضٍ ... ولـــم تـنـتـبـه هـــذه الـراقـدة
وإنّ حـيـاة إلـــى مـنـتـهـى ... خـيـال يـحـول بـلا فـائـدة
حـظـيـرة مـفـتـقـد مـا بـهـا ... هـنـاء سـوى صـرخـة الـفـاقـدة
وتـفـتـأ تـعـقـد آمـالـنـا ... ويـنـحـلّ مـا تـعـقـد الـعـاقـدة
يـصـال عـلـى صيحة المعتدي ... فتنشب بـيـن الـلـهـا الـــزاردة
يـلـمّ الـسـوابـغ سـرّادهـا ... فـتـفـرجـهـا الـطـعـنـة الـسـاردة
ويـفـري الـمـدجّـج حـدّ الـردى ... فـمـا تـدفـع الـشـكـة الـهـامـدة
ومـا يـحـفـز الـدهـر إلا البلا ... وإن أسـجـحـت يـده الآبـدة
مـمـضّ فـمـا تـنـقـضـي ليلة ... ولـم تـكـن الـلـيـلـة الـعـامـدة
لـيـالـيـه كـالـسُّـفْـن مـيّـادة ... بـبـلـواه غـامـدة آمـدة
دهـت ذات رُوقـيْـن مـن خطبة ... بـمـوئـد مـقـصـدة قـاصـدة
فـكـرّت ولا رأي فـي ردّهـا ... ولا فـاتـهـا مـهـرب الـشـاردة
أتـــت لا يـؤبّـسـهـا قـارص ... ولا تـتّـقـي الأبـــرج الـمـاردة
تـؤز الـصـيـاخـيـد أهـوالـهـا ... فـمـا بـال أكـبـادنـا الـكـابـدة

فما اســـتنزفت من دماء القلوب ... كما استنزفت من أســـى الواجدة
ولا امـترسـت لـسـمـاء العلوم ... حـتـى تـكـدكـت الـمـاهـدة
لـهـا أجـهـشـت بـالـبـكـاء السما ... تـنـاوح أجـفـانـنـا الـسـاهـدة
رزيـئـة دهـــر فـجـعـنـا بـهـا ... لأفـظـع مـفـجـعـة حـاشـدة
نحت مستَقَرَّ الـنـدى والـهُـدى ... فـدكَّـتْـهـمـا دكَّـــةً واحـــدة
فـهـل صـادف الـدهـر ثـارا بها ... وداوى بـهـا عـلّـة عـامـدة
تـحـزّمـت الـمـجـدَ فـي غـارة ... شـنـاخـيـبُ رضـــوى بـهـا مـائـدة
أغـــارت شِـعـوبُ عـلـى خيرنا ... وكـانـت لـمـيـقـاتـهـا راصـــدة
رزئـنـا الـمـرزّء طـود الـعـلا ... أبـا صـالـح عـيـلـم الـــواردة
رزئـنـاه غـيـثـا يـعـمّ الـمـلا ... وقـد أعـدمـت غيثها الـرائـدة
تـخـطّـف أحـمـد ريـب الـردى ... فـيـا حَـرَب الـحـمـد والـحـامـدة
حـمـدنـا الـزمـان بـه بُـرهـة ... فـصـالـت عـلـيـهـا يـد صـائـدة
فـمـا أسـوأ الـعـيـش مـن بعده ... ومـا أصـغـر الـنُّـوَبَ الـوافـدة
فـيـالـحـيـاة قـضـت نـحـبـهـا ... وكـــلُّ حـيـاة امـــرئ نـافـدة
حـيـاة الـقـلـوب بـتـلـك الحيا ... ة وإصـــلاح أنـفـسـنـا الـفـاسـدة
يـضِـنّ بـهـا الـكـون فـي حجره ... فـصـارت الـى جـــدَث خـامـدة
ويـــوم الـضـنـيـن كـيـوم المهـ ... ـين وفي المنتهى تقف القاصدة
ومـا بَـيْـدُ أحـمـد بَـيْـدَ امـرئ ... ولـكـن نـفـوس الـــورى بـائـدة
لـقـد كـــان يـرجـح مـيـزانـه ... وذات الـكـمـال بـه شـاهـدة
يـجـلّـي بـأبـلـج ذي فـرجـة ... مـن الـعـلـم مـشـكـلـة عـانـدة
شـــداد الـــعـــوارض آراؤه ... إذا اعـتـزمـت خـطـة نـاهـدة
فـيـا لـلـمـعـارف حـسـن الـعـزا ... لـقـد أصـبـحـت سـوقـهـا راكـدة

لـقـد كـان نـيّـر أفـلاكـهـا ... فـخـرّ إلـى حـفـرة رامـدة
فـواحَـرَبـا لـصـروف القضا ... لـقـد طـعـنـت طـعـنـة عـامـدة
ومـا مـن صـروف القضا وائـل ... ومـا لـصـروف الـقـضـا كـاردة
ولا بـدَّ مـن نهش صِـلّ الـردى ... ومـا لـلـرُّقـى عـنـده فـائـدة
وكـيـف نـضِـنُّ بـأرواحـنـا ... وتـلـك غـنـيـمـتـه الـبـاردة
فـيـالـهْـف نـفـسـي عـلـى أحمد ... اذا نـفـعـت لـهـفـة الـفـاقـدة
سـلـوت الـسـلـوّ ورشـد الأسـى ... وأحـمـد أنـفـاسـه خـامـدة
لـقـد زهـدت نفسه فـي الـوجـو ... د فـهـل لـلـحـيـاة مـعـا زاهـدة
تـعـبّـد حـتـى أتـاه الـيـقـيـن ... فـذابـت لـه الأنـفـس الـعـابـدة
تـحـالـفـت الأرض فـي عُـمْـره ... وآرابِـه الـزُّهُـر الـسـاجـدة
فـلـيـت حـلـيـفـة آرابـه ... وَقَـتْـه بِـلـى الـتـربـة الـرامـدة
لـقـد دُهِـشَ الـكـون لـمّـا ثـوى ... فـمـا وجـدت رشـدهـا الـراشـدة
وزلـزلـت الأرض زلـزالـهـا ... وضـاقـت بـأجـزائـهـا هـامـدة
ومـا ضـاقـت الأرض مـن رزئـه ... كـمـا ضـاقـت الـمِـنَـنُ الـخـالـدة
طـوى الـعـالـمـيـن إلـى ذاتـه ... بـطـارفـة الـمـجـد والـتـالـدة[1]

(١) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ٢٤/١.
السالمي؛ عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان ٣١٤/٢.
السالمي؛ محمد بن عبد الله، نهضة الأعيان ص ٣٨٨.
الخصيبي؛ محمد بن راشد، شقائق النعمان ١٤٦/٣ ـ ١٥٤.
الخليلي؛ عبد الله بن علي، الحقيقة ص ٥٣ ـ ٦٠.
بدوي وآخرون؛ دليل أعلام عمان ص ٢٨.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ٣٣/١.
البهلاني، ناصر بن سالم بن عديّم، الآثار الشعرية لأبي مسلم البهلاني ص ٧٥٣ ـ ٧٥٧.



أحمد بن سعيد بن سالم بن عامر بن محمد بن خلف بن محمد بن غانم بن سعيد الهميمي الرواحي

أحد النسّاخ في القرن الثاني عشرالهجري.

نسخ الجزء التاسع والثلاثين من كتاب المصنّف سنة ١١٤٢هـ.

كما نسخ الجزء الأربعين من الكتاب نفســه وانتهى منه يوم الجمعة ١ ربيع الأول ١١٤٢هـ.

المصادر: المجلّد الأول من كتاب المصنّف ص ٢٢٤.



أحمد بن سليمان، أبو ربيعة، الرواحي

(ق: ١١هـ).

من أعيان بني رواحة.

وفد على الإمام ناصر بن مرشد اليعربي (بويع بالإمامة في ١٠٣٤هـ/١٦٢٤م) في جماعة من بني رواحة، وأقاموا عنده يدعونه إلى مُلْك سمائل ووادي بني رواحة، فأجابهم وسار إليهم في رجال من اليحمد حتى وصل سمائل ووادي بني رواحة[١].

(١) السالمي، عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان، ٤/٢.
السرحني، سرحان بن سعيد الإزكوي ن كشف الغمة الجامع لأخبار الأمّة، ٣٤٩.
ابن رزيق، حميد بن محمد، الفتح المبين ٢٣٢.
السيابي، سالم بن حمود، عمان عبر التأريخ، ٣ ـ ١٤٥/٤.
المعولي، محمد بن عامر، قصص وأخبار جرت في عمان ص ٢٢٨.



أحمد بن سليمان بن عبد الله بن أحمد بن الخَضِر بن سليمان بن النضر الناعبي

يذكر أنّ بيته بالجابية الفوقية قريب من الجامع.

قلت عنه في زَهْر الخَمَائل:

وأحمدُ إبنُ النَّضْر من ناعِبٍ سَـــما ... شـــهيدٌ وذو عِلْم ومَن لا يُطاوَلُ
لك الويـــلُ يا جبّـــارُ خردلةٌ بما ... جَنَتْ منك نفسٌ بئس ذاك التطاوُل
قتلتَ ولـــيَّ الله ذا العلم والتقى ... ولا شكّ أنّ الظلمَ في الحال زائل
ومكتبة للشـــيخ حرّقـــتَ كُتْبَها ... ونلْتَ الجَزا سُـــوءًا بما أنتَ عامل

وقال أستاذنا الشيخ محمد بن راشـد الخصيبي في قصيدته سموط الجمان في أسـماء شـعراء عمان، فذكر الطبقة الرابعة الذين هم أعلم الشـعراء وأشعر العلماء قال:

لم تجـــد لو أطلتَ فكـــرك دهْرًا ... غير مَن ذكْرُهم بـــذا النظم يأتي
هـمْ لَـعَـمْـري ثـلاثـةٌ أحـمـدُ بـنُ الـنَّـضْـر مَـن هـوَ صـادقُ اللَّهَجَات
وهـو فـي الأصـل أحـمـدُ بـنُ سليمان بـنِ عبد الله قـاضـي القضاة
وبنو النَّضْر هم مـــن النُّعْب أصلًا ... هكذا جـــاء عن أولـــي الخُبُرات
قـرَّض الشعر فـي الشريعة والـديـن وأخـبـارِ مَـن مضى والـعِـظَـات

وقال الشيخ أبو سرور في قصيدته السمائلية:

لله دَرُّكَ يـــا ابن النّضْـــر مِنْ عَلَم ... خلّفـــتَ للمجد تاريخـــاً به زِينا
قد كنت أشـــعر أهل العلم قاطبة ... وَأَعلَـــمَ الشـــعرا فُقْـــتَ التّقيينا
هذا الدعائمُ سِفْرٌ بل شموس هدى ... وآيـــة تمـــلأ الدّنيـــا بَراهينا
لله دَرُّك مـــا ســـلّمت خردلـــة ... من مَهْر كاعبة حســـناء خمســـينا

شَـــلَّت يدٌ للرّدى ألقتْـــك مُكتَفاً ... سِـــيقت إلى النّار ما بين الشقيّينا
لو كان مثلك يا ابن النضر مَن عملوا ... مـــا رَدّ وَالله أمْرَ الشـــرع طاغونا
قدّمتَ نفســـك للخمسين أضحية ... لله ترجو بـــذا في الجنّـــة العِينا
آواك ربّك بالفـــردوس تَرْتَعُ في ... رياضهـــا خيـــرَ جـــارٍ للنبيّينا
يا بيتَ عِلْم به الأعـــلام قد نبغوا ... شـــموسُ دُنيا وأخرى لم تزَلْ فينا

هو العلّامة الكبير والجهبذة النحرير، شاعر العلماء، وعالم الشعراء، الشهيد.

من أهـــل ســـمائل، حيـــث درس ودرّس، ومن بيـــت علم وفضـــل، فجدُّه عبد الله بن أحمد هو قاضي القضاة.

تعلّم على يد الشيخ مبارك بن سليمان بن ذُهْل.

مشهور بحافظته، واطّلاعه الواســـع، وتبحّره في علوم الفقه واللغة العربية، يحكى عنه أنه كان يحفظ من شـــعر العـــرب أربعين ألف بيـــت، غير القصائد الطوال، وكان بارعا في النظم، فهو يؤلّف القصيدة الطويلة في ليلته.

عاصر من العلماء الشـــيخ فاضل بن عبد الله القلهاتي، والشيخ أبا عمر النخلي.

منزلته العلمية:

أثنى على ابن النضر الكثير من العلماء، فقال في حقّه الشيخ أبو زكريّاء: «إنه أشعر العلماء وأعلم الشعراء».

وقال ابن وصّاف عن كتابه الدعائم: «... فإني نظرت فيما ألّفه أهل العلم من الكتب، وصنّفوه من العلم والأدب، ودوّنوه من الرجَز والشعر، وأثّروه من النظم والنثر، فوجدت كتاب الدعائم المضاف إلى أبي بكر أحمد بن النضر رَحِمَهُ اللهُ، من أحسن الكتب نظما وتأليفا، وأجلّها معنى وتصنيفا».

ويقول العلّامة أبو القاسم بن إبراهيم البرّادي عن كتاب الدعائم: «إني نظرت في تواليف أصحابنا مع قلّتها وإلى تواليف مخالفينا مع كثْرتها فرأيت أشرفَها منزلة وأرفعها درجة، وأعلاها رتبة، وأغلاها قيمة، وأوجزها لفظا، وأعجزها بيانا، وأحكمها صنعة، وأحلاها في النفوس موقعا، وأيسرها على المبتدئين حفظا، وأبقاها في القلوب منفعة، كتابَ الدعائم لأحمد بن النضر العماني، الرجل الفاضل، الذي لم نجد إلى الآن أحدا من علماء هذه الأمّة اقتدر على أن ينظم مسائل الفروع أبياتا، فللّه دَرّه من رجل عالم ما أشعره، ومن رجل شاعر ما أعلمَه، ومن رجل ناظم ما أرشقَ إشاراته، وأملحَ استعاراته...»

وقال فيه العلّامة محمد بن علي بن عبد الباقي من علماء القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي:

لله دَرّك يا ابن النضْر من رجل تقاصرت عنك أعلام لها خطَرُ
أتيت بالشرع منظوما رسائلُه بالشعر قد نُظِمَتْ في شعرك الدُّرَرُ
سمَتْ سمائلُ كلّ المُدْن قاطبة كما سموْت جميعَ الناس إذ فخَروا
بك استنارت وقد كانت مغفّلة كما استنارت على أحجارنا الحجَر

وقال الشيخ الرقيشي عن شعر ابن النضر وكتابه الدعائم: «فإني نظرت في جملة الأشعار التي نظمت في العلوم والآثار، فلم أقف على شعر أوضح ولا أفصح من شعر أبي بكر أحمد بن النضر السمائلي العماني...»

وقال الشيخ عامر بن خميس المالكي في كتاب الدعائم:

إن الدعائم بحر ليس يُدْرَك ما فيه وجوهره المكنون ما ثُقِبا
وما أصاب ابنُ وصّاف مقاصدَه ولا الرقيشيُّ جَلّاه ولا قَرُبا

جاء في كتاب «مصباح الأحاديث» للشيخ عبد الله الأزكاني: «أنّ الشيخ ابن النضر تبحّر في العلم، وشاعت تصانيفه في الآفاق وهو ابن أربع عشرة سنة».

وقال الشــيخ يحيى بن خلفان بن أبي نبهان الخروصي فيــه: «هذه ترجمة الشــيخ العالم الفقيه، الفصيح النبيه، الناظم المفلــق الوجيه، صاحب الدعائم، أحمد بن النظرالســموئلي العماني المحبوبي الإباضي، الذي نظم الشعر فأجاد، وأخــذ بعِنانه فتصرّف فيــه على ما أراد، فلا يشــقُّ له غبار في هــذا المضمار، ولا يُلفَى له فيها له عِثار، فنظم الشريعة في سلك المعاني والبيان، وصكَّ معانيها في قوالب البلاغة والتبيان، فأنشــدت الأعيان شــعره في النــوادي، وغرّدت به الحُداة في البوادي، في عمان وغيرها من البلدان، فلله درُّه من ناظم ما أفصحَه، ومن كلام ما أبينَه وأوضحَه»[1].

ووصفه الشــيخ محمد بن راشــد الخصيبي في كتابه شــقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان،

الجزء الثاني، بقوله: «كان علّامة حافظا واعية، مضطلعا بفنون العلم، ومعلقا على التواريخ والسيرة، بحرا زاخرا في اللغة العربية.

وقد تفرقت أشــعاره، وذهب كثير من قصائده ومؤلفاته بســبب حرقها بأمر السلطان خردلة بن سماعة».

مؤلّفاته:

- كتاب «الوصيد في ذمّ التقليد» مجلدان، وهو مفقود.
- كتاب «مِرْآة البصَر في مجمع المختلف من الأثر» أربعة مجلدات، وُجِدتْ منه قطعة وهي من بعض تساويده.
- سِلْك الجمُان في سيرة أهل عمان في مجلدين.
- ديوان غَزَل.
- قصيدة في الضاد والظاء.

(١) الدعائم، المقدِّمة.

ومن أشـــهر ما بقي بين أيدينا مـــن مصنّفاته، «الدعائم» وهـــي منظومة في العقيدة والفقه، وقد شـــرحها أكثر من عالم، ولعل أشـــهرها: شـــرح الرقيشي، والقطب، ويقال: إنّ سنّه حين قتل خمس وثلاثون سنة.

شروح الدعائم:

كتاب الدعائم من الكتب العُمانية النفيسة، ونظراً لأهمية هذا الكتاب ومكانته اعتنى العلماء بشرحه، وبيان مشكله، وحلّ عويصه، ومن ضمن الشرّاح:

١) الشـــيخ العلّامة محمد بن وصّاف النزْوي البزّار بسوق نزوى، وله فضل السبق والتقدّم في شرحه، وبيان مســـتغلقه، فكم من معنى شارد قيّده، وكم من مجملة مجهولة رفع منارها، وأوضح آثارها... وسمّى شرحه: «الحَلّ والإصابة».

حيث قال فيه: «إن الدعائم من أحســـن الكتب نظمـــا وتأليفا، وأجلها معنى وتصنيفا، إلى أن قال: «فلما رأيـــت أن هذا الكتاب من أجل الكتب، وما فيه من كثرة العلـــم والأدب، قد اســـتولى عليه التبديـــل والتصحيـــف، وقلب الكلام والتحريف، شـــحذت فيه خاطري وفكري، مع قلة علمي وبصري، وفسرت منه ما يخفى على المتعلمين الناشـــئين، المقلين من العلم، ولـــم أجعله لمن علت درجته في العلم، وســـبقت منزلته في الأدب والفهم، وكل ما فسرته فمن بطون الدفاتر وسؤال أهل البصائر».

وذكر الشـــيخ العلّامة ســـعود بن ســـليمان الكندي بأنّ للعلّامة ابن وصّاف شـــرحاً مســـتقلّاً عن شـــرحه «الحلّ والإصابة» لقصيدة اللّامية التي في الولاية والبراءة، والله أعلم.

٢) الشـــيخ العالم الفقيه خلف بن أحمد بن عبد الله بن بلحسن بن بكر بن عثمان الرقيشي الإزكوي، والي الإمام ناصر بن مرشد اليعربي، شرح الدعائم في

أربع قطع سمّاه كتاب «مصباح الظلام في شرح دعائم الإسلام»، وهو أوسع من شرح ابن وصّاف.

٣) الشــيخ العلّامــة أبو القاســم بن إبراهيم البــرّادي المغربي النفوســي الجزائري، له شرح على بعض كتاب الدعائم سمّاه: «شفاء الحائم في شرح بعض الدعائم».

٤) الشيخ العالم منصور بن محمد بن ناصر بن خميس بن مبارك الخروصي، وهو ابن ابن أخ الشيخ العلّامة أبي نبهان الخروصي له شرح على قصيدة اللّامية التي هي في الحج، موجودة بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي.

٥) الإمام العلّامة محمد بن يوســف أطفيش، له شــرح على قصيدة اللّامية التي في الولاية والبراءة وهو شرح واسع في أربعة مجلدات كبار سمّاه: «كتاب الإسعاف في الإنصاف»، موجود كذلك بمكتبة السيد محمد.

توفي سنة ٦٩٠هـ.

توفي هذا العلّامة الكبير على يد الجبّار خردلة بن سماعة النبهاني ملك سمائل في ذلك الوقت، حيث اختلف معه في صداق امرأة من أقارب الشيخ اسمها عائشــة بنت محمد بن راشــد من بني النضر، تزوجها رجل من بني النضر على مهْر خمسين محمدية فضة، وكان خردلة يأخذ نصف صداق المرأة التي تزوج، فأبى الشيخ أن يعطيه ما طلب، فتهدّده وأغلظ عليه، وقال له كنّا نريد منك الخمسين فقط، والآن لا يكفينا إلا دمُك فأمر جنوده أن يلقوه من حصْن سمائل.

قال الشيخ المؤرخ سيف بن حمود البطاشي في إتحاف الأعيان:

«قيل: إنه كتف بعمامته، ورموه من كُــوّة البرج المربّــع، المقابل مقصورة بستان الرِّنْـز، الذي بها مسجد الصاروج، ودفن بالمال المسمّى السنيبيق، غربيّ

مسجد العَبْطة، بسفالة سمائل، وكان مسكنه بالموضع المسمى الحِجْلْ، قريب من مسجد خميس، هكذا أخبرني بعض المشايخ، ولمّا قتل أمر خردلة أن تدخل داره ويؤخذ ما بها، فأخذت كتبه وأحرقت»[1].

ذكر الباحث المقتدر فهد بن علي السعدي في معجم الفقهاء والمتكلّمين الإباضية الأعمال التي جرت على نتاج ابن النضر الفقهي والعَقَدي فقال:

أولا: الدعائم:

١ ـ شرح ابن وصّاف على الدعائم (مط): للشيخ محمد بن وصّاف النزوي، من علماء القرن السابع الهجري، تناول فيه شرح الدعائم، وقد ركز فيه على الجوانب اللغوية أكثر من أي شيء آخر.

٢ ـ شرح الدعائم: للشيخ أبي زكرياء يحيى بن أبي العز الشماخي، اتبع فيه طريقة ابن وصاف مع حذف الشواهد.

٣ ـ شفاء الحائم على بعض الدعائم: للشيخ أبي القاسم البرادي، من علماء القرن التاسع الهجري، وقد تناول منه كتاب الطهارات فقط.

٤ ـ إعراب مشكل الدعائم: للشيخ أحمد بن سعيد الشماخي، من علماء القرن العاشر الهجري، وقد تناول فيه إعراب شيء من أبيات الدعائم.

٥ ـ مصباح الظلام في شرح دعائم الإسلام: للشيخ خلف بن أحمد بن عبد الله الرقيشي، من علماء القرن الحادي عشر الهجري، يقع في أربعة أجزاء، اعتنى فيه ببيان المعاني اللغوية للأبيات، ويستشهد عليها بالشواهد الشعرية، ثم يتعرض للأحكام والمسائل التي تتضمنها الأبيات، وقد انتهى منه في جمادى الأولى ١٠٨٢هـ/ سبتمبر ١٦٧١م. وقد قرظ الشرح غير واحد من العلماء والشعراء.

(١) البطاشي، إتحاف الأعيان ٣٨٧/١.

٦ ـ شرح قصيدة صلاة العيدين وجزء من قصيدة الصوم من دعائم ابن النظر العماني: للشيخ محمد بن الحاج أبي القاسم الشهير بحمو والحاج.

٧ ـ شــرح على قصائد من دعائم ابــن النظر العماني: للشــيخ أبي زكرياء يحيى بن صالح الأفضلي.

٨ ـ شــرح لامية ابن النظر في الحج: للشــيخ منصور بــن محمد بن ناصر الخروصي، تناول فيه شرح لامية الحج شرحا موسعا، واعتنى فيه بجانب البيان واللغة أكثر من أي شيء آخر، وقد تم نشره مصورا.

٩ ـ الشرف التام شرح دعائم الإسلام: للإمام نور الدين السالمي.

١٠ ـ شرح الدعائم: للشيخ القطب محمد بن يوسف اطفيش.

١١ ـ شرح الدعائم الموسّــع: لنفس المؤلف المذكور سابقا، وهو أوسع من الذي قبله.

١٢ ـ نور السعادة في الحاصل والزيادة: للشيخ محمد بن راشد الخصيبي، يقع في جزئين، اســتخرج فيها الحاصــل والزيادة من شــرح القطب على الدعائم، وعلّقهما على محلهما من الأبيات؛ طلبا للاســتفادة والإفادة على سبيل الاختصار.

ثانيا: لاميّة ابن النضر في الولاية والبراءة

١ ـ شــرح ابن وصّاف على لامية ابــن النضر في الولاية والبراءة: للشــيخ محمد بن وصّاف النزوي شارح الدعائم، وشرحه على اللّامية مستقلّ عن شرحه على الدعائم.

٢ ـ شــرح لاميّة ابن النضر في الولاية والبراءة: للشيخ أحمد بن عبد الله بن أحمد الرقيشي، وهو والد الشيخ خلف بن أحمد شارح الدعائم.

وقد اعتنى في شـرحه ببيـان المعانـي اللغوية للأبيات، ويستشـهد عليها بالآيات القرآنية وأبيـات العرب، ثم يتعرض للمعانـي التاريخية التي تتضمنها الأبيات. ويبدو الشيخ من خلال شرحه متمكّنا في علمي العربية والتاريخ.

٣ ـ الإسعاف في الإنصاف: للشيخ محمد بن يوسف اطفيش، وهو شرح واسـع مطوّل، ويقع في أربعة مجلدات كبار، ألفه بطلب من السيد فيصل بن حمود بن عزان البوسعيدي، وقد جعل شرحه على الأبيات في ثلاثة فصول، فالفصل الأول: لإعراب الأبيات، وبيان معاني الكلمات واشـتقاقها، والفصل الثاني: يتعرض فيه لبيان المعاني البلاغية والصور الجمالية البديعة، والفصل الثالث: يبيّن فيه المعني الـذي تدور حوله الأبيات، ويجعـل هذا البيان في مباحث، وقد يستطرد في نقطة معينة حتى يخرج عن الموضوع، ثم يعود إليه مرة أخرى.

ثالثا: الدراسات الحديثة

١ ـ قراءات في فكر أحمد بن سليمان بن النضر العماني (حصاد الندوة التي أقامها المنتـدى الأدبي يومي ٢٧ ـ ٢٨ محـرم ١٤٢٤هـ/ ٣٠ ـ ٣١ مارس ٢٠٠٣م)، وتتضمن المحاور التالية:

أ ـ الشـيخ أحمد بن النضر (عصره، سـيرته، ما وصل إلينا من آثاره): د. محمود بن مبارك السليمي.

ب ـ فقه العلّامة ابن النضر: سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي.

ج ـ شروحات الدعائم (من وجهة نظر تاريخية): د. عبد الرحمن بن سليمان السالمي.

د ـ كتاب الدعائم (دراسة مقارنة): الشيخ خلفان بن محمد الحارثي.

هـ ـ العلّامة ابن النضر وشعره في الدعائم: أ. د. مجيد عبد الحميد ناجي.

٢ ـ دراسة حول الدعائم (مخ): للدكتور محمد صالح ناصر.

٣ ـ قراءات فــي كتب الفقه الإباضي؛ الحلقة الخامســة: كتاب الدعائم: وهو بحث حول كتاب الدعائم، أعدّه فهد بن علي بن هاشل السعدي، أعطى من خلاله عرْضا موجزا للكتاب؛ من وصفه، ومنهج مؤلفه، وأهميته[١].

ومن قصائد العلّامة ابن النضر في الفقه من كتاب (الدعائم):

حُيِّيــــتِ فاحْيَــــيْ ربَّــــةَ الخِدْرِ في الحَسَب[٢] القدموس[٣] ذي النَّجْرِ[٤]
إنّ ابيضاض الشــــعر من مفرقي أقعدنــــي عــــن خلــــةِّ الخمر

(١) البرّادي؛ رسالة في ذكر بعض كتب الإباضية (ضمن معجم مصادر الإباضية) ص٧٥.
الشمّاخي؛ أحمد بن سعيد، السِّيَر ١٩٠/٢، ٢٠١.
ابن رزيق؛ حميد بن محمد، الصحيفة القحطانية ص٥٠٦.
السالمي؛ عبد الله بن حميد، اللمعة المَرْضيّة ص٢٥ ـ ٢٦.
المالكي؛ عامر بن خميس، الدرّ النظيم ص١٨.
الخصيبي؛ محمد بن راشد، شقائق النعمان ٣٢٤/٢ ـ ٣٣٢.
البطاشي؛ سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٣٨١/١ ـ ٣٨٩.
بدوي وآخرون؛ دليل أعلام عمان ص٢٨.
باجو؛ مصطفى صالح، منهج الاجتهاد عند الإباضية ص٦٠.
السعيدي؛ ابن النضر: عصره ـ حياته ـ مكانته العلمية (كلّه)
السعدي؛ فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ٢٧/١ ـ ٣٤.
السعدي، فهد بن علي، معجم أعلام شعراء الإباضية، ص٨.
الناعبي، سلطان بن خميس بن علي، النُّعْبُ علماء وأُسَرٌ علميّة ط ٢٠١٥ ص٢٠.
الموسوعة العمانية، ١٠٣/١.
السيفي، محمد بن عبد الله، النمير ٧٦/٣.
(٢) الحَسَب.
(٣) القديم.
(٤) الأصل.

ويبْـــسَ عـــودي بعـــد إيراقه[١] مكتســـباً للـــورَقِ النَّضْـــرِ[٢]
فـــالآن لمـــا أن ذوى وانحنى وصار فـــي الحالِ إلى الكسْـــرِ
أصبـــو إلـــى الـــراحِ وألهُو بها بعد وضوح الشـــيبِ في الشَّـــعْر
والدهـــرُ دوّارٌ فمـــا ينثنـــي يعقـــبُ حُلْـــوَ العيـــش بالمُرِّ
يـــريـــشُ أقـــوامـــاً ويـــبـــريـــهـــمُ وكلّ ذي ريـــشٍ لـــه يبـــري
فاعتصمـــي صبراً على عســـره فإنمـــا اليُسْـــرُ مـــع العســـرِ
وكلّ مـــا اســـتغلق مفتاحُـــه فالتمســـيه مـــن يـــد الصبـــر
ســـلي أولـــي الصَّنْعـــة مِـــن حاكة الديباج أو مـــن صاغة التِّبْرِ
من حيث ما غاروا ومـــا أنجدوا من حـــدّ صنعـــاءَ إلـــى مصر
هل صنعـــةٌ أحكمُ فـــي صنعها عندَ أولـــي الألباب من شـــعر
قـــال رســـولُ الله إذ جـــاءه كعـــبٌ علـــى ناقتـــه يســـري
إنّ بيـــان الشـــعر ســـحْرٌ وفي الأشـــعار ما يربى[٣] على السحر
وربمـــا طافَ بـــه طائـــفٌ[٤] فجـــاشَ مـــن طائفـــهِ صدري
ومـــا كتقـــوى الله مـــن منصبٍ ولا كفخـــرِ الحـــقِّ مـــن فخر
وجدتُ فـــي الآثار عـــن وائلٍ وعـــن أبي نـــوحٍ وعـــن نصْرِ
إنّ الدم المســـفوح فـــي قولهم ما ســـال من خَدْشٍ ومـــن عقرِ
ومـــن رأى فـــي ثوبه شـــائعاً دمـــاً إذا جُمِّـــعَ كالظفـــرِ
أبدل مـــا صلّـــى بـــه عامداً أو ناســـياً ليـــس بـــذي عُذر

(١) تنعّمه.
(٢) الناعم.
(٣) يزيد.
(٤) طارق.

وألــــزمـــوهُ قــطــع تسبيحه ... إن كان فـــي الظهـــر أو العصرِ
كـــذاك إن أبصـــره واحـــدٌ ... في ثـــوب ذي التقديـــم والأمر
أعلمـــه كيـــلا يصلّـــي بهـــم ... وينتحـــي عنهـــم إلـــى الطُّهْر
فالنقـــض في هـــذا كـــذا حدُّه ... إن كان ممّـــا لـــم يكـــن يدرِ
والجســـد المســـفوح رجْسٌ ولو ... كان كوخـــز الإبَـــرِ السُّـــمْر
وكلّ جُـــرْحٍ لـــم يقَـــرْ قَطْرُهُ ... صلّـــى بـــه والقلبُ فـــي حَذْر
فإن أصـــاب الثوبَ شـــيءٌ فقد ... ألزمـــه النقـــض بـــلا عـــذرِ
وليحْشِـــه ثـــم ليصلّـــي بـــه ... من بعـــد إســـباغ مـــن الطهر
ولْيُـــؤْم منكبّـــاً إذا جرحـــه ... فـــي أنفـــهِ كان أو الثغـــرِ
وإن يكـــن في وجهـــه لم يطق ... غُسْـــلاً لـــه إذ دمُـــه يجـــري
فإنـــه يغســـل مـــا حولـــه ... وليتيمَّـــم بحُشّـــي العَفْـــر
والجمـــعُ فـــي هذا له واســـع ... إن كان لـــم يقصـــر ولـــم يقر
كذلـــك المبطـــون حِـــلٌّ له ... جمْـــعُ الصلاتيـــن بـــلا قصرِ
وليتيمَّـــم إن يكـــن بطنـــه ... مسترســـلاً متَّصـــلاً يجـــري
ومـــا دم الجِرْجيس[1] فـــي قُلَّةٍ ... بمفســـدٍ يومـــاً ولا كثْـــرِ
ولا دم اللحـــمِ إذا نُقِّيَـــتْ ... مذبحـــة الشـــاةِ مـــن النَّحْرِ
ولا دم البرغـــوثِ مســـتكرَهٌ ... ولا دمـــاءُ السَّـــمَكِ البحـــرِي
والضمْج[2] والقِـــردان[3] في رأيهم ... ليـــس بمكـــروه ولا حجْـــر[4]

(١) البَقُّ، وقيل: البَعوض.
(٢) الضِمْج: حشرة صغيرة منتة.
(٣) جمع قُراد.
(٤) حرام.

وبعضهم حرَّمه كلَّهُ ... وحرّمَ المسّ منَ الخمْر
والقيح واليبس فما فيهما ... بأسٌ ولا في الكرْشِ من إصْرِ
وبعضهم شدّد في فرثها ... وما بها والله ذو غُفْر
وتنقض الطهرَ بأسمائها ... إن سُمِّيَتْ بالقُبْح والهُجْر
ما جمع الفرجان إن سُمِّيا ... بالقُبْح من قُبْلٍ ومن دُبْر
والبولُ والغائطُ حداهما ... في الغسلِ من خمسٍ إلى عشر
وقيل لا بأس إذا لم يفض ... من سمةِ الجردانِ والدّبر
ومَن تأتّى بهما شاتماً ... ألزم نقض الطهر بالصغر
والريق لا بأس به إن جرى ... من نائمٍ في نومهِ غمْرِ
والطير حِلٌّ سؤرهُ كلُّه ... وخزْقه من كلّ ذي ظفرِ
كذاك خزْق الحُقْم رجْسٌ إذا ... كان أنيساً غير ذي ذُعْر
وغُرّةُ الديكِ فرجسٌ وما ... في سؤره بأسٌ لذي حصْر
إن لم يكن من فوق منقاره ... شيءٌ من النتْن لدى النقْر
وكلّ سبْعٍ سؤره مفسدٌ ... ومسّه مخضوضلَ الشَّعْر
قيل سوى الصيد وكلب الذي ... كلْبُهُ بالأمرِ والزَّجْر
والفارُ والسّنّورُ سؤراهما ... مختلفٌ فيه بلا شَجْر
رخّص فيه بعض أهل الهدى ... وشدّد الباقون في الأمر
ومخطم السنور إمساسُه ... يذهب من ذي الطُّهْر بالطُّهْر
والفار إن بال فرجس إذا ... ما بال في الحبّ أو التمر
وقرْضُهُ الثوبَ وإبعارهُ ... رجْسٌ مع البادينَ والحَضْر
وقال بعضٌ إن يكن واقعاً ... في الدُّهن من ثُلْثٍ إلى عشر
فما به بأسٌ إذا لم يكن ... شطْراً وكان الدُّهنُ في شطْرِ

وما بـــه في الـــرُّز بـــأسٌ ولو ... أنضجـــه الطبّـــاخُ فـــي القِدْر
واســـتقذروا الفـــأر بـــلا حُرْمةٍ ... خروجُـــه حيًّـــا مـــن الجَـــرِّ
ومفسد ســـور الأماحي[١] مع ال ... أوزاغ والأرقـــم ذي الـــزرّ[٢]
كـــذاك مـــا مِتْـــنَ به فاســـدٌ ... فاسْـــمَعْ ومـــا ســـمْعُكَ ذا وَقْر
وخزْقها رجْـــسٌ ورجْسٌ من الضـ ... ـــفدع إن جـــاءت مـــن البَرّ
ومـــا بـــه بـــأسٌ ولا بولهـــا ... يفســـدُ إن جـــاءت مـــن النهر
وما بـــه ماتت فرجسٌ ســـوى ... المـــاءِ لـــذي القلّـــةِ والكَثْرِ
وكلّ مـــا لا دم فيـــه فمـــا ... فيـــه فســـادٌ يـــا أبـــا النضْرِ
ومـــا بيبس المـــاء مســـتكرهٌ ... من كلّ مـــا صِينَ مـــن الحُمْر
والإبـــل والخيلُ ومـــا لم تصن ... أعراقهـــا مفســـدةٌ عمـــري
وقيـــلَ لا بـــأسَ بأرواثهـــا ... مـــعـــاً وبـــالـــشـــاة وبـــالـــبـــقْـــرِ
والإبـــلُ مـــا مجَّـــت بأذنابها ... رجسٌ كرجس القيء فـــي القَدْرِ
والمـــاء من أكراشـــها مفســـد ... مســـتكرهٌ في الســـهل والوعر
وبعضهـــم رخّـــص فـــي قيئها ... مع شـــرَرٍ مـــن بولها نـــزْر[٣]
ولـــم يـــروا بأســـاً بأرواثهـــا ... من كل حرجوجٍ[٤] ومـــن جفرٍ[٥]
وحرّمـــوا القمـــلَ وما مسَّـــهُ ... ورخّصوا فـــي الصَّـــوْب والذَّرّ
وكلّ شـــيء مسّـــه مشـــركٌ ... أفســـدهُ رطْبـــاً مـــدى الدهر

(١) الحيّات.
(٢) نوع من الحيّات.
(٣) قليل.
(٤) الحُرجوج من النُّوق: الطويلة الجسيمة، والمقصود هنا مطلق الناقة.
(٥) ذَكَر.

قيـــل ولـــو نظّـــفَ أطرافـــهُ ... بالمـــاءِ والأشـــنانِ والســـدرِ
واللحـــم لا تأكلـــهُ إن حـــازهُ ... عنـــكَ مجوســـيّ ورا جـــدر
وليـــس فـــي بيعهـــم يابســـاً ... بـــأسٌ ولا قـــولٌ لمـــن يزرِ
والثـــوبُ مقموطـــاً يصلّـــى به ... إن باعـــه ليـــسَ بذي نشْـــر
وبيعُـــه الدهـــنَ حـــلالٌ إذالم ... يمســـس الدّهـــنُ مـــن الخدرِ
وقيـــل لا بـــأس بخيّاطهـــم ... ما لـــم يبـــلَّ الخيـــط بالثغر
كذلـــك الغسّـــالُ أيضـــاً وقد ... كرَّهـــه قـــومٌ أولـــو وَعْـــر[1]
وما جلودُ المِســـكِ إصْـــرٌ[2] وما ... في دهنهـــا إن بيعَ مـــن إصْرِ[3]
وكلّ شـــيءٍ طاهـــرٍ أصلُـــهُ ... فهـــوَ علـــى سيســـانهِ يجري
والشـــاة إن بالت علـــى ضرعها ... فطهـــرهُ التـــربُ لـــدى الطهرِ
كذلك النعـــلُ إذا استنجســـت ... والخُفّ والسّـــخذُ من الســـطر
قيل وما اســـتنجس مـــن كلّ ما ... ينشـــفُ من قِـــدْرٍ ومـــن جَرّ
بالغت في الغســـل له حسْب ما ... أدركت مـــن جهدكَ فـــي القَدْرِ
وباقـــرُ الـــدَّوْس فقـــد رخّصوا ... في بولها فـــي ســـاعةِ الحَصْرِ
وبولها فـــي الحـــبّ إن أفرغت ... حِجْـــرٌ حـــرامٌ أيّمـــا حَجْـــرِ
وحبلهـــا إن مسّـــه بولهـــا ... وهـــي علـــى المرجـــل للزجر
فما بـــه بـــأسٌ إذا مـــا جرى ... في التـــرْبِ بعد البـــولِ والعَفْرِ
ويفســـدُ المـــاءَ إذا جـــاءهُ ... رطبـــاً علـــى حالتهِ يســـرى
وقيـــلَ لا بـــأسَ إذا لـــم يفض ... مـــن دمِ شَـــقٍّ كان أو عَقْـــرِ

(١) شدَّة.
(٢) نجس.
(٣) إثم.

والعَلَــقُ الجامــدُ إخراجــهُ ... من منخــرِ الطاهــرِ لا يصري
وبــولُ مــن يرضــعُ تطهيرهُ ... صَــبٌّ بــلا عَــرْكٍ ولا عصرِ
والطهــر للبئر إذا استنجســت ... نــزْحُ ثلاثيــن إلــى عشــرِ
بدلوهــا ثم قــد اســتنظفت ... هــي مــع الدلــو بــلا حفر
وقيــل لا يفســدها مفســدٌ ... إن لــم تكن تنــزحُ مــن غَزْرِ
وليــس يســتنجس مــاءٌ إذا ... ما كان فــي المقــدار والجزْرِ
كأربعيــن مــن جــرارٍ إذا ... قدرتهــا مــن أوســطِ الجَرِّ
وإن يكــن ليــس بمســتجمعٍ ... وكان فــي الرمــلِ أو الصخــرِ
متّصــلاً طُــولا فحرّكتــهُ ... لم يضطــرب عُبْراً إلــى عُبْر[1]
وليــس يســتنجس أيضــاً ولا ... ينجــسُ نهــرٌ مــاؤهُ يجري
حتى تــرى الرجس لــه غالباً ... في اللــون والذوقِ وفي النشــر
ومــا بريح الفــرج بــأسٌ إذا ... جــاءت مــن الغانيــة البِكْرِ
وكلّ مــا يخــرج مســتكرَهٌ ... رجــسٌ مــن الحلقــوم والدبر
وليسَ فــي النظرةِ بــأسٌ إلى ... الكفيــن والوجــهِ مــع الثغر
عمــداً ولــو أدخــل إبهامه ... فــي فمها وهــو علــى طهر
إن لم يكــن ذلك من شــهوةٍ ... فهو بــه فــي أوســع العُذر
والمَــسُّ للثقبين نقــضٌ لدى ... الطهرِ مــن الحَبْــرةِ[2] والحَبْرِ[3]
وما بمــسِّ الفرجِ بــأسٌ من ال ... أنعــامِ والطفــلِ ذوي الصغْــر
مــا لم يكــن رطباً وفي مسّــه ... فــرْج الأناثــي أعظــمُ الوزرِ

(١) جانب.
(٢) الشابّة.
(٣) الشابّ.

وفـــي المماليـــكِ بلا شـــهوةٍ إمساســـهم حِـــلٌّ بـــلا عقْـــر
قيل ســـوى الفرج ولـــم يجعلوا في الحرمـــةِ المملـــوك كالحُرِّ
والنظـــرُ العمْـــدُ حـــرامٌ إلى حرمـــةِ بيـــتٍ أو إلى ســـترِ
كذلـــك إن أبصر طرْســـاً ومن أصغـــى بأذنيـــه إلـــى ســـرّ
وقيـــل لا بـــأس إذا أبصـــرت دفـــاتـــر الـــحـــكّـــامِ والـــتَّـــجْـــر
والليل للنـــاس لبـــاسٌ من ال أعيـــن فـــي الظلمـــاء والبدرِ
ومـــن رنا[1] فـــرْج امـــرئٍ بالغ عمـــداً فمـــا أولاهُ بالطُّهْـــر
وما علـــى الزوجيـــن إن أبصرا ذلـــك من نقـــضٍ ولا إصْـــرِ[2]
ويلـــزم النقـــض الذي مسّـــه وما على الممســـوس مـــن وِزْر
وتنقـــض الطهـــر بإمساســـها عظـــامُ أهـــل الشـــرك والحبر
ومـــسُّـــهـــا يـــابـــســـةً جـــائـــزٌ والله عنـــد الســـرِّ والجهـــرِ
وكلّ ميْـــتٍ مسُّـــه مفســـدٌ إلا إذا طُهِّـــر للقبـــر
ومـــن تـــولّاه فمـــا مَسُّـــه ميْتـــاً بمكـــروهٍ ولا حَجْـــر[3]
وكلّ مـــن مـــال علـــى جنبه وغطّ[4] واهي العقل والأسْـــر[5]
وكـــلّ مـــن فـــارقـــه عـقـلـه لـعـلـةٍ جـاءتـه أو سُـكْـرِ
فـلـيـتـطـهّـر نـاقـضـاً طـهـره فالديـــن يسْـــرٌ ليس بالعســـرِ
وفـــي الصلاتيـــن لدى الســـفْر تيمُّـــمٌ يجـــزي وللوتـــر

(١) نظر.
(٢) إثم.
(٣) حرام.
(٤) نفخ.
(٥) القوّة.

وإن نــــوى غسْـــلا وصلّـــى به ... أجزاه فـــي الليل وفـــي الفجر
وليتيمَّـــمْ إن قـــرا أو نـــوى ... تطوُّعـــاً فـــي البـــرّ والبحـــر
ولا تـــيـــمَّـــمْ بـــرمـــادٍ ولا ... هَـــكٍّ ولا بالملـــح في الســـفْر
ولا بما اســـتنجس أيضـــاً وقد ... جُوِّزَ تـــرْبُ الجصِّ[1] فـــي القَفْر
ولا تـــيـــمَّـــمْ بـــتـــراب بـه ... كنـــتَ تيمّمـــتَ ســـوى مـــرِّ
وأرْم بكفّيـــك الهـــوى ناويـــاً ... تيمُّمـــاً مـــن عـــدمِ العفـــرِ
وإن توضـــأت بـــلا نيّـــةٍ ... فصـــلّ للفـــرضِ وللأجـــرِ
وقيـــل إن لـــم ينولـــم ينتفع ... بذلـــك الطهـــر مـــدى الدهر
وإن نـــوى الأجـــر وصلّـــى به ... فـــالله ذو عفـــوٍ وذو غفـــرِ
وكلّ مـــن جامـــعَ لم يغتســـل ... حتـــى يريـــقَ البولَ مســـتبري
وقـــيـــل يـــجـــزيـــه إذا بـــلَّـــه ... بغيرِعَـــرْكٍ بلَـــلُ القَطْـــر[2]
وضرب مـــوجِ البحـــر جثمانه ... يجزيـــه مـــن آذِيِّـــه الغَمْر[3]
ويقلـــعُ القـــارَ لدى غســـله ... عنه ومـــا يغشـــاه من قشـــرِ
لأنهـــا تخـــرجُ مـــن صلبـــه ... من خلـــلِ البشـــرةِ والشـــعر
وليس فـــي الوذي اغتســـالٌ ولا ... المـــذي ولا المنـــي بلا نشْـــر
وفـــي الختانين إذا اســـتجمعا ... والتقيـــا الغســـل بـــلا عـــذر
وليس فـــي اســـتحمامه عندهم ... بـــأسٌ ولا في سُـــؤره الخَصْر[4]
كذلـــك الحائـــض أيضـــاً فما ... في ســـؤرها بـــأسٌ أبـــا بكر

(١) الجِير.
(٢) المطر.
(٣) الكثير.
(٤) البارد.

فـــهـــذه مـــحـــكـــمـــةٌ شـــــزرةٌ ... مـــــن محكـــــمٍ عقدتـــــه شـــــزر
طَـــــبٌ تولّـــــى نظمَهـــــا ماهـــــرٌ ... عـــــضّ ربيـــــطٍ جأشـــــه ذمْـــــرِ
أفرغهـــــا الكيـــــر إلـــــى قالب ... أخلصهـــــا مـــــن دنَسِ الشـــــعر
واســـــتنزلتها همّـــــة نازلـــــت ... فيهـــــا الســـــماكين إلـــــى الغَفْر
فانتظمـــــت أســـــطرها كُشَّـــــرًا ... يكـــــدن أن يفضحـــــن بالكثـــــر
كأنّمـــــا الســـــطرُ إذا شـــــمتَه ... يســـــرّ بالضحـــــك إلى الســـــطر
كعِقْـــــدِ غِيـــــداء علـــــى نَجْرها ... مفصّـــــلٌ بالـــــدُّرِّ والشَّـــــذْرِ[1]

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن بكر بن عثمان الرقيشي الحُمْمْتي

من حُمْمْت وهي الجناة حاليا من أعمال ســمائل، وسكن إزكي أيضا، فهو سمائلي إزكوي.

وهو من علماء أوائل القرن الحادي عشــر الهجــري، وربما أدرك أوائل القرن العاشر.

كان ولده العلّامة خلف بن أحمد واليا للإمام ناصر بن مرشد على قريات، وأدرك أيام الإمام سلطان بن سيف بن مالك.

وللشيخ أحمد شرح القصيدة اللّامية المنسوبة للعلّامة ابن النضر في الولاية والبراءة[2].

(١) ابن النضر، الدعائم، وزارة التراث القومي والثقافة، ط ٢، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ٣٦ ـ ٤٥.
(٢) البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٥١/٣.



أحمد بن عبد الله بن سـعيد بن حامد بن عبـد الله بن حمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن كامل الكاملي الرواحي

من أعيان بني رواحة.

قال الشيخ العلّامة سـالم بن حمود السيابي عندما ذكر حصن سمائل وأنه جدّده الإمام ناصر بن مرشد اليعربي، وأنفق عليه آلافا من النقود بعد حربه مع مانع بن سـنان وخروجه من الحصْن، قـال: وكان من جملة البنـاء الذي بناه الإمـام المذكور القلعتـان العاليتان المتقابلتـان، واحدة في الجهة الشـمالية المربّعة، والثانية الجنوبية المسـتديرة، وبنى في السـور أيضـا، وكان الباب الرئيسي في الحصن المذكور مقابل مسجد قَرْنة قائد، الذي في بستان الحُوض، وإنما بدّله في موضعه الحالي أحمد بن عبد الله الرواحي، في أيام تهارش أولاد سعيد بن سلطان، خصوصا بولاية عبد العزيز بن سعيد (و: ١٨٥٠م)، والمذكور أحمد بن عبد الله».

وقال الشـيخ عبد الله بن علي الخليلي في كتابه الحقيقة عندما ذكر جدّه المحقّق الخليلـي: «فقد قيّض الله له مـن ينصره، فابتدر لـه جماعة من بني سليمة بن مالك بن فهْم، والشوامس وهم بطن من الخزرج ومن شايعهم، وهم أهل الشـوكة من علاية سـمائل، وجاء إليه كذلك الشـيخ سـيف بن أحمد الراشـدي وهم بطن من بني رواحة، وجاءه أيضـا أحمد بن عبد الله الكاملي الرواحي العبسـي وجماعته من سـكّان مَحْرَم، فوجَد من القوم عَضُدًا متينا، اسـتطاع به أن يقوم بأمْر الله، وكان ذلك كتوطئة لأمْـر يحاوله وتمهيدا لثورة ما زال يحلم بها».

وقال الشيخ سالم بن سليمان البهلاني في البيان المختصر في ذكره للأعيان من وادي محرم: «والرجال كثيرون، نأتي منهم بما عُرِفت شهرته، وألفت طلعتُه،

أحمد بن عبد الله الرواحي، كان من أصحاب البأس بسالة ونبالة، وأعقبه ولده محمد بن أحمد، كان في مقدّمة المتكلّمين خطبة ورواية، والرامين سهام الرأي في الإصابة، وكان كثيرا ما يقول: أنا لا أنقل حديثا أو رواية إلا عن عالم كالشيخ أحمد بن سعيد، أو صالح بن علي الحارثي، أو سليمان بن حميد وأمثالهم، وقد صدق في قوله، فكان صدْر الجماعة إذا ضمّتهم محافل الاجتماع، إلى أن قضى نَحْبَه»[١].

أحمد بن عبد الله بن محمد بن يزيد البوسعيدي الْحمَمْتي

بلدة حْمَمْت هي بلدة الجناة حاليّا وهي من أعمال سمائل.

له قصيدة في ميراث الأرحام موجودة في مخطوط الجزء العشرين من منهج الطالبين للعلّامة خميس بن سعيد الشقصي، والذي هو بخط الناسخ محمد بن عامر بن عبد الله بن مبارك بن مسعود الحمراشدي السِّرِّي، وفرغ من نسخه نهار الأربعاء ١٠ ذو القعدة ١١٢٢هـ[٢].

(١) السيابي، سالم بن حمود، عمان عبر التأريخ ٣ ـ ١٥٣/٤.
الخليلي، عبد الله بن علي، الحقيقة (مخطوطة) لدى الباحث صورة منها ص٣٩.
البهلاني، سالم بن سليمان، البيان المختصر عن وادي محرم (مخطوط) ص٦.
بقيّة النسب من الباحث عيسى بن سعيد المسعودي (معاصر).

(٢) فهرس مخطوطات الفقه، المجلّد العاشر، كتاب منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، نشر وزارة التراث والثقافة، فهرسة محمد بن فائل الطارشي ص٢١٥.



أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن مسعود بن رمضان الرمضاني وتارة يكتب الجيلي السمؤلي.

كاتب ناسخ.

نسخ الجزء الثالث من النكاح في الصَّدُقات من كتاب بيان الشرع وكان تمامه صباح الجمعة، لعشرين ليلة خلت من شهر شعبان، من سنة خمس وأربعين سنة ومائة وألف سنة من الهجرة..... للشيخ المحبّ شيخنا الرضيّ سعيد بن علي بن مسعود بن عبد الله الرزيقي الرستاقي».

ونسخ الجزء السابع من بيان الشرع، وفرغ من نسخه يوم السبت ١٣ ذي الحجة ١١٤٤هـ نسخه للشيخ الرزيقي أيضا.

ونسخ الجزء ٩ من بيان الشرع، وفرغ منه يوم السبت ١٣ الحج ١١٤٤هـ.

ونسخ الجزء ٣٩ من بيان الشرع، وفرغ من نسخه يوم الاثنين ٢٥ رجب ١١٦٩هـ، نسخه للشيخ محمد بن سالم بن عبد الله الدرمكي والي سمائل.

كما نسخ ج٤٩ من بيان الشرع في يوم الجمعة ٢٠ شعبان ١١٤٥هـ نسخه للشيخ سعيد بن علي بن مسعود بن عبد الله الرزيقي الرستاقي وهو من الكتب التي أوقفها بالرستاق وقد كتب ذلك راشد بن عبد الله بن حافظ بن سيف اليحيائي الرستاقي في ١٦ جمادى الاخرة ١١٦٦هـ.

كما نسخ ج٥٤ بتاريخ الخميس ٤ رمضان ١١٤٥هـ نسخه للشيخ الرزيقي وهو من موقوفاته أيضا[١].

(١) فهرس مخطوطات وزارة التراث والثقافة (كتاب بيان الشرع ص٣٨١، ٥٨٢، ٦٢٧)



أحمد بن محمد بن الحسن

من أهل سيجا.

قال الشيخ سعيد بن بشير الصبحي: «ومن فضلاء سيجا العالم المشهور هاشم بن غيلان، وابنه العلّامة الفقيه النزيه محمد، والشيخ العالم أبو بكر أحمد بن خليل بن محمد بن خليل السيجاني مؤلّف كتاب» الإيجاز»، وابنه الفقيه الصالح محمد، والشيخ العالم أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد السيجاني، وله جوابات في كتب الأثر وفي كتاب» الإيجاز والشيخ الرضيّ أحمد بن محمد بن الحسن، وهو مشهور بالفضل، وعنه في ذلك أخبار»[١].



أحمد بن محمد بن بشير بن جمعة الرقيشي الحُمْمْتي

(حي: ١١٤٧هـ/١٧٣٤م).

عالم بالفقه والنحو، يعدّ من علماء النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري؛ السمائلي الإزكوي.

فهو ينسب تارة إلى حُمِمْت فيقال: الحممتي، وهي الجناة حاليا من بلدان بني رواحة من أعمال سمائل، وتارة ينسب إلى إزكي، ولعلّه سكن المكانين فنُسِب إليهما.

من آثاره العلمية:

كتاب «التقييد في معنى المهم والمفيد»، حقق فيه مسائل النحو والصرف بأصولها وفروعها، وكان تأريخ تأليفه عام ١١٤٧هـ/١٧٣٤م[٢].

---

(١) السيفي، محمد بن عبد الله، النمير ٣٩٢/٥.

(٢) البطاشي؛ سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٥٩/٣ ـ ٦٠.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ٤٦/١.

أحمد بن محمد بن ســليمان بن سيف بن سليمان بن سيف بن سليمان الرمضاني



من بيت سيف بن سليمان.

من سرور.

من أعــيان ســرور وفضلائها، والده تولى القضاء، ولا شــك أنــه أفاد منه تربيــة وعلْما وسلوكا.

لازم الشيخ سيف بن حمد الأغبري والشيخين حمد ومحمد ابني نور الدين السالمي، وأفاد من هؤلاء المشايخ وغيرهم كثيرا.

عمل جابيا للزكاة في عهد السلطان سعيد بن تيمور.

كتب عنه الفاضل سعيد بن عبد الله بن سعيد الرحبي تأريخ وفاته وذلك في مساء اليوم العاشر من شهر ذي الحجة ١٤٢٧هـ، وعاش من العمر لا يقلّ عن تسعين سنة، وذكر عنه أنه رجل باسل وكريم وغيور، وكان تحبّه الأخيار في السفر والمهمّات، وأنه محمود الخصال زاكي الفعال، له عزّة نفس وغيرة إيمانية في الله.

يوجد خطاب من السلطان ســعيد بن تيمور له في ١٣ شوال ١٣٧١هـ ردّا على تهنئة بالعيد.

وخطاب آخر من الســيد أحمد بن إبراهيم ناظر الشــؤون الداخلية في ٣ من ربيع الثانــي ١٣٨٨هـ موجّه إلى المشــايخ المحبّيــن ناصربن حميد الندابي وأحمد بن محمد الرمضاني وكافة أعيان بلد سرور ردّا على خطابهم المؤرّخ في ٢ ربيع الثاني ١٣٨٨هـ بخصوص التدريس في بلد سرور.

ونص الخطاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من أحمد بن إبراهيم جناب المشايخ المحبّين ناصر بن حميد الندابي وأحمد بن محمد الرمضاني وكافة أعيان بلد سرور سلّمكم الله.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

فكتابكم المحرّر ٢ ربيع الثاني ١٣٨٨هـ وصل وفهمنا ما ذكرتموه بخصوص التدريس في بلد سرور، وقد رأينا الفتوى المرفقة به من العلّامة الشيخ خلفان بن جميّل حول هذا الموضوع.

إن رئيس دائرة الأوقاف والتركات عندما بحثناه أجابنا قائلا: إن مسجد فيقا ليست به فضلة في أوقافه، وإن هذا المسجد ما يزال مديونا لما صرف لمصالحه، وحتى الآن وهو بحاجة إلى الإصلاح فوق ما تقدّم، هذا ما هو بالوقت الحاضر، ولكن عسى أن تتحسّن الحالة في المستقبل، والفتوى معادة إليكم، والسلام عليكم».

في ٣ ربيع الثاني ١٣٨٨هـ.

زار والده عام ١٣٦٠هـ وقت ولايته القضاء في قريات، وكتب عن رحلته وما أصابه في العودة من التعب والجوع والعطش وضلالة الطريق.

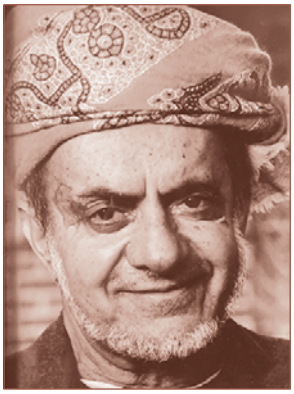
وقال: «قصة غريبة في عام ٦٠ هجرية في... رجعت من بلد قريات من رحلتي التي رحلت بها إلى الوالد محمد بن سليمان حال قيامه قاضيا هناك، وحيث ستجد نواله لما أعانيه من ضيق الوقت في بلد سرور، كما إنه أمر لي بخمسة عشر قرشا من راتبه بواسطة الوالي اسماعيل بن خليل الرصاصي، ولما أن خرجت من قريات دخلت (حاجر الخفيجي) واستضفت رجلا اسمه

يونس بن عبد الله الناعبي، وأكرمني وقِلتُ معه إلى أن وصل الظهر، وكان يوما شــديد الحرّ جْدَادْ المبســلي[١]، ثم خرجت عنه بعد الظهر، ولم أر دليلا على الطريق القاصدة إلا شُخْطا، فظننت أنّ الطريق مغرّبا فإذا الطريق منحدرا، وهِمتُ على رأسي، وكان معي بندقيّة صُمْع ومَحْزَم وشَنٌّ قديم، لا يمكث به الماء إلا قليل، وأنا في مســيري إلى نصف الليل، ولم أدر الطريق، فإذا بجبل يقال له: جبل النهْض، وأنا في شــيئ من الخوف والجوع والعطــش، وإذا بوادي غريز فجريت على مسيل سَيْله، إلى أن طلع قمر ٢٤ من ذي القعدة ١٣٦٠هـ، وأنا أقطع الفيافي والقفار والوعار حتى طلعت عليّ الشمس وأنا في تعب وضيق إلى بير خَرِب فيه بعض الماء في قعْره، فتركت السلاح والمتاع فوق وهبطت إلى البير، فإذا به ماء قليل مثل الوشَل، فألقيت عليه وزاري وجعلت أمصُّه، الرجول فوق والرأس يمصّ الماء من شدة العطش، ثم طلعت إلى فوق فإذا وادي أي مسيلة الوادي يقال له: وادي الْعدَيْ أو وادي الكبير، فذهبت فيه إلى أن وجدت أناسا فسَقوْني شــربة ماء، فردّت عليّ روحي تلك الســاعة، إلى أن وصلت مطرح، فوجدت الوالي اســماعيل مغــادرا إلى الباطنــة، فبقيت أنتظره ثــلاث ليالي، والجيْب خالي ما باليــد درهم واحد، فأقمت في بلد روي مع الشــيخ الجليل سالم بن عبيّد الوهيبي فأكرمني ومثله من يكرم الخائف الجائع، وبعد ثلاثة أيام رحلت عنه إلى الوالي اسماعيل بن خليل وقال: راجعْني بعد ثلاثة أيام، وقمت في طوي..... تحت سدرة هناك، وبعد العصر أقصد علي بن حمد الجويبري وآخذ من عنده ثلاث كيسات أي نصف كيلو تمر وأتغدّى به كلّ يوم، وما عندي درهم واحد، والشُّــرْب من الطّوي المذكورة، وراجعت الوالــي بعد ثلاثة أيام فأعطاني..... الدراهم، وقصدت البلد والله المستعان»[٢].

(١) وقت حصاد ثمار نخلة المبسلي.

(٢) المرجع: ابنه حارث بن أحمد بن محمد الرمضاني.

أحمد بن هلال بن علي بن عبد الله بن سعيد الخليلي



ولد في ٢٦ ذي الحجة ١٣٥٥ هجري الموافق ٩ مارس ١٩٣٧م.

شارك في الجيش الذي ذهب إلى البريمي لطرد الغزاة منها سنة ١٩٥٤م وعمره ١٧ سنة.

تنقّل في السكن بين سمائل وبوشر ثم استقر في بوشر أواخر ١٩٦٧م.

انتقل إلى الخوير في ١٩٧٣م.

شارك في حرب ظفار من سنة ١٩٧٠ حتى ١٩٧٢م وذلك بقيادة مقاتلين من القبائل في صفّ الحكومة.

عمل في الديوان السلطاني سنة ١٩٧٤م ثم ترك الوظيفة باختياره بعد فترة وجيزة.

تفرغ للمشيخة وإدارة أعماله بعد ذلك.

توفي ٢٣ شعبان ١٤٣٠ هجري الموافق ١٥ اغسطس ٢٠٠٩م، وعمره ٧٢ عاماً[١].

أحمد بن هلال بن محمد الرواحي

(ت: ١٣٦٧هـ / ١٩٤٩م).

أديب ورحّالة. من وادي بني رواحة في سمائل.

من مؤلفاته: «رحلة إلى الهند» (مخطوط) دوّن فيها ـ نثرا ونظما ـ تفاصيل رحلته التي بدأت يوم ١٧ محرم.

(١) المرجع: ابن عمّه الشيخ محمد بن عبد الله الخليلي.

١٣٦٦هـ (١١ ديسمبر ١٩٤٦م) من ســمائل إلى مسقط برّا، ثم بحْرا إلى مكران على سواحل إيران، ثم جواذر، وانتهاء بسواحل مليبار، التي دخل منها للسياحة البرّية في الهند، وانتهت في ١٣ جمادى الأولى ١٣٦٦هـ (٥ إبريل ١٩٤٧م.

انتهى من تأليف رحلته بعد رجوعه إلى موطنه بتاريخ ٢٠ جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ (١٢ مايو ١٩٤٧م)، وتوجد منها نسخة بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي.

توفي في ٢ ربيع الأول ١٣٦٩هـ ـ ٢٢ ديسمبر ١٩٤٩م[1].

أحمد بن هلال بن محمد بن سليمان بن راشد بن سالم الرواحي الكاملي (ولد الوكيل)

قال الشيخ محمد بن راشد الخصيبي:

«ومن شخصيّات بني رواحة بيت الكوامل الذين منهم أولاد الوكيل، والذين طار بهم الصيت في وادي سمائل وغيره، وهم هلال وصالح وعلي ابناء محمد، ومن بينهم أحمد بن هلال وســيف بن علي، فقد صارت لهم شهرة وسمعة في دولة الإمام الخليلي، ومن المديرين لمالية الدولة، ولهم محامد في أمور شتّى».

وقال الشــيخ الخصيبي مقرّضا لمجلس جدّده أحمد هلال الرواحي في محلّة التوفيق:

قد أبرز الدهر مـــن مكنونه عجَبا ... لكنـــه بهَـــر الألبـــاب وانتهبا
لله آيـــة حسْـــن للـــورى جُلِيَت ... غدت تباهي بُدُور التَّمّ والشُّـــهُبا
سبحان من ألهم الصنْع الجميل ومن ... إتقـــان آيٍ من الأعمـــال قد وهبا
ســـبحان من جعل الإنسان ذا فِكَر ... وفطنـــة فهو يبدي كلّ مـــا اغتربا

(١) الموسوعة العمانية ١١٦/١.

سبحان خالقنا المُولي خلائقه ... ما قد أقاموا به البنيان فانتصبا
وما به وسّعوا أخلاقهم فبَنوْا ... لهم مجالس تسمو في الذُّرى رتبا
جدّدت يا ابن هلال مجلسا أنِقًا ... بهمّة وبفكر يخرق الحُجُبا
وقد أجدت بناه واصطفيت له ... ما كان أنفسَ بل ما كان مغتربا
وذاك فضل من المولى حظيت به ... فاشكره دومًا فإنّ الشكر قد وجبا
طاب اهتمامك يا نجل الكرام فما ... شيّدت إلا العلى والمجد والحسَبا
لا يستطيع لما قد رمته بشَر ... وما عسى أن تباريك الورى طلبا
فجُلْ بعزمك أعنان السماء فقد ... وفّقت يا ابن المعالي صفوة النُّجَبا
يا هل رأيت لذا النادي يماثله ... وهل سمعت لما من مثله اقتربا
رست بصخْر وآجُرٍّ دعائمه ... وطال فرْعا إلى أن جاوز الشُّهُبا
وتاه فخرا على كلّ المجالس من ... برّ وبحر وسَرَّ العُجْم والعرَبا
وأشرقت بسناه الأرض واغتبطت ... به سمائل واختالت به طرَبا
لذاك صار ولا بِدْعَ ولا عَجَب ... ذكْر الخورنق عند الناس مضطَرِبا
ولم يبن وصْف غمْدان ولا هرَم ... بل كلّ أنف لديه قد غدا ذنَبا
فاهنأ به وابق مسرورا بغبطته ... وعش عزيزا جليل القدر منتَخبا
وطلْ على الناس وانعمْ كلّ آونة ... نعماك نعماك يا من للعلى اكتسبا
يا مجلس العلم والآداب فقْت على ... كل المجالس حُسْنا قد بدا عجَبا
يا مجلس الأنس والأفراح إنك في ... عزّ وفي شرف كلٌّ إليك صبا
يا مجلس الجود والمعروف مالك ... من شبْه فدُم أبدا بالبِشر منتقبا
هذا ولم تستطع نفسي اللحاق بمَن ... تقدّموني فعذْرا أيها الأدبا
تبعتُ آثارهم أمشي على مهَل ... فليتني كنت للأقوام مصطحبا
أدلوا دلاءهم قبلي فما تركوا ... أدنى ذَنوب لمن أدلى الدِّلا عقِبا

والـــــكل راض جوادا للســـــباق به ... فاطّاردوا وغدَوْا في السَّبْق نبْتَ رُبى
ولـــــم أرُمْ معهم ســـــبْقا لحَلبتهم ... لذا تقاصرت عـــــن صحْبي ولم أثِبا
لكن رجعت وفي التأريخ لي طُرَفٌ ... أوليتها ذلك التشـــــييد محتســـــبا
فهاكهـــــا غيـــــر فرد واحـــــد عدد ... يا مجلسا بتمام الحسْـــــن منتقبا[1]

بدر بن سعود بن ناصر بن محمد البوسعيدي

يسكن الخلّوت من سفالة سمائل.



رجل فاضل، ولد ونشـــأ بســـمائل، وذهب للعمل خـــارج عمان، ثم رجع وعمـــل كاتبا في مستشفى سمائل.

توفّي بتاريخ ٤ من ذي القعدة ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١٢/٩/٢١م[2].

بركات بن خلف بن مسعود الرواحي

كاتب ناسخ من منطقة مَنال بوادي بني رواحة من أعمال سمائل.

ومن الكتب التي نســـخها كتاب البصيرة قال في نهاية النسْـــخ: «كتاب البصيرة نسَـــخَه بركات بن خلف بن مسعود الرويحي الوبالي (لأنّ وبال هو الاسم الســـابق لمنال الآن) نســـخه لأخيه وصفيّ وُدّه ونســـيبه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يزيد البوســـعيدي الحْمَمْتـــي (حْمَمْتْ هي

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان (مخطوط) ص١٠٧.
الخصيبي،... شقائق النعمان ١٧٢/٢.

(٢) ابنه: نادر بن بدر بن سعود البوسعيدي.

الجَناة حاليّا) رزقه الله حفظه، وكان فراغه في كاد مِصْرَهْ شاه زادَهْ من سبهان من مملكة العجم نهارالأحد ٨ ليال مضت من شـــهر رجب ١٠٨٣هـ، وكان بدوّ نسْـــخ هذا الكتاب في كاد مِصْرَه الشـــاه الكبيرة، تمّت مقابلته في بندر بو شهر نهار ٣ من ذي القعدة سنة ١٠٨٣هـ».



بِلْعَرَب بن أحمد بن ســليمان بن عزّان بن سعيد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن يَعْرُب بن أبي بكر بن دَهْمان بن أبي سعيد البوسعيدي الحمْمْتي

من الجَناة والتي تسمّى حْممْت قديما.

كان واليا للإمام سلطان بن ســيف بن مالك اليعربي على قريّات، نسخ كتاب: خلاصة الأثر لمّا كان بقريّات، نســخه للإمام المذكور ســنة ســت وسبعين وألف للهجرة[١].



بوسعيد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يزيد البوسعيدي الحمْمْتي

(ق: ١٢هـ/١٨م). فقيه وشاعر.

من قرية حْمْمْت (الجَناة) في ســمائل، نشأ في القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي)، وتوفي في القرن الذي يليه.

تتلمذ على يد الشيخ محمد بن عبد الله ابن عبيدان.

كان واليا للإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي على مَنَح وما حولها من البلدان.

(ت: ١١٠٤هـ/١٩٩٢م).

من مؤلّفاتــه: منظومة «غُرَّة الأفــكار» في وصية الأقربيــن؛ في ٦٠ بيتا، افتتحها بقوله:

---

(١) البطاشي، سيف بن حمود، الطالع السعيد ٣٩٨.

ذروا سُـــبُل الضلال بني أبينا وكونـــوا بالأفاضـــل مقتدينا
فنحن بدون شكّ سوف نمضي إلى أثـــر المقـــدّم لاحقينا
فبينـــا المرء في ســـعة فعمّا قليل قيـــل قد أمســـى دفينا

وله شرح موجز عليها (مخطوط)، ومنظومة في قسمة ميراث ذوي الأرحام (مخطوط)، وله منظومات أخرى في أحكام السفر والاعتكاف والشفعة والضمان والجهاد، ومجموع أشعار متنوعة (مخطوط) بخط حفيده بوسعيد بن أحمد بن بوسعيد سنة ١١٧٤هـ.

نسخ الجزء الثالث من كتاب شـــمس العلوم وقال في نهايته: «نسخته للعالم العلّامة فقيه دهره ووحيد عصره الثقة الرضيّ ووالي الإمام وركن الإسلام الوالي الأكبر خلف بن طالب بن علي بن مسعود بن لاهي».

وأرّخ نسْخَه للكتاب قائلا:

فبالأحد المشهور تحبيره كَمُلْ بعون مليك عَزّ في مُلْكه وجَلّ[1]

ثاني بن حارث بن محمد بن راشد بن سعيد بن محمد الجابري

من أعيان بني جابر ببلدة اللُّجَيْلة، من أعمال سمائل.

قال الشيخ الخصيبي في الشـــقائق عندما ذكر أعيان بني جابر في سمائل: «ومن رؤســـائهم الشـــيخ ثاني بن حارث، ومحمد بن ســـيف، الذي يقـــال له: راعي الجنّتين، وهؤلاء بلدهـــم اللُّجيلة، وهي البلدة الرئيســـة لبنـــي جابر في وادي سمائل، وقد انقضت حياتهم في خلال القرن الرابع عشر»[2].

(١) البوسعيدي، حمد بن سيف، الموجز المفيد ص ١٧٩.
العبري، إبراهيم بن سعيد، تبصرة المعتبرين في تأريخ العبريين.
الموسوعة العمانية ٦٠٧/٢.

(٢) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ٢٥٢/١.



ثاني بن خلفان بن سعيد بن مبارك البكري

هو والد الشيخ الفقيه الأديب عيسى بن ثاني، وجدّ شيخنا الفقيه الأديب موسى بن عيسى بن ثاني.

فهم سلسلة مباركة في العلم والفقه والأدب والفضل.

ومن الأدباء أيضا في هذه السلسلة الأستاذ أحمد بن موسى بن عيسى، أديب معاصر، من أحفاد المترجَم عنه.

قال الشيخ الخصيبي في ثاني المذكور: «فهو من التقاة الأخيار، الذين طلّقوا الدنيا وانقطعوا في عبادة الله تعالى، فكان يقطع ليله ونهاره بالصلاة والذكر، لا يفتر عن ذلك حتى قضى نحبه»[1].

يصلي في مسجد الجُوميّة، ويسمّى مسجد العابد، القريب من سوق السفالة.

توفي عام ١٣٤٠هـ.



ثنيّان بن حبيب الدفّاعي

يسكن البستان من سفالة سمائل.

يقول الشيخ سالم بن حمود السيابي في قصيدته السمائلية:

وهل مَرْبَعُ البستان قد نال بهجةً كما كان من دَفّاعه بالجمائل

وعلّق الشيخ الخصيبي في الشقائق على هذا البيت قائلا: كان في البستان أكابر وأعيان، وخاصّة من آل دَفّاع، وكان فيهم أعوان لنصرة الحق، مثل ثنيّان بن حبيب، الذي يقول له الشيخ الإمام السالمي: أهلا بالحبيب ابن الحبيب، وقد أعقب ولدا اسمه عيسى بن ثنيّان، انقطع في العبادة والزهد».

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الشقائق ٢٨٧/١، ٢٩٦.

وقال عنه فــي كتابه الزمرّد الفائــق: كان رجل من آل دفّاع مــن أهل الثروة يســمّى ثنيّان بن حبيب، من سكان ســفالة سمائل، أعان المســلمين بشيئ من أمواله، فكان إذا اجتمع بالإمام نور الدين الســالمي يقول له: أهلا بالحبيب ابن الحبيب، وقد كان ينزل هذا الإمام إذا زار ســمائل في بيت من بيوته، هو ومن معه، وقام له بكلّ مساعدة»[١].

قلتُ: فيما يظهر أن نزول الإمام الســالميّ معه أيام حصار ســمائل من قبل الإمام ســالم بن راشــد الخروصي في العام الذي نُصِبَ فيه ١٣٣١ هجري، وقد مكث حصارها فوق الشهر، إذ كان في الحصن السيّد نادر بن فيصل بن تركي، وهو والي سمائل آنذاك.

وما صنعه الدفّاعي هو من حميدات الفعال وجميلات الخصال، بوضْع المال في محلّه، لا سيّما في إكرام العلماء، وعونهم على أعمالهم الجليلة، ومنها القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإصلاح الأمّة، فلذلك خلّدت له الذكرى العطرة والسيرة المزدهرة.

وإنمـــا المرء حديـــث بعده فكن حديثا حســـنًا لمَن وعى

جَبْر بن سعود بن علي بن جَبْربن محمد بن ناصر الجَبْري

أديب، كريم من سمائل،، فقد كان خليفة لأبيه في الزّعامة.

وكان ذا إنشــاء إذا كتب أو أملى، يتعجّب الأدباء من حُسْن إنشائه وإملائه، وقد كان خطّه جميلا.

وهو والد الشــيخ الأديب علي بن جبر الجبري الذي أدركناه مســؤولا في مكتبة المعهد الإسلامي بالوطيّة.

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ٩٣/٣.
الخصيبي،..... الزمرّد الفائق ٢٣٤/١.

وفي كتاب القصائد العمانية في الرحلة البارونية ذكر صاحبه الشيخ عيسى بن صالح الطائي مسير الشيخ الباروني الأول إلى داخلية عمان بدعوة من الإمام الخليلي، وكان الشيخ عيسى مصاحبا له قال: وفي صباح اليوم الثامن عشر صارت حركتنا إلى مركز وادي سمائل، فوصلنا الموضع المعروف بالخَوابير من قِسْم سمائل، المسمّى بالسّفالة، وهناك استقبلتنا جموع الشيخ جبر بن سعود الجبري، وهي مدجّجة بسلاحها، فحيّانا حصْنُهم بمدفعه، واستمرّ المستقبلون في إطلاق بنادقهم وأغانيهم، إلى أن وصلنا منزل الشيخ جَبْر فاسترحنا فيه، وتناولنا طعام الغداء، وهناك أنشدت القصيدة الآتية من نظم الشاعر الشيخ سليمان بن سعيد قال:

هذي سمائل للمسرّة تُعْلِمُ ... بل كلّ قُطْر بالهناء يترجم»

وساق القصيدة بأكملها لكنّا سنوردها عند ذكر ترجمة هذه الشاعر.

وقال الشاعر سالم بن حبيب بن مسعود الرقادي مادحا الشيخ المذكور:

أمُلْتَمِسًا لكسْر الفقر جَبْرا ... فيمّم ذا العلى والمجد جبرا
نشا متتبّعا طُرُق المعالي ... ففي صفَحاتها تلقاه صدرا
سليل أفاضل سبقوا بفضل ... يبدّل عسْر مستجديه يسْرا
فجاء به سعود عن عليّ ... تحصّن بالمكارم وهي عَذْرا
فبعد محمد زُفّت إليه ... وحصَّنها من الفولاذ قصرا
ووشّحها وسوّرها لُجَيْنا ... ورصّع تاجَها المنظوم درّا
وختّمها عن الأعلا عقيقا ... وألبسها لدى الخلخال تِبْرا
وطالع سعْده بالأوْج أضحى ... فلا يخشى من الأيام غَدْرا
لواء الحمد منشور عليه ... وقد أولاه ذو الآلاء نصرا
هواتف فكرتي ماحنّ رعد ... على نعمائه يصدحن شكرا[1]

توفي الشيخ جبر سنة ١٣٨٤هـ.

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ١٧٢/١.
الطائي، عيسى بن صالح، القصائد العمانية ١١٧.



جمعة بن خصيف بن سعيد بن محمد بن جمعة بن سلمان الهنائي

قاض، فقيه، أديب.

عاش في القرن الثالث عشر، وأوائل القرن الرابع عشر الهجري، من ولاية سمائل.

عالم، وأديب وشاعر، اتصف بالورع والتقوى.

وقد تلقى علومه من شيخه العلّامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي، وهو لا يزال صغير السـنّ دون البلوغ، ولازمه ملازمة الظلّ لأصلـه، فهو له بمنزلة الأب الروحي، والأستاذ المربّي، وذلك ما يظهر في مراسلاته معه.

ويذكر أن الشيخ جمعة كان رجلا متواضع الحال، فقيرا ليس ذا مال، فكان يعمل مع والده لاكتساب لقمة العيش، فاشتغل بجمع «السَّمَاد».

ولقد رفعه علمه، وتبوّأ به منزلة عالية في دولة الإمام عزان بن قيس، حيث يروي الشيخ سعيد بن حمد الحارثي نقلا عن الشيخ سالم بن حمود السيابي أنّ الشـيخ جمعة كان يعمل جابيا للزكاة في سـمائل من قبل الإمام عزان بن قيس البوسعيدي فجاء إلى أحد أكابر آل سـعد يطلب منه الزكاة، فانتهره يقول: «أنت تزكّينا؟! وبالأمس تأتي لنا بالسمك من السـوق؟ ثم راح كالمفتخر إلى بعض أصدقائه؛ فأخبرهم عمّا قال للجابي.

فقال له صديقه: إنا لله وإنا إليه راجعون، إنك إذَنْ مقتول.

قال: ولمَ ذلك؟

قال: لأنك منعت الزكاة، وسـيأمر الإمام بقتلك اقتداء بأبي بكر حين قال: لأقاتلنّ من فرّق بين الزكاة والصلاة

قال: إذن كيف أفعل؟

فقال: لا ينفعك إلا الشيخ سـعيد بن خلفان الخليلي، فاذهب إليه تائبا يشـفع لك عند الإمام، قال: فدخل على الشـيخ مسـتجيرا وأخبره القصة،

وطلب منه أن يعتذر له مع الإمام، فقال الشيخ: عسى أن يكون الإمام لم يبلغه الخبر! وإلا فمعضلة.

فذهب الشيخ بالسعدي إلى الإمام، فقال له: إن فلانا أخطأ في جنْب الشرع، وهو الآن تائب مذعن لما عليه.

فقال الإمام ولم يكن يعرف الرجل: فرغنا من الأمر فيه أمرنا بقتله، إن لم يكن مقتولا، فسيقتل الليلة.

فقال الشيخ: هذا هو بين يديك.

فقال الإمام: أهذا هو؟

قال: نعم، ويسعك العفو عنه؛ لأنه تائب دائن بما عليه.

قال: أتقول ذلك؟

قال: نعم.

قال: إذن لا يؤدي الزكاة إلا بيد ذلك الفقير الذي منعها عنه مع الاعتذار إليه، ويسجن ستة أشهر.

والشيخ سعيد بن خلفان الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ صاحب اليد الطولى على الشيخ جمعة، فقد توسّم فيه مذ كان صغيرا النجابة والفطنة والذكاء وحبّ العلم، فذهب إلى والده «خصيف» وطلب منه إرسال ابنه إليه لطلب العلم، فكان ردّه بخلاف ما أراد المحقق الخليلي، إذ رفض والده ذلك لكون ابنه يساعده في أعماله الشاقّة، فسأله عن مقدار ما يتحصّل عليه ابنه من مال كل يوم، وقال لوالده: «أنا أدفع لك هذا المبلغ، ويبقى الولد عندي، يزورك في كل يوم جمعة من كل أسبوع، وعليّ نفقته وكسوته وإقامته»، فوافق حينها والده، وتفرّغ الشيخ جمعة لتلقّي العلم من شيخه المحقّق، رحمة الله عليهما.

ويذكر عن الشيخ جمعة أنّ «له يدا في علم الأسرار تلقّاه من شيخه سعيد بن خلفان الخليلي»، كما كان ذا خطّ حسَــن، يتعجّب الناظرون من رونقه وحسنه، وهو عارف بالطبّ في زمانه، وله وصْفات طبية يعالج بها».

قيل: إنه كتب صكّاً لامرأة ســطْراً واحــداً، فلمّا أعطاها إيّــاه، قالت ماهذا بصك، فبدّلْه لي فاستجاب لها وكتب الصك مرّة ثانية، وكبّر الحروف والكلمات وصارت أســطراً وأعطاها إيّاه، فقالت: هذا الصك الذي أردته لا الأول، فعاملها وخاطبها بقدْر عقلها.

وللشــيخ كذلك مناقشــات علمية مع شــيخه المحقق الخليلي رضوان الله عليهما، مبثوثــة في بطون الكتب والفتــاوى، يظهر فيها مدى قرْبه من شــيخه وأســتاذه، ومنها مناقشــته لشــيخه في قضية تغريق الإمام عزان لأموال الظلمة وإتلاف أموالهم، فهو يقول: «من أين انســاغ إتلاف أمــوال المحاربين من أهل القبلة، وهدم حصونهم، وفي الإجمــاع أنّ غنيمة أموالهم حــرام..... فإن كان مستند الإباحة في تخريب أموال أهل الحرب من بغاة أهل القبلة فِعْلَ النبي ﷺ بنخْل يهود بني النضير؛ فإن أولئك مشــركون، حلال غنيمــة أموالهم، فما بال أموال أهل القبلة لم تحلّ غنيمتها، وقد حلّ تخريبها؟.. ويجيبه شيخه معاتبا إيّاه بما يدل على شدة قربه منه، كما لو كان يحادثه لا يكاتبه، إذ يبدأ جوابه بقوله:

وأين فهمك يا جمعة... إن إتلاف ما يســتعين به البغاة على الحرب جائز، وليس هو من باب الغنيمة ولا يشــبهه... ولا يجوز ترك حربهم حتى يفيئوا إلى أمر الله، وهذا ليس من باب الغنيمة، وإنما من سطوات الله تعالى فيمن ينتقم منه من المحاربين لله ورســوله، والدعاة إلى دينــه... والجامع الكلّــي هو أنّ كل ما تقوَّوْا به على الحرب، وكان لهم وسيلة إلى العناد، وسببا للخلاف والشقاق، أن إتلافه عليهم جائــز... وبالجملة فقد ورد الأثر بجواز ذلــك، وكفينا مؤونته فلا إشكال، وإنما بســطناه كذلك لكثرة تحكّمك علينا... وإنما الغرض إيضاح

المسألة بما يزيل الإشكال عليك».

وعندما تم الأمر للإمام عزان بن قيس البوسعيدي على عمان حث على طلب العلم وولّى الولاة، ونصب القضاة، وكان من هؤلاء القضاة الشيخ جمعة بن خصيف، حيث جعله واليا وقاضيا على سمائل، وذكر عنه أنه تولى جباية الزكاة على سمائل للإمام عزان بن قيس.

تلامذتـه:

ومن تلامذة الشيخ جمعة الذين كانوا يساءلونه: خميس بن حويسن بن سيف الهنائي، من ذلك سؤال نظمي وجّهه للشيخ جمعة في مسألة تزويج الزاني بمن زنى بها.

مطلعها:

أدِرْ كؤوسا من قِنان القَرقف ... وَعِ الرشاد من خطاب الصَّيْرف
واستمتع الصهباء كأسًا سائغا ... شرابه من ماء زَجُّور صفي
وسلّم الأمر لساقيها ولا ... تكن لها كالأصنوي المستنكف
فإنها الراح التي تحيى بها ... أرواح كلّ مستهام دَنِف

وأجابه الشيخ جمعة على سؤاله بقصيدة على ذات الوزن والقافية، ومطلعها:

قال الشيخ جمعة بن خصيف الهنائي:

مولاي وفّقني لنيل الحق في ... مقالتي يا واهب اللُّطْف الخفي
واعظم جَناني في بياني الحق أن ... يغيب في ليل الظلام السَّدِف
وافتح بحقّ بيننا وقومنا ... يا خير فاتح وخير منصف
إنّ الزنا فاحشة كبيرة ... أعظمْ بها مُهْلكةَ المقترِف
تحريمه من دين شارع الهدى ... منكتف ضرورة لا تختفي

شــدّد فيه الأمــر دون مــا ســواه مــن كبيرة على المكلَّف
شــهوده أربعة وقاذف به يُحَـ ـــدُّ ســاء مِــن مقترف
ومُحْصَــن يُــرْجَم فيه وبه يلتعن الزوجــان مهما يقذف
فعندنا تزويج مَــن زنى بمَن زنى بهــا حرمتــه لا تنتفي
ومَن زنــتْ نكاحُهــا محرّم ومَن زنى نكاحــه حُرْم يفي
دليلنا الكتاب والســنَّة فاقرأ ســورة النور الذي لا ينطفي
فإنها مفصحة بحرمة النـكـاح لـلـزانـي بـحُـكْـم المنصِف
ونهي مَـن هاجَر عن نَكْح البَغايا جـاء عن رسولنا المعرّف
وحُكْمُه فــي المتلاعنين من تفرقــة بينهما غيــر خفي
وقــد روى البَــرا وابنُ عمر مع ابنة الصديق أَوْلى مَن قُفِي
حديث مَن تــزوج التي زنى بها هما على الزنا في سَــرَف
وقد روى أهدى الهدى حديث لا نكاح من بعد ســفاح يقتفي
وخــلّــف..... الــهــدى خـلـفَـهـمُ تـعـصُّـبـا..... مختلف
وحـلّـلـو مـا حـرّمـتـه الآي والـسـنّـة مـن ذلـك بالتعسُّف
فـأوّلـوا الآي بما تـمُـجُّـه الأسـمـاع طـورا خـالـص التكلُّف
وادَّعَوُا النسْــخ لهــا آونة تقويــة ..... مســتضعَف
فالاختلاف بيننا في الأصـل لا مطمع في الرجوع عمّا تقتفي
للحق نور ســاطع لا ينطفي وبدره الكامل لم ينخســف
لكنّ مَن لم يَكُ قصْدُه الهدى فلا تــراه غير ما منكشــف
والاحـتـجـاج بمقالة ابـن عـبـاس فـمَـن لـحـاجـة المعتسِف
في مشرك أسلم رام نَـكْـحَ مَـن زنـى بها في شِـرْكه لتكتفي
فـقـال أوّلا سـفـاح ونـكـاح آخـرا والإثـم فـيـه منتف

فإنـــه مخصَّص بمَـــن زنى في شـــركه فلا نعيم تنصف
يُـــجَبُّ بالإســـلام ما أسلفه في شركه مَن جاء مسلما وَفي
ربّ اهدني للحـــق في تقلُّب وخُذْ بكفّي في ليالي السَّـــدَف

وممّا يدلُّ على مكانة الشـيخ جمعة وعدالته، أنّ الإمام نور الدين السـالمي ـ رضوان الله عليـه كان ينقل عنه في بعض مواضع تحفة الأعيـان، عندما كان يتناول الأحداث التأريخية لعهد الإمام عزان بن قيس البوسـعيدي ـ رحمة الله عليه، وينص على ذلك بقوله: وقال الشـيخ جمعة بن خصيف بن سعيد الهنائي في سيرته: «وفي يوم اثنين وعشرين من هذا الشـهر بعد العصر من يوم الجمعة عيد المسلمين، كان لهم عيد آخر بعقد الإمامة للأمين السـيّد الأمجد عزّان بن قيس الأرشد، عن إجماع على ذلك، ممّن هم حجة الله في بلاده، على مَنّ بها من عباده...»[١] ثم يختم اقتباسه بقوله: «انتهى المراد من كلام الشيخ جمعة»، وينقل عنه في موضع آخر، «قال الشيخ جمعة بن خصيف في سيرته: فها هي الآن مصر عمان قد نعمت بالأمان، روضة أُنُف بالعدل والإحسان، مسـتظلة بظل الإنصاف، مسـتنيرة بأنوار أهل الفضل والعفاف، تنشر فيها الأعلام الإسلامية، وتنفّذ الأحكام الشـرعية،... فسُوق الأعداء في كساد، وأمرهم حرام عليه السداد، وآراؤهم منكوسة، وتدابيرهم منحوسة»[٢].

فتسـميته له بهذا اللقب، ونقله عنه بالنص، لهو اعتراف من الإمام الكبير، نور الدين السـالمي، بمنزلة الشيخ جمعة، وقد شـهد له بالتبحّر في العلم، من ذلك قوله فيه: «قد نظرت مقالة هؤلاء الأشـياخ فرأيت كلام الشـيخ جمعة بن خصيف ناطقة بالحق الذي لا مرية فيه»، كما شـهد له شـاعر العرب أبو مسلم البهلاني رَحِمَهُ اللَّهُ بالعلم، ونعته بالشيخ العلّامة، عندما قدّم لتخميسه قصيدة «سموط الثناء» إذ يقول: «لم يتصل بي كيفية تبتّل سيّدي القطب الخليلي قدّس الله سرّه ـ

(١) السالمي، تحفة الأعيان ٢/٢٣٨.
(٢) المرجع السابق ٢/٢٥٧.

بدعوته سموط الثناء، إلا ما ذكره الشيخ العلّامة جمعة بن خصيف رَحِمَهُ اللَّهُ من كون القطب كان يرتّلها آناء الليل، وأطراف النهار.

وكان للشــيخ ـ رحمة الله عليه ـ اتصــال بعلماء المغرب العربي، وراســل علماءهم، وقد شهد له العلّامة الشيخ: سعيد بن قاسم بن سليمان الشماخي بسعة العلم والورع والتقوى، حيث قال: «لمّا ورد لكاتب هذه الأحرف الفقير سعيد بن قاسم بن سليمان الشماخي، القاطن الآن بمحروسة مصر، كتاب من جناب الحبر الأوحد، الجهبــذ النبيل المفــرد، الشــيخ جمعة بن خصيــف العماني مصرا، السمائليّ بلدا، الهنائيّ نســبا، الإباضيّ مذهبا، يطلب كتابا في أصول الدين من مؤلّفات أئمّتنا..... من يوصله من مكة المشرفة إلى حضرة العلّامة جمعة».

والشيخ جمعة إلى جانب كونه قاضيا وفقيها عارفا بالحلال والحرام، وشاعرا وأديبا فذّا بارعا، ومؤرّخا ثقة معتمدا، فهو كذلك عالم ضليع بعلوم اللغة العربية، متمكن من اللغــة، ضابط لعلم الآلة مــن نحو وصرف، عــارف بفنون البلاغة العربية، حاذق بأســاليبها ومصطلحاتها، حافظ لشــواهد اللغة، آخذ من كل فنّ بطرف، يشهد على ذلك شرحه لقصيدة شيخه المحقق الخليلي (سموط الثناء).

وممّا يدل على تقديره للعلمــاء، وتواضعه قوله في نهاية شــرحه للقصيدة الدالية لشيخه المحقّق الخليلي: «... هذا ما قدّر الله في هذا المقام، أن أذكره من سَــنيّ هذا المرام، وقد كان الســكوت بي أولى، والأدب عــن التعرّض لكلام الأولياء أحلــى، فإنا لا نصلح أن نكــون تراجم عن كلامهم، فضلا أن نشــرح ما أبدَوْه من رموز مرامهم، ولكن أبى الله إلا إظهار ما كان في اللوح مســطورا، و.. وكان أمــر الله قدرا مقــدورا (واعلم أني لم أســتعن في اســتخراج كنوزها بكتاب، ولم أقتبس لفكّ رموزها من أحد من أولي الألباب، وإنما اقترحَتْها عليّ القريحة الجامدة، واستنجدتْ لها الفكرة الخامدة، وتقاضيتها من الفهم القاصر؛ فاستعان على تخليص زبدها بالذهن الفاتر؛ فلذلك أقطع جزْما بأنّ للانتقاد فيها

مجالا، وأنّ لأولـي المعرفة عندها وقفـة ومقالا، ولا غرو فإنـي إنما وضعتها لنفسي، ولمن هو من أبناء جنسي، فما أصاب قولي منها الغرض فرمية من غير رام، وما أخطأ الرمية فلأمر مّا طاشت السهام، فليصفح الناظر الصفح الجميل، وليعلـم أن كل قائل فمأخوذ من قوله ومتروك إلا الهادي إلى سـواء السـبيل، فأستغفر الله ممّا زلّت عنه الأفهام، أو زاغت به الأقلام».

ومن مواقفه كذلك مع أهل العلم رَحِمَهُ اللَّهُ. «ما يذكره الشيخ إبراهيم بن محمد من أنّ والده العلّامة محمد بن خميس بن خلفان السـيفي زار الشيخ جمعة في بلده سمائل، وكان أن صادفت الزيارة يوم الاثنين، وقد اعتاد الشيخ جمعة على صيام الإثنين والخميس من كل أسـبوع، فلمّا وصل العلّامة محمد بن خميس السيفي أفطر الشيخ جمعة؛ احتراما لنزيله، وإجلالا لمنزلته عنده، وكان لم يسبق للشيخ جمعة أن رأى الشيخ العلّامة محمد بن خميس السيفي»

وعلى الرغم من انكساره وتواضعه أمام العلماء العاملين وخلق الله أجمعين، كان شديدا على العتاة الظلمة المتكبّرين المانعين لحقوق الله، إذ هو يجمع بذلك بين أخلاق أهل العلم من ورع وتقوى، وبين صفات الولاة من حزْم وعزْم وقوّة شـكيمة وشـجاعة وبأس وحسْـن تصرّف، عندمـا تتعلّق الأمـور بالأحكام والمعاملات، من ذلك ما يذكره عنه سـماحة الشـيخ أحمد بـن حمد الخليلي حفظه الله «أنه عندما ولي على سـمائل وجد حقّا على أحـد العتاة، فحكم عليه الشيخ جمعة بما يناسـبه، إلا إن الرجل أنف وتكبّر، فأمر الشيخ جمعة بسجنه، فقال الرجل: «وَدْ خصيف، كبرت إلى هذا الحدّ حتى تأمر بسجني؟

فأجابه الشيخ قائلا: الحق هو الكبير، أنا لا أزال وَدْ خصيف كما عهدتني.

فقال الرجل: طيب، الزمان زمانكم، ستفعلون ما تشاؤون.

فأجابه الشيخ: عندما كان الزمان زمانكم نحن تأدّبنا، وعندما أصبح الزمان زماننا أنتم لم تتأدّبوا، فعلينا نحن أن نؤدِّبَكم».

آثاره العلمية:

١ ـ شعْر رائق، متفرّق لم يجمع إلى الآن.

٢ ـ شرح القصيدة الدالية وهي للمحقّق الخليلي المسمّاة سموط الثناء.

قال عن القصيدة وشارحها سماحة شيخنا العلّامة أحمد بن حمد الخليلي حفظه الله: وكان من بين ثمار قريحته (قصيدته الدالية المشهورة)، التي صاغ فقراتها صياغة تجسّد ما كان يعتمل في صميم قلبه وطوايا وجدانه من الهموم والهمم، التي ما لها مــن دون الله من غاية، فســكب فيها عبراتــه، وفاضت فيها شــجونه، وتجلّى فيها إخلاصه، فكانت كلماتها أشعّة من نور، تنير للسالكين طريقهم إلى الله تعالى.

وكم أبدى فيها من حسرته على ما أصاب الدين من ضياع، وما مُنِيَ به الناس من جور، وما نُكِبوا به من ظلــم وحرمان، مع رغبته الصادقة بأن يســتجيب الله دعاءه، ويكشف ضرّاءه وضرّاء عباده المستضعفين، بإقبال فضله المديد وإحسانه الغامر، فينقذ الأرض ومن عليها وما عليها، بما يشرق عليها من أنوار عدله الطاوية السِّــجاف حنادس الجوْر والطغيان، وينعم الكل بتحكيم شــرعه، وإقامة موازين القسط بين عباده، والأمربالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة حدود الله الحاجزة عن انتهاك حرماته، وإغاثة كل ملهوف، ونصرة كل مظلوم، وعون كلّ ضعيف.

وكان يردّدها في خلواته مع الله تعالى في ليله ونهــاره، فيحسّ ببرْد الرجاء يسري في نفسه؛ فيذهب بما فيها من حرارة الأحزان.

ولما لهذه القصيدة من مزايا في شكلها ومضمونها، انصبّت عناية أولي الهمّة من الرجال بها، فمنهم من ســخّر ملكاته البيانيّة في تخميسها، ومنهم من عني بشــرحها وبيان محتواها، وهو ما قام به تلميذ الناظم، الكاتب البليغ، والشاعر المفلق، والعلّامة الفقيه: الشيخ جمعة بن خصيف الهنائي، الذي كان أحد الفتية الذين صدقوا الله فصدقهم وعده، فمكّن لهم في أرضه، وآتاهم من فضله، فكان

أحد الرجال الأشدّاء الذين نهض على أكتافهم صرح الحق العتيد، عندما قامت دولة الإمام عــزّان، فلم يأل جهدا فــي الأمر بالمعروف، والنهــي عن المنكر، والقبض على أيدي الظلمة، وانتزاع ما استولوا عليه من حقوق المظلومين؛ لردّها إلى أهلها كاملة غير منقوصة.

ولما كان لهــذه القصيدة من بركــة فياضة جاءت برحمــة الله ونصره؛ عُنيَ الشيخ بشــرحها، ففكّ رموزها، وحلّ ألغازها، وكشف خفاياها، وبسط معانيها؛ فكانت في متناول أيدي المستفيدين.

وظل هذا الشــرح قابعا في زواياه، قلّ من يســمع عنه، فضلا عمّن يبصره، حتى هيّأ الله له ذا الملكة الأدبيّة الواســعة، والموهبــة البيانيّة الجامعة، الدكتور هلال بن محمود بن عامر البريدي، الذي راض البيان فروّضه، وألمّ بفنونه فجمع شــتاتها، وامتطى صهوتي قريضه ونثره، فكان فيهما الفارس المجلّي الســابح بيعبوبه السبّاق في ميادين أغراضه السامية،

وقد أدرك ما لهذا الشــرح من أهميّة بالغة كأهمية الأصل المشروح، فأعطاه ما يستحق من العناية دراسة وتحقيقا وتوضيحا وتصحيحا، فكان عمله هذا حلية مضافة إلى ما يزدان به هذا الشرح من المعاني القيّمة والعبارات المهذّبة.

فرضي الله عن الناظم والشارح وجزاهما خيرا، وبوّأهما مبوّأ صدق في جنة عدن، «مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشــهداء والصالحين وحَسُــن أولئك رفيقا» [النســاء ١٩]، وجزى الله المحقّق خيرا بما أبرزه من هذه الكنوز الدفينة، وكشــفه من هذه الفوائد العظيمة، وما ضمّه إليها من نتاج فكره الوقّــاد، وقَدْحِ مَلَكته الواســعة، وأطــال الله عمره في الخيــر، محفوفا باليمن، ومحروسا بالسلامة، وزاده الله من مواهبه، وأفاض عليه من نعمه»[(١)].

(١) البريــدي، د. هلال بن محمود بن عامر، ســموط الثناء، بشــرح الشــيخ العلاّمــة جمعة بن خصيف بن سعيد الهنائي السمائلي (المقدِّمة).

٣ ـ الأسئلة والأجوبة الفقهية المنثورة، متفرقة في كثير من الكتب،.

٤ ـ سيرته التي كتبها مؤرّخا لعهد الإمام عزان بن قيس البوسعيدي.

٥ ـ رسالة لطيفة يناقش فيها بعض أفكار الشاعر: أحمد بن سليمان المَعَرّي في قوله مخاطبا الله ﷻ:

ونهيْتَ عن قتل النفوس تعمُّدًا وبعثتَ أنت لقتلهـــا ملَكيْن
وزعمتَ أنّ لها معـــادا آخرا ما كان أغناها عـــن الحاليْن

إذ قام بشرح البيتين شرحا أدبيّا ولغويا، وحاور المعرّي في دعواه بشيء من علم الكلام وفنّد دعواه.

وللشيخ جمعة بن خصيف هذه القصيدة:

(صدٌّ وهجران)

أصمى فـــؤاد الهائـــم الحيرانِ ســـهمان من صَدٍّ ومـــن هجران
عينـــي برؤية وجهكم فـــي جنّةٍ وحشـــايَ بالهجران فـــي نيران
آهٍ لنار الصـــدّ ليسَـــتْ تنطفي مـــع أنهـــا بالدمع فـــي طوفان
وبفِـــيَّ يعـــذُب ذكركـــم لكنّهُ قلبي يُعَذَّبُ في لظى الأشـــجان
يا من كلفْـــتُ بحبّهم وأخاف من ذكري لهم حذر الحســـود الشاني
أخفيت حبّكمُ فـــكاد يغيب عن علمي ولم يشـــعر بـــه الملَكان
لكنْ جزاني بالنحـــول وبالضّنى فلطـــول مـــا أخفيَتُـــهُ أخفاني
أكَلَ الضنى لحمي وأنحل أعظمي لم يبـــقِ إلا خاطري ولســـاني
فخفيت ثَمَّ عـــن الرقيب وعايديَّ فليس يســـمعني وليـــس يراني
فأنا مريـــضُ جفونكـــم وأنا قتيـ ـــلُ عيونكم وأنا المحبّ الفاني
ورهين حبّكـــمُ فهل لـــي فديةٌ منـــه ولا أهـــوى فـــداء رهاني

متنعّـــم فـــي شـــقوتي متعزّزٌ فـــي ذلّتـــي متلـــذّذ بهواني
ولقـــد جفاني فيكـــمُ كلّ الورى إلا الفراقـــد والسّـــها وصلاني
باتـــا ســـميريَّ اللذيْـــن تخالفا حتى بياض الصبح مـــا برحاني
فاســـألهما هل زار جفنيّ الكرى مذ غبـــتَ عن عينيَّ يا إنســـاني
أفتحرقـــون فـــؤاد مَـــن يهواكمُ ولأنتـــمُ فيـــه مـــن السُّـــكّان
أو تمنعـــون عليه منكـــم نظرة هل حال عنكـــم طَرْفُـــهُ في آن
ولطالمـــا عذَلَتْـــهُ فيكـــم عُذَّلٌ فأعارهـــم صُمّـــاً مـــن الآذان
بل كلّمـــا عذلوه فيكم يســـتريـ ـــحُ لذكركم فيميل كالنشـــوان
يـــا عاذلي بـــالله غـــنّ بذكرهم فالعذل عنـــدي من ألـــذّ أغاني
وأدِرْ علـــيَّ من المـــلام مُدامة فاللـــوم فيهم سلســـبيلي الهاني
والله مـــا خطر الســـلوُّ بخاطري يومًا ولم يَكُ حـــام حول مكاني
منذ اســـتهام بذكركم قلبي بنظـ ـــرَتِهِ إليكـــم غـــاب كالهيمان
ســـدّت محبتكم على السلوان مَسْـ ـــلكه إلـــيَّ فليتـــه يلقانـــي
شـــغلتْ جهاتي كلّها وتحكّمتْ في باطنـــي وتملّكـــتْ إعلاني
فأنا غريق شـــهودكم مســـتهلكٌ حسّـــي وذهني الباطن الرّوحاني
فإذا ســـمعتُ فأنتمُ لي مســـمعٌ وإذا رأيـــت فأنتـــمُ العينـــان
وإذا نطقـــت فأنتمُ لـــي مِقْوَلٌ ولأنتـــمُ مهمـــا بطشـــتُ يدان
وبحيثمـــا وجهت أنتـــم قِبلتي لَكُمُ ســـكوني ثَمّ مـــع جولاني
وإذا ذكرتكـــمُ فكلّـــي ألســـنٌ متغنّيـــاتٌ فـــي رخيـــم مثاني
وإذا شدا شـــادٍ بوصف جمالكم فجميـــع ذرّاتـــي لـــه أذنـــان
وإذا عهدت جمالكـــم فهناك كلُّ دقائقـــي عينـــان ناظرتـــان
ياقـــرّة العينيـــن يا برْد الحشـــا يا أهـــل وُدّي مذ قديـــم زماني

يا روح روحي والألى وجَّهْتُ وجْـ ـــهي كلّه وجمعت فيهم شـــاني
إني وحيـــدُ ودادكـــم وهواكمُ لم يثـــن وجهي قـــطّ عنكم ثان
ما حلْت عن عهدي القديم وحبّكم ديني الـــذي هو أعـــدل الأديان
وحياتكم ما غبتمُـــو عن ناظري إلا وأنتـــم حاضـــرون جنانـــي
عطفًـــا علـــيّ بنظرةٍ أحيـــا بها يا ســـادتي من قبل موتي الثاني
أوَ قتلـــةً فـــي حبّكـــم فقتيلكم حـــيٌّ ينعّم فـــي نعيـــم جنان
بل فاقطعوني فـــي هواكم أو صِلوا أو عذّبـــوا أو انعمـــوا بجنـــان
فالحالتان لديَّ إن صـــحّ الرّضى منكـــم علـــيَّ وحقّكم ســـيّان
ورضاكـــمُ أملي وغايـــة مقصدي وأجـــلُّ مطلوبي وخيـــرُ أماني
يا ويل من أمســـى بعيـــدًا عنكم وفلاح من أضحـــى إليكم داني[1]

جوخة بنت ناصر بن غريب الحراصيّة

وُلِدَت في قرية طيمسا من أعمال نزوى.

وانتقلت إلى ســـمائل لمّا تزوّجها محمد بن ســـعيد بن حميد الدغيشـــي، فســـكنت معه في محلّة الغَصيبة القريبة من غبرة سمائل، فلمّا تُوفِّي انتقلت إلى الخوبار، فأجرى لها الإمام محمد بن عبد الله الخليلي راتبا لِتُعلِّم القرآن

(١) الخصيبي؛ محمد بن راشد، شقائق النعمان ١٦٣/١ ـ ١٦٩.
الخصيبي،..... الزمرّد الفائق ٧٢/٤.
البريدي، د. هلال بن محمود، سموط الثناء، دراسة وتحقيق الدكتور هلال، ١٢٩ ـ ١٥٥.
بدوي وآخرون؛ دليل أعلام عمان ص٤٦.
الحارثي؛ سعيد بن حمد، اللؤلؤ الرطب ص٣٦.
الراشدي؛ د. مبارك بن عبد الله، الشيخ سعيد بن خلفان وفكره (ضمن قراءات في فكر المحقق الخليلي) ص١٣٧.
معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين حرف الجيم.

الكريم في الخوبار، فتعلَّم على يديها كثيرون، ومن جملتهم أخي سالم بن راشد السيابي، وقد حفظتُها تأتي إلى الغبرة، ولكنّها عمياء في ذلك الوقت، فقد كُفَّ بصرُهـا فتوقّفت عن التدريـس، ثم رجعت إلى بلدها طيمسـا، وتوفّيت هناك في التسعينيّات من القرن الهجري الماضي، سبعينيات القرن الميلادي الماضي.



حارب بن محمد بن سلطان المجلبي

من الخوبار بسفالة سمائل.

ذكر الشيخ الخصيبي في كتابه شقائق النعمان الخوبار وقال: كما كانت موطنا للمجالبة، الذين صارت لهم شهرة وصيت في البلد، وكانت لهم ثروة عظيمة، وكانت هذه الخوبـار معروفة بخوبـار المجالبة، ومنهم المشـائخ محمد بن سـلطان، وحارب بن محمد، وابنـه علي بن حارب، ومـن بقاياهم هلال بن علي بن حارب، وهو الآن في إفريقيا نزح عن وطنه منذ سـنين، إذ فقد السَّعَة وعضّه الدهر بنابه»[1].



حارث بن محمد بن راشد بن سعيد بن محمد الجابري

من أعيان بني جابر ببلدة الجيلة.

منسـوخ له ديوان شعر يحتوي على تسـع وأربعين قصيدة، نسخه ناصر بن بخيت بن حريز الرحبي، قال فيه: نسخه لشـيخه محبّه وأخيه في الله الشيخ حارث بن محمد بن راشد الجابري الذَّبياني، تأريخ النسْخ في شهر شعبان ١٣١٠هـ، والمخطوط بمكتبة السيّد محمد بن أحمد البوسعيدي برقم ٢١٧.

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الشقائق ٩١/٣.

كما نُسِــخَ له كتاب الجامع لأبي جابر محمد بن جعفر الإزكوي (ق٣هـ)، نسخه له سيف بن عمير بن ناصر بن سليمان بن ناصر القاسمي من بلدة الملتقى التابعة لولاية بدبد، وكان تمام نسْخه يوم الأحد ٢٠ ربيع الأول ١٣١٣هـ[١].

حبراس بن شــبيط بن لافي بن ســعيد بن غريب بن خلف بن مسعود الشَّعْمَلي



ولد في يوم الثلثاء ٢٠ مــن جمادى الأولى ١٣٦٥هـ الموافق ٢٣ إبريل ١٩٤٦م بولاية سمائل، وتنقّل بين سمائل وإزكي في ســنوات طفولته الأولى، قبل أن يعود إلى ســمائل طلبــا للعلم، وبقــي فيها رغم ما تخلــل مقامه فيها من تنقــلات اقتضتها ضرورة العمــل؛ إذ تنقل بين مســقط والبريمــي وصحار ونزوى، في ســبعينيّات وثمانينيّات القرن الماضي الميلادي، قبل أن يستقر بشكل نهائي بسمائل في عام ١٩٨٤م، كما إنه عمل في الإعلام قبل عام ١٩٧٠م في أبوظبي، ثم عــاد إلى وطنه فعمل معلّما للغة العربية والتربية الإسلامية بمدرســة مازن بن غضوبة بسمائل، واستمرّ فيها سنوات قبل أن ينتقل للعمل في مجال غير التدريس.

أمّا عن ســيرته العلمية والتعلمية، فإنه تتلمذ على يد امرأة تدعى شــريفة بنت عبد الله بن خلفان السليمية، وقرأ معها ستة أجزاء من القرآن الكريم، واستطاع بتوجيه من والده أن يتعلّم الباقي، ثم تعلّم مبادئ القراءة والكتابة والحساب بدون معلّم.

أمّا أولى قراءاته فكما ذكر في سيرته أنه قرأ كتابا مخطوطا أهداه إياه الشيخ خالد بن سعيد السليمي، يحتوي علوما شتّى، كما أهداه خاله خلفان بن عامر

(١) البطاشي: سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٥١٢/٣.
السعدي، فهد بن علي، قاموس التراث ١٧٧/١.

التوبي ديوان عنترة العبسي، الذي أخذ يقرؤه ويحفظه ويتغنّى به في المحافل، فقد كان له صوت جميل في قراءة الشـــعر، مازالت بعض الأشـــرطة السمعية تحفظ صوته رغْم تقادم السنين.

كما درس مع المشائخ:

- الشيخ القاضي سعيد بن هاشل الناعبي بمسجده بمحلة النزار من إزكي.
- الشيخ حمدان بن خميّس اليوسفي في سمائل.
- الأستاذ سالم بن سعيد بن حمود الغاوي في إزكي.
- الشيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي.
- الشيخ العلّامة سعيد بن خلف الخروصي أيام توليه القضاء في سمائل.
- الشيخ موسى بن عيسى بن ثاني البكري، فقد لازمه سبع سنوت.

وله ديوان شعر وحيد، سمّاه (الفيض الحسّـــاس)، صدر بعد وفاته بخمس سنوات من مؤسسة بيت الغشّام للنشر والتوزيع والترجمة والإعلان، ضمّ ما يربو على خمسين قصيدة، كان قد جمَعها وبوّبها بنفسه، ووضع مقدّمتها، وتوقّي قبل أن يرى ديوانه النور.

أول محاولة شعرية له كان قد كتبها وهو لمّا يزل في الثانية عشرة من عمره، ولكنها ضاعت كما ضاع كثير من شـــعره على مدى سنوات بسبب الترحال في ربوع عمان، قبل أن يجمع منها ما نجا من الضياع ويضمّنه ديوان شعر وحيد.

وإلى جانب ديوانه الشـــعري، لديه مخطوط اشـــتغل على جزء منه، ولكن العمر لم يسعفه لإتمامه أو التوسّـــع فيه، وهو مشروع كتاب «شعراء سمائل عبر التاريخ»، حتى عام ٢٠٠٨م، العام الذي توفي فيه.

يقوال الشيخ الخصيبي فيه:

والمســـمّى حبراس نجل شُبيْطٍ فهو في الشعر من ذوي الخُبُرات
وإذا قام في المحافل يشـــدو فهو يغنيك عن غِنا المطرِبات

ويقول الدكتور محمود بن مبارك السليمي في الندوة التي أقيمت في تأبين الأديب حبراس: «نجتمع اليوم محتفين بذكرى الشاعر المرحوم حبراس السليمي لحظة وفاء، ولا يخفى على أحد بما اشتهرت به مجالس سمائل الأدبية والثقافية والاجتماعية التي تقام بداخل ســمائل، التي تكون بين البساتين والنخيل وعلى مقربة من جداول الأفلاج، وعلى سفوح الوادي بغديره المتدفّق، تشعّ منه رائحة الزهور وعبَــق الورود الأخّاذ، تلــك المجالس ما فتئت تغــازل بروعة مرتاديها بمفاتن الُّلغة وسِــحْر الشــعر والبواعث الفكرية وأريج المســاجلات الثَّرّة، في مختلف الفنون المعرفية، هذه المجالس التي كان شــاعرنا أحد مرتاديها، ويعدّ أحد فرســانها، تركت وقْعا خاصا في نفوس الشــعراء والأدباء والمشــايخ بل وجميع مرتاديها، التي كانت تغصّ بهم، كان المجتمعون يناقشون في أروقة تلك المجالس كثيــرا من الأمور والقضايا، بــل لعلّها كانت تســجيلاً حقيقياً لذاكرة الإلقاء الجَمْعي.

كما شكّلت تلك المجالس نافذةً من تعاقد الأجيال، الذين يتربّون من خلالها على الأعراف والتقاليــد ومنظومة القِيَم الأصيلة، بــل إن بعض تلك المجالس تخليداً لأســماء مبهرة، تركــت بصماتها علــى الأجيال، فهــم وإن غابت عنّا أشخاصهم فلقد بقيت سيرتهم في الذاكرة تمجيداً لهم وتخليداً لذكراهم، وأركّز على المجالس الأدبيــة التي افتقدناها اليوم ظلّت فترة مــن الزمن وعلى فترات تاريخية موئلاً للشعراء والأدباء، الذين تربّوا بين تلك المجالس.

إن الحديث عن هذه المجالس يحاول أن يختصر فيها، ولكن المجالس هي التي ربّت الشــعراء الكبار، وكان يحضرها جمهرةٌ من الشعراء والأدباء، بل إن جلسة واحدة من تلك الجلســات كان يحضرها لا يقل عن خمسة عشر شاعراً، وتنتج عشر قصائد شعرية في جلسة واحدة، وهذه الجلسات أصبحنا نفتقدها في سمائل، التي اشــتهرت بقرّائها وبقراءتها الخاصّة وتلحينها للشعر، وفي أمسيتنا

هذه عن أيّ مجلس أتحدّث؟ هل أتحدث عن مجلس الشيخ الخليلي؟ أم مجلس الشيخ خلفان بن ناصر السعدي؟ أم عن مجلس العلّامتين حمد بن عبيد السليمي، وخلفان بن جميّل السيابي؟ أم عن مجلس أمير البيان الشاعر العماني العبقري الشيخ المرحوم عبد الله بن علي الخليلي؟.

وتذكيرا للجيل الحاضر نقول: قد مثّلت تلك المجالس مدارس فكرية وأدبية، يعرض فيها الشعراء قصائدهم التي يتلقّاها الحضور محاولين الوصول إلى فكّ طلاسمها بل ونقْدها، وإن كانت بعض قراءتهم شخصية وحرفيّة لا تتعدّى البحث عن النقد الحرفي للكلمة أو المعنى القصدي الذي أراده الشاعر، ولكنها شكّلت كما يقول أحد النقّاد إرهاصات عملية، تلقي في العملية النقدية، ولا ننسى الذائقة السمائلية التي كملت على سماع الشعر والتغنّي به، حتى غدت النغمة السمائلية منحى خاصّاً بها، كما يقول الشيخ أحمد بن سعود السيابي في مقدمته على كتاب الشيخ الأديب موسى بن عيسى البكري، لا أبالغ إن تلك المجالس شكّلت منتديات أدبية، حيث كان يؤمّها أكابر الشعراء والعلماء والمتحدّثين وأصحاب الرأي والتجربة، يتناشدون إبداعاتهم بل ومداعباتهم، والتي تجلّت عبر المطارحات الشعرية والأدبية، ولم يكن الشاعر المرحوم حبراس بعيدا عن هؤلاء الشعراء، فقد كان أحد فرسانها، وإن لم تظهر بعض شاعريته أو لم يشأ أن يظهرها باكراً، سوى بعض المطارحات الفقهية، لكنّه اشتهر بقدرته اللّغوية وقراءته في إنشادات شعرية بصوت جميل، تطرب له آذان المتلقّين، حتى ظهر الشعراء ومحبّو الأدب الأكارم.

كما أبدع شاعرنا في قراءته، فقد كان من أشهر مرتادي مجلس الشيخ عبد الله بن علي الخليلي، شهد له أساتذته في سمائل بشاعريته، إن هذا الديوان الذي تركه وطبع يعدّ بداية لانتشاره نقول عنه: إنه شاعر أتقن صناعته..».

كلمة الشيخ الأديب محمد بن عبد الله الخليلي بهذه المناسبة قال فيها:

إن معرفتي بالشــاعر المرحوم تمتــدّ منذ أكثر من أربعيــن عاماً، فقد كنت صغيراً آنذاك، حيث كنت مستمعاً لما يقال من الشعر بمجلس والدي أمير البيان والحضور من كبار الشعراء بالمجلس بولاية سمائل كاالشاعر حبراس، فقد كان شاعر رقيقاً، وقد بدأت بالشعر وخشــيت أعرض بدايتي الشعرية لأبي، فكنت أعرض كلّ أشعاري للشاعر حبراس، حيث كان يصحّح أخطائي اللغوية، فقد كان أســتاذي في هذا الجانب، وأذكر منه حُسْــن معاملته وحديثه مع الناس، وهذه صفحة بيضاء تسجّل في ميزان حسناته، ولا أحفظ شيئا من شعره، ولكن أشعاره محفوظــة ومطبوعة في هذا الديوان، ولا شــك أن ديوان فيض الإحســاس هو المتقدّم في هذه الجلســة، وهذا تشجيع لي بأني سوف أســعى لطباعة ديواني الجديد في الوقت القريب».

ومن شــعره ونظمه ما قاله في الندوة التي أقيمــت بالمنتدى الأدبي للإمام العلّامة أحمد بن ســليمان بن عبد الله بن أحمد بن النضر الناعبي السمائلي في ٢٢ محرم ١٤٢٤هـ الموافق ٢٠٠٣/٣/٢٥م:

حلّقــي حــول دارة الجــوزاء ... وارتقي عــرش نيّرات الســماء
وانشــري النور في الفضاء خميسا ... يــتــحــدّى كــتــائــب الــظــلــماء
واطلعي في ســما البسيطة فجرا ... ينجلي بالــرُّؤى لعيــن الرائي
أنت فــي صفحة الوجــود منار ... مــلأ الــخــافــقــيــن بــالــلألاء
ســرت في موكب الهدايــة وفْدًا ... طــاوعــتــه نــوافــر الــبــيــداء
ينشــط العيس والصُّــوى تتلوّى ... فــي مداهــا كحيّــة رقطــاء
لم تــرع همّه نيــوب الضواري ... في الدُّجــى أو مكاســر اللأواء
فأتــى طيْبــةً وقد طــاب فيها ... أرَجٌ لــلــرســالــة الــغــرّاء
عانــق المصطفى عناقَ مَشُــوق ... قــاده الوَجْــدُ للحبيــب النائي

مـــدّ نحـــو الأمين راحـــة ظامٍ ... فارتـــوت مـــن مناهـــل النعماء
وانثنـــى والرّواء والنور يســـعى ... حولـــه يالنـــوره والـــرّواء
فاســـتقت مُزْنَه مَـــزون وطالت ... شـــعلة النـــور ســـائر الأرجاء
يا ســـماء العظيم كـــم من عظيم ... بيـــن أفـــلاك مجـــدكِ الوضّاء
تتوالـــى كعِقْـــد دُرّ فريـــد ... زان جِيدَ الشـــريعة الســـمحاء
كفتـــى النضر أحمد مَـــن تجلّى ... عـــلَـــمًـــا ذا ريـــادة شـــمّـــاء
زاخـــر بالعلـــوم فـــي كل فنّ ... وهو لا ريـــب أعلم الشـــعراء
نـــوّر الفكـــر بالدعائم سِـــفْرا ... بـــزّ بالنـــور جانحـــات الفضاء
نظـــم الفقـــه في ســـموط بيان ... كســـموط الفرائـــد الحســـناء
لبســـته الدُّنـــا قـــلادة حَلْـــي ... رائع فـــي جلالـــه والســـناء
جـــاء بالحـــق دامغا مشـــعلّا ... وأمـــاط اللثـــام للاجتـــلاء
صاغ مـــن جوهر البديـــع قريضا ... مُفْعَمـــا بالفرائـــد العصمـــاء
حـــاك ظائيّـــة بديعة حُسْـــن ... تحتوي سِـــمْطَ مفـــردات الظاء
وأنـــار الحِجـــى بأســـفار علْم ... أتلفـــت جُلَّهـــا يـــدُ الإيـــذاء
تعســـت تلكم الأيـــادي وآلت ... لـــوبـــال ونـــقْـــمـــة نـــكـــراء
وهو فـــي صحبنا هزبـــر غيور ... نهجـــه نهْـــج قـــادة عظمـــاء
حبّـــه المـــرء للمهيمـــن قصْدا ... ســـيّما عكســـه لـــذي الآلاء
لا يبالي بمـــن دنا فـــي البرايا ... أو علا ســـؤددا عِنان الســـماء
ولقـــد واجـــه العتـــوّ بقلب ... رابط الجـــأش في لقـــا الأعداء
لـــم يرعـــه انتفـــاخ أوداج طاغ ... زجّ أهل الرشـــاد فـــي اللأواء
قد دعـــاه العـــدوّ يطلـــب منه ... نصـــف مَهْـــر لحُـــرّة شـــمّاء
بنـــت أخت لـــه كريمـــة فرْع ... لبنـــي النضـــر محتـــد الكرماء

فعصـــى أمـــره الدنـــيء ولمّا يولِـــه ذَرّة مـــن الإصغـــاء
فانبرى غاضبـــا وقد قـــال كنّا نبتغـــي مَهْرهـــا بلا اســـتثناء
أبقـــه إننـــا ســـنأخذ عنـــه منـــك روحـــا بدونمـــا إبقاء
أحمـــد النضـــر قال قولـــة عبد مؤمـــن موقـــن بـــدار البقاء
بيَـــد الله لا بكفّيـــك يأتـــي قبْض روحي ونبْـــض دفْق دمائي
قـــال ذاك العدوّ هـــل أنت منّي هـــازئ؟ فلتمتْ على اســـتهزائي
فرمـــى ذلـــك المطهّـــر أرضا مـــن ذُرى كـــوّة لـــه عليـــاء
صعـــدت روحـــه الزكيّـــة تعلو بيـــن أرواح كُمَّـــل شـــهداء
فـــي جنان بهـــا النعيـــم تدانى دانـــيَ القطـــف وارف النعماء
بيـــن أحضـــان خُـــرَّد تتهادى كتهـــادي الغصون فـــي النكباء
لـــو رأتها غزالـــة الأفْـــق يوما أسَـــرتْـــهـــا بـطـلـعـة حـسـنـاء
بيْـــد أن العـــدوّ لاقـــى عقابا عـــاجـــلا مـــن مـــقـــدّر الأشـــيـــاء
بـــدّد البغـــيُ شـــملَه والمنايا فـــاجـــأتـــه بـطـعـنـة نـجـلاء
في عـــراك جرى له معْ شـــقيق فجـــرت زرقـــه مســـيل الدماء
حينمـــا أجّـــج الشـــقاق لهيبًا صعّدتـــه لواعـــج الشـــحْناء
هلـــكا فـــي تنافـــس دنيويّ ورَدا فيـــه مـــورد الأشـــقياء
تأكل النـــار بعضها قيـــل إن لم تجـــد الأكل حولها فـــي العراء
يـــا تراثا علـــى أديـــم بلادي أنـــت نبـــراس هدْينـــا والضياء
فامـــلأ الكون يا تـــراث المعالي قبَســـا فـــي توقُّـــد الـــلألاء
إن قابـــوس قـــد أمـــدّك نورا إنـــه البـــدر ســـيّد الأضـــواء
يوهـــن الصَّلْـــدَ همُّـــه وإذا ما جـــاد أزرى بصيّـــب الأنـــواء
دام للمجد راســـخًا مشـــمخرّا ما ســـرى بالختام نشْـــر الشذاء

وقال مقرّضا لكتاب شقائق النعمان للشيخ محمد بن راشد الخصيبي:

قف بي فثَـــمَّ شـــقائق النعمان ... تَســـبي النُّهى بجمالهـــا الفتّان
غمر النـــدى أكمامهـــا فتفتّحت ... أزهارها ســـحَرًا عـــن الريحان
فســـرى بأذيال النســـيم أريجها ... فتأرّجـــا بأريجهـــا الكونـــان
شهد البديع ســـقى جذور فروعها ... فتهدّلـــت مخضلّـــة الأغصـــان
فمشـــت بنات الفكر تحت ظلالها ... وتمايلت تيهـــا كغصْـــن البان
لبســـت معاني الضاد حلّة سندس ... وزهت برائـــع حسْـــنها الفينان
وتوشّـــحت درر القريض قلائدا ... تحكـــي فرائدها عقـــود جُمان
فغزا بديع جمالها مثـــوى النهى ... فابتـــزّه حبّـــات كل جَنـــان
دعني أهيم على ثغور ســـطورها ... أتلـــو البيـــان بغُنَّتـــيْ فنـــان
وأردّد النبْـــرات فيهـــا صادحا ... فأهيـــج ثَـــمّ بلابـــل الأغصان
علّـــي أؤدي عيْن فـــرض واجب ... بـــأرقّ مـــا يملي بـــه وجداني
أدبـــاء مصري إن ســـحْر بيانكم ... هاروت خـــرّ له علـــى الأذقان
غصتم بحور الشـــعر حتـــى أُبْتُمُ ... مـــن قَعْرهـــا بالـــدُّرّ والمَرجان
وأتيتـــمُ صعب القوافـــي جامحا ... فانقـــاد طوعكـــمُ بغيـــر عِنان
وحكمتـــمُ أوزانـــه فـــي فطنة ... فقضيتمُ فـــي الحكـــم بالميزان
فزهت عمان بـــه وفاخرت الملا ... بكمُ وهامـــت عبـــر كل زمان
يا نجل راشـــد ما برحت مكلّلا ... بجزيـــل نعمى من عظيم الشـــان
وحظيت بالتوفيق فـــي كلّ الذي ... تســـعى له في الســـرّ والإعلان
يا من جلوت عظيم صنْع في الورى ... وغنمت فضل الســـبق في الميدان
لله ســـفْرك خلّـــد الأدبـــاء من ... بلدي عمـــان خلاصـــة البلدان
برزوا على صفحاته كالشـــهْب في ... أفلاكهـــا أو كالصبـــاح الثانـــي

برزوا بأفْق الضـــاد حتى لم يعد ... منهم فتـــى في عالـــم الكتمان
أنعـــم بـــه مـــن طرفـــة أدبية ... ظهـــرت بعين الدهر كالإنســـان
فليشـــكر الأدباء جهْـــد أديبهم ... زاكـــي المحامد منبـــع العرفان
وإليكـــمُ مسْـــك الختـــام تبثُّه ... عَبْر المـــروج شـــقائق النعمان

ومن رقيق شعره:

خلِّياني علـــى ضفـــاف الغَدير ... أمزجِ الدمْـــعَ بالـــزُّلال النَّمير
خلِّياني علـــى رياض سَـــقاها ... ذلـــك النَّبْـــعُ بالـــرواء الغزير
خلّيانـــي أقبّـــل الـــورد فيها ... فهو يحكي خدود مَن في ضميري
خلّيانـــي بهـــا أغـــازل فيهـــا ... نرجســـا مقلتاه تُذكي ســـعيري
خلّيانـــي بهـــا أضـــمُّ غصونًا ... تشـــبه الحبّ في القِـــوام النضير
خلّيانـــي بهـــا أجـــاور وُرْقًا ... بـــزَّ قلبـــي بشـــدوه والهدير
خلّيانـــي أطـــوف فـــوق كلاها ... عَلَّنـــي أن أريح نفْـــحَ هجيري
خلّيانـــي بفيْئِهـــا أتشـــكَّى ... من تباريـــح وَجْديَ المســـعور
خلّيانـــي بدَوْحهـــا أتغنّـــى ... بلبـــلا ينشـــد المُنـــى بالصفير
خلّيانـــي هنـــاك أهدي ســـلاما ... لحبيـــب الفـــؤاد عبـــر الأثير
يا حبيبـــا كنســـمة الصيف لطفا ... وجمـــالا كبســـمة مـــن نور
وجلالا كطـــود رضـــوى عُلُوًّا ... ودَلالا كـــرِقَّـــة التـــعبير
قد شـــربت الغرام ضعفيْك صِرْفًا ... إن يكـــن قـــد شـــربته بالكبير
أو جرى الدمع مـــن عيونك نهرا ... فلقـــد مـــاج مدمعـــي كالبحور
أويكـــن أثّر النـــوى فيك جرحا ... فبِأحشـــايَ بالِـــغُ التأثيـــر
أو تراءيـــت في منامـــك طيفا ... فلأنـــت الوحيد فـــي تفكيري

يا طـــروس الحبيب بـــالله يكفي شـــرح ما نالـــه مـــن التكدير
إننـــي إن قرأت من ذاك ســـطرا ذبت من حَـــرٍّ لهفتـــي وزفيري
واختفى في نحول جســـميَ حتى لم أَعُـــدْ في العيـــون بالمنظور
ولكم بـــتُّ في ضميـــر الليالي أرقبُ النجم والسُّـــهاد ســـميري
وليـــالٍ لنـــا بحيـــدرَ بـــادٍ طاب فيهـــا الهنا كنَفْـــح الزهور
حيـث كـنّـا نَـعُـبُّ كـأس الـسـرور بـيـن وَرْدٍ وجُـلَّـنـارٍ ونـور
حيث كنّا نشـــنّف الســـمْعَ منّا بالأغاريـــد مـــن أناشـــيد حُور
حيث كانـــت لنا الورود فراشـــا ولحاف الهنـــا شـــميم العطور
حيث كنـــا نُرفِّئ النفـــس حينًا بالتواشـــيح من فـــم العصفور
يا مســـاء بك الحبيـــب تجلّى فانجلـــى منك حالِـــكُ الديجور
هـــل أوافيـــك واللقـــاء لصَبٍّ خيـــر طَبٍّ لقلبـــه الموتـــور
أم سأبقى لدى ســـجون انتظاري في الأمانـــي مكبَّلًا كالأســـير
يا ضفافـــا على غدير تســـامى هل لنا فيـــك من مـــواسٍ قدير
هام في الحبّ مثلما همْتُ قيسًـــا وعلى الصـــب منبـــرًا كالأمير
واجتنى الحب في البداية شـــوكا وجنى الورد في ختام المســـير[1]

وله أســـئلة نظمية وجّهها لبعض العلماء، منها هذا الســـؤال للشيخ العلّامة سعيد بن خلف الخروصي رَحِمَهُ اللَّهُ :

أأختار بعـــد العـــزّ ذلّا مذمّما وقد كان طعْم الـــذلّ للحرّ علقما
وأقطن في أرض يهـــان بها الفتى وأرحل عن أرض بها المجد خيّما
وأثلـــم عرضي بالمطامـــع دانيا لهذي الدُّنـــا تالله مـــا أن أثلّما

(١) الشقائق ١٣١/٢.

ويشـــغفني الفاني وأرضاه مكسبا وأجعله طـــول البقا لـــي مغنما
واتخـــذنّ الجهل خِدْنـــا ومألفا وما الجهل إلا الذلّ والخزي والعمى
وأطلب غير العلم ما عشـــت مطلبا وأكســـل عن تطلابه حيث يمّما
وأعبـــأ بالخطب الملـــمّ ومنقذي فتى خلَف منـــه الحماية والحمى
فقيـــه نمتـــه قـــادة يعربيـــة غطارفـــةٌ صِيدٌ جحاجحـــة كُمَى
هـــو النابغـــيّ البابلـــيّ بيانه إذا ما شـــدا عنه اليـــراع ورنّما
وإن شـــبّت الهيجاء نارا وغيّمت عجاجا تجلّى عبقريّا غشمشـــما
فخذ بيدي يا مرشدي وقِني الردى وجلّ الصدى فالجهل أقبح منتمى
فمن نام في وادي محسِّـــر ساعة متى آب من يـــوم الوقوف منعّما
وأصبـــح مرتاحا صبيحة عاشـــر بأرض مِنـــى ليلا بهـــا متقدّما
أتلزمـــه عـــن ذا التقـــدّم فدية جزاء عليه أم هنـــا التوب لا الدِّما
ومـــن يعتمر نفلا بثالث عشـــرة من الحجّ من أيامـــه البِيض عندما
أتى من مِنى مستعجلا في خروجه إلى مكة هل صـــحّ أو نال مأثما؟
وقبل طلوع الشمس هل جاز رميه لجمرته الكبـــرى أم الرمي حُرِّما؟
وفي عرفات هـــل تصلى جماعة بها ســـنّة قل لي بمـــا كان ألزما
ومن رام إحلالا، أيحلق رأســـه؟ وهل يحلقن للغير إذ كان محرما؟
وإن قال ذو ضنْـــك مدين لدائن أبى العســـر أن أوفيك ديْنا تقدّما
ولكن أَدِنّـــي مثله أُوفِ ســـابقا عليّ فهل ذا الديْـــن حلّ فيعلما؟
ومن ذاق أَرْي الوطء من فوق حائل أيلزمـــه غسْـــل ولم ينزلـــنّ ما
أغث من شـــآبيب المعارف مربعي ليخضـــرّ روض الفكر ولتبق ملهما
وصـــلّ إلهـــي للنبـــيّ وآلـــه مع الصحب ما بحر المعارف قد طما
وما أوســـع الطلّاب علما وحكمة فقيه ومـــا حادي المطايـــا ترنّما

الجواب:

مَن اختار عن عزّ الهدى الذلَّ منتمى ... فما هو إلا عبد ســـوء أخو عمى
وما أنت يا حبـــراس من باع حظّه ... من العزّ واعتـــاض الدنيّ المذمّما
أرى لك همّات امرىء جَدّ فارتقى ... به الجِدّ حيث المجـــد قرّ وخيّما
هو العلم لا مجد ســـواه لماجد ... وبالدُّون لم يـــدرك مدى ما تيمّما
وما العلم يزكـــو بالرواية لامرىء ... وعـــاه وللأعمال لم يرْقَ ســـلّما
ولكنّه يزكـــو إذا أثمـــر الهدى ... وأعقب في الحسنى الثواب المحتّما
فلا تحســـبنّ العلـــم يفلح وحده ... إذا لم يرافقه الهـــدى صار مأثما
فـــلازم لتطلاب المعـــارف غاديا ... وفي كلّ حيـــن تلف فضلا ومغنما
وأخلصْ لمن سوّاك عزْما ومقصدا ... تلاق من التوفيق ما شـــئت فافهما
(فأبوابـــه فتْحٌ وما ثَـــمّ حاجب ... وأفضاله شـــرْح وما ثَمَّ محتمى)
أتيـــت بهـــذا شـــاهدا لمحقّق ... عنيت الخليليّ الإمـــام المعظّما
وإن مشـــكل لم تســـتبنه فيمّمن ... أخا فطنة يكشـــفْه كشْـــفا متمّما
ولا تســـألن مثلي وحولك أبحر ... تفيـــض بزخّار مـــن العلم مفعما
فلســـت بأهل للذي قـــد ترومه ... من العلم كشّـــافا عويصا ومبهما
ومدحك عبدا جاهـــلا عينُ ذمّه ... فدع عنك مدحا حشوه الذمّ تسلما
وحسبيَ من نفســـي عليم بشأنها ... فيا عالمـــا بالحال أُبْـــتُ تَنَدُّما
فهبْنـــيَ توفيقا أنال بـــه الهدى ... وأســـلك منهاجا إلى الرشد قيّما
لأهدى إلى الحـــق المنير مجاوبا ... أبا الفضل حبـــراس الأبيّ المكرّما
إذا ما أتى الحُجّاج جمْعا فســـنّة ... مبيتهـــمُ أي ليلة النحـــر فافهما

ودَمٌ علـــى مَن لم يبـــت ثمَّ لازم كذا أن يجُزْ وادي محسّـــر بعدما
بدا حاجب للشمس والمصطفى أتى يرخّـــص للمرضى بليـــل تقدّما
لنحو مِنى ثمّ النســـاء كحكمهم ولا رمْي حتى تشرق الشمس في السما
ومن يرم من قبـــل الطلوع أعاده ودمّ إذا مـــا فوّت الوقـــت ألزما
ومن شـــاء نفلا عمـــرة يوم ثالث وعشرة شـــهر الحج صحّ وتمّما
على القول أنّ الحجّ شـــهران وقته وعشـــرة أيّام أرى الفعل محكما
ومبتدع مـــن أمّ بالناس ســـنّة بيـــوم وقـــوف ليته مـــا تقدّما
فما صـــحّ عن خيـــر البريّة فعلها وقال «خذوا عني المناسك «ملزما
فمن زاد في شـــيء من الدين بعده زيادتـــه ردٌّ وبـــاءَ مذمّمـــا
وجاز لمن شـــاء التحلّـــل حلْقه لـــه وســـواه إن مُحِـــلّ تعدّما
وإن طالب المديـــان من حلّ ديْنه عليه وفـــاء الديْن حـــالا محتّما
فقال اعطنـــي ديْنا ســـواه أؤدّ ما علـــيّ قديما، ليس هـــذا محرّما
ولكنّ فيه شـــبهة وأولـــو التقى يفـــرّون من ذي شـــبهة أين يمّما
ويلزم غسْـــل واطئا فـــوق حائل من الســـتر لو لم ينزلنّ هناك ما
أنلزمـــه جلْـــدا ورجْمـــا ونفْعُه عن الصاع من ماء بذا الحقّ قد سما
وهذا هـــو المقدور منـــي إجابة لحبراس فليعرضه للســـادة الكُما
فإن يَكُ مـــا أمليت حقّـــا فمنّة هدانـــي إليـــه الله ربـــي وألهما
وإن لم يكن حقـــا فمنّي، وخالقي بريء فدع ما عشـــت للبطْل تسلما
وآخر نطقـــي الحمـــد لله وحده وصلّى على مَن قد رقى هامة السما
محمـــد خيـــر العالميـــن وآله مع الصحب ما لبّى الحجيج وأحرما

وهذا سؤال منه للشيخ محمد بن راشد الخصيبي:

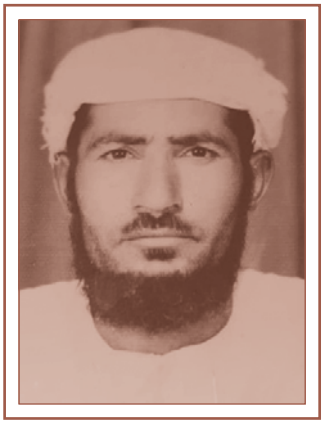
أســـائل من قد حاز عِلْمًا وسؤددا ... ومَن فـــي ميادين العلـــوم تفرّدا
ومن شاد بيتا أسُّـــه العلم والتقى ... وأظهر فـــي دين الإلـــه التجلُّدا
محمد مـــن قد جلّ قـــدْرا ورفعة ... فتى راشـــد في عصرنا رشده بدا
اذا شـــئت نيل العلم فاقصد لنحوه ... تجـــده كلُجِّـــيّ يفيـــض زمرّدا
ومهما رماك الجهل يوما بنَـــبْله ... تراه لشـــمْل الجهل أضحى مبدّدا
هو اليـــمّ لكن ليس مـــاء وإنه ... لَـيَـــمٌّ من العرفـــان تلفيه مزبدا
أرى ظلمات الجهـــل فينا تراكمت ... فجد بجواب يوضح الحق والهدى
لقـــد همّني إعراب بيـــت جهلته ... وأنت تجلّي الهمّ والكرْب والصدى
(هنيئًا لك العيـــدٌ الذي أنت عِيدُه ... وعِيدٌ لمن ســـمَّى وضحَّى وعيَّدا)
فهذا ســـؤالي معطِشـــاتٌ ربوعُه ... لريّ جواب منك لا زلت مُسْـــعِدا
وصلّـــى إلهـــي للنبـــيّ وآله ... وأصحابه ما الطير في الغصْن غرّدا
صلاة بهـــا أرجو شـــفاعته لنا ... بيوم اللقا والناس في موقف الردى

الجواب

إليك جوابا يكشف اللَّبْس والصَّدا ... وينعـــش قلبا قد ألمّ بـــه الصَّدى
جوابا كمنظـــوم اللئالي تكاملت ... محاســـنه يأتيك أوْحَـــد جيّدا
أضـــاء فـــأزرى بالأهلّـــة نوره ... وضاع ففاق المسْـــك عَرْفا تفرّدا
تمايل منـــه الكـــون عُجْبًا كأنه ... ترشَّـــف راحا فانتشـــى وتعربدا
أيا طالب الإعراب عن بيت شاعر ... تربّع في دسْـــت الفصاحة سيّدا
هنيئا لك العيد الـــذي أنت عيدُه ... وعيدٌ لمن ســـمّى وضحّى وعيّدا
كأني بك استشـــكلت إعراب بَدْئه ... هنيئًا وذا في الكتْب جاء مُسَـــوَّدا

هنيئًا على الحـــال انصبنْه مقدِّرا ... لـــه عامـــلا والعيد فاعلـــه غدا
وقل ثبت العيـــد الذي جاء بالمُنى ... هنيئـــا كـــذا تقديره قـــد تمهّدا
وهذا هو الوجـــه الصحيح لديهمُ ... أنـــار وأبـــدى رونقـــا وتوقّدا
وبعض يراه مصـــدرا وهو قد أتى ... من الفعل في هـــذا المقام مجرَّدا
وتقديـــره فليهْنك العيـــد من هنا ... هناء فما أحلاه قد طـــاب محتِدا
فحلّ هنيئـــا وهو اســـم لفاعل ... محل هنـــاء والتحالـــل كم بدا
وقم قائما قد جاء في شـــعر مَن ... غدت ترقّص إبنا عـــزّ أن يتنكّدا
محلّ قيام جاء فـــي البيت قائما ... وكم مثل هـــذا قد أتـــى متعدِّدا
أتـــاك جوابـــي بالمـــراد نقلته ... من العُكْبري راجعْه إن شئت مزيدا
كذلـــك «برقوقيُّـــه» فيـــه مثله ... هما أســـعداني إذ أهبت وأنجدا
الا يا بني الفيحاء هبُّوا وشـــمّروا ... لنيل العلى والمجد نفسي لكم فِدا
وأحيوا الليالي في العلوم ودرْسها ... ولا تكسلوا واســـتنهضوا العَزْم سرمدا
تحياتيَ الحُسْـــنى إليكـــم أبثُّها ... وجامعكم طبتم كما طاب مسجدا
وبالعيـــد عيد الحـــجّ فلْتهنئوا به ... فها هو بالإنعـــام واليمْن قد بدا
وخيـــر صـــلاة الله ثّم ســـلامه ... على المصطفى من جاء بالدين والهدى
محمـــد المختار من آل هاشـــم ... مع الآل والاصحاب مَن جاهدوا العِدى[1]

(١) فيض الإحســاس، وهو ديوان الشــاعر المترجم له، ط، بيت الغشّام للنشــر والترجمة ٢٠١٣م (مقدّمة الكتاب) ثم الصفحات: ص١٦١ ـ ١٦٤، ١٨٨، ١٩٥، ١٩٩ ـ ٢٠٣.
الخصيبي، محمد بن راشد، اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان (مخطوط) ص١٢٤.
الخصيبي،..... الشقائق ٢/١٢٩.
حوار أجراه سالم بن حمدان الحسيني مع ابنة الشاعر وهي: الدكتورة بشرى.
في ٣٠/٥/٢٠١٨م (على الشبكة العنكبوتية)، وأخذت البعض من ديوانه (الفيض الحسّاس).



حمد بن أحمد بن حامد بن سالم بن خميس بن راشد النبهاني

من الدنّ بسفالة سمائل.

درس في جامع سمائل، من ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠م تقريبا.

عمل مدرّسا للتربية الإسلامية في ١٩٨٠م، في مدرسة عبد الله بن رواحة بوادي بني رواحة.

قال وهو بالهند للعلاج قصيدة منها:

حيّاكَ يا طائر الأشواق حيّاكا حيّاك مَن بربوع الحي حيّاكا
حيّيّ سمائلها واذكر فضائلها واقرأ فواضلها بالخير حيّاكا

وممّا قاله والده وهو في المملكة العربية السعودية للعمل هناك وذلك في مطلع الستينيّات من القرن الميلادي الماضي:

ألم ترَ أنّ الشمس كانت مريضة فلمّا أتى عبد العزيز تنوّرت

وقال قصيدة في حرب الجبل الأخضر منها:

فوا أسفا على نزوى ولكن رماها من دخان كالغَمام
فجاءت طائرات وهي ترمي قنابلها على أرض الكرام
إمام المسلمين سرى وولّى وصحبته كرام من شمام
تشرّدت العساكر في جبال بما لاقوه من حرب اللّئام

وتوفي أحمد بن حامد في العاشر من ذو القعدة سنة ١٣٨٨هـ عن عمر يناهز ٦٣ سنة تقريبا.

وهذه قصيدة من حمد بن أحمد:

(تحية لأساتذتنا بجامع الشُّراة)

ياصاح قم مسرعا وارحل على عجَل ... واقصد بســـيرك دار العلم والعمل
وانزل بســـاحة بيت الله مسجدِ مَن ... باعوا نفوسَـــهمُ للواحـــد الأزَل
واقرا الســـلام على عبد الإله ربيطِ ... الجاش مَن قد علا قَدْرا إلى زُحَل
ســـليلِ ســـالمِنا أكرم به رجلا ... زاكي الشـــمائل نجْلِ السادة النُّبُل
وارحل لموسى فتى عيسى وقف زمنًا ... واســـمع هُدِيت لما يمليه وامتثل
فذاك شيخي وأســـتاذي هُدِيتُ به ... إلى هدى الله فـــي حِلِّي ومُرتَحلي
والناعبـــيُّ علـــيّ لا تفارقـــه ... وامســـك بحبل من الإسلام متّصل
شيخ المعارف ذو الإحسان عمدتنا ... صافي الوداد وفي الأخلاق مَن كعلي
وإن تشا السَّـــعْد في دنيا وآخرة ... فالزم ســـعيدا أخا العلياء يا أملي
شـــيخ فقيه نزيـــه زانـــه خُلُق ... حوى صفات أولي العرفان خير ولي
وإن ظفرت بيحيى المرتضى سنَدي ... ســـليل يوســـف القاضي ألا فَقُلِ
مَن لي كيحي رحيب الصدر مجتهدا ... يسعى لنيل العلا سعيًا على عجَل
إنّ المـــكارم لا تبنى على سَـــفَه ... لكن أســـاس البنا التقوى بلا جدَل
من يتـــق الله ربّ العرش جلّ عَلا ... يجعل له مخرجا فالـــزم ولا تَمِل
أشـــياخنا أنتمُ ســـادات مذهبنا ... أوفى الورى بعهـــود الله والعمل
أنتم مصاليت أهل الارض حجّتهم ... بكم يُعَـــزَّز ديـــن الواحد الأزلي
فامضوا على منهج التقوى فَدَيْتُكمُ ... فالدين في حرَج والناس في شُغُل
يفنون أنفســـهم في حـــبّ فانية ... وما له خُلِقـــوا باعـــوه بالبدَل
إنـــي أرى الناس أقســـاما ثلاثتها ... مـــاض مضارعه مســـتقبل عملي
والأمر حاضرنـــا لا خير في زمن ... يصاب فيـــه أُباة الضيم بالشـــلَل

لكن عســـى الله بعد العسْر يبدلنا ... يســـرا يزيح ركام الكَرْب في عجَل
والحمـــد لله رب العالميـــن على ... آلائه حمْـــدَ من يدعـــو كمبتهل
ثم الصلاة على المختار ســـيدنا ... محمد المصطفى الختّام للرســـل
والآل والصحـــب والأتباع قاطبة ... ما خُطَّ حرْفٌ وما آي الكتاب تُلِي

وهذه قصيدة أخـرى قالها في دعوى ليتيم، كان هو يدافـع عنه، ووجّه القصيدة للقاضي الشيخ ناصر بن حميد الراشدي الذي كان قاضيا بسمائل في تلك الفترة:

يشـــكو اليتيم إلى من صار مولاه ... من بعد والـــده والحـــق أولاه
أبدت سمائل شـــكرا حينما علمت ... بمقـــدم ابن حميد طـــاب ذكراه
مَن لي كمثل أبي يحيى بســـاحتنا ... في العلم والجدّ فـــاق الكلّ تقواه
هـــذا اليتيـــم لـــه أرض تأرّثها ... ممّن ببطن الثرى قـــد حلّ مثواه
وكان جيرانها شـــرّ الجـــوار بها ... فاستولى بعض ببعض الأرض إذ تاهوا
فقمت محتســـبا أرعـــى مصالحه ... مـــن بعـــد والـــده لله ألقـــاه
رفعتُ أمري إلى الوالي على عجَل ... ومَـــن رعـــى بلديّـــات ليرعاه
قالوا صكوك بها شـــرعية ظهرت ... وأنهـــا أُوقِفَتْ شـــرعًا كما فاهوا
لكنّ من حاز بعض الأرض يعمرها ... فأين منهـــا صكوك الشـــرع ربّاه

هذا اليتيم له حقُّ التصرّف في الأرض العريضة والرحمن أعطاه

وذاك بالبغي والعـــدوان يملكها ... وليس مـــن أحد عـــن ذاك ينهاه
عـــن اليتيـــم إذًا موقوفـــة أبدًا ... والغير يفعل مـــا في الأرض يهواه
فمَن ترى منهما أولى بها ســـنَدي ... أوليتك الأمر قل مـــا أنت ترضاه
وصلّ ربي على المختار ســـيّدنا ... وســـلّمنّ مَعًـــا والكلّ يغشـــاه
والآل والصحـــب والأتباع قاطبة ... ما طاب ركْبٌ لجُنْح الليل مســـراه

وفيما يظهرأنّ هذه القصيدة وصلت الشيخ سعيد بن خلف الخروصي رَحِمَهُ اللَّهُ وفي ذلك الوقت كان هــو قاضيا بمحكمة الاســتئناف، فنظــم قصيدة موجَّهة لحمد بن أحمد المذكور:

إلى فتـــى نبهان ذي الإحســـان ... والشـــاعر المبـــدِع والحَسَّـــان
أزكـــى ســـلام عاطـــر فيّـــاح ... كهاطـــل النَّـــدى علـــى الأقاح
وبعـــدُ فالرســـالة المعبِّـــرهْ ... عـــن المـــروّات أتت مبشِّـــرهْ
تلوتُهـــا والقلـــب مســـرور بما ... حوتـــه كالضمـــآن لمّـــا يلقَ ما
وعند ما شـــمتُ القصيد الحاوي ... شـــكوى اليتيم في صفا الدعاوي
أيقنتُ أنّ الشـــعر قـــد اعطاكا ... أزّمّـــة البيـــان قـــد أولاكا
ما أحســـن البيان في شـــكواه ... يطلـــب شـــرع الله فـــي دعواه
طَمْأَنْه بالإنصـــاف حيثُ القاضي ... في موقف الأحكام ســـيفٌ ماضي
ســـبيلغ اليتيـــمَ حـــقٌّ وافِ ... إن ثبـــت الحـــقُّ بـــلا خلاف
وليس فـــي تلك القصيـــد عيْبُ ... ولا بهـــا تناقـــضٌ وريْـــبُ
فليهْنـــك الشـــعر بمـــا أبانا ... من حُسْـــنه العَذْب أخـــا نبهانا
ودمت فـــي النعماء والســـرور ... منعَّمًـــا بالبهكنـــات الحُـــور
مؤدّيـــا حقـــوق ذي الآلآء ... موليـــك للخيـــرات والنعمـــاء
مـــا مُلِئَـــتْ فيحاؤنـــا بالأدب ... شاكرة الفضل لحسْـــن المذهب
خذْها أعـــزَّ من لُجَيْـــن وذهَبْ ... فمـــا لإبريـــزٍ موازيـــنُ الأدب
ذا من ســـعيد اليحمديِّ بنِ خَلَفْ ... عسى ينال الخير من فضْل السلفْ

توفّي في ٢٦ محرم ١٤٠٢هـ ـ ١٠/٢٠ ١٩٨٣م، في الهند للعلاج، وعمره ٣٨ سنة[1].

(١) المصادر: أخوه محمد بن أحمد بن حامـد النبهاني والذي أعطاني هـذه المعلومات عن أبيه وأخيه في الخامس من ربيع الثاني ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢٠/١٢/١م.

وله سؤالان نظميَّان للشيخ سعيد بن خلف الخروصي وأجابه عليهما.

قال في السؤال الأول:

الحمـــــد لله علـــــى ... مـــا قـــد حَبا وأســـبلا
عـــلـــيّ مـــن نـعـمـائـه ... جلَّ اســـمُ ربـــي وعلا

وقال في الثاني وهو في ٦ شوال ١٤٠٠هـ:

أوجّهُ سُـــؤْلي منبعَ العلم والحِكَمْ ... حليف الندى القاضي بذا العصر ذا الهِمَمْ
ســـليل حُماة الدين أعني به بني ... خروص همُ قد أوضحوا كلّ ما انبهمْ[1]

حمد بن أحمد بن سـليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد المزروعي

من الجنّورية بالحاجر من سفالة سمائل.

قال الشيخ الخصيبي في الشقائق: «المزاريع كانت لهم شهرة وصيت في البلاد، وكان فيهم فحول ونجباء، وفيهم يقول الشاعر المفْلِق حمود بن حمد الخروصي:

قـــل للمزاريع التي أنســـابها ... من تَغْلِبٍ أنتم ســـماء المفخر
لكمُ الســـيادة لا تزال عريقةً ... بعُلا كُلَيْبِكُـــمُ الرئيسِ الأكبر
مَن كان يحمي الطيْرَ في وَكَنَاتها ... بحمائه ويقول بِيضي واصفري

وكان فيهم رجل شهْم جواد حمد بن أحمد أبو سيف الموجود حاليّا»[2].

قلت: إن حمد بن أحمد هو جدّ الوالد غسّان بن سليمان لأمّه.

---

(١) الخروصي، سعيد بن خلف، الدرّ المنتخَب في الفقه والأدب ١٥٥/١، ١٩٥.

(٢) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ٩٢/٣.
أما كامل النسب فأخذته من الأخ الدكتور محمد بن غسّان بن سليمان المزروعي.

أمّا الوالد سيف بن حمد فعمل كاتبا في جواذر أيّام كانت تابعة لعمان، عمل في الفترة التي كان السـيّد هلال بن سـعود بن حمد بن هلال البوسعيدي واليا عليها، من ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧ إلى ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.

ثم عمل كاتبا في وزارة الداخلية.

حمد بن ثنيان بن سعيد بن سالم السيابي



ولد عام ١٣٥٨هـ الموافق ١٩٣٩م في ولاية سمائل ـ محافظة الداخلية من سلطنة عُمان

درس على يد بعض مشائخ سمائل منهم:

ـ منصور بـن نصر بـن حمد بن سـليمان الخروصي ـ معلّم قرآن كريم.

ـ محمد بن سيف بن عبد الله الدفّاعي ـ معلّم قرآن كريم.

ـ الأستاذ عبد الله بن سالم بن سلمان الهاشمي ـ ملْحة الإعراب.

ـ الشيخ حمدان بن خمّيس اليوسفي ـ الملقّب بسيبويه الصغير.

ـ الشيخ موسى بن عيسى بن ثاني البكري.

وغيرهم.

عام ١٣٦٣هـ الموافق ١٩٤٤م: شـاهد الإمام محمد بن عبـد الله الخليلي في نزوى بصحبة عمّه الشيخ سـليمان بن سعيد بن سالم السـيابي، قاضي الإمام بجعلان بني بوعلي.

ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية بصحبة ابني عمّه سعيد ومحمد ابنيْ سليمان بن سعيد بن سالم السيابيين، ليكمل مشوار دراسته في الدّمّام

مع الإمام غالب بن علي الهنائي، وأخيه الشيخ طالب بن علي الهنائي، والشيخ محمد بن خلفان المنذري، والشيخ محمد بن عبد الله السالمي رحمهم الله تعالى جميعاً.

فكان بين تعليمٍ وتكليفٍ، حيث كان مدرّساً للقرآن الكريم في بيت الشيخ محمد بن عبد الله السالمي، وكلّف بمهمّة تخليص الجوازات في عهد الأمير الملقّب» طويل العمر» عبد الرحمن بن جْلَوي أمير المنطقة الشرقية بالمملكة.

١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٤م: درس «ألفيّة ابن مالك» على يد المدرّس/ محمد ثاني بن علي بالمسجد النبوي ـ المدينة المنوّرة.

١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٦م: أكمل دراسته بالمعهد الثانوي التابع للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠م: تخرج من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بدرجة الإجازة العالية «الليسانس» من كلية الشريعة.

تعلم هناك على يد علماء منهم:

ـ الشيخ العلّامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ مفتي المملكة السعودية ورئيس الجامعة الإسلامية آنذاك.

ـ الشيخ محمد الصالح المرشد ـ عميد كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ـ الشيخ عطيّة بن سالم دكتور بالجامعة.

ـ الشيخ محمد الشنقيطي صاحب كتاب أضواء البيان.

ـ الشيخ الجزائري الذي يفسّر القرآن الكريم دكتور بالجامعة.

ـ وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة وعلماء من مكة المكرمة والمدينة المنورة.

من المواقف التي يذكرها أنه حجّ عن الشــيخ حمدان بن خمّيس اليوسفي الذي وافته المنيّة بالمدينة المنورة، وأتمّ هو عنه مناسك الحج مستأجرا.

وفور انتهائه من الدراسة الجامعية تزوّج في مكة المكرمة.

١٣٩٢هـ الموافق ١٩٧٢م: رجع إلى وطنه سلطنة عُمان في عهد السلطان قابوس.

عمل في وزارة التربيــة والتعليم موجِّها لمادة التربية الإســلامية في وزارة التربية والتعليم ـ المديرية العامّة للمنطقة الداخلية آنذاك.

١٣٩٣هـ الموافق ١٩٧٣م: حصــل على دورة التربية الإســلامية في معهد المعلّمين ـ حواره ـ المملكة الأردنية الهاشمية.

- إمام وخطيب لصلاة الجمعة وصلاة العيدين.
- وكيل جامع الشُّراة بسمائل سابقاً.
- وكيل مسجد الحجرة الغربي ـ ولاية سمائل.
- وكيل مسجد النطالة ـ ولاية سمائل.

له اهتمامات في القراءة والتدوين وله بعض الكتابات الأدبية الشــعرية والنثرية.

توفي يوم الثلاثاء ٢٩ رجب ١٤٤١هـ الموافق ٢٤/٣/٢٠٢٠م[١].

وكتب عنه الأديب الكاتــب حمود بن سالم السيابي مقالـة بعد وفاتـه نوردها بنصّها:

«الشيخ حمد بن ثنيان النهر الذي توقّف عن الجريان في يوم ماطر كل أنهار ســمائل تأتي من الغرب إلا الشيخ حمد بن ثنيّان الســيابي كان النهر السمائلي

(١) أخذت بعض ترجمة حياته من ابنه أسامة بن حمد بن ثنيان السيابي.

الوحيد الذي يعاندُ الاتجاهات فينساب من حيث تغتسل مآذن مساجد الغبرة شرق سمائل، ليصطحب الشمس معه كلّ صباح إلى المضمار فمسجد الشيخ خلفان وانتهاء بمحراب جامع الشراة.

ولم يكن التقاطع مع الجغرافيا السمائلية هو التميّز الأوحد للشيخ حمد بن ثنيّان، بل تقاطع الشيخ مع التأريخ في أكثر من موقف ومشهد، منذ أن غادر الفيحاء وهي تنتظره ليؤذِّن في مسجد النطايل، لتأتي الأخبار بأنّ الشيخ في الدمّام يصطفّ لصلاة الفجر خلف الإمام غالب.

وتقاطعَ الشيخ مع الفيحاء التي انتظرته لينقل محصّلة الدروس التي استسقاها من أشياخه حمدان بن خمّيس اليوسفي، ومنصور بن نصر الخروصي، ومحمد بن سيف الدفّاعي، وعبد الله بن سالم بن سلمان الهاشمي لأبناء سمائل، وإذا بالفيحاء تتفاجأ بأنّ حمد بن ثنيّان في بلد اللّجوء «الإمامي» يعلِّم أبناء الشيبة السالمي القرآن.

وتقاطعَ الشيخ مع سَبْلات الغبرة، التي بكّرتْ ذلك الصباح لتستمع إليه ليحدّثها عن الصراعات والحروب، فتتفاجأ بتوارد الأنباء من «غَرْبا»بأن الشيخ في مبنى الإمارة السعودية بالشرقية، ينسّق مع مكتب الأمير بن جلوي قضايا الجوازات وأمور العمانيّين في الدَّمّام والظهران والثُّقْبة والخُبُرْ.

وفي كلّ مرّة أقتربُ فيها من الشيخ حمد بن ثنيّان، كنت أتصفّح سيرةً تعمّدتْ بالتأريخ وازدحمتْ بالأماكن وتعطّرتْ بالهامات منذ أن اكتحلتْ طفولة الشيخ حمد بن ثنيّان السيابي برؤية الرضيّ الخليليّ في نزوى، إلى أن تشظّى مع الوطن في زمن جلالة السلطان سعيد بن تيمور، فالتحق بدولة الإمام غالب، ثم عودته مع من عاد من العمانيين مع فجر النهضة المباركة، لينقل خبرة حلقات

الدرس في المسجد النبوي والجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة للحقل التربوي في دولة الطيّب الذكر جلالة السلطان قابوس رَحِمَهُ اللهُ، فيتقلَّب الشيخ في المواقع التربوية، ثم يمتدّ به العمر إلى زمن حضرة صاحب الجلالة السـلطان هيثم بن طارق المعظّم حفظه الله ورعاه.

لقد عاد الشيخ إلى الوطن مطلع السنة الثانية للنهضة بعد غربة دامت لأكثر من عقدين، استثمرها الشـيخ لصالح بلاده، فكان بين القِلّة من العمانيين الذين حملوا مؤهّلا جامعيّا عام ١٩٧٠م.

وكانت عودته مع بَدْء المسيرة المباركة، ليجد الغبرة الخضراء التي احتفت بعودته بعد غياب على حالها كما غادرها ذات زمن ملتبس، وبنفس بيوت الطين التي لم تعرف تشـوّهات الإسـمنت، وبالقناديل التي ما زالـت تتهجّد وتترك سهادها على الجدران، وبالسبلات التي تصطبح على صليل «السَّفَن في المُوقَعَة» وهي تؤذِّن في السبلة لقهوة الصباح وللقاء الأحباب.

وقد التحقَ بجامع سمائل قبل أن ينتقل كموجِّه لمادة التربية الإسلامية.

وكما كان البعْد عن مرابع الصِّبا نتيجة لإمـلاءآت وطنيّة، كانت العودة هي الأخرى استجابة لدعوة سيّد عمان للعمانيّين لأداء التكليف الوطني وبدافع من ذات الإملاءآت، ليعطي الشيخ للوطن خلاصة تحصيله العلمي، وليقطع الشارع المترّب مشياً من حارته إلى الجامع، ويمشي معه التاريخ الذي توزّعت محطّاته بين الدمّام ومكة والمدينة.

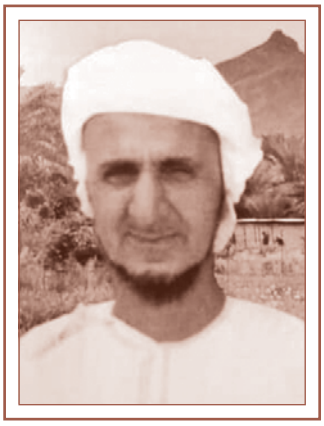
وبينما عمان تتحلَّق حول الشاشـات لتتابع «كورونا» وتتكامل جهود أبنائها لتنتصر على الجائحة التي تعصف بالعالم يرحل الشـيخ حمد بن ثنيّان السيابي في يوم سمائلي ماطر، وهو النهر السمائلي المعاند لاتجاهات الأنهار.

ويرحل الشيخ وهو يدعو لعمان المثقلة بأحزان رحيل باني نهضتها الحديثة، بأن تطوي الصفحة الكئيبة التي وشّحها الحزن وتواصل توثّبها لإكمال المسيرة الخضراء مع قائدها المعظّم هيثم بن طارق حفظه الله.

رحم الله الشيخ، حفظ الله عمان».

مسقط في ٢٤ مارس ٢٠٢٠م.

حمد بن حمدان بن محسن بن حمد بن مسعود بن سالم بن ثاني الجابري



من أعيان بني جابر بالجيلة.

قال الشيخ الخصيبي في الشقائق: وزعامة بني جابر ترجع إلى آل حارث وآل حمد بن مسعود، والآن فيهم الشيخان سالم بن زهران وحمد بن حمدان»[١].

توفي يوم الخامس من شوال ١٤٣٧هـ ـ ٢٠٠٦/٢٠/٢٨م.

حمد بن خالد بن عزيز النيري الهنائي

سكن محلة الشاقّ من علاية سمائل.

من أعيان بني هناءة وكرمائهم.

قال عنه الشيخ محمد بن راشد الخصيبي: ولا ننسى بني هناءة في وادي سمائل، فقد كان في علاية سمائل المشايخ حمد وسالم ابنا علي وحمد بن خالد، وكانت لهم كلمة وصيت، وفيهم كرم فائض[٢].

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الشقائق ٢٥٤/١.

(٢) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ١٧٠/١.



حمد بن سليم بن سليّم بن سويلم بن سالم بن مسعود بن سالم بن ثاني بن تميم السيابي

من أولاد علي بن صباح.

يسكن وادي السيجاني من أعمال سمائل.

«ولد على أشــهر الأقوال في قريــة الرَّحْبَة من القُرى الجبليّــة التابعة لبلدة صومرا من أعمال ولاية ســمائل، ولم نجــد له تأريخا محــدَّدًا لولادته، إلا أنّ إســتقراء الأحداث والوقائع التي حدثت في حياته يقودنا إلى القول بأن ولادته كانت ما بين ١٢٧٠هــج إلى ١٢٨٠هــج، ويؤيّد ذلك الإســتنتاج بعض المواقف والأحداث، أهمُّها: ـ أنه عندما بويع الإمام ســالم بن راشد الخروصي بالإمامة، وجاء إلى ســمائل لفتحها بصحبة الإمام السالمي ـ رحمهما رحمة واسعة ـ كان الوالد حمد بن سليم من بين الوفود المبايعة وقد روي بأنّ الإمام السالمي رَحِمَهُ اللَّهُ قال له: ناصرناك الشِّيبَة، فردَّ عليه قائلا: يتوجَّبُ عليكم نصْرةُ الحق؛ ولعلَّ الإمام السالمي يقصد بذلك مناصرة الحق في قضيّة اتهامه بقتل أحد البُغاة، وفي قوله للجدِّ حمد بن ســليم لفظ (الشــيبة) ما يدلّنا على أنه كان كبير الســنّ مكسوًّا بوقارالشيب ســنة مبايعة الإمام ســالم في ١٣٣١هج، كما أنّ حادثة مقتل الوالي الشهيرة قد كان سببها تعدّي ذلك الوالي على شرَف المترجَم له بقوله: «تكذب تلك الشــايبة»، يعني اللحية، ردًّا على تبرير الوالد حمد فــي معرض ردّه على مسير القوافل التي تنقل المؤونة من مسقط إلى داخلية عمان آنذاك.

وأمّا عن نشأته فقد نشــأ عصاميًّا منذ أن عرف تمييز الصِّبا؛ حيث إنه عُرِفَ بنبوغه ودهائه ووجاهته وشجاعته، فاتجهت إليه أنظار الزعماء من شيوخ وأعيان وادي ســمائل، كالشيخ سيف بن محســن السيابي، والشــيخ عبد الله بن سعيد الخليلي، والشيخ ثاني بن حارث الجابري،

والشيخ سلطان بن سالم الرحبي، والشـيخ أحمد بن حامد الراشدي، فاستعانوا به في مهمَّات الأمور، فما كان منه إلا ناصرا ومعينا ومرافقا أمينا، ولم يكـن ذلك ديدنه مـع الزعماء والوجهاء فحَسْـب، بل سـاد في أهله وعشـيرته خُلُقًا وصفْحًا وشـجاعة وكرما، فأضحى مرجعـا في بني قومه، لا يبرمون أمرًا ولا يحلّون عقالا إلا بعد الرجوع إليه وأخذ رأيه ومشـورته، وقد عاش حياة مليئـة بالأحداث والمصاعب، فترعـرع بين أحضان جبال صومرة الأبيَّة، وسفوح وروابي وادي السـيجاني الشامخة، فاتَّخذها مركزا لإقامته، فبنى بها بيتا شاهدا بآثاره إلى يومنا الحاضر، يُدْعَى (البيت العُود) بسيح الواسط.

وقد تميَّز بطول القامة مـع ضخامة الهيكل وكثافة الشـعر وطول اللِّحية ومَهابة المحيَّا، وتزوّج في بيته الكبير بسـيح الواسـط، وأنجب أولادا ذكورا وإناثا، ذاع فيما بعد صيتهم وشـاع ذكرهم بين أقرانهم وفي وسْط جماعتهم وجيرانهم، لما عُرِفوا به من الشجاعة والباس والذَّوْد عن الحِمى والغَيْرة على الحق، فالتفُّوا حول والدهم وصاحبوه وأعانوه علـى نوائب الزمان وصروفه، وسايروه في تقلُّبات الدهر حُلْوِه ومُرِّه، فكانوا مَطاعينَ العِدا وحرَّاسَ الحِمى، وهم: حمود وحميد وحامد وناصر»[١].

نعم هو من مقاديم الرجال وشـجعانهم وأعيانهم، وله قصّة مشهورة في مقتل سـليمان بن سـويلم والي السـلطان فيصل بن تركي، بسبب تكذيب سـليمان لحمد بن سـليم، لأنّ الوالي اتّهم حمد بن سـليم أنه يمدّ بعض القبائل التـي كانت في تلـك الفترة في عداء مع السـلطان فيصـل يُمِدُّها بالمؤونة، فقال حمد بن سليم: نحن قوم سُفّار نحمل المؤونة للأسواق، ولم

(١) من سيرة كتبها عنه حفيده القاضي سليمان بن محمد بن سيف السيابي.

نُمِدَّ أحَدًا ضــدَّك، فقال له الوالي: تكذب هذه اللحية الشــائبة، فكانت حال حمد بن ســليم كما قال الله تعالــى: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا﴾ [يوســف: ٧٧]، ثم كما قــال تعالى أيضــا: ﴿لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٤]، فوقع ما وقع من أمر، والقضية أشار إليها بعض المؤرّخين بشيئ من التفصيل، ولكنّي أكتفي هنا بالإشــارة عن تطويل العبــارة، لأمور غير خافية، وأحوال تفصيلاتها غير وافية.

وكان مقتل بن سويلم آخر سنة ١٣٢٤هـ ـ فبراير ١٩٠٧م.

أو في بداية ١٣٢٥هـ، كما ذكر ذلك السيِّد محمد بن علي بُوذِينة في مدوَّنته المخطوطة، حســبما ذكر الباحث المؤرِّخ الدكتور محمد بن حمد العريمي في مقال على الشبكة العنكبوتيَّة.

ومن هذا البيت حمدون بن حميد بن حمد بن سليم.

وسيف بن سليمان بن هاشل بن سليم.

وحمد بن حمود بن حمد بن سليم.

توفي حميد بن حمد بن سليم أب حمدون سنة ١٣٤١هـ.

وتوفي حمود بن حمد بن سليم أب حمد سنة ١٣٤٠هـ.

وترك وصيّة بخطّ الشيخ العلّامة أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي[١].

(١) مقابلة مع الوالد محمد بن حمدون بن حميد بن حمد بن ســليم السيابي يوم السبت ١٧ شوال ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢١/٥/٢٩م بمجلسه بمحلة العزم من سمائل.

حمد بن سليمان بن ماجد بن عدي بن محمد بن سليمان بن محمد بن مبارك بن مسعود بن محمد الخروصي

(ت: ١٣٥١هـ/١٩٣٢م).

قاض، فقيه، أديب، عاش في القرن الرابع عشر الهجري يسكن بيت بن هّمَّاس من الهّمَّاسيَّة بالحاجر من سفالة سمائل.

كان زميلا للشيخ راشد بن عزيّز الخصيبي في وقت التعليم، وصديقا له.

سافر إلى زنجبار مع جملة من علماء عمان في زمن حاكمها السيد برغش بن سعيد (حكم: ١٢٨٧ ـ ١٣٠٥هـ/ ١٨٧٠ ـ ١٨٨٨م)، الذي أولى رعاية فائقة بالعلماء.

تولى القضاء على إبرا من المنطقة الشرقية، وكان من أعيان قومه المعدودين.

كان معروفا بالدهاء، وكان يحبّ الشعر.

قال عنه الشيخ الخصيبي في سموط الجمان:

والفقيه الجليل نجْلُ سليمان ... الخروصيُّ من كبار دُهاة

حمَدٌ ذاك ذو نظام بديع ... يزدري بالفرائد الغاليات

قلت: رأيت صورة ورقة شرعية فيها نقض بيع خيار بخطه حينما كان واليا على إبراء للإمام سالم بن راشد الخروصي، وتأريخها ٢٤ شعبان ١٣٣٥هـ، وعليها توقيع قاضي إبراء الشيخ عبد الله بن عامر العزري[١]، وبهذا يتبيّن أنه كان واليا، وربما جمع الوظيفتين الولاية والقضاء.

له أسئلة وأجوبة نظمية، وقصائد شعرية.

(١) الفلاحي، أحمد بن عبد الله، بطّين، لمحات عنها ص ١٤٧.

وهذه قصيدته في الشيخ الباروني:

صدَحــتْ بأطــرب سَــجْعها ... وَرْقــا الــمسـرّة والـحبـورْ
لــقــدوم مَــن بـقـدومـه ... قَــرّت عـيـونٌ بـالـصدور
الـعـالـم الـنـحـريـر والـ ... ـشهْم الـمـقـوِّمُ لـلأمـور
ذاك الـبـرونـيُّ الـمعـظّم ... صاحــبُ الصِّيت الشــهير
أعنــي ســليمان الهُمــام ... الـحـازم الـبـطَـل الـجَسـور
وافــى مــن الأرض القصيّة ... قاصــدَ الشــرق المنيــر
فأتــى لمســقط والمُلــوكُ ... بــهــا بــحــور لا تـغـور
مــن آل سـلـطـان الـذيـنَ ... هُــمُ هُــمُ غُــرَرُ الـعصور
رفـعـوه إذ وافــى لـعرش ... والــنــزيــل بــه جـديـر
وهمــى عليــه ســحاب ... جُودهــمُ بصَيِّبــه الغزيــر
وعــمــان مــن طــرَب به ... كــادت بـسـاكـنـهـا تـمور
تـرنـو لـطـلـعـتـه الـكـريـمة ... بــالــغــدوّ وبــالــبــكــور
وسـمـائـل لـلـقـائـه ... كــادت بـأجـنـحـة تطير
وعـيـونـهـا شـخـصـت لطا ... لـعـه الـسَّـعـيـد المستنير
يــا سَــعْــد يــوم قِـرانــه ... بـإمـامـنـا الـبـدْر المنير
بــدْر الإمــامــة شـمْـس علْم ... بـحـرنـا الــعَــذْب النمير
إقـصـد إمــامَـك يـا هُـمَـام ... تـجـد بـه الـخـيـر الكثير
وعَـسَـى تـرى أُمَــرَا عُـمَـا ... نَ وَكــلَّ صِـهْـمـيـم شهير
وعسى تـرى عيسى المعظّـ ... ــمَ قُـطْـبَـهـا الـشـهْـمَ الأمير
ومـشـايـخـاً يُــدْعَــوْن ... لـلـجُـلّـى ولـلأمـر الخطير
الــمــهــتــديــن بـهـديـه ... الـعـامـلـيـن بـمـا يـشـيـر
فـعـسـاك تـحـمـد مـا تـرى ... ولأنــت بـالـحـمـد الـجـديـر

وأراك قـــد أحســـنت فـــي هذا القـــدوم وذا المَســـير
متكلّفاً جَـوْبَ السّبَا سب قـاطـعـاً لُـجَـجَ الـبـحـور
لـــزيـــارة الإخـــوان في مـــولاك رَوْمـــاً لـلأجـور
فـجـزاك عـن إخـوانـك الـمـولـى بـنـائـلـه الكبير
وعـلـيـك خـيـر تـحـيّـة مـنّـي وتـسـلـيـم كـثـير
ثـم الـصـلاة عـلـى الـنـبـيّ الـخـاتـم الـهـادي البشير
والآل والأصـحـاب مـا وُرْقٌ تـرنّم بالصفـير[1]

حمد بن عُبَيْد بن مُسَلَّم بن خلفان بن مسلّم بن صالح بن سعيد بن خلف بن عبد الله بن سعيد بن وليد أبو عُبيد السَّلِيمي

ولد في ١٢٩٥هـ.

قاض، علّامة، فقيه، عاش في آخر القرن الثالث عشر وفي القرن الرابع عشر الهجري.

ولد في بلدة سدّي من أعمال إزكي، فدرس القرآن الكريم في بلدته، ثم انتقل إلى سمائل، فأخذ علوم الأدب عن الشيخ عبيد بن فرحان (البحر الأسود)، وأخذ أصول الدين وشيئا من الفروع عن الشيخ أحمد بن سعيد الخليلي، كما أخذ علم الفرائض عن الشيخ موسى بن سالم القرني.

(١) الخصيبي؛ محمد بن راشد، شقائق النعمان ٢٠٠/٣ ـ ٢٠٤.
البوسعيدي؛ حمد بن سيف، قلائد المرجان ص ١١٩ (هامش).
السيابي؛ سالم بن حمود، مقدمة نثار الجوهر ٣/١.
السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ١٥٠/١.
الطائي، القصائد العمانية في الرحلة الباروني ١٠٩.
بدوي وآخرون؛ دليل أعلام عمان ص ٥٢.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ١١٢/١.

وممّن يدارسه العلم أيضا الإمام الخليلي قبل أن يكون إماما، فقد قال الشيخ ابن عبيد: كان محمد بــن عبد الله الخليلي يأتي عندي ـ قبــل أن يصبح إماما ـ لأجل السَّمَر في مسجد الجعفريّة، ونتدارس أنا وهو العلم، حيث لم يبق أحد في المسجد ســوانا فقط، ونمكث ســويّا إلى قرب الفجر، وأنا أصحبه إلى الوادي لأودّعه، وما زلنا نتدارس العلم حتى نسمع صوت المؤذّن[١].

وقد رحل إلى الإمام نور الدين السالمي في القابل من الشرقية، فلازمه وأفاد منه كثيرا.

كما درس بمسجد الخور عند الشيخ سعيد بن ناصر الكندي[٢].

وتتلمذ على يديْ الشيخ أبي عبيْد كثير من الفقهاء والأدباء، منهم الشيخ خلفان بن جميّل الســيابي، والشــيخ ســالم بن حمود الســيابي، والشــيخ عبد الله بن علي الخليلي، وعمّي محمد بن عزيز بن سالم السيابي، وله أسئلة نظمية وجهّها لشــيخه وأجابه عليهــا ولكنّها فقدت، ســمعت أبي رحمه الله يحفظ بعضا منها.

وكان الشيخ بصيرا، وقد كفّ بصره بعد سنين، قال الشيخ الخصيبي:

«دعاني الشيخ أبو عبيد حمد بن عبيد الســليمي، وكان ساكنا في الجعفرية من علاية ســمائل، وأنا ســاكن بجواره في نَغْزاء، فوجدته يكتب جواب سؤال نظميّ على ضوْء القمر، داخل بيته قبل أن يكفّ بصره فقال: اكفني الكتابة وأنا أملي عليك، وكنت إذ ذاك جديد السِّــنّ، فكتبت ما شــاء الله، ثم أتى بالسراج وذلك في سنة ١٣٥٠هـ»[٣].

(١) السيفي، النمير ٩٧/٣.

(٢) العلّامة سعيد بن ناصر الكندي ـ حياته وآثاره ص١٠٦.

(٣) الخصيبي، الزمرُّد ٧١/٤.

تولى القضاء على ولاية سمائل للإمام سالم بن راشد الخروصي، ثم للإمام محمد بن عبد الله الخليلي، ثم تولى القضاء في بدبد، ثم عاد إلى سمائل، فاستمرَّ فيها قاضيا سنين عديدة، فقام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان الإمام الخليلي يجلّه ويقدِّمه على غيره، ويردّ إليه القضايا المهمّة من الأحكام الشرعية، وقد ظلّ فترة تخلّى فيها عن أعمال القضاء، ثم طلبه السلطان سعيد بن تيمور ليكون مدرّسا بمسجد الخور[1] بمسقط فانتقل إليه، كما جعله السلطان ناظرا في القضايا المستأنفة، وقد استمرّ على ذلك إلى أن كبر وطعن في السنّ وثقل عن التردّد، فبقي في وطنه بلا عمل للحكومة، وانقطع في عبادة ربه حتى توفاه الله تعالى.

(١) سألتُ شيخنا الخليلي حفظه الله بواسطة ابنه الشيخ خليل عن مسجد الخور والتدريس فيه فأجابني: الذي فهمته من جماعة من الناس، من بينهم السيّد هلال بن محمد بن سعيد البوسعيدي أنّ مسجد الخُور كان في القديم يُسَمَّى مسجد الشهداء، وأساس ذلك أنّ الشهداء في أيام الإمام سلطان بن سيف بن مالك (ت: ١٠٩١هـ/١٦٨٠م) عندما حرَّر مسقط من سلطة البرتغاليين جُمِعُوا في ذلك المكان وصُلِّيَ عليهم، قبل أن يكون هناك مسجد، ثم بُنِي المسجد في ذلك المكان، وسُمّي مسجدَ الشهداء، وأردنا أن تعاد هذه التسمية بدل اسم مسجد الخُور، وكان مسجدًا صغيرا بادئ الأمر، ولكن السيّد هلال بن أحمد هوالذي وسَّعه ووقَف له الأوقاف الكثيرة، وفتح باب الدراسة فيه، ودرّس فيه الشيخ العلّامة سعيد بن ناصر الكندي رحمة الله عليه وغيره من العلماء، وفي عهد الشيخ سعيد بن ناصر الكندي درَس الكثير من الناس، حتى قيل لي: بأنّ الإمام نور الدين السالميّ رَحِمَهُ اللَّهُ حدّثته نفسه أن يذهب إلى هناك للدراسة عند الشيخ سعيد بن ناصر الكندي، قبل أن يذهب إلى الشيخ راشد بن سيف اللمكي، والشيخ سليمان بن محمد وغيره من العلماء درسوا هناك، حتى قيل لي: إنّ ناسًا من المغاربة كانوا يأتون ويدرسون في مسجد الخور في ذلك الوقت اهـ.

وممّن درّس في مسجد الخور السيّد هلال بن محمد بن سعيد البوسعيدي في عهد السلطان تيمور بن فيصل، وفي عهد السلطان سعيد بن تيمور درّس فيه الشيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي، ثم بعده الشيخ الفقيه الربيع بن المُرِّ بن نصيب المزروعي الرستاقي (ت: يوم ٧ من ذي الحجة ١٤٠٢هـ / ٢٦ سبتمر ١٩٨٢م) منذ ١٣٨١هـ/١٩٦١م (انظر: الخصيبي، شقائق النعمان ٣٨/٢).

ومن الذين درسوا في مسجد الخور ودرّسوا الشيخ سليمان بن محمد بن أحمد الكندي (أب القاضي سعود بن سليمان)، وهو أخ الشيخ نصرالله المتوفى سنة ١٣٦٦هـ، وقد توفي الشيخ سليمان في ١٥ صفر ١٣٣٧هـ بمرض الطاعون بنزوى.

كان مفتيا مدرّســا، وفقيها درّاكة، حاذقا بصيرا بالأحكام الشــرعية، ذا رأي وسياسة ودهاء، حكيما ممارسا للأمور الصعبة، وقد كُفَّ بصره في النصف من عمره تقريبا، فما ضعفت همّته، ولا تراخى نشــاطه، بــل بقي حاله على ما كان عليه معتادا من ســيرته قبل أن يحدث عليه العمى، وكان مجلسه غاصّا بالناس دائما بين متعلّم ومستفت، وزائر مستمع، وبين قارئ وكاتب له[1].

قلت: إني سألت ابنه الشيخ ســلام بن حمد عن مدة بقاء والده مدرّسا في مسجد الخور فقال: في حدود عشر سنوات.

كما أخبرني أنّ والده الشيخ حمد كان يقرأ السيرة النبويّة سنويّا، وذلك ممّا كتبه البرزنجي، ويحضــر معه جيرانه، ثم يقــرأ ولده عبد الله فــي ليلة أخرى، ويحضر أبوه معه، احتفالا بالمولد النبويّ الشــريف، على صاحبه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم.

هذا وإنَّ لأبي صحبة مع الشيخ حمد، ولــمّا كان قاضيا بسمائل ويريد أن يعاين الدعاوى النظرية في المناطق التي هي بعد محلّتنا الغبرة مشرّقا إلى نهاية سمائل يرسل إلى أبي يشــعره بذلك، فيأتي الشــيخ حمد ليلا ويتلقّاه أبي عند المكان المعروف ب»غُوَيْز المُــرّ» من الغبرة، وينام الشيخ هو ومن معه هناك، وفي الصباح الباكر يذهب إلى مكان الدعوى، وأبي يصحبه في مسيره ومجيئه، طلبا للمؤانسة وسعياً للصلح والتقريب بين المتخاصمين.

درّس الشيخ حمد في مسجد الخور، وكان له أســلوب مميّز في التدريس، يشــرح بتوسّــع لطلّابه، وإذا أعطاهم مســألة فلا عذر لمن يقول لا أدري، فهو يشــجّعه، ويقول له: هات ما عندك، ولو كان ذلك الشــخص من غير الطلّاب، وإنما يجلس في الحلقة مستمعا.

(١) الخصيبي، الشقائق ٢٧٥/٣.

وسمعت الشيخ هلال بن سالم بن حمود السيابي يقول: إن السلطان سعيد بن تيمور يطلب بعض الأحيان الشـــيخ وطلّابه، لأن الدراسة في مسجد الخور أمام قصر العلم، فيهيّئ الشيخ طلّابه فيعطيهم مســـائل نحوية قبل المسير، فإذا دخلوا مع السلطان واســـتقرّوا في مكانهم، يقول السلطان للشـــيخ: عَرِّبْهم، عَرّبْهم، أي اعطهم مسائل في الإعراب، فيعطيهم الشيخ ويجيبون، فيبتهج السلطان بهم.

وقد ذكرت هذه القصة لشـــيخنا حمود بن حميد الصوافي حفظه الله، فقال: أخبرني بها أحد طلّاب الشـــيخ حمـــد الذين يحضرون ذلـــك، وهو محمد بن ناصر بن عيسى الرحبي.

ولقد اطلعت على صورة رسالة من السلطان ســـعيد بن تيمور للشيخ حمد يقول فيها:

«**بسم الله الرحمن الرحيم** من سعيد بن تيمور إلى جناب الشيخ المحبّ المكرّم حمد بن عبيد السليمي، دام بعافية.

سلام عليك ورحمة الله وبركاته:

وبعد: فإننا نرسل إليك بالطيّ الكتاب الذي أردته للشيخ سليمان بن حمير في مسألة الماء.

لقد أبدى لنا الشـــيخ هلال بن علي رغبته في أن يدرّس ولده أحمد عندك، فنرجو إذا أمكن أن تدرجه في سِلْك تلاميذك في أثناء عطلتك الصيفية، ولا زلت مشكورا والسلام.

تحريرا في ٢٩ شعبان ١٣٦٨هـ».

المقصود هو الشيخ هلال بن علي بن عبد الله الخليلي.

قال شـــيخنا عبد الله بن أحمد بن حمود الحســـيني ـ واصفاً مثابرة أســـتاذه الشيخ العلّامة أبي عُبَيْد السليمي ـ: «كنتُ أســـمع أنّ من عادة الشيخ حمد إذا

أخذ أحدهم يقرأ عليه شيئاً من العلوم ألّا يغيّر جلسته مهما طالت القراءة، فأردت ذات مرة أن أختبر مقدرته تلك، فقرأت عليه من بعد صلاة المغرب حتى صلاة العشــاء، ثم واصلت القراءة من بعد صلاة العشــاء حتى الفجر، فما رأيته غيّر جلسته، في حين غيّرت أنا جلستي مرارا وأجهدت كثيرا».

(الشــيخ عبد الله بن أحمد بن حمود الحســيني، غاية الأمنيّة في القهوة البنية، ص ٢١٠).

وله العديد من المؤلفات، منها:

١ ـ الشمس الشارقة في التوحيد (مط).

٢ ـ هداية الحكّام إلى منهج الأحكام (مط).

٣ ـ العِقْد الثمين في أحكام الدعوى واليمين (مط).

٤ ـ قلائد المرجان (مط): وهو يشتمل على أجوبة الشيخ أبي عبيد النظمية مع الأســئلة التي يزيد عددها عن ١٣٠ ســؤالا، ويقع في جزء واحد، وقد رتّبه وعلّق عليه الشيخ محمد بن راشد الخصيبي.

٥ ـ خزانة الجواهر في الفقه: موســوعة في أصول الشــريعة وفروعها يذكر الشــيخ محمد بن راشــد الخصيبي أنه يقع في خمســة أجزاء، ولم يبقَ منه إلا جزءان: الأول والثالث، فــالأول في العلم وأصول الديــن، والثالث في الصوم والزكاة والحجّ والأيمان.

٦ ـ بهجة الجَنان في وصف الجِنان (مط).

٧ ـ العِقْد الفريد شرح الدُّرّ النضيد: وهو شــرح لقصيدة «الدُّرّ النضيد» في التوحيد للشيخ منصور بن ناصر الفارسي، وهي تتجاوز مائتي بيت.

٨ ـ كرسي الفرائض (مط): رسالة مختصرة في علم الفرائض، جعلها المؤلّف في أربعة عشر بابا مع بعض الفصول والفوائد التي تتخلَّل الكتاب.

٩ ـ إرشاد الحاج (مط): رسالة مختصرة في مناسك الحجّ.

١٠ ـ هداية المبصرين في فتاوى المتأخرين (مط): كتاب جمَع فيه مؤلّفه كثيرا من أجوبة المتأخرين، وأكثر ما فيه عن الإمام نور الدين السالمي، والشيخ أحمد بن سعيد الخليلي، والشيخ جمعة بن خصيف الهنائي، وغيرهم.

١١ ـ مشكاة الأصول: رسالة في أصول الفقه.

١٢ ـ مجموعة من الأشعار في مواضيع ومناسبات مختلفة.

١٣ ـ أجوبة متفرّقة: يضمّ بعضا منها غاية الأوطار للشيخ سيف بن محمد الفارسي، وعِقْد اللآلئ للشيخ سيف بن حمد الأغبري، وإرشاد السائل للسيِّد حمد بن سيف البوسعيدي، وغيرها.

قال الشيخ الخصيبي:

لمّا تمّ تأليف الشيخ العلّامة أبي عبيد السلمي (بهجة الجَنان في وصف الجِنان) جمع أعزّ إخوانه وتلامذته، وبسط لهم مأدبة غداء تعظيما لشأن العلم ولما قام به تلامذته من التعاون معه في الكتابة والقراءة والمطالعة والتصحيح، فأكرمهم في ذلك اليوم خاصّة غاية الاكرام، حتى قال بعض أدباء مَن حضر هذا الاجتماع شعرا منهم صالح بن سعيد الفهدي، وأحفظ من شعره بيتين هما:

وفي يوم العَروبة صار جَمْعٌ مع الشيخ الفقيه أبي عبيْد
سعيدٌ ثم عيسى ثم موسى محمد والمسمّى بالرشيد

ولم يزل الشيخ أبو عبيد يكرم إخوانه وتلامذته ويراعيهم ويقدّم لهم المأكولات الطيّبة والطُّرَف الفاخرة، وهكذا كان شيخنا العلّامة أبو يحيى خلفان بن جميّل يبذل جهده في الموجود عنده ولا يضِنّ بشيء عمّن يستحقّ الإكرام، ورأينا الإمام الخليلي هكذا صنيعه ودأبه لطلبة العلم وأهله، وهو

فوق الكلّ في المعروف والإحســان وبذل العُرْف والعِرفان، رحمة الله عليهم جميعا وجزاهم الله عن إحسانهم خير جزاء»[١].

ومن مواقف الشيخ بحضرة الإمام الخليلي يقول الشيخ الخصيبي:

«كنّا نصلّــي جماعة مع الامــام الخليلي، وفي المأمومين الشــيخ أبو عبيد السليمي، فكبّر الامام تكبيرة الإحرام، ثم كبّر تكبيرة ثانية، ولما سلّم الإمام قال الشــيخ أبو عبيد من لم يعدِ التكبيــرة الثانية فليُعد صلاتــه فأعادها الكثير من الجماعة والإمام لم يقل شيئا، فجرى البحث عن وجه إعادة الصلاة لمن لم يكبّر ثانية، قال أبو عبيــد: إن الإمام ألغــى الأولى لاختلالها، فــكأنّ النطق بها غير مستقيم، ولذلك أعادها، ولو كانت مستقيمة لما أعادها، والجماعة عليهم متابعة الإمام والإئتمام به لازم في غير الخطأ والسهو»[٢].

ومن مواقف الشيخ في الأحكام مع الإمام رحمهما الله:

«أنه قام نزاع بين أهل فلج المراغة من أعمال سمائل، في صكوك تناكروها، وحضروا عند الإمام الخليلي رحمة الله عليه، وفي بعض الصكوك حقوق لأيتام وغّياب ومن لا يملك أمرَه، ولمّا اطّلع الإمام على الصكوك أشكلت عليه لعدم معرفته بالكاتبين، وعدم معرفته بخطوطهم وعدالتهم، والشهادات فيها لم تكتب بخطوط الشاهدين، وإنما كتبها كاتب الصك على محضر فلان بن فلان الفلاني، أو فلان بن فلان الفلاني، وكلّ الشهادات على هذا النَّمَط، ومن الكُتّاب والشهود أموات غير أحياء، فبقي الإمام يتفكّر فيها طويلا، لأنه إن أبطل الصكوك ضاعت الحقوق، وإن أثبتها كان الأمر مخالفا لقواعد الشــرع المعروفة، فطلب الشــيخ حمد بن عبيد الســليمي في جلســته، فأحال المتداعين إليه فتنازعوا لديه، فلمّا

(١) الخصيبي، الزمرُّد ٢/٢٣٠.

(٢) المرجع السابق ٤/١٢٠.

رأى اتّحاد الكتابة في الصكوك واتّحاد الشـــهادة تَشَجَّع في الحكم فيها، فأثبتها لئلّا تضيع الحقوق، وتوسّع بقول من أجاز الشهادة بكتابة كاتب الصك، كما هي عادة العمانيين في البلدان التي لم يكن فيها كتّاب من طَرَف الحكومة، ولا فيها من يكتب ويقرأ إلا قليلا، وإنما أكثرهم أُمِّيُّون، وقد شـــكر الإمام أبا عبيد حين أمضي الحكم بإثبات الصكوك وقال: لازلت يا أبا عبيد تكفينا المهمّات»[١].

قال الشيخ الخصيبي:

«أمر الشـــيخ العلّامة أبو عبيد الســـليمي بكتابة وكالة علـــى صبيّ لم يبلغ الحُلُم، وشـــهد الشـــهود فيها، وعرضها الوكيل على قضاة المحكمة الشـــرعية بمســـقط لأجل التصحيح، فامتنع القضاة عن تصحيح الوكالة، فعرضها الوكيل على الشـــيخ الزبير بن علي بن جمعة، كان رئيســـا في المحكمة العدلية، فوقّع إمضاءه عليها وقال: لو أمر أبوعبيد بكتابة على طفل في المهد لأمضينا كتابته، فعمل الوكيل بالوكالة وتصرّف بمقتضاها، وبلغت أبا عبيد مقالة الشـــيخ الزبير فأعجبته وكان يذكرها دائما، لأنه كان جريئا ماضيا، وذا نظر أصيل ورأي طويل في كل الأمـــور، ويحبّ الُجرْأة من غيره في الواســـع، وهكذا كنّـــا نرى أحوالَه وسيرته في الأحكام وسياسة الناس رحمة الله عليه»[٢].

والشـــيخ أبو عبيد غيور في دين الله، يغضب له، ويسارع في تغيير المنكر، ومن ذلك ما روي: أنّ الشـــيخ الفقيه علي بن حمد بن ناصـــر الناعبي يؤذّن في مسجد الجعفريّة بعلاية سمائل، حيث يصلّي الشيخ، فجاء ذات مرّة فسمع صوت الغِناء والزَّمْر وإزعاج النســـاء بأصواتهن، فالتفت إلى الفقيه عليّ مغاضباً، وقال: يا عليّ تريد أن تتنفّل وهناك ما هو أوجب عليـــك، الأمربالمعروف والنهي عن المنكر، فزمجر الشيخ أبو عبيد وقام وقعد، ثم قال إمّا أن يُسَكَّت هذا أو أرسل

(١) الخصيبي، الزمرُّد ٥٩/٤.

(٢) المرجع السابق ١٣٢/٢.

رسالة إلى الحصن ليزجّ به في السجن بدلاً عن زوجته، أو أكتب له كتاباً يلتزم به بآداب العِرْس، وفعْلا بعث الشيخ إليه من يقول له: إن الشيخ أبو عبيد يقول لك كذا أو كــذا، فقال الرجل لمن حضر: أريد أن أعرّس اســكتوا فهُنا الشــيخ أبو عبيد، فســكتوا، بينما كان الشــيخ أبو عبيد يقــول ـ بعد أن حــلّ الهدوء والســكون محلّ الصَّخَب والفوضاء ـ للفقيه: الآن يا عليّ نصلّي بحضور البال وطمأنينة النفس بعد زوال المنكر، والحمد لله رب العالمين».

وهذه رســالتان في الموضوع منه للشيخ القاضي سالم بن فريش الشامسي، وفيما يظهر أنه كان قاضيا على بدبد وقت إرســال الرسالتين، والشيح حمد في سمائل قاضيا بها:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

إلى الشــيخ النبيل الأخ الفاضل ســالم بن فريش دام عزيزا، ســلام عليك ورحمة الله وبركاته،

أمّا بعد: فإني أخبرتك سابقاً بأنّي لا يمكن أن أسكت عن رائحة منكر أسمع عنها في البلد، وهذا واجب متعيّن علينا، فكيف تتمّ صلاة ومنكر المزمار يتردّد صداه مع الله أكبر وسمع الله لمن حمده!!

لتعلم ذلك والسلام من محبّك حمد بن عبيد».

والثانية:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

إلى حضرة الشيخ المحترم الأخ الثقة سالم بن فريش الشامسي، سلام عليك ورحمة الله وبركاته:

ما هنا من علم إلا الخيــر، وكتابك وصل وفهمته، ومســألة التَّفَق (بندقيّة) فالذي يقتضيه نظرك وحفظك فيه فأمْضِه، ومفاســد الــدار تكفّل بها عبد الله بن

سعيد على أن يزيلها شيئاً فشيئاً، وكذلك ضرْب الطبول ألزمناه توقيفه، وأنت وأصحابك أهل رفقتك عليكم حدّ الاستطاعة في إنفاذ الأوامر، ولا ترفعوا النظر ولا تقيسوا واحدة بأخرى، ولا تتأخّروا عن فعل مصلحة بكينونة مفسدة، فالمذهب بخلاف ذلك، وعمر بن عبد العزيز على قوّته وعِظَم دولته وكثرة رجاله واشتهار القول فيه أنه لم يطلب من الدنيا مجدا مؤثّلا، ولا ملْكا مخولا، ولمّا طلب منه أئمّة المذهب أن يميت البِدَع، وأن يحيي السنن التزم لهم بإحياء كل يوم سنّة، وإماتة كل يوم بدعة، وفي نفوس القوم أنه على مقدرة من إحياء السنن في يوم واحد وإماتة البدع كذلك، فلمّا لم يقبلوا منه ذلك لامَهم بحر العلم وإمام المذهب أبو عبيدة، ولم يخطّىء عمر بن عبد العزيز أحد فيما علمنا، وبحال الزكاة فحُثُّوا في طلبها وأخْذها وذلك على نظرك، وزكاة المزارع مردُّها على نظر من جعلناهم، إلا فيما لا يعلمونه من المسائل وصحّ معك فأرشدهم إليه، هذا والسلام عليك من أخيك حمد بن عبيد السليمي».

والرسالتان ذات قيمة كبيرة، يظهر الشيخ في الأولى تصلّبه وإنكاره للمنكر، وأنه لا يمكن السكوت عليه، وتركه بلا تغيير، وذلك فرض واجب على القادر، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وعن ابن مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا دخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرائيلَ أَنَّه كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ: يَا هَذَا، اتَّقِ الله وَدَعْ مَا تَصْنَعُ، فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لَكَ، ثُم يَلْقَاهُ مِن الْغَدِ وَهُو عَلَى حالِهِ، فَلا يَمْنَعُه ذلِك أَنْ يكُونَ أَكِيلَهُ وشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ لَبِئْسَ مَا

قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٧٨ ـ ٨١].

ثُمَّ قَالَ: كَلَّا، وَاللهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، ولتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، ولَتَأْطِرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، ولَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ رواه أَبُو داود والترمذي وَقالَ: حديثٌ حسنٌ. هَذَا لفظ أَبي داؤد.

ولفظ الترمذي: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لمّا وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهتْهم علماؤهم فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَالَسُوهُمْ في مَجَالِسِهِمْ، وَوَاكَلُوهُمْ، وَشَارَبُوهُمْ، فَضَرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعتَدُونَ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وكان مُتَّكِئًا فَقَالَ: لا والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأطُرُوهُمْ عَلَى الحَقِّ أَطْرًا».

وفي رسالته الثانية جُمَلٌ كثيرة، تحمل معاني خطيرة، من حثّ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقيام بالمصالح ودرء المفاسد، وجَبْي الزكاة، واستدلّ بعمل الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز في إحيائه السنن وإماتته البدَع.

والشيخ أبو عبيد ناظم للشعر، ومن ذلك قصيدته المرحّبة بالشيخ الباروني حينما زار سمائل بدعوة من الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللهُ، فقال:

(سمائل ترحّب بفخامة الباروني باشا)

أبشر فهذا الدهر أصبح منعما ... وأدار أفلاك السعود تكرّما

وصفا الزمان وأشرقت أنواره ... من بعد ما قد كان ليلا مظلما

جاء البشير مهنّئا من مسقط ... بوصول يوسف عصره متقدّما

تاهـــت به من قبل مصـــر وأهلها ... وروت لنـــا عنه الفخـــار مترجما
حسبي (ســـليمان بن عبد الله) من ... خطبـــت منابره فأخرســـت الفما
أسَـــد يذبّ عن العرين بســـيفه ... متوقّـــد الجمرات حُرّا مســـلما
كم غـــارة قـــد فلّقـــت هامتها ... غاراتـــه واســـتوطأتها ســـلّما
كادت تهـــزّ الجـــنَّ رايةُ بأســـه ... وتجرّ أيدي الإنس منـــه عرمرما
شـــهدت وجوه الحـــقّ أنّ صفاته ... لم ترض غير العـــدل منها مغنما
وإذا الكريـــم ترفّعـــت همّاتـــه ... لاشـــكّ يمضي أمرها متجشّـــما
مـــن للصيانة والزمـــان محارب ... يســـعى إليها كالهزبر غشمشـــما
دول علـــى رِقّ الأنـــام تحالفت ... وغـــدت توزّعـــه إليها أســـهما
ســـحرت عقولا بالصلاح فحسبُها ... من فتنة بفســـادها لأولي العَمى
آهٍ على الإســـلام كيـــف تمزّقت ... أوصاله وســـناه قد بلغ الســـما
لله دَرُّ نفوســـة فـــي نســـلها ... قد أرضعت للمجد أشـــرف منتمى
يا من يشـــقّ البحر عنـــه عُبابه ... فجـــرى عليـــه كأنه بحـــر طَما
لا زلـــت تمتحن الليالـــي خارقا ... جلبابهـــا كالبدر يمحـــو الغَيْهما
ومســـهّدا منهـــا عيونـــا طالما ... طرَقَ الكـــرى أجفانها وتســـنّما
أنت الـــذي رفع الجهـــاد قناته ... وســـمى بملّته ففـــاق الأنجما
هذي عيون عمان شـــاخصة إلى ... لقياك تنتظـــر الســـواد الأعظما
أبـــدا تحنّ إلى وصالـــك فانتظم ... في سِـــلْكها تجد الحماية والحِمى
لا زال أفْق الغرْب يســـطع بالسَّنا ... شـــرَفا وينطق بالهـــدى مترنّما
خذهـــا تحية مخلص قـــد حاكها ... ســـمْطا من الدرّ الثميـــن منظّما

٢٩ محرم ١٣٤٣هـ.

فأجابه الباروني بكتاب هذا نصّه:

إلى حضرة العلّامة الفاضل النحرير الكامل، متوّج القضاء بأحكامه العُمَريّة، ومرصّع المجالس بلآلئ علومه الدُّريّة، الأخ الجليل الشيخ حمد بن عبيد وفّقه الله، السلام عليك ورحمة الله، أمّا بعد: فقد شرّفني كتابك الكريم الطافح بلاغة، المتدفّق سياسة، ثم زادتني شرفا منظومتك الغرّاء التي كشفت النقاب عمّا انطوى عليه ضميرك من مواهب الله علــى أمثالك، فجاءت تذيــب بموعظتها الجَماد، وتحرّك بحماســتها فاقد الحسّ والفــؤاد، فبينما أراك تنظر فيها عقود البشــرى والســلام، أجدك تصف بأبلغ عبارة ما حلّ من النكْبات بأهل الإسلام، ثم أراك تأتي من الجمل المهيّجة بما يذكّر القــارئ بعهد الفاتحين، وينهض بالراقد إلى صفوف الغازين، فكأني أشــاهدك وأنت بزِيّ العلم متربّعا على دسْت القضاء، تفصل تارة بين العباد، في معامع الجهاد، وهما صفتان قلّ من جمَع بينهما من الناس، إلا مثال عمروس قاضي أبي منصور إليــاس، فللّه درّ أبٍ غذّاك، وعالم ربّاك، وإمام ولّاك، وعِلْم حلّاك... إلى آخره».

ومن مراسلات الشيخ الاجتماعية رسالتان غَرَّاوان، تحملان في طيّاتهما عبير المودّة، وصادق الأخوّة، بعثهما لإخوانه في الدين مــن وادي ميزاب بالجزائر، ومن أهل تونس الخضراء.

الأولى:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه، أمّا بعد:

فإني أهدي سلامًا جميلا عاطرًا، وأبثّ ثناء جليلا وافرًا، يضيئان الأكوان نورًا، وينفحان فيهما مِسْكًا عبيرًا، لحضرة الشيخ المدرّس الأستاذ المحترم الحاج عمر بن الحاج مسعود الذي جمعتني وإياه مِنَى، فنلنا بها كلّ المُنى،

ـ والحمد لله ـ مع رفيقه إبراهيم بن الحاج إسماعيل القَراريّيْن المغربيّين، لا زلتما في بحبوحة نعم الله مغموسيْن، ومن كلّ الأسواء محفوظين محروسيْن، فإخوانكم المشارقة مع إمامهم ـ أبقاه الله وأعزّ به الدين ـ الذين ربطت بينكم وبينهم رابطة لا يقدر أن يقطعها قاطع، ولا يدفعها دافع، لم يزالوا داعين لكم بكل خير، سائلين عن صحتكم وحسْن حالكم، المسرورين بما يسرّكم، شركائكم في الحلو والمُرّ، يحمدون الله ويشكرون على ما منّ عليهم به من اتحاد الكلمة فيما بينهم، وجمْع الشمل والتوادّ والتآلف وعدم التخالف، والقيام بأمر دين الله، والحكم بالكتاب والسنّة والإجماع وأثر السلف الصالح ﷺ والله نسأله أن تكونوا كذلك، إذ نحن وإياكم وأنتم لُحْمَة واحدة.

ولمّا قدم الحاج صالح بن علي اليسجني، ومحمد بن محمد القراري لساحة الإمام أبقاه الله ـ زائرين إخوانهم المشارقة، مجدّدين عهد الوصال، ممدّين حبل الرابطة والاتصال ـ جزاهم الله عنّا وعنكم خيرًا، وعوّضهم عمّا تجشّماه مِن مكابدة أهوال السفر أجرًا ـ، زادهم ذلك نضْرة وسرورًا، وبارك الله لنا بموطئ قدميهما خيرًا كثيرًا.

ألا وإنه ليسوؤنا ما يبلغنا من التخالف فيما بينكم بسبب النوازل، وكفى بضغط إحدى الدول المتغلّبة على عالم الإسلام محنة وبلاء، ويجب علينا وعليكم ألّا نتنازع في شيء ما احتمل لذلك سبيلا، والله تعالى يقول: «وَلا تنزعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذَهب ريحكم» [الأنفال، ٤١] مع علمكم النافذ أنّ هذه العصابة المحقّة أصبح اليوم أهلها غرباء، من بعدما رفرفت أعلامها على أديم السماء ـ ولله الأمر من قبل ومن بعد ـ.

هذا والسلام ختام، أبلغوا منّا السلام الجزيل لجماعة المسجد الجامع في القرارة من غير خصوص لأحد، ومن هنا يبلغكم السلام عموم إخوانكم، وذلك

من عامل الإمام وقاضيه بســمائل أبي عبيد حمد بن عبيد السليمي، وكتبه عن أمره مسلمّا عليكم تلميذه محمد بن سيف بن سليمان بيده.

يسلّم عليكم سلامًا عامًّا لجماعتكم إمام المسلمين محمد وجماعة المسلمين.

يسلّم عليكم التلميذ حمدان بن خميّس اليوسفي.

انتهى محرّرا يوم ١٩ من ربيع الثاني ١٣٥٥هـ».

والثانية:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم

إلى جناب إخواننا المخلصين، ذوي المجد الرفيع الشــامخ، والعزّ الثابت الباذخ، بني ميزاب وأهل تونس ومن معهم مــن المغاربة الإباضيين، أهل نحْلة الحق المرضيّين حجّاج بيت الله الحرام ـ زادهم الله شرفا وتعظيما وأولاهم إنعامًا وتكريمًا ـ لا تزالون بكتاب الله العزيز مهتدين، ولســنّة رسوله الكريم متّبعين، وبهدي قادة أوليائه مقتدين، وبســيرة ســلفكم الصالح ســائرين، وكونوا عليها بالنواجذ عاضّين لا بِيَد، نحن وإياكم لا نبغي بها بدَلا، ولا نروم لها حولا، فإنها حياتنا الحقيقة، ونور الهدى إلى الطريقة، أمّا بعد:

فلمّا وجدتُ مَن يقدّر الله ويأذن به الاجتماع بكم من إخوانكم المشارقة، لزم الحال أن أوجّه إليكم ســلامًا زاكيًا عاطرًا، وثناء وافرًا زاهرًا، ولا غرو إذ أنتم أهــل الفضائل والفضل، والعلم والعمل والإنصــاف والعدل؛ لكن قدّرنا ذلك تســآلا عن صحتكم، وبحْثا عن كمال حالتكم، مــع أنّ المكاتبة نصف الملاقاة، وإنه يسرنّا ما يسرّكم، ويسوؤنا ما يسوؤكم، كيف لا وقد جمعت بيننا وإيّاكم أقرب الروابــط وأعظمها وأعزّها وأكرمها؛ وهــي الرابطة الدينية التي لا تنقطع عراها إلى يوم القيامة.

هذا ونوصي أنفسنا بتقوى الله العظيم، والتمسك بحبله المتين، ونوصيكم مثل ذلك، وعلينا وعليكم بالتوادّ والمناصرة والاتحاد بعضنا بعضا، وإيانا وإياكم عن الافتراق والمنافرة والتنازع في الأمور، ونسألكم الدعاء بالنصر والتوفيق لإمام المسلمين محمد بن عبد الله، ثم لإخوانكم عمومًا، ثم بما يبدي لكم وما فتح الله عليكم من الدعاء لنا ولإمامنا ولبلادنا ـ بارك الله لنا فيكم ووقاكم وحفظكم من عدوكم، وجعل بلادكم في أيديكم وأخرج عدوّكم منها ـ بجاه سيّد المرسلين ﷺ، آمين.

وذلك من أخيكم مودّكم عامل الإمام حمد بن عبيد بن مسلّم السليمي.

تأريخ يوم ٣ شوال ١٣٤٨هـ».

وهكذا قضى الشيخ السليمي حياة مملوءة بالكفاح، وصادق القول والعمل، في طاعة مولاه، فسلام عليه حيّا وميّتا.

قال الشيخ الخصيبي: ندخل على الشيخ أبي عبيد السليمي إذا مرض فنسأله ماذا تشتكي؟ فيقول: لا أشتكي شيئا، ودخلنا على الشيخ منصور بن ناصر الفارسي وهومُقْعَد، وقد اشتدّ به المرض فنسأله ماذا تشتكي؟ فيقول: لا أشتكي شيئا، فكأنّهما أخذا بكتمان الوجَع فللّه دَرُّهما»[1].

نعم كتمان التشكّي والتوجّع احتسابًا لما عند الله من الأجر هي سيما الصالحين، وعادة المتقين الصابرين، قال ﷺ: «أربعة من كنوز البِرِّ: كتمان الحاجة، وكتمان الصدقة، وكتمان المرض، وكتمان المصيبة».

توفي الشيخ أبوعبيد بسمائل في ٢٨ من ذي الحجة ١٣٩٠هـ ـ ٢٤ فبراير ١٩٧١م، وقد رثاه جملة من الأدباء، منهم أمير البيان الشيخ عبد الله بن علي الخليلي، وهذه قصيدته:

(١) الخصيبي، الزمرُّد ٢٦٣/٣.

(طوارق الحدثان)

رثى بها شــيخه وأســتاذه العلّامة الفقيه المعروف بداهية العلماء الشــيخ حمد بن عبيد بن مسلّم السليمي، ١٣٩٠هـ:

قــفْ تأمّــلْ طــوارقَ الحَدَثان ... وتــدبّــرْ نــهــايــة الإنــســان
وتبيّــنْ مصــارع الدهــر للعا ... لَــم تَعْلــمْ حقيقــة الإيمان
وانظر الناس كيف يمشــون للمو ... ت ســراعًا من كلّ قــاص ودان
ألِفــوا العيــش فاطمأنّــوا إليه ... وجِيــادُ الحِمــام بالميــدان
تتعادى بهم ســباقًا إلــى الغاية ... والحتْــف غايــة الفرســان

* * *

وكأنّ الوجود ضَرْبٌ من السِّــحْر ... عــليــه تَــزاحُــمُ الأعــيــان
وكأنّ الإنســان فيــه خيــال ... طيف رؤيــا في مقلتيْ وَسْــنان
وكأنّ الحيــاة ثــوب رقيــق ... شَــفّ عنه البِلى لعيْــن الراني
وكأنّ الأعمــار غمضــة عَيْــن ... ريثمــا تنجلــي عــن الأجفان

* * *

أيّهــا المرسِــل الدمــوع غِزارًا ... تترامى فــي لونهــا الأرجواني
قل لنعش يمشــي على أرؤس النا ... س مُسَــجَّى في حُلَّتَــيْ أحزان
سِــرْ رويدًا بمَن حملــت فلو أدْ ... ركتَ معناه لم تَسِــرْ غيــرَ وَانِ
قد حملت العِرْفان والرشْــد والإر ... شاد نور الوجود شــمس الزمان

* * *

حمد المرتضـــى ســـليل عبيْد منشـــط الفكر من عقال التواني
عاش في الناس يشحذ الناس أفكا رًا ويهـــدي بالعلـــم كلّ جَنان
آمِـــرًا بالمعروف ناهيًـــا عن النُّـ ـــكْر إمامَ المفتين شـــيخَ البيان
أتراه قـــد مات يوما فمـــات العـ ـــلم فيه وشـــيمة الإحســـان
أم تراه فـــي اللَّحْـــد وُورِي فَرْدًا أمْ تَـــرى ثَـــمَّ وُورِيَ الثقـــلان

* * *

خلِّنـــي أنشـــط البيـــان رثاء إن وفـــى بعـــض حقـــه تبياني
وأناديـــه وهـــو عنّـــي بعيـــد وأناجيـــه وهـــو فـــي أجفاني
وأروض الســـحاب جَفْنًـــا مُلِثًّا يتوالـــى بأحمـــر اللـــون قان
فلقـــد راض فكرتي وهـــي بِكْرٌ وغذاهـــا بطيِّـــب الألبـــان
ورعاهـــا حتـــى رآها شـــبابا ظافـــر الفكـــر ثابـــت الأركان

* * *

راضهـــا للبيان حتى اســـتبانت سِـــرَّها فـــي جلالـــه الرُّوحاني
وســـقاها نبوغـــه عبقريًّـــا فتـــروَّت مـــن سَـــيبه الهتَّان
ليتَهـــا قبَّلتْ يـــد الفقـــه منه واســـتهامت بحُسْـــنها الفتّـــان
عَلَّها تبلـــغ الهدى فـــي مَداها بيـــن ســـارٍ وســـائرِ عَجْلان

* * *

إيـــهِ علّامةَ الشـــريعة أَسْـــجِحْ عن مَديـــن الوَلا عَثورِ اللســـان
رام يرثيـــك يـــوم فقْـــدك لكن كان أرثـــى لحالـــه فـــي العِنان
عندمـــا شـــاء أن يطبِّـــق حرفا فوق حـــرف فانْفاءَ غيـــر مُعان

فأقلْني شـــيخي قصوري وعَجْزي عـــن أداء الحق الذي يغشـــاني
وتقبّـــلْ نظمي وإن غَـــصَّ بالرِّيـ ـــــق لِبُعْد المَدى وعُظْم الشـــان
ولكَ الله خيـــرَ جارٍ علـــى الفر دوس بيـــن الأزواج والوِلْـــدان
في نعيـــم لا ينقضي وســـرور يـــتـــوالـــى وغـــبـــطـــة وتـــهـــان

* * *

إيـــهِ أبنـــاءَه عـــزاءً علـــى ما قـــد أُصِبتُـــم به من الخســـران
فلكم فيه أســـوة الصبـــر إذ كا ن صَبـــورًا لـــكل خَطْـــب عان
وعلـــى الله حفْظُكم فيه ما عشْـــ ـــتم فنعم الباقي لحفـــظ الفاني
وهو يرعى الوليَّ فـــي كلّ ما قد كان يرعـــى الوليَّ فـــي الأزمان
فســـلامٌ عليـــه حيًّـــا ومَيْتًـــا وســـلام عليـــه وسْـــط الجِنان
إنّ يـــومَ العشـــرين بعـــد ثمان الحجِّ تاريـــخُ: كَدِّه غَشّـــاني[1]

(١) السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ١٥٤/١.
السالمي؛ محمد بن عبد الله، نهضة الأعيان ص١٢٦.
الخصيبي؛ محمد بن راشد، شقائق النعمان ٢٧٥/٣.
الخصيبي..... الزمرد ١٣٢/٢، ٢٣٠، ٢٦٣/٣، ٥٩/٤، ٧١، ١٢٠.
الخليلي، عبد الله بن علي، وحي العبقرية، ٤٥١ ـ ٤٥٣.
بدوي وآخرون؛ دليل أعلام عمان ص٥٢.
الطائي، عيسى بن صالح، القصائد العمانية ٩٩ وما بعدها.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ١٢٠/١.
السيفي، محمد بن عبد الله، النمير ١٧٦/٩، ٩٥/٩ ـ ٦٠، ٣٤١/٣، ٣٥٩/٣، ١٤٣/٤.
السليمي، حمد بن عبيد، قلائد المرجان، مقدّمة الكتاب.



حمد بن علي بن سليمان الصلهمي الهنائي

من أعيان بني هناءة وكرمائهم، سكن محلّة القْرين من علاية سمائل.

قال عنه الشيخ محمد بن راشد الخصيبي: ولا ننسى بني هناءة في وادي سمائل، فقد كان في علاية سمائل المشايخ حمد وسالم ابنا علي وحمد بن خالد، وكانت لهم كلمة وصيت، وفيهم كرم فائض[١].



حمد بن مسعود بن سالم بن ثاني بن محمد الجابري

من أعيان بني جابر في الجيلة، وهو جدّ المشائخ هناك، ينتسبون إليه.

يقول الشيخ الخصيبي في الشقائق:

«وكان الشيخ حمدان بن محسن الجابري (ق ١٤هـ) أديبا حافظا للسِّيَر وأنساب العرب والأشعار المدوّنة، وباسلا كريما ومنطيقا لَسِنًا، وهو من نسل الشيخ حمد بن مسعود، وبه يلتقي نسب المشايخ نبهان وزهران وعزّان أبناء حمود، وهؤلاء أعيان ورؤساء في بني جابر.....»[٢].



حمد بن منصور بن نصير بن سيف بن أحمد العامري السمائلي

كتب عنه ابن أخيه الأديب موسى بن قسور العامري فأخذت بعض الترجمة خشية التطويل فقال فيه:

سكن الرُّفَيْعة من سمائل، ويرجع نسب جدّه الثامن تقريبا إلى عوامر برزمان.

ولد بعلاية سمائل، بمنطقة الرفيْعة في بيت متواضع على سفح الجبل.

---

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ١٧٠/١.

(٢) الخصيبي، محمد بن راشد، الشقائق ٢٥٢/١.

اضطربت الأخبار حول تاريخ مولده، والثابت أنــه، عاش في القرن الرابع عشر في عهد (إمامة) الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، فقد عاصره في سمائل ثم لحق به في نزوى، وكان رفيق الشيخ حمد بن عبيد السليمي.

نشـأتـه:

نشأ في أسرة متواضعة كريمة، أُرضع من لِبان الشــجاعة، وفُطم على حبّ طلب العلم، وأُلبس منذ صغره لباس التقوى، كلّ هــذه المكارم التي عُرف بها والده (منصور بن نصير بن ســيف بن أحمد العامري)، الذي كان يسعى جاهدا لغرســها في أولاده، فقد كان يحثّهم على طلب العلم، والمحافظة على الصلاة، وتلاوة القــرآن، ومطالعة الكتب ويرعاهم ويوّجههم، كمــا عُرف جدُّه نصير بن ســيف العامري الذي عاش في زمن المحقّق الشيخ ســعيد بن خلفان الخليلي بالورع والتقوى، وكان مقدَّما في جماعته، وصاحب أخلاق وشجاعة وحكمة.

عاش وترعرع في كنف والديه، فاكتسى بحُلَّة الخُلُق الحسَن، ووفَّق الله والده في جعل قلبه يتعلّق بالقرآن، وغرس فيه بذرة الإيمان الخالص.

كان والده يحظى بمكانة وتقدير بين الناس، وكان لهم مجلس علميّ يوميّ بعد الفجر يجتمع فيه هو وإخوانــه وجيرانه يقرؤون فيه القــرآن، وكتب الفقه، والعقيدة، وبقية الكتب الإسلامية الأخرى، وقيل: إنهم كانوا يقولون الشعر، لكن لم نجد شيئا من مقولاتهم الشعرية بسبب عدم تدوينها أو ضياعها.

عبادتـه:

كان الشــيخ حمد بن منصور العامري رجلا عابــدا، عاملا، لا يفتر عن القراءة والمطالعة كما وصُفَ بكثرة العبادة، يقوم الليل، كما عرف بأنه كثير الصيام أيضا، وعرف بالزهد والورع، وكانت لــه انقطاعات وخلوات، وكان شــديد التعلّق بالقرآن الكريم، كأنه جزء منه، حيث اعتاد أن يحمل مصحفه

تحت إبطه، وكلّما وجد متّسعا من الوقت جلس يقرأ فيه، كان رجلا ربانيا يسعى إلى الآخرة حتى في كلامه حيث كان قليلا ما يتكلم في أمور الدنيا ويستغل الأوقات في الدعوة إلى الله.

علمه وتعليمه:

كانت المرحلة الأولى التي تلقى فيها العلم على يد والده، بدء بحفظ وتعلّم القرآن الكريم، وبعدها التحق بمدرسة القرآن الكريم في (علاية سمائل)، وشهد له بالفضل من أدركه من أهالي الرفيعة.

ولمّا قوي عوده أصبح معلّما للقرآن وإماما، وخاصة في التراويح في مساجد (الرفيعة) و(القُرَين) و(الشاقّ)، وبعد مدة ذهب ليلحق بالإمام محمد بن عبد الله الخليلي في نزوى وتعسكر معه، وكان من كبار العسكر سنّا، وقضى مع الإمام ما يقارب سنتين في قلعة نزوى، وأسعده القرب من الإمام المعلّم الرحيم التقيّ محمد بن عبد الله الخليلي كثيرا فتعلم القيادة، والحنكة، وفنون النحو، وبعض العلوم الأخرى، وقرأ القرآن في حلقات الفجر، كما ذكر ذلك من كانوا مع الإمام، لأن الإمام كان شديد الحرص على القراءة في حلقات الفجر للجميع، فلمّا وجد الإمام فيه الإتقان والمقدرة على التعليم أرسله (إلى وادي محرم) معلّما للقرآن، لكنه لم يلبث هناك إلا قليلا حتى رجع إلى (سمائل) بأمر الإمام ليعلّم القرآن في محله (الرفيْعة) مرة أخرى، وبعد وفاة الإمام سنة: (١٣٧٣ هجري ١٩٥٤ ميلادي) خيّم الحزن عليه وعلى عمان بأكملها، وتفكّكت اللحمة التي كانت بينهم وبين الإمام والعلماء الذين عاصروهم، فبقي في سمائل زمن الإمام غالب وواصل تعليمه للقرآن في مناطق (سمائل).

بعد ذلك بدأ يتنقّل بين القرى والولايات ليعلّم فيها القرآن مثل: (الروضة) و(سمد الشأن) و(المخترع) و(وادي بني خالد) و(يتي)، وذهب مرّة إلى مسندم للتعليم أو لشي آخر لم أقف على شيء دقيق بهذا الشأن، وفي سنواته الأخيرة

رجع إلى (ســمائل)، فطلب منه الشيخ حمد بن عبيد الســليمي أن يلازمه في مجلسه، وكان يحبّه كثيرا كما يذكر ذلك أهل الرفيعة، حيث لم يفارق مجلسه إلا عند الضرورة، وإذا تأخّر يرســل له أن يأتــي، وكان يقرأ لــه مختلف الكتب، ويتدارس معه القرآن، وكانت خاتمته طيبة، حيث أنه رأى رؤيا تبشّــره بالجنة، وانتقل إلى الرفيق الأعلى بعد الرؤيا بثلاثة أيام، كما ذكر ذلك لابنته عائشة.

وجدنا مخطوطا نقلت فيه قصائد للشيخ العالم النحرير أبي مسلم البهلاني عالم الشــعراء وشــاعر العلماء كالنونية والميمية وغيرها وكتب في نهايته: كتبه العبد الفقير لعفو ربه ســيف بن منصور بن نصير العامري بيده وهو أخ الشيخ حمد الأصغر، ولكن الكتاب أيضا فقدناه، حيث لم تكن هناك عناية بموروثهم العلمي من قبل أبنائهم، لذلك فُقدت كتبهم كما ضاعت أغلب الكتب الأخرى.

ذكره الشيخ سلام بن حمد بن عبيد السليمي بالفضل والعلم.

كما ذكر أيضا من عاصروه أنه كان يذهب قبل كل شــهر رمضان إلى منطقة (يتي) و(الخيران) ليصلي بهم التراويح ويعلّمهم، كما ذكر ذلك الوالد الشــيخ محمد بن سالم المعشري شيخ المعاشــرة هناك من منطقة (الخيران)، وقد زرته بنفسي وحدّثني عنه كثيرا، وكان يعتبره قدوة ومعلّما، وكانت زيارتي له أكثر من مرّة فقد ذكر أن الأهالــي يطلبونه ليأتي إليهم (ليصلّي بهــم التراويح ويعلّمهم العلم)، فكان يســتجيب لهم لأنه يُكنّ لهم محبّة خاصة، فيمكث معهم شــهر رمضان كاملا ثم يعود بعد العيد إلى أهله وأولاده في سمائل.

وفـاتــه:

توفي سنة ١٣٨٤هـ الموافق لــه ١٩٦٢/٨م، في منطقة الشاقّ بالرفيعة ودفن في سمائل[١].

(١) كتب عن حياته الأديب موسى بن قسور بن منصور العامري السمائلي، وهو ابن أخ المترجَم له.

حمد بن هاشل بن آمِن بن تميم بن أحمد بن سيف بن حسين الحسيني



هو جدّي من قبل الأمّ، ومن أعيان سرور وفضلائها وصلحائها.

يسكن الحِجْرة والتي قال فيها شاعر سرور محمد بن سعيد المخلدي:

بين الحبيك وحِجْرة رَشَأٌ أغَنْ

والحَبيك هي محلّة الشاعر.

وقال في قصيدته السُّرورية أيضا:

عُجْ بالمطيّ على رحاب سرور ... واقرا السلام أُهَيْلها بسرور

بلد يطيب القلب إن ذُكِرَتْ له ... والكون يمزج ذكرَها بعبير

إلى أن قال:

وإذا بدت لك حِجْرة معروفة ... شمخت كرضوى أو كطود ثبير

وقال أيضا في قصيدته السرورية الأخرى، والتي مطلعها:

خليليّ هل رَبْعُ الحبيك مطير ... وهل روض تلك الجنتين نضير

وهل بالتبينيّات صابت مواطر ... لهنّ بأثناء البكور خرير

إلى أن قال:

وهل حِجْرة غنّاء طافت بها الصَّبا ... سقاها الحَيا مُولِيُّه وبكور

في هذه الحجرة وعلى مدخل السوق يسكن والدنا رَحِمَهُ اللهُ، وبجواره المسجد، فهو مؤذّنه وإمام الناس فيه، وقد أقمت وأنا في سنّ العشر سنوات مع جدّي لأدرس في سرور مع الشيخ الفقيه الأديب عبد الله بن أحمد الحسيني بعض

المبادئ الفقهية وعلْم الخطّ والتدريب عليه، فهو ناسخ معروف بخطّه الجميل، وهو كاتب للصكوك، ودرست مع شيخنا العلّامة المربّي حمود بن حميد الصوافي في سرور في مسجد الفجّ ومسجد الصاروج الملاصق للمضفورة، وكان خالي الدكتور راشد بن حمد الحسيني والذي يكبرني ربما بسنتين ندرس وإيّاه مع الشيخ حمود حفظه الله.

نصلي مع والدنا المذكور، وقبل الصلاة نقرأ القرآن الكريم في مسجده ومعه ليصحّح لنا القراءة، وهو يصنع الحلوى ذات المذاق الخاص، التي يجيدها ويبذل جهده في عملها، ودكّانه في البيت وعلى مدخل السوق، يفصل بينهما فلج الحِيلي المشهور، أكبر أفلاج سرور الثلاثة: الحِيلي، الأوْسط، وأبوجْدِي.

والكثير ممّن يدخلون السوق أو يخرجون منه يدخلون هذا الدكّان الصغير في حجمه الكبير في كرمه، فهو سبلة مفتوحة، وما يُبذَل للضيف يفوق ما يباع من الحلوى، والبركة تنزل مستمرّة والحمد لله، ففي الحديث الشريف: «ما نقص مال من صدقة»، والوالد رَحِمَهُ اللَّهُ كان كثير الذكر من الاستغفار والتسبيح، ويردّد ما يحفظ من أشعار الحكمة أو الموعظة، بعيدا عن الهزْل والهذر، ولقد صاحبه ذلك الذكر وهو في شيخوخته، فكان ينسى الكثير إلا ذكر الله، فما أحسنه من وارث يبقى: لسان ذاكر، وقلب شاكر، وجسم في البلاء صابر.

وقبل ذلك سكن في السيب، وذهب إلى دُبَيّ لطلب الرزق.

وافته المنيّة في الثالث عشر من شهر رمضان لعام ١٤٢١هـ الموافق ٢٠٠٠/١٢/٩م، فرحمه الله وأسكنه فسيح جنّاته.



حمدان بن حمود بن سالم السيابي

قاض، فقيه

ولد في غِيلة الدَّكّ بسفالة سمائل، وبها نشأ ثم انتقل إلى نفعا من ولاية بدبد.

ولد في ١٣١٨هـ/١٩٠٠م تقريبا، يتبيَّن ذلك من خلال قوله: إنه حضر بيعة الإمام سالم بن راشد الخروصي رَحِمَهُ اللَّهُ والتي كانت في ١٣٣١هـ.

درس عند الشيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي في سمائل.

عمل كاتبا مع الشيخ العلّامة خلفان بن جميّل السيابي لمّا كان قاضيا بمطرح وكذلك بصور أيضا.

ولا بدّ أنه أفاد من علم الشيخ مباحثة واطّلاعا على أحكامه وفتاواه.

وليَ قضاء قريّات ثم الخابورة وبها كُفّ بصره.

توفي عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م تقريبا[١].

حمدان بن خميّس بن سالم بن العبد بن سالم بن خميس بن سعيد بن محمد بن سليمان اليوسفي، أبو يوسف

ولد في السيب سنة ١٣١٧هـ.

قلت عنه في زَهْر الخمائل:

وحمدان أستاذ النحاة وشيخُهم ... هو اليوسفي طابت لديه الشمائل

تحلّى بآداب سمت وتكاملت ... فقينُ البقيع وهو في ظلفضل

(١) معلومات أخذتها من ابنه خلف بن حمدان السيابي في يوم الثلاثاء ٢٣ صفر ١٤٣٦هـ ـ ١٦/١٢/٢٠١٤م. السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ١٢٩/١.

وقال عنه الشيخ الخصيبي في الشقائق:

وأبو يوســـف المثقّف حمْدا نُ جمال الكُتـــاّب فخْر النُّحاة
مَن أبـــوه خميّسٌ يوســـفيٌّ طاهرُ الجَيْب طيّـــبُ النُّكَتاَت
شـــعره محكَمٌ بديع يحاكي عِقـــدَ دُرٍّ يزهو بجِيـــد فتاة
وإذا ما شـــدا بأبيات شـــعْر أطرب الســـامعين بالنغَمَات

«خرج من وطنه السَّيب مهاجرا لطلب العلم، فنزل أوّلا في بلد فنجاء بساحة الشيخ ناصر بن محمد الفارسي، أحد زعماء العرب وفحولهم، وكان ولده الشيخ العالم منصور بن ناصر هو المنظورَ اليه في العلم، فقرّبه وأدناه إليه، وبقي يتعلّم عنده زمانا طويلا، ثم انتقل إلى سمائل، فسكن بجوار الإمام الخليلي رحمة الله عليه، فأحسن إليه حتى مضت عليه ســنين في التدريس، وملّ القيام في سمائل فانتقل منها إلى بلد الفرفارة من أعمال بلد بدبد، ولم يرزق السعة في المعيشة، بل هو مــن صغره إلى آخر عمره فــي ضيق وضنْك منها، ينهال عليه الإعســار وتحيط به الديون، ولا يَدَّانُ إلا لحاجة ماسّــة، لأنه قنوع صبور، وقد تردّد إلى حج بيت الله الحرام بالأجرة مرّات، وتوفاه الله بالمدينــة المنورة في أثناء حجة استأجرها، ودفن في البقيع وذلك ليلة سادس الحج عام ١٣٨٤ هجري رحمة الله عليه، وقد رثاه الأدباء بمراث سنأتي بشيء منها آخر أشعاره إن شاء الله، وتخرّج من تدريسه جملة من أهل بلد سمائل، واستفاد منه كثير، وأنا كنت من تلامذته واستفدت منه والحمد لله، ومنهم الشيخ الأديب عبد الله بن علي الخليلي، وكما درس اليوسفيّ في أصول الفقه عند الأستاذ العلّامة أبي عبيد السليمي، فهو أحد تلامذته الخاصيــن، وكان مجاورا له في بعض الأحيان، لأنه ســكن في نغزاء، وهي موضع قريب من الموضع الذي يسكن فيه الشيخ، وطُلِبَ أن يكون قاضيا مرات عديدة، فأبى ورفض واختفى وأشفق على نفسه طلبا للسلامة، وكان قارئا حسن الصوت، يقرأ القرآن الكريم بالتجويد ويطرب السامعين بأسجاعه الحلوة

وألحانه الطيبة ونغماته الرائقة، وذا خطّ فائق رائق، وقد اضطلع بعلم الرسم والصرف، ولا تسلْ عمّا حواه من علم النحو، فهو سيبويه الثاني، لا يستطيع أحد أن يجاريه فيه، كما أنه نبغ في الشعر واقتدر عليه وتفنّن فيه، وسُئِل نظما عن مسائل نحوية وفقهية فأجاب عليها نثرا ونظما، كما كانت له عدة أسئلة نظمية لأشياخ العلم».

وقال عنه في الزمرّد الفائق:

«ومنهم الأستاذ حمدان بن خميّس اليوسفي سيبويه زمانه وهو قارئ مرتّل للقرآن الكريم ومطرب في قراءة الأشعار، تكاد النفوس تذوب طرباً إذا قرأ القصيدة التي مطلعها:

للخدّ إن عزم الخليطُ رحيلا ... مطرٌ تزيد به الخدود محولا»

وقال عنه أبو سرور:

أين الذي أطرب الدُّنيا بنغْمته ... وَخَلّف الدهر أحزاناً تُعَزّينا

أستاذنا اليوسفيّ الفذّ من شهدت ... له سمائل بالتقوى يُحيّينا

حمدان حمدان في فقه وفي أدب ... زاناه فضلاً بذا فاق التقيّينا

أكرم به سيبويه العصر قال بذا ... له الإمام الخليليّ الرّضى فينا

ما زرتُ طه وآلاً سادةً شُرَفا ... إلا البَقِيعُ به تهمي مآقينا

بالأمس أودعتُه فيها أمانتَها ... ما بين آل وَأَصحاب رضيّينا

عسى غداً رَحمة الباري تُجمّعنا ... في جنّة الخلْد تولينا أمانينا

لاخاب من يسأل الرحمن مَرْحَمَة ... لا رَبّ إلّاهُ نَدعوا فَهْوَ بَارينا

ومن أشهر تلاميذه المشائخ: محمد بن راشد بن عزيّز الخصيبي، ومحمد بن جمعة الغطريفي، وعبد الله بن علي الخليلي، وموسى بن عيسى البكري، وأبو سرور حميد بن عبد الله الجامعي، والسيّد حمد بن سيف البوسعيدي، وغيرهم كثير.

ومن أسئلته البديعة لشيخه العلّامة حمد بن عبيد السليمي والذي يقول في مطلعه:

قم في الدُّجى وادرس الآثار تكرارا ... وابذل له الجهد آصـــالًا وأبكارا

إلى أن قال:

ودونك العالِـــمُ النحرير من كُتبَتْ ... خصالهُ في جبين الدهر أســـطارا
بدر الهـــدى وارث المختارعمدتنا ... بحرالعلوم نقيُّ الجَيـــب مغوارا
أبـــا عُبَيْـــد ولـــيَّ الله قدوتَنا ... مَن صـــار مجتهدًا للعلم ســـبَّارا
ذاك ابنُ بَجْدِتها محرابُ ســـجدتها ... ضرغـــام نجدتها فـــي الله كرَّارا
إنســـان مقلتهـــا قـــوّام مِلّتها ... لقمـــان حكمتهـــا لله صبَّـــارا
مصباح حضرتها مفتـــاح نُصْرتها ... صعَّاد منبرهـــا بالعُـــرْف أمَّارا
لا زال يبدي لمَن قد جاء يســـأله ... من فيضـــه العلم أنوارا وأســـرارا
لذاك وجَّهت وجهـــي نحو كعبته ... وجُبْتُ في الســـير غِيطانًا وأقطارا
يا مطلع الفضل يا بدر اســـتقامتنا ... مَن مجدُه فاح في الكونين أعطارا

فأجابه شاهدًا له بالعلم وتدريسه وبالتقوى:

يا مَن توقَّـــد منه الفكـــر أنوارا ... فأشـــرقت في رحاب الكون أقمارا
ومَن غدا لمعاني العلـــم مبتكِرًا ... كأنّه عبْـــدُه طوعًا لمـــا اختارا
ومَن عَـــلا هامَةَ الجـــوزاء مرتقيًا ... وذلَّـــلَ القصْدَ للرحمن ســـيَّارا
ومَن تصـــدَّر للتدريـــس منتظمًا ... يفيض مِن عِلْمه الوَهْبيِّ أســـرارا
ومَن تـــدرَّع بالتقوى تـــراه إذا ... جَـــنَّ الدُّجـــى قائمًـــا لله صبَّارا
إليكَ منّي جوابًا صِيـــغَ من دُرَرٍ ... يضيئُ بالحـــقّ أنجـــادًا وأغوارا
يحلُّ عنك عويصَ المُشكِلات كما ... يبيِّن الحكمَ بالتفصيـــل إظهارا[1]

(١) السليمي، حمد بن عبيد، قلائد المَرجان ص ١٤٣ ـ ١٤٤.

من مؤلفاته:

ـ «إسعاد الراوي بشـرح لاميّة الشـبراوي» وقد انتهى من تأليفه يوم ١٥ ذو القعدة ١٣٥١هـ. مطبوع.

ـ «شرح الدُّرّة اليتيمة» وقد وافته المنيّة قبل إتمامها، فأتمّه عنه تلميذه الشيخ محمد بن راشد الخصيبي.

ـ «خلاصة العمل في شـرح بلوغ الأمل» شـرح لأرجوزة الإمام السالمي، وانتهى من تأليفه ١٨ شعبان ١٣٧١هـ، مطبوع.

ـ ترك عدة قصائد ومراسلات أدبية وفقهية ونحوية، منثورة ومنظومة.

رثاه عدد كثير من العلماء والفقهاء، وأشـهرهم الشـيخ عبد الله بن علي الخليلي والشيخ أحمد بن عبد الله الحارثي.

قلت: سمعت من الشيخ أبي سرور حميد بن عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: إن الشيخ اليوسفي لما مرض بالمدينة المنوّرة جلسـت ملازما له، ولما قاربت روحه أن تفيض إلى بارئها ابتسم ثم خرجت روحه.

ولعل هذا من دلائل البشرى قال تعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٤].

توفي في المدينة المنوَّرة ليلة ٦ من ذي الحجة ١٣٨٤هـ ـ ٨ إبريل ١٩٦٥م.

ومن شعره هذه القصيدة التي قالها في الإمام محمد بن عبد الله الخليلي بمناسبة وصوله سمائل راجعا من أطراف الشرقية:

بشرايَ وافى زمان السعد وانشرحا ... صدر الوفاء وباب الأنس قد فتحا

والوقت قد طـاب والأفراح نامية ... والدهر باليمن والإسعاد قد طفحا

والكـون تهتزّ بالبشـرى جوانبه ... تيها ويختال ما بيـن الورى فرحا

والغصن يرقص من مرّ النسيم كما ... زهْر الرياض شـــذاه في الملا نفحا
والوُرْق ينشدنا من ســـجْعه رتَلاً ... وبلبـــل الأيْك فـــي أفنانه صدحا
كأنهـــا أوتيت من حسْـــن نغمتها ... مـــن آل داؤد مزمارا بـــه مرحا
طابت بما أوتيت من حسْن منطقها ... كما ســـمائل طابـــت بالهنا فرحا
أرض حوت من جميل الوصف أكمله ... لا يســـتطاع له حصر ولو شرحا
طاب السرور بها واستبشرت وغدت ... تتلو التهاني بهـــا أبناؤها الفُصَحا
لم تلـــق ذا منطـــق إلا وقام بها ... يهدي الثناء لزنـــد الفكر مقترحا
لله وقت أضا حُسْـــنًا وضاء سنًى ... بوصل مَن وصلُه ليلَ الهموم محا
أعني به سيّدي زاكي الخصال ومحـ ... ـمودَ الفعال مجلّي الخطْب ما برحا
محمدا نجـــل عبـــد الله قدوتنا ... لا زال نورا منيرا مثل شمس ضحى
لمّـــا توجّه نحو الشـــرق معتمدا ... ليدمغ البُطْـــل ولّى البُطْل مفتضحا
يا مـــن تكلّل إكليـــل الخلافة يا ... مَن مجده هامـــة الجوزاء قد نطحا
إليـــك قدّمـــت أبياتـــي ترتّل آ ... يات التهاني بها صيـــد الثنا كبحا
وإن خصصتـــك في يـــوم بتهنئة ... تبدي الثناء لجـــود منك قد رجحا
فذا الثنـــاء إلى التقصيـــر غايته ... وذا يراعـــي عن فـــرط الثنا كبحا
لكن أهنّي بك الإسلام إذ قعد الت ... قصير بي عن مَدى علياك ممتدحا
فلتهن يا ســـيّدي ولتبـــق منتصِرا ... بالسَّـــعْد مختِتمًا بالنصر مفتَتِحا

وقد رثاه أمير البيان الشـــيخ عبد الله بن علي الخليلي، وهو أحد طلّابه في اللغة العربية فقال:

عـــزاؤُكَ أيُّهـــا النهْـــجُ القويمُ ... عـــزاؤُكّ إنـــه رُزْءٌ ألـــيـمُ
عـــزاؤُكَ إنهـــا عَبَـــرَاتُ بَاكٍ ... يذوب الصبـــر فيها وهـــي هِيم
عـــزاؤُكَ إنهـــا صرَخـــاتُ نعْي ... تطيش لهـــا الســـكينة والحُلوم

سـرَتْ من نحو يثرب لا سرور ... يساريها ولا بشرى تعوم
بمشفرها ثَغامٌ من حِمام ... ومنخرُها بلفحته الحميم
وبين ضلوعها زفَرات حزْن ... كان شرار طائشها الجحيم
تهيب بأرْوَع وَرِعٍ عليم ... وليس يجيبها ذاك العليم
تهيم من البقيع على رُجام ... ثوَتْ فيه القناعة والعلوم
ليهْنَ اليوسفيُّ بها سعيدا ... بجيران جِوارهمُ كريم
لئن يهْلكْ بنا حمدان يهْلكْ ... فصيحُ العلم والخُلقِ العظيمُ
ولـيَّ الله كم لله سِرٌّ ... بطِيِّك لا تحيطُ به الفُهومُ
وكم الله تحت الفقر نور ... وكم لله في البلوى شَميم
أضيف المصطفى والرَّمْسُ نور ... وجنّات مرابعُها النعيم
هنيئًا إنّ للأضياف حقًّا ... وأنت الضيف بل جارٌ حميم
قطعتَ الدهر يا حمدان سجْنًا ... فطبْ بنعيم خالدة تدوم

❊ ❊ ❊

فقدنا منك يا حمدانُ شخصًا ... كأنّ العلم في يده النجوم
فقدنا منك حُرًّا أريحيًّا ... خليفتُه الصراط المستقيم
فقدنا منك أزهدَ مَ!ن عرفنا ... حليم الطبع إن لَئِمَ الحليم
فقدنا سيبويه العصر فيه ... وأعظم ما فقدناه الصميم

❊ ❊ ❊

فصبْرًا يا بني حمدان صبْرًا ... إذا ما الصبر أرهقه الكلوم
وصبْرًا إننا لكم أُساةٌ ... بلى شركاء والدهر الكليم
أثاب فقيدَكم جنّاتِ عدْنٍ ... وبارك في جديدكم القديم
وكان ليتْمِكم خلَفًا كريما ... وكان لضعْفكم نعْم الرحيم

وقيَّـــض للجدار كخُضْر موســـى ... مقيمًـــا ما لـــه موســـى يلوم
صـــلاح أبيكـــم للكنـــز حصْنٌ ... وعين اللطف بالرُّحمى سَـــجوم
وســـادس حجّـــة تاريـــخ: نعْي ... توالـــت فـــي نقيلته الهمـــومُ[1]

١٤٨٤هـ.

كما رثاه الشـيخ الأديب أحمد بن عبد الله بن أحمد بن صالـح الحارثي بهذه القصيدة:

(الحنين على أبي يوسف)

أســـفي عليه وما يزيد تأسّـــفي ... إلا وقـــوع حشاشـــة لا تنطفي
أســـفي عليه والنـــوى رصَدٌ له ... زمّـــت ركائبـــه لبيْـــن متلف
عجلان لا يلوي علـــى من خلفه ... صاد الـــى وِرْد النميـــر القرقفي
عطشـــان لا ترويـــه إلا نهلـــة ... من زمزم بالبيت لو كان اشـــتفي
لا ينثنـــي دون الحطيـــم وركنه ... والروضة الخضـــراء ذات الرفرف
لهفان صدر لا يحنّ ســـوى إلى ... أرض الحجاز بدمـــع عين يذرف
حـــرّان قلـــب همّه فـــي يثرب ... وهواه حيـــث الزائريـــن الطوّف
ذو مقلة شَـــكْرى ومهجـــة والِهٍ ... حَرّى وشـــوق للبقيع المشـــغِف
متألّها نسْـــك الحجيـــج وعجّهم ... لبّيـــك ربّ البيـــت لبّيك الطف
زار الحبيـــب بطيبة فثـــوى بها ... بجوار خير المرســـلين الأشرف
طاب المقـــام له فطـــاب جواره ... بالقبّة الخضـــرا ومَن فيها اصطفي
حدَث غريـــب في البقيـــع مقرُّه ... ناءٍ عن الأحبـــاب والوطن الوفي
فبخٍ بـــخٍ لك من جـــوار مكرم ... وبـــخٍ لرمْس حلّ فيه اليوســـفي

(١) الخليلي، وحي العبقرية ٤٤٧ ـ ٤٤٨.

حمدان نجل خميّس أدعوك للقرآن ... تتلوه بسبعة أحرف
أدعوك للترتيل والتجويد للذ كر ... الحكيم ونظرة في المصحف
وتبتّل الأذكار في غلَس الدجى ... وإلى الظما في حرّ يوم صائف
والنغمة الغنّاء والصوت الذي ... منه تعلّم كلُّ شاد منصف
شيخ البيان وليس ثَمَّ منازعٌ ... وإمام أهل النحو دون توقّف
ببلاغة وفصاحة وبراعة ... وبفطنة جاءت بغير تكلّف
وبقية المتعفّفين فلم يرى ... غير الخمول وسيلة المتعفّف
ما مدّ يوما كفّه جشعا إلى ... زاد ولمّا يغش منزل مقرف
فمضى عفافا دهره وببلغة ... من عيشه ورثاثة المتقشّف
جاز الحياة خميص بطن جائع ... منها وصفْر الكفّ لم يتكفّف
يا خير أستاذ عرفنا عنده ... سمة الصلاح وصبغة المتصوّف
وعفاف رهبان الشريعة والتقى ... وسلامة الصدر الرضيّ الأخوف
ودماثة الأخلاق يقتسمونها ... حلق الرفاق كمثل كنز الناطفي
أو روضة غنّاء باكرها الحيا ... فتضوّعت أرَجًا ولمّا تقطف
فسقاك من صوْب الغمام بديمة ... تنهلّ فضلا من كريم أرأف
ياراحلا لك في القلوب منازل ... ومنازل الأخرى هي الكنز الوفي
شيّعت شخصك في الحياة مودِّعا ... يا ليتني شيّعت نعْشك محتفي
فعليك رضوان الإله وعفوه ... وحنانه والروح واللطف الخفى
ما فاح من مسك الختام أريجه ... وجرى على سمعي حديث اليوسفي[1]

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ٢٩٩/١.
الخصيبي،..... الزمرّد الفائق، ٥٥/٤.
ترجمة للشيخ حمدان بن خميس اليوسفي، بقلم، ثاني بن سالم العامري (مخطوط). ص١٠٩.



حمدان بن محسن بن حمد بن مسعود بن سالم بن ثاني الجابري (ق: ١٤هـ).

أديب حافظ للسير وأنساب العرب والأشعار.

أحد أعيان بني جابر، وهو من نسل الشيخ حمد بن مسعود.

أخوه الشيخ عبد الله بن محسن الجابري، يقول الشعر وينظم الأسئلة للفقهاء.

قال الشيخ العلّامة سالم بن حمود السيابي في كتابه العنوان عند ذكره لبني جابر: «ولبني جابر في وادي سـمائل شـرف مذكور، ومجد مشـهور، وناهيك بذبيان في العرب.

وهم بطون عدّة، ويرأسـهم فـي وادي سـمائل آل حارث بـن محمد بن حارث بن محمد بن راشد بن سالم بن ثاني، وآل حمد بن مسعود بن سالم بن ثاني بن سالم بن ثاني في الجيلة، وآل سرحان بن سالم في سيجا».

يقول الشيخ الخصيبي في الشقائق:

«وكان الشـيخ حمدان بن محسـن الجابري أديبا حافظا للسير وأنساب العرب والأشعار المدوّنة، وباسلا كريما ومنطيقا لَسِنا، وهو من نسل الشيخ حمد بن مسعود، وبه يلتقي نسب المشايخ نبهان وزهران وعزان أبناء حمود، وهؤلاء أعيان ورؤسـاء في بني جابر، ومن رؤسائهم الشيخ ثاني بن حارث ومحمد بن سـيف الذي يقال له: ذو الجنتين، وهؤلاء بلدهم الجيلة، وهي البلدة الرئيسية لبني جابر في وادي سـمائل، وقد انقضت حياتهم في القرن الرابع عشر».

ومن نظم الشـيخ حمدان بن محسـن الجابري ما قاله مرحّبا بزيارة الشيخ الباروني لديارهم:

أبارق المنحنى قـــد لاح من إضَم ... ليلا فحرّك أشـــجانا مـــن الهمم
قد نـــوّر الأفْق فانجابـــت غياهبه ... كأنّه البـــدر في داج مـــن الظُّلَم
بشـــرى عمان لقد حلّت بساحتها ... معادن الجود أهـــل العلم والكرم
بشرى لنا معشر الإســـلام إنّ لنا ... مفاخـــرا بوفـــود الســـيّد العلَم
نجل الكرام أخو المعروف من قِدَم ... بوركت من رجـــل بوركت من قَرَم
أنت الهمام لك الأعلام ناشـــرة ... بالنصر والعزّ في الهيجاء والسَّـــلَم
أنت السَّريُّ ســـليل العلْم قدوتنا ... مبارك الاسم حامي الجار من وَصَم
أنت الكميّ أبـــو الهيجاء عمدتنا ... لله درّك ذا الأخـــلاق والشـــيَم
أنت المرجّى لأمـــر إن هممت به ... تنل مـــن الله أجرا غيـــر منفصم
أنت المرجّى لنصر الدين فاسْعَ له ... بحسْن تدبيرك الأســـنى وبالهمم
لك السياســـة والأعداء شـــاهدة ... خزْرا عيونهمُ والحـــال في وخمَ
يخشون منك رياحا طالما عصفت ... فزعزعت منكب الإلحـــاد بالنّقم
تخشـــاك إن جرّدت يمناك بارقة ... أولو البسالة والآســـاد في الأجم
تخشى الصواعق من لقياك يوم وغى ... ويُرتَجى الغيثُ من يمناك في السَّلَم
مزّقت شـــملهمُ فـــي كل معترك ... بالصارم الذكَر الهنـــديّ والخَذِم
تخاله كســـناء البـــرق في حلل ... تحـــزّ أعناق أهل البغـــي والظلم
تركت هامهمُ جزْر الســـباع على ... وجه البســـيطة للعقبـــان والرخم
أضحت طرابلس لما أن نزلت بها ... مســـرورة بعدما لاقت من الألم
لا زلت فوق متـــون الخيل مبتدرا ... تكرّ مثـــل عقاب كاســـر قطم
يا ليت أهل عمان في الوغى شهدوا ... يوم اللقا تحت خَفْق البِيض والعلم
مـــعَ المدافـــع والآلات كاملة ... يحمون دين إله العـــرش والعِظَم
تسقي العدّو كؤوس الموت مترعة ... لا تنثني عنك بالأســـحار والعَتَم

بـــكل ليث عريـــن لا لـــه ظُفُرٌ ... غير الحديد ونار الحرب في ضرم
أيا ســـليمان هاتيك البشـــائر قد ... لاحت من الفلَـــك الأعلى فلا تنم
تغضي عيونك والأعداء ســـاهرة ... وأنت يا بن المعالـــي عاليَ الهمم
هذي الكماة أسود الغاب من مضر ... ومن ربيعة أهـــل الحُمْر والدهم
إني أراهـــم جبـــالا لا تزلزلهم ... صواعق الخصم في سحْب من النقم
فقم بنا يا ابن عبـــد الله أنت لها ... فهاك أيـــدي عمان طـــوع ملتزم
فقم بنـــا يا رعـــاك الله من رجل ... تصادم الكفر أهـــل الجور والظلم
فقـــم بنا ويـــد الإســـلام قاهرة ... على الأعادي بلا كُـــرْه ولا زعَم
أتقن سياســـتك الحسنى فإن لكم ... مـــع السياســـات آراء من الحكم
وعندكـــم ســـير الإســـلام نيّرة ... خذوا بها يا أولي الألباب والشـــيَم
ويا ســـليمان أنت اليوم واحدها ... فمن لهـــا قائد إلّاك من شَـــهِم
وعندك اليـــوم إخـــوان غطارفة ... مـــا عابهم أبدا زيْـــغ عن الحكم
فقم نصكّ ثغور المشـــركين على ... حكم الكتاب بـــلا ريب ولا وهم
لا تقعدنّ عن الإســـلام في كسَل ... إن التكاســـل رأس اللوم والندم
يا من لـــه فوق هام العـــزّ مرتبة ... ومن له نســـبة للســـيف والقلم
جاوزت مرتقيا أفْـــق العلى كرما ... لا زلـــت مرتديا بالعلـــم كالعلم
هـــذي مقالة من يرجـــوك ناصره ... بضربـــة تترك الأعـــداء كالحمم
وما مدحتك في معشـــار حقك يا ... من قد رقـــى ذروة العلياء والكرم
صلّى وســـلّم ربي ذو الجلال على ... خير البرية من عُـــرْب ومن عجَم
محمد ما شـــدَتْ بالأيـــك نائحة ... وما حدا ســـايق الأظعـــان بالنَّغَم

١٠ شعبان ١٣٤٣هـ.

توفي سنة ١٩٦٥م حسبما ذكر في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين.

ومن أولاد الشيخ حمدان بن محسن:

ـ الشيخ حمد بن حمدان وتوفي في الخامس من شوال ١٤٣٧هـ الموافق ٢٠٠٦/١٠/٢٨م.

ـ الشيخ محمد بن حمدان وتوفي في الثاني من جمادى الأولى سنة ١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٩/١/٩م[١].

حمود بن حمد بن سعيد بن سيف بن عدي بن محمد بن سليمان الخروصي

(ت: ١٣٥٢هـ).

من محلة سيب الظفر بسفالة سمائل.

أديب مثقّف من فطاحل الشعراء المبرّزين.

كانت له موهبة إبداعية، إذ يستطيع كتابة القصيدة في جلسة.

كان راسخا في اللغة، موهوبا في الشعر، يقرأ كثيرا للأدباء الكبار، أمثال المتنبّي، وأبي تمّام، والبحتري.

ليست له مهنة غير الشعر.

له قصائد جمّة ولكنها ضاعت، ولم يبق منها غير القليل.

قيل: إنه أراد يوما أن يختلي ويعمل بعلم الرياضة، فاختلى هو وسلام بن راشد بن عزيّز الخصيبي، فدخلا كهف شمخين، وأقاما فيه أياما واختفى أمرهما،

(١) الطائي، عيسى بن صالح، القصائد العمانية ١٦٧.
السيابي، سالم بن حمود، العنوان ١٦٥.
الخصيبي، محمد بن راشد، الشقائق ٢٥٢/١.

ثم خرجا منه على حال سيّئ من الصحة، فأصيب الشاعر حمود بالصرع، وابتلي به طول حياته، وكان إذا حضره الصرع غاب عقله، ثم يعود إلى حاله بعد ذهابه عنه، وبقي كذلك إلى أن توفي غَرْقا في فلَج كان قدّام بيته سنة ١٣٥٢هـ.

ومن شعره هذه القصيدة قالها في الشيخ سليمان بن عبد الله الباروني وقت زيارته لعمان:

بشـــائر برْق حرّك القلـــب رائحُه ... لذاك نسيمُ الروض طابت روائحُهْ
وغنّى على الأفنـــان صُبْحا هَزارها ... فروّح روح الصَّبّ بالغصْن صادحه
فتلك رياض قد ســـقاها من الحَيا ... بواكـــره المنهلّ جُـــودا ورائحه
فحســـبك منها كلُّ زَهْـــر منوَّر ... تقنّـــع بالأكمام يشـــرق واضحه
كأخلاق مَن في الغرب جرّد سيفه ... إلى جحفل الطليان والنقْع صائحه
غيور علـــى حريّـــة الوطن الذي ... يحرّره الإســـلام والنصـــر فاتحه
ســـليمان أنت الناس والناس فضْلة ... كثيـــر ولكن أكثـــر الخلق طالحه
ترقّيـــت حتى ما تركـــت لمرتق ... ســـماء ولا هادٍ تجـــود قرائحه
فكم وقفـــة جلّيتها فتكشّـــفت ... على قســـطل كالبحر يزخر جائحه
ومن يكن العلم السياســـيّ سُلَّمًا ... له تـــرْقَ فوق النيّـــرات جوانحه
سليمان نعْم القصْد قصْدك مسقطا ... هنالك تيمور المعالـــي تصافحه
نزلـــت فآويـــت الثريّـــا بأفْقها ... فحيّاك من كلّ الشعوب جحاجحُه
وأمّـــا بنوالعرْب الذين ســـيوفهم ... محـــدّدة إن قاوم الحقّ كاشـــحه
فهم فـــي عمان والأســـنّة عندهم ... يلبّيك إن ناديـــت ذو الزنْد قادحه
بجيش على الأقران في حَوْمة الوغى ... بعزْم تهُـــدُّ الراســـيات لوافحه
وليـــس يبالي إن تقعقعـــت الظُّبا ... على حالـــة منها تنـــوح نوائحه
فنحن الأســـود الضاريات نفوسنا ... لها صولة إن كشّـــر الخصم نابحه

قوارع من قحطـــان والعِتْرة التي نماهـــا إلى عدنان فخْـــر تطارحه
تهزّ العوالـــي عن إمـــام يقودنا إلى عزّة الجبّار خُضْرٌ مســـارحه
محمد من يسمو إلى المجد والعلى ونفس الخليلي دينـــه وجوارحه
وما العيش إلا الدين والسيف والقنا ولكن يضيق الأمـــر إن عزّ ناصحه
وكلّ امرئ بالسُّـــمْر يكتب فيصل وسِـــفْرُ ابن عبد الله يقصر شارحه
همام له فـــي المجـــد أكبر همّة فمن ذا يجاريه ومـــن ذا يكافحه
ومن يصرف الهمّات في غير طاعة ســـيصرفها حُسْـــنًا وهنّ قبائحه
فكن رجلا يستســـهل الصعبَ لبُّه إذا استفحل الأعداء ضاقت مذابحه
كمثل ابن بارون الشهير الذي غدا بأســـمى مقام لا تُعَـــدُّ مدائحه

٢٦ شعبان ١٣٤٣هـ.

وله قصيدة أخرى فيه منها:

بشّـــر عمان بذا الرئيـــس الأكبر وانشـــر بها الرايات غيـــر مقصّر
هذا ســـليمان بن عبـــد الله قد وافى إلينـــا كالصباح المســـفر
طارت به فوق الســـماك نفوســـة لمّا غـــدا فيها خطيـــب المنبر
الله أكبـــر ذا البرونـــيّ الجـــري أم ذا ســـليمان بن داؤد السَّـــري

وقال في الخلّوت موضع معروف بسمائل:

برزت لنـــا الخلّـــوت بالآداب وتفوّقـــت بالفضل والأحســـاب
لله مجلســـها الرفيـــع كأنّـــه فـــوق المجرّة ضـــارب الأطناب
إن جئتـــه لـــم تلق إلا ســـادة نجبـــاء أبنا ســـادة أنجـــاب[1]

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الشقائق ٢٥٠/١.
الطائي: عيسى بن صالح، القصائد العمانية في الرحلة البارونية ١٧٤.



حمود بن حمد بن مسعود بن سالم بن ثاني بن محمد الجابري

من أعيان بني جابر أهل الجيلة بولاية سمائل.

يقول الشيخ سعيد بن ناصر بن سعيد السيابي: إن حمود بن محسن ولّاه السلطان تركي بن سـعيد بن سـلطان (ولي الحكم في ١٢٨٨هـ/١٨٧١م) المصنعة، ولمّا تصالح مع شـيوخ آل سَعْد في السـويق عيّنه واليا بها سنوات، وظلّ حتى عهد ولده السلطان فيصل (ت: ١٩١٣م)، ثم طلب أن يعذره من العمل لكبر سنّه، وجاء شيوخ آل سَعْد للسلطان طالبين أن يبقي الوالي في عمله، لكنّ الوالي لم يوافق، وعاد إلى بلده الجيلة، ومات في السنة التي عاد فيها».

وقد بحثت الشيخ زهران بن محمد بن زهران الجابري عن آبائه فأجابني بما هو آت:

من أولاد الشيخ حمود بن حمد هم المشايخ:

ـ نبهان بن حمود بن حمد، وأولاده خالد وسيف، أمّا خالد بن نبهان فتوفي أواخر ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، وأمّا سيف فهو على قيْد الحياة.

ـ زهران بن حمود بن حمد، وأولاده: محمد وقد توفي بتأريخ ٧ ربيع الآخر ١٣٩١هـ الموافق ١٩٧١/٦/١م، وسالم وقد توفي في جمادى الأخرى ١٤٢٣هـ/١٩٩٢م، وهلال عاش في زنجبار وتوفي عام ١٣٧٠هـ.

ـ عزان بن حمود بن حمد، توفي منذ ثمانين سنة تقريبا، ولم يخلّف ولدا ذكرا.

بقية النسـب أخذته من الشـيخ ناصر بن محمد بن حمود بن سـليمان بن ماجد بن عدي بن محمد بن سليمان الخروصي.

حمود بن حميد بن سيف بن سليمان بن سالم بن خلف الرمضاني السروري

كاتب نسخ.

نسخ كتاب نور التوحيد مؤلفه الشيخ علي بن محمد المنذري (ت: ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م) وفرغ من نسخه ليلة ٢٤ محرم ١٣١٨هـ.

حمود بن سالم بن حمود بن شامس السيابي

ولد بسمائل سنة ١٣٧٥هـ.



هو ابن الشيخ العلّامة سالم بن حمود السيابي، وهو كاتب قدير، وأديب بارز، تظهر في كتاباته المقدرة اللغوية والمصطلحات العمانية والثقافية، لأنه واسع الاطّلاع على ذلك.

وقد كتب سيرته الذاتية، فأخذت جانبا كبيرا منها فقال:

المؤهِّلات والدورات:

- ليسانس آداب قسم تاريخ جامعة بيروت العربية ١٩٨٥م.
- دورة لغة انجليزية بدفورد المملكة المتحدة ١٩٧٧م.
- دورة في الصحافة لندن ١٩٧٨م.
- دورة في الصحافة نظّمتها جامعة الدول العربية في الأراضي المحرّرة من أريتيريا ١٩٨١م.
- دورة في الصحافة جريدة الأهرام القاهرة ١٩٨٥م.

التدرُّج الوظيفي:

ـ إذاعة سلطنة عمان مكتبة التنسيق ١٩٧٣ ـ ١٩٧٥م وقدّمت عدة برامج بصوتي ومن إعدادي.

ـ جريدة عمان ١٩٧٥ ـ ٢٠٠١م، بدأت كمُحَرِّر، فسكرتير تحرير، فمدير تحرير، فرئيس تحرير.

ـ صدور مرســوم ســلطاني بتعييني كعضو بمجلس الدولة الفترة الثانية ٢٠٠١ ـ ٢٠٠٤م.

ـ صدور مرسوم سلطاني بتعييني كعضو في الفترة الثالثة ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٧م.

ـ مستشار إعلامي لوزير العدل ٢٠٠٨ ـ ٢٠١٩م.

ـ مستشار إعلامي لوزير الخدمة المدنية ٢٠٢٠/١/١ ـ ٢٠٢٠/١٢/٣١م.

الأوسمة والدروع:

ـ وسام جلالة السلطان للثقافة والعلوم ٢٠٠١م.

ـ درع العيد الوطني العشرين ١٩٩٠م.

ـ جائزة روّاد الصحافة العمانية ٢٠١٨م.

المؤلَّفات:

ـ على خُطى الأميرة سالمة ـ دار الغشّام.

ـ نشيج الحِبْر ـ دار الغشّام.

ـ أغاريد لمسقط ومطرح ـ دار الغشّام.

ـ أشرعة البَنْدر ـ دار الغشّام.

ـ مصابيح الفيحاء ـ دار الغشّام.

ـ بَرْوَة استدعاء لمطرح ـ دار الغشّام.

ـ فارس على صهوات القرن العشرين خمسة مجلّدات (غير مطبوع).

ـ الوالد في بمبيّ (غير مطبوع).

ـ السيوح السلطانية (غير مطبوع.

ـ عبَق المطارات (غير مطبوع).

ـ حديث الشموخ (غير مطبوع).

ـ غنيت مكّة (غير مطبوع).

ـ مئات المقالات في جريدة عمان، وعشرات المقالات بمجلة التكوين، وعدد من الجرائد والمجلّات العربية.

إنجازات:

تشرفت بمرافقة المقام السامي لجلالة السلطان قابوس في:

ـ زياراته الخارجية لعدد من الدول العربية والآسيوية والأفريقية إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية.

ـ تشرّفت بتمثيل جريدة عمان في جولات جلالة السلطان قابوس في الولايات لقرابة عشرين عاما.

ـ أدّيت العمرة مع جلالة السلطان قابوس.

ـ تشرّفت بتغطية قمم مجلس التعاون وبعض القمم العربية والإسلامية.

ـ التقيت في حوارات خاصة وفي مقابلات صحفية مع آخرين وفي مؤتمرات صحفية بعدد من الزعماء أمثال الرؤساء صدام حسين والملك حسين وحسني مبارك والحسن الثاني وصباح الأحمد والشيخ عيسى بن سلمان وياسر عرفات وسوار الذهب وعمر البشير والعقيد على صالح وسالم البيض وخليفه بن زايد وبيل كلينتون ومارجريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا وبرويز مشرّف رئيس وزراء باكستان وسيزار رئيس وزراء تركيا ونائب رئيس مجلس الدولة الصيني والشيخ سعد العبد الله ورفيق الحريري والأخضر الإبراهيمي وعشرات غيرهم.



حمود بن سالم بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سالم بن صالح الندابي

يســكن ســرور. كان له ذوق في الأدب والمعرفة. وكان يباحث أهل العلم عن مشكل الأثر وعويصه، وله أسئلة نظمية في الفقه، وكان ذا أخلاق طيّبة، ولم يزل مجلسه حافلا بالقراءة والمذاكرة.

وهذا سؤال منه للشيخ العلّامة خلفان بن جميّل السيابي:

أوجِّهُ سُـــؤْلي مَعْدِنَ الجود خير بَرْ ... حليف الندى خلفان بل كعبة الأثرْ
هو العالم الشَّـــهْم الذي طار صيته ... وفاق بما أُوتي مـــن العلم والخِيَر
لقد صار في ذا الدهر إنســـانَ عينه ... يُلاذ به في المعضِلات وفي الخَطَر
إذا رحل الأقوام مـــن مصرنا إلى ... ســـواحل إفريقا لما نال من ضرر
وكانت لهم تلك الســـواحل مرتعا ... وملجا من الخَطْب الذي ناب واقتهر
وأهلُهـــمُ في أرضهـــم خلّفوهم ... على سُوء حال في المجاعة والخطَر
فزوّج بعـــضٌ بِنْتَه ثَـــمَّ مِن فتى ... وأرســـلَ طِرْسًـــا للفتاة بذا الخبَر
فأبدت رضـــى لمّا أتاهـــا كتابُه ... ولم تظهر الإنـــكار كَلّا ولا الغِيَر
ومرّ زمـــان هكذا الـــزوج نازح ... عن الخُود في أوطانه وبها اســـتقرّ
فزوّجهـــا زوجًا أخوها شـــقيقُها ... وباشـــرها والزوج لم يَدْر ما الخبَر
فهل حُكْمُ ذا التزويج ماضٍ وشرْطُه ... صحيح وعَقْـــد الأب أحكامه يَذَر
أأمْ عَقْد هذا الثاني في الحكْم فاسد ... وللأول التزويـــج حكْمًا بلا كدَر
وهل توجب الأحـــكام حدًّا لعاقد ... ومَن يتولّى العَقْـــد أم فيهما نظَر
أبنْ لي سبيل الرُّشْد أظفر بالهدى ... لعلّيَ أنجو من حِمى الجهل والخطَر
تفضّـــل بإيضاح يضـــيء بنوره ... فينجاب عنّي غيْهبُ البُطْل إذ سفَر
وصلّ إلهـــي مابدا بـــارق على ... شـــفيع البرايا مَن به الدين قد شُهِرْ
مع الآل والأصحـــاب والتابعيهمُ ... وتابعهم ما دامت الشـــمس والقمر

الجواب:

أشمس الضحى أم نور فجر أم القمر ... بدا سَحَرًا حتى أضاء به السَّحَر
أم البدر يبدو في انتهاء كماله ... يبادرنا في يومه الرابع العشر
أم اللؤلؤ المنظوم في صدْر كاعب ... بسِلْك من المرجان فُصِّلَ بالدُّرَر
بلى ذاك نور من قريض منظَّم ... فرائده صِيغت مسائل في الأثر
حمود لقد أبديت سِحْرا محلَّلًا ... وعهْدي بأنّ السِّحْر قد كان محتجَر
تسائل عمّن زوّج الخُودَ غائبا ... عن المِصْر شخصا عرّفوه أخا عُمَر
وأرسل طِرْسا مخبِرا بزواجها ... فأبدت رضى لمّا استبان لها الخبَر
فإن رضيت بالزوج حال بلوغها ... وعند وفور العقل فالزوج قد ظفَر
وذلك تزويج صحيح وما لها ... هنالك إنكار إذا غاب أو حضر
فإن نكحت من غير تطليق حاكم ... ولا زوجِها النّائي الذي غاب في السفر
فذاك سفاح لا نكاح عليهما ... به الحدُّ إن كان المسيس لها ظهَر
وبالكفر والتنسيق تحكم فيهما ... كذا آمِرٌ بالعَقْد أو مَن له حضر
وحاكمنا بالحبْس والضرب واجب ... يؤدّبهم عمّا أتَوْه من الكِبَر
وإن جهل الزوج الأخير بسابق ... فندرأ عنه الحدّ بالجهل في النظر
ويلزمه بالمسّ قل مَهْرُ مثلِها ... ولو زاد عمّا حدّدوه من القَدَرْ
وقد قيل لا مهر لها إذ تعمّدت ... إباحة محجور عليها ومحتظَر
فخذ بعِنان الحق واجتنب الهوى ... وسارع إلى التقوى لتنجو من الخطَر
ولا تغتررْ بالمال والجاه والغِنى ... فما عاقل مَن لا يراه هو الغَرَر
نصحتك إن تقبل تجدْ خير ناصح ... صديقا صدوقا لم يَشُبْ نصْحَه كَدَر
وصلّ وسلّم ثم بارك وزِدْ على ... رسولك يا الله من صفوة البشَر[1]

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الشقائق ٢٥٢/١.
السيابي، خلفان بن جميّل، بهجة المجالس، ١٨٧ ـ ١٨٨.

وله أسئلة للشيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي موجودة في قلائد العقيان منها:

أتيتُك حَبْرَ العصر عالمنا الورِعْ أشُدُّ رحالَ القصْد ما راعني جَزَعْ

وآخر:

أهدي سؤالي لشيخي نخبة النُّبَلا بحر الندى كرمًا بل قدوة الفُضَلا

وآخر:

لســـتُ دهري مولَعًا بالنازحينْ لا ولا مَن أَلِـــفَ اللهوَ خَدِينْ



حمود بن هاشل بن محيمد الرواحي

من وادي محرم الخطو الحدْري محلّة الحصْن من أعمال سمائل.

رجل فاضل، تولى أمانة بيت مال المســلمين بنزوى في عهد الإمام محمد بن عبد الله الخليلي حتى توفي هناك.

وجدت له تقييد تملّك لكتاب شــرح النيل للشــيخ قطب الأئمّة محمد بن يوسف رَحِمَهُ اللَّهُ كتب فيه (آل إليّ هذا الكتاب بالعطاء من إمام المسلمين محمد بن عبد الله، وكتب هذا حمود بن هاشل بيده في يوم حادي شعبان ١٣٤٧هـ).

وداخل هذا الكتــاب أيضا تقييد إعارة للكتاب نصُّهــا: (هذا الكتاب للوالد حمود بن هاشل الرواحي، هذا الكتاب عندي بالإعارة المردودة لصاحبها، وكتبه العبد لله عبد الله بن محمد النبهاني في يوم ٨ رجب ١٣٥٧هـ).

وقد ســألت الشــيخ ســعود بن علي الخليلي في يــوم ٣ صفــر ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢٠/٩/٢١م، عن هذا الرجل فقال: إنه أدركه بنــزوى مع الإمام وهو أمين لبيت المال، وقال: أراد الشيخ عيسى بن صالح الحارثي والشيخ سليمان الباروني أن يعزلوه عن عمله وخاطبوا الإمــام بذلك لكونه من بنــي رواحة أي من جماعة الإمام، وكان حمود قائما بعمل في بعض أموال بيت المال، وذلك أنه حفر مائة

حفرة لغرس صَرْم نخيل، ودفَع الأجرة، فقال له الشيخ الباروني: ما دليلك على هذا العمل أنّك قمت به؟ فقال العمل موجود وقائم وبإمكانكم معاينته.

فقام لهم رجل يحمدي كان حاضرا فقال للشيخ الباروني: أنت لمّا كنت في بدبد وجئت بقائمة فيها كذا وكذا حتى طعامك وشرابك من يشهد لك بهذا؟، والإمام ساكت، فسكت الشيخ عيسى عن تلك المطالبة وانتهى الأمر.

كما أخبرني الشيخ حمود بن عبد الله بن سعيد بن حمد الرواحي عن نسبه وسكناه وقال: سمع من آبائه أنّ حمود لمّا اشتدّ عليه المرض طلب الإمام محمد بن عبد الله الخليلي فجاء إليه وقال له: جمعت ألفين قرشا من بيع عسل التمر، وبسبب المرض لم أتمكّن من تسليمها لكم، وتجدونها في جَرّة مدفونة في المكان كذا من بخّار (مخزن) التمر.

قلت: لله دَرُّه من حافظ أمين، كما قال الله تعالى في يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥﴾.

ولقد أصبح في زماننا مثل هؤلاء الذين يحفظون المال العام كالعملة النادرة،، وما أراهم في عصرنا إلا وهم يتسابقون في نهْب المال ونهْشه والتحايل عليه.



حميد بن سرور الجامعي

هو جدّ الشيخ أبي سرور حميد بن عبد الله بن حميد بن سرور.

ومن شعره:

ظبيَات الحِمى ذواتُ الحِجال ... قد فتكتُنَّ فـــي قلوب الرجال

ظبياتُ الحِمى فدَتْكُنّ نفســـي ... أيُّ ذنـــب أحَلّكُـــنَّ قتالي[1]

(١) الخصيبي، محمد بن راشـد، اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان (مخطوط) لديّ صورة منه ص ٥٤.

حميد بن سيف بن سليمان الرمضاني

من سرور.

منســوخ له كتاب: فتْح الأقفال وضرْب الأمثــال في تصريف الأفعــال لمؤلّفه محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشــافعي، بحرق (ت: ٩٣٠هـ)، الناســخ: ســليمان بن ســعيد بن مبارك بن عبد الله بن مبارك البكري النزوي، وانتهى من نسخه ضحى الخميس ١٧ جمادى الأخرى ١٢٩٧هـ.

كما نســخ له القطعة الأولى من لباب الآثار للعلّامة الســيّد مهنّا بن خلفان البوسعيدي، أبو زهير (ت: ١٢٥٠هـ) والناسخ: سعيد بن عمر بن نظيم بن عامر بن سعيد بن عمر القاسمي من بلدة الملتقى التابعة لولاية بدبد، وانتهى من النسخ نهار الجمعة ٢ شعبان ١٢٩٨هـ[١].

حميد بن عبد الله بن حميد بن سرور بن سليم بن علي الجامعي السمائلي «أبو سرور»



قاض، فقيه. ولد عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٢م بسمائل في محلّة القديمة.

عُنِيَ به والده الــذي كان لا يفارق كتابه غالباً، ولكنه قُبِضَ عن ابنه الصغير، فكفله جدُّه لأمّه الذي كان يرســله لأعماله وفلاحة أرضــه، فيتهرَّب إلى العلم والمعلّــم، فكان يذهب إلى الشــيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي، وإلى الأستاذ النحوي حمدان بن خميّس اليوسفي لينهل العلم منهما، وأخذ يتنقّل في أحضان العلم والعلماء بهمَّة لا تعرف الملل.

(١) السعدي، فهد بن علي، فهرس مخطوطات وقف بني سيف ص ١٢٨.

ولازم الشـــيخ العلّامة خلفان بن جميّل السيابي بسمائل، فدرس عنده علوم الشريعة واستفاد من مجلسه العلميّ كثيرا.

عمل مدرّساً للنحو والفقه والحديث بالمضيبي في مسجد الصوار، ثم بمسجد رجَب بسمائل، ثم بمدرسة مازن بن غضوبةبسمائل.

وبعد خمس سنوات قضاها في التعليم عُيِّنَ قاضياً بعدّة ولايات منها: الكامل والوافي، مصيرة، سمائل، بدبد، صحار، صحم.

ثم انتدب عاماً واحداً مدرّساً للنحو والحديث وأصول الفقه في معهد القضاء الشرعي، ثم عاد إلى القضاء.

وكان ينتدب للعمل بمحكمة الاستئناف.

ثم عيّن قاضيا بالمحكمة العليا منذ إنشائها في ٢٠٠١م، وبعد ذلك أحيل للتقاعد.

قال عنه أمير البيان الشيخ عبد الله بن علي الخليلي:

«من سلســـة رجال أكثرهم خدَمة علْم وحمَلة وفاء، وحميْدٌ هذا هو جوهرة العِقْد وحَجَرُه وناموسُه الأســـنى، فإنّه مع ما طُبِعَ عليه من حُبِّ الأدب والولوع بالشـــعر والنبوغ فيه، فهو رجل سُـــنّة وفقيه حديث وحامل فقه، لأنه علق قراءة كُتُب الحديث ودأَبَ عليها بكل جدّ واجتهاد.

وهو من الطبقة الكادحة، فتجده عند مُنْجُلِه ومحراثه والكتاب بين يديه، يقرأ جملة أو جملتين أو حديثا أو تفسير آية، فيلتفت إلى عمله الشاقّ، يردّد بين يديه ما قرأ من كتابه، يناجي به نفسه الطامحة، ليكون فيها مع بعض ودائعها المكتنزة بها، وطالما تجده يتخذ خِلْسة من عمله ليكتب ببراعته المطاوعة ليده المفتولة وفكْره الوقّاد مســـألة من كتابه، أو من وحي نبوغه، أو أبياتا من شـــاعريته، أو نماذج ممّا لا تزال تجيش به نفسه الحرّة الأبية.

فهو كادح عامل، قارئ كاتب، شاعر أديب، فلا تجده كاسلا ولا يجد الملل والسأم إلى نفســه ســبيلا، هذا مع ما يتحلّى به من خُلُق كريم، عفافا وكفافا وورعا ووفاء.

صحب الدنيا في صلابة الرجال البواسل، وصَمْت الصحابة الأفاضل ﷺ، تناديه الدنيا عن كَــشَب فلا يعيرها أكثر من نظرة النافر ووِقْفة الهارب، ويناجيه الدهر كالمتخشّع فتراه يجعل أصابعه في أُذُنيه، ولكم نفح له طيب الحياة فجعل كُمّه في أنفه، واستقبلته الدنيا في محاسنها وجمالها الخلّاب فوضع فضْل عمامته على عينيه.

فهو أعمى إلا عمّا يرضي الله، أصمّ إلا عن الحق، أبكم إلا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»[1].

انتهى كلام أميــر البيان، وهو غاية فــي الدقّة والوصف، وآيــة في البلاغة وحسْن السَبْك، والشيخ عارف أبا سرور أكثر من غيره، للملازمة بينهما، وكثرة المجالسة والمؤانسة، ويجمع بينهما رحِم الشعر وصلة الأدب.

قال عنه الشيخ الخصيبي في شقائق النعمان:

والأديب الفقيه مَن هو أضحى ... في القريض البديع مطبوعَ ذات

ذاك يُدعى أبو ســـرور حُمَيْدًا ... نجل عبد الإلـــه ذا العاطفات

قلت: إنَّ أبا سرور رَحِمَهُ اللَّهُ كان عندما يلقاني يردّد هذه الكلمة: أبوك صاحبي، وعمّك محمد صاحب أبي، وكانا يدرســان بنزوى عند الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، وأنت صاحبي الآن.

نعم: صحبته فوجدت فيــه الحزم والغَيْرة على محــارم الله، والحرص على العدل في أحكامه والنزاهة في القضاء، والترفُّع عن التكسّب وسفاسف الأمور.

(١) مقدمة ديوان أبي سرور.

وصحبته في معاينة الدعاوى في مواقعها المستأنفة، فكان كما وصفت.

هذا وبيت الشيخ أبي سرور بيت شعر وشعراء، فأغلب أولاده وأحفاده شعراء، فقد أفادني ابنه الأديب المهندس عبد الحميد بأسماء مجموعة من شعراء هذا البيت:

- أحمد بن حميد.
- زهرة بنت أحمد بن حميد.
- يحي بن أحمد بن حميد.
- محمد بن حميد.
- قبس بنت محمد بن حميد.
- المهندس محمود بن حميد.
- المهندس عبد الحميد بن حميد.

إلياس بن عبد الحميد وقد رثى جدّه أبا سرور بقصيدة.

- اليسَع بن عبد الحميد وقد رثى جدّه أبا سرور بقصيدة.
- حمزة بن عبد الحميد.
- سلسبيل بنت عبد الحميد.
- عادل بن حميد.

فيصل بن علي (من الأحفاد).

- عائشة بنت حميد.

وأولادها:

- الجلندى.
- الوارث.
- الصلت.
- ابنتها رنْد.

ـ أسماء بنت حميد.

ـ بثينة بنت حميد.

ـ حليمة بنت حميد.

ـ ابنتها رواء.

ابنتا عبد الله بن حميد:

ـ عدوية بنت عبد الله.

ـ ملاك بنت عبد الله.

مؤلّفاته:

ـ الفقه في إطار الأدب (أربعة أجزاء).

ـ بغية الطلاب في أركان الإسلام الخمسة (رجز).

ـ رياض الإسلام ـ مجلّد.

ـ الوحدة الإسلامية.

ـ قصيدة رائية في النحو.

ـ إبهاج الصدور في شرح نحوية أبي سرور.

ـ ديوان باقات الأدب.

ـ ديوان إلى أيكة الملتقى.

ـ ديوان أبي سرور في أربعة أجزاء ـ مطبوع.

وقد حصل أبو سرور على جائزة المنتدى الأدبي في الشعر الفصيح سنة ١٩٨٩م، وجائزة القضاء التقديرية سنة ١٩٩١م.

صدر ديوانه في أربعة أجزاء سنة ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٨م، وقد صدّره سموّ السيّد شهاب بن طارق بن تيمور بمقدّمة قال فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

عندما نتكلّم عن وطننا وعظمته ونستعرض بفخر الإنجازات القديمة والحديثة، فإننا نشيد حقّا بما تحقّق بهمم أبناء هذا الوطن، وبما تحوّل بفضل عبقريّاتهم إلى واقع ملموس في شتّى مجالات الحياة، وعندها نخلّدهم في سجلّ الشرف الوطنيّ، لتتوالى أمجادنا في رُقِيّها، وليكون أعلام عمان نبراسا للأجيال الصاعدة، لتتواصل العزائم وتثمر الجهود.

والشاعر أبو سرور هو أحد تلك النوابغ والركائز الإدارية المعاصرة في نهضة عمان الأدبية والثقافية في هذا العهد الزاهر الميمون.

إن شخصيته الفذّة في مجال الأدب والشعر، وحِنْكته في ميدان القضاء وعلوم الشرع، يعتبران مرجعا قيّما وإضافة كبيرة إلى تراث عمان الثقافي الزاهر، وإن شموخ الأدب العربي العماني الأصيل، ليقترن باسم شيوخ الأدب العماني، ومنهم دون مبالغة الأديب الشاعر أبو سرور.

إن مساهمتي المتواضعة في نشر هذا الديوان إلى المَلأ، وإتاحة الفرصة إلى القارئ العماني بخاصة والعربي بعامّة، واكتشاف هذا الكنز الأدبيّ الذي ظلّ لفترة طويلة بعيد المنال عن الباحثين والمنقّبين عن معادن الأصالة في تراث الشعر «ديوان العرب».

وها هو ديوان أبي سرور بوطنيّاته الحماسيّة، وإخوانيّاته القوميّة، وتمجيداته التأريخيّة، وغزليّاته الرقيقة، وحِكَمه وأمثاله، وقصائده الاجتماعيّة، ليعَدّ بحقّ كنزا من كنوز الأدب وروائعه الثمينة، وسيظلّ جوهرة فريدة في تاج الثقافة العمانية، يزيدها بهاء ورونقا على مدى الأزمان.

وفّقنا الله جميعا لما يحبّ ويرضى، وللعمل على تحقيق رفعة وطننا الغالي وعزّة بلدنا عمان.

والله وليّ التوفيق

«**شهاب بن طارق بن تيمور**».

طرق أبو سرور في شــعره جميع الأبواب الشــعرية، ودخل منها إلى عالم الشعر بأريحية وانبساط، فهو شاعر مكثر، وتأتيه قريحة الشعر بكل سهولة، فهي حاضرة عندما يستدعيها، ينظم وهو يقود السيارة، أو يخرف النخلة، ويسهر طوال الليل في الكتابة، وإذا وجد من يصغي لقراءته لشعره يواصل ليله بنهاره، وله في الإخوانيات مجال رحْب واسع.

«ومن إخوانيات شاعرنا في هذا المضمار، رســائله الشعرية التي بعثها إلى بعض مشــايخه وإخوانه وأصدقائه، حاملــة صادق محبّتــه، ومعبّرة عن عميق مودّته، أقامها مقام رسائله النثرية، من ذلك ما أرسله إلى شيخه العــالم هاشم بن عيسى الطائي من رسالة شعرية، عمــد فيــها شــاعرنا إلى إظهــار مــدى تشوّقه لشيخه واعترافه بفضله عليه، ذكر فيها الصفــات والشمائل التــي تميّز بها الشيخ الجليل، قائلا:

يا جناحي إن كنت تســـطيع حملي ... فعلـــى اليمْن نحو بوشـــر طرنا
عرّجا بـــي لنحو بهجة أنســـي ... وحيـــاة ســـعيدة لي وحُسْنـــا
عرّجا بي لمن ســـقاني كؤوســـا ... ووِدادًا لا غَـــوْل فيها وحُزْنـــا
عرّجا بين لمَـــن سقاني مِزاجًا ... من أصـــول للفقه صرْفًا مُـهَنّـــا
عرّجا بي لهاشم خير شيـــخ منه ... نلـــتُ العلـــوم فنًّـــا ففنّـــا
مَن جرى بي في كل ميدان ســـبْق ... ســـابق الكل لم يذق قطّ وَهْنـــا

وذلك في إطار مــن الاعتراف بــالفضل والأيادي البيضــاء التــي عليه شيخه الطيواني، ليتجه بعد ذلك إلى ذكر مشــاعره وأحاسيســه تجاهــه، ليتوجه إليه بخالص ودّه وتحياته، وما يكنّه من مودة صادقة لشيخه.

ولئــن حــالت الأسباب دون لقائه، فقد أناب عنه هذه القصيدة، علّها تقضي بعض حقوقه عليه، فيقول:

أيها الشـــيخ يا ابن عيسى سلاما عَرْفـــه الـــودّ بالوفـــا ينفحنّا
إن يكُ الجســـم لم يصلك فشعري بابليّ أتـــاك بالروح مُضنـــى
نفثـــات أبو ســـرور شـــداها تســـحر الصَّبَّ والهوى تســـحرنّا
ما ثناها عـــن غزو كلّ فـــؤاد من حُـــروز ولا تَعَاويـــذ تُعْنَى
علّ هذي تقـــوم عنّي بـــدوْر من حقـــوق لقدوتي أقضينّـــا

مذكّرا شـيخه بالأيام الجميلة التي جمعتهما مع أحبابهما في بلدته سمائل، مشيرا إلى بعض رجالاتها ومجالسها هناك»[1].

توفي أبو ســرور إلى رحمة الله يوم الأحد ٢٦ ذو القعدة ١٤٣٥هـ الموافق ٢٠١٤/٩/٢١م، ورثيته بهذه القصيدة:

قضى الله أنَّ الموت ماضٍ وصائبُ وأنَّ بدنيانـــا تحَيـــقُ المصائبُ
وأنَّ بني الإنســـان هَلْكى فراحلٌ إلـــى جنّة فيها المُنـــى والرغائب
وآخر فـــي دار يعذّب ســـاكنٌ بهـــا وســـيلقى اللهَ واللهُ غاضب
فطوبى لعبد قد سعى يبتغي الرضا وحثّ الخُطا نحـــو اللقا وهو آيب
ونال مـــن التقوى نصيبـــا تألّقت صحيفتُـــه إذ حسّـــنتها العواقب
فياربّ منك العفو واللطف والرضا فإني إلى لقيـــاك بالصفح راغب
ويارب جُـــدْ بالعفو منك على أبي سرور قضى فامنحْه فوزًا يصاحب
نعتْه عمـــان الخير فقْهًـــا وعِفّة وكم أشـــرقت بالعدل منه مناقب
رقى سنوات بالهدى مجلس القضا ولم تَنْبُ حين الفصل منه قواضب

(١) د. محمود بن مبارك السـليمي، شـعر حميد بن عبد الله الجامعي، «أبو سـرور»، رسالة ماجسـتير مقدمة في الجامعة الأردنية، كلية الدراسـات العليا، أيار ١٩٩٥م نسخة مرقونة، ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

فأنصـــف مظلومًـــا وأدّبَ جانيًا ... ولم يثنه فـــي الله قـــالٍ وعائبُ
صحبناه في الأحـــكام فوق منصّة ... وفي الســـهل والأوعار ثَمَّ مضارِبُ
وجدنا به الحرص الشديد على التقى ... وإمضاء حكم الله وهـــو المراقبُ
صلابة قـــول في نزاهـــة حاكم ... وتلك لَـــعَمْر الله نعم المكاسب
وكم لذُرا الآداب صـــاغ جواهرًا ... فزانت بهـــا أعناقهـــا والترائب
فديوانه فـــي كلِّ فنٍّ لـــه ارتقى ... وفـــي كلّ عنوان لديـــه جوانب
فكم محفـــل قد قام فيـــه مغرّدا ... على غصْن أيْك الشعر للأنس جالب
قضى دهره في العلم درسًا وقيَّدتْ ... أنامله علمًـــا فتزكـــو المطالب
وخطّ كتـــاب الله يبغـــي تبرُّكًا ... وقد فـــاز من للآي تـــالٍ وكاتب
هنيئًا لك الذكر الحميـــد مخلِّفًا ... وأعمـــال برّ وهي نعـــم المناقبُ
رضيتَ مـــن الدنيـــا ببُلْغة قوتها ... ولـــم تفتتن فيها بمـــا هو ذاهب
ولمّـــا تُفُهْ يومًـــا بلَغْـــوٍ وغِيبة ... وقَـــدْح ولَمْزٍ للـــذي هو غائب
شـــغلت بذكر الله نفسَـــك جاهدًا ... وكنت لـــه في كلّ حـــال تراقب
فنَمْ في رضا الرحمن تحظى بقرْبه ... وتســـقيك من عفو الإله سحائب
ويشـــملنا لطْف وفضـــل ورحمة ... وختْم لأعمال حِســـان يصاحب[1]

(١) ديوان أبي سرور، مقدمة الجزء الأول.
الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ٣٦٨/٣.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ١٣٥/١.
معلومات من الشبكة العنكبوتية.



حميد بن مسـلّم بن سليمان بن سيف بن سليمان بن سعيد بن سليمان الندابي

أحد الأعيان بسرور (حيّ في ١٣٤٧هـ).

كتب حفيده الشـيخ عبد الله بن ناصر بن حميد بن مسـلّم الندابي نبذة عن حياة جدّه وقال:

خَلَفَ الشـيخ حميد والده في مسـؤولية القبيلة، وهو أحد رجال ومشايخ عمان الموقّعين على اتفاقية السـيب بين السـلطان والإمام.. لكنّه لم يصل إلى حِنْكة والده في الحكمة وحُسْن التدبير، وقد ذكر الشيخ سالم بن حمود السيابي في أحد مؤلّفاته في معرض حديثه عن السلطان فيصل «ومن ذلك ما حدث بينه وحميد بن مسلّم صاحب سـرور..»، ولذلك قصّة مفادها: وقوع وشاية بينهما، بسـبب إصابة قائد إنجليزي بالرّصاص في وادي سـرور.. لكن حميد آثر عدم المواجهة، واستنجد بالشيخ عيسى بن صالح الحارثي، بحضور الشيخ نورالدين السالمي رَحِمَهُ اللَّهُ.

ويقال: إنه انكشف على يديه سرّ أبيه الشيخ مسلّم، إذ كان له عيون منتشرين، يأتون له بالأخبار والحوادث التي تقع،، ويظنّ الناس أن عنده سرّ أو سحْر.

فولده الشـيخ حميد قد اسـتفزّه بعض النـاس ليختبروه، حيـث جحدوا جريمتهم ليكشف لهم السرّ الذي كان قد حيّرهم منذ زمن والده، فقال: إن الذي أخبره بالجريمة فلان، فأوضح لهم اسـم الشـخص الذي جاء بالخبر، ومن هنا انقطع عنه المتطوّعون والعيون الذين كانوا يسـاندون والده، والذين عضّد بهم مسؤوليته، وعمّ بتعاونهم الأمن والأمان في زمنه، وهكذا كانت البِطانة الصالحة.

ولأجل البيان فقد أوقفني شخصيّا والدي ناصر رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى على تلك المرامي التي كانت في البيت الكبير (بيت الدروس)، المبني بالجصّ والصاروج، والذي نقوم

بتجديده حاليّــا، والتي كان يأتيــه من خلالها أعوانــه ناقلين له أخبــار القرية والمســحاب كاملا دون زيادة أونقصان، والعجيب أنها كانــت مصمّمة بطريقة هندســية متقنة، فلا يلاحظها أحد من جهة الطريق، لأنها ليســت مباشــرة بل مصمّمة تحت سقف، وعلى ارتفاع جلسة الإنسان فقط، وجربّناها فيَصِلُ الصوت منها إلى الداخل ولا يخرج الصوت من الداخل[1].

حمير بن مرهون بن عنبر بن سرحان بن محمد الهميمي

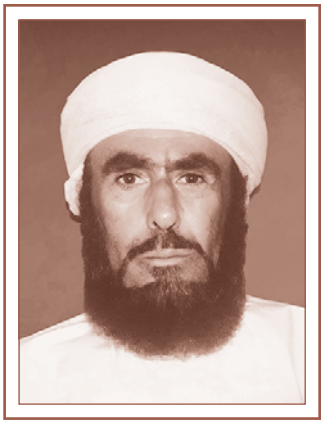
ولد في الجَناة من وادي بني رواحة بولاية سمائل، وتوفي سنة ١٣٨٧ أو ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٧ أو ١٩٦٨م.

قال الشيخ أبو سرور حميد بن عبد الله الجامعي مثنيا عليه:

وافاك حَمْيــــرُ لا تبغوا به بدَلا كأنه حَمْيــــر لا يرتضي الدُّونا

في صدره حفظ القرآن مرتديا فقْها وفي الطبّ أســـتاذ يلبّينا

خالد بن هلال بن خالد بن ثُنَيْ بن محمد بن ناصرالهشّامي



ولد بتاريخ ٢٠ يونيو ١٩٤٩م بولاية سمائل بلدة وبال (مَنال حاليا).

درس القرآن الكريم وبعض علوم الشريعة.

ســافر إلى دولة البحرين في ســتينيّات القرن الماضي للعمل.

عاد من البحرين مطلع الســبعينيّات في بداية عصر النهضة.

(١) عبد الله بن ناصر بن حميد بن مسلّم الندابي (حفيد المترجم له)، مذكرة أعدّها بطلب مني في ترجمة جدّه وأبيه وأخيه محمد.

عمل في وزارة الداخلية كنائب والي في نيابة وادي بني خالد من ١٩٧٥ ـ ١٩٧٧م.

ثم انتقل إلى نيابة الأشخرة من ١٩٧٧ ـ ١٩٨٣م.

ثم نيابة سمد الشأن من ١٩٨٣ ـ ١٩٨٥م.

ثم نيابة الجبل الأخضر من ١٩٨٥ ـ ١٩٨٧م.

ثم نيابة بركة الموز من ١٩٨٧ ـ ١٩٨٩م.

ثم نيابة الحوقين من ١٩٨٩ ـ ١٩٩١م.

حيث كانت آخر محطاته العملية، وعاد بعدها إلى ولاية سمائل وعاش فيها إلى أن توفّاه الله بتاريخ ١١/ رجب ١٤٢٨هـ الموافق ٢٥ يوليو ٢٠٠٧م[١].

خالد بن هلال بن سالم بن مانع بن حسن الرحبي

قاض فقيه أديب. من سرور بولاية سمائل

درس بنزوى في عهد الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، ثم ولّاه القضاء في بدبد وبعد ذلك نقله قاضيا بِدَما من وادي الطائيين، وولّاه قضاء إبراء.

وهذه رسالة الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في توليته إبراء:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله بيده إلى الشيخ العزيز الولد محمد بن شيخنا السالمي، سلام عليك ورحمة الله.

وبعد: وصلنا إبراء، ورأينا سليمان بن حامد كبر سنُّه، وضعف عن تحمّل القضاء، فجعلنا خالد بن هلال الرحبي هو القاضي وسليمان يسدّده في الأحكام، وصالح بن أحمد هو على ما كان من أنّ مرجع الدار إليه، ووجدنا من الفريقين

(١) أمدّني بترجمته ابن أخيه هشام بن محمد بن هلال الهشّامي.

المساكرة والحُرْث السيرة الحسنة والأُلْفة الكاملة، إخْوان على الخير متساعدون، شكرناهم على ذلك، وحمدنا الله وشكرناه إذ ألّف بين القلوب، نسأل الله ﷻ أن يتمّ عليهم نعمته، والأمر كلّه لله، ومقامنا هنا لــم نقدر نعتذر لهم، وما ذلك إلا لمعروفهم، والحمــد لله ربّ العالمين، حرّرته يوم ١٦ صفر ١٣٦٨هـ، ســلّم على الأولاد والأصحاب، كما من هنا أولاد الشيخ صالح وآل حميد وبني هناة والولد سعود والأعيان أهل السّباخ».

قضى الشيخ خالد بن هلال فترة من حياته بزنجبار.

له ديوان شعر بعنوان: **السِّحْر الحلال**.

قال عنه الشيخ ســالم بن حمود الســيابي في العنوان عندما ذكر الرحبيين: «ومن أعيانهم في هذه الآونة الأديب النجيب الشاعر الخطيب خالد بن هلال بن سالم بن مانع من أهالي سرور، له ديوان شعر حماسي وتأريخي، من نوع الشعر المنشود بين أهل الأدب».

وله قصيدتان في الابتهال لله تعالى، قال في مطلع واحدة منهما:

تداركْنــــي بفضلك يــــا كريمُ وزيّنْــــي بعلمــــك ياعليــــمُ

وفي هذا المخطوط قيْد تأريخي هو: «في ١٩ جمادى الأخرى خرج صاحب الجلالة سيّدنا ونور ديننا إمام المســلمين محمد بن عبد الله الخليلي، نصره الله وتولّاه من نزوى قاصــدا لجعلان، فأناخ ببديّة، ودعا بني بحْسَــن وبني بوعْلي لإصلاح ذات بيْنهم، فلبّوْه وأذعنوا له فأصلح بينهم، ولله المنّة وهو حسبنا، وكتبه خادمه خالد بن هلال الرحبي بيده».

ومسير الإمام إلى بديّة كان في ١٣٦٢هـ.

توفي عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، وعمره لم يجاوز ستين عاما.

قال عنه الشيخ الخصيبي في الشقائق:

وأخو البِشْـــــر خالد بن هلال منتمـــاه لآل همـــدان يأتي
شـــعْرُه جيّد وجَزْل خصوصا فـــي كناياته وفـــي التوريات

«ممّن قال الشـعر من أهل عمان في القرن الرابع عشـر الشـيخ خالد بن هلال بن سالم بن مانع الرحبي السـروري من شعراء وادي سمائل المشهورين، كان أديبا مثقّفا مولعا بالشـعر ونظمه، وجوادا كريما حسن الأخلاق، وله ديوان جامع لشعره يسمّى (السحر الحلال)، وما زال في حياته مقضيا أوقاته في أدبياته ونغماته حتى أدركه حِمامه في عام اثنين وسبعين وثلاثمائة بعد الألف، ففقدت البلاد بموته العلم والأدب والسماحة».

ومن شـعره هذه القصيدة أيام زيارة الشيخ سـليمان الباروني لعمان، وقد أرسـلها من زنجبار إذ كان هو مقيما بها في ذلك الأوان وهي بعنوان: **(زنجبار يناجي ميزاب)**.

«**بسم الله الرحمن الرحيم**، الحمد لله الذي جعل الدين سببًا للوِداد، والطِّرْسَ نائبا عن الوصل بين العباد، واللسان يعرب عمّا في الفؤاد، والصلاة والسلام على مَن بيَّن سبيل الرشاد، وآله وصحبه الأمجاد.

وبعد: فلمّا تملّكتْ فـؤادي محبّة دينيّة، للفئة المغربيّـة الصادقة، ولم أجد سـبيلا لي إلى الوصال، لمضيق المسـالك في الحال، فتبرّع الجَنان بإملاء هذا البيان، فأَنَبْتُه عنّي لزيارة زُبْدة الإخوان، الشيخين أبي إسحاق وأبي اليقظان، وإن كان لا يجدي فتيلا، لكن كما قيل في مضمون التنزيـل تأويلا: «فإن لم تجدوا ماء» فالتيمّم يكفي في جميع ما يعني.

فإليكم بالنيابة عني هذه الغادة، وإن لم يكن الشعر مني عادة، ولتقبلوا قرْب أرواحنا، ولو نزحت الديار بأشـباحنا، فأرجو منكم قبولها، وأن تصلحوا خَلَلها

وفضولها، إذ قلتها وعمْري لم يتجاوز العشرين، والقلب من الوَجد إليكم والبُعْد في شُغْلين، ومع ذلك إني منغمس ببحر الجهالة، متسربل بسرابيل المَلالة، فهذا عذري إن كان في قولي خَلّة، فأصلحوها واغفروا لي كل زلّة.

وأرجو من فضلكــم أن تجيزوني بجائــزة الدعاء، بأن يبلّغنــي الله مراتب البلغاء، وعليكم منّي السلام ورحمة الله وبركاته، وعلى كافّة إخواننا المسلمين.

(القصيدة)

بــارِقٌ من جانب الغرب ســرى ... فتجلّــى حــول أرضي سَــحَرا
جعلَ الرعدَ زفيري فــي الدُّجى ... إذ تــراءى والدمــوعَ المطــرا
يا لــه من بــارق لــي باخس ... أخــذ النــوم وأعطى السّــهرا
كــلّــما لاح لــعيــني ضــوءه ... انفصمت من عُقَــد الصبر العُرى
ليت شــعري هل ســقت غادية ... رَبْــع أحبابي فأضحــى خضِرا
مربع ضــمّ الأولى إن ســئلوا ... وهبــوا الجَــمَّ وأعطــوا البِدَرا
وبه قــام عمــود الديــن وار ... تــدّ طــرْف البطْل عنه حَسِــرا
ونبــات الجِــدّ في ســاحاته ... بالعلــى والفخر أضحــى مثمرا
وبنــاة المجــد والعليــاء قد ... بذلــوا النفــس فنالــوا الوطَرا
أظهــروا الديــن علــى فطرته ... وبنــوا المجــد وأحيــوا الأثرا
وأقامــوا للأعــادي حُجَجًــا ... أفحمــت كلّ كَنــود كفــرا
كــم لهــم مــن حجّــة نيّرة ... تخجل الشــمس وتخفي القمرا
وشــجاع لا يبالي فــي الوغى ... أتنائــى موتــه أم حضــرا
وفصيــح أدهــش العالــم إن ... نظــم القــول كــذا إن نثــرا
وكــريــم أخــجــلــت راحــاتــه ... لُجَــجَ البحــر نــدى والمطرا
وإمــام حــيّــرت أســفــاره ... كلّ فهْــم ثاقــب والبصــرا

ومليـــك صيّـــر الأمـــلاك في كفّـــه يأخذهـــم كيـــف يرى
عُمَـــر عمّـــر ديـــن الله فـــي ســـوحه نعـــم المفـــدّى عُمَرا
وبنو رُسْـــتُم نالوا ما اشـــتهوْا من عـــلاء فعَلَوْا فـــوق الورى
وبنـــو بـــارون فيـــه أصبحوا فوق جبْهـــات المعالـــي غُررا
وبنـــو ميـــزاب في ســـاحاته أظهروا الدين فســـادوا البشـــرا
وبـــه القطب الذي قـــد حاز في قصَبات الســـبْق هامـــات الذُّرى
قطب ديـــن الله محييـــه أبو الـ ـــفضل مولى الناس تاج الأمرا
وأبو إســـحاق صمصمام الهدى معـــدن الفضـــل فقيـــد النظرا
عالم حـــاز علوم العقـــل والنـ ـــقل طرّا فهو أدرى مـــن قرا
أصـــبحـــت أيـــامـــه بـاسـمـة بـــعـــلاه وهـــــداه قـمـرا
ذو يـــراع لا يجـــارى وعُـــلا لا يبـــارى ونـــدى لـــن يكفرا
ومجـــلّات إذا مـــا شـــوهدت حســـبت ممّـــا حوتـــه أبحرا
وأبـــو اليقظـــان إبراهيـــم في أفْقهـــا أصبـــح بـــدرا نـــيّرا
بيّـــن السُّـــبْل لطـــلّاب العلا بعدمـــا قد كـــنّ سِـــرّا مضمرا
ونحـــا طـــرْق المعالـــي طالبا حظّـــه منهـــا فنـــال الأوفـــرا
فـــارس إن قبـــض الأقـــلام أو ركـــب الطـــرْف أزال المنكـــرا
وإذا مـــا نثـــر الخطبـــة فـــي محفـــل أيقـــظ ألبـــاب الورى
صُحُـــفُ الوادي له قد شـــهدت أنـــه عـــزّز منهـــا المنبـــرا
لَسِـــنٌ إن نظـــم الشـــعر فقد جـــاء بالســـحر فأعيي الشُّـــعَرا
ورجـــال العلم والأفضـــال قد مـــلـــئـــوا ســـاحـــاتـــه فـــازدهـــرا
فهمُ العمْـــدة فـــي الدين وهم نـــصـــروه لـــلـــعُـــلا فـــانـــتـــصـــرا
نفر في جـــوف قلبي ســـكنوا وبهـــم قلـــب المعنّـــى عُمِرا

إن تكن قــد بعُدت أشــباحهم فهواهــم فــي فــؤادي حضرا
وأخو الحــبّ ولو قــد بعُدت أرضــه فهو ســمير السُّــمَرا
لَمَّنــا الإســلام بالــودّ الذي في مجاري اللحــم منّا قد جرى
أرجــالَ الديــن هــذي غادة وفدت أرضكــمُ تبغــي القِرى
أوفدتهــا فكــرة مــن مومق في ابتغــاء الوصل أفنــى العُمُرا
طالمــا حــاول وصــلا فثنى عزْمَــه صــرْفُ زمــان صدرا
فاســتناب الحــال عنــه هذه فأتــت تهــدي إليكــم جوهرا
زفّــهــا نــحــوكــمُ والــدهــا تقطــع البِيــد وتفــري الأبحرا
فــامــهــروهــا بــقــبــول حسَــن ومُنــى والدهــا أن تمهــرا
ولكــم منــي ســلام عاطــر مِــلْء ما بيــن الثريّــا والثرى
وصــلاة الله تغشــى مــن له قلــم التنزيــل بالمــدح جرى
أحمــدا والآل والصحب الأولى بهــمُ الديــن عــلا وانتشــرا
ما نســيم هــبّ بالبِشــر وما بارق مــن جانب الغرب ســرى

وقال في وصف بلده سرور:

دع عنك تذكار المعاهــد والدِّمَنْ إن لم تجد كسرورنا وطناً حسَنْ
بلــدٌ غدت للعــين أبهجَ مسرحٍ وغدت تضاهي العِقْد في جيد الزمن
فكأنّــها أُفْــقَ الســماءِ وأهلُها مثْلُ النجوم بنورهم يجلى الدّجن
يَرمون كلَّ مُطــالبٍ بــصواعقٍ من بأسهم خضعت لهم إنسٌ وجنْ
مــن كلِّ أروعَ لو تقــدّم عصرُه لقلى الأوابــد ذا ريــاشٍ وذا يــزِن
يتسابقون على الضيــوف لأنهم جُبلــوا على بذل القوارف والمِنن
جهل الزمــان بأن يغيّــر عادة من جودهم فطوت فضائلهم وضَنْ

فأرَوْه ما دهش الزمـــان لبعضهم ... من جودهـم فلـــذا بـحبّهمُ افتـتن
فكـــأنّه طـــلب المحال بفـعله ... وكأنهـم قلـبوا له ظـــهر المِجَن
زهرت ســـرور بهم فأضحت بهجة ... في الأرض مثل الخال في الظبي الأغنّ
فإذا نظرت إلى (الشريعة) خِلْتَهـــا ... عَدَناً ومَن لي أن تماثلهـــا عَـدَن
رفع القصورَ بنو الحُسَيْن بسُوحها ... وبنَوْا بها للذكْر مســـجدَها الحسَنْ
وبها بنـــو هَمْدان شـــادوا منزلا ... كالكـــوكب الدُّريّ بان لمَن فطِن
وكذا (النطايل) بيـــن لجّة روضة ... أو طـوْد قصْـــر لا يماثـله حـصن
نصب الكرام بهـــا المنابـر للندى ... وغدا سماحهـــمُ لـمدحـهمُ ثمَـنْ
و(الحارة) الزهراء قد حارت بهـــا ... ألـبابـنا ومديـــحها أحـيا الفـطن
فيها بنو رمَضَان آســـاد الشَّـــرى ... ورثوا المفاخر في الأوايل عن وعن
وترى (طوي العاصي) تلوح كأنها ... إيوان كسـرى في القديـم من الزمن
وترى (الشُّوَيْـرةَ والدُّروس) تقابَلا ... في الفخـر والشرف المؤثّل في قرَن
فهمـــا همـــا والفرقـــدان ترفّعا ... بسما العلا فاقرب تجانبك المحن
و(الحِجْرة) العَظْماء تشهـــد أنها ... بالسـابقات تـــفرّدت بين المُدُن
فيها المئات مـــن الرجال تجمّعوا ... مـــن آل عدنان شـــراة ومن يمن
وبعرشـــها العالي حمـــود قاطن ... نفســـي الفداء لها ومن فيها قطن
يلقى الوفـــود بغُـــرّة وضّاحة ... وبنعمة مســـبوغة مِن غيـــر مَنّْ
لا عيب فيه سوى شـــجاعته التي ... خضعت بها الأعدا لصارمه الأسنّْ
ورث السياســـة عن أبيـــه وجدّه ... عن جدّه عن جـــدّه ومحى المِحَنْ
وأضاف للشـــرف التليـــد ظريفة ... المجـــد أنت فتى محمـــد الفَطِنْ
وإذا على (الغِيضـــان والمضفورة) ... الغنّاء جُـزْت فقف هنالك واستبن
تلقى حمود بها ســـلالة ســـالم ... يكفي الوفود عن المقيم ومن ظعن

واذا مررت (الجنتيـــــن) فإنّ في ساحاتها بحْر السماحة قـد سكن
أعنـــي محمد نجل ذبيـــان الذي نادى بحيَّ إلى الســـماح لنا علَنْ
وإذا مررت على (الحَبيك) فقف بها تقضي لهـــا فرْضَ التحيّـة والسُّنَن
حيث المَخالِدة الكرام تســـابقوا للمكرمـــات فنِعْم ذيّاك الســـكن
وإذا حللـــت فِنـــاء (دَوّارَيَّـــة) فأْمَنْ فأنت مـــن المخافة في فَدَنْ
فيها أسُـــود الحرب آل مُسَـــيَّبٍ قوم نزيلهـــمُ المكرَّم لـــم يُهَنْ
وإذا على (الصمّـاء) جئت فقف وقل مني السلام عليكـــمُ أهـل الوطن
فيهـــا كريم الأكرمين ســـعود مَن هو للفضائل والندى والخير سَـــنْ
ذاك الخروصـــيّ اللبيـــب وآلُه قـــوم عدوُّهُـــمُ ذليل مُمْـــتَهَنْ
و(العَقْر) كم عَقَرَ القَطينُ بسُوحها خَصْمـاً وكـم عقروا هنالك من بُدُنْ
فيها القراوشـــة الكســـاورة الأُلى نالوا المَعَزَّة بالصـــوارم والكَدَنْ
والجامـــع المعمور يشـــهد أنهم قاموا بمفروض العبادة والسُّـــنَنْ
ولكـــم وكم من روضـــة مرموقَةٍ ببلادنا تشفي الحـزين من الحَـزَن
ومحلّـــة تثنـــي النواظـــر دونها حَسْـــرى حَماها كلّ ليث مؤتمَن
ومشايخ مثل الشـــموس إذا دجا ليل الخُطوب أتوْك بالرأي الحَسَنْ
ومســـاجد لله يرفـــع ذكـــره فيها تقـــوم بهـــا المطاوعة الهتن
وقبائـــل ترد الحتـــوف ضواحكا في حربهم وبسِـــلْمهم قَطْعُ الفِتَنْ
من آل هَمْـــدان حُمـــاة ذِمارها ورجال نَدْبٍ هـــم جحاجحة اليَمَنْ
وأســـود ذَبيـــان وآل مُسَـــيَّبٍ وقبايل شـــتّى يُزان بهـــا الوطن
وسرور في وادي سمائل أصبحت روحـاً يعيش بهـا وذا الوادي بدَن
لِـــمْ لا ومجتمَع القبايـــل كلّها فيهـــا ومفترق التشـــاور والفطن
وإليكمُ يـــا قوم وصـــف بلادنا وصْفًـــا تنزّه عن مَسَـــبَّة مَن طَعَنْ

نقّحتـــه فأتـــى تضيئ ســـطوره حســـنا له بالسبق يشـــهد كلُّ مَنْ
ألّفتُه لمَا رأيت مصاقع الشـــعراء قـــد لهجـــوا بتـــذكار الوطن
ورأيت كيف تخيَّـــروا مَدْحَ البِقاع وأهلهـــا عـــن كلّ فـــنٌّ
فلذا ســـلكت ســـبيلهم وقفوتها متطفّلا لقرى الكـــرام أولي المِنَنْ
لـــولا محبّتهم لكان تشـــاغلي بالغيـــر أوْلى من مُســـاءَلة الدِّمَنْ
لكنّ لـــي طَرَبًا تملّـــك مُهْجتي إذ قام لـــلآداب طالبُهـــا الفَطِنْ
فليصلح القـــاري اللّبيب بفضله ما بان من عيْب ويســـتر ما بَطَنْ
وصلاة ربي والسّـــلام على الذي لولاه ما عبد الأنام ســـوى الوَثَنْ
والآل والأصحـــاب والأتبـــاع ما طلعت بَراحُ وما ظـــلام الليل جَنْ

هذه قصيدته الطريفة الجميلة في بلده سرور ذات البهجة والسرور، فلا غَرْو إن تغنّى بها كما تغنّى الشـعراء بمواطنهم وديارهم، وقد سـقنا قصيدة الشـيخ عيسى بن ثاني البكري في سمائل، وهي على نفس القافية والوزن، وذكْرُ الديار من المحاسن التي يعلق بها القلب، فالشـاعر يتذكّر أيّام صباه، وأطوار شبيبته، ومن كانوا أقرانه ونظراءه، ويذكر مكارم بلاده ومحاسن أخلاق رجالها، من كرم ومجد وعلوّ همّة، حتى يعـرف الجيل اللاحق ماكان عليه الجيل السـابق، من أخلاق سامية وصفات حالية.

والشـيخ خالد فقيه أديب، يجالس العلماء ويسـائلهم، فيرتوي من مَعينهم الصافي، ما يدفع به الجهل، ويبصّر بها العمى.

وهذا سؤال منه للشيخ العلّامة خلفان بن جميّل السيابي:

العلـــم أنفعُ من جُنْـــد ومن مال للمهتديـــن وأعلـــى كلّ ذي بال
فاســـهر لمطلبه عينيـــك مجتهدا واتـــرك مقالـــة لَـــوّام وعَذّال

حينـــا تطالـــع أســـفار العلوم وأحيانا تســـائل فيـــه كلّ مفضال
حتى ترى العلم منقـــادا أمامَك أو فاقصر عِنانك دون المنصِب العالي
إن أنت لم تتـــرك النوم اللذيذ ولم تحيي الليالي ولم تُلْحِح بتَســـآل
فالزم منامـــك إنّ العلـــم يطلبه لله كلُّ أصيـــل الـــرأي رِئبـــال
كالعالم الحَبر خلفان الذي عرفت منـــه الأنـــام بإنعـــام وإفضال
فتى جميّل نبراس السياسة نـور الدين بـدر المعالي كنزها الغالي
مسدَّد الـرأي محمود السجيّة بحر العلم سَمّ العِدى بحر الندى الحالي
مولاي جئتك محتـــارا فخذ بيدي لمنهج الرشْد إن الرشْد أسمى لي
فيمن تغرّب عن عِـــرْس مخدَّرة خمصانة الكشْح بيضا الوجه مكسال
مضت عليها ســـنون ثم بان بها حمْل وللعاب حمْـــل بعد أحوال
وبعدما سُـــئِلتْ قالت بـــأنّ لها عذرا بأن غُصِبَتْ فـــي مَهْمَه خال
فهـــل بإقرارها هـــذا تبين وهل لها الصداق علـــى ذا الباعد القالي
وهـــل يحلّ لـــه منهـــا مراجعة إذا أقـــرّت بآثـــام وأفعـــال
ومن يكن عنـــده مـــال وأكثره في ملْك ســـلطان جور قاهر عال
والبعض منه بأرض المسلمين ولم يبلغ نصابا وأعني شـــطره التالي
فهل يضاف إلى المال البعيد لكي بالعدل نأخذ حـــق الله في المال
ومن أتـــى أرض إنســـان فعمّرها من غير تســـليط من ملّاكها الوالي
لأنـــه غـــاب عنها مـــدة وأتى وقام ينكر ما بـــالأرض من حال
وكان عامرها الحـــرّاث باع على شـــخص زراعته من غيـــر إمهال
ومات من قبل أن يأتي المليك فما ترى لمبتاعهـــا يا طيّـــب البال
وما على ربهـــا جُدْ بالجواب وخذ منّي ســـلاما وعِشْ عيشِـــا بإقبال

الجواب

مالي وللشـــعر يا خير الورى مالي ... لـــم أُحْظَ منـــه بأوطـــار وآمال
ما كنت من ســـاكني واديه قطُّ ولا ... في ذلك المعرك الســـامي بجوّال
للشـــعر قوم أجادوا فـــي صناعته ... نعَم وجاءوا بسحْر ســـالب البال
هاموا بـــكل فريق من سباســـبه ... حتى ارتقوْا طوْده السّامي الذّرى العالي
واســـتخرجوا كل دُرّ من زواخره ... فنظّموه بسِـــلْك الفكـــرة الغالي
ما بيـــن علـــم وآداب ومن حِكَم ... وبين مـــدْح وتشـــبيب وأمثال
يا خالـــد يا أخا العليـــاء أنت لها ... وإبـــن بجْدتها يا خيـــر مفضال
وأنت ســـبّاقها أحرزت أســـهمها ... سهْمَ المصلّي المجلّي بعده التالي
وغير بدْع ومـــا في ذاك من عجَب ... ولا مبالغـــة أو لســـت بالغالي
أنتم أهلّـــة همـــدان ومعصمها ... عِرنين أنف ذُراهـــا النائف العالي
أنتم قـــوادم قحطـــان وأطولها ... في المكرمات يدا من عُمْرها الحالي
يا خالد ســـلْ ولا تمدح فإنّيَ لم ... أكن لمـــا قلتَـــه قطْعـــا بفعال
ســـألت والقلب مقهور ومقتســـر ... لمـــا أعانيـــه من همّ وأشـــغال
هذي صروف الليالي جالدت جلَدي ... وبلبلـــت حادثات الدهـــر بَلْبال
والله حســـبي معيني ناصري أمَلي ... ولن تخيب لدى مـــولاي آمالي
من غاب عن عرسه دهرا وقد حملت ... ثم ادّعت غُصِبت في موضع خالي
فالقـــول يقبل منهـــا وهي زوجته ... ولا تبين بـــذا منه علـــى حال
وليعتزل وطأها إن جاء من ســـفر ... ما لم تضع ما بها من حملها الحالي
والابن مختلـــف فيـــه فألحقه ... بـــالأمّ بعضهم من غيـــر إمهال
وبعضهـــم قال إن الإبـــن يلحقه ... إذ الفراش لـــه لا العاهر الخالي
والمهر من غاصـــب إن صحّ يلزمه ... لها بمـــا قد أتى من ســـوء أفعال

وإن أقرت بأن قـــد طاوعته زنى ... بانت وليس لها شـــيء من المال
ولا يحـــلّ لـــه منهـــا مراجعة ... من بعد إقرارها مـــعْ بَيْنٍ إحمال
والمال إن يكن الســـلطان سالبه ... من ملْك مالكه لاحـــقّ في المال
كذاك ليـــس عليه قـــطّ يحمله ... على الذي عنده قـــد كان من مال
وإن ينـــل غلّة الأمـــوال صاحبها ... فالعُشْـــر يلزمه فيهـــا على حال
وزارع أرض قـــوم دون إذنهـــمُ ... فبايع الـــزَّرْع خلّا خالـــي البال
فمـــات زارعها إذ جـــاء مالكها ... فالـــزرع مختلـــف فيـــه بأقوال
بعض يـــراه لربّ البـــذر زارعه ... مُلْـــكا ولو باعه بالمبلـــغ الغالي
ويغرمـــنّ لـــربّ الأرض قيمة ما ... قد كان أنقصها مـــن حرث عُمّال
إن مـــات قبل أداه صـــار منتقلا ... منـــه لتركتـــه في جملـــة المال
والزرع للمشتري في ذا المقال غدا ... إذ بيْعه تـــمّ لم يرجـــع بإبطال
وبعضهم قال ربُّ الأرض يأخذ ما ... من زرْعهـــا كان غَصْبا دون إمهال
وما لزارعهـــا غير البـــذور وما ... قـــد كان يتبعها مـــن مصرف تال
وليعـــط مبتاع ذاك الـــزرع قيمته ... لو ضـــجّ يبكي بدمع منه ســـيّال
هذا جوابي وخـــذ بالعدل منه ودَعْ ... ما خالف الحق مـــن قول وأفعال
ثم الصلاة على المختار ســـيدنا ... بعد السلام مع الأصحاب والآل[1]

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ٣٢٩/١.
د. محمد صالح ناصر وسلطان بن حمد الشيباني، معجم أعلام الإباضية ١٢١.
بدوي وآخرون، دليل أعلام عمان ٥٦.
مقابلة مع الشيخ إبراهيم بن سعيد بن سلطان الرحبي والشيخ أحمد بن ناصر بن هلال الرحبي يوم السبت ١٥ رجب ١٤٣٧ هجرية الموافق ٢٠١٦/٤/٢٣م.
السعدي، فهد بن علي، فهرس مخطوطات خزانة وقف بني رؤح، نشر ذاكرة عمان، ص٩٢.
السيابي، خلفان بن جميّل، بهجة المجالس ص ١٨٨ ـ ١٩٠. =

وللشيخ خالد أخ وهو الوالد ناصر بن هلال، من سرور أيضا، أدركناه وهو رجل ذو أخلاق عالية وتواضع جَمّ، وسار أولاده على طريقته، وكانت وفاته في ١ محرم ١٤٢٠هـ الموافق ١٩٩٩/٤/١٦م.



الخضر بن سليمان بن النضر؛ أبو محمد الناعبي

قاض، فقيه.

عاش في آخر القرن الخامس، والنصف الأول من القرن السادس الهجري؛ من ولاية سمائل.

أخذ العلم عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عيسى، والقاضي أحمد بن عمر بن أبي بكر المَنَحي.

يذكر له كتاب، نقلت شيئا منه كُتُبُ الأثر.

توفي يوم الجمعة، وقيل: يوم الخميس ليوم بقي من شوال سنة ٥٣٣هـ ـ ٢٩ يوليو ١١٣٩م[١].

= السيابي، سالم بن حمود، العنوان ١٥٢.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ١٤٧/١.
أبو اليقظان: الحاج إبراهيم، سليمان باشا الباروني في أطوار حياته ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

(١) ابن مدّاد؛ محمد بن عبد الله، سيرة ص ٣٠، ٣٢.
السالمي؛ عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان ١ ـ ٣١٢/٢.
البطاشي؛ سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٣٨٩/١.
السعدي؛ معجم الفقهاء والمتكلّمين الإباضية ١٧٧/١.
الناعبي، سلطان بن خميس بن علي، النُّعْبُ علماء وأُسَرٌ علميّة ط ٢٠١٥ ص ٢٠.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ١٤٧/١.



خلف بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن بكر بن عثمان الرقيشي الحمْمْتي

(ت: بين ١٠٩٠ ـ ١١٠٤هـ/ ١٦٧٩ ـ ١٦٩٣م).

من الجَناة بوادي بني رواحة. قاض، وال، فقيه.

ينسب إلى «حْمْمْت» وهي الجناة حاليّا من أعمال سمائل، وسكن إزكي أيضا فهو سمائلي إزكويّ.

عاش في القرن الحادي عشر الهجري.

كان والده فقيها، فلعلّه تتلمذ عليه، وقد توجّه بالسؤال إلى الشيخ خميس بن سعيد الشقصي.

كان واليا للإمام ناصر بن مرشد على الصّير، (الصّير هي جلفار وحاليّا رأس الخيمة)، وعلى قريّات وتوابعها، وللإمام جواب على كتاب بعثه الشيخ خلف لمّا كان واليا على قريّات.

من آثاره العلمية والأدبية:

١ ـ **مصباح الظلام في شرح دعائم الإسلام**: في أربعة أجزاء، شرح فيه كتاب الدعائم لابن النضر، وقد انتهى منه في جمادى الأولى ١٠٨٢هـ/ سبتمبر ١٦٧١م.

٢ ـ **مجموعة من القصائد:**

أ ـ أبيات بمناسبة انتهائه من نسخ الجزء الأربعين من كتاب المصنَّف.

ب ـ قصيدة في قسْم الأموال، وفيما يجوز من ذلك وما لا يجوز، وأحكام ذلك: من بحر البسيط على قافية النون، وهي تزيد على خمسين بيتا.

ج ـ قصيدة في رثاء الإمام ناصر بن مرشد.

د ـ قصيدة جارى فيها قصيدة ابن السَّرايا التي مطلعها:

يا نديمي دِرْ بكأسات المُدامْ لا تكن وَاني

ولمّا كان واليا بمدينة الصير، أرسل سؤالا يستفتي فيه الشيخ العلّامة خميس بن سعيد الشقصي، وهو إلى سنة ١٠٥٦هـ/١٦٤٦م، لازال واليا بها للإمام ناصر، وذلك قبل موت الإمام (رحمه الله)، بثلاث سنين تقريبا.

وحينما كان واليا بقريّات كتب إليه الإمام ناصر بن مرشد (رحمه الله):

(**بسم الله الرحمن الرحيم**، من إمام المسلمين ناصر بن مرشد بن مالك، إلى حضرة شيخنا الوالي خلف بن أحمد ـ حفظه الله ـ أمّا بعد... كُتُبُكَ الشريفة وصلت، وفهِم محبُّك ما فيها، والإمام جائز له زجْر ولاته وعمّاله، ودلالتهم بجميع مصالحهم ومصالح المسلمين، ولا يجوزلهم أن يعصوا ولا يزعلوا عليه، إذا أمرهم بإصلاح أمور دولة المسلمين، وكلّ له بصيرة، وأنا من قبل مَعَرْفنّكْ ومانعنّكْ بحجة المال[1]، لأنّ المال مبلّغ الآمال، وإذا أصبحت أنت أصفر الكفّ من المال عاداك كلّ مَن قَـرُبَ منك.

والله الله في امتثال الأمر، وترتيب الأمور، والأخذ بالوثيقة، وإذا وجبت عقوبة أحد من الرعية على فعل شيء يستحق به العقوبة اعتقد فيه بمعنى المحبّة، لا بمعنى الغضب، لأنّ الإنسان إذا أحبّ أحدا حال بينه وبين ما يضرّه ويعطبُه، وأضرُّ وأعطبُ ما كان على الإنسان معصية خالقه، وأنت تحيل بينه وبين المعصية، فصرت محبّا له، ولا تتعدّى حدود الله في النصفة (الإنصاف).

الله، الله، لقد أخبرني عمر بن عبد الله بن يعقوب وغيره ما أصاب العامري، والعقوبة لها حدّ، ولو عصى من وجبت عليه العقوبة.....، ببصيرة ومعرفة،

(١) معرّفنّك ومانعنّك بحجة المال: كلمات باللهجة العامّيّة، أي: أخبرتك ومنعتك عن تبذير المال.

ولا تفعل كذلك ولا تولّي النَّصْفة والأدب، إلا الثقة المرضيّ، الذي لا يتعدّى حدود الله ﷻ.

وأمّا فــي حــال أولاد وَرْد، هــو..... إلفتهم وطيبة النفــوس بينكم، ولا تشمت بهم الأعداء، واحتمل لهم، ترانا قد زجرناهم وعرّفناهم، ومعتذرين من خِدْمتك، ولا هوانا ذلك (أي لا نحبّ ذلك).

وفي حال..... تراهم في جعلان، فيما بلغنــا عنهم وكتبنا للوالي أن يرسلهم إلينا، ولا بعدهم وصلوا، وأنت تفقّدْ أمور رعيتك، واحفظ الغيبة فيهم.

والله الله في حال أولاد وَرْد، ولابدّ من إرســال رجل ينظر حالك إن شاء الله سبحانه، وما أنتم عليه من السيرة، ودم في خير من الله سبحانه.

أبلغ سلامي المشايخ: سيف بن علي؛ وبني خْزَمْ؛ وسيف بن عدي وجملة بني بطّاش؛ ومحمد بن خنجر؛ وأولاده والشُّــراة بلاعدد، وخلفان بن إبراهيم؛ وجملة شُراة الإمام بلا عدَد، والسلام».

انتهى خطاب الإمام، وهو يحمل تنبيهات وإرشادات مهمّة، كتبها الإمام لواليه، يأمره بحفــظ المال ورعايته، وبيّن لــه أهمّية المال، كما أمــره بالعدل والإنصاف وإقامة الحدود على أنها رحمة لمرتكبي موجبهــا، وإنقاذ لهم من براثن المعصية، وأنّ من حق الإمام أن يراقب ولاتــه، وأن يزجرهم إذا اقتضى الأمر ذلك، وعليهم قبول الحق وتَرْك ما زُجِروا عنه، وأمره أن يراقب رعيّته فهو المســؤول عنهم، فلله دَرُّ هذا الإمام العادل، الذي أسّــس دولة يعربيّة، جابت المشارق والمغارب ناشرة للإسلام، فاتحة للأصقاع، شهد لها القاصي والداني، والمحبّ والمبغض.

من مؤلّفاته، كتاب: «مصباح الظلام ـ شرح دعائم الإسلام».

وهو: «شرح دعائم ابن النظر»، وقد قرّظه الشــيخ خلف بن سنان الغافري، وذكر تاريخ شرْحه له في هذه الأبيات الآتية، وفي رواية:

أنها للشيخ بشير بن عامر الإزكوي، بل هي موجودة في ديوانه:

فتى أحمد أحكمت شـــرْح الدعائم ... فأعجزت في إحكامـــه كلّ عالم
شـــرحت معانيهـــا بلفـــظ كأنّه ... لرقّته السلســـال فـــي ثغْر حائم
ســـبقت إلى تفســـيرها كلّ ماهر ... وجـــدّدت من آثارها كلّ طاســـم
ولو رام يا ذا العلم غيرك شـــرْحها ... لفـــاء بتقصيـــر وقصْـــر قوادم
لشـــارحها فضلٌ علـــى غيره كما ... لناظمهـــا فضلٌ علـــى كلّ ناظم
فـــو الله ما من عالم مثل شـــيخنا ... الرقيشـــيّ في بحر الدعائم عائم
لشـــهر جمادَ الأوّل اختار شرْحها ... ولم يثنـــه عـــن ذاك لومة لائم
لعامين مَـــرّا بعد ســـبعين حجّة ... وعشـــر وألف بعدهـــا متقادم
من الهجرة الغـــرّاء هجرة أحمد ... نبيّ الهدى المبعوث من آل هاشم
عليه صـــلاة الله ما جـــنّ غيهب ... وساقت حُداة الرعد ركْب الغمائم

ومن تقريظ: «شـــرح الدعائم»، قول بعضهم، وهو راشد بن جمعة، من بلد منَح، وقد نسَخ جزءا من الشرح المذكور.

من النسخ بالتوفيق من ذي النعائم ... إله الورى قد تمّ شـــرْح الدعائم
بعشـــر ليال بعد عشْـــر تكاملت ... لذي قَعْدة من بعد تسْـــع صرائم
لعام ثمان بعد تســـعين قد مضت ... ومائـــة عـــام بعد ألـــف تمائم
وناســـخه الراجي فراشـــد جمعة ... من الله ذي الآلاء عفـــو الجرائم
ومـــن مَنَح حصْن البـــلاد بمنزل ... وبطّاش نَسْـــبي عنصري وقوائمي
ســـقى منَحًا ربي بـــكلّ مجلجِل ... هَتون رُعـــودٍ دانـــيَ الجُود دائم
وصلى إله العرش ما ذرّ شـــارق ... وما جـــنّ ليل مكفهـــرّ الصرائم

وللشيخ خلف بن أحمد، أبيات بمناسبة تمام نسخ الجزء الأربعين من كتاب: «المصنّف»، بمكتبة وزارة التراث القومي والثقافة، قالها في ١٠٤٤هـ/١٦٣٤م وهي:

بقضا الرب الحميدْ ... تمّ جزء في الحدودْ
في سني ألف تلاها ... دال وميم في العديد
للفتى الزاكي الأديب ... الحبر ذي الرأي السديد
العالم الحَبر التقيّ ... الألمعيّ ابن سعيد
قدوتي أعني بشيرا ... فاضلا سامي الجدود
سرمد الله بقاه ... دائما طول المديد
وكفاه كلّ سوء ... وحسود ومكيد
وجزاه بعد هذا ... الفوز في دار الخلود
بين ولدان وحُور ... قاصرات الطرف غِيد
وقصور في الهوا ... شِدْن من غير مشيد
وريـاض زاهرات ... زِنَّ بالسِّدْر النضيد
نسأل الله اجتماع الشمل ... مع كل سعيد
في جوار المصطفى ... خير الورى الهادي الرشيد
أحمد صلى عليه الله ربّي ومعيد
ما بدا نجم وما ... ناح حمام فوق عُود
ثم ما افترّ غمام ... مرزِم باكي الرعود
وسرى ركب بليل ... في تهام أو نجود

وقال يرثي الإمام ناصر بن مرشد رَحِمَهُ اللهُ:

يا عين جودي بدمع منك منسكب ... كأنه وابل ينهلّ من سُحُب
على الإمام الهمام الطاهر الحسَب ... ذاك ابن مرشد مولى العُجْم والعرب

سـليل مالك أندى العالمين يدا ... أريد ناصـر لم أعدل بـه أحدا
غيث وليث ونبـراس ونور هدى ... رمته أيدي الردى بالحتْف عن كثَب
مـا كان أفصحه لفظـا إذا خطبا ... مـا كان أوضحه خطّـا إذا كتبا
ما كان أسـمحه كفّـا إذا وهبا ... ما كان أرجحـه حِلْما لدى الرهَب
سعى فأدرك شأو المجد حين سعى ... وحاز علما وحلمـا والعفاف معا
دعا إلى طاعـة الرحمن حين دعا ... وطاعة المصطفى خير الورى العربي
نار الجبابـرة الفسّـاق أخمدَها ... وعصبة البغي في الأقطار شـرّدها
وعقـوة العدل أعلاها وشـيّدها ... بالسـمهريّة والهنديّـة القُضُب
حتى غدت ملّة الإسـلام ظاهرة ... وآيـة العـدل بالبرهـان باهرة
وآية العـدل في الأقطـار زاهرة ... بـكل منتـدب لله محتسـب

.....

عزّ العـزاء وقلّ الصبـر والجَلَدُ ... لما نُعي الألمعـيُّ الماجد النُّجُدُ
ذاك الإمام الـذي أنـواره تقِدُ ... قد غاب عنّا ببطن اللّحد في السهب
وفي ضحى الجمعة الزهراء قد شجَبا ... وثلث شـهر ربيع آخـر نضبا
بعام تسـع وخمسـين لقد ذهبا ... من بعد ألف مضت من سالف الحِقَب
فقام مـن بعده بالحق سـلطان ... سـليل سـيف لأمر الله يقظان
كهـف اليتيم ومطعـام ومطعان ... فأصبح الحق مثل الشمس غير غبي

توفي الرقيشـيّ في زمن إمامة بلعرب بن سـلطان (حكم: ١٠٩٠ ـ ١١٠٤هـ/ ١٦٧٩ ـ ١٦٩٣م)، وقد رثاه الشيخ بشير بن عامر الفزاري بقصيدة بليغة[١].

(١) الفزاري؛ بشير بن عامر، ديوان ص ٩٧ ـ ٩٨.
البوسعيدي؛ حمد بن سيف، قلائد الجمان ص ٧٨ ـ ٨٣.
البطاشي؛ سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ١١٦/٣ وما بعدها. =

خلفان بن جُميّل بن حَرْمَل بن مُهَيِّل بن عَلي بن سَليّم بن المُرّ بن سالم بن هُوَيْشِل؛ أبو يحيى السِّيابي



(و: ١٣٠٨هـ/١٨٩١م ـ ت: ١٥ جمادى الآخرة ١٣٩٢هـ/ ٢٧ يونيو ١٩٧٢م)

قاض، علّامة، أصوليّ، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

قلت عنه في زهر الخمائل:

وشيخُ الهدى والزهد والعلم مرجعٌ ... لما عَنّ من فتـــوى وجاءت نوازل
عنيت أبـــا يحي هو ابـــنُ جميّل ... فكـــم بفصول للأصـــول تواصُل
وسِـــلْكٍ جلاءٍ بهجةٍ طاب مجلسٌ ... بهـــا وتغنّتهـــا هنـــاك بلابل
وفصلِ خطاب في جواب مســـائل ... مؤصَّلـــةٍ فيها الهـــدى والدلائل

ولد في بلدة سيما من أعمال إزكي، وتوفّيت والدته وهو صغير، فعاش تحت رعاية والده، ولكن لـــم يلبث والده أن توفي وهو لم يجـــاوز الثامنة من عمره، فعاش على ضنْك من العيش، وأنشـــأ نفسه بنفســـه، وكان عصاميّا في تحصيل العلم، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع سنين، وتلقّى العلوم والأصول الدينية والفقهية متفرّغا لطلبها، مجاهدا جميـــع العقَبات والصِّعاب، وقد كان يطالع في صغره كتاب إحياء علوم الدين للغزالي؛ ممّا كان له أثر بالغ في تهذيب نفســـه، والارتقـــاء بها في مـــدارج الصفاء والنقاء، وأثـــر ذلك يبدو جليّا فـــي مؤلّفاته، ومعيشته وسيرته.

= الخروصي؛ خالد بن سليمان، سلاسل أعلام عمان ص١٤٦.
السعدي؛ معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ١٧٨/١.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ١٥١/١.

هاجر إلى سمائل، وأخذ العلم عن الشيخ أحمد بن سعيد الخليلي، والإمام محمد بن عبد الله الخليلي، والشيخ أبي عبيْد حمد بن عبيْد السليمي وغيرهم.

وأخذ عنه العلم جَمْعٌ كبير، منهم الشيخ محمد بن راشد الخصيبي، وأخوه الشيخ رشيد، والشيخ سعيد بن خلف الخروصي، والشيخ سالم بن حمد الحارثي، والشيخ غسان بن سليمان المزروعي، والشيخ حميد بن عبد الله أبو سرور، والأستاذ عبد الله بن سالم بن سلمان الهاشمي، وعمّي محمد بن عزيز بن سالم السيابي وغيرهم كثير، وقد حضرتُ مجلس العلم عنده وأنا صغير السنّ برفقة والدي رَحِمَهُ اللَّهُ، فكنّا نصلي العصر معه، ونجلس حتى المغرب، ولمّا عجز عن الوقوف للصلاة كان يصلي بالناس وهو جالس والمأمومون وقوف، وصلّيت معهم.

تولى أوقاف بلدة سيما زمن الإمام سالم بن راشد الخروصي، ثم استعفى منها سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٧م، فعذره الإمام سالم، وعيّنه مدرّسا للفقه والأدب في نَخَل، فمكث في ذلك سنتين، ثم جعله قاضيا فيها سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٩م، فظلّ فيها قاضيا إلى أن توفي الإمام سالم، فلما تولّى الإمام الخليلي الإمامة نقله إلى الرستاق قاضيا، وفي سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م استعفى من القضاء لأحوال اقتضاها الحال، ولكن اضطرّته المعيشة إلى أن يتولى القضاء للسلطان سعيد بن تيمور على مطرح، ولكن لم يطل به الحال حتى استعفى من أعمال القضاء مرّة أخرى سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م، وفي هذه الأثناء انتقل من نَخَل التي استوطنها سابقا، وعاد إلى سمائل؛ ليكون مرجعاً في الفتوى والأحكام الشرعية وحلّ المشكلات القضائية، وفي سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م طلبه السيد سعود بن علي بن بدر البوسعيدي والي صور ليكون قاضيا عنده في صور، فظلّ عنده إلى وفاة الوالي المذكور سنة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م، فعاد إلى وطنه سمائل، وهنا استقضاه الإمام الخليلي على سمائل سنة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، فظلّ في منصب القضاء لمدة سنتين، ثم عذره الإمام

الخليلي لأحوال اقتضت ذلك، فبقي ملازما بيته، عاكفا على نشر العلم وتحقيقه وإيضاحه للناس.

سافر إلى الهند ثم زنجبار ســنة ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، وأدّى فريضة الحجّ سنة ١٣٧٢هـ/١٩٥٤م، ورافقه ناصر بن سعيد الدغيشي إلى الحج، وكان عن طريق الباخرة.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ حسن الأخلاق، ديّنا ورعا، وكان سمْحا جوادا على قلّة ما في يده، وَقورا رزينا، وزاهدا في الدنيا، وكان يوزّع أوقاته في فضائل الأعمال، وكانت فيه شدّة في الحق،، ونظرا لما تمتّع به من ورع وزهد؛ فقد اكتسب احتراما وتقديرا فائقين بين العامّة والخاصّة، أخبرني الشــيخ العلّامة سعيد بن خلف الخروصي مساعد مفتي عام السلطنة سابقا، أنَّ الشيخ خلفان رَحِمَهُ اللَّهُ كان يجلس صباحاً إلى الظهر للتأليف والقراءة بنفسه، ويكتب الأجوبة لسائليه نظما أو نثرا، وبعد ذلك يقيم حلقة العلم.

وله عدّة آثار علميّة، منها:

١ ـ سِــلْك الدُّرر الحاوي غُرَر الأثر (مط): ويقع في مجلدين، نظْم لكتاب النيل للشــيخ عبد العزيز الثميني، جاء في ثمانية وعشــرين ألف بيت، قرن فيه غالبا بين القول والدليل، مرجِّحًا ما يراه بالدليل الأقوى.

٢ ـ فصول الأصول: كتاب مختصر في أصول الفقه والقواعد الهامّة.(مطبوع ومحقّق من قبل الدكتور سليم بن سالم أولاد ثاني)

٣ ـ ميميّة الدماء: منظومة رائعة في الدماء والديات والأروش، وعدد أبياتها ٤٠٦ أبيات.

٤ ـ جلاء العمى (مط): وهو شرح لمنظومته في الدماء، انتهى من تأليفه في سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، وقد قرّظ الكتاب غير واحد من العلماء والشعراء.

٥ ـ فصل الخطاب في المسألة والجواب (مط): مجموعة من أجوبته النثرية في أحكام متفرّقة، وقد جمعها ورتّبها تلميذه الشيخ محمد بن راشد الخصيبي في جزئين، ولكن طباعة هذا الكتاب فيها أخطاء كثيرة، ويحتاج إلى إعادة لطباعته، ولكن بتحقيق وتعليق ودراسة، فالكتاب غاية في الأهمّيّة، لأنّ أجوبته مؤصَّلة ومقرونة بالدليل غالبا، فعسى أن ينتدب له من يخدم الكتاب، وخدْمتُه خِدْمة للشريعة، فيا طلّاب العلم البِدارَ البِدارَ، إلى نيْل الفضل ورُقِيّ المجْد واكتساب الأجر، وتعميم النَّفْع.

٦ ـ بهجة المجالس (مط): يشتمل على قصيدة لاميّة في العلوم والحكم والمواعظ، كما يضمّ الكتاب قصيدته «القَطرة الغيثية والوسيلة الإلهية»، التي تقع في واحد ومائتي بيت، تذلّل فيها للمولى سبحانه ذاكرا العيوب الإنسانية، ويأتي في آخر الكتاب مجموعة من أجوبته الفقهية النظمية، وقد نشر هذه الأجوبة الشيخ عبد الرحمن بَكلّي وجعل عليها حواشي وتعليقات، والكتاب مطبوع في الجزائر بعنوان «فتاوي السيابي» في جزئين.

٧ ـ مراسلات كثيرة مع طلبته ومحبّيه؛ خاصّة مع تلميذه الشيخ سالم بن حمد الحارثي، وقد أخرج الدكتور عبد الله بن سالم بن حمد الحارثي تلك المراسلات في كتاب مستقلّ، وهو عمل يشكر عليه.

كان للشيخ خلفان منزلة رفيعة بين علماء عصره؛ لما يتمتّع به من سعة الاطّلاع، ورسوخ القدَم في علوم الشريعة، وتحقيق للمسائل، وقد كان الإمام الخليلي يردّ إليه الأحكام المهمّة، وكم أثنى عليه وعلى علّاميته وتحقيقاته وصحّة فتاواه، ووصفه سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي بأنه من أفضل المؤلّفين المتأخّرين، وقال أيضا عنه: «كان رجلا ضليعا في أصول الفقه، إذا ما قسناه بأقرانه في ذلك الوقت نجده يتقدّمهم في علم الأصول، وهذا ما ترك انعكاسا على مؤلّفاته وعلى فتاواه؛ إذ يجد الإنسان من التأصيلات في مؤلّفات

الشــيخ في وقته ما لا يجده في مؤلّفات كثير من معاصريه من أهل عمان في ذلك الوقت» اهـ.

قال الشيخ الخصيبي: «ممّا يعُدّه الناس على الشيخ خلفان بن جميّل أنّ فيه حدّة وشدة فيردّ عليهم الإمام الخليلي أنّ فيه حِدّة العلماء، وما وقع لقوم جاءوا إليه زائرين، فوجدوه جالسا على نافذة مسجده مكبّا على كتابه، فسلّموا عليه من خارج المسجد فلم يُرَدّ عليهم السلام، فانثنوا راجعين ساخطين، فعاتبه من عاتبه في ذلك فلم يُرِد الشيخ الخروج عن الجادّة، لأنّ حقّ التسليم من داخل المسجد لا من خارجه.

ولمّا رأى كثرة الجهل في الناس وسوء الظنّ منهم وعدم مراعاة أهل العلم، أخذ جانباً من التساهل، وتراخى عن تلك الشدّة، وأخذ بالحزم والسياسة عمّا يوقعه فيما لا يرضيهم، من ذلك أنه وقع نزاع فــي أرض بين أحد من جيرانه وبعض الناس، وكان هــو القاضي في البلد في ذلــك الأوان، فرأى أن يتولى الحكم بين الطرفين غيره، لأنه إن صار الحكم في صالح أحد الطرفين، أســاء الظنّ فيه الطرف الآخر، فطلب الشــيخ نبهان بن سيف البكري، وكان ممّن له الجُرْأة في الأحــكام والتصلّب فيهــا ولا يبالي، فحكم بيــن الطرفين، وكان أحدهما عنده شريك في المتنازع فيه، ولم يحضر ولم يدّع من أول الأمر، فقال الشــيخ نبهان: يلزم أن يحضر، وقال الشــيخ خلفــان لا يلزم، وأخيــرا اتفقا وانقطعت الدعوى بالحكم».

قلت: إنّ الشيــخ خلفان رجل جــادّ حازم، لا يقبل إضاعــة الوقت والاشــتغال بحديث الدنيا إلّا ما لا بُدّ منه، وكان مجلســه عامــرا بالقراءة والاســتماع، وإذا ســمع حديثا ممّن يجلس في الحلقة أو فــي جانب من المجلس يرفع الشيخ رأسه ويقول: من لا يعجبه ما نحن فيه فليخرج، وهذا دأب العلماء الجادّين.

وقد حضرت العام الماضي ١٤٤١هـ عند شيخي حمود بن حميد الصوافي، وذهبنا للعشاء مع شخص من جماعته، وكان المجلس غاصّا بالناس وفيه أعيان ومسؤولون، فقال لي: إقرأ، فقرأت، فسمع أصواتا في المجلس، فغضب الشيخ وقال: إن الشيخ نور الدين السالمي رَحِمَهُ اللَّهُ زار الشيخ العلّامة ماجد بن خميس العبري في الحمراء، وكان القارئ يقرأ فانبعث صوت من بعض الناس، فغضب الشيخ السالمي وقال: لا خير في مجلس فيه العلم ويشتغل الناس بغيره، وضرب الإمام السالمي بعصاه على الأرض حينما يتحدّث بغضب، وكذلك شيخنا الصوافي ضرب بعصاه الأرض حتى انكسر موضع القبضة منها، فانطلق كالرصاصة، ولكن لم تصب أحدا والحمد لله، فسكت الجميع، وقلت لشيخنا: هذا موقف لا يُنْسَى.

فالشيخ العلّامة خلفان بن جميّل على هذا المنهج، وتلك الخطّة، وهو يتمثّل بأبيات القاضي عليّ بن عبد العزيز الجرجاني، والتي يقول فيها:

يقُولونَ لِيْ فِيْكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّما ... رَأَوا رَجُلاً عَنْ مَوْقِفِ الذُّلِّ أَحْجَمَا
أَرَى النَّاسَ مَن دَانَاهُمُ هَانَ عِنْدَهمْ ... وَمَنْ أَكْرَمَتْهُ عِزَّةُ النَّفْسِ أُكْرِمَا
وَمَا كُلُّ بَرْقٍ لاحَ لي يَسْتَفِزُّنِي ... ولا كُلُّ مَنْ لاقَيْتُ أَرْضَاهُ مُنْعِمَا
وَإِنِّي إذاما فَاتَنِي الأَمْرُ لَمْ أَبِتْ ... أُقَلِّبُ كَفِّي إِثْرَهُ مُتَنَدِّمَا
وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ العِلْمِ إِنْ كانَ كُلَّمَا ... بَدَا طَمَعٌ صَيَّرْتُهُ لِيَ سُلَّمَا
إذا قِيلَ: هذا مَنْهَلٌ قُلْتُ قَدْ أَرَى ... وَلكِنَّ نَفْسَ الحُرِّ تَحْتَمِلُ الظَّمَا
ولم أَبْتَذِلْ في خِدْمَةِ العِلْمِ مُهْجَتِي ... لأَخْدِمَ مَن لاقَيْتُ لكنْ لأُخْدَمَا
أَأَشْقَى بِهِ غَرْسًا وَأَجْنِيهِ ذِلَّةً ... إِذِنْ فَاتِّبَاعُ الجَهْلِ قَدْ كانَ أَحْزَمَا
ولو أَنَّ أَهْلَ العِلْمِ صَانُوهُ صَانَهَمْ ... ولو عَظَّمُوهُ في النُّفُوسِ لَعُظِّمَا
ولكنْ أَذَلُّوهُ فَهَانَ وَدَنَّسُوا ... مُحَيَّاهُ بالأَطْمَاعِ حَتَّى تَجَهَّمَا

وهذه الخطبة التي أعدّها الشــيخ في أوّل زيارة الســلطان قابوس بن سعيد لســمائل بعد تولّيه الحكم، فالتقى بالأعيان في حصن ســمائل، وأراد الشــيخ إلقاءها، ولكن أمر السلطانُ بأخذها ليقرأها بنفسه، فقال الشيخ للسلطان: إقرأها أو يقرأْها هذا الولد، ويقصد بذلك الشيخ سعيد بن خلف الخروصي، فهو كأحد أولاده ومن طلّابه، وما أمَرَ السلطان قابوس بقراءتها، وهي:

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٢٧ ﴾ [آل عمران: ٢٦ ـ ٢٧].

سيّدي الحمد لله الذي شاطرك طائفة من ملكه، وأسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة، وألبســك لباس العزّ الأعلى، وقلّدك أزمّة المجد الأسنى، وجعلك أحد خلفائه في أرضه، ونصرك بالعــزّ والتأييد، وملّكك رقاب العباد والبلاد بلا معاند لحكمك ولا معاد، فسبحان من يؤتي ملكه من يشاء وينزعه ممّن يشاء، لا مبدّل لحكمه، ولا رادّ لقضائه إنه على كل شيء قدير، فقد جاء في الخبر عنه ﷺ: «إن الله تعالى إذا أراد أن يخلق خلقا للخلافة في سابق علمه مسح على رأســه بيده حين يولد فلا تبديل بعد ذلك ولا تغيير»، فما أبركها من مسْــحة، وما أعزّها من نفْحة، فلك الهناء العاطر، وبورك لك في الثناء المتكاثر، الذي لا يبلغ كُنْهَه حَدٌّ، ولا يدرك بإحصاء ولا عَدٍّ، فيجب الحمد أيّها الملك على ما أعطاك الله من فضله، وما طوّقك من طوق الكرامة، حيث حلّاك بحَلْي المُلْك والإمامة، التي تقصر عنهــا رتب الأنام، ما خلا الانبياء الكرام، عليهم الصلاة والسلام.

أيّها الملك العادل والسلطان الباسل، إن الله تعالى قد أوجب للملوك حقوقا على الرعية، كما إنه أوجب حقوقا للرعايا على ملوكهم، وجعل بيان ما للفريقين وعليهم إلى العلماء، حيث إنهم هم أمناء الرسل، في ما نزل إليهم من ربهم، ذلك ليبلو الجميع فيما صنع، لحكمة بالغة وقدرة قاهرة، فمن حقوق الملوك على رعاياهم أن يجيبوهم إذا دعوْهم، وينصروهم إذا استنصروهم، وينصحوا لهم ظاهرا وباطنا في القول والعمل والنية، بلا تكاسل ولا تخامل ذُلّ، فإن طاعة الملوك فريضة افترضها الله على عباده، وسبب للائتلاف والاتحاد، فبذلك يُلَمُّ الشمْل، ولاخير في الشقاق والعِناد، فقد قال الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]، وقد قال ﷺ: «إذا وليكم عبد حبشيّ مُجْدَعُ الأنف فاسمعوا له واطيعوا، فإن قام عليه آخر يريد مضادّته فاقطعوا عُنُقَ ذلك الآخر»، فكيف وقد ولينا ذو الرتب العالية والمنصب الرفيع والمجد الأثيل.

فيا أيّها الأمّة العمانية دعُوا عنكم التفرّق والإحَن والشقاق والمحن، واجتمعوا على ملِكِكم الذي قلّده الله أموركم، ويسّر له سبيل الملك عليكم، وقوّاه بالعزّ والتمكين، ونصره بالجُنْد والفتح المبين، وكلّ ذلك من عند الله، جاء به مبرم القضاء والقدرة الإلهية والحكمة الربانية، فلا خالق سواه، ولا مالك إلا هو على الحقيقة، كما في الآية المتقدّمة، واجتمعوا عليه وناصروه ووازروه، فأطيعوا أمره، وشدّو أزره، فبذلك يصلح دينكم ودنياكم، ودعوا عنكم محدَثات الأهواء، فإنّ شرّ الأمور محدثاتُها، وكلّ محدث ضلالة، وكلّ ضلالة في النار.

أيها الملك واعلم أنّ لرعايك عليك حقوقا ألزمك الله إيّاها، وكلّفك بها، وأمرك بأدائها، فمن ذلك العدل في الرعيّة، والقَسْم بالسويّه، والنصْحُ لأمّتك والذبُّ عنهم لما دهاهم، والقيامُ بالقِسْط في الحكم، وعليك برحمة الفقير والضعيف والكسير، وتفقّد أحوالهم، وقد قال ﷺ: «إنما تنصرون بضعفائكم»،

وقال ﷺ: «إرحم مــن في الأرض يرحمك من في الســماء، إرحــم مَن دونك يرحمك من فوقك، إرحم ترحم، فإن رحمة الله للرحماء من خلقه».

ثم إني أسألك أن تتفضّل على المسلمين بأمرين، فيهما نصر الدين وتقويته ورضاء رب العالمين:

أولهما: إقامة الحدود على الســارق والزاني، ففيهما صلاح الدنيا والآخرة، وذلك فرض لا عذر فيه لتاركه القادر على إقامته.

والثاني: أن تأمر بإقامة الجمعة في البلدان الكبار من عمان، فإنها فريضة في الدين زهراء، لا عذر لتاركها بلا عذر.

هذا وأسال الله أن ينصرك ويحفظك ويسدّدك في الأقوال والأفعال، وأن يديم بقاءك، ويحفظك من بين يديك ومن خلفك، إنه ســميع قريــب مجيب، يعلم خائنة الأعيــن وما تخفي الصدور، ولا حــول ولا قوة إلا بــالله العلي العظيم، وصلّى الله على رسوله سيّدنا محمد وسيّد الثقلين وإمام الخافقين صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين».

فتوفي الشيخ خلفان ولم يشهد صلاة الجمعة في سمائل، ولكن يبقى له أجر طلب إقامتها إن شاء الله تعالى.

أمّا إقامة الحــدود فقد اطلعت على صورة رســالة تحمــل بلاغا من وزير الداخلية السيّد بدر بن سعود بن حمد وزير الداخلية إلى كافّة الولاة بالسلطنة:

«عطْفا على البلاغ رقم ٣٦/١٠ تاريخ ٢١ شعبان ١٣٩٠ الصادر من صاحب الجلالة سيّدنا قابوس بن سعيد أيّده الله بإقامة الحدّ على الزاني والزانية طبقا للأحكام الشــرعية، يأمر جلالته أيضــا بإقامة الحدّ على مَن ثبت عليه شــرْب الخمر أو تناول شيئا من المسكرات. والسلام.

حرر فيه ٢٥ من شعبان ١٣٩٠هـ».

ومن رسائل الشيخ الاجتماعية اللطيفة هذه الرسالة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الشيخ الفقيه الأخ الرضيّ مبارك بن سالم المقبالي قاضي الرستاق.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكراماته، لا برحت بحال السرور والخير، وإنا نحمد الله تعالى ذا الجلال على جزيل النوال واستقامة الحال.

بتاريخ اليوم الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام، وصلني كتاباك المؤرّخ أحدهما في ٣ شـــوال تهنئة بعيد الفطر، وثانيهما المؤرّخ ١٠ ذي الحجة ١٣٨٥هـ بتهنئة بعيد الأضحـــى، فعَجَبًا من اتفاق وصولهمـــا في يوم واحد، هل أرســـلا في يوم واحد؟ أم اجتمعا في طريق واحد؟ أم تقدّم أحدهما وتربّص في محلّ لأخيه، ليصلا سواء؟، هذا لتعلم.

ثم إنّي أعيد إليك الهناء بشـــهر الصوم وعيد الفطـــر المباركين، اللذيْن هما شـــعار عظيم من شعائرالإســـلام، تقبّل الله من الجميع الصيام والقيام والتلاوة والإنعام، وما قُدِّم فيهما من الخيرات.

وكذا أعيد أجملَ التهاني بأفضل الأماني بالشهر الحرام وعيده البَسّام، عيد يجتمع المســـلمون من أقاصي المعمورة لأداء واجب دينـــيّ، يقفون فيه صفّا واحدا ويدا واحدة وأمّة واحدة وشـــعبا واحدا، تجمعهم كلمة التوحيد، أعيد إليكم الهناء والمنى بيوم عرفة الأكبر الأزهر الأنور، وليلة مزدلفة والمشـــعر، ويوم الأضحى والمنحر، هو العيد الذي أمر الله فيه أن يُذكَر ويُشْـــكَر، ويُهَلَّل ويُكَبَّر، عيد الحَجّ والعَجّ والثَّجّ، وأيّام التشـــريق الغُرَر، راجيا مولانا أن يتقبّل منّا الأعمال الصالحات، ويتجاوز عن العَثَرات والسَّـــقَطات، وأن يعيد عليكم هذه المواسم المباركة بكلّ مســـرّة، وكل عام وأنتم بخير، وفي الختام السّلام على السيّد الوالي، والشـــيخ الزاملي، وطلبة العلم والمعارف، ومن هنا الولد

القاضي سعيد، والولد يحيى والمتعلّمون، وذلك من محبّك العبد خلفان بن جميّل السيابي.

إن العلماء علماء الآخرة يقولون: إنّ حبَّ البقاء في هذه الحياة الدنيا والدعاء به للنفس كبيرة من كبائر الذنــوب، وإنما ينبغي أن يدعوَ بــه الرجل لغيره من الأصدقاء، فذلك مباح للغير بل مندوب إليه، لتعلموا والسلام».

سمائل ٢١ الحج ١٣٨٥هـ.

رسالة لطيفة سامية، وشــائقة ســامقة راقية، فيها حبّ عميق لأولي العلم والفضل، تحمــل في طيّاتها أجمــل العبارات، وألطف الإشــارات، تهبّ من خلالها نسائم العيد، وبشاير تهانيه في يومه السعيد، وتنبئ عن أحوال رسالتين، بينهما بُعْدٌ وبَيْن، لكنهما اجتمعا في الحال وصولا، وكانا عن مرســلهما نائبا ورسولا، رحم الله الشيخين، وأسكنهما فسيح الجنان، وتغمّدهما بنعيم رحمته ولطيف الرضوان.

في هذه الرسالة مجموعة من الأعيان:

هي جواب من شيخنا العلّامة خلفان بن جميّل لأخيه وصفيّه الشيخ القاضي مبارك بن سالم المقبالي قاضي الرستاق في ذلك الوقت.

وفي الرسالة سلام وتحيّة للســيّد هلال بن علي البوسعيدي والي الرستاق، وهو رجل من أفاضل المسلمين، وعمل الشــيخ خلفان قاضيا بالرستاق، وكان السيد هو الوالي بها أيام الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وفي الرســالة ذكر للزاملي وهو الشــيخ محمد بن حمد الزاملي الرستاقي قاضي الرستاق أيضا.

وفي الرسالة ذكر الشيخ ســعيد بن خلف الخروصي وهو قاضي سمائل في ذلك الوقت وملازم لشيخه ابن جميّل.

وفي الرسالة ذكر لابن الشيخ خلفان وهو الكاتب بالعدل الوالد يحي بن خلفان.

وهذه رسالة من الشيخ الفقيه القاضي ناصر بن راشد المنذري قاضي المصنعة في ذلك الوقت، فيها بعض المناقشات والاستيضاحات حول الأحكام في قضية معيّنة، وفيها عبارات الودّ الخالص، والإجلال والإحترام بين أهل العلم، والبهجة والسرور بمؤلّفاتهم، التي تنفع بما حوته من معارف وعوارف، في وقت كان فيه الكتاب عزيزا، وأكثر الكتب المتداولة منسوخة باليد، فلذلك تكون نادرة، بخلاف عصرنا الحاضر الذي ملأ الكتاب فيه الرفوف، وتراكم عليه الغبار، وربما أكلته الأرِضَّة، من طول الفراق والهجران، واعتاض الناس فيه بالهاتف وما يحويه من ملهيات وخزعبلات، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وهذه الرسالة القيّمة:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

إلى حضرة الشيخ العلّامة الوحيد المرتضى الوالد خلفان بن جميّل السيابي ـ سلّمه الله تعالى ـ.

السلامُ عليك ورحمة الله وبركاته، ولدكم يحمد الله إليكم ويشكره، ولا علْم هنا فيذكره، أمّا بعد: فوصل عندي الشيخ الأخ سعيد بن محمد وزميله الشيخ محمد بن ناصر بن علي، وسلّما إليَّ كتابك الكريم، وعندما تلوته كأنّما نشطت من عِقال، لما حواه من وداد وعلْم وإرشاد، علاوة على ما أخبراني به عنك ممّا أنمى فرحي، وضاعَفَ سروري، وزادني شوقاً إلى الاتصال إليكم والاجتماع بكم مجدَّداً، لما كان في نفسي من رغبة وافرة لزيارتكم ببلادكم، لولا أنّ مقتضى الظروف الحاضرة يثني هذه العزيمة، وعلى كل حال، إنّ القلوب جنود مجنّدة، ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، نسأل الله أن يحقّق لنا الآمال، ويجمعنا بكم على أحسن حال، نعَمْ

المسئلة التي عرض عليكم حكمنا فيها، لقد وقع ذلك الحكم منّا بأولوية الأخ لأخته من أمّها المتزوّجــة، وكان مبنى ذلك الحكم قولــه ﷺ: «أنت أحقّ به ما لم تنكحي»، وكانت الجدّة ساكتة لم تطلب، مسكوتا عنها، والنزاع يجري بين الأمّ وأخ الابنة، والحكم وقع بين هذين كما رأيت الفصل، ولمّا توجّهوا إلى مسقط مستأنفين قاموا بالنيابة عن الجدّة في طلب الابنة، وشرحوا القضية لديك، فكتبت لنا عن ذلك وحرّرت وأوضحت وصحّ العمل منّا بما أنت قلت وحسبما أشرت، متّعنا الله بحياتكم، ونفعنا بعلومكم، ولابدّ من رجوع إليكم إن شاء الله، واستمداد منكم، سائلين الله تعالى أن يسدّد الخُطى، ويعصمنا من الخَطأ، وقد قدَّرنا لمؤلَّفك الجليل أجلّ التقدير، ألا وهو كتاب «سِلْك الدُّرَر»، فشكرنا الله تعالى على ما وهب لك، وشكرناكم على نشر العلم وإحياء معالم الشريعة، وزدنا مما آتاك الله، وقد اتخذنا هذا الكتاب مرجعاً، ويسرّنا أن نحظى بالقصيدة الحاوية علْــم الدماء، ونزهــة المجالس، ولا بدّ مــن طلب حاثّ للحصول على ذلك، جعل الله الجــزاء لك في الأولــى أن يمتّعكم بالصحة والســلامة، وأن يوفّقكم للعمل الخالص لوجهه الكريــم، وفي تلك رضوانه الأكبر والفردوس الأعلى، إنه على ما يشاء قدير، هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتــه، وعلى المشايخ الكــرام محمد بن سالم، وسعيد بن خلف، وابني الشيخ راشد بن عزيّز، من هنا المشايخ والإخوة والأولاد».

حرّرته يوم ٧ ربيع الأول ١٣٨٤
من ولدكم المخلص
ناصر بن راشد المنذري.

ومن المراسلات اللطيفة بينه وبين الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي الذي أقام عنده مدة بسمائل، اغترف من بحر علمه كثيراً، ولــمّا رحل عنه إلى الشرقية استمرّ في مواصلته لشيخه بالرسائل ومن ضمنها:

(بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، حضرة شيخنا العلّامة الأجلّ خلفان بن جميّل السيابي ـ أبقاه الله وعافاه ـ سلام عليك ورحمة الله وبركاته، وإني أحمد الله وأشكره على كل حال في صحة وعافية، أرجو أنك في خير الأحوال، وبعد: فقد وصلنا كتابك وسررنا بصحبتك وعافيتك كثيراً، لا عدمناك عوناً وصوناً، وجواب الأسئلة استفدنا منها كثيراً، فتح الله لك الأقفال، وحلَّ لك الرموز والإشكال، ورزقنا مثل ذلك، أمَّا عن الكتب فسوق العلم كاسدة معنا، والأمر لله وحده، إنا لله وإنا إليه راجعون، بلدتنا بلدان بدْو، ولا أقدر أن أقول أيها الشيخ أرسل لنا فنجعلها منضّدة، ومتى رأيتُ طالباً لذلك عرّفتُك إن شاء الله، وبودّي، والله عونك وعون كل مسلم، لاسيَّما في مثل هذه الخصلة الجليلة القدر ولكن، أمّا الخاصّة الذي له إلمام بهذا الفنّ فقد تحصّل على ذلك من الخارج، منهم بالشراء ومنهم بالهدية، وهنا عندنا ما يناهز العشرين نسخة من «جلاء العمى» و«بهجة المجالس»، هذا ما لزم بالحال، ومهما حاجة أو غرض شرّفنا بذلك، ودم سالماً، وعليك السلام، وعلى الأخ القاضي، وعبد الله وأولاده، وسيف وإخوته وأولاده، وغسّان، من الوالد والأعمام والإخوة).

١١ صفر ١٣٨٤هـ

من ولدك **العبد سالم بن حمد**

ومن رسائل الشيخ العلّامة لتلميذه:

(أيها الشّيخ الولد سالم بن حمد، إني أرى كتبك انقطعت عني زمانا، فلا توحشني بمثل هذا، وأمّا أنا فلو انقطعت كتبي عنكم زمانا، فما ذاك إلا لكثرة الاشتغال، وقلّة الصحة وكثرة الإهمال، وعدم المساعد المعاضد، فهذه علل ترادفت عليّ والله المستعان، واعلم أنني أحبّك كثيراً، لكونك دَيّناً وللعلم طالباً وفيه مجدّاً راغباً، ومن كان كذلك فأنا كثيراً أحبّه، وأعلُم غالب أشغالكم القيظية

في هــذا الوقت قد انقضــت، وإني أحــبّ رجوعك إليّ لأنفعــك وأنتفع بك، وتســاعدني على نشــر العلم، وأعدّ هذا منك منّة كبيرة، واعلم أنّ شرح «ميمية الدماء» قد نجز، وهو يحتاج إلى تبييض وتنقيح، وذلك يحتاج إلى مساعدة في النسخ مع الولد الرشيد، والمساعد لا يكون إلا مثلك، فأرجوك أرجوك أرجوك، والوقت ملائم لا حرّ ولا قرّ، وسلامي الكثير عليكم، وعلى والدك أخينا العزيز، والشــيخ الصالح، والشــيخين ابني حمد بن حميد، والشــيخ النعماني، وكافة الأصحاب والطلبة، من هنا الأولاد سيف ورشــيد وعبد الله، أمّا محمد القاضي فهو بمحلّ قضائه والسلام ختام).

وهذه رسالة من الشيخ سالم بن حمد لشيخه أيضا:

(حضرة ســيدي العلّامة الوالد خلفان بن جميّل السيابي ـ أبقاه الله وعافاه ـ ســلام عليك ورحمة الله وبركاته، ولــدك بعافية يتمنى أنك في صحة ومســرّة، ولا علم عندنا والحمد لله، وبعد فإني في تحسّر وتلهّف على انقطاع كتبك عني، فأرجو أن لا يكون ذلك لذنب صدر مني، وأعوذ بالله من هجرانك، وأستغفر الله وأتوب إليه مما فرط مني في حقه وحقوق عباده، وإني معترف بذلك).

فأجابه:

(إلى جناب الشــيخ الفاضل الولد العزيز الأرشد سالم بن حمد بن سليمان الحارثي، ســلام عليكم ورحمة الله وبركاته، محبك المحب لك كثيراً، ومقدّرك تقديراً، والراضــي عنك ولاية، والقريب إليك لبّاً وروحــاً، وإن كان بعيداً عنك جســماً وشــبَحاً، ولعهدي بك وأمثالك، والعُرى الوثيقة التي لا يقطعها انقطاع مكتوب في قرطاس، وإنما العمل على ما في القلوب وهو مثمر الغراس.

أنت ولدي عزيز لديّ، لا تدخلك وحشــة، ولا تلهّف فــي انقطاع بياني عنك، لأنك تعلم ضعف حالي وشــيبتي، ومحالفة الحمّى والأمراض لبدني،

أنت عندي على البال وإن انزعج، لا هناك قِلى ولا هجران، ولا تناسٍ ولا نسيان، والمحب عذّار فاقبل عذري، يا ولدي أنت أعز الأحبة إليّ، ولا تظن بي إساة ظنّ بطلبة العلم، وخصوصاً أمثالك، بل أنا محبّ للجميع عموماً، وطلاب العلم خصوصاً، والعاملين المجتهدين، مجدّي الطلب أمثالك أخصّ الخصوص هذا لتعلم والسلام).

سمائل ١٣٨٥هـ.

وفي رسالة أخرى له:

(وسابقاً ما سكتُّ عن جوابك جفاء، ولا استخفافاً بحقك، ولا لسوء ظن فيك، معاذ الله من ذلك كله، ولكن ذلك مبلغ الجهد مني في ذلك الوقت، لأنني لا أعلم المسألة تحقيقاً، ولا خير في التكلّف، وقد علمت ما جاء فيمن أفتى بغير علم، والناس يظنون فيّ فوق ما أعلمه من نفسي، فيا الله عفوك، مع أنني في ذلك الوقت لست فارغاً لمطالعة الأثر، والآن هذا ما تيسر من القول على أسئلتك، وأكثره نقل من آثار العلماء، فخذ بما بان لك حقه ودع ما سواه، والله يهدينا وإياك وجميع المسلمين المبتغين وجه الله إلى ما فيه رضاه، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته).

وهذه رسالة أخرى:

(إلى الشيخ الثقة الولد الرضيّ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي، أبقاه الله معافى سالماً، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إني محبك بخير، أحمد الله على نعمه وفضله.

لا زلت بعافية وافية، ما هنا من علم إلا الخير، أما بعد: فكتابك الكريم المؤرخ في ١٢ ربيع الأول وصل وفهم محبك ما ذكرت، والعذر ثم العذر بعدم المكاتبة، وقلة المعين... ما ذكرت من وفاة الشيخ أحمد بن حمدون علمت ذلك

وساءَني كثيراً، حيث أنه بقية أهل الفضل، فإنا لله وإنا إليه راجعون، لكم فيه حسن العزاء، وعليكم بالصبر الجميــل، واصلك أجوبة مســائلك... والله يهدينا وإياك ويوفقنا إلــى موجبات رحمته ورضوانــه، ويمنّ علينا بالعفــو والعافية، إنه كريم رحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ٢٥ ربع الأول ١٣٨٥ هجري).

وقد أرســل الأســتاذ بعض مؤلّفاته إلى تلميذه فسُــرَّ بها غاية السرور وخاطبه بقوله:

حضرة شــيخنا العلّامة العمّالة الرضيّ خلفان بن جميّل الســيابي أبقاه الله وعافاه، ســلام عليك ورحمة الله وبركاته، وإنا نحمد الله، ونشكره على كل حال في صحة وعافية نرجو ونتمنى لك مزيد الخير ودوام النعمة في الدارين أما بعد:

ففي أبرك الســاعات وأســعد الأوقات، تناولنا كتابك الكريم مع الكتابين الجليلين، فلقــد تلقيناهما بالقبول وجعلنــا وفوضنا جزاءك علــى الله الكريم، لا عدمك الإســلام وأهله، ولقد حلّينا بهما المجالس قراءة ودرســا، جزاك الله خيراً، وعوّضك أجرا، ونفع بهما المســلمين، وبجميع كتبك الثمينة آمين، هذا وقد وصلنا من ذلك نسختان، وبلغني أن الوالد صالح أمسك معه واحدة، إذ هو بمسقط يعالج، وتبلغ الأخ أحمد بن عبد الله واحدة إن شاء الله حسب أمرك.

هذا والأمل المواصلــة مع الإمــكان، ومهما حاجة أو غــرض البيان، والسلام عليك وعلى القاضي، والوالد عبد الله، وغسّان وسيف وإخوته، منْ هنا الإخوة والأولاد من محبّيك حمد بن ســليمان وولده سالم بن حمد في ليلة ٢٤ ذي القعدة ١٣٨٣هـ.

وإذا طالت الغيبة من التلميذ حنّ إليه شيخه وأرسل إليه:

(وأقول هل تزورنا فإنا مشــتاقون إليك، وقد طالت المدّة، وقد عودَّتنا عادة فأراك قطعتَها).

هذا هو الإخلاص التام والمحبة الصافية بين الشيخ وطلّابه، وله أثر بالغ في النفس والمنفعة والفائدة والتلقّي.

ومن ورع الشيخ خلفان ما أخبرني به الشيخ سعيد بن خلفان البوسعيدي قائلا: لمّا كان الوالد أحمد بن ناصر البوسعيدي واليا وقاضيا بسمائل في عهد السلطان سعيد بن تيمور، وكنت معه ملازما له، وكان السلطان سعيد خصص راتبا للشيخ خلفان وقدره مائة وخمسون قرشا شهريا، وكان يأتي الراتب على يد الوالي، فأرسله الوالد أحمد إلى الشيخ لأعطيه الراتب، فسرت إليه وأعطيته إياه، فقسّمه حالا للفقراء، ولم يبق له شيئا، وسرت إليه في الشهر الثاني والثالث ففعل بالراتيب مثل ما فعل به أولا، ثم سألته: ألا تستبقي منه شيئا لك؟، فقال: هذا مال فيه شبهة، لا أريد منه شيئا اهـ.

قلت: هكذا يكون الزهد والورع والعفاف، وهؤلاء رجال الآخرة، والشيخ هو القائل في سلك الدرر:

طوبى لمن وُفقَ للهدايةْ ... وأبصرَ النجاةَ والغِوايةْ
من عيشِه يقنعُ بالكفافِ ... وكلُّ شيء إن قنعتَ كافي
يا آيةً قد نزلتْ في طهَ ... كفى بها زجْراً لمن تلاها
ولا تمدنَّ يقولُ الباري ... عينيْك فافهمْ سِرَّها يا قاري
أنتَ الذي خوطِبتَ يا خليلي ... إذا عقلتَ حكمةَ الجليلِ
فلا تظنَّ الزجرَ والوعيدا ... للمصطفى أُريدَ والتهديدا
فالمصطفى أكمَلُ منْ تأدَّبا ... بأدَبِ الله وكان المجتبى
طَهَّرهُ من حينِ ما اصطفاهُ ... وإنما يعني بها سواه
ولم يكنْ طرفةَ عينٍ ركنا ... قطُّ إلى زهرةِ هذه الدُّنا
سريرهُ مُرَمَّلٌ باللِّيفِ ... أثَّرَ في بدنهِ الشريفِ

لمَّـــا رآه عمَـــرٌ وقـــد بكـــى ... قال لـــه يـــا عمَـــرٌ دعِ البُكا
لا تغتـــرر بقيصـــرٍ وكســـرى ... أولاكَ لا حَظَّ لهـــم في الأخرى
بـــلْ لهـــمُ جميـــعُ الطيِّباتِ ... قـــد عُجِّلتْ فـــي هـــذهِ الحياةِ
واللهِ قـــد خيَّـــرهُ أن تنقلـــبْ ... لـــه الجبـــالُ ذهَباً أيـــن ذهبَ
فاختار عـــن ذلك قُـــوتَ يومِهِ ... ليقتـــدي بـــه جميـــعُ قومِـــهِ
وقـــد دعـــا إلهَـــهُ أن يجعلا ... مـــن الكفـــافِ قُوتَهـــم مُحلَّلا
وقـــد روَتْ عائشـــةٌ ما شـــبعا ... خبـــزاً من البُـــرِّ إلـــى أن ودَّعا
وقـــال مَن أحـــبَّ دنيـــاه أضَرْ ... بالأخرى والعكسُ مع العكسِ استقرْ
حبُّ الدُنـــا رأسُ الخطايا فاعلمِ ... وأنّهـــا جنَّـــةُ كلِّ مجـــرم
وهـــي لإبليـــسَ رُوِينـــا مزرعةْ ... وكلُّ أهلِهـــا فَحُـــرَّاثٌ معَـــهْ
ماهـــي إلا مثـــل حُلْـــم النائم ... لا خيـــر فيمـــا لم يكـــن بدائم
إن منحتـــك لـــذَّةً بالأمـــس ... غدًا رمَتْـــكَ بشـــهابِ النَّحْس
ألهاكـــمُ التكاثـــرُ المحبـــوبُ ... ومـــا علمتـــم أنَّ ذاك حُـــوبُ
غرَّتكـــمُ هـــذه الحيـــاة الدنيا ... وغـــرَّكـــم رونـــقُـــهـــا الـــمُـــهَـــيَّـــا
وغرَّكـــم شـــيطانها الغَـــرورُ ... وكلُّ مـــا قـــال لكم غُـــرورُ
أمَـــا علمتـــم أنهـــا دارُ الأذى ... وكلُّ بـــؤسٍ وعنـــاءٍ وقَـــذى
يا خاطـــبَ الدنيا اغتـــراراً منها ... بحســـنها وَيْـــكَ تَنـــحَّ عنها
أمَـــا علمـــتَ أنهـــا غـــدَّارهْ ... خـــدَّاعـــة مـــكَّـــارة غَـــرَّارهْ
تزيَّنـــت لأهلِهـــا فـــي الظاهرِ ... وتُضمِـــرُ الحُتوفَ في الســـرائر
كم قتلت مـــن رائمـــي نكاحِها ... ما مُتِّعـــوا بالبعض مـــن مباحها
أفِقْ وخُذْ إن كنتَ شـــهماً بالحذَرْ ... وارم بعيـــدا في مطـــارحِ الفِكَرْ

توفي الشيخ خلفان رَحِمَهُ اللَّهُ في ١٥ من جمادى الأخرى سنة ١٣٩٢هـ/ ٢٧ يونيو ١٩٧٢م، وكانت وفاته بعد الظهر إثر مرض لازمه مدة من الزمن في آخر عمره، وصلّى عليه تلميذه الشيخ سعيد بن خلف الخروصي، وقد رثاه العديد من الشعراء، منهم أمير البيان الشيخ عبد الله بن علي الخليلي، وهذه قصيدته:

(الأبياتُ الحَرَّى)

رثي بها علّامة الأصول الفقيه المجتهد الشيخ خلفان بن جميّل السيابي ١٣٩٢هـ:

أَقُوِّضَ العلمُ أم هُدّت رواسيه ... أم غاله الحَتْف لمّا غال آسيه
أمْ شاقه الركب نحو الله متَّجِها ... أيملك الحِبُّ صبرًا عن محبّيه
فراح يهوي حزينا في مآثرهم ... يكاد لَفْحُ الأسى والشوق يوريه
أم خوّفتْه الليالي السُّودُ مقبلةً ... بالسوء فالتاث بالأجداث تؤويه
أم راعَه قابضٌ كالجمْر في يده ... دَيْنا قويًّا فخاف الحشر يدهيه
فبات يجمع شمل الدين عن كَثَبٍ ... حول الكتاب الذي قد مات تاليه
فأصبحوا والقضا يزجي ركائبَهم ... لولا بقايا رجال عَرَّسوا فيه
اللهَ اللهَ في علم الشريعة يا ... هذا الزمان الذي قد غُلَّ راعيه
أراك تنظر في الدنيا وقد وضعت ... لزوجها الدهر طفلا فهو يحكيه
غذَّته ألبانَها فاشتدّ ساعده ... فانقضّ كالنسر تقفوه عواديه
يا حيرة الأب ممّا بات يشهده ... من طفله ذاك أو قلْ ما يعانيه
من طفله الحتف لا تثريب يلحقه ... إن خاف من صولتيْه في دواهيه
تراه ينظره من خلفه فإذا ... به وقد بَزَّه أقصى مجاريه
يكاد يزدرِدُ الدنيا وساكنها ... العلم والدين والمحيا وما فيه
أوْدَى بخلفان شيخِ العلم حجتّه ... روضِ الشريعة عذْبِ النَّبْع صافيه
بدر المعارف بل شمس العوارف لا ... بل مجمع النور في أبهى تجلِّيه

فتـــى جميِّل يا خلفـــان كنت لنا ... طـــوْدًا أشـــمَّ منيفـــات أعاليه
كنت المنار إلى نـــور اليقين لنا ... إلى الرشـــاد إلى أســـمى معانيه
إلـــى الحقيقة والرحمـــن يملؤها ... بنـــوره ويوالـــي مَـــن توالِيه
إلـــى الهداية والتوفيـــق يعضدها ... إلى الجـــلال إلى عليـــا معاليه
إلى العناية نور الحق يشـــرق في ... أرجائهـــا وهي تســـتجلي أماليه
قد طبت حيًّـــا وميْتًا فامض مرتديا ... ثوب الســـعادة مغبوطًـــا بضافيه

* * *

رأيت شخصك فوق النعش تحمله ... ملائـــك الله نحـــو الله تزجيـــه
والناس حولـــك مهموم ومضطرب ... كذاهل القلب بالأفكار مشـــدوه
يحثُّك القصد للحسنى على شغَفٍ ... الوصل يُبـــرِده والشـــوق يُذكيه
ويزدهيـــك ثـــواب الله تبصـــره ... وكيف لا يزدهي الإحســـان رائيه
وتخرج الحـــور للقيـــا معانقة ... والله أوســـع جودًا فـــي مواليه
ولايتي لـــك دِيـــنٌ لا أَخيسُ به ... عهـــدًا وإنّي إلى نفســـي مواليه
ولست أنســـى حياتي ما أنرتَ به ... دَرْبي وقد أظلم السَّـــاري وحاديه
ولا دعـــاء أرى روح الإجابة في ... إخلاصه منـــك بـــرْدًا لا أنائيه
ولا علومًا قضيتَ العمر تنشـــرها ... في الجيل حتى زكا بالرشْـــد زاكيه

* * *

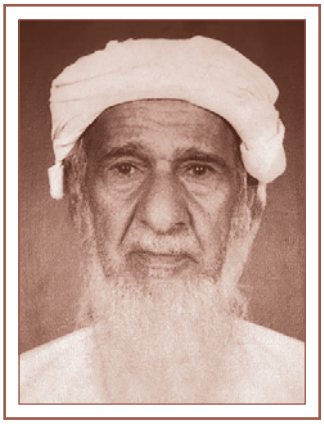
مَن لي أكافؤه الشـــكران عَلِّيَ أن ... أقوم بالعُشْـــر ممّـــا كان يوليه
ولســـت أملك إلا الحمد أنشـــره ... عَرْفًـــا وغير شـــئون العيْن تبكيه
وغيـــر أبياتـــيَ الحَـــرَّى تؤبِّنُه ... وغير قلـــب يكاد الحُـــزْن يوديه
فهل تراني بـــذا أدَّيْـــتُ واجبَه ... أو واجب العلـــم كلّا والهوى فيه
ولـــن أكاد ولو أنفقـــت مبلغ ما ... أوتيتُـــه مـــن إرادات وتوجيـــه

منّي عليك ســـــلام الله ما طلعت ... شـــــمس على قبرك الزاكي تُحيّيه
وجـــــادك المُزْن عنّـــــي كلّ غادية ... علـــــى ضريحك بالأنواء تَســـــقيه
ونوَّر النـــــور من ذكـــــراك طيِّبَها ... على ترابـــــك بالرحمى تغشِّـــــيه
وخلّـــــد الحمد آيـــــات ظهرت بها ... نورًا على الكون تســـــتجلى مرائيه
فانعم بعيشك في الفردوس مغتبطا ... بقرب ربـــــك في نعمـــــى وترفيه
بَنيهِ صبرًا علـــــى رُزْءِ المصاب به ... فالصبر شـــــيمة حُرِّ الطَّبْع سامِيه
والله يرعاكـــــمُ فيـــــه ويحفظكم ... وكلّ من كان يرعى مـــــن محبّيه
فلازمـــــوا دَرْبَه ما عشـــــتمُ وثِقوا ... بنظـــــرة الله بالرُّحمـــــى لأهليـــــه
فلا يـــــزال بكـــــم رَوْحٌ يعطِّرُكم ... من عَرْفه لطـــــف ذي الآلاء يزجيه
وخمس عشر الجُمادى الأخرى داهية ... غَشَتْ وتاريخُها: سُـــــوءٌ يُغَشِّيه[1]

١٣٩٢هـ.

(١) الخصيبي؛ محمد بن راشد، شقائق النعمان ٣٤٠/١ ـ ٣٤١؛ ٥١/٣ ـ ٦٠.
الخصيبي،.....؛ قلائد المرجان ص١٧١ ـ ١٧٢ (هامش).
الخصيبي..... الزمرّد الفائق ٩٥/٤.
الحارثي؛ عبد الله بن سالم، أضواء على بعض أعلام عمان ص٩٤ ـ ٩٦.
بدوي وآخرون؛ دليل أعلام عمان ص٥٨.
باجو؛ د مصطفى صالح باجو، تطوّر علم الأصول ص١٦.
السعدي؛ فهد بن علي بن هاشل، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ١٨٦/١ ـ ١٩٢.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ٥٦/١.
السيابي، عبد الله بن راشد فقه التعايش عند الشيخ العلّامة خلفان بن جميّل السيابي، المبحث الأول.
الخليلي، عبد الله بن علي، وحي العبقرية ٤٥٣ ـ ٤٥٥.

خلفان بن حمد بن سليمان بن محمد، أبو حمد الرواحي



من أولاد رجَب.

أصله من بلدة السّيح بوادي محرم.

ولد سنة ١٣٤٤هـ في محلة التوفيق بعلاية سمائل، ونشأ بها، وتعلّم القرآن الكريم على يد المعلّم زاهر بن مسعود الرحبي، والنحو على يد الشيخ حمدان بن خميّس اليوسفي، وعلوم الفقه على يد الشيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي.

قلت: ودرس أيضا وهو كبير في السنّ في جامع الشراة بسمائل عندما افتتحت فيه الدراسة الرسمية في ١٣٩٣هـ، وكان زميلنا في الجامع ولكنّه أكبر منّا بكثير، ولمّا أقيمت أول صلاة جمعة في الجامع بتأريخ ٣٠ شوال ١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٤/١١/١٥م، وأمّ المصلين شيخنا العلّامة سعيد بن خلف الخروصي قاضي سمائل آنذاك، وكان الوالد خلفان هو المؤذّن، واستمرّ فترة في ذلك، وكان يقرأ بصوت جميل قبل رفعه للأذان الثاني حديث الرسول ﷺ الذي رواه أبو هريرة أنّ النبي ﷺ قال: (إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب يوم الجمعة أنصت فقد لغوت). رواه البخاري (٨٩٢).

وحديث: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة، فاستمع وأنصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام، ومن مسّ الحصى فقد لغا».

وكان رجلا صالحا تقيّا ورعا.

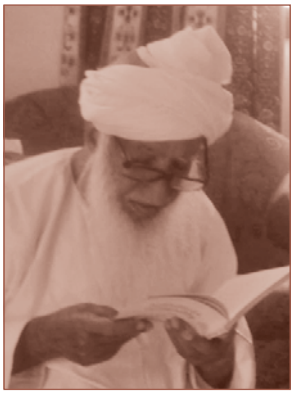
عمل مدرّسا للتربية الإسلامية في مدرسة عبد الله بن مسعود بقرية وصاد من وادي بني رواحة لمدة سنة، ثم نقل إلى مدرسة مازن بن غضوبة بسمائل حتى أحيل للتقاعد عام ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

له قصيدة في مدح سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، وله قصائد أخرى جمعها الباحث المؤرخ عيسى بن سعيد المسعودي في ديوان سماه: (بهجة الجَنان في ديوان الشيخ خلفان).

توفي مساء يوم الثلاثاء ١٩ صفر ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١/١/٢٥م، ودفن في مقبرة خديرا بعلاية سمائل رَحِمَهُ اللَّهُ [1].

خلفان بن سعيد بن حمد بن خالد بن عزيز النيري الهنائي

يسكن الشّاقّ من علاية سمائل.



درس في جامع الشُّراة بسمائل، وتزاملنا في تلك الفترة، ولكنّه أكبر منّا سنّا، ودراسة الجامع الرسمية افتتحت في ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، من قبل وزارة التربية والتعليم.

ثمّ عيّن هو إماما، ومن جملة المساجد التي عمل فيها جامع السلطان قابوس بروي، ثم نقل إلى صلالة في المسجد الكائن بالشاطئ.

كان رجلا فقيها وفرضيّا، وقليل الكلام، حتى إذا تكّلم فبصوت خافت جدّا، وهو من أهل الفضل والصلاح، وجدّه حمد بن خالد من أعيان بني هناءة في سمائل.

ينظم الشعر ومن ذلك قوله في أهل جامع السلطان قابوس بروي متشوّقا إليهم لمّا نقل عنهم:

ألا قل للفتى الأزديّ إنّي رفيق بين سادات وقُرّا
حباهم ربهم آثار نور تلألا في جبين الدهر تترا

(١) عيسى بن سعيد المسعودي.

صفاتهمُ الكمـــال لهم جمال وفي ذاك الكمال صفات أخرى
إذا رُفِعَ الأذانُ مَشـــوا اعتزازا لهم زجَل يفـــوق النقْعَ جهرا
تراهم خشّـــعًا بيـــن ابتهال وتذليـــل لربّ الخلـــق طرّا

إلى آخر القصيدة، وعدد أبياتها ثلاثون بيتا.

وقال مبتهلا:

يا من يرجّى للأمـــور ويرفع عبدا ضعيفا له يضـــرّ وينفع
يا واحد أحد فمـــا من لحظة إلا وفيهـــا جوده يتوسّـــع
يا خالق الأكوان يا حامي الحمى غفرانـــه للعبد مـــذ يتقرّع[1]

وهي ٢٧ بيتا.

وقد جمع قصائده الباحث المؤرّخ عيسى بن سعيد المسعودي.

خلفان بن سلطان بن سيف البكري

شاعر أديب، يسكن محلّة البكريّين من علاية سمائل.



صار عضوا في مجلس الشـــورى عن سمائل، وعضوا في لجنة التوفيق والمصالحة بسمائل أيضا، وممّن يحضرون مجلس الخليلي للشعر، الذي يقام شهريّا في بوشر.

من شعره: **(وفاء وتحية)**

قالها بمناســبة الأمسية الشــعرية بقرية السِّــيح بوادي محرم يوم الخميس ١٤٢٦/٧/٢٧هـ الموافق ٢٠٠٥/٩/١م.

(١) عيسى بن سعيد المسعودي.

وافت تحيّيك في عليـــاك أزمانُ وترســـل العقلَ نحو الشعر آذانُ
يا مَن له الشـــعر قد أرخى أعنّته وطاف يســـعى به للضـــاد تبيان
ويرســـل الآهَ أنّـــاتٍ مرجِّعـــة كأنّها في ســـويد القلـــب نيران
وينفخ الروح عـــن همّ وعن كيَس شـــعاره الحق والتنزيـــل ميزان
صدحتَ غرّدْ ولكـــن عَبْر حنجرة لها علـــى الدهر أنغـــام وألحان
ودغدغ القلب حبّـــا دونما وجَل وصافح العقل جـــدّا وهو جذلان
وانثر على الكـــون حبّات مرصّعة (تلـــك البوارق حاديهـــنّ مرنان)
وقل له يا ابن ودّي ســـلْ على مِقَة (فما لطرفك يا ذا الشـــجو وَسْنان)
وافرق عن الديـــن أوغادا مخادعة كيما يســـود على الأيـــام فرقان
وتســـتبين به للعارفيـــن هدى وينمحي عن ســـبيل الحق طغيان
فرْع ســـما وله في طيب عنصره وادٍ علـــى هامة الجـــوزاء عنوان
سعى على الكون والإيمان يعضده له من النـــور أقبـــاس وبرهان
فضـــمّ حيزومُه الأرجـــاء قاطبة وعمّ يوغِـــل والأقطـــار ميدان
كأنه وهو يســـعى والعلى حرَس نور بـــدا وعيون الشـــرك عميان
أو أنـــه البحر يجلو آي مشـــتبه من داحض البُطْـــل والآيات قرآن
يقوده الحـــق والتوحيـــد بغيته والعلم والحلـــم والناموس أركان
حتى تبـــدى جليّا فـــي براعته كـــأنـــه بـــجـــلال الله يـــزدان
سقتك يا شيخ رحمى الله في جدَث سَـــيْبًا تعانقـــه روح وريحـــان
وتقتفيـــه مـــن البـــاري محبّته لها مـــن الحق أنـــوار ورضوان
على مدى الدهر تبقى للنهى مدَدًا يا ناصر الديـــن والناموس رحمان

توفي في ٢٧ محرم ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٤/١١/٢٠م.

وقد رثاه الشيخ الأديب محمد بن عبد الله الخليلي فقال:

فقيد الشباب خلفان البكري

ما للقوافـــي بعد موتـــك موئل ... يا مـــن رحلت وكلّ حـــيٍّ يرحل
فقـــدت توازنها بفقـــدك فانثنت ... ما بيـــن أبحرها تهيـــم وتُعْوِل
حمّلتُهـــا مـــا لا تطيـــق مؤبِّناً ... أتُرى ســـتحمل فيك ما لا يُحمل
غادرتَ حيَّ الشـــعر مشتجر القنا ... يرنـــو إلى بطَـــل لـــه ويؤمّل
وأرى الحروف به يـــمزّقها الأسى ... ويلفّهـــا بالحـــزن ليـــلٌ ألْيَل
وأرى التجلّد فـــي المواقف مُتلفاً ... وأرى التصبّر والأســـى قد يقتل
خلفان فقْـــدك ثلمـــة مُنيت بها ... فيحـــا ســـمائل فهـــي أُمٌّ تُثكل
وعزاؤهـــا إن كان ينفعهـــا العَزا ... بفقيدهـــا أنّ الجميع ســـيرحل
يا أيهـــا البكريُّ يا نجْماً ســـرى ... لمغيبـــه والنجـــم حتْمـــاً يأفل
ما كان ســـيرك في الفضاء ورحْبه ... إلا ائْتلاقـــاً باســـماً تتهلّـــل
في كل أفْـــقٍ كم بزغـــت مجليّاً ... والزُهـــر تزهو بالبهـــاء وتجمُل
كم ذرَّ نجمُك في سما الشورى وكم ... أرعـــدت بالرأي المســـدّد تهطل
وحملـــت رايات الشـــباب بأذرع ... طولى فطلت بهـــا فأنت الأطول
وكتبـــت بالتوفيق صـــكّاً ثابتاً ... بمصالحاتـــك جاهـــداً لا تنكل
ونقشـــت بالذكر الجميل صحائفاً ... في ســـيرةٍ كالبـــدر أو هي أجمل
فإذا رحلـــت فقد تركـــت مآثراً ... يتلـــو قصائدها الزمـــان الأطول
ويظـــلّ أنمـــارٌ وإخوتـــه لها ... نعْم الوريـــث لفـــارس يترجّل
والله يرحـــم منك روحـــاً رفرفت ... فـــوق الجنـــان لعلّهـــا تتوصّل
فلقد خدمت الناس عُمْرَك مخلصاً ... والله يكتـــب ما تقـــول وتفعل

فلنا العزاء بما تركـــت ومن بقي ... من نســـل عزمك والعزائم تنسل
ولآلِ بكـــرٍ والذيـــن بحبّهـــم ... دانوا ومن حوَت العزاء الأشـــمل
نزجـــي الدعـــاء مُلِحّـــةً نبراته ... لله بالغفـــران فهـــو مؤمَّـــل
ثم الصـــلاة على النبـــيّ محمد ... خير الورى وشـــفيع من قد يسأل
والآل والأصحاب من تبعوا الهدى ... صبح الوجـــوه تقىً وشُـــمٌّ كُمّل
والتابعيـــن ومن ترسّـــم خطوهم ... حتـــى القيام بكل فضـــلٍ فُضّلوا

محمد بن عبد الله الخليلي

بوشر، ٢٧ صفر ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٤/١٢/٢٠م.

خلفان بن عبد الله بن سعيد بن خميس بن سالم الدفّاعي

من الحاجر بسفالة سمائل.

هو أخ سيف بن عبد الله الدفاعي، وسـيف هذا مدرّس للقرآن الكريم، وأدركت ابنيْه محمدا ويعقوب وهما مدرّسان للقرآن الكريم.

ولخلفان وسيف أخ أيضا اسمه يونس يسكن الجيلة ويدرّس القرآن الكريم أيضا.

ولم يترك خلفان ذرّيّة إلا ابنة تزوّجها محمد بن سعيد البريهمي الجابري في هِيل.

وقد وجدت اسـمه من خلال بعض مخطوطات الكتب الفقهية، التي بيعت من تركته بعد وفاته.

منها: الجزء السـادس والعشـرون من بيان الشـرع للعلّامة محمد بن إبراهيم الكندي، الذي نسخه محمد بن مطر، وفرغ من نسخه عشيّة الأحد ٩ محرم ١٢٦٣هـ، وفيه قيْد تملّك: «أخذت هذا الكتاب بالشـراء من إراثة خلفان بن عبد الله الدفاعي، وأنا منصور بن ناصر بن محمد بيده ٢٨ رجب ١٣٤٧هـ»، وربما أنه القاضي الشيخ منصور الفارسي، ثم انتقل الكتاب من ورثته بالبيع لوقف بالرَّوْح بنزوى.

ولخلفان قيْد تملّك للجزء التاســع والعشــرين من كتاب بيان الشرع أيضا، والذي نســخه مرشــد بن محمد بن راشــد بن خلف بن محمد بن حرب في ١١١١٧هـ، وفي الكتاب عدّة تقييدات منها:

ـ «ما سطّره المسطّر وهو مرشد بن محمد بن راشد فهو حق وصواب، كتبه الفقير إلى الله حمير بن محمد بن سليمان بن عدي بيده» وهو من أهل نَخَل.

ثم إنه استعار الكتاب ليقرأ فيه، وقال عنه: «إنه من الكُتُب التي خلّفها الشيخ الثقة الوالي جسّــاس بن عمــر الحرّاصــي..... وأنا الفقير إلــى الله حمير بن محمد بن سليمان بن عدي اليعربي بيده»،

ـ قيْد تملّك: «للعبد الضعيف خلفان بن عبد الله بن سعيد الدفاعي كتبه بيده ٥ ربيع الثاني ١٣١٩هـ».

ـ قيْد وقْف للكتاب نفسه يقول: «كتاب أوقفه الأخ نصير بن محمد بن سيف المحاربي لينتفع بالقراءة منه المســلمون لوجه الله تعالى وقفا أبدا، بتأريخ يوم ٦ من شــهر رمضان من سنة ١٢٧١هـ، وأشــهدني على ذلك وأنا الفقير سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي وكتبته بيدي».

ومن حُسْــن الموافقة أنّني أكتب بيانات هــذا الكتــاب وتقييداته في نهار الخميس السادس من رمضان من سنة ١٤٤١هـ، أسأل الله أن يلحقني بالصالحين من عباده، وأن يختم لي بصالح العمل.

وللدّفاعي هذا قيْد تملّك للجزء الســابع والعشــرين من كتاب بيان الشرع أيضا، وقد نسخه محمد بن سالم بن عمر لعبد الله بن عامر بن عبد الله النزوي، وفرغ من نسخه ضحى السبت ٢٦ جمادى الأخرى ١٠٦٦هـ.

ومن الكتب التــي كان يملكها الجزء الثالث والأربعــون من كتاب قاموس الشــريعة لمؤلّفه العلّامــة جميّل بن خميس الســعدي، وقد نســخه محمد بن

سليّم بن سالم بن حزْمة بن علي بن راشد الغاربي، ومسلّم بن حمودة بن سويلم بن حميد الخميسي، وتأريخ النسخ الثلاثاء ٢ شوال ١٢٥٧هـ، ويوجد المخطوط بوزارة التراث والثقافة برقم ٩٦٦، وقد ذكر فيه من التقييدات: إنفاذ الحدود التي أقامها الإمام محمد بن عبد الله الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٨هـ كتبه الشيخ منصور بن ناصر الفارسي، بتأريخ ٢٩ ربيع الأول ١٣٥٢هـ، ثم تقييد آخر بخطه عن جملة مَن قتلهم الإمام حدّا، ويليه أيضا بخطّه تقييد شراء الكتاب من الكتب التي خلّفها خلفان بن عبد الله الدفّاعي بحضرة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي بسمائل بنصف قرش فضّة.

ويوجد تقييد في مخطوطة بيان الشرع ج٥٩ المنسوخة يوم الجمعة ٢٠ ربيع الأول ١٠٩٤هـ بأنّ هذا الكتاب اشتراه الشيخ منصور بن ناصر بن محمد في ٢٨ رجب ١٣٤٧هـ وعرضه على نسخته في ١٣٥٠/٤/٢٧هـ.

واشترى الشيخ منصور أيضا من ورثة الدفاعي ج٧٠ من بيان الشرع اشتراه سنة ١٣٤٧هـ وقد نسخه راشد بن عبد الله بن سعيد بن نعسان بن سعيد الفليتي يوم الأربعاء ٢٥ صفر ١٠٩١هـ وهو منسوخ للشيخ خلفان بن سنان بن خلفان بن عثيم الغافري.

كما اشترى ج٧٢ من بيان الشرع من ورثة الدفاعي بتاريخ ٢٨ رجب ١٣٤٧هـ[1].

(١) السعدي: فهرست مخطوطات خزانة وقف بني رَوْح، نشر ذاكرة عمان ص٦٥.
السعدي،..... فهرست مخطوطات خزانة الشيخ محمد بن سالم بن زاهر الرقيشي (ت: ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م)، ص٤١، ٩١.
فهرس مخطوطات كتاب قاموس الشريعة، نشر وزارة التراث والثقافة، ص١٦٨.
فهرس مخطوطات بيان الشرع ج٨ ص٦٧٢، ٧٧٦، ٧٩١.
أخذت بعض البيانات عن خلفان من الشيخ ناصر بن محمد بن حمود الخروصي نقلا من الشيخ عبد الله بن نصْر بن حمد بن سليمان الخروصي يوم ٦ من ذو القعدة ١٤٤١هـ الموافق ٢٠٢٠/٦/٢٨م.

ومن هنا يتبيّن لنا أن الدفّاعــي المذكور له اهتمام بالعلم، لا ســيّما الفقه، بدليل تملّكه هذه الكتب، وإن لم نقف على شيئ من أخباره.

خلفان بن علي بن خلفان بن عْلَيٌّ السيابي

من أدباء سمائل ومتعلّميها



قلت عنه في زهر الخمائل:

زميلُ هــــلالٍ ذاك خلفان قد قضى
ســــريعا وفي غصْن الشباب يطاول
وقد قرّض الأشــــعار وهو يجيدها
ســــؤالات فقه حين تبدو المسائل

نشــأ في محلته غِيلة الدكّ، من ســفالة ســمائل، ودرس مع الشيخ العلّامة خلفان بن جميّل الســيابي في سمائل، كما درس مع شــيخنا العلّامة أحمد بن حمد الخليلي في مسجد الخُور بمسقط.

عمل في وزارة الخارجية، وتوفي بالأردنّ وهو يعمل بسفارة السلطنة هناك، وكانت وفاته في ٢٨ محرم ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٣/١١/٣م.

ومن نظمه هذا السؤال الذي وجّهه للشيخ العلّامة سعيد بن خلف الخروصي لمّا كان قاضيا بسمائل:

العلم خيــــر من الدنيــــا وما فيها ... لمن يوفّقــــه الرحمــــن مُهْديها
بالعلم يُعرَف خــــلّاق الورى وبه ... تنــــال أربابــــه الزُّلفــــى الباريها
فقال جــــلّ تعالى إنمــــا هو قد ... يخشــــاه ذو العلْم من خَلْق له فيها
فالعلم أنفــــع شــــيء لا يقاومه ... تبــــر ولا فضّة صيغــــت لباغيها
فحامل العلم مثل البــــدر في أُفُق ... بيــــن البريــــة ممتــــازا بعاليها

خلائف الله أربـــاب العلوم وهم ... خُصُّوا بميراث وحـــي الله تنويها
بهم يقـــوم عماد الدين مســـتويا ... فالـــزم طريقتهم تحظـــى بباقيها
فليس ســـعي ســـواه تحمدنَّ به ... عواقب المرء إن يقصـــد معاليها
فأيقظ الفكر واجهـــد في تحصّله ... فالعلم باق وجانب عنك فاشـــيها
فاسترشـــدنْ واقصدنْ درّاكة فطِنًا ... ليكشـــفنْ عنك باديهـــا وخافيها
وها أنا جئت أبغي كشْـــف معضلة ... من ســـيّد قد رقى الجوزاء عاليها
الفاضل الماجد المفضال من عَظُمَت ... أخلاقـــه وغدا في النـــاس زاكيها
قاضي البلاد وليّ الأمر من سعِدَت ... بـــه ســـمائلنا أكـــرم بقاضيها
يا شيخنا يا ســـعيد يا ابن بجدتها ... حيّـــاك بالخير والإنعـــام باريها
وخذ ســـلاما يحيّيك القريض به ... كالروض فاح بعَـــرف من غواديها
مع التحيـــة إخـــلاص نقدّمها ... إليك واكشـــف بعلم منك داجيها
فمن يصلي طلوع الشـــمس معتقدا ... أداء فـــرض صلاة الفجـــر يبغيها
فأخّرتـــه لـــذاك الوقـــت نومته ... أو غفلة عرضت عـــن أن يؤديها
فهل صـــلاة لـــه مقبولـــة أبدا ... وذلـــك النهـــي تكريـــه لآتيها
أم ذلك النهي منْـــع لا يصح له ... وآثـــم من أتاهـــا فـــي نواهيها
ويلزمنه قضـــاء للصـــلاة ترى ... أم لا فأوضح لنا مـــا كان خافيها
وهل يســـمّى قضاء أم يكن بدلا ... بيّـــن وأصّل وفصّل لـــي معانيها
وفي فتى إذ يصلـــي هل يصح له ... الإعراض عن آيـــة من قول هاديها
كآية الويـــل يـــاذا للمصلي إذا ... سها وكم حار في ســـهو مصلّيها
فالســـهو بلوى يعمّ الناس كلّهم ... فاغفر لنا منشـــيء الدنيا ومفنيها
وذاك إعـــراض طبـــع لا حقيقته ... كراهـــة الآيـــة الغرّا ومـــا فيها
فهـــل يبـــوء بإثـــم أو فمغتفر ... بيّن لنا الحق كي نُهـــدى لباقيها

وفي مصـــلّ متمّ للتشـــهّد لكـــن لم يســـلّم دعـــا الرحمـــن تاليها
فقال أســـتغفر الرحمـــن من زلل وبعدُ ســـلّم هل نقْـــض عرا فيها
هذا ودم في ســـرور دائـــم أبدا ما فاح مسْـــك ختام من فواغيها
وما بكت سَحَراً سحْب الغياث ندى واستضحكت من رُبى الفيحا غواديها
وصل رب على المختار ما طلعت شـــمس وما ناح قُمْـــريّ بواديها
وعـــمّ أصحابـــه والآل أجمعهم ما أنشد الشـــعر ناس في بواديها

الجواب

يا مـــن يوجّه نحـــو الله توجيها نفســـا غدا بكريم الخُلْق حاليها
وصانها عن صفات النقص فارتفعت أعلى المجرة تســـمو عن أدانيها
وقادهـــا للعلى يبغـــي رضا ملك يســـوقها اللطف والتوفيق حاديها
وراضها زاكي الأعمال فاشـــتعلت أنوارهـــا كرما من فيـــض هاديها
وزانهـــا بكمالات الوفـــا فعلت حظائر القدس قرّت فـــي أعاليها
يـــا طالبا للعلـــى أبشـــر بمطلبك الســـامي فغايتـــه رضـــوان باريها
واعلم بأنّ المعالي دَرْكها عَسِـــر صعب المـــرام ومـــا كل براقيها
سوى امرئ عظمت همّاته وسمت عزومه فرقى عرشـــا ســـما فيها
وعرشـــها العلم من يدركه أحرزها بأســـرها وغدا ســـلطان أهليها
فابذل حياتك فيهـــا الدهر مجتهدا فهو الحيـــاة به نـــارت دياجيها
وما حياة امرئ في الجهل منغمس أطاع فيـــه الصِّبا في لهـــوه تيها
كمن أتـــى نحوه خلفـــان منتقيا جواهرًا كلُّ حُسْـــن فـــي معانيها
فى سِـــمْطها درُّ أبحـــاث منظَّمة عزَّت فبزَّت ضعيفَ الحال واهِيها
أبا علـــيّ لقد جاوزت بـــي قدَرًا تزجي إلـــيّ ســـؤالات لأفتيها
أغرّك اللقب الطـــاري عليّ متى حللتُ في داركـــم أُدْعى بقاضيها

وليس في الحق أنْ أُولى القضاء ولا ... من يبتغى لبحـــوث العلم يفتيها
إني لأعلم من نفسي القصور وقد ... أرجو مـــن الله غفرانـــا لماضيها
إن شـــئت علْمًا فيمّمْ فيصلًا حكَمًا ... حوى الشـــريعة باديهـــا وخافيها
كالمرتضى حبرنا خلفان من شهدت ... لـــه الفحـــول لأســـرار يعانيها
أو كالوليّ فقيـــه العصر أحفظ مَن ... بمصرنا أحمد الأخـــلاق زاكيها
نجل الأئمّة صلـــت والخليل ومن ... ســـادوا الورى وبهم زانت نواحيها
لولا الجفا منك أخشـــاه أخي لكبا ... جـــواد نظميَ عجزا عـــن قوافيها
لكن أجيب عـــن الأبحاث مقترحا ... عرْض الجواب على أســـتاذنا فيها
ذاك الخليلي حبـــر العلم بدر هدى السـارين كعبة أهـــل الفضل هاديها
فاعمل بما كان مـــن حق يراه ودع ... بطلا به بان تســـفيه ســـوافيها
فمن أتى فرض فجر بعدما طلعت ... شـــمس النهار لأعـــذار يعانيها
كأن يغالبـــه نـــوم هنـــاك ولا ... يســـطيع دفعا فذا عـــذر لقاضيها
وهكذا إن نســـيها فاســـتمرّ إلى ... طلوعها لم يلم في الحكم ناســـيها
ووقت فرضهما حيـــن التذكّر من ... ســـهو وفي يقظة من نـــام يأتيها
والخلف هـــل ذاك وقت للأداء به ... قد قال بعـــض وبعض قال يقضيها
وفي ثلاثـــة أوقـــات روي خبر ... ينهاك عنها وليـــس النهي تنزيها
وإنمـــا النهي للتحريـــم حين بدا ... للشمس قرْن ســـقوط القرْن ثانيها
أمّا الأخير استواء الشمس في كَبِد ... الســـماء وقت مصيف فاتركن فيها
لا تقض قطّ بهـــا فرْضا ذكرت ولا ... ما نمت عنها ودعْهـــا في نواهيها
حتـــى يتمّ طلـــوع والغروب وأن ... تزول عن كبِـــد فابـــدر لتأتيها
أمّـــا المفرّط في تأخيرها كســـلا ... لم يرحم النفس إذ في الكفر يرميها
فاحكم عليـــه بتكفيـــر مغلظة ... وتوبـــة وقضـــا فـــرض يؤدّيها

ومعرض إذ يصلـــي عن تلاوة بعض الآي شـــؤما كويل هـــل عصى فيها
أقول يعصي ولا شـــؤم يرى أبدا في محكم الآي جـــلّ الله موحيها
ومن دعا قبل تســـليم الصلاة فلا نقـــض عـــراه لآثـــار تقوّيها
إليـــك أجوبة جاءتك فـــي حُلَل بِيض تحيّي أخـــا الأبحاث مهديها
صلّى الإله على المختار أحمد ما قد نـــزّه الله أهل العلـــم تنزيها
والآل والصحب ثـــم التابعين لهم ماحـــرّر الحق بالأقـــلام مفتيها

ومن نظمه أيضا:

إن شـــئت مجْدًا زاكيًـــا وأنيقا أو شئت عيشًـــا في الحياة رقيقا
فاســـلك إليه من العلوم مسالكا وافتح مـــن التقوى إليـــه طريقا
واجعل حياتك في الســـعادة دائما في ظلّ مجـــد ناطَـــحَ العيّوقا
ذاك الذي يدعـــو القلوب صقيلة ويجـــسّ في روح الحيـــاة عروقا
ويزيح من علل النفوس نشـــيجها فالجهل أشـــجى أن تكون طليقا
ســـارع إلى روض العلوم وزهْرها واحصد هنالك سوســـنا وشقيقا
وأرِحْ به نفســـا غدت في جهلها ترعـــى الوبيّ وتحصـــد الزرنيقا
قف وِقفة المذكـــي لعقلك صاقلا حول الســـطور اللّامعـــات بروقا
في ضوء فكـــرة عالـــم متبحّر أو نـــور حكمة من غـــدا منطيقا
فترى العقول وما نتجـــن إزاءها فعساك تطفئ من حشـــاك حريقا
وترى مقارعـــة الذين تســـنّموا عرش العلوم مشـــمّرين السُّـــوقا
فهناك تبتهـــج النفـــوس يهزّها فيـــض العواطف وابـــلا وغديقا
وهنـــاك تنشـــأ فكـــرة وقريحة والعقل يصبـــح ذاكيـــا وذليقا
وبهـــذه تعلـــو المنابـــر خاطبا وتكـــون للعليـــا فتى وشـــقيقا
فهي ابتســـامات الدُّنـــا وعبيرها وســـرورها إن شـــئتها تحقيقا

فبهـــا الحيـــاة رفيعـــة ومنيرة وبها الســـعادة عُلِّقـــت تطبيقا
وبها الحضارة في ارتفاع ســـمائها وبها الســـيادة تســـتفيد سُموقا
أرقى الشـــعوب تمدّنـــا بحضارة من كان منهم فـــي العلوم عريقا
وأحطّهم من في الجهالة راســـخا لا ينهجنّ ســـوى الشـــقاء طريقا
أنعم حياتك بالمعـــارف إن عرا جهـــل بربقتـــه تكـــون ربيقا
واتـــرك خلاعة فاســـق متطرّف يزكي الســـفاهة ناصحا وشـــفيقا

وقد رثاه زميله وصاحبه الشيخ هلال بن سالم السيابي فقال:

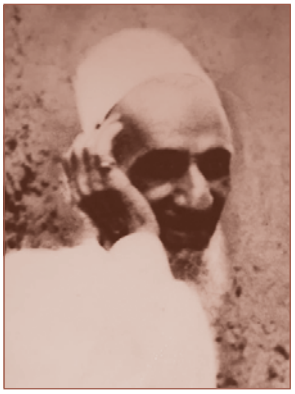
بكيتك حتى قـــرّح الحُزْن مدمعي ومـــزّق أحشـــائي وحَطّم أضلعي
ومالـــي لا أبكي عليـــك تفجُّعا وهل لـــيَ إلا قلب بـــاق مفجَّع
وكنـــتَ أخي فـــي كل أمر أرومه وكنت رفيقي فـــي الطريق المروّع
حـــرام لعينـــي أن تلذّ سُـــباتها وحلّ لقلبي أن يذوب أسًـــى معي
عرفتك مذ عهـــد الطفولة والصِّبا وأنت بحمـــد الله كوكب مطلعي
تســـير كســـيْر البدر مؤتلق السَّنا نبيه النهى ســـامي المقامة لوذعي
وترنو إلى درْك المدى في شجاعة وتســـمو إلى العليا بهمّة أشجع
وتســـتقبل الدنيا بقلـــب مطهّر وحسْـــن خلال لم تكـــن لمضيّع
شمائل ما هبّت شـــمال ولا صبا على مثلها في عَرفهـــا المتضوّع
فنفْـــس الى العلياء جـــدّ طموحة وقلب لأنواء الهـــدى خير مرتع
وخُلْق كزَهْر الـــروض باكره الندى ولطْف كتغريد الحمام المســـجّع
أيا كوكبـــا ما كان أقصـــر عمْره كذلك عُمْر الكوكـــب المترعرع
أترحل يـــا خلفان عنّا مســـارعا كما كنت في كسْب العلا جِدَّ مسرع
أترحل يـــا خلفـــان مغتربا كما نشـــأت غريب الخُلْق سامي الترفّع
فيالـــك منهـــا غربـــة أبديّـــة إلى الله نشـــكوها بقلـــب مقطّع

ولا عجب قد كنـــت منّي كناظري ... فللبعض أن يبكي أسًى بعضَه معي
رفيقان من عهـــد الطفولة ننتحي ... مناحي الحياة مَشْـــرَعا بعد مشرع
درســـنا كتاب الله في حَلْقة الهدى ... معا واغترفنا النبْـــع من خير منبع
فكم في رُبا الفيحـــا وجامعها لنا ... بكور ورَوْحات إلـــى خير مجمع
نروح ونغـــدو والمعـــارف همّنا ... على رغم عهـــد بالحداثة ممرِع
وكائنْ لنا في مسجد الشيخ جلسة ... ســـقانا بها صِرْف الهدى والتورّع
بربك قـــل لي هل لمســـت بَنانه ... وقبّلـــت منه وجه بدر مشعشـــع
وزرت نواديـــه بحضـــرة ربـــه ... وبلّغتـــه منّي ســـلام مـــروّع
ســـلام على تلك الرفات ورحمة ... تنزّل مـــن أعلى جنـــاب وأرفع
خليليَّ يا خلفـــان يومك قد جلا ... فؤادي وإن أورى ضـــرام توجّع
عرفت بـــه معنى الحياة وســـرّها ... وما خبّأتـــه من ســـراب ببلقع
ولم أكُ بالناســـي ولكـــنّ برْقها ... بهامك دوّى رعـــده بين أضلعي
ومن عجـــب أنّا وهـــذي فعالها ... نكنّ لها عشْـــق الحبيب المولّع
نخوض إليها البُطْـــل خوضا كأننا ... على موثِق مـــن صدعها المتصدّع
نراع إذا ما روح خِـــلّ تصاعدت ... ونمرح بعد الدفن فـــي كل مهيع
ونخشع إنْ سُـــودُ الجنائز أقبلت ... علينا فإن ولّت فلســـنا بخُشَّـــع
وذلك طبْـــع في الـــورى وجِبِلّة ... ولاحول بعـــد الطبـــع للمتطبّع
تغمّـــدك الرحمن فـــي دار خلده ... بأرغـــد عيش من لدنه وأوســـع
وجمّع منّا الشـــمل في جنة العلى ... مع المصطفى والآل من كل أروع
عليـــه صلاة الله مـــا رحمة همَت ... بأكمل لطـــف للحبيب المودّع[1]

٢٠ محرم ١٤٠١هـ.

(١) ابنه الدكتور محمد بن خلفان بن علي السيابي، الخروصي، سعيد بن خلف، الدرّ المنتخَب في الفقه والأدب ط ٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ٢٢٨.

خلفان بن ناصر بن عبد الله بن سليمان السَّعدي



من أعيان أولاد سَعْد بسمائل. أديب، كريم.

قال الشيخ الخصيبي عنه في الشقائق:

«وكان في اولاد سَعْد أديبٌ ظريفٌ جَواد، وهو الشيخ خلفان بن ناصر بن عبد الله، ابن عمّ هذا الشاعر (محمد بن سيف بن عبد الله السعدي) وخال الإمام العلّامة الخليلي، وكان يحبّ الأدب، ويهوى قراءة الشعر واستماعه، وكان مجلسه مأوى للأدباء والقرّاء ومنبعًا للسماحة، وكان مع ذلك طيّب الأخلاق وحَسَن الشمائل، توفّي عام ستة وثمانين وثلاثمائة بعد الألف»[1].

ورثاه الشاعر الكبير أمير البيان الشيخ عبد الله بن علي الخليلي قائلا:

هل تُرى يكفيك عيشُ اللّاعب ... والقضا خَلْفَك مثل الطالب
يتقاضاك غريما دَيْنُه ... أنتَ لكن دَيْنُه كالغاصب
يحسب الساعات في إثْرك لو ... يبلغ الحدّ بعَدّ الحاسب
ما بكى غيرك يا غافل مَن ... خدَّد الخدَّ بدمع ساكب
فادَّكرْ وابك على نفسك يا ... قاطع العمْر بوعد كاذب
ونواع كالنواعير لها ... زجَلٌ المَجْر وزَجْرُ الجالب
بالوفا نبَّئني الخَطْب فقد ... هدّني الوَهْم بهمّ غالب
قلن لا تبرح فقد مات الحَبا ... فترامیتُ بفكر عازب
أضع اليمنى على اليسرى أسى ... ذاهلَ القلب معنّى القالب
ألمس الصبر فلا ألفي سوى ... أنّة حَرَّى وقلب واجب

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ٢٨٥/١.

ودمـــوع غـــرق الجفـــن بها غـــرَق الملقـــى بِلُـــجٍّ غاضب
ولـــســـان كـــالـــشَّـــبـــا فـلَّـلـــه قَرْعُ أنيـــاب القضـــاء الصائب
ويـــــراع ذاب دمْـــعًـــا قـانـيـا ذهـــبـــيًّـــا لـــكـــريـــم ذاهـــب
أنا إن آســـى على شـــيخ السَّخا فمـــن الحـــق أداء الواجـــب
أيّهـــا الســـعديّ يا خلفـــان يا مُطْعِـــمَ الطيـــر وزادَ الراكـــب
ما فقدنـــا فيك شـــخصا واحدا بل فقدنـــا جيل مجـــد واهب
مـــا رُزِئْنا بـــك لحمًـــا ودمًا بـــل رُزِئْنا بســـليب ســـالب
يا أبـــا يعقـــوب قد كنـــت لنا منبـــع الجـــود وركـــن الهائب
كنـــت للخَطْـــب إذا الخطب عتا فـــارجَ الهـــمّ بـــرأي ثاقـــب
كنت للجُلّـــى إذا مـــا عَظُمَت ثابت العـــزْم مَهيـــبَ الجانب
كنـــت للمجـــد وللجـــود أبا يا أبـــا ذيْنِـــك عُدْ فـــي الآيب
فقَـــدا منـــك كريمًـــا واصِلاً فســـلامًا لهمـــا فـــي الهارب
وســـلامًـــا لـــلـــيـــال أشـرقـت بـعـطـايـاك لـعـاف خـائـب
ويدا بيضاء مِـــن ذي الفضل في مَن رعيتَ العمْـــر رعْيَ الحاجب
وأريج مـــن ختام المســـك قد خطّ تاريخًـــا (بشـــأن غالب)[1]

١٣٨٦هـ

وهذا سؤال منه للشيخ عبد الله بن علي الخليلي:

أزجي سؤالا على المقصود مقتصرا علـــى الحقيقة للتبيـــان مختصرا
أرجو به النفـــع من موليه محتضرا حالا وأرجوه يوم الفـــوز مدخرا
مطالـــب العلم لا تنفـــك رافعة طلابها ما أجـــادوا الورد والصدرا

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ٢٨٥/١.
الخليلي، عبد الله بن علي، ديوان وحي العبقرية ٤٢٥ ـ ٤٢٦.

وطالب الحـــق مرمـــوق يقبّله ثغر الفضيلة والإجـــلال مفتخرا
بوركت يا طالب العلم الشريف وما طلبـــت لله مرجـــوًّا ومحتضَرا
بوركت ســـعيك في سرّ وفي علن ودمت في بسطة تستصحب العمرا
بوركت مســـراك عبد الله مصطبحا على الطريقة مغبوطا بخيرسُـــرى
بوركت يا ابـــن عليّ ما حييت وما أتيت ربك تســـتوفي المُنى ظفرا
يا من بنيل العلى في عصره اشتهرا ومن بفضل التقى والفضل قد شُهِرا
ومن تصدّر في دست الجلال ومن بعزمه عن طلاب العلـــم ما فترا
ما القول فيمن بُلي بالحب عيشته يطوي الدُّجنّـــة مهموما ومفتكرا
رأى فـــوَدَّ فبات الشـــوق ينفحه والحبّ للغيد شيء يجلب الضررا
ما كان يحســـب أنّ الموت يدركه قبل اليقين فأصمـــاه الهوى قدرا
وطاعـــة الله والتقـــوى تنهنهـــه عن الغرام وداعـــي الحبّ أن يذرا
فهل يكـــون عليه ثـــمّ من حرج عند الإلـــه بما في نفســـه خطرا
أم لا وذلك مـــن نحو الضرورة قد طرا عليه فأمســـى أمره عســـرا
هات الجواب كفيـــلا بالمراد فقد جاء السؤال على الموضوع مقتصرا
والحمـــد لله حمـــدا لا أطيق له حملا ولا أرتضـــي إلّاه لي تجَرا
هـــذا وخيـــر صـــلاة الله دائمة مع السلام على المختار من طهرا
وآله الغرّ والأصحـــاب أجمعهم والتابعين ومـــن نحو الطريق جرى

الجواب

هاك الجـــواب كأنفاس الصبا عطرا حلـــو الفكاهة أخبـــارا ومختبرا
صافي الأديم تخـــال العلم طائفة من نوره وتخال الشـــمس والقمرا
بادي الحقيقة عن وصف يضيق به وســـع الخليقة مطويا ومنتشـــرا
مبارك الذات ميمـــون الأداة إلى عنايـــة الله حاليـــا ومنتظـــرا

أفاضه من لدنـــيّ المعارف وهّاب ... العـــوارف وحيا بالحياة ســـرى
كأنمـــا هـــو والشـــادي يرتله ... زبـــور داود يتلـــوه كمـــا ذكرا
يريك مـــن بينات الحـــق أعدلها ... ومن بنات البيـــان الوضّح الغُرَرا
يبري النفوس من الداء العضال كما ... يبري المســـيح بإذن الله ما عسرا
فاشـــدد يديك بحبل الله منه فلا ... إلا عن المدد الذاتـــيّ قد صدرا
يـــاربّ معتَرفي بالعجـــز أوقفني ... بنعمة منـــك فوق العـــز مقتدرا
والحمـــد لله حمـــدا لا يطاق له ... عـــدٌّ فيحصى ولا حـــدٌّ فينحصرا
يا ناصبا شـــرَك الأبحاث مقتنصا ... شوارد العلم لا تستصحب الضجرا
فإنمـــا العلم بحر مـــا لغايته حدٌّ ... لذلك موســـى رافـــق الخضرا
إن تســـتطع للهدى صبرا ومتّأدا ... فقد ظفـــرت بكنز صغّـــر الظفرا
وإن بلوت من الإيمـــان خالصه ... أحطت خبرا فلا تســـتعجل الخبرا
فابتع به الجُلَّ تنجـــح فيه متجها ... واتبع الـــكل تربح فيـــه متّجرا
وانزع إلـــى الله بالإخلاص مرتديا ... وافزع إليه بحســـن الفعل مؤتزرا
واقصد إليـــه ولا تمدد إلى عرض ... عينا تبارك أنشـــاها وقـــد قدرا
وقدّس النفس تبـــدو في مظاهرها ... على الحقيقة مثـــل الطود إذ زعرا
أبا محمد يا خلفان هل غرســـت ... يدي رياض الهدى فاستحلت الثمرا
أم شيّدت من صروح العلم عاليها ... فحُقّ أن تتهنّى الفُرْش والسُّـــرُرا
أعيا مقامـــي نفســـي أن تصّوره ... كيفـــا وأعضل أمري فيـــه معتبرا
لكـــنّ مثلك لا تجفـــى خلاصته ... ولا يجاب بغير الســـؤل معتذرا
وأســـأل الله توفيقـــا أصيب به ... مـــن الهداية ما قد ينتـــج الخيرا
ما بالمحبة من بـــأس إذا عرضت ... بدون ما شـــهوة أدلـــى بها نظرا
أو أنهـــا اســـتبدلته ســـوء نيته ... بحســـنها وبصافي قصـــده كدرا

فإن ذاك ضـــروريّ وهل لك في ... دفع الضرورة حتـــى تدفع القدرا
أما ترى قصّة الغيداء في زمن الفـ ... ـــاروق إذ صدقته القول فاغتفرا
وكان أرعـــى لحـــق الله حرمته ... وكان أحـــزم خلـــق الله إن غفرا
فكان مـــن قولها والحـــق ينطقها ... الخوف يخرســـها لمّا رأت عمرا
إن الهـــوى زمّ بالتقـــوى فحصّنه ... وعـــاد منـــه بإلجام وقـــد قهرا
والعقـــل يقبل من نفـــس مبرأة ... صدق المحبة إن أنثـــى وإن ذكرا
أما سمعت أبا الشـــعثاء حين أتى ... زوج النبي فأبـــدى الحبَّ فاعتذرا
فأحســـنت إذ أجابت بالقبول وبالـ ... ـــردّ الذي جاء بالإيضاح مختصرا
لله درّ ابـــن زيـــد عند عائشـــة ... ودرّ عائشـــة فيما هنـــاك جرى
وفـــي حديث رســـول الله تبصرة ... للمبصرين هداه فارجـــع البصرا
فيمـــن يظلّهم في ظـــلّ رحمته ... ربّي أمـــا منهـــم ذان الذين ترى
إنّ المحبّـــة شـــرط للولاية لا ... تقـــوم إلا بهـــا عينـــا ولا أثرا
والحبّ فيه جهـــاد النفس إنّ له ... من العوامـــل أوراهنّ مســـتعرا
قوم قـــد امتحن البـــاري قلوبهمُ ... من المحبّـــة للتقوى بمـــا أمرا
لله درّ ولـــيّـــيّـــن استـــفـــزّهـــمـــا ... لطف المحبة سِـــرّيًا فما شـــعرا
تعاطيا أكـــؤس العرفـــان مترعة ... صِرْفا فما فقد الإيمان من ســـكرا
منزّهيـــن أبـــادا فيـــه حظّهما ... وقاســـيا في هواه البؤس والضررا
قامـــا بخدمته لا يطلبان ســـوى ... قاف القبـــول وواو الوصل مدّخرا
أمّا الغويُّ وحاشـــا أن تكون فما ... أولاه باللـــوم تنقيصـــا ومحتقرا
يـــا أبعـــد الله نفســـا لا ينهنهها ... عـــن الغواية خـــوف الله مزدجرا
يـــا أبعـــد الله قلبـــا لا يحوّله ... عـــن الضلالـــة آي الله مدكَّـــرا
يارب أخلص يقيني في هواك وخذ ... بمعصمي نحو مـــا ترضاه مقتصرا

واعطف عليّ بعين العود من أربي ... كما بـــدأت وكن يـــارب مغتفرا
واجعل لحمديك منّي حمد معترف ... بالعجز مـــازال يدعـــوالله مفتقرا
واجْلُ الصلاة بمســـكيّ الختام مع ... السلام منك على المختار من مضرا
والآل والصحب والمفنين أنفســـهم ... محبّة فيـــك تحييهم بهـــا أُمِرا[1]

خميس بن سُليِّم بن خميس المنذري، أبو وسيم

شاعر أديب. من سمائل.

قال عنه الشيخ الخصيبي في الشقائق:

والمســـمّى أبا وســـيم خميسٌ ... واســـعُ النظم فيـــه ذو جَوَلات
مَـــن أبـــوه سُـــليِّم لغـــويُّ ... وله في البيـــان حُسْـــنُ التفات
كم قصيـــدٍ له كأكمـــام روض ... باكَرَتْـــهُ الوَطْفـــاءُ بالقَطَـــرات
ولحائيَّـــة ابـــن نحـــاّس باهَتْ ... عنـــه حائيّـــةٌ مـــن المبدَعَات

وذكر الشـيخ الخصيبي أنه اطلع على هذه الحائية في أيام الشبيبة، ويحفظ منها بيتين هما:

إنّ صدريْنـــا لَصَـــدرٌ واحـــد ... إذ تعانقنـــا وكشـــحيْنا لَكَشْـــحُ
يا لَناســـي شاب رأســـي فإلى ... كم أقاســـي كلّ عضـــو فيه جرح

وذكر لي الشـيخ سـالم بن راشـد القلهاتي عن السـيّد حمد بن سـيف البوسعيدي أنّ أبا وسيم قال للإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ عن معارضته لابن النحّاس في حائيّته، حيث يقول ابن النحّاس:

قرّبـــت منّـــا فمًـــا نحـــو فمٍ ... فاعتنقنا والتقى كَشْـــحُ وكَشْـــحُ

(١) الخليلي، عبد الله بن علي، بين الفقه والأدب ١٧٠ ـ ١٧٥.

وأنا قلت:

إنّ صدريْنـــا لصـــدرٌ واحـــد إذ تعانقنـــا وكَشْـــحَيْنا لَكشْـــحُ

فأيّهما أبلغ؟، فقال الإمام: أبو وسيم لا يعجبه إلا شعره».

قلت: إن أبا وسيم لم يدرك إمامة الإمام الخليلي، وربما أن هذه القصة كانت قبل نصب الإمام، وكانت في سمائل بلد الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ، إذ أنّ أبا وسيم توفي بين ١٣٢٠ ـ ١٣٢٩هـ/ ١٩٠٢ ـ ١٩١١م.

ومن شعره:

خزن الـــورى من كنزهـــم ياقوته لمّـــا غلا فلـــذا دَعَـــوْه خُزَيْني

ورأى الخـــلاصَ مقدَّمًا لخلوصه بعـــضٌ رويْدَكَ مثْـــلُ عيني عيني

وإذا تطـــاول ثالثٌ لهمـــا فدَعْ ســـوطا يقارع صارميْـــن اثنين

كلُّ النخيـــل بها العيـــون قريرة لكـــنّ ذيْن أقَـــرُّ فـــي العينين

كلُّ الســـماء بها النجـــوم منيرة والنـــور كلُّ النـــور للقمَريـــن

وقال في في بستانين من سفالة سمائل وهما النُّقوص والدِّية:

بـــيـــن الـــنـــقـــوص والـــدّيـــةْ لا قـــــــوَدٌ ولا دِيَـــــــةْ

فنظم عليهما الشيخ محمد بن راشد الخصيبي أبياتا هي:

بـــيـــن الـــنـــقـــوص والـــدّيـــةْ لا قـــــــوَدٌ ولا ديـــــــةْ

يـــا واقـــفـــا بـــيـــنـــهـــمـــا مـــا فـــي الـــوقـــوف تـــنـــجـــيـــةْ

كـــم أنـــفـــس مـــن الـــورى أضـــحـــت هـــنـــاك أضـــحـــيـــةْ

رامـــــوا اســـــتـــــراق نـــظـــرة مـــن عـــيـــنـــهـــا الـــمـــخـــتـــبـــيـــةْ

ومـــــا دروْا بـــأنـــهـــــا فـــتْـــكُ الـــفـــؤاد والـــرّيَـــةْ

وقـــد قـــضـــوْا ومـــا قـــضـــوْا مـــــن أرَب وأمـــنـــيـــةْ

واعـــجـــبـــا عـــقـــائـــل قـــواتـــل فـــي الأخـــبـــيـــةْ
ومـــن ســقـيـمـات جـفـون مـســقِـمـات مـضـنـيـةْ
وارحـــمـــةَ الـــعـــشّـــاق من فـتـنـتـهـنّ الـمـرديـةْ
فـاطـلـب أمـانـا إن تَـجُـزْ بـيـن الـنـقـوص والـدّيـةْ

وقال أبو وسيم أيضا:

بدا لـــيَ بين العارضيـــن وميضُ أذلـــك بـــرق أم روائـــع بِيضُ
إلى كلّ إنســـان حبيبٌ شـــبابُه وأمّـــا إليـــه شـــيْبه فبغيـــض
فشـــتّان روض جَفّ بالشيب ماؤه وروض تروّى بالشـــباب غضيض
أيضحك شيْبي في خدودي ومفرقي وجفنيَ بـــاكٍ والفـــؤاد مريض
وما غايـــة تنســـاق إلا وبعدها لها أيّ ضدّ فـــي الوجود نقيض
ومـــا ضحِكٌ للشـــيب إلا وتحته بكاء تـــكاد النفس منـــه تفيض
لعمري كفى بالشـــيب للنفس ناعيا إذا هو أضحى في الشباب يخوض
فنفســـك محّصْها ليكمل ســـرُّها لها سُـــنَنٌ مشـــروعة وفروض
رياضة نفس المرء تكســـوه قربة إذا ســـاعَد التوفيق حين يروض
ألا إنمـــا الدنيا اعتبـــار لمبصر فهـــلّا دموع في الخـــدود تفيض
ومـــا زالت الدنيا جديـــداً نتاجها لـــه كلّ يوم للخطـــوب عروض
أرى النفس في السبع الطباق مجالها وما جسْـــمها إلا لديـــه أروض
لعمرك إن الشـــعر شـــتّى فنونُه فللّـــه للـــدرّ النفيـــس مفيض

وهذا سؤال منه للشيخ العلّامة أحمد بن سعيد الخليلي:

يا شـــيخيَ الزاكيَ الأفعال والشِّيَم ومن غدا في الورى نارا على عَلَم
غيـــر الخليليّ ما أعنـــي به أحدا فهو القَمين بمدحي يا أولي الكرم

فأوضحنْ لي فحوى قول سـيّدنا محمد قال وهو الصـادق الكلِم
ما إنْ يردّ القضـا إلا الدعاء ولا يزيد في العُمْـر إلا البرُّ مِطْ غُممي
هذا الحديث وأرجو كشْـفه لأرى كُنْهَ المـراد وتـمّ الآن منتظمي

الجواب:

هذا جـواب قصير البـاع والقدم عن كُلّ مُشكِل أسرار الحديث عَمي
ما حـلّ سـائله يوما بسـاحته إلا لفقدان أهل العلـم والحِكَم
إذ أصبح الناس من فرْط الغباوة قد يستسـمنون بلا شـحْم أخا وَرَم
إن القضـاء على ضرْبيـن قدّره ربّ السـماوات مولًى بارئ النسم
فمنـه ما هـو حتْم لا مـردَّ له كالموت للأجل المحتوم في القِدَم
ومنـه ما هـو يقضيـه ويعلمه أن لا يكون لأسـباب بهنّ حُمي
منها الدعـاء وسـمّاه النبيّ له ردّا مجازا بحسْـب الظاهر الأَمَم
كـقـوم يـونـس لـمّـا آمـنـوا كُـشِـف الـعـذاب وهـو قـضـاء كـونُـه بِهِم
لكنـه ردّ بالإيمان حيـن دعوْا من بعد ما عاينـوه موضح النِّقم
ولم يوفّـق إلى البرّ المشـار له إلا أخو العُمُر الممدود في القسَـم
فهو الأمارات جاءت بالبشـارة لا معنـى مزيد ولا نقْـص لمخترم
فافهم هُدِيت لأسـرار الحديث فلا إشكال في الحق عند الحاذق الفَهِم

وقال يمدح الإمام عزان بن قيس وأرباب دولته:

(ولذكر الله أكبر)

تفتح بـاب النصـر والله يفتح وهب نسـيم الفتح كالمسك ينفح
وأسـفر ليل الجور عن صبح فتية مع العدل والإنصاف أمسوا وأصبحوا
سـعيد وعزان بن قيـس وصالح أولئك هـم والغاربـي الممدح

مشـــايخ صـــدق ســـادة عربية ... أئمـــة حـــق فضلهـــا متوضح
بدور تبدت بالكمـــالات والعلا ... شموس تجلت في السماوات وضح
لقد بذلـــوا في طاعة الله أنفســـا ... كراما أبـــت إلا إلـــى الله تجنح
فجاءوا كمـــوج البحر والبحر مزبد ... إلى غايـــة ما خلفها قـــطُّ مطمح
هنالـــك كل منهـــم باع نفســـه ... يحاول إحدى الحســـنين فينجح
يشـــوقهم وقع الحديد إلى الردى ... إذا قـــام للهيجاء يشـــدو ويصدح
ومن في ســـبيل الله يقتل لم يمت ... ولكنـــه حـــي بـــرزق يفرح
دعوا ربهم أن ينصـــر الدين غيرة ... على كونـــه يلقـــى وراء ويطرح
فأصبح عـــزان بن قيـــس مملكا ... إمـــام هـــدى لله يغـــزو ويفتح
مليك بـــه ترضى الإمامـــة قائما ... ومـــا كل ملك للإمامـــة يصلح
تقلد ســـيفين المهنـــد والتقى ... لأن كلا السيفين في الخطب منجح
ولما أرادت شكره الأرض أصبحت ... منابرهـــا تثنـــي عليـــه وتمدح
دعوه إلى العليـــاء والمجد دعوة ... فقام بها وجها من الشمس أوضح
وأقبـــل يبتـــزّ المعاقـــل عنوة ... بسيف سحاب الموت حوليه يسفح
يجرُّ خميسًـــا كلَّما اشـــتدَّ حادث ... يخوض به بحر المنايا ويســـبح
يشـــقُّ بـــه ظلمـــاء كلِّ عَجاجة ... فيرشـــده ضوء الحديد الموضّح
تســـيل بطاح الأرض منه بأبحر ... متى انحلَّ منه أبطح ســـال أبطح
تجافى عن النعماء في السِّلْم خيله ... وتصبو إلى البأســـاء شوقا فتمرح
وتغدو إلى الهيجـــاء ضبحا كأنها ... صواعـــق للأعداء تـــوري وتقدح
يُـــمَسَّى بها قومٌ فيصبح غيرهم ... شجاعا كما أمسى ســـعيدا يصبّح
إذا لـــم تخـــف لله لومـــة لائم ... فإنك ســـيف الله في الخصم تجرح
كذا فليقم بالأمـــر من يطلب العلا ... وإلا فـــإن العجز عنهـــا لأروح

إذا الليث لم ينهض إلى الصيْد نهضة ... فلا هو فرَّاسٌ ولا الصيد يسنح
لقد كذبت نفس لصاحبها ارتضت ... معيشة ذل وهي داء مبرح
إذا استكبر المرء الحقائق سامها ... ضروبا من التعكيس إياه تفضح
أرى الناس شتى في المقاصد والهوى ... فذا متعب فيها وهذا مروح
وفي طي أهواء النفوس دسائس ... ولكنها تبدو لمن يتصفح
ترجي من الدنيا نهايات أمرها ... وذلك من قدر المعيشة أفسح
كأنّا على الدنيا فراش تهافتت ... على قبس من ظلمة الليل يلمح
فلا تشغلنكم زهرة في حياتكم ... بني الدين فالدنيا جمال مقبح
دعا الله أقواماً لنصر إمامهم ... لهم كل باب في العلا يتفتح
لئن في سبيل الله جادوا بمالهم ... فهم في سبيل الله بالنفس أسمح
قد انشرحت منهم بنور إلههم ... صدور ونور الله للصدر يشرح
فأنفسهم في روضة القدس رتع ... وألبابهم في روضة الغيب تسرح
أولئك أهل الله فاسلك طريقهم ... فمن سار في آثارهم فهو مفلح
أولئك أهل الفضل والعدل والندى ... بأنوارهم سبل الهدى تتوضح
بهم تضحك الدنيا وتبتهج القرى ... وتستبشر الأخرى سرورا وتفرح
لقد أشرقت في الأرض أنوار عدلهم ... فكادت بأنوار السماوات ترجح
وإن أنا عن أخلاقهم جئت مفصحا ... لما وسع القرطاس ما أنا أشرح
ولكنني صب مشوق متيم ... وقد طاب لي بالصالحين التمدح
تنظّم أشواقي واقيت أدمعي ... سموطا كلا خَدَّيَّ منها موشَّح
إلى كم بكم قلبي يذوب صبابة ... وحتى متى عنكم بيَ الدار تنزح
يزيد اشتياقي كلَّما عنَّ ذكركم ... وهل ساعة عن ذكركم أنا أبرح
كأنّيَ من فرْط الصبابة صارم ... بكفّ كميّ منكمُ أترنَّح

تسوق لكم مني الجنوب مع الصبا سحابا بأمطار التحية ينضح
ويا ليت شعري هل أفوز بقربكم فلا أنثني عنكم ولا أتزحزح
وعل الذي بيني وبين أحبتي من البعد أمسى خلفه القرب يصبح
فوالله لا زالت رياحين حبكم غصونا بأمواه الشبيبة ترشح
ويا رب نصرا لابن قيس ورهطه على كل من يبغي عليهم ويجمح
وملكهم شرق البلاد وغربها فإنك وهاب لمن شئت تمنح
ومُنَّ على العاصي وإيّاك مقصدي لعلّك تعفو عن ذنوبي وتصفح
ولبَّيكَ معبودي وسعديْك إنّني بحمدك ربي كلّ يوم أسبِّح[1]

ومن القصائد الأخوية اللطيفة ما بعثه شاعر الجوف المرّ بن سالم بن سعيد الحضرمي لأبي وسيم قائلا:

ما بين نَغزا وسَحْرا[2] تَضَوَّع المسْكُ نَشْرا
وفاح عَرْفُ الرُّبا من مجامر الدهر قطرا
ولاح من ذلك الجمر بارقٌ بيَ أسرى
مزَّقتَ يا برقُ قلبي بالذكر شَطرا فشَطرا
ذكرتني بأخ لي حالي وإنك أدرى
ما كان ذاك ولكن أهدى ليَ البُعْدُ عُذْرا
أضحى يقلِّبني الشوق فيه بطنا وظهرا
أبصرتُ منهم أيادٍ عَنا بها الدهر شكرا

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الشقائق ١٨٠/١.
الخصيبي،..... الزمرّد ١٢٩/٤.
السعدي، فهد بن علي، معجم شعراء الإباضية ـ قسم المشرق ٩٤/١.
(٢) موضعان بسمائل.

لـــو رمـــتُ أشـــكـــو إلـيـهـم ... دهـــــري ولـــم أشـــك دهـــرا
ذكَّـــرتـــنـــي مَـــن يُـكَـنَّـى ... أبـــــا وســـيـــم ويُـــطْـــرا
لا بـــدّ إن حَـــلَّ مِـصـرًا ... أضـحـى لـه الـقـلـب مِـصـرا
بـــفُـــلْـــك يـــوم خـمـيـسٍ ... لـــنـــا الـــبـــشـــايـــر تـــتـــرى
بُـــشِّـــرتَ يـــا يـــوم لـكـن ... بـــشـــرايَ دنـيـــا وأخـــرى
قـــد نـــلـــتَ بـــاســـم خـمـيـس ... يـــا يـــومُ مـــجـــدًا ومـجـرى
مـــا شـــمـــتُ أعـــجـــب مـمّـا ... رأيـــتـــه مـــنـــك جـهـرا
ذاك الـــــذي فـــي الـمـعـالـي ... يـربـو عـلـى الـسـحـر سـحـرا
إن رام نظمـــــــا فنظمـــــا ... أو رام نشـــــــرا فنشـــــــرا
كـــأنـــه ســـكّـــرَ فـي ... لـــســـان قـــاريـــه جـهـرا
أرى ســـمـــاعـــــا إذا مـــا ... جـــرى عـلـيـه ومَـــرّا
خـذ جـوهـرا صـيـغ عِـقْـدًا ... حـــوى لُـجَـيْـنًـا وتِـبـرا
خـضـراء تـهـدي الـحـواشـي ... بِـيـضًـا وحُـمْـرًا وخُـضـرا
تـــزخـــرفـــت بـــرُبـــاهـــا ... تـربـو عـلـى كـلّ خَـضـرا
لـــمَّـــا أتـــيـــت إلـيـنـا ... إن يـحـلـل الـبـحـر بـحـرا
أم هـــل تـــرى بـعـد مـوسـى ... يـنـشـقُّ ذا الـبـحـرُ قـصـرا[1]

(١) ديوان المرّ بن سالم بن سعيد الحضرمي، تحقيق: مصطفى بن زاهر بن سالم الحضرمي، نشر ذاكرة عمان ط١، ١٤٤١هـ ٢٠٢٠م ص٨٨.



خميس بن علي المزروعي

(ق ١٢هـ/١٨م).

فقيه، عاش في القرن الثاني عشر الهجري؛ من ولاية سمائل.

ممن تتلمذ عليه الفقيه سعيد بن سالم بن سـعيد الفارسي السروري، الذي ذكر شـيخه في كتابه «خزائن المواريـث»، وذلك عند كلامه على مسـألة من مسائله؛ حيث يقول: «وأيضا شـاورت الفقيه خميس بن علي المزروعي ـ يعني في المسألة ـ.. الخ» اهـ[1].



الخِيار بن سالم الطائي

(ق: ٢هـ).

أحد العلماء العمانيين الذين سكنوا البصرة وعاشـوا عصر أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي.

وكان يأخذ على أبي عبيدة تشدّده في الدين ومن ذلك قوله له: «لو كنتَ نبيّا ما أجابك أحد».

قال الشيخ محمد بن علي بن عبد الباقي: الخيار بن سالم من أهل سمائل.

وفي سِـيَر العلّامة الشـمّاخي رَحِمَهُ اللَّهُ، قـال: ومنهم خِيار، كان مـن العلماء الراسخين، والفقهاء العارفين.

قـال أبوسـفيان محبوب بن الرحيـل: كان رجل مـن المسـلمين يقال له الخيار بن سالم، من طيّ من أهل عمان، وكان فاضلا، وكان يقول لأبي عبيدة: إذا جاوزت نهر البصرة فأنـا أفقه منك، ولو كنت شـريفا ما أجابك أحد، أنت تشدّد على الناس، فيضحك أبو عبيدة من قوله.

---

(١) البطاشي؛ سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ١٦٠/٣.

يروى أنه قيل له «أوْص» فقال: لماذا أوصي ما عليّ درهم ولا لي على أحد درهم، فكانوا يقولون: «يالها من ميتة كميتة خيار»[١].



راشد بن سعيد بن محمد الجابري

من أعيان بني جابر من الجِيلة.

كان معاصرا للمؤرّخ الأديب ابن رزيق[٢]، فقد زاره في اللجيلة، وذكره في بعض كتبه، ومن ذلك في الفتح المبين حينما ذكر ابن رزيق الحروب الواقعة بين السيد سعيد بن سلطان والشيخ محمد بن ناصر الجبري في سمائل، قال: وركض سليمان بن سرحان الجابري وراشد بن سعيد بن محمد الجابري

(١) الشماخي، أحمد بن سعيد، السِّيَر.
البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان، ٢١٦/١.
دليل أعلام عمان، ٦٠.
النامي، عمر، دراسات عن الإباضية، ٨٧.
الموسوعة العمانية ١٣٥٠/٤.

(٢) حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت (١٧٨٣ ـ ١٨٧٤) هو أحد أبرز المؤرخين العمانيين.
ولد عام ١٧٨٣م في مدينة «نخل» نشأ في بحبوحة من العيش في مسقط إذ كان جده يعمل في قلم الحساب في الفرضة أيام الإمام اليعربي سيف بن سلطان الثاني. شغل وظيفة مسؤول بالحسابات والمالية في ميناء مسقط، كما كان مرافقًا لأفراد من الأسرة الحاكمة.
شاعر غزير الانتاج ترك ما يزيد على ثمانية دواوين شعرية منها:
ديوان ابن رزيق، وديوان سلك الفريد في مدح السيد الحميد ثويني بن سعيد.
وله خمسة دواوين مخطوطة:
سبائك اللجين وقرة العين، وجوهرة الأشعار وفريد الأفكار، وفصوص الجمان في مدح السيد محمد بن سالم، وسلوة الأنام في مدح الإمام، والقصيدة النورانية.
كما صنف في المقامات كتابا سماه (علم الكرامات المنسوب الى نسق المقامات) شمل (٦٠) مقامة.
المصادر:
ابن رزيق (بدون تاريخ). معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين. عمان.
عبد الله، محمد مرسي (١٩٩٨). ابن رزيق المؤرخ العماني. مجلة التاريخ العربي، العدد (٥)، الرباط.

الجِيلي وقومهما على أصحاب وليد الهنائي فحدَروهم من الجبل بعد ما قتل وليد.....»[١].

وقال عنه في كتابه: المؤتمَن في ذكر مناقب نزار واليمن:

«ومن شعرائهم اللّاهجين بنظم القريض وإنشـــاده الشيخ الفصيح راشد بن ســـعيد بن محمد الجيلائي الجابري الذبياني، فإنه كان ذا وفاء بالعهد، خالص للإخاء والودّ، لهجاً بإنشاء القريض وإنشاده، مكرماً لزوّاره وعُوّاده، ليِّن الجانب للأقارب والأباعد، قاســـي الجَنان على المضادد المعانـــد، لا يراقم المحبَّ إلا بوجه طلْق، ولا يخاطب المخاصم إلا بصوت صهصلق.

وقد حكى لي بعض المشايخ أنّ أوّل سبب إلهاجه لإنشاء القريض وإنشاده، في أصايله وأوراده، كان يكثر المزاورة والمجالســـة والاتصال بالشيخ الممجَّد ناصربن محمد الخروصي الســـمائلي الحاجري، وكان الشيخ ناصر المقدَّم ذكره مولَعًا بنظـــم القريض، والمذاكرة فـــي وافره الطويل العريـــض، فحرَّكته نَعاماه، وأصْبِتُه نغَمات حمائم نُدَماه، فصار غصنه بعد الذبول به وريقا، وولّى وسْـــمِيّ قريحتـــه مصطحبا تألُّقا وبريقا، حتى صار المَعَرِّي به مُغرى، وشـــعره بمشـــاعر الشعر يُرى، فحلَّتْه في مركز البراعة، حيث مركز الشعرى، شعر كشفت له بعض الغطاء، فأصبحت ذو الكشـــف منه منَّة تطلب الكشـــف، وأضحى الذي بالفهم بوصف غيره إليه به للغيـــر قد يكثر الوصف، وقد نظمنا مســـلك الودّ الحميد، فاقتنـــى كلانا به الفرنـــد والفريد، وصادحنـــا الحمام بالألحـــان، فأخجلنا ذلك الصادح الغرِّيد، في زمان ألقى إلينا زمامه، وحدى إلينا أفضاله وإكرامه، وأمطانا صلادح طريفه والتليد، فطوينا بها النادي وسابق التغريد بالأناشيد، فكم أنخناها بفناء قطب محبّ ذي صدر رحيب، فبادرنا السرور يطربنا بالبشاشة والترحيب، وذهبنا بذهبه وفضّتـــه نفضُّ ختوم القرائح، نقول بلســـان جذَلنا: هذا هو العيش

(١) ابن رزيق، حميد بن محمد، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، ص٤٤٢، ٤٨٠.

السائغ للثغور، الشائع بثلجه للصُّدور، ولم أنس لمّا ذكر أنه بعدما نال مناله من سمائل عن ذي الشمائل مضى إلى العناصر، الجبري الشيخ محمد بن ناصر، فطفقت في جيلائه، أرتشف ثغر نعمائه، وأنتهل بعد العَلِّ حُمَيَّا آدابه، لاحُمَيَّا أعنابه، وأنافس ندماءَه بالإلحام، لا بكأس المُدام، في نَدِيٍّ ينصاع نِدُّ قُدْسه، وتتَّقد أنوار أنْسِه، وتسرِّح الوفود في حافّاته كرائم عِيسها، وتخطر بنهاه في إبهاج سرورها وناموسها، ثم شيَّعني إلى الطَّوِّ لمّا رحلت، ولبث نَهْكًا لمّا عنه إلى نَخَل انفصلت، فلله دَرُّه من محبّ خالص الوداد، لسجرائه سلس الانقياد، شديد القساوة على أهل العِناد.

وقد جرت بينه وبين الشيخ سرحان بن سليمان الجابري منافرة، أفضت إلى حرب زبون، فقضى إيجابها بسالبة السكون، فحالف الشيخ سرحان بن سليمان بني عبس، وأنجد الشيخ محمد بن ناصر الجبري راشد بجيش لا يضِنُّ يوم الكفاح بالنفس، فكانت بينهم حروب مشهورة الخبر بهِيل، وسَيْجا، والمَدْرة، وخاتمة الأمر: إن الشيخ راشد بالشيخ محمد الجبري صارت له اليد الطُّولى، وهو لَعَمْري أحَقُّ بها وأولى، وإنّني أخال لولا ميلولة بني عبس للشيخ سرحان، وميلولة الشيخ محمد بن ناصر للشيخ راشد لكانا في حلبة الضراب والطعان كفرسيْ رهان، والله أعلم بحقيقة مجاز ما أتكلَّم.

وكان الشيخ راشد كالشيخ سليمان المفضَّلي، لا يحتفل بنظمه إذا أفرغه برقمه، ولم يبق من جَمَّة غير لَمَّة، في بطون القرطاس وأفواه الناس، فمن مدحه للسيد الهمام سالم بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي:

هوى الحِسانِ الخِماصِ الخُرَّد الغِيدِ ... قد قادني بحبال منه من جِيد
كيف التخلُّص منه وهو أثقلني ... حِمْلًا وقد جَدَّ في أسري وتقييدي
يهزُزْنَ في المشي أرماحاً تميل بها ... ضفاير من فروع كالعناقيد
وقد سللن سيوف السحْر مُصلَتة ... مواضيا من جفون الأعين السُّود

لولم يكـن سالم درْعـا مـضـاعفَ لم ... يتركـن عضواً صحيحاً غير مقـدود
أكـرم بـه من مليك قد ترعرع من ... شُـــمّ غطارفة شُوسٍ صنـاديـــد
إن غاب عن ناظـــر الهيجا دعته أيا ... نجـــل العباهلة الغُرِّ الأمـاجيـــد
جئني وسيفك في عنيك واحم حمى ... العلياء واضرب بـــه فوق القماحيد
دم يا ابن سلطان في رفد وفي دعة ... وعزّ مدى الدهر في عـــزّ وتأييد
ولم تـــزل أبـــدًا أيّامـــه لك ما ... بقيـــتَ يزمين ذا عـــرس وذا عيد

وقال أيضا مجاوبا الشـيخ سيف بن سـالم سـالم بن قضيب الغافري في القصيدة التي رثى بها فرسه، التي سمّاها الهلالة:

رعى الله ســـيفا تنبو عنه الصوارم ... تعَرّب غيضـــا وهي لكـن أعـاجم
له البـارئ الفـــرد المهيمـن طابع ... وقد سلَّه الليث الغضنفـــر سالم
وصاقله الطبع الكـــريم وشـاحـذ ... ذُبَـابـــيْه شَحْذًا ماله الدهر نائم
فتًى كانت البِيض المواضي بكَـفِّه ... تُـوطِّـــنُ سَـــكْناً واليَراع وخاتم
بني هـاشـــم فخرا لِمُطَّلبيـــكمُ ... وإن أنتـــم طُـــرًّا كرام ضراغم
تكلّم في مدح التي الريـح خلفهـا ... كبـت والبروق اللّامعاتُ البـواسم
قـوائمُـــها الأرياح كُوِّنَّ أربعًـــا ... وابـن المُحـــاقُ والرياح القـوائم
وآباؤهـا تـنمـــوا ظبيباً ولاحقاً ... وأُمَّـاتُهـــا وهي العِتاق الصلادم
لها طيران الفـتـح في الجوّ وهي في ... تمَـــوُّج دأمـاء الزمـــان عـوائـم
تنوح نواصيهـــا وأذنـابـهـا كـأن ... تُريد نجوم السَّـــعْد وهي نعـــائم
تقلُّ سحـابـــا عيـــثريًّا رعـوده ... له الرعد تصهـــالٌ لهـــا وحمائم
وضوء السيوف المرهفات بـروقُـه ... ووابلـــه قانٍ مـــن الدمّ ساجم
جياد عليهـا إن غزت من صهيلها ... وعَـثْيرُها عنـــد المعـادي تمائم

تحاكي نزارا أهـــلها حيث أنَّهم ... إذا حاربوا قوماً أبوا أن يسالموا
عشير النبيّ الأبطحـــيّ محمّد ... وأسرتـــه المحض السَّراة الأكارم
بَنُو من لـــه النيران كُوِّن حَرُّها ... سلاما وبرْداً من بها وهو قائم
فذاك خليـــل الله آتـــاه ربُّه ... كتابا وحُكْـــمًا نيِّراً وهو دائم
وحكما عـــلى كل الورى ونبوَّة ... لها يَـــمُّ نور موجُهـــا متلاطم
همُ مُضَرُ الحمراء أبنـــاء خِنْدَف ... قريش ذوو الفخرالقديم الأعاظم
وهاماتها بيت النبـــوّة معدن ... الرسالة أهل الوحي والبيت هاشم
همُ العالَم المحض الذين اصطفاهمُ ... إله السما والله بالمحض عالم
وهم في سماوات المعالي فراقد ... وجوزا وأقمار تضـــئ ومرازم
وهم هم نجوم القذف لا شكّ أنّهم ... إلى كلّ شيطـــان رجيم رواجم
أناس أبا إلا الملائـــك باسمهم ... لهم أبدًا يـــوم الصياح تراحُم
تفرُّجُ غَمَّاهـــم غِناء سيوفهم ... بهام العِدى لا إن هَدَلْنَ الحمائم
لقد طيَّبت أخـــلاقهم كلَّ بقعة ... كأنَّ بقاعَ الأرض منهـــا لطائم
فما هشم النّاسُ الثريدَ قبيْلَهـــم ... ولا قبلهم للضيف في الناس طاعم
وليس لهم في حلبة الفخرلاحق ... ولا مثلهم فيما برى الله عالم
ضيوفهمُ صُبْحًـــا وليلًا ملائك ... لهم أبـــداً ذكـــر الإله مطاعم
ولم تكن الطُّولى لغيرهمُ من الأنام وهم سادوا وقادوا وصادَموا[1]

إلى آخر القصيدة.

(١) ابن رزيق، حميد بن محمد، المؤتمَن في ذكر مناقب نِزار واليَمَن، تحقيق الدكتور محمد حبيب صالح، والدكتور محمود بن مبارك السليمي، ط١، وزارة الثقافة والرياضة والشباب، سلطنة عمان، ٣١٤/٢ ـ ٣٢٤.

راشد بن عزيّز بن خلفان بن بخيت؛ أبو الرشيد الخصيبي



(و: ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م ـ ت: صفر ١٣٤٧هـ/ أغسطس ١٩٢٨م).

قاض، فقيه أديــب، وزير، عــاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشــر والنصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

ولد في سفالة سمائل، ونشأ بها، وتعلّم القرآن الكريم.

كان ذا حفظ وذكاء وفطنة، له نفس طامحة إلــى معالي الأمور منذ ترعرع، فلم يُعْرَف منه الهزل واللهو في أيام صغره، حتى نال في العلم منزلة عالية، وفي الكرم شهرة راقية.

سمع عنه وعن همّته السلطان تركي بن ســعيد فأرسل إليه يطلبه، فقرّبه إليه وأكرمه، ولــمَّا تولى الســلطان فيصل بن تركي زمام الحكم بعد والده زاد في تقريبه إليه وإكرامه، فألقى إليه شــؤون الدولة وسياستها، وقلّده الأوامر الشرعية وأحكامها، خاصة في وادي سمائل، اطّلعت له على حكم بين المشايخ علي بن جبر وابنه سعود بن علي من جهة وبين أولاد محمد بن سلطلن المجالبة بواسطة وكلائهما المشايخ: ناصر بن سيف الندابي وســالم بن سلطان الرحبي في بيت الصاروج بخوبار المجالبة، وتأريخ الحكم السابع من ربيع الأول سنة ١٣٣١هـ، وعُرِض الحكم على الإمام نور الدين السالمي، وهو موجود في جواباته.

ولمّا قامت إمامة الإمام سالم بن راشد سنة ١٣٣١هـ/١٩١٣م انقطع عن سمائل وســكن في العاصمة، ولمّا تولى الســلطان تيمور بن فيصل الحكم بعد والده اتّخذه وزيرا للشؤون الدينية، وجعله رئيسا في المحكمــة الشرعية بمسقط.

قال الشيخ العلّامة سالم بن حمود السابي:

«والشيخ راشد بن عزيِّز بن بخيت الخصيبي السمائلي، علّامة جليل، فهّامة نبيل، كان قويَّ الفهم، غزير العلم، يفهم من الغمز واللمز، ويدرك الإشـــارة قبل العبارة، كان جواداً لا يقـــاس به أحد في زمانه جُوداً وكرماً وعلما، ســـمعنا من ألســـن الأكابر عنه ما لا يســـعُه المقام في هاتيـــن الخصلتين معـــاً، أعني العلم والكرم، وإنهما لَهُيُولَى[1] الشـــرَف، وعُروتا المجد الطارف، وله بين أقرانه مقام ترمقه العيون، وتُجِلُّه النفوس التي تقدِّر الفضـــل لأهله، وعلى كلّ حال إنّ قدَرَ العلم كبيرعقلا ونقلا، والكرم الحاتميُّ لهذا الشيخ لا ينكره أحد في عمان كلِّها، لا في وادي سمائل وحدَه، والرجال تعرف بالأفعال»[2].

له عدة آثار علمية:

١ ـ فتاوى نثرية، ويوجد بعض منها في كتاب إرشاد السائل للسيّد حمد بن سيف البوسعيدي، وهداية المبصرين لأبي عبيد الشيخ حمد بن عبيد السليمي.

٢ ـ بحوث ورسائل لقطب الأئمة، يوجد بعضها في كشف الكَرْب.

٣ ـ أشـــعار كثيرة، ذهبت أدراج الرياح، ولم يبق منها إلا النزر اليسير، كما توجد له أجوبة نظمية وتخميسات.

---

(١) الهَيُولَى: مادَّةُ الشيء التي يصنَع منها، كالخشب للكرسيِّ، والحديدِ للمسمار، والقطنِ للملابس القطنيّة.
الهَيُولَى (عند القدماء): مادةٌ ليس لها شكل ولا صورة معيّنة، قابلةٌ للتشكيل والتصوير في شتَّى الصور، وهي التي صنع الله تعالى منها أَجزاءَ العالم الماديّة.
الهَيُولَى: التخطيط المبدئي للصُّورة أَو التِّمثال.
الهَيُولَى: القُطن.

(٢) السيابي، ســـالم بن حمود، أصدق المناهج في تمييز الإباضية من الخوارج، ط وزارة التراث القومي والثقافة ١٩٧٩م، ص ٥٨.

قال ابنه الشيخ محمد بن راشد:

«كان والدي إذا ســمع بعالم نزل في البلاد قصده وكتابه في يده فيسأله من يلقاه في طريقه عن قصده فيقول له: أقصد العالم الفلاني لأتعلّم وكان له اعتناء عظيم واهتمام كبير بتلاوة كتاب الله العزيز وقراءة الحديث النبوي، ويقطع الليل بقراءة الكتب ومطالعتها لا يملّ ولا يضجر، وكان حافظاً واعياً، حدِّثْ عن البحر ولا حرج فيما أوتي من العلم والحفظ والجاه والسياسة والدهاء والكرم وحُسْن الخُلــق، وقد خدم الســلاطين الثلاثــة: تركي بن ســعيد، وفيصل بــن تركي، وتيمور بن فيصل خدْمة صادقة ناصحة.

وكان إذا بلغه عن أحد ما يكره زاد في تقريبه وإكرامه فلا يتأثّر منه ولا يتبرّم، لاسيّما إذا كان ذلك من أقرانه، وكان له تنحنح معروف به من بين سائر الناس، يخرج عن صوت رقيق متردّد، وله ترنّم بالأشــعار فوق الــركاب، وقد اعترف بفضله وعلمه الجهابذة الأعلام مثل الشيخ صالح بن علي الحارثي، وابنه الشيخ عيسى بن صالح، وجرت بينهم وبينه مُراســلات ومباحثات في القضايا العلمية وتخلص عندهم في المناقشات السياسية.

قال ابنه الشيخ محمد بن راشد:

«أوّل طائرة وصلت مسقط في عهد السلطان تيمور بن فيصل في حدود ســنة ١٣٤٥هـ، وقد حطّت في البحر تحت قصر العلم وأمر الســلطان تيمور السيد محمد بن أحمد الغشّام والي مطرح، والشيخ علي بن عبد الله الخليلي والي بوشــر، ووالدي راشــد بن عزيز رئيــس القضاة في محكمة مســقط بركوبها، فاســتقلّت بهم وطافت علــى نواحي العاصمة فقــط، ثم هبطت وحطّت في محطتها البحريــة، وهي طائرة صغيرة الحجــم لا تقل أكثر من ثلاثة من غير ملّاحيها».

ومن ضمن المراسلات التي بينه والشيخ قطب الأئمّة هذه الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم

الحمد لله حمدا ترتاح إليه النفس، ويلوح عليه الأنس، والصلاة والسلام على أشرف مَن خلق وخير ما عنه فتق، سيدنا محمد السابق الفرَط صلاة وسلامًا ما بهما تغتبط، وآله وصحبه من العجم وعربه؛ أمّا بعد، والنطق بها سنّة ـ ولله المنّة ـ فعلى الشيخ راشد بن عزيّز الذهب الإبريز السائل المسترشد والباعث المستنجد من كاتبه أمحمد بن الحاج قُضِيتْ له المآرب والحاج نجل يوسف أطفيش لا زال بالخير يريش، سلام يعمّ البسيطة والآكام، وحسن فعل وكلام يلمع لأهل القبور، ويسمعه سكان القصور.

قال أمحمد المذكور: جاءتني منك أسئلة وأرسلت إليك أجوبتها على يد الشيخين الحاج محمد الباروني والحاج سليمان المجدلي ـ حفظهما الله ببركة الاسم الأعظم، ولا أرى أعداءهما فيهما ما يكرهان ـ وكتبت إليك الأجوبة في كتابين ليصلك أحدهما ـ إن شاء الله ـ إن لم يصلاك والله الموفق، وأنا أعجّل بالجواب ولكن يبطئ في الطريق.

قال الشيخ الخصيبي:

«أخبرني محمد بن سالم بن سيف الخروصي أنّ الشيخ ناصر بن محمد المعولي زار الشيخ عبد الله بن سعيد الخليلي بعلاية سمائل واستضافهم الوالد بسفالة سمائل وحضر الأعيان والأكابر من البلد، وجرت بحوث علميّة وأدبية بين الشيخ عبد الله والوالد.....، واحتفل المجلس احتفالا حارّاً بما لا مزيد عليه من الفضل.

فقال أحد الأدباء الحاضرين هذه الأبيات:

إنّ يومـــا فيـــه الجِبـــاهُ حضورُ ... خير يـــوم يطيب فيه الســـرور
ســـادةٌ هم أخو العلى ابن سعيد ... من خليـــل وهو الأمير الشـــهير
وأخـــو المجـــد ناصـــر معوليّ ... حبّذا الباســـل الزعيـــم الكبير
معـــه فتيـــة كـــرام الســـجايا ... ورجـــال مـــن البـــلاد صخور
ضمّهم مجلـــس لراشـــدِ الذي ... هـــو طـــودٌ وعالـــم نحريـــر
مجلس زانـــه اجتمـــاع فحول ... وأســـاطين فضلهـــم مشـــهور
لا تسَـــلْ عن ضيافة مـــن جواد ... فـــاق منـــه التكريـــم والتقدير
وبحـــوث علميّـــة قـــد جَلَوْها ... بينهم فـــي المقـــام والعلم نور
لم نشـــاهد يوما كهـــذا فهل لي ... أن أرى مثلـــه عِلْمـــا ينـــور
فاحَ مسْـــكُ الختام لمّـــا تناهى ... وانقضـــى نِعْـــمَ زائـــر ومزور

تقييد تأريخ وفاة الشيخ راشد بن عزيّز الخصيبي:

«بعد وفاة الشيخ العلّامة راشد بن عزيّز في شهر صفر ١٣٤٧هـ، لمّـــا نودي بمخلّفاته من الكتب اشترينا هذا الكتاب، وقدّمناه هدية وهبة إلى الشيخ الكيّس عيسى بن صالح بن علي الحارثي.

حرر بتأريخ ١٠ رجب سنة ١٣٤٨هـ وكتبه عبد الله سعيد بن تيمور بيده بمسقط»[1].

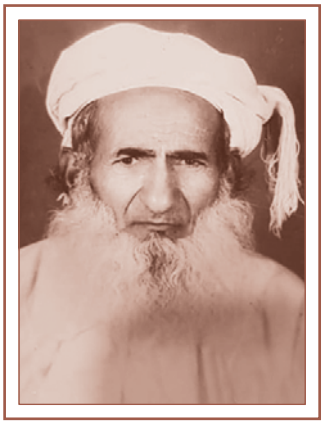
(١) السالمي؛ محمد بن عبد الله، نهضة الأعيان ص ٢٥٩.
الخصيبي؛ محمد بن راشد، شقائق النعمان ١٦٩/٣ ـ ١٧٥.
الخصيبي،..... الزمرّد الفائق ٢١/٤، ٢٣، ٤٨.
بدوي وآخرون؛ دليل أعلام عمان ص ٦٨.
السعدي؛ معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ٢٣٠/١ ـ ٢٣١.السيفي، محمد بن عبد الله، النمير ٣٩٦/٩.
اطفيش، محمد بن يوسف، كشف الكرب ٢٨٥/١.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ٢٠٠/١.
د. محمد صالح ناصر وسلطان الشيباني، دليل أعلام الإباضية ١٤٩.

الكتاب المشـــار إليه هو الجزء الثاني والثلاثون من كتاب داعي العمل ليوم الأمل للشيخ محمد بن يوسف القطب.

أخبرني أخي صالح بن راشد أنه لمّا كان الشيخ راشد بن عزيّز قاضيا بسمائل، أراد أهل الغبرة أن يصرّجو العامد المُـرّ من فلج الحيقي، فذهب حمد بن سلّوم بن ناصر بن سلوم الدغيشـــي أب الوالد حمود إلى الشيخ محسن بن زهران السيابي، فأخبره وأعطاه رسالة للشيخ راشد وقال الشيخ محسن لحمد بن سلّوم: اعطه إياها عند الفجر في المســـجد، وبِتْ تلك الليلة في المسجد الذي يصلّي فيه، فهو يأتي قبل الفجر ويصلّي، ثم يؤذّن فإذا أنهى الأذان سلّمْه الرسالة، ففعل الرجل ما خطَّطه له الشيخ محســـن، ولمّا قرأ الرســـالة طلب الطرفين ووقف على الدعوى وحكم بالتصريـــج في مكان لا يقطع الـــوادي عَرْضًا، وحاول الطـــرف الآخر الاعتراض، وقالوا: إن التصريج ممنوع في الأودية منذ ســـنين، فقال لهم القاضي: الممنوع من التصريج ما اعترض الوادي، وهذا لا يضرّكم، وانتهت الدعوى.

راشد بن عزيز بن سالم بن رشيد بن سلّوم بن راشد السيابي

هو أبي رَحِمَهُ اللهُ.



قلت عنه في زهر الخمائل:

وفي الغبرة الخضراء أهلي وجيرتي
رعـــى الله قومي زيّنتهـــم جمائل
أبي كنتَ بيـــن الصالحين مبرِّزا
وكنت لبيـــت الله دوْمـــا تواصل
تردّدت في مســـعاك تنشـــد قُرْبة
من الله وهـــو الله للخيـــر نائل
سقى قبرَك الوسميُّ رُحْمى وبلّلت
عظامَك من لطْـــف الإله هوامل

ولد عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م، أيام حصار ســمائل من قبل الإمام سالم بن راشد الخروصي رَحِمَهُ اللَّهُ، حســبما أخبرني بنفســه، وهو العام الذي نصب فيه الإمام، وجاء لسمائل وكان فيها السيد نادر واليا من قبل أبيه السلطان فيصل بن تركي، وتوفي جدّي عزيز بن ســالم ووالدي لم يتجاوز الســنتين، فعــاش هو وعمّي محمد بن عزيز وأختهما موزة فــي كنَف أمهاتهم وفي كنَف عمّهم ســلّوم بن سالم بن رشــيد، الرجل الكريم وصاحب الجود والإحسان، والسبلة المعروفة باسمه في محلة الغبرة.

فتربى والدي على الصلاح، فكان رجلا ورعــا تقيّا يصلي بالناس إماما في مســجد النغائل بغبرة ســمائل، ويؤمّهم لصلاة العيد ويقرأ في فضائل الأعمال الآثار وقصص الأنبياء والصالحين كل يوم في السبلة العامّة بعد صلاة العصر، إذ يجتمعون فيها يوميا صباحا وبعد العصر.

ففي الصباح يقيمون حلقة في المســجد حتى طلوع الشمس، يقرؤون جزءا من القرآن الكريم، ثم يصلي أبي ما تيسّر له، وبعدها يلحق بالجماعة في السبلة العامّة للقهوة، وفي أيام العزاء كذلك يقرأ ويســتمع الباقون، وكان لا يقدح في الناس، ولا يغتاب ولا يأتي بكلام لا فائدة فيه، يكثر التســبيح والذكر والعبادة، ويقوم قبل الفجر بســاعة لصلاة القيام، وتأخّر ذات يوم عن موعد القيام فسمع قائلا: ألف ملَك يبتدرونها فانتبه وقام وصلى ما تيسّر له.

وحدث له أيضا أن استغرق في نومه وقت القيام فسمع من يناديه فقام، وكان نائما في بدبد في الوادي بالقرب من ماله هناك.

يتردّد الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ كثيرا على مجلس الشيخين العلّامتين حمد بن عبيد السليمي وخلفان بن جميّل السيابي فيحضر مجلســيهما ويستفيد منهما، وكان يأخذني إلى مجلس الشيخ خلفان ونصلي معه العصر وكنت صغيرا في ذلك الوقت.

ولمّا بلغ عمره أربعا وعشرين سنة عزم الى الحج فركب مع رفقة باخرة الى الكويت وذلك في عام ١٣٥٥هـ، وقصْدهم يلحقون بحجاج الكويت على باخرة تحملهم إلى جدّة وهم معفون من الرسوم، وتسمّى في ذلك الوقت كوشان، وهي دنانير ذهب يدفعها الحاج إلى الحكومة السعودية في عهد الملك عبد العزيز، ولمّا وصلوا الكويت وجدو الباخرة مرتحلة، فاستأجروا ناقتين تحملان مؤونتهم وهم يمشون واستغرقت الرحلة اثني عشر يوماً، حتى تورمت أقدام بعض الرفقة وخاصة كبار السنّ، ووصلوا بُرَيْدة في القصيم وهناك ركبوا سيارة لأرض الحرمين، ثم استمر الوالد في المسير إلى الحج على الجمال، فكان يشتري ناقة يتخيّرها ليقطع بها الصحراء، فيعلفها مدة من الوقت استعداداً للمسير الطويل الشاق، المحمّل بالمخاطر، المحفوف بالمغامرة، ولكنها رحلة الإيمان تدفعها حرارة الشوق إلى المكتين وأرض الحرمين، حيث الدموع تسكب، والعبرات تفيض، والذنوب تغفر والوافد يرحم ويؤجر، فيخرج أبي رَحِمَهُ اللَّهُ من سمائل في شهر رمضان ويأتي إلى ولاية صحار، ويدخل من منطقة وادي عاهن ويقطع الأودية ويصعد الجبال، حتى ينزل قرى بني عيسى بولاية ينقل فيأتي قرية (صْدَامة) عند الوالد أحمد بن سيف العيسائي آخر شهر رمضان، فيغادر عنهم قبل العيد إلى ولايه ضَنْك، وينزل عند الشيخ حمد بن أحمد اليحيائي، ويلحق به بنو عيسى الوالد أحمد بن سيف المذكور وأبناؤه: محمد وحمدان وسالم، بعد قضاء أيام العيد، وتجتمع رفقة الحج هناك في ولاية ضنك، ويستأجرون دليلاً من قبيلة المناصير ليقطع بهم صحراء الربْع الخالي، وليكون دليلا لهم في تلك الصحراء، التي يضلّ فيها القَطا (طائر)، حيث لا أشجار ولا أحجار، والمياه شحيحة، إلا عيوناً صغيرة، إذا مرّ عليها ركْب أخذ ما فيها من ماء، وتحتاج إلى ساعات حتى تتجمّع مياهها مرة آخرى، فإذا قطعوا تلك الصحراء المذكورة رجع الدليل عنهم، ودخلوا في أراضي المملكه ومناطقها وقراها، ولا بدّ لهم من قطع مفاوز أخرى، فالسعودية مترامية الأطراف.

ومن جملة الأماكن التي يمرون بها صحراء تسـمّى (حَرَض)، وهي قاحلة، تسـير القوافل فيها سـبعة أيام بلياليها بدون مـاء، إلا ما تزوّدوه في الأشـنان والقِـرَب، لشرابهم وطهي طعامهم، ويتيمّمون للصلاوات، وضوءا أو طهارة لمن أجنب محتلماً.

وهذا المكان بعد مركز الحدود الحالي الذي نمـرّ عليه ونحن قادمون من عمان، (المسـمّى البطحاء) وقد مررت عليه ووقفت في إحدى محطاته، والتي فيها من الطعام والشراب ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين، وتذكّرت أبي رَحِمَهُ اللَّهُ وهو يخبرنا عن هذا المكان وما فيه مـن المعاناة لمن يمرّ به، فحمدت الله على نعمه الوافرة وآلائه المتكاثرة في هذا العصر، والذي يخرج فيه الحاج من عمان وإلى أن يرجع إليها لا يحتاج زادا ولا فراشا إلا نقودا في جَيْبه.

وحدّثني أبـي رَحِمَهُ اللَّهُ أنـه لدغته عقـرب صفراء فـي ليلة مـن ليالي تلك الصحارى، فأصيب بـحُمّى لمدة ثلاثة أيام، لا يستطيع فيها حتى الإمساك بخطام ناقته أثناء السير، وإنما ربطت مع ناقة أحد رفقائه في السفر.

ويمرّون على مياه كريهة الرائحة لا يستطيعون شربها، وإذا شربتها نوقُهم فإن الماء لا يلبث في بطنها، بل تخرجه سريعا.

وفي وقت الشتاء تتجمّد المياه فيفرغونها من الأشنان الجِلْدية ليلاً في أواني معدنية، حتى لا تبيت وتتجمّد في الأشنان، وإذا تجمّدت في إناء معدني فيسهل تسخينها صباحا، ويقطعون الطريق من عمان إلى الأحساء بالمنطقة الشرقية من المملكة في أربعيـن يوماً، ومن الأحسـاء إلى الرياض في عشـرة أيام، فتلك خمسـون يوماً، فإذا وصلوا الرياض باعوا نوقَهم، والناس يتسابقون في شرائها، لجودة النُّوق العمانية.

ويمرّون في طريقهم على صحراء قاحلة لا شجر ولا حجر فيها، ويوقدون ببعر الجمال، فإذا أرادوا أن يعملوا خبزا حفروا حفرة في الرمل وملاؤها بعراً وأشعلوا النار

ثم دحوا رقاقة العجين ووضعوها فوق النـــار وردموا عليها الرمل، ثم أخرجوها بعد دقائق وأكلوا ذلك الخبز بما يتيسر لهم منه أدام، وشكروا المولى ﷻ، رحمهم الله وغفر لهم على صبرهم وجهادهم وما تحمّلوا من مشقّة وعناء.

وأخبرني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ أنهم جاءوا الكويت في ١٣٥٥هـ/١٩٣٧م، في طريقهم إلى الحج وبعْر الجمال يباع ليوقد به، والفحم يستخدمه الأغنياء.

وبعد بيعهم لنوقهم في الرياض يركبون سيارة من النوع الذي يستخدم الآن لنقل البضائع وليس للركاب، فالســيارات موجودة في ذلــك الوقت أيام الملك عبد العزيز، ولكن الطرق غير معبّدة، وإنما هي رمال، والســيارات تمشــي فيها بمشقة لأنها قديمة وكلها مستخدمة من قبل الجيش ســابقا ثم بيعت، وتمضي الطريق بين عطل في السيارة أو تسوخ إطاراتها في الرمل، وكل ذلك فيه معاناة، حتى قال أبي رَحِمَهُ اللَّهُ: ظهر الناقة أحسن لنا من بطن السيارة.

وهكذا يواصلون سيرهم في عدة أيام إلى مكة المكرمة، وهنا يستريحون بين نشوة الإيمان وحرراة الشوق ولهيب التحنان لأفضل البلدان، وبين انتهاء المعاناة من مشقة الطريق وما لقوه فيها من عنت وضيق، فالحاج هنا قليل، لأن الوصول إلى الحج ليس بالسهل، وقد رأيت بنفسي في أحد مواسم الحج نشرة عن عدد الحجاج في الخمســينيّات من القرن الهجري الماضي أنه في ســنه ١٣٥٧هـ أو ١٣٥٩هـ، بلغ عدد الحجاج القادمين من خارج الدولة ٩,٠٠٠ حاج تقريبا.

ويزور أبي رَحِمَهُ اللَّهُ ومن معه إخوانهم المزابيين من أهل وادي ميزاب بالجزائر ولهم رباط يسكنون فيه وهو بيت موقوف مكوّن من عدة طوابق يقع بعد منطقة أجياد والآن هو عمارة كبيرة وزرناهم فيه أكثر من مرة.

ويلتقون بهم وعلى رأســهم الشــيخ ناصر بن محمد المرموري رَحِمَهُ اللَّهُ وهو صديق أبي ويحدثنا دائما عن الشــيخ ناصر، وهذا من فوائد الحج، فهو موسم

للخير الأخروي والدنيوي والتعارف والتآلــف، قالت تعالى: ﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ ﴾ [الحج: ٢٨].

ومن رفقاء الوالد للحج على الجمال ثاني بن سالم السليمي من قرية نداب بسمائل وأخوه محمد، ومنهم عبد الله بن سليمان القصابي من فنجاء، ونبهان بن سالم بن عامر النبهاني من الدّن بسمائل.

ومن رفقاء الوالد حمدان بن أحمد بن سيف العيسائي من الوقبة بولاية ينقل وهو حيّ إلى وقت كتابة هذه الأســطر في جمادى الأولى ١٤٣٦ هجري وزارني مرتين مع أولاده وهو الآن مصاب منذ ســنة أو أكثر بالشلل وعمره لا يقل عن مائة عام.

ويسكن العمانيون في بيت الرباط الواقع في حارة الباب الذي اشتراه السيد المحســن حمود بن أحمد بن سيف بن محمد البوســعيدي المقيم بزنجبار من شــرق إفريقيا من ورثة الشــيخ محمد أبو العزّ بمبلغ ٥٣٠٠ فرنك فرنســي في ١٨ صفر ١٢٨٩هـ الموافــق ١٨٧٢/٤/٢٦م ووقفه للعمانيين الفقراء ويبعد عن الحرم ٣٠٠ متر وأعاد بناءه السلطان قابوس بن سعيد في ١٤٠٣هـ الموافق ١٩٨٣م، فبني ستة أدوار، ثم زيدت أربعة أدوار في عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ثم اشترى السيد حمود أيضا بيتا آخر من ناظر الأوقاف العمانية آنذاك السيد حسن بن محمد شيخ جمل الليل ووقفه الســيد حمود في ١٦ الحج ١٢٨٩هـ، الموافق ١٨٧٣/٢/١٣م، واشترط للوقفية إحداث طاحونة بموقع الحوش مع معداتها على أن يكون البيت وما تبعه من حوش وخرابة لصيانة البيت السابق (الكبير) والطاحونة وآلاتها وأن يوفر من غلة ذلك زيت وماء وفحم وفراش لائق للبيت الكبير وجعل ماء للسبيل، ويبعد هذا البيت الصغير ب ٢٥٠ مترا عن البيت الكبير.

وأعيد بناء هذا البيت أيضا فــي ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤م، من قبل الســلطان قابوس بن سعيد ولكن في هذه السنوات الاخيرة هدم البيتان مع جميع المناطق

المحيطة بالحرم لتوسعته وإعادة تخطيط المنطقة وبنائها أبراجا سكنية على نظام راق وحديث مثلما حدث في المدينة المنورة.

كما هدم المسجد المحيط بالكعبة المشرفة المبنيّ من قبل العثمانيين في سنة ١٤٣٥هـ، وهدمت التوسعة للمسجد المبنية في عهد الملك سعود بن عبد العزيز وجعل كل ذلك مطافا وشيّد من ثلاثة أدوار، وبقي للمسجد مبنيان الأول مقابل منطقة أجياد وهو ما يعرف بتوسعة الملك فهد بن عبد العزيز والثاني جديد وهو ما يعرف بتوسعة الملك عبد الله بن عبد العزيز وهذه التوسعات العملاقة الآن في عهده، ووسع المسعى بالهدم وبني من جديد في أربعة أدوار بالقبو.

وسمعت أبي رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: إن المسعى كان في وسط السوق، وعلى جانبي السعي دكاكين، وزمزم عليها دلاء للشرب، والمطاف مفروش بالحصباء، والمسجد فيه مقامات لأتباع المذاهب الأربعة الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي.

ويؤذَّن في الحرم أربعة أذانات وتقام أربع جماعات، ولكن أزال هذه المقامات الملك عبد العزيز، فأزيل المقام الحنبلي ليلة الثلاثاء ١٣٧٧/٨/٢١هـ، وأزيل المقام المالكي في الليلة التي تليه، والمقام الحنفي في ١٣٧٧/١٠/٨هـ، والمقام الشافعي في ١٣٨٣هـ.

وهذه المقامات أنشئت في منتصف القرن الخامس الهجري إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري وكان المذهب الشافعي هو السائد في مكة فمقامه يلي مقام ابراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

والمطاف مفروش بالحصى حتى سنة ١٣٩٨هـ في عهد الملك خالد بن عبد العزيز فقد تم وضع البلاط المقاوم للحرارة ويسمى (تاسوس) ويجلب من اليونان ولا يوجد إلا بها.

وبعد قضاء مناسك الحج يذهبون الى المدينة المنورة لزيارة مسجد النبي ﷺ والتسليم عليه وعلى صاحبيه ثم يعودون إلى عمان عن طريق البحر.

وقد حج الوالد ما يقرب من خمسين مرة، بكل وسائل النقل من جمال وسيارات وبواخر وطائرات.

وتارة يذهب بنفسه وقد أخذته في سنة من السنوات من سمائل بالسيارة إلى مطرح وركب من مواقف السيارات بالشجيعية إلى صحار ومنها إلى العين، ثم ركب حافلة إلى دبي، ومنها في حافلة إلى الدمام بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، ومنها إلى الرياض، ثم إلى مكة. وكان آخر حجة حجّها في عام ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م تقريبا، فذهب وحده من عمان في بداية شهر القعدة أو في شوال، وكنت في هذا العام حاجّا لأول مرة في بعثة الحج العمانية ورئيسها الشيخ سليمان بن محمد السالمي ومفتيها الشيخ خالد بن مهنّا البطاشي وكنت مساعدا للمفتي، فالتحق والدي معنا في مكة فور وصولنا ورجع معنا في نفس الطائرة، وكانت الطائرة التي تقلّ البعثة تابعة للقوات المسلحة.

قال عنه أبو سرور:

يا راشد بن عزيز صاحباً لأبي ... صاحبتُ فيك الوَفا وَالْفَضل وَالدّينا
كم مرّة نحو بيت الله كُنتَ لنا ... إمامَنا مرشداً لله تهدينا
وكمْ لِطيبة أزجَيْنا عَزائمَنا ... زوّار طه رسول الله هادينا
وكم سعيْنا لآل سادة شرفاً ... وخير صحب له قد ناصرُوا الدّينا
جزاهم الله عن طه وملّته ... جنّات عدن يُحيّون النّبيّينا
تقبّل الله منا كُلّ ذا فله ... حمد وفضل عَلَيْنا لَمْ يَزل فينا
جزيتَ يا ابن عزيز عن مناسكنا ... رضوانه وأتاك الخلد والعِينا

وقال الشاعر الأديب هلال بن سالم السيابي في قصيدته السمائلية:

وبالعَلَمَيْن الأكرميْـــن: محمّـدٍ وراشدِ كم نهفو جلالاً وكم نشدو
لَكَمْ قصَدا البيـــت العتيق وهوّما بأركانـــه حُبًّا فلم يَخِـــبِ القصد
تربَّوْا على الإحسان والفضل والهدى فيا ليت شعري من يَسُدُّ الذي سَدُّوا!!

توفّي الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ في ١٧ ربيع الثانـي ١٤١٠هـ، الموافق ١٩٨٩/١١/١٥م، وكنت في القاهرة لمدة سنتين في دورة بالأزهر الشـريف، وعدت فورا للعزاء، وكنت معه قبل وفاتـه بيومين، جئت لزيارته ورجعت مصـر، وجاءني نعيّه فكان موته ثقيلا عليّ، ففي السنة الأولى من الدراسة صحبني إلى مصر وجلس ثلاثة أشهر ثم عاد إلى عمان.

وقد رثيته بقصيدتين، أولاهما هذه:

المصاب اللّاذع

هـــي الدنيـــا فما يبقـــى خليل عليهـــا والنعيـــم بهـــا يزول
فـــلا تغـــررك زهرتهـــا زمانا فتخـــدع فالســـرور بهـــا قليل
فما إن قـــد حلَت وقتـــا تجدها ســـريعا أوحلـــت ولهـــا أفول
وما إن قد كســـت يومـــا نعيما تراهـــا أوكســـت ولهـــا نحول
ومـــا إن أومضت بضيـــا تراها ســـريعًا قد مضت فاحـــذر تقول
فكم عدنـــا مريضا فـــي فراش ومـــا عدنـــا ونحن لنـــا مقيل
وكم تبنـــى قصور شـــامخات ومـــا تبنا فحـــق لنـــا الرحيل
ســـل الايام ما فعلـــت بمن هم مضوْا قـــد ضمهم زمـــن طويل
وســـلها عن بني الانســـان قدْما لقـــد راحـــوا لهم ســـير ذميل
غـــدوا فيهـــا رفاتا مـــن تراب ببطـــن الارض صار لهـــم نزول

فخفف إن وطئـــت الأرض هونا ... فأنت علـــى الرفاة هنـــا تجول
ترقّـــب يومـــك الموعـــود حقّا ... ســـيأتي يوم لا يغنـــي العويل
ولا يـــزداد عمـــر المـــرء قطعاً ... شـــباب أو مشـــيب أو كهـــول
فهـــذي ســـنّة الديّـــان فينـــا ... قضاهـــا مـــا لنـــا إلا نقـــول
كما قد قال من صبروا احتســـابا ... فإنـــا للإلـــه لـــه نـــؤول
أيـــا أيام دهـــري كيـــف يحلو ... لي العيـــش الرغيد السلســـبيل
وعقلي طاش مـــن خطب عظيم ... وكاد لوقعـــه قلبـــي يـــزول
بنات الدهر دســـت لـــي مصابا ... فألقتـــه هـــو الســـهم القتيل
فقـــدتّ موجهي ورفيـــق دهري ... أبي ســـندي فمـــا عنـــه بديل
رعانـــي منـــذ أن أصبحت طفلا ... بخيـــر رعايـــة فيهـــا الجميل
وعلّمني دروســـاً ليس تنســـى ... أنيـــر بهـــا الطريق فـــلا أعيل
ووجّهني لـــدرب الخيـــر دوما ... وكان لمســـلكي نعـــم الدليل
أبي قـــد كنت أنت تشـــدّ أزري ... إذا ما حـــلّ بي خطـــب جليل
أبي قد كنـــت لي نـــورا مضيئا ... فبعـــدك يا أبـــي نـــوري كليل
لقد عظـــم المصاب علـــيّ حقا ... فمـــا لـــي حيلـــة إلا المثول
فما أنســـى مصابك فـــي حياتي ... له وقْـــع علـــى قلبـــي ثقيل
فليتي قد حضـــرت وأنت تقضي ... أواخـــر لحظـــة يدنـــو الرحيل
فألقـــي نظـــرة فيهـــا وداع ... تخفّـــف مـــا أنـــا فيـــه غليل
أيا جـــدَثٌ ســـقيت بفيض لطف ... من الرحمـــن فيك أبـــي نزيل
عليـــه رحمـــة المولـــى دواماً ... وفـــي الفردوس أســـكنه الجليل
ويجمعنـــا بـــه فـــي دار صدق ... يـــدوم بهـــا اللقـــاء ولا يزول
وخير صـــلاة ربي مع ســـلام ... علـــى المختـــار فهو لنـــا دليلُ

أتانـــا بالهـــدى ومحـــا ظلاماً بانـــوار بهـــا تبـــدو الســـبيل
وآل ثـــم اصحـــاب كـــرام وتابعهـــم بنهـــج لا يعيـــل

القاهرة ٢٧ جمادى الآخرة ١٤١٠هـ، الموافق ٢٤ يناير ١٩٩٠م.

والثانية هذه:

مصاب عظيم هزَّ قلبي ومســـمعي وفتَّت أحشـــائي وحطَّم أضلعـي
وصيّرني حيـــران ما كنت أهتدي صوابا ولكـن لطف ربي غدا معي
مصاب أبي رزء عليَّ وكيـــف لا يكون عظيماً وهو قد قضَّ مضجعي
ألا أيُّها الناعـــي تـــرفَّق فإنَّني أذوب أسىً مـــن لوعـة وتـوجُّع
نعيـــتَ عظيماً لا أطيق فـراقـــه رتعت على أكنافـــه خير مرتع
تعلمت منـه كـــلَّ خير وحكمة ولقَّنني نصْحـــاً لأحســـن مهيع
وقصَّ عليَّ من أولي الفضل سيرة تكـون لي النبـراس في كـل موضع
أبي كيف أنسى منك إيقاظ هَّمتي لنيـــل العُلى في كسبهـا المترفِّع
أبي كيف أنسى منك إيقاد فكرتي تـوجّهنـي في كـــل حيـن وموقع
سقى الله قبراً من شـــآبيب رحمة حللتَ بـه فـاهنـــأ بلطف موسَّع
سلام على أرض الحجاز التي مشى عليها أبي يبـغي لبـــيت مـمنَّع
سعى نحوه للحج خـــمسين مـرَّة وسائلُـه في النقـــل عُدَّت بأربع
على ظهر نُوق أو ببطن سفينـــة وسيَّـــارة أو طـائـــر متـــرفَّع
قضى دهره يسعى بأقوى عزيـمـــة تكـاد تفـــتُّ الصخر لم تتـزعزع
أيا ســـيّدي يبكيك مسجدك الذي تقـــوم به ليـلاً بكـــل تخشُّع
كذا مجلس بالأنـــس أنت منـاره بحلـــو حديث أو كتـاب لألمعي
تســـامر إخواناً وتـرشـــد فتيـــة وتدعو إلى الإصلاح في كـــل مجمع
وعشت وذكر الله شغـــلك دائمـاً وما كنت تبـــغي للدنا في تطلُّع

سوى لقمة منهـــا تسدُّ لجوعة وثـوب به ستـــر لظهر وأضلع
مضيـت وآثـــار المحامـد جمَّة وأبقيـــت ذكر الخير في كل مربع
هنيئًا لك العقبى تنـــال جزاءها نعيماً بفضـــل الله غيـــر مودَّع
ويجمعنا ذو العـــرش في دار أنسه وختـم الرضـا منه بـأزكى تضـوّع

ورثاه الشيخ الأديب حميد بن عبد الله الجامعي، أبو سرور فقال:

(ماذا يقول الباكي)

كان راشد بن عزيز الرجل الفاضل الصباحي السـيابي كان صاحبا مخلصا لأبي سرور، وزميلا وفيّا في السفر، كما كان أخوه محمد بن عزيز زميلا لوالده، وقد توفّيا وهمـا في باكورة عمرهمـا، وهما من أنجب التلاميـذ رحمهما الله، وبموت هذا الرجل الرضيّ تفجّر وجدان أبي سرور على الثلاثة معا فقال:

حُمَّ القضـــا ماذا يقـــول الباكي إنّ التقـــى والفضل فيـــه بواكِ
ما كلّ مَن قد مـــات يبكيه التقى أبـــدًا ولا كلّ البواكي شـــواكي
كـــم ميّـــت لـــم يبكـــه آباؤه وســـواه تلفي الدهرَ فيـــه الباكي
دمعـــي عزيـــز أن ينـــال جمانَه إلا صعيـــد فتى العزيـــز الزاكي
كم قائـــل قد مات إبنـــي أو أبي ما خِيـــل جفني فيـــه بالمتباكي
أعليكَ راشـــدُ أدمعي لـــم أُلْفِها إلّا جـــوارفَ من لَظى الأشـــواك
صاحبـــت فيك مناقبـــا محمودة حضَرا وفي سفَرســـمت عن حاك
كم مـــرّة طفنـــا العتيـــق بمكة فرْضا ومســـنونا وزرنـــا الزاكي
ولكم أســـلنا الدمع في تلك الذرا نحـــو الرجـــاء لفاطـــر الأفلاك
قد كنتَ في تلـــك الرياض إمامَنا إن قيـــل أيـــن أئمّةُ النسّـــاك
إني عجزت لعَدّ مـــا لك من ثنا عجزي لِعَـــدّ كواكـــب الأحباك

والعجز عن عَـــدّ المحامد والثنا ... أقصى الثنـــا ما بيـــع بالأملاك
يا راشدٌ أشـــعلت في قلبي الأسى ... لأبـــي وصنوِك قدوتـــي ومَلاكي
كانـــا ويرضى الله عـــن روحيهما ... علَميْن بيـــن العُـــرْب والأتراك
فهما على حِلَق شـــموسُ سمائها ... وجمالهُا المرموق في الأســـلاك
يا ليت من طلـــب العلوم حكاهما ... أين الثرا من مشـــتر وســـماك
يا ســـيّدي يا والـــدي أنا متعب ... ببكاء فقـــدك ســـاكني وحراكي
قد مُتَّ عنّي في شـــبابك زاهدا ... وتركتني فـــي اليتم والإمســـاك
طفـــل صغير لا ريـــاش ولا أب ... يُكوَى الأســـى لا حيلة لفكاكي
لم يدر بي إلا القليـــل وإن درى ... واســـى بدمـــع جارف للشـــاك
يا ليتني قد عشـــت في محرابكم ... أجني الهنـــا والعلم غيرمُشَـــاكِ
لو خلتني من بعـــد موتك والدي ... حتى رثائـــك ما برحـــت بباك
يا ليت أمـــي لم تلدنـــي قالها ... عمـــر فحســـبي قائد النسّـــاك
ماذا أقـــول لكم جميعـــا يا أبي ... والحـــزن في بحر العـــزا أفلاكي
آواكـــمُ الرحمـــن فـــي جناته ... جيـــران طـــه خيـــر بَـــرٍّ زاك
صلـــى عليك الله يا خيـــر الورى ... والآل والأصحـــاب والأمـــلاك
ما غـــرّد القمـــريُّ ينـــدب إلْفَه ... ويبـــثّ مـــن آلامـــه ويباكي

كما رثاه أيضا الشاعر الأديب الوالد سيف بن سعيد بن سليمان الحراصي فقال:

(كادت تميد سمائل الفيحاء أسى)

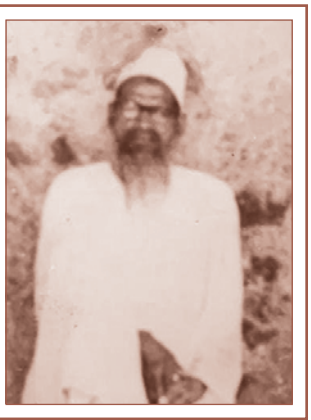
رَيْبُ المَنون رمى بســـهم قضائه ... ورمـــى فـــأودى راشـــدًا بتَوائه
ولقد نعـــى ناعيـــه بالخبَر الذي ... قـــد روّع الألبـــابَ مـــن أنبائه
ناهيـــك بالنّبأ الفظيـــع ولو طرا ... جلمود صخر ذاب مـــن أصدائه
كادت تميد ســـمائل الفيحا أسى ... لوقوعه والســـفح مـــن أرجائه

هوّن عليـــك لقد تعكّـــر صفونا ... من بعـــده والعيش بعـــد هنائه
يا لهف نفســـي حين حان رحيله ... وغـــدا مســـجّى نعشـــه بردائه
أســـفي عليك أبا محمد لم يزل ... بالقلـــب لا ينفكّ من أســـوائه
أســـفي عليك وقد نأى عن ناظري ... أبـــدًا وعزّ علـــيّ قـــرْب لقائه
لم أنـــس خالـــص ودّه وحنانه ... أو حسْـــن ســـيرته وصدق وفائه
لم أنس ما شـــاهدت من أخلاقه ... وصفاتـــه فـــي دينه وســـخائه
قد طالما شـــاهدته فـــي مجلس ... طلْـــقَ الجبيـــن مميّـــزا بذكائه
قـــد كان لا ينفكّ عـــن محرابه ... بصلاتـــه وخشـــوعه ودعائـــه
أيقنـــت أنّ العمر خطـــوة عابر ... وخيال طيـــف أو كظلّ مســـائه
من ذا يحدّث نفســـه طـــول البقا ... هيهـــات يجهل ذو النهـــى لفنائه
عـــمّ الجميع مصابه لـــم يقتصر ... أبـــدا بأســـرته ولا أبنائـــه
حسبي من الوجد المبرّح والأسى ... بثّ القوافـــي شـــجوها برثائه
أمحمد مـــا بال قلبـــك صاحِ لا ... ينفـــكّ من ألـــم الفـــراق ودائه
وعلام قد جافيت نومك ســـاهرا ... أحرمـــت جفنك من لذيـــذ كرائه
وإلى متى جريان هـــذا الدمع من ... عينيـــك أو تبقى حليـــف بكائه
هـــي فرقة لا بـــدّ منهـــا مطلقا ... لو طال للإنســـان عُمْـــرُ بقائه
ما كان يغني مـــن تباريح الجوى ... إلا احتـــراق القلب في أحشـــائه
والصبر أجمل ما يكون وما عســـى ... يجدي الأســـى فيمن يعـــزّ عزائه
وإذا تجلّـــد ذو الأســـى متصبّرا ... لا شـــكّ ذلك منه جـــودة رأيه
فلأنـــت تبكي والحديـــث بذكره ... متبسّـــم عنـــه بطيـــب ثنائـــه
فعســـاك بالصبر الجميل عساك أن ... تحظى لدى العقبـــى بخير جزائه
ثـــم الصلاة علـــى النبـــيّ وآله ... ما لاح بـــرق في دجـــى ظلمائه

ورثاه ابن عمّه الوالد محمد بن سالم بن محمد بن رشيد السيابي فقال:

رَيْبُ المَنون قضى بحكمة ربّه ... كلُّ الورى يُقضى عليه بنحبه
الله أكبر عن مصاب عمّنا ... بفقيدنا من حادث أوْدى به
يا راشدٌ إنّ الفراق أتى لنا ... حُزْنا طويلا لا انتهاء لنا به
جاء الزمان لنا بخَطْب فادح ... بفراق شخص في الضريح وتربه
إن جئته تلقاه حُرًّا كاملا ... يبدي النصيحة من سويدا قلبه
لا ينظرنّ زخارفا ومطامعا ... تجد الوفاء إذا نزلت بقربه
إن تلقه تلقاه إمّا راكعا ... أو ساجدا أو قارئا في كتْبه
والله يرحمه ويعلي قدره ... بزيادة الحسنى ويغفرْ ذنبه
والله يلهم أسرة المرحوم من ... حَرّ الجوى ويزيل شدّة كربه
الصبر عَزَّ على الجميع تحمُّلا ... لولا التأسّي بالنبيّ وصحبه
وصلاة ربي والسلام على النبي ... من آل هاشم ينتمي نسَبًا به
والآل والأصحاب ما قال امرؤٌ ... رَيْب المَنون قضى بحكمة ربّه[1].

رشيد بن راشد بن عزيّز بن خلفان الخصيبي



(ت: ٥ شوال ١٣٩٤هـ ـ ٢٢ أكتوبر ١٩٧٤م).

قاض فقيه، وأديب ناظم للشعر.

عاش في القرن الرابع عشر الهجري؛ من ولاية سمائل.

تتلمذ على يد الشيخ خلفان بن جميّل السيابي، وتفقّه عليه ولازمه.

(١) ديوان أبي سرور ٣٤١/٤ ـ ٣٤٤، ديوان سحر البيان من وحي عمان نظم سيف بن سعيد الحراصي ص ١٩٧ ـ ١٩٩.

كما درس عند العلّامة حمد بن عبيد السليمي وساءله نظما.

وقد كان حافظا واعيا، وأديبا فقيها، وكان ذا خط جيّد فائق.

تقلَّد القضــاء في بعض بلــدان الباطنة، وفي قريات عــام ١٣٨٣هـ في عهد السلطان سعيد بن تيمور، ثم تخلى عن القضاء، وبعد مدة عيّن مدرسا في جامع الشراة بسمائل، وذلك في عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م وقد درست عنده في هذا الجامع ومع زملائه في التدريس المشــائخ: علي بن حمد الناعبي، وســعيد بن ســالم الداؤودي، وعبد الله بن سالم الهاشمي، وموسى بن عيسى البكري.

توفي في ٥ شوال ١٣٩٤هـ/ ٢٢ أكتوبر ١٩٧٤م، وهو صاحب والدي رحمة الله عليه ويتبادلان الزيارة شبه أسبوعي.

له قصائد في شتى الأغراض.

وله هذا سؤال منه للشــيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي، وقد ركّب على الجناس صدره وعجْزه وكذلك كان الجواب:

ســـؤال جهولِ خامل غيـــر نابه إلى من يؤمّ المرء في ســـيرنا به
ومن قـــد يرجّيه ليجبـــر ما به يلوذ به من هـــول خطب رمى به
هو ابـــن عبيد الطود لُـــذْ بجنابه تجدْ روض علم فاز من قد جنى به
جليل تحلّى بالتقى واكتســـى به وإنّ تُقى الإنســـان خير اكتســـابه

وبقية السؤال والجواب في الجزء الأول من الكتاب، في قسم المجال الأدبية.

وقد رثاه أخوه الشيخ محمد بن راشد بقصيدتين، ونورد واحدة منهما وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

دعْني عداك من الأحـــزان ما أجدُ فالقلـــب منفطـــر منـــه ومتّقد
دعني أقاســـي هموما لا تفارقني وظـــلّ ينفد منها الصبـــر والجَلَد

دعنـــي أردّد أنفاســـا مصعَّـــدة ... من التلهّف قد حَـــرَّت بها الكبد
مالـــي كأني بلا روح ولا جسَـــد ... أو كالذي قد خلا من روحه الجسد
دسّـــت عليّ بنـــات الدهر فادحة ... فطيّشـــتها فطاش العقل والرشَـــد
لايســـلم المرؤ من آفاتهـــا أبدا ... لو ســـالمته زمانا طبْعهـــا النكد
مرّت حياة على طيـــب وفي رغَد ... واليوم مرّت فلا طيـــب ولا رغَد
مضى الرشـــيد وأبقى بعده رمقا ... يزداد نقصـــا عليه يومـــه وغد
أجاب يسعى وقد أحيى الدُّجى سمَرا ... بالذكر حين دعـــاه الواحد الأحد
ودّعته وهو في الأحشـــاء أودعني ... غليـــل بيْن فكم يغلـــي وكم يَقِد
وعبّـــرت عبَراتي فـــي موادعتي ... عن دهشـــة معها الإحساس يفتقد
تفيض عيني وكادت أن تفيض أسى ... نفسي عليه وأن تســـتوقف الغُدَد
قضى ولم أقض حقّـــا ما عليّ له ... من واجب حيث يقضي الوالدَ الولدُ
لم تكتف العين مني إذ تغسّـــله ... يدي فـــكلّ إلى التغســـيل يطّرد
كبّرتـــه فأبـــى إلا ليكرمنـــي ... بما لـــه فيه فضل السَّـــبْق والتلَد
عشْـــنا معا واصطحبنا دون تفرقة ... ولو تباعـــدت الأشـــباح نتّحد
فمن يكون بديلا عنك يا ســـنَدي ... أخـــا مُحِبّا لبـــذل النصح يجتهد
من ذا الذي في مهـــمّ الأمر ألزمه ... إذا أخٌ لزمتـــه مـــن أخيـــه يدُ
ومَن خليطيَ حاليْ شـــدة ورخا ... ومن ســـميري اذا السُّمّار قد رقدوا
جمْع تكسّـــر من تغييـــر مفرده ... من آل راشـــد الماضي به الأمد
رزْء علينـــا عظيم قـــد أطاح بما ... كنّا عليـــه من التصميـــم نعتمد
أبكـــي عليه ولا أنســـى محامده ... ما دام يذكر عندي الرُّشْـــد والرَّشَد
والحِبْر والطِـــرْس والأقلام باكية ... مثلي فـــكلّ له ثـــكلان مفتقد
في الخطّ والضبط والإنشاء فاق على ... أقرانـــه وبعلـــم الرســـم منفرد
في قلبه أشـــرب العرفـــان يطلبه ... من حيـــث ضنّ عليه ليـــس يتّئد

بَرٌّ صـــــدوقٌ صبورٌ شـــــاكرٌ فطِنٌ عفٌّ ومؤتمـــــنٌ موفٍ بمـــــا يعِد
تغمّدتـــــه من الرحمـــــان رحمته ومنّ بالعفو عنه ربـــــه الصمد[1].

زيانة بنت حَمَد بن سليمان بن ماجد الْخَرُوصيّة

(ت بعد ١٣٢٤هـ).

هي إحدى أزواج الشيخ العلّامة أحْمَد ابن سعيد بن خَلفان الخليلي (ت: ١٣٢٤هـ)، اشتهرتْ بالصَّلاح والتقوى، تُوفّي عنها زوجُها وهي لا تَزَال صغيرةَ السِّنِّ، فتقَدَّم لَهَا الْخُطَّاب، ولكنَّها كانت ترفض كلَّ مَن تَقَدَّم قائلةً: «لا زَوْجَ بَعْدَ أحْمَد بنِ سعيد».

بَيْدَ أن أباها أصَرَّ على تزويْجِها فحاولتْ ثَنْيَه عن عَزْمِه ولكنْ دونَ جدوى، وفِعْلاً تَمَّ عَقْدُ الزّواج بشخصٍ لَمْ تَرْضَ به، وجاء الرجلُ في ليلة الزفاف ليأخذ زوجته، فلمَّا عَلِمَتْ بوصوله ـ وكانتْ أمامَ الأمر الواقع، ولَمْ تَجِدْ مِنْ أهلها مَنْ يَشُـــدُّ أزْرَها ويقف في صَفّها ـ طَلَبَتْ منهُم بَعْضَ اللحظات الَّتي أَوْصَدَتْ فيها الباب على نفســـها، وقد آنَ في مُحْلَوْلِكِ تِلْكُمُ الظروف الْحَرِجَة أنْ تَسْـــتَجْدِيَ الخَلاصَ من فوق سبع سَـــمَاوات، فطرقَتْ بابَ ربِّ الأرباب بأنْ وَقَفتْ لله في ركعتين، وسأَلَتْهُ الخلاصَ وتَحقيق أُمْنِيَّتِها بلقاء زوجها في مَقْعَدِ صِدْق، ففاضَتْ رُوحُها إلى بارئها وهي في مُصَلَّاها[2].

(١) الخصيبي؛ محمد بن راشد، شقائق النعمان ١٧٥/٣ ـ ١٧٨.
.....؛ قلائد المرجان ص٩٦ (هامش).
الجبري؛ علي بن جبر، من وحي القريحة ص٣٣ ـ ٣٤.
السعدي؛ معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ٢٥٣/١ ـ ٢٥٤.
د. محمد صالح ناصر وسلطان الشيباني، دليل أعلام الإباضية ١٥٤.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ٢٠٦/١.

(٢) الخليلي، الخليل بن أحمد، الجندي المجهول (٣)؛ جريدة الوطن ع ٦٢٠٦/ ص١٢.
الخليلي، خليل بن أحمد، السـيرة الذاتية والمنهج الفقهي للشـيخ العلّامة أحمد بن سـعيد الخليلي، (مرقون) ص٦٢.



سالم بن ثاني بن محمد الجابري

من أعيان بني جابر أهل الجيلة.

ذكر ابن رزيق في الفتح المبين أن سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد لمّا تولى الملك استوحش منه السيد خلفان بن محمد وخاف منه الفتك من قبل المقدّمات القديمات التي بينه وبين سلطان، فانفصل بأهله إلى حيل الغاف، وجعل يكاتب قيس بن الإمام ويريد منه أن يتولى الحكم، وتكفّل له بما يحتاجه الجيش من كل شيئ، وقام قيس بالمراد، وكتب إلى الرعايا، قال ابن رزيق: فلما فشا خبره بذلك أمر السيد سعيد كتّابه أن يكتبوا إلى الشيخ ماجد بن سعيد البرواني، وإلى والي نخَل مهنّا بن محمد بن سليمان اليعربي، وإلى سرحان بن سليمان الجابري، وسالم بن ثاني بن مسعود الجِيلي الجابري، ونجيم بن عبد الله السيابي».

هكذا قال ابن رزيق: سالم بن ثاني بن مسعود، ولكن يقول الشيخ زهران بن محمد بن زهران الجابري وهو من نسل سالم بن ثاني أنّه ثاني بن محمد[١].



سالم بن حمود بن مرهون بن عنبر بن سرحان بن محمد بن سعيد الهميمي

من الجَناة بوادي بني رواحة.

جواد كريم، وهو صِهْر الشيخ أحمد بن حامد بن سيف الراشدي.

فهو خال المشايخ ناصر وحامد ابني أحمد بن حامد.

توفي سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م تقريبا[٢].

(١) ابن رزيق، حميد بن محمد، الفتح المبين ٣٨٦، ٤٠٨، ٤٤١.

(٢) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد الفائق، ٣٦/١.



سالم بن حمود بن خلفان بن جعروف الشامسي

يسكن محلة القرين من علاية سمائل.

وهو معلّم للقرآن الكريم، وكاتب بالعدل، وكان ذا خطّ جميل.

وأخبرني الشيخ سالم بن راشــد القلهاتي أنّ سالمًا هذا عمل مدرّسًا للقرآن الكريم في صور، بعد المدرّس سيف بن ناصر بن نجيم اليعربي، والذي كان بها سنة ١٣٦٥هـ.

له عدة أسئلة للشيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي منها هذا السؤال:

سـؤالـي لـلـفـتـى الأشـيـمْ ... سـلـيـل عـبـيْـد الأفـخـمْ
هـمـام زاهـد ورع ... مـبـيـد الـخـصـم بـالـلَّـهْـذَم
كـريـم عـالـم عـدل ... عـلـى الـراجـيـن بـحـر طَـمّ
إلـيـك أبـا عـبـيـد خـذ ... سـؤالا مـعـربـا مـحـكـم
فـهـل جـاز الـدوا بـمـحـرّم ... فـي ديـنـنـا الأقـوم
كـمـثـل الـخـمـر والأفـيـون ... والـغـلـيـون أو كـالـدَّمْ
فـكـشّـف لـي غـيـاهـبـهـا ... فـلـيْـل الـجـهـل بـي أظـلـم
وهـل بـيـع الـهـديـة سا ... ئـغ فـي الـشـرع أم يحرم
تـفـضّـل أولـنـي كـشـفـا ... يـجـلّـي عـنّـيَ الـغـيـهـم
وصـلـى الله خـالـقـنـا ... عـلـى الـمـخـتـار بـدر التم

الجواب

جـوابـا لـلـفـتـى الأشـيـم ... يـضـيـئ الـكـون كـالأنـجـم
كـبـدر الـتـمّ حـيـن بـدا ... يـزيـح الـحُـجْـب والغيهم
سـألـت عـن الـدوا بالخمر ... والأفـيـون هـل يـحـرم

ففيه الخلف مشتهر حلال ذاك أم يحرم
وجاء الحكم بالتحليل للمضطرّ في المحكم
وكلّ هديّة تهدى تباع وتشترى لا ذَمْ
بلا حرج ولا شكّ على مبتاعها فافهم
متى ما يقبض المهدى هديّته ويستسلم
تصير كملكه في الحكم يهديها ولا يؤثم
وصلى الله خالقنا على المختار بدر التم
كذا آل وأصحاب دعامة ديننا الأقوم[1]

سالم بن خلفان بن حمود اليعربي

من بلد سيجا من أعمال سمائل. كاتب، ناظم للشعر.

وجدت له وثيقة كتبها بخط يده بتأريخ ١١ صفر سنة ١٣٤٢هـ وفيها توكيل من سلمى بنت سليم الندابية لأخيها سالم بن سليم الندابي.

وممّا قاله ناظمًا:

جوابا للشيخ الفاضل محمد بن عبّاد الرواحي في ١٩ القعدة ١٣٥٣هـ:

وافى قريضُك باتِّضاحْ والقلبُ منّي في انشراحْ
فغدوتُ مسرورًا به وبطِيِّه الدُّرَرُ المِلاحْ
وذكرتَ قولًا قد بدا منّي لكم وبه القِباحْ
في الأربع المذكورة لا وِزْرٌ فيها ولا جُناح
قد قلتَ عنها أربعين أشدَّ من ضَرْب الصِّفاحْ
هذا جوابُك باقيًا كالكَيّ في وسْطَ الجراحْ

(١) السليمي، حمد بن عبيد، قلائد المرجان ص ٢٥٣.

فبقيــــتُ حيرانًـــا حزينًـــا ... لِسُـــخْط أربـــاب الفـــلاحْ
لـــمَّا أتـــى نظمُ المبشِّـــر ... طـــاب قلبـــي واســـتراحْ
والصـــدر ليـــس بـــه تَراحْ ... والعقل منـــه في انفســـاحْ
لـــو كنتَ قـــد جَشَّـــمتْني ... بالقـــول لكـــن لا جُنـــاح
نثـــرَتْ حقـــودَ كِنانتـــي ... وصار قلبـــي في انشـــراح
وكيـــف لا أرضـــى وأنت ... أبـــو المـــكارم والصـــلاح
وكمـــا عهـــدتَ بأنَّنـــي ... أصفى مـــن المـــاء القَراح
والقـــومُ أجمـــعَ رأيُهـــم ... لمعلِّـــم فـــدَعِ الكفـــاح
أعنـــي بـــذاك القاســـميَّ ... أخي التـــردُّد فـــي البِطاح
نرجـــوك تقبـــل رأيهـــم ... إنّ القيـــام مـــن الصـــلاح
أعطيـــه أجرتـــه بـــلا ... شَـــجَرٍ ولا فيهـــا تَـــلاح[1]

لم نعرف تأريخ وفاته.

سالم بن حمود بن شامس بن خميس السيابي

(و: ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م ـ ت: الجمعة ١٧ رجب ١٤١٤هـ ـ ٣١ ديسمبر ١٩٩٣م)



هو الشيخ العلّامة ســالم بن حمود بن شامس بن ســليم بن خميس بن عبيد بن علي السيابي، نسبة إلى قبيلة «آل المسيَّب» وهو المسيّب بن شهاب بن نويرة التغلبي، ولد الشيخ في عام ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٨م بقرية «غلّا» من ولاية «بوشر» ونشأ وترعرع

(١) الأستاذ سعيد بن حمود بن محمد اليعربي أرسل لي هذه القصيدة.

فيها، وقرأ القرآن الكريم على معلّميها، ولمّا وصل السنة السابعة من عمره رحل إلى «سمائل»، السابقة المدن العمانية إلى الإسلام، والراحلة إليه في شخص مازنها فوق مطيّة الإيمان والسلام.

سمائلٌ لكِ فضل لا يقابله إلا الوفا دائما من غير نكران
أضأتِ درْب عمان في حوالكه وكنت رائدةً في كل إحسان

هي بلاد العلم والعلماء والأدب والأدباء، بلاد الصحابيّ مازن بن غضوبة الطائي.

استقرّ شيخنا السيابي في هذا البلد الشهير، فلازم الشيخ العلّامة الأصولي الورع خلفان بن جميّل السيابي، فدرس على يديه علوم أصول الدين، وأصول الفقه، والميراث، وكانت ملازمته له غير عاديَّة، حيث حدّثنا بنفسه في أواخر التسعينيات من القرن الهجري الماضي ونحن طلّاب بمعهد القضاء الشرعي بالعاصمة «مسقط»، قال: «مضت عليَّ وأنا والشيخ ابن جميّل ست وعشرون ليلة متوالية نقضيها في مطالعة الأثر والسهر على تحصيل العلم، ويأتي مؤذّن الفجر ونحن نظنُّه أتى لصلاة عشاء الآخرة».

هكذا كانوا يقضون أوقاتهم المباركة، ويبذلون قصارى جهدهم في طلب العلم الديني، وكان لسان حالهم يقول:

أأبيت سهران الدجى وتبيته نوْماً وتبغي بعد ذاك لحاقي

من العلماء الذين كان لهم أثر في تكوين شخصيته العلمية الإمام الرضي محمد بن عبد الله الخليلي، والمشائخ: سعيد بن ناصر الكندي، ومحمد بن سالم الرقيشي، وعبد الله بن عامر العزري، وحمد بن عبيد السليمي، ولمّا أخذ من العلم حظّا وافراً وصار في منزلة تؤهّله لأن يؤخذ منه العلم ويربّي الأجيال على ذلك طلبه الشيخ علي بن عبد الله الخليلي والي «بوشر» آنذاك ليقوم بمهمة

التدريس وذلك في عام ١٣٥٠هـ، فقام بها خير قيام واستفاد منه كثيرون، ثم عيّن قاضياً في هذه الولاية عام ١٣٥٢هـ، وبقي بها في عمله هذا سبع سنوات، وفي عام ١٣٥٩هـ خرج منها إلى وطنه سمائل، وبعد سنة أي في عام ١٣٦٠هـ عيّنه الإمام الخليلي واليا وقاضياً بنَخَل، واستمرّ بها تسع سنوات، ثم نقل في عام ١٣٦٩هـ ليكون قاضياً ووالياً بجعلان بني بو حسن، فلم يلبث فيها كثيرا، حيث نقله الإمام منها، ولكن الشيخ سالم ترك القضاء بعد هذا النقل وعاد إلى بلده سمائل، وتولى القضاء بعد ذلك في مسقط ثم السيب ثم الكامل والوافي ثم مسقط مرة أخرى ثم صحار ثم بدبد ثم محكمة مسقط ثم مطرح، وهكذا تدرَّج في عمل القضاء في عدة مواقع، ثم نقل في عام ١٩٨٢م إلى وزارة التراث والثقافة مستشارا، وبقي بها إلى أن توفاه الله عزوجل إلى رحمته.

ولقد توفي يوم الجمعة والكتاب في يده، لم يفارقه حتى في اللحظات الأخيرة، فهو ذو شخصية متميزة فذَّة يظهر ذلك في أمرين اثنين.

الأول: قوة الشخصية والجرأة على اقتحام الصعاب، وفي ذلك قال عنه الإمام محمد بن عبد الله الخليلي: «إننا لم نعزله لذنب جناه، ولا لعتْب عتبناه، ولكننا وجدناه ممّن تُسَدُّ به الثغور، ويوجَّه في مهمَّات الأمور».

وهذه رسالة الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ موجَّهة إلى أعيان نَخَل:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله بيده إلى الإخوة الأعزة محمد بن نصير الخروصي ومحمد بن أحمد السلامي ومحمد بن سعيد سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فإنا قد عزلنا عنكم الشيخ الولد سالم بن حمود السيابي لا عن ضعف، ولا عن وهن، ولا خيانة، وولّيته جعلان بني بوحسن، إذ هو ممن تسدّ به الثغور، ويُوجَّه في مهمّات الأمور، وولّينا عليكم عبد الله بن الإمام سالم»[1].

(١) السيفي، محمد بن عبد الله، النمير ١٨٥/٤.

المقصود بمحمد بن سعيد هو الشيخ الكنديّ المعروف.

الثاني: كثرة إنتاجه العلمي بالمقارنة مع علماء عصره، وسنبيّن ذلك من خلال مكانته العلمية.

مكانته العلمية

تبوّأ شيخنا العلّامة مكانة كبيرة في تحصيل العلم وتنوّع المعارف، حتى صار مرجعاً للسائل وملاذا للباحث..

وقد شهد له الكثير من العلماء والفقهاء والباحثين بمكانته العلمية.

يقول الشيخ العلّامة خلفان بن جميّل السيابي في جوابه النظمي للشيخ سالم بن حمود:

ذاك الهمام السالم السامي إلى أعلى العلا الخوّاض لُجَّ غِمارها
مازال يجهد في العلوم وجمْعها بالبحث أو بالنقل من أسفارها
لا يرتضي إلّا المعالي متجراً حتى غدا يعلو على تجّارها

ويقول الشيخ العلّامة إبراهيم بن سعيد العبري مفتي السلطنة سابقاً في مقدمته لكتاب «إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان»:

«حتى أتاح الله الكريم لهذا الشأن العظيم رغبةَ أخينا العلّامة الجليل الباحث النبيل الشيخ سالم بن حمود بن شامس السيابي السَّمَائلي، فصرف عنايته إلى مطالعة الأنساب، ومراجعة الشيوخ، وكلّ من يعلم أن له إلماماً ولو بالشيء اليسير من هذا الفنّ، حتى تَسَنَّى له إبرازُ هذا التأليف، الذي جمع به من نسب قبائل عمان كلّ لفيف، فهو أول كتاب أنساب القبائل الصدور إلى عالم الظهور، مُسْتَقلّ في إيضاح أنساب القبائل العمانية، ومن العدنانية والقحطانية، وقد بذل المؤلف جَهْده في تطبيق هذه الأنساب، وإلحاق بعض القبائل ببعض، مع بيان بعض مآثر القبائل وآثارها وذكر فضل بعض مشاهير القبيلة وعلمائها وخيارها.

وســوف يكون هذا السِّــفْر الجليل مع صغر حجْمه مرجعاً لأهل عمان في معرفة قبائلها وأنســابها ومفاخرها وأحســابها، وهو مع هذا كأنموذج من كتابه «العنوان بتاريخ عُمَان»، وقد نَوَّهَ به في مَواضع من كتابه هذا، وأحال إليه كثيراً من أحوال عمان وذكر أَخبارها، وتراجم أَعيان رجالها، وقد كنت أكبرَ مشجّع له في إتمام هذا الكتاب، الخاص بذكر الأنساب».

وقال الشيخ سعيد بن خلف الخروصي مساعد المفتي العام للسلطنة سابقا في مرثاته للشيخ سالم:

سليـل حمود سـالم مـن رقى إلى سما العلم والعـرفان فهي مكاسبُـهْ
أخـي العلم طـود العلم أفنى زمانه لتحـريـر فـــقه يقتني منـه طالبهْ
وتـحبيـر تـاريخ ونـــشر جواهـر ونظْم درار تـلك دومـــاً مـطالبُهْ

ويقول الشيخ محمد بن راشد الخصيبي:

وفقـيه مـــؤرّخ وهـــو عـلّامـــة هـــذا الـزمـان ذو المكـرمـات
السيـابـــيّ سـالم بـــن حمـود فـأراجيـــزه مـــن الرائعـــات
سيّمـا نـظمـــه المسمّى بإرشـاد الأنـــام المبيّـــن الخـافـيـات

قال في الشرح: «ممّن قرّض الشعر من أهل عمان في القرن الرابع عشر وحتى في هذا القرن الخامس عشر رجَزًا وغير رجز في الأديان والأحكام والسير والتاريخ، وفي فنون مختلفة من العلم والأدب الشـيخ العلّامة النسّـابة سـالم بن حمود بن شامس السيابي السموئلي، ولد عام ستة وعشرين وثلاثمائة بعد الألف، فنشأ يتعلم وجدّ واجتهد وتفقّه على شيخنا العلّامة أبي يحيى خلفان بن جميّل السيابي، وترقى في طلب العلم بحفظه وذكائه وفطنته حتى صار وحيد زمانه فيهما».

أمّا الشيخ القاضي سيف بن محمد الفارسـي فقد وجّه سؤالاً فقهيّا للشيخ سالم، وممّا جاء فيه مشيدًا بمكانته العلمية قوله:

ولعجْزي أتيت يا سالم إذ ذلَّ عزمي عن شأو ذاك المقام

ولعجْزي أتيت يا سالم إذ ... كلَّ فهمي درْكا عن الإفتهام
ولعلْمي بأنك اليوم ركني ... وملاذي وقائدي وزمامي
ولأنت المرجّى إن عزّ راج ... ولأنت الحمى إذا عزّ حامي
ولأنت حلّال مشكلات دهتني ... ولَحمّالُ مشكلات ضخام
أنتَ ممّن قِدْمًا تزوّد نوراً ... وشعاعاً قبل انتشار الظلام
فأجِزْني كشْفاً لما حار فكري ... وأجرني عطْفاً لحفظ ذمامي

وسنأتي بالسؤال والجواب كاملين إن شاء الله.

كما سأله الشيخ الأديب سليمان بن سعيد الكندي أبو سلام نظماً حينما كان الشيخ سالم واليًا وقاضياً على نَخَل ومما جاء فيه:

واقصد إلى الحصن المشيد بناؤه ... كيما تريح النفس من بلواها
تجد الكريم الأريحيّ المجتبى ... علّامة العلماء قطب رحاها
شمس الهدى إنسان عين زمانه ... بدر تجلّى فوق أفْق عُلاها
كم بدعة بالعلم منه أماتها ... ولكم وكم من سنّة أحياها

هذه شهادة من علماء أجلّاء عاصروا الشيخ سالم وخبروا علمه واعترفوا له بهذه المكانة المرموقة.

مؤلّفاته:

لقد كتب الشيخ سالم رَحِمَهُ اللَّهُ في فنون مختلفة من العلم عقيدة وفقه وأصول فقه وتأريخ وأدب ونحو وبلاغة وغير ذلك، فهو بحق كان موسوعة علمية، وهذه مؤلفاته تنبئ عن ذلك، وقد أوصلها بعض الباحثين إلى سبعة وثمانين مؤلفا، بل رأى البعض أنه تزيد عن ذلك، حيث اطلع على بعض أسمائها في ثنايا كتب الشيخ وهو يشير إليها.

والمؤلفات المحصورة أسماؤها هي:

١ ـ إرشاد الجهول بشرح شــمس الأصول (مخطوط): أراد فيه مؤلفه شرح شمس الأصول للإمام نور الدين السالمي، ولكنه لم يتمّه.

٢ ـ إزالة الالتباس عن حقائق الإجماع والقياس: مفقود.

٣ ـ إزالة الوعثاء عن أتباع أبي الشعثاء (مطبوع): في جزء واحد.

٤ ـ إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان (مطبوع): في جزء واحد.

٥ ـ أصدق المناهج في تمييز الإباضية من الخوارج (مطبوع): في جزء واحد.

٦ ـ أصفى الحياض في مذهب ابن أباض (مخطوط): يتألف من مائتي صفحة.

٧ ـ الأصول المتّبعة في أحكام صلاة الجمعة (مخطوط).

٨ ـ أغلى التحف في أصول الشرف (مخطوط) وقد انتهى من تأليفه في ٦ شوال ١٤٠٠هـ ـ ١٨ أغسطس ١٩٨٠م.

٩ ـ الانتصاف في الردّ على محشِّي الإسعاف (مخطوط): ردّ فيه على محشِّي كتابه إسعاف الأعيان، يقع في ثلاثين صفحة.

١٠ ـ أنيس الجليس في ترتيب جوابات الشيخ جاعد بن خميس: لم يُتمّه، وهو مفقود.

١١ ـ إيضاح المعالم في تاريخ القواسم صقور البحر العُماني: طبع في المطبعة التعاونية في دمشق سنة ١٩٧٦هـ ويقع في ٣٤٣ صفحة.

١٢ ـ إيضاح المنار في نفي رؤية ذات الجبّار: مفقود.

١٣ ـ بغية القاري في الردّ على مدّعي رؤية الباري: مفقود.

١٤ ـ تأييد الزعامة في أحكام القَسَامة: مفقود.

١٥ ـ تثقيف العقول بمعاني الأصول: مفقود.

١٦ ـ تنوير الأذهان ببعض خصال أهل عُمان: لم يتمّ، وهو مفقود.

١٧ ـ توضيح المراد من معاني الاجتهاد (مخطوط): يتألف من تسع وسبعين صفحة.

١٨ ـ تيسير الوصول على شمس الأصول (مخطوط): شرح لأرجوزة شمس الأصول للإمام السالمي، أكثر فيه من النقل عن طلعة الشمس، ويقع في جزئين.

١٩ ـ الجواهر المُنَظَّمة في الخيل المُسَوَّمة (مطبوع).

٢٠ ـ جوهر التاريخ المحمدي: في سيرة الرسول الأعظم ﷺ، وهو مفقود.

٢١ ـ حجة المسلمين في الصحيح من حديث سيد المرسلين: مفقود.

٢٢ ـ حُسْن الاستضاءة في أحكام الولاية والبراءة: مفقود.

٢٣ ـ الحقيقة والمجاز في تاريخ الإباضية باليمن والحجاز (مطبوع): في جزء واحد.

٢٤ ـ خصاصة القِيل في خلاصة النيل: مختصر لشرح النيل للإمام القطب ولكنه لم يتمّه، وهو مفقود.

٢٥ ـ خُطَبُ المَذْهَب: مفقود.

٢٦ ـ رسالة في الطبّ والأدوية وأطبّاء عُمان: مفقود.

٢٧ ـ رِعاية الأحساب بقواعد الأنساب (مخطوط).

٢٨ ـ رفع الالتباس عن حقيقة تاريخ بني ياس: مفقود.

٢٩ ـ زهر الخمائل في ذكر شعراء سمائل: لم يتمّ وهو مفقود.

٣٠ ـ سُلَّم الاستقامة الداعي إلى دار المُقامة (مخطوط): رسالة مختصرة في التوحيد، تقع في ثلاث عشرة صفحة.

٣١ ـ سيرة ذاتية (مخطوط): كلمة تاريخية من لسان الشيخ سالم في حياته، تقع في ستٍّ وعشرين صفحة.

٣٢ ـ شرح القصيدة النَّزويّة في تاريخ الدولة البوسعيديّة للسيّد هلال بن بدر البوسعيدي (مطبوع)

٣٣ ـ ضياء الفجر في وقعة بدر: مفقود.

٣٤ ـ ضياء الهدى المُنجي من الردى (مخطوط): في أصول الدين.

٣٥ ـ طلَقَات المعهد الرِّياضي في حلقــات المذهب الإباضي (مطبوع): في جزء واحد.

٣٦ ـ العُرى الوثيقة شرح كشْف الحقيقة لمن جهل الطريقة (مخطوط): شرح لأرجوزة الإمام الســالمي «كشــف الحقيقة لمــن جهل الطريقــة»، تبيّن أصول المذهب الإباضي ونشــأته التاريخيــة، وتقع في أكثر مــن ٣٦٠ بيتاً، وقد جعل الشيخ سالم شرحه على مقامات، وأطال في بيان معاني الأبيات، وناقش العديد من المسائل المتصلة بها، وأورد الكثير من نصوص الإباضية وغيرهم في شرحه، واستشــهد بالعديد من الآيات والأحاديث، ويتألف شرحه في جزئين، وهو غير مكتمل، قد توقف في الجزء الأول عند نهاية المقام السابع؛ مع قول الناظم:

من لم يبدّل ســـيرةً عن سيرة ولا استحلّ الحُـرْم في السريرِة

وانتهى من تأليفه ـ أي الجزء الأول ـ في ٢٩ رمضان ١٣٩٥هـ.

٣٧ ـ العِقْد الجديد في تاريخ آل بوسعيد (مخطوط).

٣٨ ـ عُمان عبر التاريخ (مطبوع) ويقع في أربعة أجزاء.

٣٩ ـ عنوان الوفا في سيرة المصطفى (مخطوط): في السيرة النبويّة.

٤٠ ـ العنوان في تاريخ عُمان (مطبوع): في جزء واحد.

٤١ ـ القول الفصل في شرح آية العدل من ســورة النحل (مخطوط): تفسير لقوله تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) (سورة النحل/٩٠).

٤٢ ـ القول المعتبر في أحكام صلاة السفر (مطبوع) وقد انتهى من تأليفها في ١٩ صفر ١٣٩٥هـ/ ٣ مارس ١٩٧٥م، وطبعت في ضمن سلسلة تراثنا العدد السابع عشر.

٤٣ ـ كتاب في السلوك.

٤٤ ـ كشف العمى في شرح ميمية الدّماء (مخطوط).

٤٥ ـ كشف القناع عن حقيقة الإجماع: مفقود.

٤٦ ـ لسان العرب في إيضاح الخُطب ومصباح الأدب (مخطوط).

٤٧ ـ مائة حديث وشرحها: مفقود.

٤٨ ـ معالم الرشاد في تحقيق الإجماع والقياس والاجتهاد (مخطوط): يتألف من ثماني عشرة صفحة.

٤٩ ـ مقاصِد الأبرار على مَطالِع الأنوار (مطبوع): وهو شرح لأرجوزة الشيخ أحمد بن سعيد الخليلي في الوصايا، وقد انتهى من تأليفه في ٢٦من جمادى الثانية ١٣٧٨هـ/٧ يناير ١٩٥٩م.

٥٠ ـ المقاصد المهمّة في الذبّ عن حُرَم الأئمّة (مخطوط): توجد نسخة منه بمكتبة وزارة التراث والثقافة.

٥١ ـ ناموس الوَشِيعة في اختصار قاموس الشريعة: همّ فيه مؤلفه أن يختصر كتاب قاموس الشريعة، ثم عدل عن ذلك لما رأى أنّ الأمر يطول، ويعدّ كتاب الناموس الآن من عداد المفقودات.

٥٢ ـ النَّبأ العالمي في حياة الشيخ السالمي (مخطوط).

٥٣ ـ النجم اللّامع في الردّ على منتقد الجامع (مخطوط): ردّ فيه على رسالة كتبها الشيخ خليل إبراهيم مُلّا خاطر في انتقاد الجامع الصحيح للإمام الربيع بن حبيب، فأجاب عن تساؤلاته وشكوكه حول الجامع، ووضع ترجمة في نهاية الكتاب للأئمة جابر بن زيد وأبي عبيدة والربيع ومرتِّب المسند، ويتألف من مائة

وعشــرين صفحة، وانتهى من تأليفه في ليلة ١١ من محرم الحرام ســنة ١٤٠٨هـ/ ٥ سبتمبر ١٩٨٧م.

٥٤ ـ نور الإيمان المطهَّر للجَنان (مخطوط): يقع في ١٢٨ صفحة.

٥٥ ـ هَدْي الفاروق (مطبوع): شرح لقصيدته في القضاء.

القسم الثاني: المؤلفات النظمية والأشعار:

٥٦ ـ إرشــاد الأنام في الأديان والأحكام (مطبوع): أرجــوزة طويلة تزيد عن ستين ألف بيت، في أصول وفروع الشريعة، وكثير من الآداب والحكم ومرغوب السنن، وقد انتهى من نظم الجزء الخامس في ٢٣ جمادى الأولى ١٣٦٧هـ الموافق ٣ إبريل ١٩٤٨.

٥٧ ـ أصول الإسلام: قصيدة لامية في العقيدة، وهي على غرار قصيدة غاية المراد للإمام السالمي، وتقع في خمسمائة وثلاثة أبيات.

٥٨ ـ إعانة الحُكّام بقواعد الأحكام نظم الورد البســام: نظم لكتاب «الورد البسام» للإمام الثميني.

٥٩ ـ البيان المؤصَّل في نظْم المفصَّل: نظم كتاب المفصّل للزمخشري، وهو مفقود.

٦٠ ـ جمال الإنسان بإصلاح اللسان (مخطوط): منظومة في علم العربية، تقع في أربع عشرة صفحة.

٦١ ـ جوهر الكلِم (مخطوط): قصائد فقهية على غرار دعائم ابن النظر.

٦٢ ـ روح الأدب (مخطوط): ديوان شعري، يقع في مائة وسبعين صفحة.

٦٣ ـ شمس الأدب في نحو العرب (مخطوط): منظومة.

٦٤ ـ الضياء الوهّاج في أعمال المعتمر والحاجّ (مطبوع): يتألف من ثلاثين صفحة.

٦٥ ـ طلعة القمر في أصول الفقه والأثر (مخطوط): منظومة ـ تقع في ٦٧٩ بيتاً.

٦٦ ـ العرش الرفيع في علم البديع: قصيدة في علم البديع، وتوجد ضمن ديوانه روح الأدب.

٦٧ ـ العقود المُفصَّلة في الأحكام المُؤَصَّلة (مطبوع): أرجوزة طويلة في أصول الشريعة وفروعها، تتألف من ٣٠ ألف بيت من الرجز، وتقع في ثلاثة أجزاء، ابتدأ في نظمها في أبوظبي في ١٧ رمضان سنة ١٣٩١هـ/ ٦ نوفمبر ١٩٧١، وانتهى منها في ٥ رجب ١٣٩٣هـ/ ٤ أغسطس ١٩٧٣م في مطرح.

يقول في مطلع هذا الكتاب منوّها إلى أهمّيته:

هذي العقود عقود الفقه والأثر ... ليست عقوداً لنا قُدّت من الحجر
عقود دين وإيمان منظّمة ... وفْق القوافي تباري خالص الدرر
كأنها الأنجم الزُهْر التي لمعت ... في أفْقها أشرقت تحكي ضيا القمر
كأنّ أسطرها شهْب السماء بدت ... أو هالةٌ جمعت للأنجم الزُهُر

٦٨ ـ الغيث الفائض في علم الفرائض (مخطوط): قصيدة لامية في الميراث، تقع في ١٤٥ بيتاً.

٦٩ ـ فصل الخطاب في المسألة والجواب (مخطوط): مجموع أجوبته النظميّة.

٧٠ ـ القَبَس: منظومة نحوية، وهي مفقودة.

٧١ ـ القول الحَكَم في رسْم القلم (مخطوط): منظومة في قواعد الإملاء.

٧٢ ـ المدائح النبويّة (مخطوط).

٧٣ ـ معالم الإسلام في الأديان والأحكام (مطبوع): مجموع قصائد طويلة في الحلال والحرام وأحكام الشريعة؛ بحيث يمكن أن يصل عدد أبيات القصيدة الواحدة أحياناً إلى ٩٧٦ بيتاً، ويقع مجموع القصائد كلها ـ وهي ستون قصيدة ـ في ٢٠ ألف بيت تقريباً.

٧٤ ـ مُفْحِم الأقران في المعاني والبيان (مخطوط).

٧٥ ـ مِنح الوهّاب في السؤال والجواب (مخطوط): مجموع أسئلته النظمية إلى أشياخه.

٧٦ ـ منتهى الوطَر في أصول الفقه والأثر (مخطوط): أرجوزة مختصرة في أصول الفقه، تقع في خمس وأربعين صفحة.

٧٧ ـ ميمية الدِّماء (مخطوط): قصيدة.

٧٨ ـ نظم الذهب الخالص لقطب الأئمة: وهو مفقود.

٧٩ ـ وهْب السماء في أحكام الدماء (مطبوع): أرجوزة في الديات والأروش نظمها أيام كان قاضياً في بوشر.

٨٠ ـ قصائد شعرية متفرقة: لم تجمع في شيء من دواوينه.

٨١ ـ قصائد ومنظومات علميّة: لم يضع المؤلف لها عنوانا، منها:

أ ـ قصيدة الشهادات.

ب ـ قصيدة القرعة.

ج ـ قصيدة في القضاء: قصيدة من بحر البسيط على قافية الراء، نظم فيها كتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى واليه أبي موسى الأشعري في القضاء، وعدد أبيات القصيدة اثنان وستون بيتاً، اشتملت على أهم قواعد القضاء التي وردت في الكتاب المذكور، وما جاء عن أهل العلم في هذا الفنّ.

د ـ قصيدة في معنى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

هـ ـ لامية في أسماء الله الحسنى.

و ـ همزية في الإمامة.

القسم الثالث: البحوث والمقدمات والمراسلات والجوابات:

٨٢ ـ بحث حول علماء عُمان في كلّ قرن (مخطوط).

٨٣ ـ الترجمة لبعض الأعلام، منها: ترجمة الشاعر أحمد بن سعيد الستالي في ستّ صفحات.

٨٤ ـ تقريظات لعدة كتب نثرا ونظما: من ذلك تقريظه لديوان السيد هلال بن بدر البوسعيدي، ويوجد أول الديوان المذكور.

٨٥ ـ فتاوى متعددة (مخطوط): وقد أورد شيئاً من جواباته السيد حمد بن سيف البوسعيدي في كتابه إرشاد السائل.

٨٦ ـ مراسلات مع علماء عصره (مخطوط): لو جمعت لكوّنت مجلداً.

٨٧ ـ مقدّمات على عدة كتب: منها اللمعة المرضية من أشعة الإباضية.

ومن قصائد الشيخ سالم بن حمود السيابي الرقيقة اللطيفة:

هذه القصيدة بعنوان **الرياض الزهراء**:

ما للحَمام ينوح في أغصانه ... أشجاه إلْفٌ غاب عن أوطانه

أم هاجَه فرْط الغرام فلم يزل ... يبدي لنا النغَمَات في ألحانه

يشدو فيشتدّ الغرام لسامع ... أسجاعه الغَنّا على أفنانه

ويفوح من تلك الرياض شميمها ... فيهيج قلب الصبّ في وديانه

وتهبّ أرواح السرور كأنها ... من ربوة الفردوس أو حيطانه

وتفوح أعين ماء ذيّاك الحِمى ... بصفائها السلسال في جريانه

وعلى خمائله الظِّبا في عبقر ... من حُسْنها بهرت جمال حِسانه

تتناثر الأزهار من عذَباته ... كالدُّرّ منتشر على غيطانه

وتهزّ أرواح السرور غصونها ... فيميل روض الحسْن في كثبانه

ومرابـــع الآرام يبـــدو حسْـــنها بجمالهـــا الراقي بشُـــمّ رِعانه
ومواقـــف الأحباب بيـــن قِبابها مزَجت لُجَيْن الدمـــع من عِقيانه
ومنـــازل الأحياء يعلو باســـمها قلب المعنّى اســـتنّ عـــن ركبانه
ومســـارح الظبَيَات كم فيها هوت ألباب أهـــل الحبّ فـــي هيمانه
ومصيف غـــزلان الكثيب إذا بدت أعلامـــه فالويـــل مـــن غزلانه
وحدائق الروض الأنيـــق تهدّلت أفنانهـــا وطغت علـــى أغصانه
وملاعب الفتيات تجذب باســـمها عقل المعنّـــى في رُبـــى ميدانه
كم يحتمي فـــي ذي المرابع حازم وبه تميـــل هوى قدود حِســـانه
ولكم تحامـــاه المنيع فشـــاقه رَبْع تُـــرى الأقمار من ســـكّانه
يا دوحة لعـــب الغـــرام بصَبّها وســـباه معهدهـــا برامـــة بانه
كم من هزبر في حمـــاك مضرّج بدم مـــن الوَجَنات فـــي فيضانه
فالحتف في أهـــداب أعين عينه والفتك منســـوب إلـــى أجفانه
من للمتيّم أن يعيـــش ووجه من يهواه يبدو الحسْـــن فـــي عنوانه
ويهيم غيـــر الصبّ رغْـــم حياته وبســـماع منطقه وحســـن بيانه
أيُـــلام فيـــه مغـــرَم بجمالـــه ويلاه من لـــوْم العَذول وشـــانه
ومتى تـــرد قصد الســـلامة ناجيا من أخذ ســـلطته ومن ســـلطانه
دع عنـــك هذا كلّـــه وارحل إلى وعي الشـــريعة آخـــذا بضمانه
وانزل بروض الفقـــه والزم ريفه وفالفقـــه حجّتـــه علـــى أعيانه
وإذا أراد الله خيـــرا بامـــرء فالفقـــه داعيـــه إلـــى رحمانه
وعلى إلهـــك فاعتمـــد متوكّلا قصْـــدا بســـنّته إلـــى قرآنـــه
وعلـــى أوامره الســـديدة واضعا مـــا رمْتـــه مســـتوثقا ببيانـــه
وبما حـــواه من القضايـــا جامعا معـقـولـه مـتـقـلّـدا بـسِـنـانـه

متوشّحا بجماله متوجّها بكماله السامي على تيجانه
لا خير في علم سوى ما يهتدى بسناه للمولى وروض جنانه
وإلى مراحمه السعيدة سائقا وإلى هدايته إلى عرفانه
فالعلم فقه الشرع أو في ما أتى للناس يدعوهم إلى رضوانه
ولقد تكفل بالفضائل كلها ورعاية للدين من ديّانه
والسعي في كسْب المعاش كما أتى فرض وفرض الكسب في أوطانه
وإذا تنقّل في بلاد الله لا منْع عليه وكان في إمكانه
طلب المعاش من الفروض لحكمة يقضي بواجبها هدى إيمانه
ولقد كفى بالمرء إثما قد أتى نصّا طوى الفتيات مع فتيانه
أمر الإله بكسب كلّ محلّل من فضله المبعوث من منّانه
ونهى الورى فعْل البطالة إنها داء سرى بالرَّغْد في جثمانه
يأتي النهار وليس من عمل له والليل فيه النوم بين قِيانه
حاشا ترى الأحرار هذا منهجا بل ذاك للبطّال فعل جبانه
إن الرجولة ليس ترضى فعله والكسْب سعي الحرّ في أقرانه
وعلى التجارة حضّ سيّدنا لمن يسطيعها في قومه ومكانه
ويجوز حكم الاتجار إذا دعا داع إلى الأسفار من بلدانه
يسعى لكسب معيشة مرضيّة صونا لنفس الحرّ خوف هوانه
أمّا التكاثر لا يحلّ وتركه في الدين يولي العبد من رضوانه
لا تركبوا البحر الخضمّ رُوي لنا إلا لردّ الكفر عن كفرانه
أو كان للحج البعيد مكانه لا غير أو للعلم من أعيانه
أما إذا داع دعا لضرورة في كسبه سعيا لصالح شأنه
لا منع في الآثار نعرفه ولا حرج على الساعي ولا أعوانه

وركوب هـــذا البحر مـــنّ به لنا ... مولى الورى لا السعي في عصيانه
والله لا يمتـــنّ فـــي منصوصه ... بمحـــرّم ويريش فـــي حرمانه
مـــا كان منْع من رســـول الله في ... ما قـــد علمنـــا جاء فـــي تبيانه
كلّا ولا خلفـــاؤه منَعـــوا ولا ... من بعدهـــم قد نصّ فـــي ديوانه
لكنّ وجه المنع فـــي المرويّ عن ... داعـــي التكاثـــر قاطعـــا لزمانه
فاطلب من المولى الجليل فضائلا ... يوليكَهـــا محفوفـــة بأمانـــه
واجهد لكســـب الخير غير مقصّر ... في واجبـــات الديـــن أو أركانه
اعمل كأنّـــك بالخلـــود مؤمّل ... فـــي هـــذه الدنيـــا وكل زمانه
وأعمل لأخراك التـــي فيها انتهى ... أمـــل المؤمّل وهي غاية شـــأنه
واحذر تعيش ســـبهللا في غفلة ... عن واجب أصبحت قيْـــدَ رِهانه
إن الحيـــاة حقوقهـــا معروفـــة ... جاءت بهـــا الآيات مـــن فرقانه
إعمل تعش حـــرّا هماما صالحا ... فالحرّ يســـعى في رضـــى منّانه
خلق الإلـــه الخلـــق للأعمال لا ... لبطالـــة تقضـــي علـــى عرفانه
وقل اعملوا ســـيرى الإله صنيعكم ... وعليكـــمُ الإخلاص مـــع إتقانه
أعماركم فـــي الاعتبـــار ثمينة ... أيضيع عمْـــر الحرّ فـــي أثمانه
إن تنظـــروا الأمم التي تغشـــاكمُ ... تـــدرون وضْع العُمْر فـــي ميزانه
وإذا جهلتـــم فالعمـــى داء لـــه ... ســـرّ انقياد النفس مـــن عميانه
وإذا انتبهتـــم فالطريـــق معبّـــد ... يســـمو بشـــيخ العزم من شبّانه
بالجدّ يســـعى الحرّ فـــي أيّامه ... لا بالخمول يســـيح فـــي غيطانه
من جـــدّ أدرك مـــا أراد وهكذا ... تقضـــي الطبيعة في بني إنســـانه
والاجتهـــاد هو الزعيـــم بنيل ما ... عـــزّ المثال بـــه لعظْـــم مكانه
إن التجارب قـــد قضت يا ذا النهى ... بســـعادة للجِـــدّ فـــي إيوانه

كلّ الأمـــور منوطـــة بالجِدّ لا ... باللهـــو يحمله علـــى أحضانه
إن البطالة فالخســـارة إســـمها ... والفقـــر فيهـــا ضـــارب بجِرانه
أمّا التجـــارة فالإمـــارة عندهم ... والتاجـــر المعطى أميـــر أوانه
تحيا البـــلاد بتاجريهـــا إذ همُ ... بعثـــوا لقبض الخير من أرســـانه
جلبوا الفضائـــل للبلاد فأصبحت ... تعلـــو ســـماء الغَفْـــر أو كيوانه
ما في التجارة نقْص قـــدْر بامرء ... والله يولـــي الفضل معْ شـــكرانه
والمصطفـــى قبل النبـــوّة تاجر ... لخديجـــة حملت علـــى بعرانه
تســـع التجارة للأنـــام معا ولا ... حدّ لهـــا تقفـــنْ علـــى ميزانه
كان ابن عوف فـــي الصحابة تاجرا ... أغناهـــم أعنـــي بنـــي عدنانه
وإذا عدلت عن التجـــارة فاعدلن ... للزرع سِـــرُّ الكون فـــي عمرانه
إن الحيـــاة بـــه تقـــوم ودونه ... لا تســـتقيم فطف علـــى ألوانه
كل الأنـــام بفضلـــه مغمـــورة ... فهو الحياة فســـر علـــى حيطانه
أصـــل الحياة وروحهـــا وجمالها ... وبه يقـــوم الملك في ســـلطانه
فالخيـــر منـــه لا يـــزال مؤمّلا ... والفضل فيـــه فاض مـــن أفنانه
وإذا احترفت فإن أشـــرف حرفة ... صنْع الســـلاح بنصله وســـنانه
وبه يصـــان الديـــن والدنيا معا ... وبه يـــردّ الخصم عـــن عدوانه
أو ما ســـمعت دويّ مدفعه على ... الآطـــام بالطلَقَـــات مـــن رنّانه
حارت لـــه الأفكار فـــي قذَفاته ... وتراخـــت العزَمات عـــن طيَرانه
وقضى على الدنيـــا بأخْذة غالب ... وتحكّمـــت أيديـــه فـــي أكوانه
وتزلزلت عِصَـــمْ المعاقل عندما ... صعقت صواعق ثِـــرْنَ عن نيرانه
وأتت ملـــوك الأرض خاضعة له ... والكل عبّـــر وَيْكَ عـــن إذعانه
وســـمت رجال كان ذلك صنْعها ... فاقتـــادت الجبّـــار مـــن أردانه

هذي هـــي الدنيـــا إذا حاولتها أو فارْع َعِيرَ الحـــيّ مع حمْلانه
وإذا عدلت إلى التقـــى وتركتها فعســـاك تنجو بالتقـــى وأمانه
إن التقـــى حصن منيع شـــامخ ولقـــد أحاطتـــه يـــدا حَنّانـــه
إن التقيّ له الســـعادة عُـــجِّلَتْ فيعيـــش عيش اليُمْن فـــي إيمانه
وتـــرى الأنـــام تُجِلُّـــه مترفّعا عن زيْد مكتَســـب وعن نقصانه[1]

وله أسئلة وأجوبة نظمية، وهذا السؤال البديع طويل النَّفَس، محكم السبْك، من الشيخ الفقيه القاضي الفقيه سيف بن محمد بن سليمان الفارسي وقد أرّخه بيوم السابع من جمادى الأخرى ١٣٨٦هـ، وعدد أبياته (١١١ بيتا).

وأجابه الشيخ ســالم بن حمود بجواب على الوزن والقافية، أفرغ كلّ واحد منهما كنانته، لغة جزلة، ونظم رصين، وأسلوب شائق، فإليك أيها القارئ الكريم السؤال والجواب بنصّهما وفصّهما:

السؤال:

خـلّـيـانـي وهـمّـتـي ومـرامـي أو ذَراني أحســـو كؤوسَ حِمامي
عزّ مَن مات خالـــد الذكر لا من بات فـــي الوكْر بين خِـــزْي وذَام

(١) الخصيبي؛ شقائق النعمان ٧٥/٣ ـ ٩٨.
الخروصي؛ سليمان بن خلف، ترجمة الشيخ سالم بن حمود السيابي في أول كتاب عمان عبر التاريخ ص ٥ ـ ١١.
الخروصي،.....؛ ملامح من التاريخ العماني ص ٧١.
الحارثي؛ عبد الله بن سالم بن حمد، أضواء على بعض أعلام عمان ص ١٢٢ ـ ١٢٣.
الحارثي؛ سعيد بن حمد، زَهْر الربيع ص ١٠١.
الخصيبي؛ مرشد بن محمد، ديوان بيت القصيد ص ٨٤ ـ ٨٦.
السيابي، عبد الله بن راشد، الشيخ العلّامة سالم بن حمود السيابي، حياته وآثاره.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ٢٤٢/١.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ٤/٢ ـ ١٥.

تَعَـــبٌ هـــذه الحيـــاة وداءٌ ... ليس في العيش لذّة في الســـقام
أحيـــاةٌ لعاثـــر عـــن لحـــاق ... عَهِدَ الســـبقَ قبـــل ذا كلَّ عام
خانه الجِـــدُّ إذ هفـــا الجَدُّ منه ... فعـــداه مَـــن دونه فـــي الزحام
ليت شعري أمُدْرِكٌ شـــأوَ سبْقي ... أم لحاقـــي فحسْـــبُ أم ذو فطام
نبّئانـــي ففـــي الرجـــا والتمنّي ... أنا نشـــوان ما ســـلاني هُيامي
بل ســـلاني ســـلُوُّ حِبّ ســـلاه ... عن لقـــاء خيـــالُ طيـــف منام
أسُـــلُوٌّ ومُهْـــر ســـبقيَ كابٍ ... وعِثاري بـــادٍ ونابٍ حُســـامي
غنموا الـــكاس في المبـــاراة لمّا ... فَضَلونـــي بســـبقه مـــن أمامي
كان لي الســـبق عصر شمسيَ نار ... فثـــوى إذ تدثّـــرت بظـــلام
لا وربّـــي بـــل كُـــوِّرت فنعاها ... حول نعْـــي قطينُ تلـــك الخيام
أسَـــفاه لعالَـــم طالمـــا قـــد ... كان فـــي أفْقهـــا بأســـنى مقام
وشـــعاعا تـــزوّد البعـــض قِدْمًا ... ولـــكل حَـــدُّ ولا مـــن دوام
يالَشـــمس تكوّرت بعـــد ما قد ... عمّـــت الكون من ســـنى وضرام
وكـــأنّـــي بـــغـــيـــرهـــا أســـفـــرت مـــن دون أرجـــائـــهـــا وبـــئـــس الـــمُـــســـامـــي
وعجيـــب إذ جانفت عـــن يمين ... وشـــمال دالـــت بحسْـــن تمام
آيـــة آخـــر الزمـــان تجلّـــت ... فتجلّـــى لهـــا ســـفور القيام
أنذرتنـــا لمّـــا دنـــت فتدلّت ... وتدلّـــى وطيســـها بانتقـــام
جرّدت صارمًـــا كما مَنْسَـــمَاها ... تَطِســـان العظام وَطْـــس الرُّغام
تبحث الارض والســـما تبتغي من ... طيّبـــات ممّا اكتســـبنا جِســـام
ترشـــف الماء والهـــواء لِتَروْى ... ببقيّـــات مـــا ادّخرنـــا لظـــام
تصطفـــي كلّ ما اصطفينـــاه قِدْما ... مـــن خفيّـــات ماخبأنـــا لُمام
فهي تولي القِرا أسًـــى بعدما قد ... بُـــدِّلَ البطـــنْ بالقِرا مـــن نيام

زادت الكيلَ فوق مـــا هِيل منها فرَجانـــا رجـــاءُ عبـــد مُضام
يالَهمّـــي فقدتُ منـــه اصطباري واصطباري قـــد كان فوق مرامي
هل كـــؤوس الهمـــوم مترعة من همم العـــزم لانتشـــا ذي هُيام
لا وربّـــي جَدَّ الرجـــا والمرجَّى وعقيـــمٍ راجٍ نتـــاج عُقـــام
جَمِّلاني، حُسْـــنُ العـــزاء قبيحٌ حيث أمست كؤوسُـــها في انعدام
يالَعَيْـــش جنـــاه سُـــمٌّ ذُعاف هل لعيـــش مُدَغْفَقٍ بســـلامي
وكـــذ الدهـــر ريثمـــا زان آنًا شـــانَ أضعاف ما وفـــى بذِمام
هـــذه الـــدار تنثر الدمـــع ثُكْلا كلآل مُنْجَـــذّة مـــن نظـــام
تنـــدب العلـــم والمشـــيّد منه وجديـــرٌ ثُـــكْلٌ بـــذات انصرام
وعفَـــتْ إذ تخلَّفَتْ عـــن بَنيها فَلِبَيْـــن قـــد آذنـــت بســـلام
فَبِـــلأْي عرفـــت ثَمّ رســـومًا إذ توهّمـــت عَـــرْف ذاك المقام

فســـلام عـــلـــى الـــمـــعـــالـــم والـــعـــلـــم دوامًـــا لا يـــنـــقـــضـــي بـــخـــتـــام
أيّـــهـــا الـــعـــلـــم كـــنـــت لـــلـــدار عـــهْـــدي بـــكَ رِدءًا مـــكـــافـــحـــا ومـــحـــام

أيّها العلـــم هل تخيّـــرت دارا فتبـــوأت غيـــر دار الكـــرام
أم تحيّـــزت إذ تميّـــزت قومـــا لـــك جَـــدُّوا فَوُفِّقـــوا للمرام
بك جـــادوا وكلّ صنـــع أجادوا بك شـــادوا لهـــم أعـــزّ مقام
بك ســـادوا وللجماهيـــر قادوا بك صادوا ضراغمـــا في الأجام
بك طـــاروا الى الســـماء وداروا بك ســـاروا في ســـاعة سير عام
بك خاضوا بحرا وفي الأرض فاضوا بك هاضـــوا وجبَّـــروا ذا انفصام
وحَّـــدوا الأربـــع الطبائـــع لمّا أتقنـــوا جمْعهـــا بحسْـــن نظام
ســـخّروا النار حولها الماء قسْرا والهـــوا فاســـتوى أشـــدّ ضرام
همّـــة تنطـــح النجوم بِـــرُوقٍ ولهـــا العلـــم قائـــد بزمـــام

أيّها الجهـــل ذَلَّ راضيـــك خِلّاً شـــان ما اختار نَحْـــرُه بكَ رام
أيّها الجهـــل مذ محيّـــاك حيّا لـــم تُحَيّـــا إلا بـــذلّ الكرام
طالـــب الجهل شـــانئ العلم كلّا صَمَـــمٌ عـــن فعالـــه أم تَصامي
راغبُ الجهل خـــارِبُ العلم كلّا أعَمًـــى عـــن فعالـــه أم تعام
صاحبُ الجهل صاحَبَ الذلَّ خِدْنًا إنَّمـــا الـــذلّ خِدْنُ تلـــك اللئام
قلّ شـــانيك في حِمانـــا ولِمْ لا ذاك والفقر فـــي الحِمى لك حام
أيهـــا الفقـــر ليـــس إلّاك داءٌ نَحِّ جنبيْـــك قَدْك جَلّ ســـقامي
أيها الفقـــر ليـــس إلّاك خصم قاهـــر ذو مريـــرة وسَـــنام
حـــقّ للعلـــم أن يشـــاد علاه ســـاد أن شِـــيد ذا عَفًى وانثلام
لائمـــي عن طلابه وعـــن المجد رويدًا أهـــلا تِني عـــن ملامي
عائقي عـــن طلابه قـــف قليلا ترَ مـــا شِـــيد آنَ بـــانٍ همام
قاهري عن طلابـــه وعن الخصم اتَّئِـــدْ وَيْكَ يـــا ألـــدّ الخصام
خفّف الـــوطء عن فـــؤادي فإنّي في زمـــان بنـــوه فـــي بهرام
زعموا مســـكنا لهـــم ذاك والبدر وأنّـــى بلـــوغ ذاك المقـــام
أين نمـــروذ ذو النســـور اعتلاء أين فرعون ذو الصـــروح العظام
إســـتطعتم أن تنفذوا حـــول قُطْر في الســـماوات فانفذوا بازدحام
تلكمُ الشـــهْب تقمع الرَّصْد رمْيا بـــسعـــير مـــشـــوبـــة بـــجِـــمـــام
وكأيّـــن مـــن آيـــة بصداهـــا أعجـــزت كلّ ذي تَحَـــدّ مُذام
وأرانـــا والفكـــر يكبـــو إذا ما شـــام ما يدّعـــون صِـــدْق فِدام
حســـبنا أن نرى عجيـــب عُجاب وكفـــى أن نـــرى عظيـــم عِظام
غير أنّـــا والآي قـــد أعجزتهم لَجديـــرٌ تكذيبنـــا للزعـــام
هل أبان النصارى ما الغيب خافٍ إنهـــم قـــادِروا بلـــوغ المرام

حـــار ذا الفهم بيـــن ذاك وهذا فســـرى الوهْم في عقول ســـقام
ربّما بعـــض من تأخّـــر أبدى غير مـــا فَسَّـــر الأُلـــى للكلام
عـــاب ذاك التفســـير إذ بهرته ما رأى مـــن عجائب وجســـام
وكأيّـــن من عائب مـــن صحيح فهْمُـــه كَلَّ عن صفـــات عظام
ولِعجـــزي أتيـــتُ يا ســـالم إذ ذلّ عزمي عن شـــأو ذاك المقام
ولِجهلـــي أتيـــت يا ســـالم إذ كَلَّ فهمـــي دَرْكًا عـــن الافتهام
ولعلمـــي بأنـــك اليـــوم ركني ومـــلاذي وقائـــدي وزمامـــي
ولأنـــت المرجّى إن عـــزّ راج ولأنـــت الحِمى إذا عـــزّ حامي
أنت حـــلّال مشـــكلات دهتني ولَحَمّـــال مشـــكلات ضخـــام
أنـــت ممّـــن قِدْمًا تـــزوّد نورا وشـــعاعا قبـــل انتشـــار الظلام
فأجِزْني كَشْـــفا لمـــا حار فكري وأجِرْنـــي عطفا لحفـــظ ذِمامي
وتفّقـــه لغابـــر مـــن مقالـــي وتفقّـــه لحاضـــر لكلامـــي
ليس أمـــري لذاك أعجـــب ممّا قد أتـــى آخـــرا قبيْـــل التمام
إن بعضـــا من قومنا قـــد أجازوا للحكومـــات مـــن ذوات النظام
ألّتي سُمّيت اشـــتراكية في عالَم الشـــرق مثـــل مصر وشـــام
لســـت أدري ما هي الذات أو ما هي معنى نصّت بتلك الأســـامي
هي كما قيل ملْك ذي الملْك يعطى منه قسْـــطا والباقـــي أولى انعدام
عـــارض الأكثرون مـــن قومنا إذ نظـــروه غضْبا ومحـــض حرام
والمجيـــزون أكّدوا ما اســـتدلّوا بانتزاع الفاروق مـــن ذي الجُذام
حيـــن ألفـــاه يجتـــدي ولديه وإلى النُّوق مـــا اجتدى من طعام
ربّمـــا شـــاطر الصحابـــة ممّن عملوا عنـــده وهم فـــي احترام
هل ترى مـــا ادّعوه محْض صواب وصحيح هـــاذاك أم ذو ســـقام

لم تكـــن قبـــل ذا الأوان رآها ... ســـلف صالـــح مضى بســـلام
حار فكري فـــي المحدَثات وإني ... منـــك راج نجاح ما مـــن مرامي
وســـلاما أهديكـــه وثنـــاء ... أنت مـــن أهله وعش بســـلام
فـــي رُبى جنـــة قطـــوف جَناه ... كلُّ آنٍ دانٍ خَـــلا مـــن مُـــذام
حيـــث فيحا ســـمائل طفحت إذ ... طمحـــت بازدهـــار غُـــرّ كرام
غبطتهـــا كلُّ القـــرى والنواحي ... فهـــي فيهـــنّ ربوة فـــي موامي
إذ حوت من مجالـــس العلم مالم ... يك فـــي غيرها كذات وِســـام
واســـبطرّت ركائب الشعر تعدو ... في ذراهـــا فوق الربـــى والأكام
واســـبكرّت نجائـــب النثر تحدو ... ببيـــان يـــزري بســـحْر الكلام
حســـبها مـــن أبي ســـرور ثناء ... وقريضـــا أزرى بـــكل نظـــام
إذ إليهـــا أظمَتْـــه جُلَّقُ شـــوقًا ... حســـب الشـــعر بحر رِيٍّ لظام
ابنهـــا البَـــرُّ ذاك شـــاعرها مَن ... كحُمَيْـــد نجيـــب ذات ســـطام
حنّكته من شـــاعر القُطْـــر أيدٍ ... ببيـــان وحكمـــة واحتـــكام
عجبا أنتحـــي القريـــض وأنّى ... مقعد ينتحـــي الســـما بازدحام
غير أنّـــي أزجيه في ســـوق حُرّ ... يشـــتريه بالصفح إن عزّ ســـامي
ولأنّـــي لا أنْحـــو نَحْـــوَ لئيم ... بقريضـــي أحبـــو ولا ذي فِدام
فلئن قد كبـــا فلا بِـــدْعَ إذ في ... حلْبة الســـبق كم كبا ذو سِـــنام
ولئـــن قد نجـــى فللّه شـــكري ... لســـت بالفارس الحجـــاز التُّهام
وصـــلاة مِـــلْأ الفضاء وســـلام ... يتحفـــان الرضـــا نبيَّ الســـلام
مظهر الديـــن رغـــم كل كنود ... بشَـــبات الظُّبـــا ورغـــم الطغام
والموفّيـــن بالعهـــود لديـــه ... وبحسْـــن الوفاء عقبـــى الختام

الجواب:

قف بـــذات الأراك بيـــن الخيام ... من رُبى السَّـــفح وِقْفةَ المستهام
وأعِـــدْ ذكْـــر رامة فـــي مرام ... أنـــت فيـــه زعيـــم ذاك المرام
ســـرْ مع الركب أين ساروا ورافق ... قادة الجِـــدّ هم ضيـــاء الظلام
ليس يغني تأسّـــف فـــات عَهْدًا ... ضاع عـــن غافل لســـعي الكرام
إن يكن مقصـــد المُعنّى صحيحا ... لا يمـــلّ المـــرام ربُّ الهيـــام
باعـــث النفـــس عامل بنشـــاط ... يحمل النفس خـــوْضَ عَرْمة طام
لا يبالي صفـــا الزمـــان بحال ... أو عـــلا وجهَـــه غبـــارُ القَتام
إن تـكـن أنـفـس الـرجـال مـع الـصـدق وقـد أخـلـصـت لـرب الأنـام
لم تزل تقـــدح الزِّنـــاد لتُوري ... نـــاره أو يطـــولَ عهْـــدُ الضِّرام
يـــا معنّى بحـــبّ ليلـــى رويْدا ... هبْك ليـــلاك رهْن فعْـــل الكرام
ما جنى النحلَ مـــن يبيت غريرا ... بالأمانـــي وعَـــزَّ نيـــل المرام
جـــدّد العـــزم إن وهـــى وتقدّم ... وارفع الرأس إن تكـــن خير رام
وتجـــرّد بهمـــة تصـــدع النِّيق ... وتطـــوي بســـيرها للمُوامـــي
إنّ مـــن رام منهـــج المجد قصْدا ... لم يبـــال لبـــارق فـــي غَمام
وإذا أرعـــدت ليالـــي الأماني ... حرّكتـــه فاهتـــزّ هزّ الحُســـام
فتـــراه يهيـــم شـــوقا ويهوي ... بأحاسيســـه بوسْـــط الضـــرام
مـــا حيـــاة الكـــرام إلا اهتمام ... ومنـــاط الأمـــور فعْـــل العظام
خلـــق الله للمعالـــي رجـــالا ... ورجالا تعيـــش عيشَ السُّـــوام
ما بنى قـــطُّ قصْرَ غمـــدان إلا ... بطل عـــاش تحت ظلّ الســـهام
لا ولا شـــيّد الخَوَرْنـــق فَـــدْمٌ ... إنمـــا الفَدْم فـــي عِـــداد الفِدام
من تهـــن نفســـه عليـــه رماها ... في خضـــمّ الأعمـــال والأفْق دام

تَعَبٌ هـــذه الحياة علـــى الحرّ الكريم الهمـــام وابـــن الهمام
يرتضي الـــذلّ بين فقر وأســـر وكلا ذين من ســـقاة الســـمام
إن هـــوت قلعة الرجـــال وخرت فابـــن أخـــرى بهمة مـــن لَهام
وإذا مـــا كبت بك اليـــوم فانظر في غـــد علّها عفت عـــن ركام
لا تقل ليـــت في أمـــور تولّت قل عســـى مقبل بخيـــر أمامي
وذر العجـــز فـــي ميادیـــن قوم أصبحـــوا يندبون عهـــد الإمام
لـــم يكن للـــورى إمامـــا بنوم بـــل بجدّ يزيـــل أعلـــى الأكام
وإذا الدهر شِـــمْت منـــه غرورا لا تســـر في غـــروره المترامي
إن تكـــن شمســـك المضيئة نارا فكبت لا تلـــم ليالـــي الظلام
أوْرِهـــا جمـــرة يشـــبّ لظاها ريح حـــظّ تهـــبّ آخـــر عام
إنما الدهـــر قُلَّبٌ يـــا ابن ودّي دأبـــه هكـــذا خـــؤون الذمام
يغنم الـكـأس فـي الـمـبـاراة مـن قـد لازم الـشـأن تحت عـرْم المحامي
خلّ «كان» التي مضت تحت إسم قـــد مضى شـــأنها به بســـلام
و«بأنّ «التـــي تؤكّد ما رمْتَ جديدا وتـــلـــك تـــحـــت الـــرمـــام
إن تأســـفت ليس يغنيك شـــيئا أســـف ضاع بين ذات الوشـــام
يا لعمـــر يضيع في غير شـــيئ وحـــيـــاة تـــحـمّـلـت كـــل ذام
يذهب العمر بين خـــود وأخرى وفـــراش مـــمـــهّـــد لـــلـــمـــنـــام
إذ تمـــوت القلـــوب باللهو مهما كان إن حـــل في جســـوم ضخام
طلب العلـــم فهو مجـــد البرايا وبـــه ترتقـــي لأعلـــى مقـــام
أيّ مجد يقـــوم بالعلـــم يبقى خالدا فـــي الورى خلـــود الأكام
إنمـــا العلـــم للبرايـــا حيـــاة وجمـــال وعـــزة للأنـــام
ليـــس كالعلم إن تنـــل منه حظا عشـــت في الناس عيش حرّ همام

يا لعلم حـــوى المراشـــد طرّا وهدى النفس نحو نهْج السّـــلام
يرفـــع المرء فـــوق هـــام الثريّا فـــتـــراه يـــقـــودهـــم بـــزمـــام
وأخو الجهل فـــي الحضيض تراه هاويـــا تاهَ بيـــن تلـــك الفئام
إنّ فـــي الكـــون للإلـــه أمورا تدهش العقل عند كشـــف اللثام
أخرج النـــاس بعضهـــا فتراها مثل شهْب الســـماء تحت الرغام
إنّ مـــن حـــاول الأمـــور بعزم أدرك القصـــد فارتـــوى كلّ ضام
إنّ بالعلـــم طار من طـــار بالجو وخاض الخضـــمّ واليـــمّ طام
سخّـر الـريـح كـيـف شـاء فـكـانـت عـنـده تـحـت قـهـره وهـو عامي
فغـــدا يقهـــر الأســـود ويطوي عالـــم الحق تحت فـــرْش المنام
حـمـل الـنـار بـيـن جنبيْه رغْـم الـنـار فـي حَـرّهـا ولـفْـح الـضـرام
فـسـرى يـأسـر الـمـمـالـك رغْـم الآهـلـيـن الـديـار مـن ألـف عـام
وطـــوى هـــذه البســـيطة طيّا وانتهـــى عهْـــده لهـــا بانتقام
نـــال مـــن جَـــدّ لـــو أراد الـثـريّـا فـاحـسـب الـجـدّ غـايـة لـلـمـرام
إن أردت الحيـــاة عـــش رب جدّ كيف مـــاكان لا تخـــف للحِمام
أدرك العاملـــون ما قـــد أرادوا وهـــوى الخاملون بيـــن الخيام
وســـؤال حـــوى بديـــع معان مـــن أديب مهـــذّب مـــن كرام
أنت ســـيف وللســـيوف مضاء فـــارقٌ بيـــن حِلّنـــا والحرام
يـتـلألأ ضـيـاؤه كـالـلـئـالـئ في صفـــاء البيان تحـــت الظلام
قد حـــوى من بدائـــع الفكر درّا حار فيهـــا النُهى بسِـــلْك النظام
وحوى مـــن روائع الكون أشـــيا صادهـــا العاملون صيد الســـوام
أخرجوهـــا تحيّر الكـــون طرّا وبنوْهـــا بـــروج جـــدّ عظام
أنَّـــب الجهـــل فيه تأنيـــب حرّ ورماهـــم بأســـهم مـــن كلام

وعلى العلـــم فيه أثنـــى وحيّا طالبيـــه بجوهـــر فـــي انتظام
حُـــقَّ للعلـــم مـــدْحُ كل كريم وثنـــاء الكـــرام عيـــن اللزام
وأتـــى يســـأل الغبـــيّ بحوثا هـــو أدرى بها نأت عـــن مرامي
يا عزيـــزي أنا الضعيـــف فدعني أو فســـل يا أخي هـــداة الأنام
مـــا رآه الفـــاروق لا مـــا نراه قد نأى الشـــأن بين مصر وشـــام
أيهـــا المنكـــح الثريّا ســـهيلا أين منـــك المناط فـــي ذا المقام
حقق المانعـــون ذلـــك حكْما إذ رأوه مؤكِّـــــدا للحـــــرام
إن فاروقنـــــا رآه خليطـــــا لـــم يميّـــز طعامهم مـــن طعام
وإذا كان ذاك بالجهـــل أحـــرى ردّه لـــم يبـــن بحكـــم التمام
كان هذا بـــه أخو الفقـــر أوْلى أو فقل فيـــه بيت مـــال الأنام
أطعم العيس حيث كانت لبيت المـال تلك النياق يـا ابـن الكرام
وإذا شـــاطر الصحابـــة مـــالا بيت مـــال الورى حـــوى كل نام
هكـــذا الحـــق غيـــر أنّ رجالا جهدوا فـــي المقام جهْـــد الإمام
فارْض حكـــم الإمام حقّـــا جليّا لـــم يشـــب حكْمه بـــأيّ ملام
إنمـــا الاشـــتراك مكْـــر أرادوا أخْذ مـــال الورى لهم بســـلام
ملْـــك زيد لـــه وليـــس لعمر شـــركة فيـــه عيّنت بالســـهام
حـــرّم الذكْـــر مال زيـــد لعمر كيف لا وهو ويْك عيـــن الحرام
كن مـــع الذكر فهو أهـــدى دليل أوضـــح الحق رغـــم كلّ الطغام
أحكم الحاكمين أبصـــر بالخلق وأدرى بحِلّهـــم والحـــرام
يـــرزق الله مـــن يشـــاء كثيرا وقليـــلا لآخـــر غيـــر نـــام
يقـــدر الله رزق خلْـــق كمـــا يبســـط للآخرين بَسْـــط انسجام
حكمـــة الله إذ ترينـــا هداهـــا مشـــرقا نـــوره كبـــدر التمام

ياشـــيوعية الضـــلال أفيقـــي أو فتيهـــي فأنـــت شـــرّ الأنام
ياشـــيوعية على الخلـــق تطغى حسَـــدا أبشـــري بأدهى انتقام
لم يقم فـــي الأنـــام أخبث منها حيّـــة أولعـــت بنفث الســـمام
وأنـــاس تمـــرّدوا وترامـــوا في هواهـــم عمًى بهـــم وتعام
حكّموا للعقـــول فيمـــا أرادوا فهو وافـــي الحضيض تحت الرُّغام
تركـــوا أمْر ذي الجـــلال وراحوا في غبار الضلال بل فـــي القَتام
مذهـــب يطّبيه أمر الشـــيوعيين أهـــل الضـــلال دون احتشـــام
إنـــه مذهب إلـــى النـــار يدعو دون شـــك أخيّ والـــكلّ عام
صـــوّروا لـــلورى الأمـــور كـما يـهـوون واستـجلـبوا بـها كـلّ ذام
ما ينافـــي الهدى ضـــلال دَعُوه ليس يرضى الفســـاد غيـــر اللئام
إن مـــن زاغ عن هـــدى الله يوما بـــاء بالكفـــر وارتـــدى بالأثام
ولَكَم ضلّ عن هـــدى القوم قوم قادهـــم قائـــد الـــرَّدى بلِجام
هـــاك منّي الجـــواب إن يكُ حقّا فاتّبعـــه وقـــل عليك ســـلامي
واذا مـــا رأيـــت بُطْـــلا فدعْه تبَـــعُ البُطْـــل موجِـــب للمَلام
ياعزيـــزي لا تغتـــرر بمثالـــي أنا خِلْـــو بكأس جهلـــي هيامي
لســـت ممّن تزجى إليه الدواهي والمهمّـــات بل حليـــف منامي
وصـــلاة الإلـــه تغشـــى نبيًّا كان للأنبيـــاء مِسْـــكَ الختـــام
وعلـــى الآل والصحابـــة طـــرًّا ولأتـــباعـــهـــم هـــداة الأنـــام

انتهى نسخ السؤال والجواب يوم ٢٩ ربيع الأول ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦/١٢/٢م بقلم محمد بن حسن بن محسن الرمضاني بيده.

(السؤال ١١١ بيت والجواب ١٠٥ أبيات).

وفـاتــه:

لقد قضى الشـيخ سـالم حياة حافلة بالعلم والعمل الجادّ، وكان مثالا في الهمّة والنشاط، ولكن:

كلّ ابن أنثى وإن طالت سلامته يوما على آلـــة حدباء محمول

لقد توفي الشيخ سالم إلى رحمة الله صباح يوم الجمعة السابع عشر من رجب ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٣/١٢/٣١م.

وممّا قلته في رثائه:

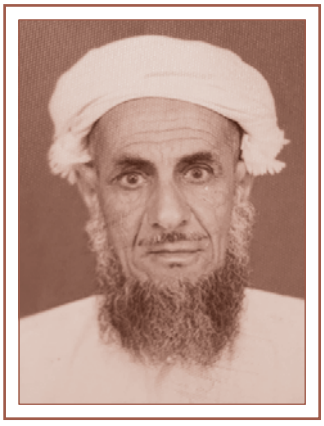
«فقيد العلم»

رثاء لشيخنا العلّامة سالم بن حمود السيابي الذي وافته المنية ظهر الجمعة ١٧ رجب ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٣/١٠/٣١م:

ما للخلائق في ذا اليوم تنتحبُ والأرض باكية والبدر والشُّهُبُ
وفي السما ثلْمةٌ ما إن تُسَدُّ إلى يوم القيامة حتى الشمس تحتجب
ماذا دها الكون هل أمر طرا فغدا من شدة اللَّذْ أتاه اليوم يضطرب
نعم لقد مات فحْل العلم قد شهدت لـــه مآثره الأقـــلام والكُتُب
ربّ البلاغة شيخ الفقه بحر ندى هو المجلِّي لمَن للسبْق يقترب
هو الخطيب إذا ما قام مبتدرا في محفل فهنا تسمو به الرُّتَب
هو المؤرّخ قد أحيا لنا طُرَفًا من سالف الدهر ممّا ضمّت الحِقَب
هو الأديب وأستاذ البيان بما يبدي من النظم أو للنثر ينتخب
يا أيُّها الشيخ لولا الصبر ما برحت عيني لفقدك منها الدمع ينسكب
تركتنا والأسى ما بين أضلعنا كأنها النـــار بالأحزان تلتهب
هذه سمائـــل والتسآل يخنقها من عَبْرة الوَجْد أين العلم يا نُجُب؟
أراكمُ قد حـــملتم نعشه علَنًا مهْلا رويدا لنا في سعيكم أرَب
قد كان بالأمس يأتي وهو في جذَل كـــأنّه في وداع حثّـــه الطلب

لبَّـى النـــــداء إلى البـاري ليـلحقه ... بـصحبـه في طريـــــق واحد ذهبوا
عمـان يا منبت الأخيار من سطعت ... أنـوار ذي العرش للأبـرار من رغبوا
في الله واعـتـصموا حتى رقَـوْا غُرَفًا ... في جنـة الخلْـــــد فيهـا للعلا قُبَب
لكِ العـــــزاء بـشيخ فَـــــقْدُه جلَلٌ ... مضى حـميـدًا له الرضـوان منـقَـلَبُ
صبْـرًا بَـنـيـهِ لكم في الرسْل تسلية ... لا سيَّمـا المصطفـى مَـن حبُّه يجب
مـحمـد خيـر خـــــلق الله قـاطبة ... لـحضـرة القـدس بـالإكرام يقتـرب

في ١٩ رجب ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤/١/٢م.

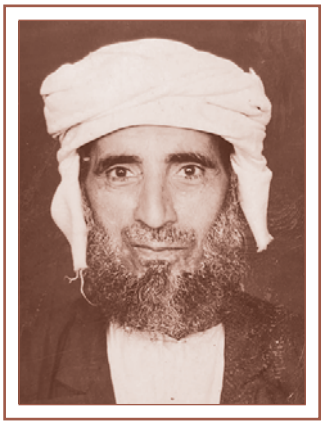


سالم بن زهران بن حمود بن حمد بن مسعود الجابري

من أعيان بني جابر بالجِيلة من أعمال سمائل.

كان رجلا فاضلا وَقورا.

توفي في جمادى الأخرى ١٤٢٣هـ/١٩٩٢م[١].



سالم بن سعيد بن سليمان بن خصيف الهشّامي

أديب يسكن علاية سمائل.

درس بنزوى مع الإمام محمد بن عبد الله الخليلي مدة من الزمن، كمـا كان ملازما للشـيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي ودرس معه، وقد توفي عام ١٣٩٦ أو ١٣٩٧هـ.

(١) ابن أخيه الشيخ زهران بن محمد بن زهران الجابري.

له سؤال للشيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي:

أهدي سـؤالا إلى العلّامة الحكَم ... بدر العلوم مجلّي حالك الظُّلَم
ذاك الحريص على كلّ العلوم ومن ... شـقّ الطريق إلى الآداب والحِكَم
ذاك الذي سـطعت أنـواره وبدا ... لنـا بطلعتـه الغـرّاء كالعلَم
أعني بذلك من طابـت عناصره ... شيخي سـليل عُبَيْدٍ كاملَ الشيَم
ماذا ترى شيخنا في المرء إن نظرت ... عيناه فـرجَ فتاة دون مـا وَهَم
فهل يجـوز لـه تزويجها معكم ... أم ذاك حُرْمٌ عليه يـا أخا الكرَم
ومن غدا يصحب الزوجات متَّجها ... قبـر الوليّ بوجه النـذر عن ألم
تبـرُّكا بوصـول القبـر نيّتهم ... وقصدهم لشـفا أمراض وُلْدِهِم
هل تحرمنْ زوجه في سـيره معها ... أم لا فأرجو جوابا كاشـفَ الظُّلَم
وما ترى في الـذي صلّى بمنزله ... بعض الفروض بلا خوف ولا سَقَم
وجاره مسـجد هـل ذا يصحّ له ... قل لي جـزاك إلهي وافـر النِّعَم
ثم الصلاة على المختار سـيّدنا ... خير البريّة من عُـرْب ومن عَجَم
وآله وكـذاك الصحـب قاطبة ... ما لاح برق على الآفاق في الظُّلَم

الجواب:

يا سـالم بن سـعيد ناظم الكلِم ... إليك مني جوابا كاشـف الظلم
يحكي سـموط لآل رصّعت دررا ... يضيئ نورا على الآفـاق والأمم
من قـام ينظر عمدا فـرج كاعبة ... ولو بلا شـهوة قد حلّ في الجَرَم
لكـنّ تزويجهاحِـلٌّ لناظرهـا ... وبعضهـم حرّم التزويـج فافتهم
أمّا الذي سـار مع زوجاته طمَعا ... لكي ينال شـهيّا مـن طعامهم
تبـرّكا بقبـور الأوليـاء ومَن ... يكون مثلهمُ في الدين والشـيَم
لا تحرمـنّ بـذا زوجاتـه أبدا ... حتى يكون نوى منها شـفا السَّقَم
فالشـرك يلزم من ينوي الشفاء بها ... والضرّ كالجنّ والشـيطان فاعتصم

ومن قضى فرضه في البيت مختفيا ... بغير عـــذر ولا خـــوف ولا ألم
تتـــمّ عنه بـــلا أجـــر فرائضه ... وفاته القرب مـــن مولاه ذي الكرم
وصلّ ربّ وســـلّم دائمـــا أبدا ... على النبيّ التقيّ الطاهر الشـــيَم
محمـــد خيـــر خلـــق الله قاطبة ... والآل والصحـــب والأتباع كلهم[1]

سالم بن سعيد بن حمود بن سعيد بن بَدْوي الغاوي

شاعر أديب ناسخ من أهل سمائل، ثم انتقل إلى إزكي.

نسخ مخطوطة: شـــرح منظومة في فنّ الرســـم لمؤلّفها الشيخ العلّامة محمد بن سالم الرقيشـــي، وكتب في آخر المخطوطة (بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه تم نســـخ هذه الرســـالة المفيدة الفريدة، وكان الفراغ من نســـخها في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شـــهر ربيع الأول من شهور سنة ١٣٧١هـ من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام وأزكى التحية، وذلك بقلم الفقير لله تعالى سالم بن سعيد بن حمود بن سعيد بن بدوي الغاوي بيده، نسخته للشيخ الرضيّ حميد بن عامر بن حميد الغانمي).

والكتاب بوزارة التراث والثقافة برقم ٢٦٨٠.

وهذا سؤال منه للشيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي:

أســـائل بحر العلم والحلم والتقى ... ومن في سماء المجد بالعلم قد رقا
ومن هوغـــوث للأنـــام وفاتح ... لنا مـــن كنوز العلم مـــا قد تغلّقا
عنيت بهذا عالم العصر شـــيخنا ... ســـليل عبيد من به الكون أشرقا
هـــو البـــدر إلا أنه غيـــر آفل ... هو البحـــر لكن بالعلـــوم تدفّقا
فيا نور هـــذا الدين يا قطب عصرنا ... أزل جهل من أضحى ببابك مطرقا

(١) السليمي، حمد بن عبيد، قلائد المرجان ٢٩٧.
وأخذت بعض البيانات عنه من ابنه الوالد محمد بن سالم يوم ١٥ رمضان ١٤٤٢هـ باتصال هاتفي.

فما القول فيما مسّـــه الفأر عندكم ... أينجس أم يبقـــى على الطهر منتقا
إذا كان هـــذا في ثمـــار وغيرها ... فماذا تـــرى فيه أفدنـــي لك البقا
فلا زلت ترقى للمعالي ســـماءها ... وتغـــدو بآيـــات العلـــوم موفّقا
فخذ بيدي نحـــو الصواب وأوْلني ... جوابـــا يريني منك قـــولا محقّقا
وخيـــر صـــلاة الله ثم ســـلامه ... على المصطفى المختار والآل مطلقا
وأصحابـــه الأبـــرار والتابعين ما ... بدا بدر تمّ في ســـما العلم مشرقا

الجواب:

إليك جوابا جاء كالشـــمس مشرقا ... يضيئ علـــى الآفاق نـــورا تألّقا
تعلّـــم فـــإن العلم زيْـــن لأهله ... وأسمى من الأموال مجدا ومرتقى
تعلّـــم فـــإن العلم كنـــز لأهله ... بدارَيْهُـــمُ دار الفنـــاء أو البقـــا
قد اختلف الماضون في الفأر بينهم ... إذا قرض الأشـــيا ومسّ وشـــقّقا
وفي قرْضه الأثـــواب أيضا وبعْره ... وأســـواره جاء الخـــلاف محقّقا
وأرجح ما قالوه فـــي ذاك عندنا ... طهارة مـــسّ الفار فافهـــم موفّقا
وصلّ وســـلّم يا إلهي على الذي ... ســـما مجده فوق السماكين مرتقى
محمـــد المختار من آل هاشـــم ... نبيّ الهدى والآل والصحب مطلقا[1]

سالم بن سعيد بن صَرُّوخ الغطريفي

قال عنه الشيخ الخصيبي:

كان كريما جواداً إلى الغاية، وكان لسِـناً جريئاً ذَلِق اللسان لا يقاومه أحد، وكان من عادته إذا أتاه ضيـف أو زائر من البلد وأراد له الغـداء أمر أهل بيته بتجهيز الغداء على أن يكون بعد تناول قهوتين جاهزاً حاضراً، فذات يوم من الأيام أمر بتجهيز الغداء لأناس أتوه، ولمّا فرغوا من تناول القهوة ودخل عند أهله كالمعتاد وجد الغداء غير جاهز، ووجد زوجاته كلّ واحدة متكّلة على الأخرى في تجهيز

(١) السليمي، حمد بن عبيد، قلائد المرجان ١٨٢.

الغداء، شــأن الضَّرَات في أعمال البيت، فغضب عليهــنّ ولفظ بطلاقهن، وكنّ ثلاثا أو أربعا، وكانت زوجة خاله حاضرة، فلامَتْه علــى ما وقع منه، فقال لها: وأنت أيضاً طالقة، فعلم خاله بالقضية وجاء يسعى إليه فقال ما الواقع؟!، فقال: كما بلغك، وقد لفظت على زوجتك بطلاقها منك، فقال: ما أمضيتَه تامّ.

فأخذ الناس يتكلّمون في زوجة الخال هل هــي طالقة منه بقوله ما أمضيته تام ولم يقع منه لفــظ بالطلاق أم هي غير طالق؟ وارتفعــت القضية إلى الإمام الخليلي رحمة الله عليه، ولا أحفظ الآن جوابه، لكن المسئلة موجودة في الأثر، وهي من المســائل المختلف فيها بين الفقهاء، ووقع نظيرها بعد ذلك، وســئل عنها الشــيخان العلّامتان أبو عبيد حمد بن عبيد السليمي وأبو يحيى خلفان بن جميّل السيابي قال الشيخ ابو عبيد في جوابه:

وتطليق زيــــد زوج ابن متى به ... أتى فهـــو لغْو فليبـــؤْ بمتابه
إذا لم يكن طفـــلاً وإلا فذا به ... يجوز طلاق منه خوف الأذى به

وقال أبو يحيى في جوابه:

وطلاق الفتى لـــزوج ابنه قد ... شـــبّهوه فِعْلا مـــن العابثينا
إن رضي الابن دون لفظ فخُـلْف ... مـــن أهيْل العلوم فيـــه رُوينا
وإذا مـــا أتـــمّ ذلـــك نطْقا ... تمَّ واحكم بأن تبيـــن يقينا[1]

قلت: إنّ التسرّع في طلاق الزوجات غير محمود، فحَريٌّ بالمـرْء أن يتروّى في ذلك، وأن لا تأخذه العَجْلة فيهدم بيته بمثل هذه الأسباب، والشريعة كرهت الطلاق، وجعلته في أضيق نطاق، وما أكثر الطلاق في عصرنا الحاضر، وما أكثر التطليق والتردّد عليه في المحاكم، أصبح عَقْـدُ الزواج كأنه لباس يُخْلَعُ في أيّ وقت، إنا لله وإنا إليه راجعون.

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد ٣٤/٤.

سالم بن سليمان بن سالم بن عديِّم بن صالح بن محمد؛ أبو سليمان البهلاني



ولد عام: ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م. كاتب أديب، وشاعر بليغ.

عاش في القرن الرابع عشر الهجري؛ من وادي محرم من أعمال سمائل.

ولد في وادي محرم، وقد توفي عنه والده وهو صغير، فسافر إلى زنجبار سنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م؛ ليعيش في كنف عمّه الشيخ أبي مسلم البهلاني، فاستفاد منه، وكان كاتبه الخاص.

وعاد إلى عمان سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٥م، وأخذ يزاول مهنة التدريس، فدرّس في بلدة اليمن من ولاية إزكي، كما أرسل إليه الشيخ سيف بن حمد الأغبري أيام كان قاضيا في وادي دَما ليدرّس أولاده، فدرس عليه جملة من طلبة العلم، منهم الشيخ أبو صالح علي بن صالح الشلّي.

عمل كاتبا للإمام الخليلي في وادي محرم، ثم للسلطان سعيد بن تيمور ومن بعده السلطان قابوس بن سعيد حتى توفي سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ولم يخلّف ولدا ذكرا.

كان الشاعر البهلاني آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، راضيا بالكفاف، صابرا على مرّ الأيام.

ومن أهم آثاره العلمية:

١ ـ ديوان شعري: يضمّ شيئا من أشعاره، وقد جمعه بنفسه ولكنّه فُقِدَ.

٢ ـ لوامع البيان في قصائد أهل عمان (مخ): يضمّ مختارات من قصائد الشعراء العمانيين؛ كالمحقق الخليلي، وابن شيخان؛ وغيرهما، مع التعليق عليها في بعض المواضع، وقد جمعها بإشارة من الشيخ محمد بن سالم بن محمد الرواحي.

وقد ضمّن الكتاب عددا لا بأس به من قصائده وأشــعاره، وقد فرغ منه في ٢ جمادى الأخرى سنة ١٣٤٧هـ.

٣ ـ مجموعة شــعرية (مخ): جمع فيه ما كان يراسل به الشيخ محمد بن سالم الرواحي.

٤ ـ البيان المختصر عن وادي محرم المعتبر (مخ): ويقع في ١٢ صفحة، وقد ألّفه بطلب من العاملين آنذاك بدائرة التراث القومي في السلطنة.

٥ ـ الحجة والبرهان في الردّ على ابن شيخان (مخ): ردّ فيه على انتقاد ابن شيخان لأبي مسلم في رفعه وسنان من قوله: «فما لطرفك يا ذا الشجو وسْنانُ»، ويوجد الردّ ضمن كتابه لوامع البيان.

٦ ـ جمع ديوان شعر عمّه أبي مسلم البهلاني عدة مرات.

٧ ـ جمع ما تحصّل عليه من أذكار أبي مســلم في كتاب «النفَس الرحماني في أذكار أبي مسلم البهلاني» (مط).

٨ ـ كتابة ثلاث تراجم لعمّه أبي مسلم البهلاني:

ـ الأولى: مطبوعــة أول كتاب النفَس الرحماني، وتقع في تســع صفحات؛ بتأريخ: ٢٤ رمضان ١٣٤١هـ/ ١٠ مايو ١٩٢٣م.

ـ والثانية: أول ديوان أبي مسلم، وتقع في تسع صفحات؛ بتأريخ: ٢٧ شوال ١٣٨٧هـ/ ٢٨ يناير ١٩٦٨م.

ـ والثالثة: بتأريخ ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ولا تزال مخطوطة.

٩ ـ مقالات: نشــرها في الصحف والمجلات العربية التي كانت تصدر في زنجبار.

قال عنه الشيخ الخصيبي في الشقائق:

وأخو النُّبْه سالم بن سليما ن الرواحيّ من كرام ثقاة
شعره جيّد رقيق وجزْل لا يجاريه شاعرٌ بالبَتَات

وقال عنه في الزمرُّد: من الكتّاب المتفوّقين سالم بن سليمان بن سالم الرواحي فخطّه في غاية الجودة وإنشاؤه في غاية من الفصاحة والبلاغة لا يُزاحم في ذلك، وفي نظم الشعر له القدح المُعلى وهو من سكان بلد محرم.

ومن شعره هذه القصيدة التي قالها في الشيخ سليمان بن عبد الله الباروني:

بلبل الأيك ترنّم بالخبَرْ أتحف الكون بآيات البشرْ
وترنّح بأناشيد الحَبَر إذ فتى الدهر ترقّى للمرام
يا يراع الشعر أسلس للقيادْ حرّك الأوتار قد هام الفؤادْ
أطرب الناس بنَجْد ووِهاد إذ غدا البدر وزيرا للإمام
يا رحاب الأرض مِيدي مثل بانْ وانشري الأعلام في كل مكان
وانشري الأزهار فالإقبال بانْ يوم وافاك سريٌّ وهمام
قد دخلتِ اليوم في طوْر جديد وتقدّمت على رغم العنيد
بارك الله لمحييك المجيد سابق المجد وحام للذِّمام
إن هذا من حُماة كرما قدّسوا الأوطان سادوا الأمما
وحموا شرعة خلّاق السما هم بنو المغرب قد فاقوا الأنام
تلك آثار أياديهم ترى لامعات كسناء ظهرا
زحزحوا الغرب فآب القهقرى وغدوا للشرق حصنا لا يرام
سل بني التاريخ ما شأنهمُ إذ بدا الطليان خصما لهمُ
تجدوا الخُبْر جليّا عنهمُ إنهم عزّوا مقاما ووئام
ما استدانوا لهوان الكفَره ما استكانوا لمراد الفجَره

لم يحيـــدوا عن طريـــق البرره قدّمـــوا النفس لتذليـــل الطغام
غيـــر خـــاف كل ما منـــه بدا من عُـــزوم زلزلت قلـــب العدى
كم رمى الخصم بمهـــواة الردى وبنى المجد مشـــيدا فاســـتقام
إن فـــي العـــرْب بقايـــا عرفت فضلـــه حقا ومـــا عنـــه ثبت
فاصطفتـــه للمعالي مـــذ رأت ســـعيه في رفع رايات الســـلام
والخليلـــيّ الإمـــام المرتضـــى ناشـــر العدل بســـيف منتضى
خصّـــه منـــه بحـــبّ ورضـــا فغـــدا اليـــوم وزيـــرا للإمام
يـــا ســـليمان عظيـــم العُظما طائـــر الصيـــت بأرض وســـما
يا شـــريف النفس يا عزّ الحمى يـــا برونـــيّ أهنّيـــك دوام
لك فـــي الكون مقـــام وجلال وأيـــاد توســـع الخلـــق نوال
وزئيـــر يـــذر الشـــمّ رمـــال وســـياســـات فـــعـــال وكـــلام
عش عزيـــزا يا ابن عبـــد الله في رتب المجد وأســـنى الشـــرف
شـــايع النظـــرة قمقامـــا وفي تتعالـــى مثـــل بدر فـــي التمام

وله مطارحة أدبية مع الشيخ الأديب عبد الرحمن بن ناصر بن عامر الريامي مكلّلة بمقدّمات نثرية لطيفة جدّا منها:

خذهـــا فتى ناصر جـــاءت مهنّئة وحســـبها منك إقبـــال يوافيها
عذري إلى الناس أن قالوا المعيب بها إن الهدايـــا على مقـــدار مهديها

حضرة الشاعر الجليل الناثر النبيل الأخ عبد الرحمن بن ناصر الريامي دامت معاليه، أخي غِبّ ســلام عاطر ينعش أرواح الأفراح، أعرض لحضرتك الفخيمة أبياتا أسلس فيها قياد الفكر، فقد أنعشت روحه نفحات الانشراح وهبّت عليه من أوْبتكم رياح الارتياح، ولكن كبا فيها جواد القريحة، ونبا سـيف الإجادة، وأنّى لمثلي بلوغ هاتيك المنازل، وقـد قصَّرت في المراحل، فاسـتر عوراء أخيك، ولا تحمل أصداف وشَله إلى بحر لآليك، والسلام عليك ورحمة الله.

يا زهرة الكـــون ياتاج الزمان ومن ... ســـارت بفطنته في الأرض ركبان
شمّرت في السعي تشمير الغضنفر لا ... تلوي على حادث تخشـــاه شجعان
إلـــى جزيرة خضـــراء الجزائر قد ... وافت مواكبكـــم والقلب جذلان
ما طـــاب للعين نوم يـــوم نأيكمُ ... ولا صفت من ميـــاه العيش غدران
نرى السهاد وما شـــمنا بوارق من ... سما السرور ولا دانى الهوى جان
مرابع الأنس ما اهتزت مؤانســـة ... نعم ولا قطف الســـرّاء إنســـان
فمذ تبيّن أســـفار الإيـــاب لكم ... أمّـــا أنا طربـــاً بـــالأوْب إيقان
فعدت كالبـــدر إذ تبدو أشـــعّته ... والغيـــث إذ يتبادى منـــه هتّان
لقد تمايدت الأكـــوان من طرب ... والســـهل والحَزْن من مأتاك نشوان
والطير فوق غصون الأيك ساجعة ... بِشْرا ووَجْدا لها في السجع ألحان
إنا لنشـــكر مولانا علـــى أمَل ... وافى إليـــك بـــه روْح وريحان
قدّمـــت للوطن المـــودود مغتبطا ... إن المحبـــة للأوطـــان إيمـــان
فبوركت خطـوات جئن مسرعة ... وبوركت أوْبـــة تهنـــا وأوطان
يا أحســـن الناس أخلاقا وأرحبهم ... صـــدرا وأكرمهم إن قام إحســـان
إني أمُـــتُّ بحبل مـــن مودّتكم ... ولو جفتنـــيَ أصحـــاب وخلّان
جئنـــاك بالوفد والبشـــرى مهنّئة ... نقضي حقوقا لـــديّ الدهرَ تزدان
حق على الحُـرّ أن يرعى الأخوّة إن ... وصْـــل فوصْل وإلّا نـــاب تبيان
فخذه عقْـــد نظـــام زان جوهره ... له من الفضـــل أقـــدار وأوزان
عليك مـــا همعت مُـــزْن بوابلها ... أزكى الســـلام وما أهل العلى بانوا

توفي: ٧ من ذي الحجة ١٤٠٣هـ ـ ١٥ سبتمبر ١٩٨٣م[1].

(١) البهلاني؛ مقدّمة نثار الجوهر ٢/١.
السعدي، فهد بن علي، معجم شعراء الإباضية ١٣٢.
الباروني؛ سليمان بن عبد الله، الأزهار الرياضية ١٢/٢. =



سالم بن سليمان بن عمير بن سليمان الرواحي

ولد ببلد محرم من ولاية سمائل.

شاعر فصيح، لازم الإمام الخليلي فترة من الزمن، ثم سافر إلى زنجبار لزيارة جدّه لأمّه الشيخ العلّامة أبي مسلم ناصر بن سالم الرواحي (حسّان عمان)، وبقي بها فترة من الزمن، وبعد وفاة جدِّه رثاه بقصيدة، ثم عاد إلى عمان وبقي بنزوى مع الإمام الخليلي، وأفاد من مدرسته ومجالسته، فيعتبر من طلَّاب المدرسة الخليلية.

قارئ حسن الصوت.

توفي سنة ١٣٥٢هـ.

له أشعار رائقة ومطارحات أدبية وأسئلة فقهية.

وهو أب الشاعرين الأديبين الشيخين موسى وناصر.

ومن شعره ما قاله عند مسيره من سمائل إلى ساحة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي بنزوى:

الحمد لله ذي الأفضال والمِنَن ... ما ناح راد الضحى وُرْقٌ على فَنَن

وما تبوج[1] في وطفاء سارية ... خال يثير غرام التائق الحزِن

جدّا يليق بذات الله خالقنا ... من لا يضيع أخا رُشْدٍ ولم يهن

= الريامي؛ عبد الرحمن بن ناصر، ديوان الريامي (مخ) ١٢٦/١؛ ٥٣/٢ ـ ٧٢، ١٢٨.
أبو إسحاق؛ إبراهيم أطفيش، مجلة المنهاج ٢٩ ـ ٣١.
أبو اليقظان؛ إبارهيم بن عيسى، سليمان الباروني في أطوار حياته ١٠/٢ ـ ١١، ٤٢ ـ ٤٣.
العبري؛ إبراهيم بن سعيد، تبصرة المعتبرين ١١.
الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد الفائق ٥٦/٤.
الخصيبي؛..... شقائق النعمان ١٥٦/٢ ـ ١٧١.
الخليلي؛ عبد الله بن علي، تراجم بعض الأعلام المعاصرين ٤ ـ ٦.
أبو سرور؛ حميد بن عبد الله، ديوان أبي سرور ١٤٧/٣.

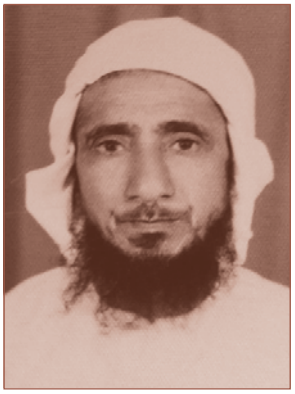
(١) تبوَّجَ: صاح.

ومـــن مواهبـــه عمّـــت خلائقه فـــي كلّ آونة في الســـرّ والعلَن
ومن إذا ســـئل النعماء أســـبغها منّا وفضلا وأمـــدادا مدى الزمن
ومن إذا اســـتكفي الضرّاء كشّفها بلطْفـــه ونـــوال منـــه منهتن
ومن يســـدّد عبـــدا رام طاعته ومن يعين على المفروض والسنن
ومن يجيب دعا المضطر حين دعى ومن يغيث ندا الملهوف من حزَن
فكـــم دويهيـــة دهيـــاء فرّجها كأنّها بمســـيء البـــؤس لم تكن
محمد علَـــم الأعـــلام ذو خُلُق يزينه بضيـــاء الشـــمس مقترن
ســـمت مناقبـــه مجـــدا ومرتبة به كفى الخلق من ذُعْر ومن محن
عمّ البرية إحســـانا وأوســـعهم حلمـــاً وأنهلهم نعمـــى ولم يهن
ومنذ أتيحت لي البشـــرى برؤيته دافعت دهري حتى ظـــنّ بالغبَن
شـــددت رحليَ من عليا سمائل لم أحفل بقولة من قـــد راح يعذلني
جناب ظهـــري أوصـــارا وأودية طورا وطورا بطاح السهل والحزن
حتى أتيت أبيّ الضيـــم أحمدنا وفي حمْمْت له السّكنى من الدِّمَن
فعمّنـــا بنـــوال فـــاق نائلـــه وفاض كالبحر إذ يطمو وكالمُـــزُن
ومن حممت ارتحلنا قاصدين إلى إزكي ومنها حللنا ســـاحة اليمن
دار حمتهـــا سَـــراة زانهم كرم ســـيما المحامد دلّتهم إلى المنن
فهـــم مطاعيم إن يومـــا ألمّ بهم ضيف وأسْد مطاعين لدى الضَّغَن
زعيمهم غيث مـــن فاقت فضائله ومن جلاه همـــى كالوابل الهتن
ومذ قضينا حقوقا مـــن زيارتهم أذملت في السير نحو الطيّب الحسَن
جزنا طلـــول ريام كلهـــا وكذاك البركة الموز يا طوبـــاه من وطن
وادي المعيدن قد جـــازت ركائبنا وســـيح كدْس وما حاذاه من دِمَن
وبعـــد أقبلت الحوراء شـــاخصة تلوح مـــن بُعُد للناظـــر الفطِن

حتـــى انتهينا إلـــى دار الخلافة ... من عهد الجلندى إلى علّامة الزمن
وافيته فشـــممت النـــدّ من يده ... البيضاء وانجفلت عني طخا الحزَن
ياســـيدي يا أميـــر المؤمنين أيا ... أوفى البريّة في كيـــل وفي وزن
إني على حبّك المعهود ما انفصمت ... عراه بل لست أســـلوكم ولم أبن
لكن قضـــى الله أن أحيا على كمَد ... وســـرّ ربك مطويّ عـــن الذهن
والحمد لله إذ أولـــى الجميل على ... عبد بأشـــراك هـــذا الدهر مرتهن
وهـــذه بنت فكر جئت منشـــدها ... والعفو أرجوك يـــا مولاي تمنحني
هذا وصلى على المختار ســـيدنا ... محمد ربه المنجـــي من المحن
وآله وجميع الصحْـــب من تبعوا ... منهاجَـــه بأداء الفرض والســـنن
ماقـــام داع إلى الرحمـــن منتدبا ... أو ناح رادَ الضحى وُرْق على فنَن[1]

سالم بن سيف بن حمود بن محسن بن سالم النبهاني

يسكن المزرع من سفالة سمائل.



رجل فاضل صالح، عمل كاتبا للصكوك، وأدركته في محكمة ســمائل عندما كنت نائبا للقاضي في ســمائل ابتداء مــن ١٤ ذو القعــدة ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢/٩/١م.

توفي في الثاني من ذي الحجة ١٤١٥هـ الموافق ١٩٩٥/٥/٢م.

(١) البوسعيدي، حمد بن سيف، قلائد الجمان، ١٧٧.
الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ١٤٩/٢، ص ١٦٨.



سالم بن صالح بن سالم السليمي السروري

تارة يكتب السليمي وتارة الندابي وتارة أخرى الندابي السليمي. (ق: ١٢هـ/١٨م).

عالم فقيه من سرور.

سكن نزوى وجالس عددا من العلماء منهم: محمد بن عبد الله بن عبيدان، وخلف بن سنان الغافري، وناصر بن خميس الحمراشدي.

له كتاب (مختصر المختصر) اختصر فيه كتاب (الاختصار من معاني الآثار) لسعيد بن عبد الله بن أحمد بن عامر الإزكوي الذي هو اختصار لبيان الشرع للعلّامة الكندي.

ومختصر السليمي في عدة أجزاء:

الأول نسخه بنفسه في ١١٤٩هـ في طلب العلم ٢٥ ص.

وكذلك الجزء الثاني في نفس السنة وهو في التوحيد وعلم الكلام ١٣ ص.

الثالث انتهى من كتابته يوم الخميس ٦ شوال ١١٤٩هـ في التوحيد ٣٠ ص.

الرابع في ١١٤٩هـ في التوحيد ١٧ ص.

الخامس عام ١١٤٩هـ.

السادس عام ١١٤٩هـ.

وإلى الجزء الثاني عشر كلها نسخها في نفس العام، وهي مختصرات صفحات أكثرها لا تزيد عن الثلاثين صفحة.

ونسخ كتاب الاستقامة لأبي سعيد الكدمي وجوابات العلّامة ابن عبيدان.

وله كتاب «مختصر في فرائض أولي الميراث» كتبه بنفسه وقال: «وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب ضحى الخميس وأربع ليال خلون من شهر رمضان سيّد

الشهور والأزمان من شهور سنة تسع سنين وعشرين سنة وألف سنة من الهجرة النبويــة..... وكان ذلك في أيام دولــة الإمام العادل المنصور إمام المســلمين سلطان بن سيف بن سلطان، عمر الله به الأوطان».

وذكر في الكتاب مسألة قسْــم أنصبة أصحابها وذكر من العملات المتداولة في ذلك العصر: «لــكل أخت منهما ثماني عشــرة محمّدية، وشــاخة، وثلاث دواكري، وثلثا فلْس»[1].



سالم بن عديّم بن صالح بن محمد البهلاني

(ت: ١٣٠٨هـ/١٨٩١م).

هو والد الشيخ العلَّامة ناصر بن سالم أبي مسلم.

قاض، وال، فقيه، عاش في القرن الثالث عشر الهجري؛ من وادي محرم من أعمال سمائل.

أخذ العلم عن الشــيخ المحقق سعيــد بن خلفان الخليلي، وأخذ عنه ابنه العلّامة أبو مسلم ناصر بن سالم.

كان له دور فعّال في دولة الإمام عزان بــن قيس، فكان واليا وقاضيا للإمام على نزوى، وكان بيده قلعتها.

ولما انتهت دولة الإمام عزان صار قاضيا للســلطان تركي بن سعيد بن سلطان البوســعيدي، ثم إنه لما رأى أنّ إقامته بعمان في ضيق؛ ارتحل إلى زنجبار في عصر حاكمها السيّد برغش بن سعيد، فكان من العلماء المقرّبين

(١) البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٢٢١/٣ وما بعدها.
السعدي، فهد بن علي، فهرس مخطوطات وقف بني سيف ص ٢٨٩ وما بعدها.
السعدي:..... معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ص ٣٣.
الموسوعة العمانية ١٧٠٤/٥.

إليه، وقد تولى له القضاء هنـــاك؛ حتى توفاه الله إلى رحمتـــه، ودفن غربيّ مسجد بني رواحة بتلك المملكة.

هو أحد العلماء الذين عُرِفوا بعلمهم وعملهـــم، وكان على درجة من الورع والتقوى وحصافة الرأي والإقدام، وكان من جملة العلماء الذين توجهوا برسالة إلى علماء المغرب، يعلمونهم فيها بقيام دولة الإمام عزان بن قيس رَحِمَهُ اللَّهُ، ويعدّ الشيخ ســـالم شـــاعرا بليغا، وله أجوبة نثرية، يوجد بعض منها في كتاب «غاية الأوطار» للشيخ منصور بن ناصر الفارسي، وهداية المبصرين لأبي عبيد الشيخ حمد بن عبيد بن مسلّم السليمي[١].

سالم بن علي بن سليمان الصلهمي الهنائي

من أعيان بني هناءة، من علاية سمائل.

عمل كاتبا بالعدل، وله خطّ جميل.

قال عنه الشيخ محمد بن راشـــد الخصيبي: «ولا ننسى بني هناءة في وادي سمائل، فقد كان في علاية ســـمائل المشايخ حمد وســـالم ابنا علي وحمد بن خالد، وكانت لهم كلمة وصيت، وفيهم كرم فائض».

وكذلك ابنه علي، عمل كاتبا بالعدل في علاية سمائل[٢].

---

(١) السالمي؛ عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان ٢٥٠/٢.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ٣٦/٢.
السيابي؛ سالمم بن حمود، مقدمة نثار الجوهر ٢/١.
السيابي؛ أحمد بن سعود، مقدمة نثار الجوهر ١٠/١.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ٢٨٠/١.
البهلاني، سالم بن سليمان، البيان المختصر عن وادي محرم (مخطوط) ص٥.

(٢) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ١٧٠/١.



سالم بن سعيد بن أحمد بن علي بن أحمد بن مسعود بن محمد بن مســعود بن محمد بن مســعود بن محمد بن عبد الله بن سليمان الهشّامي الرواحي

كاتب ناسخ.

نسخ الجزء الثامن من كتاب بيان الشرع لمؤلّفه العلّامة محمد بن إبراهيم بن ســليمان الكندي، أبو عبد الله (ت: ٥٠٨هـ)، نســخه لناصر بــن أحمد بن علي الرمضاني، وفرغ من نســخه صباح الأحد ١٠ ربيع الأول ١٢٨٩هـ، ونسخ الجزء التاسع في ١٢٨١هـ.

ونسخ لباب الآثار للسيّد مهنّا بن خلفان البوسعيدي في ١٢٨٩هـ.

ونســخ القطعة الأولى من لباب الآثار، قال فيه: وكان تمام النســخ في يوم ثاني والإثنين من شــهر شعبان ١٢٩١هـ..... للشــيخ الثقة الورع النزيه جمعة بن خصيف بن سعيد الهناوي».

ونسخ كتاب شــهاب الأخبار في الحِكَم والأمثال ســنة ١٣٠٤هـ، نسخه للشيخ راشد بن عزيّز الخصيبي.

ونسخ كتاب الدُّرر المنتقى وسُــلّم الارتقاء للشيخ عامر بن سليمان بن محمد الريامي.

ونســخ مقاليد التصريف لمؤلّفه العلّامة المحقّق ســعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي وتاريخ النسخ ٢٩ شعبان ١٣٠٩هـ، والمخطوط موجود بوزارة التراث والثقافه برقم ٢٤١٧[١].

---

(١) فهرس مخطوطات اللغة العربية المجلد الأول ص ٨٨.

السـعدي، فهد بن علي، فهرســت مخطوطــات خزانة الشــيخ حمد بن عبد الله البوســعيدي (ت: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ص ٥٩.

سالم بن مبارك بن راشد بن رجَب بن راشد السمائلي

كاتب ناسخ.

نسخ الجزء الثاني من كتاب منهج الطالبين وبلاغ الراغبين لمؤلفه العلّامة خميس بن سعيد الشقصي، وفرغ من نسخه صباح الأحد ١٥ محرم ١٠٨٢هـ، نسخه للشيخ محمد بن مسعود بن سعيد الصارمي الريامي.

ونسخ الكتاب المحتوي على أحكام الطلاق وهو الجزء ٥١ من كتاب بيان الشرع تأليف الشيخ العلامة محمد بن إبراهم الكندي (ت: ٥٠٨هـ/١١١٥م)، وفرغ من نسخه ظهر الخميس ٢١ رمضان ١٠٨٥هـ، نسخه لسالم بن محمد بن أحمد بن مبارك بن غريب بن خاطر بن غريب بن محمد المزروعي السمائلي، وفيه قيد تملك باسم محمد بن سالم بن محمد بن أحمد المزروعي مؤرخ في يوم الأحد ١٧ صفر ١١٠٥هـ[1].

سالم بن مبارك بن راشد بن سلّوم الرواحي

فقيه، داعية، صالح.



ولد بتأريخ ١٤ شعبان ١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٣/٨/١٨م.

تخرج من الثانوية بتاريخ ١٩٩٢م.

وتخرج من الدراسة الجامعية ١٩٩٦م.

وحصل على الماجستير ٢٠٠٣م.

وأخذ شهادة الدكتوراه ٢٠١٠م.

بعض المعلومات أخذتها من الباحث عيسى بن سعيد المسعودي.

(١) فهرس مخطوطات الفقه، المجلّد العاشر، كتاب منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، نشر وزارة التراث والثقافة، فهرسة محمد بن فائل الطارشي ص٣١.
فهرس المخطوطات الرقمية لبعض الخزائن العمانية، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية / الجزائر ص٣٤.

أعماله الحكومية:

توظف في بداية تعيينه واعظا في بلدة شناص مدة سنة ونصف.

ثم نقل إلى لوى وعمل واعظا فيها مدة سنتين ونصف السنة.

ثم ابتعث من قبل وزارة الأوقاف لدراسة الماجستير في تونس الخضراء.

بعد حصوله على الماجســتير عاد إلى العمل وعين واعظا في قريات وذلك لمدة سنة.

ثم ابتعث من قبل الوزارة لمواصلة الدراسة إلى تونس لدراسة الدكتوراه وتم تفريغه من العمل لمدة ٤ سنوات.

بعد حصوله على الدكتوراه عاد لعمله وعيّن موجها للكوادر الدينية بالمنطقة الداخلية مدة ثلاث سنوات.

ثم عيّن موظفا فــي إدارة الأوقاف بنزوى مدة الســنتين تقريبا، ثم نقل إلى الرستاق مديرا لدائرة أوقاف الرستاق وذلك لمدة ٤ سنوات.

ثم نقل لإبراء مديرا لدائرة أوقاف إبرا لمدة سنة ونصف.

ثم عُيِّنَ مديرا مختصًّا في وزارة الأوقاف مدة ســنتين، ثــم مديرا لدائرة الزكاة بــوزارة الأوقاف مدة أربع ســنوات، ثم توفاه الله تعالى عليه شــآبيب الرحمة والمغفرة من ربه.

أعماله الخيرية:

ترأس لجنــة الــزكاة والصدقات في ســمائل، وعمل فيها بجــدّ وإخلاص ومثابرة، كان يدير الأُسَــر ويزورها في بعض الأحيان، ويتفقّد أحوالهم بالزيارة أويتابعهم بالسؤال.

وفتح مكتبا للتعريف بالإسلام في سمائل بعد موافقة الوزارة له، وحيث إنه

يتقن اللغة الانجليزية دخــل على يديه ٦٥ رجلا وامرأة مــن العمّال والعاملات الوافدين ونطقوا الشهادتين أمامه، وتحاور معهم وقد دخلوا باقتناع منهم.

فتح رابطة للقرآن الكريم منذ ١٥ عامــا، وتُفَعَّلُ الرابطة كلّ جمعة بعد صلاة الفجر وحتى الســابعة صباحا، يتمّ فيها التســميع للمنتســبين والداخلين معه، ويُعَلَّمون فيها القراءة الصحيحة والتجويد.

وعلى نهاية كل شهرين يتمّ فيها عقْد معسكر من الصباح حتى المساء، يسرد فيها الحفظة كلّ محفوظاتهم خلال شهرين.

تخرج على يديــه أكثر من ثلاثين حافظــا للقرآن الكريــم، وفتح لهم باب المنافسة وذلك من خلال صلاة التراويح في كل سنة يصلّون هو والحفظة وممّن يريد أيضا من النــاس يصلّون التراويح بجزء كامل، فتنافــس الحفظة كلّ واحد يختار جزءًا يصلّي بــه صلاة التراويــح، يقرأه كاملا، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يجعل نفســه احتياطا في كل تراويح خوفا من أي طارئ للحافظ، فيكون هو مكانه، ولا ريب في ذلك فهو مستعدّ لكل الأجزاء بحفظه وإتقانه للمصحف الشريف، وقد حصل على الإجازة في القرآن الكريم غيبا من المملكة الأردنية الهاشمية ٢٠٠٦م.

أيضا من ضمن أعماله الخيرية أنه كان عضوا في تأســيس الجمعية العمانية للعناية بالقرآن الكريم، فكان من أعضاء الجمعية العمومية فيها من ناحية، وكان المشرف العام على مركز الجمعية بســمائل من ناحية أخرى، ودشّنت الجمعية الكثير من الــدورات للطلبة والطالبات، مثل الــدورة التمهيدية في كتاب المنير والدورة المتقدّمة ودورة الإجازة في القــرآن الكريم، والكثير من الدورات التي كان فيها عضوا فاعلا مشاركا بكل ما آتاه الله من قوة وطاقة.

ايضا من ضمن أعماله (فرســان الفجر) الذي كان يدشّــنه كلّ إجازة شــتاء للطلبة وكل إجازة صيف، وكان يعلّمهم الصلاة والوضوء بدورة اســمها صلاتي صحيحة، وأيضا يعلّمهم الفقه والعقيدة.

ودشّن لأولاد قرية الرباط ـ قريته التي يسكن فيها ـ دشّن لهم مسابقة وهي مسـابقة فرسـان الفجر وهي عبارة عن بطاقات يوزّعها لكل طفل يأتي لصلاة الفجر، وفي نهاية الشهر كلّ وليّ أمْر يجمع بطاقات طفله، وكل بطاقة بريال.

أيضا من ضمن أعماله حبّه للأوقـاف ورعايته لها، ومن ضمنها وقف البناية الوقفية للفقراء وهي عبارة عن ١٩ شقة سـيتمّ تأجيرها وريع الإجارات سيكون تابعا للجنة الزكاة والصدقات بسمائل لأعمالها الخيرية الكثيرة وللأسر المعسرة.

وأيضا وقَف البناية الوقفية للعلوم الشرعية والوعظ لمرشدات سمائل، والذي سيكون للدعوة ونشر العلم.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في ١١ محرم ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢٠/٨/٣١م[١].

وقد رثيته بهذه القصيدة:

بسم الله الّرحمن الرّحيم

رثاء في الأخ العزيز الصالح الدكتور سالم بن مبارك الرواحي.

الذي توفي يوم ١١ محرم ١٤٤٢هـ.

رحـمَ اللهُ سـالـمًـا وحـبـاهُ ... جنّـة الخُلْـد في نعيـم مقيم
كـان بالعلـم والـتـقـى وصـلاحٍ ... زيّنَ النفـسَ والسـلوكِ القويم
فـقـدتـهُ سـمـائـلٌ وعـمـانٌ ... وأسـالت دمْعَ الأسـى والكلوم
فمصـابُ الدُّعاة أقسـى وقوعًا ... وفـراقُ الأحبـاب جِـدُّ أليم
كـم حمدنا لسـالم مـن فِعالٍ ... فـي ذُرا الحمد نهجِه المسـتقيم
مـن دروسٍ مواعـظٍ وبيـانٍ ... وقيـامٍ بمنهـج التعليـم
من زكاة يديـر جَمْعًـا وحفْظًا ... ثـم صَرْفًـا لعائـل أو يتيم
يُنشـئ الوقـفَ قائمـا يتجلّى ... ثابـتَ الأصل في عطـاء عميم

(١) بقلم زوجته الأستاذة الفاضلة أمّ عيسى مريم بنت يحيى بن سعيد الجابرية.

قـــد فُجِعنـــا بموتـــه وأصيبت ... منـــه فيحاؤُنـــا بوقْع جســـيم
ثلْمَـــةٌ صار ســـدُّها غيرَ ســـهل ... والعظيمـــاتُ من فِعـــال العظيم
هكـــذا هكـــذا الحيـــاةٌ طريقٌ ... ليس فيها مـــن ســـاكنٍ ومقيم
مثـــلُ ظِـــلٍّ زوالُه عـــن قريب ... كلُّ ظلٍّ في الأرض مثـــلُ الغيوم
تتوالـــى الأنباءُ نَعْشًـــا فنَعْشًـــا ... ويُـــساقـــون لـــلـفـنـا والـرّمـيـم
ثم للحشـــر والحســـاب ومأوى ... في لظى النـــار أو متـــاعِ النعيم
فلْنُحاســـبْ نفوسَـــنا قبـــل هذا ... قبل عَرْضٍ علـــى العزيز الحكيم
ولْنجانبْ ســـلوكَ درْب الخطايا ... ولنحافـــظْ على الطريـــق القويم
واعتبـــارٍ بـــكل رُزْءٍ وبلـــوى ... وحبيـــبٍ قد ضُمَّ تحـــت الأديم
ربِّ واختـــم بصالحـــاتٍ حياتي ... وامْحُ ذنبي بفيـــض لطف عميم
وصـــلاةٌ مـــع الســـلام توالى ... عَدَّ رمْـــل الفَلا وعَـــدَّ النجوم
لحبيـــبٍ ومجتبـــاكَ إلهـــي ... صفوةِ الرُّسْـــل ذي المقامِ العظيم
وكـــذا الآل والصحابـــة طُـــرًّا ... معْ هداة مـــن ديننا المســـتقيم

٢٠ محرّم ١٤٤٢هـ ـ ٩/٩/٢٠٢٠م.

ورثاه كثيرون منهم الشيخ محمد بن عبد الله الخليلي فقال:

(فقيد العمل الصالح)

مرثاة د. سالم بن مبارك الرواحي ابن سمائل البارّ الذي وافاه الأجل المحتوم يوم ١١ محرم ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢٠/٨/٣١م.

ذابَ قـــلـــبُ الصـدقـــاتِ ... وكُـــبـــودُ الـــزكـــواتِ
مـــن مـــصـــاب هـــدّ ... كـالـزلـزال شُـــمَّ الـراسـيـاتِ
يـــتَّـــمَ الـــبِـــرّ فـأمـسـى ... بـاكـيـاً والـصـالـحـات
ومـشـى الـوقـف وحـيـداً ... دون كـف الـمـكـرمـات

خـلـف نـعْـش لُـفّ فيه ... خـيـرُ خـيـرِ الـبـاقـيـات
وجـمـوع مـن قـلـوب ... مـن أسـاهـا داميـات
وقـفـت صـفّـاً وجـادت ... بـغـزيـر الـعَـبَـرات
كبّـرت لله تدعـو ... بـعـظـيـم الـكـلـمـات
كـلـمـات لـك لا ... زالـت بـحـق نـاطـقـات
لـفـقـيـد كـم أقـام الـصـفّ ... يـدعـو لـلـصـلاة
يـا فـقـيـداً أفـقـد الأمّـة ... أسـبـاب الـنـجـاة
سـالـم يـا نـجـل عَـبْـسٍ ... يـا رفـيـق الـنـيّـرات
يـا خـديـن العلم والتعليم ... ربَّ الموعـظات
قـمـتَ تبني لـصلاح النشء ... خـيـر الـمـدرسـات
أسّـهـا الـقـرآن والـتـجـويـد ... نـور لـلـحـيـاة
فـاجْـنِ منـهـا فـي جِـنـان ... الـخُـلْـد أغـلـى الحسَنات
هـانـئـاً مـا بـيـن ولـدان ... وحـور غـانـيـات
مـع خـيـر الـخـلـق في ... مـقـعـد صـدْق وثـبـات
فـاغـنـم الـمـثـوى ودعْـنـا ... فـي إسـار الـفـانـيـات
نـرقـب الـخـتـم ونـخـشـى ... مـن لـظـىً والـمـوبـقـات
آه مـن فقـدك آهٍ ... يـا أخـي رمْـزَ الـهُـداة
هـل سـيـجـدي الـحُـزْن ... أو يـبـرد دمـعـي زفَـراتـي
أو يُـنـسّـيـنـي الأسـى ... فـقْـدُك يـا خـيـر الـثـقـاة
لـيـت قـلـبـي مـذ تـلـظّـى ... وتـشـظّـى لـفُـتـات
مـذ تـلـقَـيـت بـروقـاً ... راعـدات فـاجـعـات
أفـقـدتـنـي سـكَـن الـروح ... وهـزّت نـبَـضـاتـي
لـيـتـه حـوقـل واسـتـرجـع ... لاسـتـرجـع ذاتـي

لـــك يـــا فـــيـــحـــاء مـــن ... روحـــي وقـلـبـي تـعـزيـاتـي
فـــاذرفـــي الـــدمْـــع غـــزيـــراً ... فـــي الـــجِـــنـــان الـــوارفـــات
حـــول واديـــــك نـخـيـلاً ... بـــاســـقـــات حـــانـــيـــات
بـــيـــن شُـــــمٍّ راســـيـــاتٍ ... شـــامـــخـــات ســـامـــقـــات
تـــعـــزيـــات لـــبـــنـــيـــه ... ولإخـــــــــوانٍ شُـــــراة
أأعـــــــزّي أم أعَـــــزّى ... فـــي جـلـيـل الـنـائـبـات
وعـزائـــي أنّ مـــــن راح ... بـــنـــى لـــلـــمـقـبـلات
صُـرُحـاً شـيـدت بتقوى الله ... تـعـلـو الـراسـيـات
فـــصـــلاةً وســـلامـــاً ... مـــع كـــلّ الـصـلـوات
لـشـفـيـع الله خـيـر الخلق ... خـــتْـــم الـــمـــرسـلات
ولآلٍ ولـــصـــحْـــبٍ ... تـــبـــعـــوه فـــي ثـبـات

محمد بن عبد الله الخليلي
١٥ محرم ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢٠/٩/٤م.

سالم بن هلال بن علي بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي



من المشايخ أولاد الخليلي.

ولد في في ٢٥ ربيع الأول ١٣٦٧هـ الموافق ١٠٤٨/٢/٥م حسب البطاقة الشخصية. ونشأ في كنف أبيه.

صار عضوا في المجلس الاستشاري للدولة، ورئيسا لغرفة تجارة وصناعة عمان، ووزيرا للزراعة، ثم عضوا في مجلس الدولة.

توفي في الثاني من محرم ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٣/١١/٥م[1].

(١) المرجع: ابنه طلال بن سالم بن هلال الخليلي.



سرحان بن سليمان بن سرحان الجابري

من أعيان بني جابر.

عاش في عهد الســلطان ســلطان بن أحمد بن سعيد البوســعيدي (حكم من: ١٧٩٢ ـ ١٨٠٤م) ومن أعوانه في الحروب[١].



سَعْد بن عبد الله بن محمد بن سَعْد أمبوعلي

من علاية سمائل.

منسوخ له كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن (ج١) بخط: محمد بن سعيد بن راشد الحضرمي سنة ١١١١٩هـ.

ومن القيود الواردة فيه: أن هذا هو الجزء الأول من ضمن عشــرة أجزاء منسوخة لسعد بن عبد الله بن محمد بن سعد أمبوعلي.

ونسخ هو الجزء السابع عشــر من بيان الشرع في يوم السبت ١٤ ذي الحجة ١١٧٩هـ.

ومنسوخ له ج٦٧ من بيان الشرع والناسخ: سالمين بن عمير بن سالمين بن عفيصان النزوي بتاريخ ١١٨٤هـ وفي الكتاب تقييد: عرض على نســخته بمسحد دَغال من سمائل في ٨ شــوال ١١٨٨هـ على يد مالكه سعد بن عبد الله ولد سعد أبو علي الذي نُسِخ له الكتاب.

وفيما يظهر أنه من أسرة الكاتب الناسخ سعد بن عبد الله بن محمد بن فارس ولد سعد أمبوعلي[٢].

---

(١) ابن رزيق، حميد بن محمد، الصيحفة القحطانيه ٣٣٤/٥، ٣٣٨.
ابن رزيق،.....، الفتح المبين ٣٥٩، ٤٤٢.

(٢) فهرس مخطوطات علوم القرآن والتفسير والحديث ص٩٩ وزارة التراث والثقافة.
فهرس مخطوطات بيان الشرع ص٢٣٣، ٧٥٧ وزارة التارث والثقافة.



سَعْد بن عبد الله بن محمد بن فارس بن رجَب ولد سَعْد أمبوعلي

كاتب ناسخ.

وممّا نسخه:

ـ القسم الأول من الزكاة من الجزء السابع عشرمن كتاب بيان الشرع لمؤلفه الشيخ العلّامة محمد بن إبراهيم الكندي، والكتاب ثلاثة وسبعون جزءا، وفقد منه القسم الأول من الجزء السابع عشر، والذي يحتوي على ثلاثة أقسام، كلها في الزكاة.

وقد ألّف هذا القسم الشيخ مدّاد بن عبد الله بن مدّاد بن محمد بن مدّاد، من علماء النصف الأول من القرن العاشر الهجري، وقد فرغ من تأليفه عصر يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرّم سنة تسع وتسع مائة للهجرة، وهذا الكتاب في الزكاة توجد له عدّة نُسَخ، منها النسخة التي كتبها الشيخ سعد بن عبد الله المذكور.

ـ الجزء الثامن والخمسون من بيان الشرع للعلّامة محمد بن إبراهيم الكندي، نسخه للوالي محمد بن سالم بن محمد بن عبد الله الدرمكي، وفرغ منه عام ١١٦٩هـ.

ـ كما نسخ له الجزء التاسع والخمسين من الكتاب نفسه وفرغ منه صباح الأحد ٥ شوال ١١٦٩هـ.

ـ ونسخ كتابا لمؤلف مجهول، فيه مسائل فقهية للوالي نفسه، وفرغ من نسخه ظهيرة الإثنين ١٥ رمضان ١١٦٩هـ.

ـ ونسخ الجزء الثامن والثلاثين من كتاب المصنّف للعلّامة أحمد بن عبد الله الكندي، وفرغ من نسخه يوم الخميس ٣ رجب ١٢١٧هـ[1].

---

(١) البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٧٣/١.

ـ السعدي، فهد بن علي، فهرس مخطوطات خزانة وقف بني روْح، نشر ذاكرة عمان، ص٧٩، ٨١، ٨٢.

ـ فهرس مخطوطات المصنّف (المجلّد السادس) نشر وزارة التراث والثقافة ص٢٧٧.

سعود بن حمد بن علي بن أحمد بن علي الرمضاني

من سمائل.

نســخ كتاب المعتبر لأبي ســعيد الكدمي (حيّ: في ٣٦١هـ)، وانتهى من نسْخه ضحى الأربعاء ٣ شوال ١١٧١هـ بمسجد خُدَيْرا بعلاية سمائل[١].

سعود بن علي بن جبر بن محمد بن ناصر الجبري

من أعيان سمائل ووجهائها، وهو والد المشايخ: جبر ومحمد وهلال، وقد وضعنا لهم تراجم في هذا الكتاب.

أمّا وفاته فقد أخبرني حفيده الشــيخ بدر بن هلال بن ســعود أنه توفي في بداية إمامة الإمام عزّان بن قيس رَحِمَهُ اللَّهُ، يقول: وكان عمر والدي ســنتين، وعمر عمّي محمد إحدى عشرة سنة.

وقد نصب الإمام عزان بن قيس بن عزان بن قيس بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي سنة ١٢٨٥هـ، واستشهد سنة ١٢٨٧هـ.

سعود بن علي بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي

ولد عام ١٣٤٩هـ /١٩٣٠م.



نشأ وعاش في بيت الإمارة والزعامة، وقضى فترة مع والده في بوشــر، إذ كان والده هو الوالي بها، فلمَّا توفّي والده في ١٣٦٢هـ، رجع الشــيخ سعود إلى ســمائل في ١٣٦٤هـ، ثمّ ذهب في نفس السنة إلى عمّه الإمام محمد بن عبد الله الخليلي في نزوى للدراسة، ويعود إلى ســمائل في مناسبات الأعياد فقط، وتارة يقضيها في نزوى، حتى عام ١٣٧٤هـ.

(١) المصادر: العيسري، محمد بن عامر، فهرس خزانة المخطوطات بمكتبة بديّة العامّم ص ٤٣.

لازم عمَّه الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ فترة، اكتسب منها كثيرا من المعارف والقِيَم، وإدارة الدولة، وعايش فترة إمامة الإمام غالب بن علي الهنائي وما واجهتها من أحداث، كما عايش فترة طويلة من حكم السلطان سعيد بن تيمور، ولمّا جاءت النهضة الحديثة بقيادة السلطان قابوس كان هو من جملة مَن كانوا في مقدّمة مسؤوليها وقياداتها، فلذلك كما يقال: «حلَبَ الدهر أشْطُرَه»، وكان مخضَرَمًا في أمور كثيرة سياسيّا واجتماعيا.

ومن كلامه في مقدّمة كتابه «كلمة» الذي نشره في ٢٠١٥م يقول: «لا أقول إن العزلة التي عشناها وعاشها من قبلنا في عمان أفادتنا في شيئ من علوم العصر والتصنيع والتقدّم والاختراع، لكنّها ما دامت أبقت لنا خاصيَّتَنا ودِيننا وكبرياءَنا وعاداتِنا فإنها نعمة ما بعدها نعمة، «إذا سَلِمَ العُودُ فالحال مردود»، لقد آن الوقت الذي يجب أن نستردّ عافيتنا بسكينة ووقار وهدوء أعصاب، لنبرز كيف كنّا وكيف يجب أن نكون، قد نختلف في كثير من سلوكيّاتنا ومفاهيمنا عن سلوكيّات ومفاهيم كثيرة من عالم المدنيّات، التي طرأ عليها ما يسمّى بالتحديث والتطوير وعصرنة الرُّؤى والمفاهيم، فنحن أبقينا على سابق عهدنا وارتقاء مفاهيمنا عمّا يُسَنّ ويشرّع من ضبابية عالم اليوم، ما عندنا ليس مبنيّا على المفهوم الدينيّ فحسْب، وإنما هو مبنيّ على الفكر والمنطق والواقع»[(١)].

ترّأس الشيخ سعود لجنة الصداقة العمانية التي مرّت بكثير من الدول في بداية عصر النهضة، لتعرّف بالنهضة الحديثة، وتطلب الاعتراف بها من جامعة الدول العربية، ثم عيّن وزيرا للمعارف في أول تشكيل وزاري في أغسطس ١٩٧٠م برئاسة السيد طارق بن تيمور، ثم عيّن سفيرا للسلطنة في مصر، ثم عاد إلى وطنه لأعماله الخاصة، ومع هذا عيّن فيما بعد عضوا في مجلس الدولة.

(١) الخليلي، سعود بن علي، كلمة ص٢٠.

ولمّا كان سفيرا بمصر حَنّ إلى وطنه سمائل فقال:

خيال مـــن ربى الفيحـــاء أوحى ... إلـــيّ بمـــا أســـاء وما أســـرّا
فكدت أطيـــر شـــوقا وابتهاجا ... إلى بلـــد بـــه حبّي اســـتقرّا
ولولا واجـــب الأعـــراف أملى ... علـــيّ إقامـــة المأســـور جبرا
ولـــولا طاعـــة لولـــيّ أمـــر ... لمـــا فارقـــت للأوطان شـــبرا
وكنـــت جعلت من مرواح شـــهر ... غُـــدُوّي بالدقائـــق فيه عشـــرا
فإنّـــي ابـــن بجدتهـــا وإنّـــي ... أجَـــلُّ بـــأنْ أُســـاوَمَ أو أُغَرّا
ومالي فـــي ضفاف النيـــل ألهو ... على يَخْت يضاهي قصر كســـرى
أســـامر فيـــه أغرابا وأنســـى ... صحاب العُمْـــر والأوطان هجرا
وقالـــوا لي أمـــا تبغي شـــرابا ... فقلـــت جزيتـــمُ خيرا وشـــكرا
وهـــم ليســـو يلذّ لهم شـــراب ... ســـوى ما جاءهم من صُنْـــع بَرّا
شربت كما اشـــتهت نفسي ولكن ... لبست كما اشـــتهته الناس عصرا
وناداني محمـــد مـــن بعيد ... أتســـلو عن عمان وتهوى مصرا
عســـى الأيـــام لا تأتيك ســـلبا ... إذا مـــا كنت بالإيجـــاب أحرى
ســـأترك كلّ هـــذا اللهـــو عَوْدًا ... أقبّـــلُ تربـــة من أرض سَـــحْرا
تـــراب قد مشـــى الآبـــاء فيه ... ومـــا يمشـــونه قُدْسًـــا وطُهْرا
تفيّأنـــا ظِـــلال النخـــل فيـــه ... نقاســـمُها البقـــا حُلْـــوًا ومُرّا
إذا محَلَـــتْ دعوْنـــا الله سُـــقيا ... وإن خَصِبـــتْ حمدنا الله شـــكرا
أضعنـــاه وأيّ جَنًـــى أضعنـــا ... ليوم مـــا يكـــون أعـــزَّ ذُخْرا
ولـــو أنّي شُـــغلتُ بغيـــر إرثي ... لمـــا قـــدَّرتُ للأوطـــان قَدْرا
ومـــن ذا يطبـــق العينيـــن عمّا ... يراه من قَـــذا والعين حَسْـــرى
ومن ذا يســـتردُّ الوعـــيَ في ما ... فقدنـــا فيـــه ذاكـــرةً وذِكْرى

ألم تر كيـــف كان الغـــرْبُ قِدْمًا وكيـــف الآن طالوا الكـــون قهرا
ترى الأجـــواء قد مُلئتْ ســـفينًا لتنـــزع علْمَ مـــا قد كان سِـــرّا
وما خافوا بهـــا رصَدًا وشُـــهْبًا وما وطأوا ســـوى تُرْبًـــا وصخْرا
أقامـــوا الأرض إنتاجًـــا وصُنْعًا ودكُّـــوا الصخر حتى ســـال تِبْرا
وما ضاقـــت بهـــم أرض ولكن أرادوا الجـــوَّ والأعلـــى مقَـــرّا
وأمّـــا الآخـــرون فمـــا عليهم إذا عاشـــوا الحياة عَمًـــى وفقرا
فكلٌّ حَسْـــبَ ما يبغـــي وينوي وكُلٌّ حَسْـــبَ ما يرتاد قَـــدْرا[1]

كتبت ترجمة عنه فـي حياته، وقد اتصلت به وراسـلته مـرارا أيام الحَجْر الوبائي، وأفدت منه كثيرا، ولمَّا خَفَّتْ وَطْأةُ الوباء زرته في مكتبه وأعطيته نسخة من الكتاب، مسـحوبة من الجهاز، وفي هذه الأيام قدَّر الله وفاته والكتاب بين يديْه، يقرؤه ويُسَرُّ به كما أخبرني بنفسه، وكان يشجِّعُني على إتمامه وطباعته في أجزاء، وقال: سـنتعاون على طباعته، واتَّصل بي وقال: اعرضـه على المطابع وأخبرني، ولكن شاءت الأقدار أن لا يراه مطبوعا فيُسَرَّ أكثر، فللّه الأمر من قبلُ ومن بعدُ.

توفي ليلة الخميس ٢٣ صفر ١٤٤٣هـ الموافـق ٢٠٢١/٩/٣٠م، وقد كتب الأديب الكاتب حمود بن سالم السيابي مقالة عنه في نفس اليوم فقال: **أتَمُوتُ.... الجبال؟**

«يبدو أنّ الجزءَ الثاني من كتابه «كلمة» بلغ سطره الأخير فالشيخ سعود بن علي الخليلي يغمد القلم ويغلق الدَّفَّتين ويلوِّح مودِّعاً وهو يبتسم.

ولم يكن الشيخ ساردًا للتاريخ بل الموجَّهَ للدَّفّة والصائغَ لملاحم المجد.

(١) الخليلي: سعود بن علي، «كلمة» ص ١٧٠.
وبعض المعلومات أخذتها من الشـيخ سـعود مراسـلة أيام الحَجْـر الوبائي في هـذا العام ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م.

ولكم أن تسألوا نزوى التي خرجتْ في ســبعينيات القرن الهجري الماضي إلى البقيع النزوي لتكتب اســم الإمام الرضيّ محمد بن عبد الله الخليلي على شاهد القبر، إذ ســرعان ما غادر الإمام الخليليّ ـ الضجيعين اليعربيّين ـ ليكون حيث يكون الشــيخ ســعود الخليلي قائما وقاعدا، ومعهما الزمنُ الخليليّ كلُّه براياته وهاماته وأحداثه.

واللقاء بالشيخ ســعود الخليلي كان لقاء بالإمام الرضيّ الخليليّ وبالزعيم الحميريّ وبالولــيّ الحارثيّ وبكل الكبار الكبار الكبار الذين وضعوا وَشْــمَهم على جَبَهات الزمان.

وكما كان الشيخُ سعود الخليليّ إرثَ دولة الإمامة وعطرَها وساريتَها كان في مساحات أخرى من الوطن هو الأقربَ من التاج السلطانيّ والشريكَ الرئيس في المسيرة.

وكان بين قلائــل من خَبَّتْ بهــم النّوقُ إلــى ظفار للقاء جلالة الســلطان سعيد بن تيمور.

ومع فجر النهضة المباركة كان الشيخ الخليلي مبعوث الطيِّب الذكر قابوس الخالد.

وكان يمين جلالته التي امتدَّت لتصافح الزعماء العرب يوم طاف الوطن العربي من البحر إلى البحر، مترأَسًا وفْدَ الصداقة العماني ومبشِّرا بعهد قابوس العظيم.

وقد اختاره الخالد ليكون وزيرا للمعارف في أوّل حكومة رأسَها المغفور له السيّد طارق بن تيمور.

وحين تصطخب الهواتف فــي الهزيع الأخير من الليــل الطويل والكئيب، لتنعي التحاق الشيخ الخليليّ بركاب الذين ســبقوه فلا بدَّ من أن يكون صوت النعيِّ مزلزلاً حين يتحدّث عن موت جبل، ولكن من قال إنّ الجبال تموت؟.

ويتحدث النعيُّ عن انطواء صفحة من التاريخ، والعهد بالتاريخ يَعافُ توسُّد الثرى ليشمخ دومًا سارية تتنفَّس السماء.

لقد عاش الشيخ سعود الخليلي في الفيحاء بجوار جبال الإبراهيمية، فتضاءلت أمامه كلُّ الجبال.

ويوم زرته في ظهور الشوير بلبنان لم يدهشني أن أراه الأعلى من قمم جبل صنِّين.

وكان الحديث مع الشيخ سعود الخليلي مراجعة للتاريخ الذي قرأناه في تحفة الأعيان وعمان عَبر التاريخ ونهضة الأعيان وفي القصائد والملاحم.

ومصافحة الشيخ هي مصافحة لفجر النهضة العمانية والإنصات للحكاية الوطنية بقلم أحد صنَّاعها وأجمل كتَّابها وأصدق رُواتها.

لقد أغمض الشيخ سعود الخليلي عينيْه على عمان العظيمة، وهي في الأيادي الأمينة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظَّم، لتبقى المكتسبات التي عاشها الشيخ هي الوقودَ لقاطرة النهضة المتجدِّدة.

وبرحيل الشيخ سعود الخليلي يرحل آخر الشيوخ الكبار الذين نعرفهم، ويرحل معه كلُّ الذين تركوا مضاجعَهم ليزهروا في مجالسه، وليعطِّروا أحاديثَه فيصدق على الشيخ الراحل قول الشاعر:

يموت بموته خَلْقٌ كثير»

مسقط في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢١م.

كما رثاه شاعر عمان المُفلِق وأديبها الكبير هلال بن سالم السيابي بمرثيَّة غَرّاء قال فيها:

نَبَأٌ... ورُزْءٌ

في رثاء الشــيخ ســعود بن علي الخليلي المتوفَّى يوم ٢١ صفــر ١٤٤٣هـ ـ الموافق ٣٠ سبتمبر ٢٠٢١م:

نَبَــأٌ وليــس كســائر الأنباء ... كلَّا، ورُزْءٌ ليــــــس كالأَرْزاء
وزِنادُ خَطْــبٍ آذَ مــن رَهَبُوته ... رِضوى، ونــاءَ بــه ذُرى الغَبْراء
رِيعَتْ له شُــمُّ الذُّرى وسُــهولُها ... جَلَــلًا، وريعتْ أنجــمُ الجوزاء
وتناقلتْــه الراوياتُ عــن المَدى ... عن صــارخ بمَروعة خَرْســاء
وتلفَّعتْ من بُرْده شــمسُ الضُّحى ... حُلَلًا بمثْــلِ غياهــبِ الظَّلْماء
وكأنّه الزلــزالُ يمــرَحُ غاضبًا ... وكأنّــه خَطْــبٌ مــن الأنواء
ياليتَ شــعري والحــوادثُ جَمَّةٌ ... مــاذا عَقِيــبَ الطَّعْنــةِ النَّجْلاء
فتكَتْ بشــيخ المُعْلَميــنَ وإنّما ... فتَكَتْ بركْــب العِزَّة القَعْســاء
وطوَتْ كتابَ المجد غيــرَ حَفِيَّةٍ ... بجلال أســطُره بعيــن الرَّائي
لله مــن رُزْءٍ ألَــمَّ وغُــمَّــةٍ ... خَفَّاقــةٍ وَثَبَــتْ علــى العَلْياء
ورَمَــتْ حِمانا بالخُطــوب وإنَّما ... رَمَــتِ الجلالَ بمُورِقِ الأَسْــواء
أهًا تجلَّــى الفجر عــن مُتَلَهِّبٍ ... عالــي الزِّنــاد وحَيَّــةٍ رَقْطَاء
راعَ الكواكــبَ في أُفُــول مُنَوَّرٍ ... ضَــاحِ المُحَيَّا مُشــرِقِ الأضواء
وعدا على الأمجاد فــي علیائها ... وضَرى بصَــرْح النُّبْــل والنُّبَلاء
يا وَيْحَــهُ دَوَّى الغَــداةَ بصارخٍ ... ينعــي العَلاءَ ولاتَ حيــنَ عَلاءِ
ويصيحُ بيــن القــومِ أنَّ مُهَنَّدا ... قد فُلَّ مــن جَلَلٍ وحُسْــنِ بَلاء
تبكي سمائلُ من سُــطاه مَروعَةً ... وكفى بــكاءُ ســمائلِ الفيحاء!!
بل إنَّهــا الغبراء تندُبُ شــخصَه ... أوَ مَا ســمعتم صَرْخــةَ الغَبْراء!!
خَطْبٌ أصاب المجدَ فــي عَلْيائه ... وغــدا بِغُــرّ شــمائل الكُرَمَاء

مـــا كان فـــرْدًا واحدًا بـــل أمَّةً ... حَفِلَتْ بـــكلِّ شـــمائل الزُّعَماء
بـــل كان تاريخًا يمُـــورُ، وقِصَّةً ... وضَّـــاءةً تَحكي سُـــرى الأضواء
وتســـيرُ في الأنفـــاس رُوحًا حَيَّةً ... منـــذ القديـــمِ بأكْبُـــدٍ ودِماء
بدأت «بوارثَ» بعد عهد «محمّدٍ» ... ولعَهْدِ «غسّـــانٍ» ســـمَتْ بسَناء
وتألَّقت بـــذُرى «المُهَنَّا» واعتلَتْ ... «بالصَّلـــت» في أبنائـــه الكُرَماء
وإلى «المُحقِّـــق» واصلت تعريجَها ... مـــن زاهـــدٍ لمُحَنَّـــك بَنَّـــاء
حتى تجلَّت في سِـــمات محمّد ... عَلَمِ الإمامـــة أوْحَـــدِ الفُضَلاء
حامي حِمى الإسلام ســـيِّدِ أهلِهِ ... صَفْوِ العظـــام وصفـــوةِ العلماء
فإذا بكَـــتْ هذي الديـــارُ فإنَّما ... تبكي جليلَ مواكبِ الأســـماء!!
تبكي فصـــولاً حيَّـــةً وفواصلاً ... ماجت مع التاريخ حُسْـــنَ عَطاء

* * *

تبكيك ـ يا سَـــعْدَ السُّعود ـ ديارُنا ... فاســـألْ عن الغبراء والخضراء!!
هذي هيَ الفيحاءُ تـــذرِفُ دمعَها ... والدَّمْـــعُ بعضُ شـــمائل الكُبَراء
شـــهدتك والأيامُ عاليةُ السَّـــنا ... ورأتك عَبْـــرَ جلالِهـــا الوضَّاء
وتلقَّفتـــكَ مهنَّـــدًا لجلالهـــا ... بل بدرَ تَـــمٍّ في دُجـــى الظَّلْماء
زانـــت بآلِكَ من قديـــم عهودها ... وتزيَّنت بكَ في سَـــنًى وسَـــناء
ورأتـــكَ واحِدَها وطُـــرَّة مَجْدِها ... وفتـــى الحِمى في شِـــدَّة ورَخاء

* * *

أســـعودُ، والذكرى شـــجونٌ مُرَّةٌ ... ماذا أقول، وأين حُســـنُ بَلائي!!
خَفَـــقَ الفـــؤادُ لصيحـــة وثَّابة ... فإذا الحَشـــا شِـــلْوٌ من الأشلاء
يا ويْحَ نفســـي كم أُراعُ بســـيِّدٍ ... عالي الجَنـــاب وأَصْيَـــدٍ مِعْطاء

ولكم لَعَمرُالله يصحبني الأَســـى ... متســـعِّرًا في غُدْوتي ومَسَـــائي
يأوي الصِّحابُ الى وَثير فراشِـــهم ... جَذَلًا، وتمنعني الكَرى أحشـــائي
قـــد كان رُزْؤُكَ في حديد شَـــبَاتِه ... رُزْئـــي فيَـــا لِتَاعَقُبِ الأشـــياء
أتذكَّـــر الأيـــامَ زاهيـــةً الحلى ... بكَ من سَـــناً ضاحٍ وحُسْنِ رواء
والشُّـــهبُ صَحْبٌ والسعادة قرقَفٌ ... كأسٌ تُـــدارُ وليس مـــن صَهْباء
والأريحيّة من سُـــلاف كؤوســـنا ... و«العبقريّـــة» نفحـــة الجُلَســـاء
وســـمائلُ الفيحاء أُفْقُ ســـمائِنا ... ولأنت بـــدرُ ســـمائل الفيحاء
وكأنّها حـــرَمُ الملـــوك تحوطُه ... بجلالهـــا والعـــزّة القَعْســـاء
حتى إذا ما عَهْدُ مســـقط أشرقت ... أنـــوارُه بمواكـــب النُّبَـــلاء
كنت المرجّى فـــي الأمور جميعِها ... للـــكلّ مـــن دَانٍ بهـــم أو نَاءِ
كم كنت تهتف بـــي وترعاني بما ... لا تســـتطيعُ ســـوى يـــدِ الآباء
ولكم نشـــرتَ ليَ الثنـــاءَ كأنّما ... أنا أنـــت يا أحرى الـــورى بثناء
آهًا على ذاك الزمـــان قد انطوت ... صفَحَاتُـــه كالسُّـــحْبِ بالأجواء
لم يبق منه ســـوى تذكُّـــر لوعةٍ ... حَرَّى، وغيـــرُ تنفُّـــسِ الصُّعَداء

* * *

أسمائلُ الفيحاءِ زُلْـــزِلَتِ الذُّرى ... في لابَـــتَيْكِ وجَفَّ نبْـــعُ الماء
وتَهَاوَتِ الشُّـــهُبُ المُنيـــرةُ وُقَّعًا ... عن أُفْـــقِ صَرْحِكِ دونَمـــا إبطاءِ
لا تَنثنـــي الأيَـــامُ تنثرُهم على ... أُفُق الثَّـــرى بعدَ السَّـــمَا العَلياء
فإذا ذكـــرتُ ذكرتُ أنجـــمَ عزّةٍ ... وإذا بَكيْتُ بَكيْتُ شُـــهْبَ سَماء
من كلّ فَـــذٍّ كالعُبَـــاب مَعَارِفًا ... والبدرِ فـــي نُورٍ وحُسْـــنِ ضِياء
أو كالصَّحابة في رفيـــعِ جَنابهم ... أو كالأئمَّـــة في هُـــدًى وعَطَاء
ذهبوا كأمْـــسِ وكلُّ حَـــيٍّ مَيِّتٌ ... مـــا هـــذه الدُّنيـــا بـــدارِ بَقاءِ

أســـعودُ خُذْ منّي الرّثـــاء منظَّمًا ... لو كان يُجدي في المُصاب رثائي
لـــم أَرْثِ قبلك من زعيـــمٍ مُعْلَمٍ ... ولَكَـــمْ رَثيْتُ فتًى مـــن الفُقَراء
لا أبتغي بالشعر كَسْبَ ذوي العُـلا ... وإن ابتغيـــتُ بـــه ذُرى العَلياء
فالأوّلـــون يرَوْنـــه حقًّـــا لهم ... وأراهُ حقَّ ذوي الهـــدى الوَضّاء
فالعلـــمُ والفِكْرُ النبيـــلُ مَواطِني ... أترعـــتُ بينهما كـــؤوسَ بُكائي
فبنو البيـــان وإن تأخّر سَـــرْجُهم ... همْ أهـــلُ خَيْلي ثَـــمَّ أو خُيَلائي
كَبُروا عن المعنى الصغيرِ لعصرهم ... وكَبُرتُ عـــن مَرْثيَّـــة الزُّعَماء!!
لكنَّ مثْلَـــكَ مَن تَهيـــمُ بمَجده ... غُـــرُّ القَوافـــي دونَما اســـتحياء

* * *

آلَ الخليلـــيِّ الكـــرامِ عَزاكُـــمُ ... في الراحـــلَ السَّـــامي ويَالَعَزاء
إن خَرَّ كوكبُكم وبَدْرُ ســـمائِكم ... فلأَنتـــمُ أبَـــدًا نجومُ سَـــماء!!

٦٨ بيتا.

٢٣ صفر ١٤٤٣هـ ـ ٢ أكتوبر ٢٠٢١م.

ثمّ رثاه ابن أخيه وهو الشيخ الأديب محمد بن عبد الله الخليلي فقال:

(الفقيد العزيز)

نَبَأٌ أقَـــضَّ مضاجعـــي ورَماني ... فـــي غيهـــب الآلام والأحزان
نَبَأٌ ســـرى عَبْر الأثيـــر صواعقاً ... فتنزَّلـــت كالشُّـــهْب بالنيـــران
أورى بقلبي في اغترابي شُـــعلةً ... لمَّـــا تَزَلْ تَفـــري أديـــمَ كِياني
لمَّا انجلى فَجْري انجلى عن صاعق ... شَلَّ المشـــاعرَ في دمي وجَناني
(عَمِّي) الذي قـــد كنتُ أرقُبُ بُرْءَه ... ببـــزوغ فجـــر بِشـــارةٍ وبيان
فـــإذا بأخبـــار الصبـــاح كئيبة ... تنعـــاه فارتجّـــت قُـــوى بنياني

فطفقـــت أقرأ والدموعُ ســـواكبٌ ... في وسْـــط عاصفة من الأشجان
وفؤاديَ المجروح بيـــن مكذِّبٍ ... ومصـــدِّقٍ خانـــت بـــه العينان
لكنَّنـــي أدركـــتُ أنَّ مصيبتـــي ... كُتِبَـــتْ صحائفُها بأحمـــرَ قان
رُزْءٌ تَضـــاءلُ دونـــه الأرزاء في ... زلزالهـــا كتفجُّـــر البـــركان
فرجعـــت للمولى رجوعَ مســـلِّم ... أمـــري إليـــه بمنتهـــى إيماني
فـــاللهُ قد كتـــب الفنـــاء لخلقه ... ولـــه البقاء فجـــلَّ مـــن مَنَّان
ربَّـــاه عبدُك قـــد أتـــاك ملبِّياً ... فارأَفْ بهِ يا واســـعَ الإحســـان
وارحمه يـــا ربَّاه واغفـــر حُوبَه ... فلأنـــت تغفـــر زلَّة الإنســـان
واجعله فـــي لحْدٍ وســـيعٍ عاطرٍ ... خَضِـــلٍ ثـــراه ناضرٍ بســـتان
وابعثه يوم الحشـــر فـــي أنواره ... في ثلَّـــة مـــن خِيـــرة الأقران
واجعَلْ له الفـــردوسَ تكريمًا له ... متنعِّمـــاً أبـــداً بخيـــر مكان
مـــع أنبيائك فـــي أعـــزّ مكانة ... ما بين عِيـــنِ الحُـــور والولدان
فلقد قضـــى الدنيا مديـــداً كفَّه ... يغني العُفاةَ ببلســـم الإحســـان
ولكم أفاض لنشـــر ديـــن الله من ... فضل بـــه أفضى إلـــى الرضوان
واســـتثمر العُمُرَ المَديدَ مجاهداً ... يبنـــي ليـــوم مثقـــل الميزان
بالجود والإحسان شـــادَ وبالسَّخا ... وبصالـــح الأعمـــال دون توان
وبنـــى لدنياه التي قـــد زُخرفت ... لتكـــون قنطـــرةً لبَـــرٍّ أمـــان
فشـــرى بها بالحمد مجداً راسخاً ... فالحمد يُرســـي المجد أعظمَ شان
يبني علـــى مجدٍ تأثَّـــل وارتقى ... يعلـــو ببنيـــانٍ علـــى بنيـــان
لا غَرْوَ فالمجد الذي هو شـــاربٌ ... منـــه بكلتـــا راحتيْـــه دان
من عهد (وارث) ثم (صلت) بعده ... نهر جـــرى فضلاً مـــن الرحمن
شـــرب (الخليل) به رواءً واستوى ... فيـــه (المحقِّق) ليـــس بالهَذَيان

ثم (الخليليّ الإمام) بسيرة العُمَرِيْن ... جسَّـــدَ صـــادقَ الإيمـــان
(عَمَّاه) يا من خُضْـــتَ بحراً طامياً ... بعد الصِّبا لـــم تَلْـــهُ كالصبيان
كَنَفُ الإمامة قد أظلّك فاســـتوى ... بالفضل عودُكَ ناضـــرَ الأغصان
فطويت أســـباب النبـــوغ بعِمّة ... نافت على شَرْخ الشـــباب العاني
غـــذّاك إذ ربّـــاك فـــي أحضانه ... ذاك (الإمـــام) بحكمـــةٍ وبيان
فبزغت شمســـاً في المطالع كلِّها ... وســـما إليـــك بأفْقهـــا قمَران
أخَوَاك قد ســـبقاك في أفق العُلى ... نحـــو المعالي جلّ مـــن أخَوَان
(عمّـــي هلالٌ) مَـــن تكامل بدرُه ... في أحلـــك الأزمـــات والأزمان
و(أبي) الذي مَلَـــكَ البيانَ يراعُه ... شِـــعْراً ونثـــراً مُحكَـــم التبيان
ســـبقاك والأعمـــار نجـــمٌ آفِلٌ ... مهما ســـناها نار فـــي الأكوان
سبحان من جعل الســـعود مباركاً ... فـــي راحتيْـــكَ بغيثـــه الهتّان
ربَّاه فاحفظْ فـــي البنين صلاحَهم ... وفلاحَهـــم يـــا هاديَ الإنســـان
وامدُدْ لهم من نور هديك مَقبَسَـــا ... واعْصِمْهـــمُ من همزة الشـــيطان
أ(ســـعودُ) يا عَمِّي الـــذي أحببتُه ... حبّاً طغـــى والحـــبُّ ذو طغيان
إني رأيت (أبي) و(عمّي) فيك بل ... ورأيـــت آبائـــي بخيـــر معان
حتى ظننتك في الحيـــاة مخلَّداً ... وكأنّنـــي مـــن زمـــرة الولدان
حتـــى تيقَّظ من ذهولـــي خافقي ... متلفِّتـــاً كالتائـــه الحيـــران
ليرى الحقيقة رغم هـــول كِيانها ... ويعيشـــها فصْلاً من الأشـــجان
ربّاه رحمـــاك انتشـــلني زورقاً ... من قاصف الأمـــواج في طوفاني
وامنن علـــيّ بمَرْفأٍ مـــن رحمةٍ ... أرســـو عليه منـــك يـــا رُبّاني
حتى أفوزَ بحسْـــنِ ختْـــمٍ عابقٍ ... بالصالحـــات وعاطرِ الإحســـان
وبحُسْن منقلبٍ وحُسْـــنِ ضيافةٍ ... عند المليك المُـــنْعِم المَـــنَّان

فـــي دار خُلْد مـــا رأت عينٌ لها مثـــلاً ولا ســـمعت بهـــا أذنان
مع خيـــر خلق الله خاتم رسْـــله صلّـــى عليـــه الله فـــي القرآن
والآل والصحـــب الكـــرام وثلّة مـــن خِيـــرة الأتبـــاع والأعوان

محمد بن عبد الله الخليلي

جارمش ألمانيا، ٢٧ صفر ١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢١/١٠/٤م.



سعود بن عمير بن خميس بن عامر الفرعي

(ت: ١٣٢٠هـ).

عالم زاهد، نشأ في سمائل. عاصر الشيخ أحمد بن سعيد الخليلي.

قال السـيّد حمد بن سـيف البوسـعيدي في الموجز المفيـد: «من علماء البوسـعيد الشـيخ الفقيه الزاهد سـعود بن عمير بن خميس الفرعي، نشا ببلد سـمائل في القرن الثالث عشر، وعاصر الشـيخ أحمد بن سعيد الخليلي، وكان الشـيخ سـعود عالما زاهدا، معرضا عن الدنيا مقبلا على الآخرة، يقضي أكثر أوقاته في القراءة أو العبادة».

منسوخ له مسائل فقهية من تأليف الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي (ت: ١٢٨٧هـ)، الناسخ: غريب بن عبد الله البلوشي بتأريخ ٢٨ صفر ١٢٨٩هـ.

يروى أنه رأى في المنام حوريَّـة تطعمه من فاكهة الجنّـة وتقول له: الليلة ستكون معنا فتوفي في نفس اليوم.

وقد ذكر الشيخ أبو سرور هذه الواقعة في قصيدته السمائليّة فقال:

وَأَيْـــنَ مَنْ أَطعَمَتْهُ الحُـــورُ فَاكهةً من جنّة الخُلْد فـــي محرابه حِينا
وَوَاعدَته مســـاء اليـــوم في جَذَل ضيافـــة عندهـــا بَيْـــنَ النّبيّينا
ذا أَزهدُ الناس ذا الفرعيُّ مَن شهدت له ســـمائل بـــدراً فـــي التقيّينا

هذا ســـعود وهل تُلفـــي مناظرَه ... عَـــزّ المُناظِـــرُ لَوْ جئنـــا مُوَفّينا
بماء مـــال لحيلينا سُـــقي نَخَلٌ ... من مالـــه وَأَتَى البيـــدَارُ مَفتُونا
يُزجي الهناء لهذا الشيخ في جَذَل ... إذ الهنـــا بعـــزاء الشـــيخ يأتينا
آوى بغَلّتـــه الحيلـــي تخلّصُـــه ... حتـــى تكـــرَّبَ منه قمّـــة فينا
لكن أبـــى الزهـــد إلا أن يملّكه ... أصْلاً لذا الفلج المشـــهور مضمُونا
هذا هو الزهد إن شـــئتُمْ خمائله ... نلت الهنـــا منه لو خِلْنـــا تَدَانِينا
هَنِّ الفـــروع بذا فـــي كلّ ثانية ... وَبَلّغ العلـــم والتقـــوى تهانينا
متى تُزَفُّ لَنا بُشـــرى بأنْ ولدت ... فرعيّـــةٌ مثلـــه لاخـــاب داعِينا
إن الرجا من إلـــه العرش يجعلنا ... أن نبعد اليأس أَنْ يَدْنُـــو أَمَانينا[1]

سعود بن ناصر بن محمد بن سعيد بن خلف بن تميم بن سالم بن عبد الله بن خلف بن عبد الله البوسعيدي

من أعيان سمائل ووجهائها. يسكن الخلّوت من سفالة سمائل.

توفي ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م.

سعيد بن المُرّ بن سلوم بن هويشل الجلنداني

معلّم للقرآن الكريم وشاعر، يسكن محلة البكريين من علاية سمائل، وكان يعلّم القرآن الكريم في محلة أولاد سَعْد.

توفي ولم يخلّف عقبا.

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ١٧٩/٣.
البوسعيدي، حمد بن سيف، الموجز المفيد ٦٣، ٩٠.
الجامعي، حميد بن عبد الله، أبو سرور، ديوان أبي سرور ٣٥٧/١.
السعدي، فهد بن علي، فهرسة مخطوطات خزانة الشيخ أحمد بن محمد الحارثي، نشر ذاكرة عمان ص ٢٥٠.

له سؤال نظميّ للشيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي، يقول فيه:

أبدر بدا أم ذلك العلْم قد ســـفر ... ضياء على الأكوان فابتهج البشـــر
أأم طلع البدر المنيـــر على الملا ... فولّى ظلام الجهل فانجاب واندحر
هو العلَـــم المقصود إن عنّ حادث ... هو المرتقي أعلى السماكين في المقرّ
هو العالم النحرير من شـــاع ذكره ... هو البحر قـــذّاف اللئالئ والدرر
هلمّ بـــه نســـعى إليـــه لعلّنا ... نفـــوز بنيل الفقـــه والدين والأثر
ســـليل عبيد كـــم توجّهت نحوه ... لأقتبس العلم الشـــريف وأختبر
أزل ما بنا من ظلمة الجهل سيدي ... بنورك واكشف عن جَنانيَ ما استتر
إذا التقـــط المرء العظـــام لبيعها ... فهل جاز هذا الفعل عند أولي البصر
ومن مـــسّ قمْلا ثم مـــسّ ثيابه ... أينجس قل لـــي أم ترى ذاك مغتَفَر
أجبني هداك الله يـــا قطب عصرنا ... جوابا يزيح الجهـــل عنّا إذا اعتكر
فهذا وصلـــى الله مـــا لاح بارق ... على المصطفى المختار من مَحْتَدَيْ مضر
مع الآل والأصحـــاب ما فاه ناطق ... وغرّد قمريّ على أغصن الشـــجر

الجواب

جوابا لنجل المرّ كالبدر إذ ســـفر ... يحلّ عويص المشكلات من الأثر
فمن بـــاع يوما مـــن بهيمة مأكل ... وقد ذكّيت عظما فتحليله اشـــتهر
وحُرْم عظام الوحش والميْت كلها ... فكل حـــرام أصله بيعه حُـــجِر
وذلك مثل الخمر والميسِـــر الذي ... علمت وما ضاهاه فالكل قد حُظِر
ودونك حكـــم القمل قولا مؤصّلا ... رويناه عن أهل العلوم أولي النظر
فمن مـــسّ قملا ثم مـــسّ ثيابه ... ولم يظهـــرن فيها دمـــاء ولا أثر

وليس عليـــه أو عليهـــا رطوبة ولا من دم فالطهـــر ثمّت قد ظهر
فهذا وحمدي ثم شـــكري لسيّدي ومولاي ذي الآلاء ما كوكب سفر
وصلى إلهـــي كلمـــا لاح بارق على المصطفى والآل مع صحبه الغرر[1]

سعيد بن حمد بن سعيد بن حميد بن مسعود بن حميد بن مسعود بن سالم الرواحي



قال عنه حفيده حمود بن عبد الله بن سعيد:

«ولد في بلدة محرم بوادي محرم ولاية سمائل ـ محلة الحصن، وذلك في عام ١٣١٩هـ وتوفي عام ١٤١٥هـ عن عمر ٩٦ عاما.

عندما عزم الإمام ســالم بن راشد الخروصي الخروج من نزوى إلى المنطقة الشــرقية طلب من المشــايخ بني رواحة أن يكونوا في صحبته، وكتب للشــيخ محمد بن عبد الله الخليلي (قبل أن يكــون إماما) يلاقيه فــي بلدة خضراء بني دفّــاع، وكان أبوه حمد بن سعيد من ضمن المرافقين، واصطحب معه ولده سعيدا، وكان عمره في حدود ثمانية عشر عاما.

كما هو معروف أن الإمام ســالم بن راشــد الخروصي قتل في تلك البلدة، وكان أهل محرم تلك الليلة بايتين فــي بلدة العلياء بوادي عندام، وبلغهم الخبر هناك آخر الليل، وفي الصباح اتجهوا إلى الخضراء، وبعد دفن الإمام سالم توجّه الجميع إلى نزوى، وتمّ اختيار الشــيخ محمد بن عبد الله الخليلي إماما، وتمت مبايعته بالإمامة وكان الوالد سعيد ممّن حضروا البيعة.

(١) السليمي، حمد بن عبيد، قلائد المرجان ص ١٤٠.
عيسى بن سعيد المسعودي.

وبعد شــهر من البيعة طلب الوالد حمد الإذن من الإمام ليعود إلى بلدة محرم، وقال له الإمام: لا بأس إلا أن ولدك سعيد لا يرجع معك ويبقى معي هنا ووافقه على ذلك.

وبقي في تأدية ما يكلّفه به الإمام من أعمال لمدة خمســة عشــر عاما، وبعدها عيّنه واليــا على ولاية العوابي، وبقي هناك لمدة أربعة عشــر عاما، وكان معه القاضي ســيف بن حمّاد الخروصي، بعد ذلــك طلبه الإمام إلى نزوى وبقي بها حتى وفاة الإمام وكان ممّن حضر جنازته ودفنه.

بعد ذلك عيّنه السلطان سعيد بن تيمور واليا على بهلاء، وبعدها جعلان بني بوحسن، حيث بقي بها لمدة سبعة أعوام، وكان القاضي الشيخ سالم بن قسور الراشــدي، وبعدها عيّن الوالد ســعيد واليا في إزكي، وكان القاضي الشيخ عبد الله بن محمد البلوشي، أبو عبيدة، وبعده الشيخ محمد بن سالم البراشدي.

وتقاعد الوالد سعيد بن حمد في عام ١٩٧١م في عهد السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور، وبقي في وادي محرم حتى وافته المنية في عام ١٤١٥هـ».

وقال الشيخ سالم بن ســليمان البهلاني في البيان المختصر: «وحمد بن ســعيد بن حميد، هو من الأعيان الكرمــاء، كان يدّخر عــن أولاده الرطب والفواكه من بستانه للأضياف، وهذا غاية الكرم، وسار بسيرته ولده الفاضل ســعيد بن حمد، ولّاه الإمام الخليلي علــى بلدة العوابــي وما حولها من البلدان»[1].

(١) البهلاني، سالم بن سليمان، البيان المختصر عن وادي محرم (مخطوط) ص٥.
المصادر: حفيده حمود بن عبد الله بن سعيد الرواحي.



سعيد بن حميد بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن علي بن محمد الدغيشي

كاتب ناسخ ومُجلِّد للكُتُب.

من الغبرة بسمائل، وأولاده يعرفون بأولاد القاضي، وحفيده سعيد بن محمد بن سعيد بن حميد.

وأولاد سعيد موجودون ومعروفون معنا بالغبرة وهم محمد وإخوته.

نسخ ج٦٥ من بيان الشرع بتاريخ السبت ٥ محرّم ١٣٠٢هـ، وبالكتاب قَيْد تملُّك باسم: علي بن جبر بن محمد بن ناصر بن محمد الجبري.

وبينه والإمام نور الدين السالمي مراسلات في موضوع تجليد الكُتُب ومنها:

«أيها الأخ سعيد بن حميد الدغيشي، واصلك هذان الكتابان، وهما كتاب مختصر العدل، وكتاب المعالم على يد شيخنا أحمد بن سعيد الخليلي، والمرجوّ منك أن تجلّد عليهما تجليدا حَسَنًا كتجليدك على الكتابين السابقين، وعَجِّلْ في ردِّهما عليَّ، وعرّفني بقيمة التجليد تصلك حالا إن شاء الله، واحرص على الحواشي من القطْع إلّا ما لا بُدَّ منه، والسلام عليك من الفقير إلى مولاه عبد الله بن حميد السالمي».

(الجواب): «كتابك الكريم وصل، ومحبُّك اجتهد في تجليد هذين الكتابين، وقد جعلنا في جلودهما تحجيرَ زَرِي[1]، والأجرة فيها زيادة لأجْل ذلك، فما كان على هذا الوضْع أُجْرتُه ٦٨ بيسة بغير زَري، وأنت جَعَلْنا عليك الأجرة قرش و٤٨ بيسة إجلالا لجنابك، وكن مُسامِحًا في طُول المدّة، وعليك السلام من محبّك الفقير سعيد بن حميد بن سعيد الدغيشي بيده».

(١) الزري هو: الخيوط الذهبية التي تُطَرَّزُ بها الأقمشة.

توجد ورقة قســمة لأمواله بعد موته، وتأريخ الورقة ١٣٤٨هـ كتبها ناصر بن سعيد بن حميد الدغيشي[١].

بنى مسجديْ: الثمين والمُرِّ بغبرة ســمائل، وقد جُدِّدا في هذه الأيام بالبناء الحديث، أمّا مسجد المُرِّ فجُدِّد قبل هذا البناء الأخير، وأمّا مسجد الثمين فهُدِمَ بناؤه في أيامنا هذه، وقد كان بالجُصِّ والصاروج العمانيّ.



سعيد بن راشد بن محمد بن رمضان الجابري

يبدو أنه من سمائل.

كاتب ناسخ.

نسخ السِّفْر الأول من كتاب أنوار التنزيل وأســرار التأويل، لمؤلّفه العلّامة عبد الله بــن عمر بن محمــد الشــيرازي البيضاوي، أبو ســعيد، ناصــر الدين (ت: ٦٨٥هـ)، نسخه للقاضي ناصر بن سليمان بن محمد المدّادي.

وفرغ من نسخه نهار السبت ١ ذي القعدة ١١٢٨هـ، أمّا السفر الثاني فقد فرغ من نسخه يوم الخميس ٣ صفر ١١٣٠هـ.

كما نسخ الجزء السابع من كتاب المصنّف للعلامة الكندي، وفرغ من نسخه يوم الجمعة ٥ صفر ١١٣٣هـ، وكذلك الجزء العشــرون، وقد فرغ من نسخه يوم السبت ٢٦ ذي الحجة ١١٣٣هـ[٢].

---

(١) الســعدي، فهد بن علي، فهرس مخطوطات خزانة مكتبة الشيخ أحمد بن محمد الحارثي ص ١٥٢.
فهرس مخطوطات بيان الشرع ج ٨ ص ٧٢٥ وزارة التراث والثقافة.

(٢) الســعدي، فهد بن علي، فهرســت مخطوطــات خزانة الشــيخ حمد بن عبد الله البوســعيدي (ت: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ص ٦٦، ٧٠.
ـ فهرس مخطوطات المصنّف (المجلّد السادس) نشر وزارة التراث والثقافة ص ٧٨، ١٧٣.



سعيد بن راشد بن مسلّم الفارسي

(ت: ١٣٦٧هـ).

هو الشيخ النحوي الطبيب سعيد بن راشد بن مسلّم الفارسي، ويلقّب (ولد الظبي).

شاعر أديب طبيب، وهو جدّ أخي صالح بن راشد لأمّه.

قال الشيخ سالم بن حمود في كتابه (العنوان) عند ذكره الفوارس: ومن أعيانهم في بلدة الخضراء كان شيخنا في علم النحو سعيد بن راشد بن مسلّم الفارسي، أعلم الموجودين بعمان في علم النحو وبقية علوم الآلة، وله في الطبّ العربي يد».

وقال في كتابه (تنوير الأذهان بخصال أهل عمان)٢٢: «كانت عمان في العهود التي مضت جامعة كلَّ شيء من متطلَّبات الحياة، كان فيها أطبَّاء معروفون، لهم دراية للأمور من نفس أفكارهم ومن ابتكارهم، فقلوبهم كُتُبٌ مرشِدة، وخزائن محيطة، ولهم معرفة تفوق الغير... وأطبَّاء أهل عمان نوعان: بعض منهم أطبّاء بعقولهم، وبعضهم أطبّاء بمنقولهم، وكلُّهم على صواب، إلا أنّهم تنقصهم الآلات، هي الوسائل في العلاج...

ومنهم: شيخنا الفارسي سعيد ووالده راشد بن مسلَّم، من أهالي خضراء بني دفَّاع، من وادي عندام، وكلاهما طبيب، له معلومات عالية متنوِّعة، ومنهم الشيخ الأكرم عبد الله بن حميد بن عبد الله الحارثي، في منطقة الشرقية كانت له في الطب، نوادر معروفة، وبوادر موصوفة.

ومن أطبّاء عمان الشيخ المعروف بابن طريف سلام بن حميد العبودي في سمائل، كان يدرك عِلَّة الجُذام في الإنسان بمجرَّد الرائحة، وبنفس المقابلة، ويقال: إنه هو وعائلته كلُّهم لهم خبرة بهذا الدَّاء الدفين، ولهم فيه نوادر....

وكان عمل التجبير عند أهل عمان سهلا ميسورا، كما أنه عند الدكاترة صعبا عسيرا، ومع ذلك لم يكونوا أخذوه عن مدرِّسين كما هو العمل في تعلُّم الطب العصــريّ، ويعرف بهذا الفنِّ بعمــان كثيرون، كما أنَّه يجهله مــن علماء الطبِّ العصريِّ كثيرون، وإن تَعَاطَوْه لم ينجَحوا فيه»[1].

قال الشيخ الخصيبي في الشقائق عنه:

(ولبيــــب مـــــن الفـــوارس آسٍ في علاج الأمـــراض ذو خُبُرات)
(بســـعيد بن راشـــد ذاك يُدعى ذو مَعـــانٍ في النظـــم مبتكَرات)

«كان حاذقا في الطب، كما كان حاذقا في الأدب، وشــعره لطيف رقيق جدّا، ولكنه ضاع وتلاشي، ومات بموت حفّاظه، ولم يكن فيمـــا مضـــى اعتناء بجمع الأشــعار وتدوينها إلا نادرة، وقد ذهبت أشعار قيّمة للعمانيين أدراج الرياح.

وقال في الزمرّد الفائق:

«ومن الأطبّاء العمانيين سعيد بن راشد بن مُسلّم الفارسي فقد كان في زمانه تقصده الناس فيما يشكونه من الأمراض فيصف لهم الأدوية.

قال المؤلّف: أصابني وجع قلب في الشــبيبة وبقيتُ أقاسي شدّته فقصدت ســعيداً هذا وأخبرته عن وجع قلبي فوصف لي الجلجلان يُنقع في الماء اثنتي عشرة ساعة، ثم يشرب ماؤه بعد عصره، فواظبت عليه أياماً فشفاني الله من ذلك ولم يعاودني.

(١) الشــيباني، ســلطان بن حمد، الإنْتَاجُ العِلْمِيُّ العُمَانِيّ في مجالات الزِّراعــة والعِمَارة والطِّبِّ والفَلَك، مقال منشــور في صحيفة الوطن العمانية الصادرة بتأريخ: (الثلاثاء ١٣ أكتوبر ٢٠١٥م ـ ٢٩ ذي الحجة ١٤٣٦هـ.

وكان سعيد هذا صاحب علم ومعرفة نصبه الإمام الخليلي مُدرّسا في سفالة سمائل في مسجد البطحاء الذي يقول فيه شاعر الأزد حمود بن حمد الخروصي في جملة أبيات:

يا مسجد البطحاء أنت اليوم في شرف تضاهي مسجد البطحاء

وكان يُلقّب بولد الظبي وكان مشهورا في وادي سمائل، وهو الذي ردّ على المعلّم ثُنَيْ بن عبد الله الجهمني السعالي في قصيدته اللاميّة التي طعن فيها على جهابذة العلم القائلين بخلق القرآن، وأول قصيدة الفارسي:

أما والنُهى إنّ النفوس قواتِل وإن أمانيها لهنّ حبائل
فكم أوهنت قِرْنًا وأردتْ غشمشما وقد كان تخشاه الملوك العباهل
لعمرك للأيام طبْع وشيمة ويُوشك أن لا ينقل الطبع ناقل
فكم جاهل في قُوّة الجهل واقع وقد يَدّعي علّامة العصر غافل
ولكن بحمد الله ذو العقل عاقل عِيانا وذو الجهل المذبذب جاهل

إلى أن قال:

فشيخ ذوي التقوى وأنفك راغم وشيخ المعالي السالميُّ الحلاحل
هو الليث في الهيجا هو الغيث في الحيا هو الغاية القصوى إذا خاب آمل
إمام له أسفار علم وحكمة وطوْد هدى ما طحطحته الزلازل
وبدر تجلّى في سماء فصاحة وبحر طما جودا له الدرّ نائل
أخو شِيَم محمودة في شمائل شمائل علم نعم تلك الشمائل
مهنّد حقّ سلّه الله فالقا لهامات أهل الزيغ والعلم صاقل
رعاه إله العرش ألف رعاية عليه ثناء مثلها وفضائل
وإنك عند الشيخ كالشمس والسُّهى وهل يستوي طَلٌّ بصحرا ووابِلُ
فتب نادما عن ثلبك الناسَ آيبًا إلى الله فالأعمالُ هُنَّ الوسائل

فلو ذقت نشْر العلم بل قشْر قشره لما خضت في السادات بل أنت خامل
تعلَّمتَ مَشْـــي القَهْقَرى فمشيتَها فها أنتَ عن نهْـــج الهداية عادل
فلله ما أجـــراكَ بالجهل والعمى فإنّ لـــه ربعًـــا بمثلـــك آهِل
تجاوزتَ حدًّا قدْرَ نفســـكَ صاعدًا فها أنـــت منبوذ وعاليك ســـافل
فمَن لم يقف لمّا انتهى عند شوطه تقاصرَ قَسْـــرًا واعترتْـــه الأفاكل

قلت:

أخبرني أخي صالح بن راشـــد ليلة ٢٨ رمضان ١٤٣٩هـ أن راشـــد بن مسلّم الفارسي هو الملقّب (ولد الظبي) و، كان يسكن بالمكان المسمى (النَّعَيْمَة) أوّلَ سمائل من جهة الشرق وأغلب النَّعَيْمة له، وكان إذا جاءه ضيف ينادي في الظِّباء لِسِرٍّ عنده، وتأتيه ويأخذ حاجته منها ثم تذهب الباقية، ولذلك لُقِّبَ بولد الظبي، وكان عنده طبّ وأسرار، وكذلك ابنه ســـعيد طبيب مشهور، وسعيد هذا هو جَدُّ الأخ صالح لأمّه.

كما أخبرني بأنه جدّه سعيد كان والده يرسله إلى الشيخ جمعة بن خصيف الهنائي في العلاية، ليتعلّـــم منه النحو، فكان يقرأ له فأخطـــأ ذات مرّة، فقال له شيخه: أين العربية؟ أين النحو؟ أين البيان؟، فردّ عليه: مُوهْ كْفَرْتْ، بالعامّيَّة، أي: هل كفرتُ لمّا لحنتُ.

ثم صار نحْويًّا متمكّنًا في النحو، علّامة فيه.

أمّا من ناحية تمكّنه في علم الطـــبّ فأخبرني الأخ صالح أنّ الإمام الخليلي لقّبه بابن سينا.

ومن القصص التي رواها لي في تطبيبه:

أنّ أبانا رَحِمَهُ اللهُ زار الشيخ خلفان بن جميّل رَحِمَهُ اللهُ ذات مرّة ووجده مريضا فقال للوالد: تقدر تخبر سعيد بن راشد الفارسي؟

قال له: نعم أقدر، فسار له الوالد في محلّة الدَّنّ وأخبره، فذهب للشيخ وقال له: تريد حجامة، فأرسل الشيخ إلى رجل اسمه مرهون يسكن في بستان الحُوض فحجَمَه، فتحسّنت صحّته، وذهب الفارسي إليه بعد خمسة أيام ووجده يقرأ وهو في صحَّة جيِّدة.

وعالج ناصر بن خلفان الزكواني يسكن نَغْزا عن مرض السرطان فشُفي، ثم ذهب سعيد بن راشد لزيارته ومعه الشيخ جبر بن سعود الجبري والكاتب نبهان بن سالم النبهاني، وكان سعيد لا يأكل اللحم إلا قليلا لا يحبّ الدُّهْن، فأكل قليلا، وكان من عادته يأكل كذلك، فهو طبيب حتى في أكله.

ومرض الشيخ جبر فقال له الشيخ سعيد بن راشد بعدما مسكه من ساعد يده: فيك السكَّر وتريد الخبز المخمور، الذي يعجن اليوم ويخبز غدا، وتترك الرطب والتمر والحلوى لمدة خمسة وأربعين يوما، فعمل بما قال له سبعة أيام، ثم أكل رطب خلاص، وزاد مرضه فأتى إلى سعيد فأخبره فقال له: أنت سْنُقْ والسْنُق ما يتعالج، تحتاج للعلاج من جديد، فعمل به وشفي، ولكن قال له: الآن تأكل بقَدْر ليس كالأوّل، وكان الشيخ جبر صاحبَه ولذلك تجاسر عليه بذاك الوصف من الكلام.

وجاءه شخص به حَكّة في رأسه شديدة، فقال له: سِرْ أحضر خُنفسَاة ذات رأسيْن، فقال له: أنا غريب هنا ولا أعرف الأماكن، فذهب الطبيب بنفسه فأتى بواحدة وربطها من رجلها بخيط، وتركها تدبّ في رأس المريض فشُفي.

وهذا سؤال منه للشيخ العلّامة عامر بن خميس المالكي:

إليك سؤالًا من به العالم اهتدى ... إلى الحق وُفّيت المكاره والرّدى

أبا الفضل قطب العلم عين زمانه ... كريم له صيت أغار وأنجدا

سليل خميس عامر نعْمَ عامر ... لما انهدّ من ركن المكارم والهدى

لقد قال في التنزيـــل جلَّ جلاله ... ســـيغفر ربي ما عدا الشرك للعِدى
وما استثنى يا ذا الفخر لِصًّا وزانيًا ... وقاتلَ نفسٍ جارَ في الناس واعتدى
فإن قلتَ ذا بالتوب قلتُ ومشـــركٌ ... إذا تاب هل ينفى من التوب سرمدا
وقد قال في الذكر الحكيم مخاطبا ... نبـــيّ الهدي خيـــر النبيّين أحمدا
عليـــه صـــلاة الله ثم ســـلامه ... كعَدّ الحصى والتـــرْب ما نيّر بدا
وقل لعبادي لو أســـاءوا وأسرفوا ... ســـأغفر إن تابوا لهم ذنبَهم غدا
فجُدْ بجواب يوضح الحقَّ كاشـــفًا ... لرانِ فـــؤاد قد تلفَّـــحَ بالصدى
ومنّي ســـلام ثـــم ألـــف تحيّة ... يعمَّانِكم طُرًّا مَســـودًا وســـيِّدا

الجواب

إليك جوابا واضحـــا لمن اهتدى ... يزيل غشاء القلب من ظلمة الصدى
فلا لبس في الآيـــات وهي دليلنا ... ومن تبع الآيـــات كان على هدى
إذا شـــئت إدراك الحقائق أَجْرِها ... على مالها مـــن ظاهر تدرك الهدى
فلا الشـــرك مغفورا له دون توبة ... ويغفر مـــا دون الكبائـــر قد بدا
تكفّر عنكـــم ســـيّئات ذنوبكم ... متى ما اجتنبتـــم للكبائر والردى
وقد بيّـــن الله المشـــيئة موضحا ... وإنـــي لغفّار لمن تـــاب واهتدى
ولا شـــكّ أنّ الشـــرك يغفر عنده ... إذا أســـلم العبد الذي قـــد تمرّدا
فإســـلامه جَبّ لمـــا كان قبله ... من الشرك والظلم الذي كان باعتدا
ويغفر مـــا دون الكبائـــر مطلقا ... بـــلا توبة إن لـــم يصرّ تـــردّدا
وذلك مـــن فضل الإلـــه وحلمه ... على خلقه لطفا بهـــم قد تجددا
ولا لبـــس إن الله يطلـــق تـــارة ... وأخـــرى تراه في الكتـــاب مقيّدا
وذاك لعظم الشـــرك في قبح أمره ... كما قد أتى في القتل أمرا مشـــدّدا
وذلـــك تهويـــل وردع لمن أتى ... على حرمـــات الله يفعلهـــا اعتدا

وإلا فـــإن التـــوب يقبـــل دائما لمن تاب ممّن كان منه إذا اهتدى
فهـــذا جوابي وهو حـــق فخذ به وقَرَّ بـــه عينًا فقـــد وضح الهدى
وأزكى صـــلاة الله ثم ســـلامه على خاتم الرسل النبيين أحمدا[1]

توفي عام ١٣٦٧هـ رحمه الله.



سعيد بن ربيع بن سعيد بن ثاني بن سالم بن سعيد بن بلحسن بن سعيد بن همام بن أبي البهلول الجابري السمؤلي

كاتب ناسخ.

نســخ أحد أجزاء كتــاب المصنّف في الإقــرار من تأليف الشــيخ العلّامة أحمد بن عبد الله بن موسى الكندي النزوي، وكان تمام نسخه يوم الإثنين الثالث عشر من شهر رمضان، من شهور سنة خمســين بعد تسعمئة من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التسليم.



سالم بن محمد بن أحمد بن مزروع السمؤلي

منســوخ له الجزء الرابع والثلاثون مــن بيان الشــرع لمؤلفه العلّامة محمد بن إبراهيم بن ســليمان الكنــدي، أبو عبد الله (ت: ٥٠٨هـ)، نســخه له محمد بن ســليمان بن أحمد بن موسى بن عمر بن موســى الإزكوي، فرغ من نسخه وقت العشاء انفساخ الجمعة ٤ ذي الحجة ١٠٥٦هـ.

كما نسخ له الجزء الثالث والخمسين من الكتاب نفسه، والناسخ له علي بن محمد بن عبد الله الوبْلي الرستاقي بلدا ومن بني عبد السلام نسبا، نسخه لأخيه

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ٣٤٨/١.
الخصيبي،..... الزمرّد ٩٥/٤ ـ ٩٧.
السيابي، سالم بن حمود، العنوان ٨٢.

سالم بن محمد بن أحمد السمائلي، الســاكن محلة الحاجر، وانتهى من نسخه صبيحة السبت ٢٣ شوال ١٠٨٣هـ في عصر الإمام سلطان بن سيف بن مالك في حصن سمائل، وكان واليها سيف بن علي[١].

سعيد بن سالم بن سعيد الداوودي



فقيه نحوي، كان يدرّس في جامع سمائل.

توفي عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

وقــد درســت معه ومــع زملائــه المشــائخ المدرّسين في الجامع، عند افتتاح الدراسة الرسمية فيه عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٣م.

له شــرح على ملحة الإعراب فــي ٨٤ صفحة منســوخة بخط عبد الله بن علي بن ســالم بن علي بن محمد بــن عبد الله بن سالم بن صالح النبهاني وانتهى من نسخها في ٢١ /صفر ١٣٨٥هـ.

ويؤمّ الناس في مسجد دَغال.

وله شرح مشــترك مع الشيخ غسّــان بن سليمان بن ســعود بن أحمد المزروعي على ألفيّة ابن مالك، فقد شرح بعض أبياتها في مخطوطة تشتمل على ٤٤ صفحه بخط الناســخ الســابق، ومحفوظة هي والأولى برقم ٤٥٥٠ بوزارة التراث والثقافة[٢].

---

(١) السـعدي، فهد بن علي، فهرسـت مخطوطـات خزانة الشـيخ حمد بن عبد الله البوسـعيدي (ت: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ص ٩٩، ١٠٢.

(٢) فهرس مخطوطات اللغة العربية نشر وزارة التراث والثقافة ص١٠١، ١٠٠.



سعيد بن سالم بن سعيد بن خلفان بن علي بن عبد الله بن خلفان الفارسي

(حي: ١١٩٠هـ/١٧٧٦م)، قاض فقيه.

عاش في القرن الثاني عشر الهجري؛ من بلدة سرور من أعمال سمائل.

أخذ العلم عن الشيخ سعيد بن بشير الصبحي، والشيخ خميس بن علي المزروعي، والشيخ محمد بن عامر المعولي.

عاصر من العلماء: أبا نبهان جاعد بن خميس الخروصي، وسعيد بن أحمد بن سعيد الكندي، وسالم بن سعيد الصائغي.

كان فقيها بارعا في علم الميراث، قال عنه تلميذه الشيخ عامر بن سليمان الريامي: «وكان أبصر أهل زماننا في علم الفرائض، أخذه عن شيخه القاضي أبي سليمان محمد بن عامر».

من آثاره العلمية: كتاب «خزائن المواريث» في أصول الفرائض، جعله فيما يقرب من أربعين بابا.

نسخ لنفسه الجزء الحادي عشر من منهج الطالبين، وتأريخ النسْخ ٥ جمادى الأخرى ١١٩٠هـ، والمخطوط موجود بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي.

ولا يعرف تاريخ وفاته إلا إنها كانت قبل سنة ١٢٤٣هـ/١٨٢٨م.

قال الشيخ الفقيه العالم عامر بن سليمان بن محمد بن خلف بن حسن بن محمد الريامي الإزكوي: «قد جرى ذكر علم الفرائض الراكد الفائض في بعض أندية الإباضية أهل الاستقامة المرضية لما أعوز وجدانه، وذبلت عيدانه، واستغلقت أبوابه وأحجمت طلابه، فأشار مَن أتشرّف بوجوده، وأسَرَني في شِراك فضله وجوده سويداء فؤادي، وشيخي وأستاذي ودعامتي وعمادي،

قدوتي في الدين، ولباب المودّين الفرْضي المرضيّ، والقاضي الإباضي شيخ الفرضيين أبو خلفان سعيد بن سالم الفارسي السروري، بأن أهمس في عُباب ارتجاج أمواج لِـــجاج أبحره الزاخرة، وأنظم من فوائــده فرائد آلائه الفاخرة، منظومة ســهلة التقريب، سلســة التهذيب، فرأيت مخالفته سوء أدب، وامتثال أوامره حمدا فلبّيّته، وإن لم أكن أهلاً لذلك إلا كحاطب في ليل حالك مع قلة نباهتي، ووجــدان بلاهتي، وعدم معرفتي، وعجزي عــن تعريض المعاريض، وســبك كرى من التحريض المريض، فاســتعنت بالله في تحصيلــه لتأصيله، ووصوله إلــى فصوله، ومع ذلك القلب مشــغول كأني لســيع غُول، لتخامل الزمان، وقلة الأمان في عُمان، وكيد حسّــاد كضواري آســاد، وجعلتها أبواباً مضمّنة بكل باب، فناظرت فنونه بصدر الوارد من مَعين عيونه، ووشّحت نظام القوافي بتنفير شاف ممّا تقر به نواظر النواظر، ويستقر في تامور الخاطر سهل التناول والتأويــل، وقوّيته بآيات من التنــزيل، ليكون أصــدق حجة، وأوثق محجة، فمن رأى خللاً في المرامي، أو زللاً في نظامي، فليسدّ الخلل مأجوراً، وليستر العيب مشكوراً وسمّيته «الدرّ المنتقا وسُلّم الارتقاء»[1].

سعيد بن سليمان بن حميد الحرّاصي

شاعر أديب من بلدة الخوبار بسمائل.

ولد عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م.

عاش في عمان وزنجبار، التي قضى فيها ثلاث سنوات.

كان صائغا للفضّة.

(١) البطاشي؛ سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٢٥٦/٣ ـ ٢٥٨.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ٩٠/٢.
السيفي، محمد بن عبد الله، النمير ٧٠/٣.
الموسوعة العمانية ١٧٧٦/٥.

قال الشيخ الخصيبي في الشقائق: وأمّا خوبار بني حرّاص فهي أوّل البلاد، وقد كان فيها مقاديم الرجال وفحولهم، وفيهم الشاعر سعيد بن سليمان، ومناظيمه عزّت علينا، فلم نعثر عليها».

وكُفَّ بصره آخر عمره.

ومن قصائده في مدح الإمام سالم بن راشد الخروصي رَحِمَهُ اللَّهُ مطلعها:

شبّ الوطيس عزائم التوحيد بحُسام كلّ غضنفر صنديد

وجدت بعضها على الشبكة تحت عنوان: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ثم وجدتها بخطّ اليد مصورّة من مخطوط ومنسوبة للأديب الحرّاصي، أرسلها لي كاملة الدكتور الأديب المؤرّخ محسن بن حمود الكندي، ثم وجدتها في كتاب: روضة المستبصرين للشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي، والكتاب مطبوع، ولكن نسَبها للأديب جمعة بن سليم بن هاشل الحارثي، والذي يظهر أنها لسعيد بن سليمان الحرّاصي، لأنّ جمعة أنشد قصيدة أخرى مطلعها:

بشِّرْ جميعَ المسلمينْ بالنصر والفتح المبينْ
فالله أعلن بالهدى صُبْحًا لعين المبصرين
فجلَتْ أشِعَّتُه الدُّجى والليلُ مُسْوَدُّ الجبين[1]

وقد أخبرني الدكتور الشيخ محمد بن سالم بن عبد الله الحارثي بقوله: «قد سمعت عمّ والدي حمود بن حمد الحارثي رَحِمَهُ اللَّهُ يذكر لي أنّ جمعة بن سليم قد ألقى هذه القصيدة بعد بيعة الشيخ عيسى مباشرة بحارة اليمَن، في مشهد مَهيب، ولم يذكر معها قصيدة أخرى».

(١) السالمي، محمد بن عبد الله، نهضة الأعيان ص ١٦٤.

وهذه القصيدة للخرَّاصي:

(أكرم بآباء وجدود)

شَـــبَّ الوطيسُ عزائـــمَ التوحيدِ ... بحُســـام كلِّ غُضَنفَـــرٍ صِنْديـــدِ
وأتت عواصـــي الدهر طوعًا بعدما ... ســـخَرتْ لياليـــه بـــكلِّ عميد
حارتْ عمانُ ســـفينةً في لُـــجَّةٍ ... تَجري بهـــا الأهوا بغير رشـــيد
لعبَـــتْ بها الإفرنجُ حتـــى بدَّلوا ... رُقْيـــا المنابـــرِ باســـتماع العُود
وعن الجماعةِ باجتمـــاع «مَزيقةٍ» ... وعن الشـــريعةِ بابنـــةِ العُنقود
يا للرّجـــالِ معاقلُ الإســـلام قد ... مُلئـــتْ صياصيها بـــكلِّ جُحود
هذي جنود الله قـــد غضِبَتْ وإنَّ ... ســـيوفَه قـــد آذنـــت بـــورود
أكرمْ بقومٍ فـــي (تُنوفٍ) أصبحت ... تَحمـــي العُلا من طـــارفٍ وتَليد
من كلِّ شـــهْمٍ هِزْبـــريٍّ عارفٍ ... كيف الطِّعانُ وكيـــف قَطْعُ الجِيد
قومٌ يَـــرونَ دَمَ القُـــرومِ مُدامةً ... وحنينَ نقْعِ الصُّمْع صوتَ نشـــيد
هُمْ طوّقوا عِقْدَ الإمامة «سَـــالِمًا» ... نجْـــلَ الغطارفةِ الكـــرامِ الصِّيد
بعصابـــةٍ أذِنَ المهيمـــن أن تُرى ... بالعـــزِّ والإقبـــال والتمجيـــد
أخذَ الخلافـــةَ عن أبيـــه وجَدِّه ... أكْـــرِمْ بآبـــاءٍ لـــه وجُـــدود
وعَضيدهُ ذاك الغضنفـــرُ «حِمْيَرٌ» ... والسَّـــالميُّ العالِمُ «ابـــنُ حمَيْدِ»
علَميْن بل بحريْن بـــل كنزيْن بل ... بدريْن قـــد طلعا بأفْق ســـعود
وبنـــو هـــلال كلُّ فـــرْد منهمُ ... يَثنـــي عِنان الجحفل المحشـــود
وبـــنـــو ريـــام عـصـبـة لا تـمـلـك الأيـــام ردَّ قـضـائـهـا الـمـنـفـود
نزلـــوا إلى نـــزوى ودون مرامها ... سِـــرْبٌ وقلعتُها كطـــود حديد
وهناك ســـيف لا يُفَـــلُّ وعصبة ... ما راعهم في الحـــرب عَدُّ عديد
فدعى إمـــامُ المســـلمين جنودَها ... أن يدخلـــوا في طاعـــة المعبود

جنحت إلى حَرِّ الوطيس فأصبحت ... مـــا بين مقتـــول وبيـــن طريد
برقـــت عزائمُه وأرعـــد صَمْعُه[1] ... وجـــرت صورمُـــه بـــكل وريد
وغدوْا أسارى في يديه وما ارتضى ... حتـــى يعاملهـــم بغيـــر حدود
وأميرهـــا جلَب الحِمامَ لنفســـه ... فليعتبر فـــي الناس كلُّ رشـــيد
فاجتـــاح قلعتها وأســـلم حصنها ... وأقـــام ما فيهـــا مـــن التأويد
وأتـــى إلـــى إزكـــي وكـــانـــت فـــي يـــديْ ذاك الـهُـمـام الـهـزبـريّ سعود
فلجا إلى ركـــن الإمـــام ببيعة ... صُفِقَـــتْ له بحضـــور كلِّ مجيد
طلب الفرار إلـــى المهيمن راغبا ... أجر الجهـــاد وطاعـــة المعبود
فقضى لـــه بالفضل كلُّ ســـميدع ... شـــكرا على الإطـــلاق والتقييد
وعلـــت جنود الله فـــوق بروجها ... وشـــعارُها بالشـــكر والتحميد
لبّـــت أوامره النـــزارُ كذا احتمت ... أهـــل البـــلاد بعدلـــه الممدود
عدْلٌ يؤلّـــف بين ذئـــب فَلاتها ... ونِعاجهـــا ترعى مَعًا فـــي البِيد
وقضى على القاروت[2] هدْمًا مذ رأى ... صُنْـــعَ الجبابر من بنـــاء جديد
وبنـــو رواحـــة بايعتـــه وأقبلت ... فـــي جيشـــه ببنـــادق وبنود
والشـــخ عيســـى لم تزل راياته ... معمـــورةً بالنصـــر والتأييـــد
وأتى الإمام إلى ســـمائل وهي في ... زَجَـــلٍ وبيـــن مطـــاوع وعنيد
وبها ابنُ فيصل ابـــنُ تركي نادِرٌ ... وقرينُـــه إبـــنُ الهمـــام حمود
وملـــوك آل أبي ســـعيد عندهم ... شَـــنُّوا على الأبـــراج ذات عقود
حصْنٌ حوى من كلّ قَرْن باســـل ... تزكـــوا عزائمـــه بنـــار حديد
بصوارم شُـــعِلَتْ وصمْع أُزجِلَتْ ... ومدافـــع صَعِقَتْ بغيـــر رعود

(١) نوع من البنادق معروف.
(٢) من قُرى إزكي.

بثَّ الإمـــام نصيحة لرئيســـهم ... فغنى عِنـــان النصْح غيـــر مفيد
فدنا وقـــد مَدَّ الخميـــسُ جَناحه ... فـــوق الجبال وفـــوق كلّ صعيد
بحر تلاطـــم بالحديـــد وموجه ... بلـــغ الرُّبـــى بعســـاكر وجنود
بســـواد نقْع في بيـــاض عمايم ... في خُضْر أســـياف بحُمْر زُرود[1]
وترى الكتائب كالســـحايب سيرها ... تتـــرى بـــكل ســـميدع صنديد
حاطوا بذاك الحصـــن حوْطة هالة ... بالبـــدر والتصقوا بـــكلّ وصيد
أخـــذوا عليه بالحصـــار وأقعدوا ... مـــع كلّ مرصد معجم مســـدود
قلعوه من تحت الثـــرى فصعيدُه ... بســـمائه وســـماؤه بصعيـــد
طلبوا الأمان مـــن الإمام وما رأوا ... عن حكمـــه من ناصـــر ومَحيد
فبدا لنا بـــدر الخلافة مشـــرِقًا ... في دَسْـــته بالعدل والتســـديد
مولايَ هذا النصـــر أقبل كي يرى ... بيديـــه كلَّ مُمَـــرَّد مصفـــود
لا زلت للإســـلام أشـــرف كعبة ... وأجـــلّ ســـابقة وأبهـــج عيد

وقال في الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ :

(ثناءٌ جزيلٌ)

أبشـــرْ ففضلُك لا يـــزال جليلا ... يا خيرَ مـــن قدمَ البـــلاد أصيلا
نُهـــدي إليـــك تحيّـــةً عربيّةً ... خـــذ دائمًا منّـــا الثنـــاءَ جزيلا
زهرتْ بطلعتك البلادُ وأُلبســـتْ ... حلـــلَ الفخار فجُمِّلـــت تجميلا
وكسَـــتْ جوانبَها وأعلـــتْ فوقها ... مذ شـــاهدتكَ التّـــاجَ والإكليلا
فارقتَهـــا عامًـــا فغُيِّـــر حالُها ... والجســـمُ منها لا يـــزال نحيلا
وغدت تكابدُ بعد طـــول فراقها ... مهما نزحْـــتَ صبابـــةً وغليلا

(١) الزَّرَدُ: الدِّرْعُ والجمع: زُرود.

وطلعـــتَ بالفيحاء بالسِّـــيَرِ التي ... هي لم تزلْ تهدي الأنام ســـبيلا
لله من سِـــيَرٍ ومن حجـــجٍ فقد ... ســـيَّرتها غُررًا تُـــرى وحُجولا
لا زلـــتَ تدنوهـــا وتعلـــو عزَّةً ... لتـــرى لها مجـــداً هنـــاك أثيلا
ولكم رقتْ بوجودكـــم درجَ العُلا ... حتى غدت تبغي السَّـــماء وصولا
أنـــت الإمـــامُ لأمّـــةٍ أنقذتَهام ... مّـــا تعانيـــه وكنـــت كفيـــلا
وبحكمـــة الرحمن قد كشَّـــفتَها ... مـــن كربهـــا وأنلْتَهـــا المأمولا
مهَّدتَها من شـــدَّةٍ ســـعةَ الرَّخا ... وغـــدا الضياءُ عـــن الظلام بديلا
أمِنـــتْ بحمـــد الله كلَّ مخافـــةٍ ... فتبـــوَّأت ظـــلَّ الأمـــان ظليلا
من بعد ما جرَّت مســـاعيها التي ... لولاك مـــا أبقتْ أخًـــا وخليلا
تلك المســـاعي لو تحقَّـــقَ فعلُها ... تـــذرُ العزيز على الهـــوان ذليلا
تركت ضغائنَها وقـــد عرفتْ بك ... الإخـــلاصَ والإكـــرام والتجليلا
أبقـــاك ربِّـــي أنت قـــد علّمتها ... المنهـــاجَ والتّحريـــمَ والتّحليلا
لا زلت تجمع شملَها حذرًا من الـ ... أعدا يـــرون من الفـــراق وصولا
تُهدي النصائحَ صادقًا خوفًا من الـ ... ـــــداءِ الدّخيلِ يُرى بذاك دخولا
يا هل ترى أنْ لن يـــزالَ عدوُّكم ... متربِّصًـــا متأهِّبًـــا مذبـــولا؟
يتحيَّنُ الفرصَ التي ســـنحت له ... أبـــدى مهنَّـــدَ مَكْرِهِ مســـلولا
فـــاللهُ يهديكم ســـواءَ ســـبيلِهِ ... هو حســـبنا نعـــمَ الإلـــهُ وكيلا
لا زال ربـــي ناصرًا لـــك دائمًا ... فإليـــه أمـــرُك بكـــرةً وأصيلا
هبُّوا إلى دين المهيمـــن وابتغوا ... الإســـلامَ دينًا فهو أقـــوم قيلا
وإذا دَهَتْكـــم شـــدَّةٌ فانحَوْا إلى ... نجـــلِ «الخليلي» عمـــدةً وخليلا
أعني «محمدًا» الإمـــامَ المرتضى ... إنســـانَ عين زمانـــه الموصولا
الزاهدَ الـــورعَ المتـــوَّج بالتُّقى ... البدرَ المنير الصـــارمَ المصقولا

وله هذا السؤال للشيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي:

منّي الســـــلام على ســـــليل الصِّيدِ ... زاكي الخصال الطيّـــب المحمود
حمد ســـــليل عبيـــد البحر الذي ... حلّى النهـــى باللؤلـــؤ المنضود
أزجي السؤال إليك فاكشف لبس ما ... ألـــوى بأفـــكاري مـــن التعقيد
فيمن يقول لعرســـه فـــي خلوة ... أمّي فـــداك وطارفـــي وتليدي
هـــل كان يحكم حاكـــم بفراقها ... أم ذا مبـــاح عنـــد كل عميـــد
ولقائـــل هنـــد ثلاثـــا طالـــق ... منـــي إذا حاكمت إبن رشـــيد
فأبتّـــه الحكم القـــويّ ولم يجد ... فـــي دفعه مـــن ناصـــر ومفيد
وغدا يحاكم خصمـــه رغما ولم ... ينفعه ما قـــد قال من تشـــديد
ماذا تـــرى في حكم مـــا قد قاله ... عبَثًا وكـــم عبَثٍ بِجُـــرٍّ مُودي
وعـــن المطلَّقة التـــي أمضت لها ... حـــولا ونفـــع بالمعـــدود
الم لف حملا لا ولم تك مؤئســـا ... بل حيضـــة جاءت بغيـــر مزيد
هل منـــه بانت عنـــد ذاك أم أنها ... بقيـــت بعصمتـــه بـــلا تحديد
وفتى يقـــول لعرســـه بمجونه ... قومـــي حرامـــا دون مـــا تفنيد
أنت الحرام علـــي يومي بل غدا ... أنـــت الحلال فأوثقـــي موعودي
ايكـــون هذا القول جـــدا أم ترى ... هـــذا مباحا فـــي مـــزاح الغيد
وعـــن الإمام ومـــن يصلي خلفه ... ســـمعوا صراخا كان غيـــر بعيد
فمضوا وقد قطعوا الصلاة وأسرعوا ... يغـــدون نحو المجمع المشـــهود
قل لي وحقك أيهـــا المفتي هنا ... ماذا عليهـــم في رضـــا المعبود
فـــالله يهدينـــا ســـواء ســـبيله ... بهداك يـــا نجل الكـــرام الصيد

الجواب

هـــذا جواب مشـــرق لســـعيد ... يحكي ســـموط لآلـــئ وعقود
أخذ الحيا القمـــران منه فمذ بدا ... خـــرّا لـــه بتواضع وســـجود
وســـبى النهى بجمالـــه وجلاله ... وكمالـــه وبهائـــه المشـــهود
من قـــال للغيداء أمـــي أو أبي ... حرمت وقيل بحل هـــذي الرود
أمـــا فداك أبـــي ووالدتـــي فما ... فيـــه فـــراق عنـــد كل مجيد
أو قـــال إن حاكمت زيـــدا طالق ... هنـــد ثلاثا فهـــو غير ســـديد
طلقت ثلاثـــا عرســـه لوقوع ما ... شـــرط الطلاق عليـــه بالتحديد
إن زوجة طلقـــت فحاضت حيضة ... ومضـــى لهاحول وبعـــض مزيد
مـــا إن رأت ما يثبت اســـتبراءها ... منـــه بحيـــض بعدهـــا معهود
بانت على رأي ابـــن عباس لما ... في الدين من يسْـــر بلا تشـــديد
من قـــال أنت علي حـــرم مازحا ... للعـــرس مـــا أحـــراه بالتفنيد
فعن ابـــن عباس يمين مرســـل ... كفـــارة أو ينـــوي بثَّ الـــرُّوُدِ
فإذا نـــوى بانت طلاقـــا واحدا ... وهنـــاك أقـــوالٌ لِشُـــمٍّ صِيدِ
وإذا الإمـــام وصحبـــه وافاهم ... داعٍ يؤكِّـــدُ جَذَّ[1] كلِّ ســـجود
فعليهـــم قطـــع الصـــلاة لأجله ... إن الإغاثـــة واجـــب الموجود
وعليهـــم يبنون إن هم أحســـنوا ... فعـــلا وإلا اســـتأنفوا كمُعيـــد
ثم الصـــلاة مع الســـلام كلاهما ... للمصطفـــى ذي المنهل المورود[2]

(١) الجَذُّ: القطع.
(٢) السليمي، حمد بن عبيد، قلائد المرجان ٩٧.

وقال في الشيخ الباروني:

بشـــرى لقد وضح الصباح وأسفرا ... فالبس لدى الأفـــراح ثوبا أخضرا
أو ما ترى الرايات تنشر في الفضا ... وترفرف الأعلام فـــي كل القرى
زار البرونـــي أرضنا فتشـــرفت ... واليوم نلثـــم من ثراهـــا العنبرا
ما كنت أحســـب أن أشاهد بدره ... وأرى محيـــاه البديـــع الأزهرا
كنا نشـــم أريـــج فكرتـــه التي ... نشـــرت على الأكوان مسكا أذفرا
حتـــى تجلـــى كالهـــلال منورا ... أقطارنا فســـمت إلى أعلى الذرى
هذا ســـليمان بن عبـــد الله من ... بالغرب قاد إلى الأعادي عســـكرا
أعلى الورى هممـــا وأفخر منتمًى ... وأجلُّهـــم علْمًا وأنداهـــم قِرى
غيـــث البلاد إذا الســـماء تمنّعت ... عـــن أن يرى الـــروّاد برقا ممطرا
عشـــقت علاه المكرمات جميعها ... عشـــق الحديد المغنطيس الأخضرا
مصباح نادي الملة الســـمحا التي ... نصبت له فـــي كل قطـــر منبرا
إنســـان مقلتهـــا ذكا ليلاتهـــا ... لقمـــان حكمتهـــا إذا خطب عرا
نجد العلى جـــمّ المخاوف مرهب ... لا تســـتطاع طريقـــه أن تعبـــرا
بعد المشـــقة نال لـــذات العلى ... لا يســـتلذ النوم من لن يســـهرا
من لا يـــذوق المر فـــي أيامه ... هيهـــات أن يرد النميـــر الكوثرا
صقل التجارب ذهنه فرســـا على ... حكم يكاد يرى بهـــا ما لا يرى
شـــهدت طرابلس وقائعـــه التي ... منهـــا العـــدو يـــكاد أن يتفطرا
بـــا زائر القطـــر الـــذي بإمامنا ... جمـــع الغطارفة النـــزار وحميرا
نظموا اللآليء فيـــك لكن قصّروا ... وأنا المقصر لـــو نظمت الجوهرا
حســـبوا بأن صفات مجدك تنتهي ... غلطوا فأنوار الســـما لن تحصرا[1]

توفي عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ٩١/٣.
الطائي: عيسى بن صالح، القصائد العمانية ١١٦. =



سيف بن عبد الله بن سعيد بن راشد بن عامر بن خلف بن مبارك بن يحي الهدابي

أديب، شاعر، وطبيب شعبي، ومدرّس للقرآن الكريم.

يسكن الشاقّ من علاية سمائل.

له سؤالان للشيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي، هذا أحدهما:

إن شئت أن تحظى بنيل المقصد ... فارحل إلى الشيخ الفقيه الأوحد
حمد الذي حُمِدت له بين الملا ... همم تعالت فوق هام الفرقد
نحرير أهل زمانه وإذا التوت ... عوصاء حلّلها بشرع محمد
هل جاز حَرْقُ طلاسم مرسومة ... بالنار قصْدَ شفاء كلّ موحِّد
وكذاك فاتحة الكتاب أجائز ... تعكيسها بتلاوة ياسيدي
والكاغد المعروف هل حِلٌّ لنا ... تبديله قلْبا بصرف جيّد
أرشد جهولا حائرا في مَهْمَه ... زأرت به آساد جهل مزبد
ظنّت بأني أكلة لصغارها ... لا والكريم ونور علمك مرشدي
فأَرِ السبيلَ بصيرتي حتى أرى ... إني نجوت من المهالك في غد
وافضض ختام المسْك تسليما سرى ... بعد الصلاة على النبي الأمجد
وتبارك الآل الكرام وصحبه ... والتابعين لطائفا لم تنفد

الجواب

هاك الجواب وافيا بالمقصد ... لنجل عبد الله سيف الأمجد
عقْد فريد مشبه شمس الضحى ... أنواره غدت هدى للمهتدي

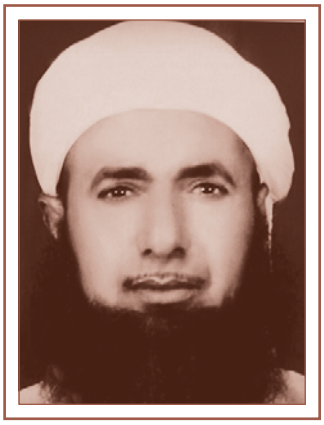
= فهرس مخطوطات الأدب المجلد الأول نشر وزارة التراث ص ١٨٤.
معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين حرف س.

قد ارتقيـــت مرتقى تســـمو به ... فوق الســـماكين ونجـــم الفرقد
لا غـــرو أنـــت زاجـــر وآمِر ... لـــكل عفريـــت مريـــد معتد
تخرجـــه غَصْبا ذليـــلا صاغرا ... ترمـــي عليـــه بشـــهاب رصَد
تكافـــح الجـــنّ كفاحـــا مؤلمًا ... عند اللقـــاء في نيوب الأســـد
زوبعـــة فـــي جُنْـــده وأبيض ... وأحمـــر وشـــمهروش ذو اليد
طلاســـما إيـــاك أن تحرقهـــا ... لأنهـــا اســـم المليـــك الأمجد
وإن تكـــن لغيـــره معروفـــة ... أحـــرق ولا بأس عليـــك في غد
وإن تكـــن مجهولـــة فقف ولا ... تقـــدم علـــى إحراقهـــا بموقد
والحمد جـــلّ شـــأنها لا تتلها ... منكوســـة فاسلك ســـبيل الرَّشَد
أمُّ الكتـــاب أنزلـــت منظومـــة ... نظْما بديعـــا عن حكيـــم مفرد
فكيف تتلـــى يافتى منكوســـة ... لا يرتضيـــه قـــطّ كلّ أحـــد
وقلبـــك الكاغـــدَ دينـــارا فلا ... تفعله يا ســـيف وبالحـــق اهتد
فهـــو حـــرام لانـــراه أبـــدا ... لأنه مـــن القمـــار المفســـد
ثـــم الصلاة مـــع ســـلام دائم ... على النبـــيّ المصطفـــى محمد
وآلـــه وصحبـــه أهـــل الوفا ... والتابعين ســـرمدا في ســـرمد

توفي في ٢٠ رمضان سنة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩/١١/٢٦م[1].

(١) السليمي، حمد بن عبيد، قلائد المرجان ص ١٠٠.
وأخذت نسبه من ابنه يحي بن سيف الهدّابي.

سعيد بن سليمان بن سعيد بن سالم بن خويدم بن سيف بن سالم بن مسعود بن راشد السيابي



قاض فقيه أديب.

ولد في قرية فاروه بسفالة سمائل عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

بدأ تعليمه على يد والده إذ كان قاضيا وفقيها، فتعلّم عنده القرآن الكريم والقراءة والكتابة، ولـمّا انتقل والده الى جعلان بني بوحسن ازداد منه ومن غيره في التعلّم ثم انتقل مع والده الى إبراء.

كما درس مع الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ بنزوى عند إقامة والده بها، ودرس أيضا مع الشيخ خلفان بن جميّل السيابي بسـمائل، ولما توفي والده بنزوى عاد هو إلى إبرا وسكن بها.

وفي نهاية العشـرينيات من عمـره رحل إلى زنجبار لطلـب الرزق، فعمل مدرّسا للقرآن الكريم، ومكث بزنجبار خمس سنين، ولماّ بلغه خبر وفاة الإمام الرضيّ محمد بن عبد الله الخليلي عاد الى عمان ورثاه بقصيدة مطلعها:

لفقْد الشمس قد جُـهِل النهار وسـلمى لم يزل فيها الغمار
لفقد النور قـد ظلمت علينا وقد دكّـت وبان لهـا غبار

وقال:

إمـام عـادل بـرّ تقـيّ نقـيّ صـادق ورع منـار
شـجاع للورى حَبْـر وفيّ ففـي كفيّـه جنّـات ونار

عاد إلى إبرا، وفي عهد السلطان قابوس بن سعيد عيّن قاضيا بلوى ثم محضة، وتنقل في عدة ولايات ثم قاضيا للاستئناف بنزوى ثم قاضيا بالمحكمة العليا.

له ديوان شعر طرق فيه أغراضا مختلفة، وله أسئلة وأجوبة فقهية.

ومن قصائده الطريفة التي قالها عندما هجم الجراد الى المنطقة الشرقية:

جاء الجراد علـــى زرعي فقلت له ... رفْقـــا بزرعي ولا تأكل بإفســـاد
إني بذلت علـــى زرعي النقود وقد ... أتعبت نفسيَ فارحم ضعْف أولادي
أعولهم منـــه رزْقا صـــار قوتَهمُ ... وأقتنـــصْ منه خيـــرات بأوعاد

ثم قال:

فقال لي يا فتـــى ضيفا نزلت على ... ســـاحاتكم فاكرموا مثواي بالزاد
أنتم كـــرام ولا يـــأب الكريم إذا ... جـــاء النزيـــل تلقّـــاه بإرفاد

وهذا سؤال من الشيخ الأديب أحمد بن محمد بن حمود بن سليمان الفرعي للشيخ سعيد:

أرى طيـــف الخيال بنـــا أتاحا ... وحـــرّك مهجتي وغـــدا وراحا
وذكّرنـــي زمانـــا قـــد تقضّى ... بـــكأس الحبّ صبْحـــا أو رواحا
فكم صـــادت صريعا فـــي هواها ... يبيت بحزنـــه يشـــكو الجراحا
فيا طوبـــى لمن بالصبـــر أرخى ... قناعـــا واكتفـــى ممّـــا أباحا
أيا شـــيخي أتيت إليك أســـعى ... ففي خـــود أتت نحـــوي صباحا
لهـــا زوج تقـــول وقـــد توفّي ... فمـــاذا إرثهـــا منـــه صراحـــا
ولـــم يترك ســـواها مـــن بنين ... ولا أمّ لهـــا تبغـــي النجاحـــا
لـــه أخـــت وابـــن أخ أشـــقّا ... فكيف القَسْـــم بينهمـــا صراحا
أفدْنـــي أيهـــا القاضي ســـعيد ... ســـليل الأكرميـــن بمـــا أتاحا
جـــزاك الله خيـــرا كل وقـــت ... وصلّ على النبي مـــا البرق لاحا

الجواب:

أطيـــفٌ زار أم ذا الغصْـــن لاحا ... بيقظتكـــم مســـاء أو صباحـــا
فأعقبكـــم لنظرتهـــا هيامـــا ... أذاب الـــروح من ســـتْر أزاحا
كفـــى أنّ الغوانـــي ســـالبات ... لناظرهـــا ويعقبـــن الجراحـــا
تعـــرّض أحمـــد للحـــاظ خود ... فهـــام لوَجْدهـــا وبكـــى وناحا
وزاد تألّمـــا إذ أخبرتـــه ... بـــأنّ الـــزوج فارقهـــا وراحا
وتطلـــب إرثهـــا منـــه تماما ... لتأخـــذه يكـــون لهـــا صلاحا
فلـــم يتـــرك مـــن الأولاد منها ... ولا مـــن غيرهـــا نسْـــلا مباحا
ســـوى أخت وابن أخ شـــقيق ... تعصّـــب للفتـــى لينـــل فلاحا
لهـــا مـــن مالـــه ربـــع كمالا ... وفرض الأخت نصـــف قد أتاحا
وباقي المـــال لابـــن أخيه هذا ... بتعصيـــب يفـــوز بـــه نجاحا
فقســـمتها لأربعـــة وتمّـــت ... وســـل مولاك يرزقنـــا الصلاحا
وصـــلّ إلهـــي للهادي وســـلّم ... مدى مـــا البـــرق أومضنا ولاحا

توفي يوم ٢٢ من صفر ١٤٢٩ هجرية ٢٠٠٨م[١].

سعيد بن صالح بن سعيد الجاسري

رجل صالح زاهد يسكن الحاجر من سمائل.

قال الشيخ الخصيبي: وفي الحاجر كان الصالح الديِّن سعيد بن صالح الجاسري».

زاره ذات يوم الشـيخ العلّامة حمد بن عبيد السـليمي ومعه مجموعة من المتعلّمين والفضلاء، فقال الشيخ عيسى بن ثاني البكري في هذه الزيارة:

(١) مذكرة أعدّها ابنه جمعة بن سعيد بن سليمان فيها ترجمة مختصرة لحياة والده.
البوسعيدي، حمد بن سيف، قلائد المرجان في أسماء بعض شعراء عمان ص٨٩١.
السيابي، عبد الله بن راشد السيابي، معجم القضاة العمانيين ٣٥٤/١.

هذي بــــلاد الحاجـــر تزهـــو لعيـــن الناظـــر
ريـــاضـــهـــا غـــلائـــل خُضْـــر علـــى جـــآذر
أو أنهـــــا لؤلـــــؤة قـــد أبـــــرزت لـلـتـاجـر
تـــبـــهـــج كـــل وارد بـــأرضـــهـــا وصـــــادر
تـــرى بـــهـــا مـــسـاجـدا مـــبـــنـــيّـــة بـــالآجُـــر
مـثـل مُـنـى فـيـه المُنى لـــكـــل عـــبـــد شـاكـر
ومـسـجـد الـحـاجـر فيها كـــم تـــرى مـــن ذاكـــر
بـــه الـجـمـاعـات صفو فًـــا كـــلّ فـــرض حـاضـر
يـؤمّـهـم بـــدر الـدجـى غـــوث الـــزمـــان الـغـابـر
سـعـيـد نـجـل صـالـح ذو الـفـضـل والـمـآثـر
فـي الـزهـد يسمو رتبة مـثـل الـجُـنَـيْـد الشاهر
تـــــراه فـــيـــه راكـــعـــا وســـــاجـــــدا لـــلـغـافـر
سـمـــت بـــه أعـمـالـه فـــوق الـسـمـاك الـزاهـر
قـد زاره يـــوم الخمي س مـــن جُـمـادى الآخـر
شـمـس الـــزمـــان حمد ذو الـجـود والـمـفـاخـر
نـجـل عـبـيـد الـــذي رقـــى عـلـى الـمـنـابـر
لا زال يحيـــــي العلم با لأقـــــلام والـمـحـابـر
يـصـحـبـه سـلـيـلـه عـبـد الإلـــــه الـقـادر
كذلـــك نبهان بن ســـيـ ـــف طـيّـب الـعـنـاصـر
وهـــاشـــم ثـــم حـمـو د صفـــــوة الأخايـــــر
ثـــم فـتـى عـيـسـى و عيســـى ناظـــم الجواهر
كـــذا أتـــى نـبـهـان نـجـل سـالـم ابـــن عـامـر

فاجمع إلهي شملنا بكل خير وافر
وبارك اللهمّ في مزورنا والزائر
ودمْ سعيد راتعا في الأمن والبشائر
ثم الصلاة والسلا م للنبي الطاهر
وآله أهل التقى وصحبه الأخاير[1]

سعيد بن علي بن حديد بن علي بن حديد السيابي

كاتب ناسخ.

يسكن السيب وسمائل، نسخ الجزء الخامس من كتاب بيان الشرع للعلّامة محمد بن إبراهيم الكندي، سنة ١١١٣هـ.

وكذلك نسخ الجزء السادس، وكان الفراغ من نسخه في شهر شعبان من شهور سنة ألف ومائة وثلاث عشرة للهجرة النبوية.

نسخه للوالي الوليّ محمد بن سعيد بن محمد المحاربي.

كما نسخ لنفسه كتابا فيه تأريخ لبعض العلماء وذكر أسمائهم وبلدانهم ومولد بعضهم، وانتهى من نسخه نهار الجمعة لأربع ليال بقين من شهر رجب ١١٠٨هـ.

ومن النسّاخ أيضا من السيابيّين سيف بن سليمان بن سالم السيابي، لكن لا أعرف موطنه، وفيما يظهر أنه سافر إلى زنجبار وبقي فترة بها.

جاء في كتاب النمير للسيفي: «قال الشيخ الناسخ سيف بن سليمان بن سالم السيابي: طلب مني شيخنا الورع القدوة راشد بن علي بن نافع المزروعي أن

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ٢٨٧/١.
٩٢/٢.

أنســخ له كتاب «النور» للشــيخ العلّامة عثمان الأصمّ، ولمّا كنت ساهرا على نسخه إلى قبيْل السحَر، غلبني النوم، فوقعت يدي على النور، وإذا به يسقط على الكتاب، فاحترق جزء من الكتاب، فتلفت النســخة عليّ، وتأسّفت كثيراً عليها، فقد بقي جزء قليــل عن تمامها، وقمــت بإعادتها مرة ثانية، ولم يعذر شــيخنا المزروعي من النســخة المحترقة أيضــاً، وكان يقول للطلبة: هــذه بركة اجتهاد السيابي، وسهره على نسخه العلوم».

ومن النسّــاخ أيضــا مبارك بن خميس بــن مبارك بن مســيّب بن ثاني بن سعيد بن خميس بن سعيد السيابي من القريتين التابعة لإزكي، فقد نسخ كتاب جامع الخيرات لمؤلّفه الشيخ سالم بن راشــد القصّابي، والمنسوخ له الكتاب الشــيخ صالح بن خلف بن محمد الريامي المقزّحي، والكتاب موجود بمكتبة الشيخ مهنّا بن خلفان الخروصي بالعوابي.

ونســخ الجزء الخامس من كتاب المصنّف تأليف الشيخ العلامة أحمد بن عبد الله الكندي، وانتهى من نسخه يوم الخميس سادس الحج سنة ١١١١هـ.

ومن النسّــاخ أيضا سالم بن راشــد بن عمران بن علي بن حرمل بن سعيد السيابي، نسخ الجزء الثاني من كتاب المصنَّف تأليف العلّامة أحمد بن عبد الله الكندي، وفرغ من نســخه يوم الثلاثاء وأربع ليال بقين من شــهر شــعبان سنة ١١١١هـ، نسخه لنفسه[١].

(١) فهرس مخطوطات وزارة التراث والثقافة المجلّد السابع، الفقه، كتاب بيان الشرع ص٢٠٦.
(فهرس مخطوطات المصنّف ص ٦٧)
السيفي، محمد بن عبد الله، النمير ١٨١/٦.

سعيد بن محمد البطاشي

(حي: ١٣٣٠هـ/١٩١٢م)، قاض، فقيه.

عاش في القرن الرابع عشر الهجري؛ من فيقا (حالياً: فيْحه) من أعمال سمائل.

سافر إلى شرقي أفريقيا، وتولى القضاء في الجزيرة الخضراء، ومات وهو في عمله في القضاء.

قال الشيخ سالم بن حمود السيابي في العنوان عندما ذكر قبيلة بني بطاش: ولا يزال بنو بطاش يخرج فيهم أفاضل نجباء، وأعيان فضلاء، منذ عهد ملوك بني نبهان، ومنهم الشيخ العالم سعيد بن محمد، المعاصر للشيخ العلّامة الرباني[١]، من أهالي الجيلة من أعمال سمائل[٢].

سعيد بن محمد بن سعود علي بن جبر بن محمد بن ناصر الجبري

من الأعيان بسمائل.



من قرية فاروه بسفالة سمائل، عمل نائب والٍ في الحمراء والعوابي وإزكي ووادي الطائيّين، ثم أحيل إلى التقاعد.

توفّي في اليوم السادس من جمادى الأولى ١٤٤١هـ الموافق ٢٠٢٠/١/٢م[٣].

(١) ويقصد بالشيخ الرَّباني هو المحقِّق العلاَّمة سعيد بن خلفان الخليلي.

(٢) المغيري؛ سعيد بن علي، جهينة الأخبار ص ٣٤٨.
الخصيبي؛ محمد بن راشد، شقائق النعمان ١٦١/١ ـ ١٦٢.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ١٠٣/٢.
السابي، سالم بن حمود، العنوان ١٥٥.
السيابي، عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ٣٦٦/١.

(٣) بدر بن هلال بن سعود الجبري.



سعيد بن محمد بن سيف بن صالح بن سيف المدّادي الناعبي (ق ١٤هـ ٢٠م).

من العائلة المدّاديّة المشهورة بالعلم والمعرفة.

خطيب شاعر، عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

أصله من فَـرْق بنزوى، ثم سكن محلة القرواشية بعلاية سمائل، ثم انتقل إلى وادي محرم من أعمال سمائل.

وقيل: ســكن محلة الجمّة، قريب من مسجد اللَّبَد من العلاية، له ذريّة باقية من بناته.

قال الشــيخ ســالم بن ســليمان البهلاني في البيان المختصر: ومن الأدباء القدامى سعيد بن محمد المدّادي، عرفته وأنا إذ ذاك صغير السنّ، يصلي بالناس صلاة العيد، وهو رجل فاضل شــاعر خطيب، لم نقف على شيئ من نظمه إلا مطلع بيت من قصيدة له في السيد فيصل بن تركي وهو:

أخاطب كلّ من عرف الخطابا «ومن فهـــم المعاني إن أجابا»

انتهى كلام الشيخ البهلاني.

ومن ذريته من بنته عزّة: سالم بن عبد الله بن ســالم بن ثنيان بن سعيد بن سليمان بن علي بن خميس المدّادي الناعبي.

له قصائد عديدة ذهب أكثرها، ومن شعره قصيدة في مدح السلطان فيصل بن تركي[1].

---

(١) السعدي، فهد بن علي، معجم شعراء الإباضية ص١٨٠.
البهلاني، سالم بن سليمان، البيان المختصر عن وادي محرم ص٧.
أخذت بعض البيانات عنه من الشــيخ حمود بن عبد الله بن سعيد بن حمد الرواحي، وأخذت بعضها من الباحث المؤرّخ عيسى بن سعيد المسعودي.



سعيد بن محمد بن هاشم بن غيلان

(ق ٣هـ/٩م)، من أهل سيجا.

عالم، عاش في القرن الثالث الهجري.

نشأ في بيت علم وشرف، فقد كان أبوه وجدّه من كبار العلماء في عصرهم، ولعله أخذ عنهم.

نقل عنه علي بن محمد[1].

قلت: لعلَّه علي بن محمد بن علي بن أبي المؤثر الصلت الخروصي من بهلاء، عاش في القرن الثالث الهجري، أو علي بن محمد بن علي البسيوي، فهو أيضاً من علماء هذا القرن، مشهور معروف من بسيا من أعمال بهلاء.



سعيد بن مرهون بن خميس بن ربيعة الفهدي:

نشأ في قريةِ هصَّاص من أعمال ولاية سمائل في القرن التاسع عشر الميلادي (لا يتوفر تاريخ ميلاده أو وفاته)، ويُعرفُ عنه بأنَّهُ أحد شعراء السيد برغش بن سعيد بن سلطان الذي تولى الحكم في زنجبار خلال الفترة من ١٨٧٠ إلى ١٨٨٨م، ويُنقلُ عن ابنهِ ثاني بن سعيد (وكان معلِّم القرآن في قرية هصاص) بأنَّه كانَ من الشعراء المقدَّرين لدى السيد برغش، ويُحكى أنَّ السيد برغش حينما شُفي ذات مرَّةٍ من مرضٍ استدعى الشعراء فقيلَ له: أن شاعراً من قبيلة الفليتي قد وصل من مسقط ويطلب التشرَّف بالمثولِ أمامهُ لينشدهُ قصيدةً، فأذنَ له، فتقدَّم الفليتي، وأنشده قصيدة الزينبية للإمام علي بن أبي طالب:

صَرَمَتْ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ ... والدهر فيه تصرّم وتقلب

نشرت ذوائبها التي تزهو بها ... سُوداً ورأسك كالنعامة أشيب

(١) الكندي؛ بيان الشرع ٤٣١/٣.

السعدي؛ فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ١٠٨/٢.

فما كاد يكمل بيتين منها حتى صرخَ السيد برغش في وجهه: أُسكتْ، وذلك لأنه انزعج من مطلع القصيدة ففيه شؤم، وإن كانت القصيدة فيها من الحكم والعظات.

فسكت الجميع وكأنَّ على رؤوسهم الطير.

وفجأةً طلبَ السيد برغش أن يمثل أمامه الشــاعر سعيد بن مرهون الفهدي الذي لم يكن اسمه مدرجاً ضمن الشعراء الذين يمثلون أمام السيد برغش.. لكنَّه تقدَّم، وأنشده قصيدة أبي الطيب المتنبي ليلطِّف بها نفس السيد برغش، والتي جاء في مطلعها:

المَجدُ عوفِـــيَ إذ عوفِيتَ وَالكَرَم ... وَزالَ عَنـــكَ إِلى أَعدائِـــكَ الأَلَمُ
صَحَّت بِصِحَّتِكَ الغاراتُ وَابتَهَجَت ... بها المَكارِمُ وَانهَلَّـــت بِها الدِيَمُ
وَراجَعَ الشَـــمسَ نورٌ كانَ فارَقَها ... كَأَنَّما فَقْدُهُ في جِســـمِها سَـــقَمُ
وَلاحَ بَرقُكَ لـــي مِن عارِضَي مَلِكٍ ... ما يَســـقُطُ الغَيثُ إِلّا حَيثُ يَبتَسِمُ

فسُرَّ السيد برغش بالقصيدة، وأمر لكل واحدٍ من الشعراءِ بخمسين قرشاً، كما أمرَ للشــاعر الذي أســكته بنفس المكافــأة قائلاً: اعطوه على إســكاته! (ما يعني ترضية له لما حدث من موقف)، فلمَّا انفضَّ الجمعُ استغربَ البعضُ من سرعة استدعائه لقصيدة المتنبي فسألوه: كيفَ استحضرَ قصيدة المتنبي في ذلك الموقف الرهيب؟ فردّ متمثلاً: تعلَّمتها من وجهِ الذئب (وذلك مثلٌ عربيٌّ ليس هذا مقام سرْد حكايته) ويقصدُ به رأيتُ الصفعةَ في وجهِ شاعرٍ، فتعلَّمتُ ما يجنّبني المصير ذاته[1].

(١) الدكتور الأديب صالح بن ســعيد الفهدي حيث كتب لنا عن حياة الشاعر في يوم الإثنين ١٢ شعبان ١٤٤١هـ ـ ٢٠٢٠/٤/٦م.



سعيد بن مسلّم بن سالم بن سليمان بن سالم المجيزّي الجابري أبو الصوفي

شاعر أديب.

عاش في القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجريَّيْن، نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، ولد في بلدة الجيلة من أعمال ولاية سمائل عام ١٢٨١هـ، بدأ دراسته بقراءة القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة، ثم درس علوم اللغة العربية المختلفة التي وسّعت مداركه وأذكت مواهبه، ثم أصبح مدرّسًا في النحو وأتقن علم الرسم.

شدّ رحاله في فترةٍ لاحقة إلى مسقط فاتخذه السيد بدر بن سيف بن بدر البوسعيدي أحد رجالات دولة السلطان فيصل بن تركي كاتبًا له، وذلك لجودة خطه وبلاغة تعبيره، وكان مقرّبًا من السلاطين فيصل وتيمور وسعيد على التوالي، وتدلّ على ذلك العديد من الوثائق والقصائد التي يحتويها الديوان، كما وصفه السلطان تيمور بأنه «شاعر الأسرة المالكة».

طُبع ديوانه لأوّل مرة عام ١٣٥٦هـ الموافق ١٩٣٧م، بمدينة أوساكا باليابان، بمطبعة دار الطباعة الإسلامية العربية تحت اسم «الشعر العماني المسكتي في القرن الرابع عشر للهجرة النبوية»، على نفقة السلطان تيمور بن فيصل، وأعادت وزارة التراث والثقافة طباعته عام ١٩٨٢م مع زيادة بعض القصائد بتحقيق الدكتور حسين نصّار[١]، ثم أعيد طبعه عام ٢٠٠٤م.

يقول السلطان في مقدمة الطبعة الأولى للديوان».. وقد ساعدتني ألطاف الله وتوفيقه على طباعة ديوانه هذا، وسمّيته الشعر المسكتي العماني في القرن الرابع عشر للهجرة النبوية، وتسنَّى لي طبعه في المملكة اليابانية ببلدة أوساكا التي هي أعظم وأهم بلدة بعد العاصمة.

(١) للأسف الكتاب ليس فيه شيئ من التحقيق.

وقد تمّ الطبع في سنة ألف وثلاثمئة وســت وخمسين للهجرة، مطابق سنة ألف وتسعمئة وســبع وثلاثين ميلادية، بمطبعة «دار الطباعة الإسلامية العربية»، لصاحبها منصور بن سليمان بن مرعي الكثيري الحضرمي».

كما أشار السلطان إلى أســباب طباعة الكتاب بقوله: «فعزمت على تحقيق هذه الخاطرة بالفعل بإرادة الله، فشمّرت عن ســاعد الجِدّ، وليس القصد نشر المديح، لا وربّ الكعبة لا، ولكن القصد كما ذكرت، ولهذه الكلمات عســى يكون لها قبــول، وهي حثّ رجــال الوطن الكبار الأغنياء الميســورين الذين ينفقون أموالهم علــى غير معنى في هــذا العصر.... فمثلاً لــو ثُمن من تلك الأموال تتجمّع بالاشــتراك وتطبَع بها دواوين شُعراء عُمان القدماء والحديثين وتُنشر، لهبّ أهل عُمان بكل اشــتياق لاقتناء شعر شــعرائهم وأدباء بلادهم، ولتناقلتها الأيادي في الأقطار والبلْــدات (البلدان) المجاورة، ولتبقى محفوظة في خزائن المكاتب في الممالك، أليس الأمر كذلك؟ لا، بل أحســن وأفضل من أن يموت الشاعر والأديب العُماني ويموت شعره وذكره معاً! إلّا من كانت معه نسخة من ديوان شعر أحدهم فهو محافظ عليها بين أثوابه لا أحد يعلم بها إلا الله، والجرذان تأكلها!».

ثم يمضي الســلطان تيمور قائلًا».. أيها الأدباء المسكتية (نسبة إلى مسقط) العُمانية، أيها العلماء الأفاضل في داخل القُطْر، نبّهوا القادة ممّن لهم شعور لهذا الذكر الحميد، واطلبوا من الرؤساء والأغنياء طبع الدواوين الشعرية التي يستغني بها القُطْــر العُماني عن قراءة كل ديوان قديم أو جديد لغير الشــعراء العُمانيين، وأنتم أعلم مني لما في الشــعر من الحكم وتاريخ وفوائــد الفصاحة والمواعظ والصبر، وفي شعر شعرائكم من البلاغة والأمثال ليس بأقل من غيرهم (إن من الشعر حكمة) فهبّوا وتجرّأوا في بيع أموالكم في بلادكم لأبنائكم لكي يتعلّموا الأدب من أدبائكم الأفاضل..».

أقسام الديوان

يعدّ الديوان بمناسبة سِفْرٍ توثيقيّ مهم، ذلك أنه تناول العديد من الأحداث المهمة التي تتعلق بتاريخ السلطنة خلال المائة سنة الأخيرة وما قبلها بقليل، ووصف لنا جانبًا من أوضاع الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية خلالها، وعرّج على موضوعات وأحداث ربما لم يتم تناولها من قبل، ومن بين تلك الأحداث: فتح بيت سليط على يد الوالي سليمان بن سويلم سنة ١٣٢٣هـ، وذكر بناء قلعة صور سنة ١٣١٩هـ، ووصف مقتل السيد سعود بن الإمام عزان بن قيس في قلعة الرستاق، ووصف رحلة السلطان فيصل من ظفار إلى مسقط، وما حلّ بهم من أنواء مناخية في بحر العرب في ذي الحجة سنة ١٣٢٤هـ، واسم السفينة التي أقلّتهم «نور البحر»، واحتمائهم بخور جراما قرْب رأس الحد، وهو المرفأ الطبيعي الذي كانت تحتمي به السفن التجارية خلال أسفارها الطويلة.

كما يؤرخ أبو الصوفي لموت والي ظفار عبد الله بن سليمان الحراصي في قصيدة طويلة كتبها في «السياحة الظفارية» في العاشر من جمادى الثانية سنة ١٣٤٢هـ، ويؤرخ كذلك لعودة السلطان تيمور بن فيصل من أوروبا «اليورب» بعد المعالجة من المرض الذي يشكو منه، وذلك في يوم ١٩ شعبان ١٣٤٧هـ.

كما وصف أبو الصوفي دخول الهاتف إلى مسقط عام ١٣٢٨هـ، كما يشتمل الديوان على قصيدة تاريخية يشير فيها إلى مرافقته للسلطان تيمور في رحلة الهند وركوبهم للقطار الذي أسماه بـ(الريل)، ومشاعره عندما فارق السلطان في طريق جوالير قافلين من دلهي في ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣٣٨هـ بصحبة القنصل الإنجليزي (ونجيت)، وأخرى بمناسبة قدوم السلطان تيمور من سياحة الهند سنة ١٣٤١هـ، وأخرى تصف عودة السلطان تيمور من ظفار إلى مسقط في المركب «السعيدي» بصحبة الوزير بروترام توماس، ووصولهم مسقط في الثالث من مارس سنة ١٩٣٠م، وقصيدة يودّع فيها جلالة السلطان في سفره إلى الهند ومهنّئًا

له بعيــد الفطر في الثالث من شــوال ســنة ١٣٤٢هـ، و«القصيــدة التاريخية في السياحة الرخيوتية»، ويصف فيها زيارة الســلطان للمناطق الجنوبية الغربية من ظفار، ووصف عقبة جبل القمر، وذلك في السادس من ذي القعدة سنة ١٣٤٣هـ،، وأخرى يصف فيها قيامه بمعيّة الســلطان تيمور لعَيْــن أرزات بظفار، وتصدّي جلالته في عمارة ظفار في ١٣ ذي القعدة سنة ١٣٤٥هـ، وهذه القصيدة بها وصف «لحالة العمار والترقي والتمدن» لظفار.

كما يحتوي الديوان على قصائــد تقترب من الحياة الاجتماعيــة وقتها، مثل القصيدة التي يصف فيها الخيام والكلاب وأســماءها، إبان خروج جلالة السلطان فيصل بن تركي للفرجة والقنص ببلدة قريات ســنة ١٣١٨هـ، وقصيدة أخرى يصف فيها رحلة السلطان فيصل من قريات إلى بلدة السِّيفة للقنَص والفُــرْجة، ويتناول فيها حالة البحر، ويودّع لخيام المرتحلين عنها في ســاحل قريات، وأخرى تصف ركوب السلطان تيمور للصيد في ٣ شوال ١٣٤٣هـ، وفيها يشير إلى شاعرية السلطان الذي بدأ القصيدة بشطرها الأول، ثم إكمال الشاعر لها حتى نهاية القصيدة.

قال عنه الشيخ محمد بن راشد الخصيبي في شقائق النعمان:

وســـعيد فتـــى مســـلّمٍ النَّدْبُ ... زكـــيُّ الأخـــلاق والعاطفـــات
المجيزيُّ نِسْـــبةً وأبـــو الصوفيِّ ... يُكْنـــى فليـــس مجهـــولَ ذات
عاش في ظـــلّ ســـادة وملوك ... أرغـــدوا عيشَـــه بطـــول الحياة
ســـيَّما فيصلٌ وتيمـــورٌ مَن هم ... فضَلـــوا غيرَهم بحُسْـــن صفات
جاء فـــي مدحهم بنظـــم جُمانٍ ... ولآلٍ فـــي السِّـــلْك منتظِمَات

ومن شــعره البليغ قصيدة الخال قالها متذكّرا بلده الفيحاء ســمائل، متغنّيا بمواطنها وبعض أمكنتها، وقد تفنّن في ذكره الخال ذكْرا بديعيّا، حيث ختم كل بيت بكلمة الخال، وهــي مختلفة المعانــي، وذلك ما يســمّى بالجناس، قال

قصيدته هذه في ١١ من شـــهر جمادى الأخرى ١٣٥٥هـ، وسمّاها (بثّ الأشجان بتذكُّر الأوطان)[١]:

منازلُ بالفَيْحا سَقَى عهدَكِ الخالُ[٢] مُلِثٌّ مُدِيمُ الوَقْعِ لا المُخلِفُ الخَالُ[٣]
ومَرْبَعَ أشجاني ســـقتْكَ مَدامعي ورَوَّتْكَ من عيني مَخيلتُها الخال[٤]
ومســـرحَ آرام بـــروضٍ عهدتُه بِهِ ينبت النِّسْرِين والورد والخال[٥]
تحيِّيكَ أنفاســـي إذَا مَا تصاعدتْ يَشُبُّ لَظاها الشوقُ مَا أومض الخال[٦]
وأكـــؤسِ آدابٍ فَضَضْنـــا خِتامها بكل بَشوشٍ لا يُدنِّســـه الخال[٧]
بأنديـــةٍ مثـــلِ النســـيمِ تُديرُها شَناخيبُ علْمٍ لا يطاولها الخال[٨]
قُعودٌ عَلَى التقـــوى قيامٌ عَلَى الوفا يَهشُّـــون للهيجا إذَا عُقِد الخال[٩]
وأوقـــاتِ أُنْسٍ كالرَّبيـــعِ قَطَعْتُها بوَجْنةِ أيّامِ الســـرور هي الخال[١٠]
وروضٍ بأزهارِ الورودِ تَناسَـــجَتْ أَفانينُه لُطْفاً كمَا يُنسَـــجُ الخال[١١]
فمَنْ لنضيـــدِ الطَّلْـــحِ آنَ قِطافُه بعُرجونه يَزْهـــو فيَدْنو بِهِ الخال[١٢]

(١) وضعت له شـــرحا لمعاني كلمات (الخال)، لأنها لم تكن مشروحة في الديوان، الذي قيل عنه أنه محقَّق، وأرجو أن تكون في وضعها الصحيح ومعناها المقصود:
(٢) الغَيْم.
(٣) سحاب لا مطَر فيه.
(٤) سحاب لا يخلف مطره.
(٥) نبْت له نَوْرٌ معروف بنَجْد.
(٦) البَرْق.
(٧) الكِبْر.
(٨) الجبَل الضخم.
(٩) لواء الجيش.
(١٠) شامةٌ أو نكْتَةٌ سوداءُ في الخَدِّ.
(١١) بُرْدٌ يمنِيٌّ أحمرُ فيه خطوطٌ سُودٌ.
(١٢) السَّمْحُ السَّخِيُّ.

رعَـــى الله هاتيك المَعاهـــدَ إنها ... بمنظرِها يَصْبـــو المُتيَّم والخال[١]
أَخِلّايَ بالفيحا وإن شَطّ بي النَّوى ... فإني عَلَى حفظِ العُهود أنا الخال[٢]
فهل مَرتَعي بالروضِ هَبَّ نســـيمُه ... عليلاً فقد يَقْوَى بعلّتـــه الخالُ[٣]
وهل أنِســـتْ بعدِي معاهدُ جِيرَتي ... أم المَرْبَعُ المَعْهُود من أُنْسِهِ خال[٤]
تذكِّرني النَّسْـــماءُ عَهْداً فأرتجِي ... دُنُوّاً فكيف الوَصْلُ والمَوْبِقُ الخال[٥]
فما ليَ والأوطـــانُ والهجر والنوى ... وَقَدْ ناخ دون القصدِ عن سيرِنا الخال[٦]
فيا راكباً سَـــلِّم إذَا جئتَ بالصَّفا ... وبانتْ لَكَ الأعلامُ واعترضَ الخال[٧]
وعارضتَ من بعدِ الجُبَيْلاتِ وادِياً ... فأنْزِلْ يمينَ السَّفْحِ إنّي لَهُ الخالُ[٨]
وقَبِّل ثَرَى تِلْكَ الرُّبوعِ وسُـــوحِها ... فكم حَلَّ فِي أرجاءِ ساحاتها الخَال[٩]
هنالك أوطاني ومَرْبَى شَـــبيبتي ... ومنزليَ المأنوسُ والعَمُّ والخال[١٠]
أفيحاءُ والأيـــامُ تَرْبو شُـــؤونها ... فإنّيَ بالهجـــرانِ لَلأَعْزَبُ الخال[١١]
فأَيّانَ والرُّجْعَى ودهـــرِي بِهِ الوَنَى ... وَقَدْ كَلَّ حِمْلًا دون أعبائه الخال[١٢]

(١) الخَالُ: خالي البال: لا يَشْغَله شاغل، مطمئنُّ القلب.
(٢) حَسَنُ القيامِ عليه.
(٣) داءٌ كالظِّلَعِ والغَمْزِ يكون في الدَّابّة.
(٤) الموضع لا أنيسَ فيه.
(٥) الخَالُ: الرجلُ الضعيفُ القلب والجسم.
(٦) الجَمَلُ الضخم.
(٧) الموضع.
(٨) صاحب الشيء.
(٩) السيادة.
(١٠) أخ الأمّ.
(١١) الخال: المنخوب الضعيف.
والمَنْخُوبُ: الذاهبُ اللَّحم الهزيل، والجمع: مَنَاخيب.
(١٢) البعير الضَّخم والجمع: خِيلانٌ، وأَخْيِلَة.

مُتيِّمتي لا تقطعي الوصْـــلَ بَيْنَنا ... فإني وربِّ البيتِ من تُهمةٍ خال[١]

فلي كَلَـــفٌ من طورِ سَـــيْناء ناره ... لرَشْفٍ لماءِ الوصل أَوْ يُصحبُ الخال[٢]

فلا رَبِحَ الواشـــي إذَا ظنَّ سَلْوَتِي ... فلا يصدُقُ الواشي ولا الوَهْمُ والخال[٣]

فلي صحبة شَـــمّا وإن عَزَّ صاحبي ... تلبَّسْـــتُها بُرْداً كما يُلْبَسُ الخال[٤]

ولكنَّمـــا الأيـــامُ بالحُـــرِّ تنثني ... فلا العَزْمُ يُدنيها ولا الظـــنُّ والخال[٥]

ولي من جِماح النفسِ للقصدِ مَعْرَكٌ ... وَمَا لجماح النفس إلَّا التقى خالُ[٦]

تخيَّلتُ من دهري محاسنَ فانبرتْ ... عَلَى عكسها قُبْحاً فقد أخطأ الخال[٧]

وكنت بميـــدان الفِراســـة ماهراً ... فعاكَسني دهرِي وأخلَفَني الخال[٨]

ومهما توسَّـــمتُ الجميـــلَ بأهلِه ... نبَتْ فكرتي فيهم وَلَمْ يَنْجع الخال[٩]

فيا لَكَ من دهـــرٍ تَلاعَب بالنُّهى ... تساوَى لديك الغِرُّ والماهر الخال[١٠]

تحكَّمتَ فِي أمـــر الخَليفةِ قاهراً ... ففيك المليكانِ السيادة والخال[١١][١٢]

---

(١) البريء من التهمة.

(٢) خَالَ أُمُورَهُ: عُنِيَ بِهَا وَسَهِرَ عَلَيْهَا.

(٣) الظنّ.

(٤) ثوب ناعم.

(٥) البريء من التهمة.

(٦) الملازم للشيء.

(٧) ما توسَّمتُ من خير.

(٨) التوهُّم.

(٩) الظنّ.

(١٠) الرجل الكريم.

(١١) رجل خالٌ: سَمْح.

(١٢) المجيزّي، سـعيد بن مسـلَّم، ديوان أبي الصوفيّ ص٦٠، الخصيبي، محمد بن راشد، البلبل الصدّاح (مخطوط) ص١٢١.

ومن شعره أيضا قصيدته التي هي مجاراة لقصيدة ابن النحّاس المشهورة:

أَطلـــب الوصْلَ وأيامي تشـــحُّ ... والهوى يـــزدادُ والدمعُ يَسُـــحُّ
كم ليالٍ لـــم أَذُقْ فِيهَـــا الكَرَى ... أَســـهرتْني لوعـــةٌ فِيهَـــا وبَرْحُ
أَلَمَـــحُ النجـــمَ متى مَا شِـــمْتُه ... يَا ليالي الوصل هل لي منك لَمْحُ
ظُلمـــاتٌ بالدُّجى كَم لـــي بِهَا ... زَفَـــراتٌ تقطعُ الأحشـــا وتَلْحُو
كأسُ شوقي بالحَشـــى قَدْ طَفَحتْ ... ليت شِعري هل لكأْسِ الوصْل طَفْح
ما لنـــارِ الشـــوقِ تَذْكُـــو كلّما ... ســـال دمعي مَا خَباها قَطُّ نَضْح
أَغرقتْني سُـــحْبُ عينـــي بالبكا ... وبقلبي من سَـــعير الوجـــدِ لَفْحُ
ضِـــدَّانِ فِي قلبي وعينـــي جُمِعا ... كَيْفَ فِي حكم الهـــوى هَذَا يَصِحُّ
يا لَهَا مـــن مُزْعِجاتٍ بالحَشـــى ... تُمرِض الجسمَ وللأســـرى تَصِحُّ
كِدْتُ لـــولا أمَلي أقضِـــي هَوىً ... يَا أُهيلَ الحُبِّ هـــل للوعد نُجْح
شاب رأســـي كم أُقاسِي هل تُرَى ... يَسْـــمحوا لي بوصالٍ أَوْ يَشحُّوا
طـــال ليلي فِـــي سُـــهادٍ وبُكا ... أَمســـحُ الدمعَ وَمَا للسُّـــهْدِ مَسْحُ
غُلِق الشـــرقُ عـــن الصبح فما ... لليالـــي الصبِّ يَا ذا قـــطّ صبْح
كم أُقاســـي من هموم الدهرِ كم ... لَيْسَ بَيْنَ الدهـــرِ والأحرار صلْح
إنمـــا الدهـــرُ همـــومٌ وهَنـــا ... وحياةُ المـــرءِ فِي دنيـــاه كَدْح
لا يطيـــب العيـــشُ إِلَّا لفتـــى ... قَدْ تَســـاوَى عنده خُسْـــر ورِبح
تـــرك الدهـــرَ وولّـــى هارباً ... من بنيه مَـــا لهذا الدهـــر نُصْح
أَســـكرتْني هِمَـــمُ الدهـــرِ فيا ... لَكَ دهرٌ من بَلاهُ لســـتُ أصحو
كم أرانـــي زمـــنُ الفكـــرِ بِهَا ... مُزعجـــاتٍ كلُّها للقلـــبِ قَرْح
كـــم أُداوي القلـــبَ قَلَّت حيلتي ... كلمـــا داويتُ جرحاً ســـال جرح

نَعتِب الدهـــرَ وَمَا الدهرُ أســـا أهـــلَ ودّي مَا لهـــذا الدهر جُنْحُ
إنمـــا الدهـــرُ صباحٌ ومســـاءٌ وكلا هذيـــن إغـــلاقٌ وفتـــحُ
ذَلِـــكَ الكَـــوْنُ صُـــروفٌ وفَناً وزوالٌ ثُـــمَّ ضِيـــقَ ثُمَّ مَسْـــح
نحـــن سَـــفْرٌ والليالي سُـــفُن كم لَهَـــا فِي أَبْحُر الأَعمارِ سَـــبْح
عشـــت دهراً لَمْ أجد خِلّاً سِوَى مظهرِ الفحشـــا وبالحُســـنى يَبَحّ
إنْ تَبَـــدَّى فسُـــلاف سَلْسَـــل أَوْ تَنـــاءى فَأُجاج الطعـــم مِلْح
إن تَسَـــلْني عن بني الدهر فسَلْ إن قلبي لعلـــوم القـــوم صَرْحُ
كم بشـــوشٍ وهْـــو صِـــلٌّ أَرْقَم فِي حَشـــاه من زِنادِ الغِـــلِّ قَدْح
ضاق ذَرْعـــي من أُنـــاس دَأْبُهُمَ دائـــم الدهـــرِ مُعـــاداةٌ وقَدْح
أتعبونـــي كـــم أُدارِي إنهـــم فِي فـــؤادي نَصَبٌ مُعْـــيٍ وقَدْح
أهلَ ودّى إنْ تُســـيئوا عِشْـــرَتي إن قلبـــي بخلـــوصِ الـــودّ قُحّ
لســـتُ أَشـــكو ضيقَ دهرِي أبداً إنْ يكن لي من مليك العصر فَسْح

إلى آخر القصيدة.

وله مقصورة مطلعها:

أشَـــغَفٌ يزعجنـــي أم النـــوى أم نـــار شـــوق أم تباريح الجوى
أم حرقـــة شـــبّ لظاهـــا فرقة لن تنطفـــي عنّيَ حتـــى الملتقى
ولـــم يـــزل يرهقني شـــواظها فيصطلـــي من حَرّها بَرْدُ الحشـــا
أضحي وسيف السُّهد أدمى مقلتي مشـــحوْحِبا يســـعفني ذاك اللّظى
فالبيْـــن كالبيْـــن شـــديد وقْعُه فمن رمي بســـهمه فقـــد قضى
فارقت من لو فارق الشـــمس انثنى شـــعاعها محلولكا مثـــل الدجى
أو ســـامرتْه ليلـــة مقمـــرة ثـــم جفاها لاشـــتكت ذاك الجفا

فارقتـــه والقلـــب فـــي أقدامه ... والطيـــف يدنيه إذا الليل ســـجى
إن غاب عن إنســـان عيني لم يغب ... عن ناظر القلب وإن شـــطّ المدى
وإن تناســـتني الليالـــي عنـــده ... حاشـــا فقلبي عنه قـــط ما خلا

وقال في آخرها:

يـــا بارقا بلّـــغ ســـلامي إنني ... من وهَن قد صـــرت مُلْقى كالعصا
واخلـــع بريق النعل فـــي أعتابه ... وقل ســـلام الله ما ركب ســـرى
والثـــم ثـــراه أيّها البـــرق وقل ... خلّـــفتموه مغرما يقفـــو الثرى
ألقـــى إليكـــم فلذة من شـــوقه ... لو صادفت رضوى لهُـــدّ والتوى
فإن تـــرد تأريـــخ مـــا نظمته ... قل سَـــلِمَ الشـــعر مديـــح وثنا

توفي يوم الخميس الثاني من ربيع الأول عام ١٣٧٢هـ/١٩٤٥م[١].

سلام بن حمد بن علي بن أحمد بن أحمد الرمضاني

من أدباء سمائل وأطبّائها الحاذقين، ولد وعاش في الحبّاس من علاية سمائل، كان أحد طلّاب الشيخ حمد بن عبيد السليمي ومن الملازمين له، فكان يجالسه ويقرأ له، وله معرفة بتعبير الرؤى.

من أبنائه هاشم وهو مدرّس للقرآن الكريم، عاش سنيناً في مسكن (مسقط) ومحمد ويؤمّ الناس لصلاة العيد بمحلة الفاغرة، وله خطّ جميل.

(١) المجيزي، ســعيد بن مســلّم. ديوان أبي الصوفي، تحقيق حســين نصّار، ط٢، وزارة التراث والثقافة، ٢٠٠٤.
الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ٢٢٤/١.
البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ١٦١/١.
مقالة على الشبكة العنكبوتية بقلم: محمد بن حمد العريمي، بتصرّف.

قال فيه أبو سرور:

هذا ســـــلام بعلم الفقه مُشـــــرقة ... شموسُـــــه وَحَبيـــــب للأديبينـــــا
مَن جالس ابن عبيد لَـــــمْ ينل أَبَداً ... إلا التُقى وَالْوَفـــــا بالعلم مقرونا
وهو الطبيب إذا قوم شـــــكوْا مَرَضاً ... كَمْ نَال منـــــه يَدَ السَّـــــرّا معاقونا
من جاء مجلســـــه ما نال أيّ جوى ... وعـــــاد بالعلم والإينـــــاس يَرَوينا
يـــــا صاحبـــــا لأبـــــي لله عُمْرُكُما ... بالعلم والبـــــرّ والتقـــــوى يُحيّينا
عســـــى الإله بأن يأوي بنـــــا كَرَماً ... جنانـــــه يا إلـــــه العـــــرش آمينا
ذنوبنا لو تعالـــــت كالجبال لدى ... حلم لديك فشـــــيء ليـــــس يُؤذينا

لسلام سؤال للشيخ حمد بن عبيد السليمي وهو هذا:

الحمـــــد لله عدّ الرمـــــل والحجر ... ثم الصلاة علـــــى المختار من مضر
وبعد هذا ســـــؤال قـــــد أروم به ... من نور غرّته أضفـــــى على الغرر
نارت عمـــــان به شـــــرقا ومغربها ... لها ضياء كضوء الشـــــمس والقمر
أكرم بســـــيرته فالشـــــمل مجتمع ... والكون مبتهج والـــــدوح في زهَر
إن كنت تطلب فـــــي الدارين منزلة ... لازم لصحبتـــــه في مـــــدّة العُمُر
فهـــــو الخبير إذا أعيتك مشـــــكلة ... وهو الأنيس إذا مـــــا كنت في كدَر
لســـــانه بحميـــــد الذكـــــر ناطقة ... وكـــــفّ نائله في الجـــــود كالمطر
أعني بذلك طـــــود المجد عمدتنا ... فتى عبيْـــــد حليف الفقـــــه والأثر
فيمن أطـــــاع إله العـــــرش خالقه ... ما خانـــــه أبدا في لمحـــــة البصر
لكنـــــه فاعل بعـــــض الصغائر في ... أوقاتـــــه لم يكن منهـــــا على حذر
والتـــــوب منـــــه تباعـــــا كل آونة ... يأتي لدى كل ذنب تـــــوب مدّكر
فهل تـــــرى لفظه للتـــــوب ينفعه ... أم قد تراه بتلـــــك الحال في خطر

لأنّ للتـــوب أحكامـــا مفصّلة ... أنت الخبير بهـــا أعيت على الفِكَر
وصلّ ربي على المختار ســـيدنا ... ما غرّد الوُرْق في غصن من الشجر

الجواب

هاك الجواب يحاكي طلعة القمر من ... حسْـــنه ترك الألباب فـــي حَيَر
يمحو دُجى الجهل عمّن جاء يسألنا ... كأنه عِقْـــد تبر صيغ مـــن دُرَر
لمّا بدا كسفت شـــمس النهار له ... والكون أشـــرق من أنواره الزُّهُر
من يستمرّ على الذنب الصغير ولو ... أطاع مـــولاه بالآصال والسَّـــحَر
فقد أصرّ بهذا الفعـــل حين غدا ... بذنبـــه مســـتمرّا غيـــر مزدجر
لا ينفع التوب مع إصـــراره أبدا ... ومن أصرّ بذنب فهـــو في خطر
هذا وأرجو مـــن الرحمن رحمته ... والعفـــو من كِبَر الآثـــام والصغر
ثم الصـــلاة مع التســـليم يتبعها ... للمصطفى خير مبعوث من البشـــر
والآل والصحب مـــا ناحت مطوّقة ... وما حدا العيس حاديها مدى العُمُر[1]



سلام بن حميد العبودي

يسكن محلة الصَّفا بسفالة سمائل.

رجل كريم ذو ثروة واســعة، يروى عنه أنه نزل عليه الشيخ ناصر بن حميد بن راشد العطّابي (ت: ٢٩ شــوال ١٣٤٨هـ) بأربعمائة راكب، فما احتاج أن يشتري شيئا لضيافتهم ولا اســتعار شــيئا فكل ما يحتاج اليه أخرجه من بيته، وكان له خبرة بمرض الجُذام، يعرفه من الشــخص بمجرد مشاهدته له من فوره، وهكذا أبناؤه وأحفاده كانوا على هذه الخبرة حتى انقرضوا[2].

(١) السليمي، حمد بن عبيد، قلائد الجمان ١٤٦.
(٢) الخصيبي، محمد بن راشد، الشقائق ٢٤٨/١.

سلام بن راشد بن عزيِّز بن بخيت الخصيبي

(ق: ١٤هـ).

هو ابن العلّامة راشد بن عزيّز الخصيبي.

شاعر من سمائل له شعر جيّد، ولكن ضاع أكثره.

اختلّ عقله في أخريات حياته، وخرج إلى إفريقيا وافتقد إلى الأبد.

يقول الشيخ حمود بن عبد الله الراشدي: أخبرني الشيخ محمد بن راشد أنّ والده الشيخ راشد بن عزيّز توفّي عن أولاد فيهم رجل غائب، يدعى سلام بن راشد، ولمّا مات كانت عليه ديون، وباع الشيخ خلفان بن جميّل أثاث البيت والحيوان والذي لا يمكن ادّخاره للأيتام، وكان عليه بعض الديْن فقضى الديْن، والباقي من المبالغ شاور فيه إخوانه من القضاة بمسقط ذلك الحين، فرأوا أنّ سلام لاحقّ له، لأنهم يقولون: عايشنا الشيخ راشد وجالسناه ولا سمعناه يذكر سلاما، ولا معنى لإقرار حقه، ولمّا أيقن أنهم مصرّون على حرمانه بحجة ما ذكروه، عزل له نصيبه وسلّمهم الباقي وتركه عنده حتى انتهى الأجل المقرّر للغائب، ثم استدعى المشايخ محمد ورشيد ابني راشد وأخبرهم أنّي فيي هذا اليوم حكمت بموت أخيكم سلام، وهذا ميراثه وزّعوه بينكم على عدل كتاب الله، جزاه الله عن المسلمين أحسن الجزاء لهذا الصنيع وأمثاله»[1].

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ٢٤٧/١. ص٢٠١.
الراشدي، حمود بن عبد الله، الحديث النديّ،



سلمان بن سليمان بن بخيت بن خلفان الخصيبي

كاتب ناسخ

هو ابن عمّ الشيخ راشد بن عزيّز بن بخيت بن خلفان الخصيبي.

وجدته ناسخا كتاب (معالم الدين) وقال في نهايته: قد وقع الفراغ من نسْخ هذا الكتاب الشــريف المســمّى بمعالم الدين في يوم ١٨ من شــهر ذي القعدة ١٣١٩هـ على يد العبد الحقير الفقير المقرّ على نفسه بجميع التقصير سلمان بن سليمان بن بخيت بن خلفان الخصيبي نسبا السمؤلي الإباضي الحنفي الوهْبي الراسبي المحبوبي، نسخه لشــيخه الأديب الأريب الأريحي علي بن محمد بن علي المنذري الإباضي».

وذيّله ببيتين هما:

تــمّ الــكــتــاب تـكـامـلـت ... حــال الــســرور لـصـاحـبـهْ

وعــفــا الإلــــه بـمـنّـه ... وبـفـضـلـه عــن كـاتـبـهْ

وقد ذكره الشــيخ محمد بن راشــد الخصيبي في شــقائق النعمان وأنه ابن عمّه، فالشيخ محمد بن راشد بن عزيّز بن بخيت، فالظاهر أنهما يلتقيان في بخيت.

وقال: «إنه اطّلع على شعره، ولكن لم يعثر عليه وقت التأليف حتى يذكر شيئا منه، وأكثر شعره في مدح السلطان فيصل»[1].

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ١٠٨/٢.



سلمان بن محمد بن هلال بن محمد بن عامر بن محمد الصارمي

أديب، شاعر.

توفي بتأريخ ١٦ جمادى الأخرى ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥/٣/٧م.

وهذا سؤال منه للشيخ محمد بن راشد بن عزيّز الخصيبي:

سألتك يا شمس الهدى كعبة الورى ... وكشّاف غيْم الجهل إن غشي الورى
عنيت الفقيه اللوذعيّ ابن راشد ... محمد المدعوّ إن حادث عَرا
فتى شبّ في نيل المعالي بعزمه ... فلا غرْو إن بين الأنام تصدّرا
أتيت أرجّيه ليكشف حالكا ... من الجهل عنّي كي أرى الحق نيّرا
اذا ما تلا بعد المثاني لسورة ... مُصَلّ لعصر ساهيا حينما قرا
فهل فسدت تلك الصلاة عليه أم ... عُفي عنه أوضح لي جوابا بما ترى
ودمت بعزّ ظلّه غير قالص ... ومجد به تسمو إلى هامة الذرى
صلاة إلهي والسلام على المدى ... يعمّان خير الرسْل صفوة من برى
وآلا وصحبا ناصروه وقادة ... أولئك هم روح الحياة بلا مِرا

الجواب

جوابا من الأزهار أزهى وأزهرا ... ومن طلعة الأقمار أبهى وأبهرا
جوابا جلاه الفكر عِقْدا منظّما ... من اللؤلؤ المكنون ينفح عنبرا
جوابا يزيح الجهل عن سائل أتى ... إلينا بنظم مثله قطّ لم أرى
بسلمان يا سلمان ذكّرتنا فكن ... مساميَه تغدو فتى متصدّرا

تعلّمْ وجرّدْ صـــارم العزم واجتهد ... أخا صارم وانبـــذ محالفة الكرى
وأمّا مصلي العصر وهو لســـورة ... مع الحمد ســـهوا قد قرا فتذكّرا
فما فســـدت تلك الصـــلاة وإنما ... عليه سجود الســـهو يلزم إن طرا
فهذا وصلّـــى الله ربّي مســـلّما ... على المصطفى نور الهدى سيّد الورى
كـــذا آله والصحب مـــالاح بارق ... وهمهم رعد أو ســـحاب تحدّرا[1]

سَلُّوم بن سالم بن رشيد بن راشد السيابي

هو عمّ أبي، رجل كريم في غبرة ســمائل، له السبلة المعروفة يقصدها الناس لا سيّما الجماعة ليلا ونهارا، وله ثروة واسعة.

توفي في ٢٤ محرم ١٣٦٦هـ، وجدنا هــذا التأريخ بخط الوالد محمد بن سالم بن محمد بن رشيد السيابي.

وخلّف الوالد ســلّوم ابنيه علي وناصر، فكانا كريمين مثله، ثم أعقبهم الأخ يعقوب بن ناصر بن سلّوم، وهو كريم محسن يبذل المال في الخير.

توفي في السادس من ذي القعدة ١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٩/٧/٩م.

سليمان بن بلعرب بن محمد بن بلعرب بن أبي القاسم بن يزيد بن محمد بن يعرب بن أبي بكر بن دهمان بن أبي سعيد البوسعيدي الحممتي

قاض، فقيه، من حمْمْت وهي الجَناة حاليّا.

عاش في القرن الثاني عشر الهجري، تولى القضاء في مدينة دَبا.

من مؤلفاته: «زاد المســافر في الردّ على من جاء يناظر» مطبوع، وله قصيدة يردّ فيها على من يقول بعدم الخلود في النار.

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان (مخطوط) ص ١٢٤. وأخذت بعض البيانات عنه من ابنه خليفة.

قال ناسخ الكتاب: «وقد ألّفه وهو يومئذ في قرية دَبا وهي من ناحية الشمال من برّ عمان، وفي خدمة وليّه في الله والي الإمام راشد بن عبد الله بن راشد الحضرمي القاروتي، وهو يومئذ والٍ على قرية الصِّير ونواحيها وهي جِلفار من أطراف برّ عمان من الشمال، قد ولّاه ذلك الإمام الأمجد ذو المجد والسؤدد إمام المسلمين وبقية من تمسّك بالدين سلطان بن سيف بن مالك بن بلعرب بن سلطان بن أبي العرب بن مزاحم اليعربي..... وكان تمام الكتاب بجامع مدينة صحار في يوم الجمعة المباركة وتسع ليال مضت من شهر ربيع الأول ١٠٨٥هـ، ونحن يومئذ نريد أرض عمان، بلد نخَل ووادي بني رواحة، بعد ما كنّا في صحبة الشيخ الوالي العدل الرضيّ راشد بن عبد الله....»[(١)].

سليمان بن راشد بن علي بن عمر بن حمد بن علي بن خلف القاسمي



من مواليد بلدة الملتقى من أعمال ولاية بدبد، وتعود أصول أسرته إلى بلدة محلياء بوادي عندام، من قرى ولاية المضيبي.

انتقل مع والديْه في سنّ الطفولة من بلدة الملتقى إلى ولاية سمائل.

يرجع تاريخ مولده بالنظر الى تقدير عمره في وثيقة عمل سعودية إلى عام ١٣٣٢هـ.

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، قلائد الجمان، ١١٤.
البطاشي: سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٢٧٩/٣ وما بعدها.
البطاشي،..... الطالع السعيد ٣٩٨.
السيابي: عبد الله بن راشد، معجم القضاة العمانيين ٣٩١/١.
السعدي: فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين ١٣٦/١.

تاريخ وفاته كان في شهر محرم ١٤٠٠هـ، الموافق أواخر شهر نوفمبر من عام ١٩٧٩م.

ورث مهنة تدريس القرآن الكريم من كلٍّ من جدّه علي ووالده راشد، حيث كانا معلِّمين في مدرسة الوادي مقابل عين الناقد، شرقيّ بيت الجبل، بيت الشيخ راشد بن عزيّز الخصيبي، وكذلك مدرسة مسجد «الفتنة»، شرقيّ مسجد الحَشاة المعروف بمسجد بني خروص.

كانت بداية عمله في التدريس في قرية «صَيَّاء»، إحدى قرى الولاية، في مسجد «المهير».

ثم ذهب إلى ولاية مصيرة للعمل في مهنة «عسكري» برفقة شخص يدعى عبد الله بن ناصر بن عامر السليمي، ويذكر بأنه قام بتدريس القرآن الكريم في وقت فراغه أثناء وجوده بها، ولكنه لم يلبث وقتا طويلا، فقد عاد بعد وفاة والده، ويُرَجَّح أنه عاد للتدريس في ذات البلدة صَيَّاء.

بتاريخ ١٣٧٢/٩/١٠هـ (حسب وثيقة العمل الصادرة من الظهران بالمملكة العربية السعودية) سافر طلبا للرزق، وتشيرالوثيقة أنه كان حينها في سنّ الأربعين.

بعد عودته من المملكة السعودية، استأنف تدريس القرآن الكريم وعمل خلالها في ثلاثة مواقع وهي:

مدرسة مسجد الصَّفا، ومدرسة مسجد الفتنة، ومدرسة الوادي وجميعها بمنطقة السفالة بولاية سمائل.

كان يتقاضى نظير عمله في التدريس مبلغا زهيدا وقدره خمسة قروش فضّة من قبل القائم على أعمال الوقف والمساجد عبد الله بن سعيد الهدَّابي، بالإضافة إلى غَلَّة عدد يسير من أشجار النخيل، من أموال الوقف المخصصة لمدارس التعليم.

عمل بجانب مهنة التدريس في صناعة السَّعَفِيّات والخُوصِيَّات لسدّ متطلَّبات معيشته وأسرته.

يُذْكَرُ بأنّه كان مرجعا للجيـران والأهل والمعارف في القراءة على الموجوع والملدوغ وكتابة الرُّقى الشرعيَّة لعدد من الأمراض بدون مقابل ماديّ، وذلك في الوقت الذي كان ينعدم فيه الطبّ الحديث[١].



سليمان بن سالم بن سليمان بن سالم المحاربي

كاتب شاعر، يسكن الجيلة من أعمال سمائل.

له سؤال نظمي للشيخ حمد بن عبيد السليمي:

يا ناقتي جوبـــي الفيافي والذرى ... ولا تملّـــي بالهجير والسُّـــرى

وقـرّبـي الأيْـن بـوخْـد واتـركـي ... وراءك الريـــح تلـــوذ بالـــورا

ويمّمي مســـقط حتى تســـقطي ... على خبير العلـــم مقباس الورى

أســـتاذنا أبـــي عبيـــد الـــذي ... بعلمـــه علـــى العُلا تصـــدّرا

فمـــن يوافـــي حضـــرات قرْبه ... يجـــد هناك بـــدر علم أســـفرا

فكم عويص في الهـــدى ومبهم ... ومشـــكل حلّلـــه وأظهـــرا

فاقتحمـــي بالجدّ ذيّـــاك الحِمى ... لنجتلـــي النور المبين المســـفرا

فيـــا دليل مـــن أتى مسترشـــدا ... أرشـــد أخا جهل عـــراه ماعرا

ما القول في مـــوصٍ لمولى عمّه ... لكنـــه غُيِّـــبَ بعدُ فـــي الثرى

وإنمـــا أولاده قـــد وجـــدوا ... فهل تـــرى الإيصا لهـــم تقرّرا

أم يبطل الإيصاء عمّـــن قد توى ... وهكـــذا عن نســـله قـــد أدبرا

(١) ترجمة لحياته كتبها عنه بطلب منّي ابنه مبارك بن سليمان بن راشد القاسمي.

ودرجـــات الأقربيـــن كـــم همُ ... في أرجح الأقوال حسْـــب ما ترى
وهل ترى شـــرط الضمـــان ثابتا ... في مســـتعار أو أمانـــات الورى
هـــات جوابـــا بيّنـــا مفصّلا ... يشـــرح صدري ويجلّـــي الكدَرا
والله أرجـــو منه عونـــا وهدى ... ورحمـــة فيمـــا قضى وقـــدّرا
ثـــم صـــلاة الله تتـــرى أبـــدا ... تلـــوح نـــورا وتفـــوح عنبرا
علـــى رســـول الله خيـــر خلقه ... محمـــد المبعوث مـــن أمّ القرى
أزكى صـــلاة بالســـلام اقترنت ... مابدر تـــمّ في دجى ليل ســـرى

الجواب

هـاك الـجـواب مثل صبْح أسفرا ... يريـــك نهجـــا مســـتقيما نيّرا
ســـألت عن موص لمولـــى عمّه ... ثم قضـــاء الله للمولـــى صرى
فإن تكن بـــلا ضمـــان بطلت ... ورجعت لـــوارث الموصي نرى
وإن تكن مـــن الضمـــان ثبتت ... لـــوارث المولى على ما اشـــتهرا
ودرجـــات الأقربيـــن أربـــع ... براجـــح الأقـــوال فيمـــا ظهرا
أولهـــا بنـــو البنـــات والبنون ... مـــن بنيّـــات البنيـــن قـــرّرا
ثـــم بنات إخـــوة والنســـل من ... أخ لأمّ أو مـــن الأخـــت طـــرا
ثمّـــت جـــدّ الأم والجـــدّة إن ... تسقط بذات الســـهم ميراثا جرى
رابـعـهـا الأخـــوال والـخـالات والـعـمّـات والأعـمـام لـلأمّ انـبـرى
ولا نـــرى الضمان فـــي عاريّة ... إلا بشـــرط مـــن معيـــر صدرا
هذا هـــو المختار مـــن أقوالهم ... رؤيتـــه عنهـــم صحيحـــا أثرا
ولا ضمان فـــي الأمانـــات إذا ... مالـــم يكـــن أمينهـــا مقصّرا
ولا يـمـيـن عـنـدنـا لـمـدّع ... خيانـــة علـــى أميـــن ذكـــرا

مالـــم يصـــحّ بشـــهود عُدِّلوا فيلـــزم الضمـــان قولا شُـــهِرا
وبعضهـــم يجعلهـــا واجبـــة عليـــه يـــروي أثَـــرا قـــد أُثِرا
ثـــم صـــلاة الله مع ســـلامه على النبـــيّ المصطفى خير الورى
وآلـــه وصحبـــه ومـــن قفـــا ســـبيلهم على الهدى مشـــمِّرا[1]

توفي في جمادى الأخرى ١٤٠٣هـ الموافق فبراير ١٩٨٣م.

سليمان بن سـعيد بن سـالم بن خويدم بن سـيف بن سالم بن مسعود بن راشد السيابي

من فخيذة أولاد خميس بن مالك في السيابيين.

قاض فقيه أديب.

ولد بقرية فاروه من سفالة سمائل عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م تقريبا.

كان جدّه سـعيد بن سـالم مقدّما في جماعته، ومن أنصار الإمام عزان بن قيس، حيث أعان الإمام بقطعة مال أخضر كبيرة من منطقة فاروه بسفالة سمائل، باعها الإمام لنصرة الدولة.

بدأ تعليمه على يد والده، وتعلّم اللغة العربية وعلوم الشريعة على يد مشايخ عصره، ثم انتقل إلى جعلان بني بوحسن لظروف دعته الى ذلك، ثم عيّنه الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ قاضيا بهذه المنطقة.

وبعد ذلك وليَ القضاء بشناص، ثم لوى من قبل السلطان سعيد بن تيمور.

وقبل وفاته بسنوات ترك القضاء، ورحل الى نزوى وسكن بها ولازم الإمام الخليلي واسـتفاد منه، وكان بصحبته ابنه سـعيد وعمره اثنتا عشرة سنة والذي صار بعد ذلك قاضيا.

(١) السليمي، حمد بن عبيد، قلائد الجمان ١٦٣.

توفي عــام ١٣٦٦ هجرية ١٩٤٦م وعمره ٦٦ ســنة، وكان ســبب وفاته أنه قام للوضوء لصلاة قيام الليل والفجر، وذهب إلى المســجد واصطدم رأسه بالباب، فسقط مغشيّا عليه وتوفي وصلّى عليه الإمام الخليلي، ودفن بالمقبرة التي يدفن فيها أئمّة العدل بنزوى[1].

قال فيه القاضي حميد بن عبد الله أبو سرور:

أين الخميســـيّ في أشعار روضته ... فقها وفـــي أدب بـــزّ المجيدينا
كم من فرائـــد أزجاهـــا مكرّمة ... نحو المحقّق كـــي يحظى براهينا
حيّوا لنـــا قاضيـــا والله يرحمه ... فتى ســـعيد وهـــذ ابنـــه فينا
هذا ســـعيد تجلّى في القضاء ولم ... يبرح بقاض حُظـــي التوفيق آمينا

قلت: إن الخميسي الذي يسأل الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي هو حمد بن محمد الخميســي من الباطنة، وقد ذكر الباحث فهد بن علي السعدي ترجمته في موسوعته عن تأريخ المصنعة والسويق.

سليمان بن سعيد بن سالم بن محمد النبهاني

(ق: ١٣هـ)، شاعر من محلة الدنّ بسفالة سمائل.

له قصيدة يرثي بها ابن عمّه عبد الله بـــن محمد النبهاني وذلك في القرن الثالث عشر، وهي هذه قال:

بكى سحَرًا فوق الغصون فأبكاني ... حمام حمى عنّـــي المنام وأضناني
وأضرم نار الوجد وسْط حشاشتي ... أســـحّ دموعا من شـــئوني كهتّان
وغادرني أرعى النجوم مســـهّدا ... بتـــذكار أطلال وأوطـــان خلّان

(١) السيابي، عبد الله بن راشد السيابي، معجم القضاة العمانيين ٤٠١/١.
مذكرة أعدها حفيده جمعة بن سعيد بن سليمان السيابي فيها ترجمة لحياة جدّه.

يرجّـــع ألحانـــا بأفنـــان أيكة ... كأنّ الذي أشـــجاه ما كان أشجاني
عدمت نعيمى مذ عدمت أخا الهدى ... وربّ الندى والنـــوم فارق أجفاني
لقـــد كان كهفا للأنـــام وملجأ ... وغيثـــا يعمّ الناس طرّا بإحســـان
جـــواد كريـــم لا يمـــلّ نزيله ... ويلقاه بالبشـــرى وترحيب جذلان
لـــه عفّـــة معروفة وشـــمائل ... وعرف وعفو شاهر إن جنى جاني
جميل الســـجايا زاهـــد متورع ... عفيف من الأدناس ذو المجد والشان
رضيّ ســـخيّ لوذعيّ ســـميدع ... وَقور غَيـــور للأقـــارب والداني
فمن ذا الذي مـــن بعد إبن محمد ... يرى لفقيـــر أو يتيم أبـــا ثاني
ومن بعد عبـــد الله للضيف منهلا ... معينا ويشـــفي كل صـــاد وظمآن
فإن غاب عبد الله شخصك في الثرى ... فصِيتك لا ينفكّ عن قلب إنســـان
رعى الله دارا كنـــت أنت عمادها ... ومصباحها الهـــادي المنير لعميان
ومـــا كان ظني أنّ للبـــدر حفرة ... ينور بها والبحر فـــي قعر كثبان
ســـقى الله قبرا ضـــمّ ابن محمد ... بودْق همى من مُـــزْن عفو وغفران
فتبكيك أرض الـــدنّ يا ابن محمد ... وأصنب والفيحـــا بكرب وأحزان
ويبكيـــك كلّ المســـلمين تولُّهًا ... بعبرة ملهـــوف وحسْـــرة ولهان
فآهٍ عليـــك لو شـــفاني تأوّهي ... لردّدته فـــي كل وقـــت وأحيان
فإن رمت أن أســـلو يهيّجني إذا ... حمام بكى فوق الغصون من البان[1]

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ٣٥٥/١.
مجموعة من الباحثين، دليل أعلام عمان ص ٨٣.

سليمان بن سيف بن سليمان الصلهمي الهنائي

سكن منطقة الحوض مقابل محلة الشاقّ من أهل علاية سمائل.

يتحرّى صاحب الشــقائق الشــيخ الخصيبي أنّ وفاته في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

ومن شعره:

غُضّي عيونك يـــا جفون النرجس ... منك اســـتحيت بأن أقبّل مؤنسي
نعِـــس الحبيب فكسّـــرت أجفانه ... وعيونكنّ شـــواخص لـــم تنعس
فأجابني قضبان نرجس مجلســـي ... بفصاحة من ألســـن لـــم تخرس
قبّـــل حبيبك كيف شـــئت فإنّما ... عاداتنـــا كتمان ســـرّ المجلس[1]

سليمان بن سيف بن سليمان بن مسعود بن محمد بن خلف العزيزي



ولد ليلة ٣٠ من رمضان سنة ١٣٣١هـ.

كتب عنه حفيده خليل بن أحمد بن سليمان فقال:

مشايخه:

- الشيخ حمد بن عبيد السليمي
- الشيخ حمدان بن خُمَيِّس اليوسفي.

قضى غالب عمره في بلاده يسأله الناس عن أمور دينهم ويقضي حوائجهم.

عمل كاتبا للصكوك بالمحكمة الشــرعية بمســقط ابتداء من يوم ٢٩ محرم ١٣٩٨هـ، الموافق ١٩٧٨/١/٩م.

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الشقائق ١٦٨/١.
الخصيبي،..... الزُّمُرّد ٨٧/١.

يقضي يومه مع القرآن الكريم والكتب النافعة.

ولسانه لا يفتر عن ذكر الله ويجهر بالحمد.

وله نصيب وافر من صوم التطوع.

وممّا اشتهر عنه رَحِمَهُ اللَّهُ الصيام عن الكلام حتى وفاته لمدة تجاوزت الستة عشـــر عاماً، وكان ذلك من غير علّة ولا مرض، ولكنه تقرّباً لله تعالى وزهْداً في الدنيا.

وكانت له يد طولى في علم الأسرار.

قال الشعر أيضاً ولم يشتهر به.

وله مراسلات وأسئلة نظمية مع علماء عصره، أمثال الشيخ حمد بن عبيد السليمي.

بدأ في نسخ كتاب النّفَس الرحماني في أذكار أبي مسلم البهلاني ولكن لم يتمّه، أقامه أهل علاية ســمائل وكيلاً لهم في سوق العلاية وأموال جامع الشراة وذلك في ١٢ ـ محرم ـ ١٣٨٨هـ.

أمّا مجالس العلم والأدب السمائلية كان يحضرها وفيها المشايخ:

- الشيخ حمد بن عبيد السليمي.
- الشيخ خلفان بن جميّل السيابي.
- الشيخ سالم بن حمود السيابي.
- الشيخ راشد بن عزيز بن سالم السيابي.

الشيخ علي بن منصور الشامسي.

- الشيخ عبد الله بن علي الخليلي.
- الشيخ خلفان بن ناصر السعدي.
- الشيخ محمد بن راشد بن عزيّز الخصيبي.

- الشيخ حميد بن عبد الله الجامعي، أبو سرور.
- الشيخ عبد الله بن علي الخليلي.
- الشيخ غسان بن سليمان المزروعي.
- الشيخ حمدان بن خُمَيِّس اليوسفي.
- الشيخ سعيد بن سالم الداوودي.
- الشيخ علي بن حمد الناعبي.
- الشيخ موسى بن عيسى البكري.

وغيرهم الكثير من الكواكب التي سطعت في سماء سمائل.

ومن نظمه هذا السؤال للشيخ العلّامة حمد بن عبيد السليمي:

أســـائل بحر العلم والحلم والهدى ... ومن قد غـــدا غوثا وليثـــا مؤيّدا
ومن هو نـــور للـــورى ودليلهم ... ومن قـــد قفا نهْج النبـــيّ محمدا
هو الفيصل المغوار والحكَم الذي ... أقام منـــار الحق حتـــى تمهّدا
ســـليل عبيد ذو المعارف شيخنا ... وأســـتاذنا من بالجلال قد ارتدى
فيا بدر هذا الكـــون يا نور عصرنا ... أزل جهل من أضحى ببابك مقعدا
أيمكن تأخيـــر العشـــاء لعامد ... إلـــى ثلثيْ ليـــل إذا مـــا تعوّدا
أم الحظر فيه قل لي الحكم واضحًا ... جوابا يريني الحق أبلج مرشـــدا
وفي والد من وُلْـــده خصّ واحدا ... بمـــال نـــواه إثْـــرةً وتـــودُّدا
أيمضي على ذا الاختصاص عطاؤه ... وهل هكذا الإيصـــاء أم ذلك اعتدا
وصلّى إلهـــي كلّمـــا لاح بارق ... ومانـــاح قمـــريٌّ بأيْـــكٍ مغرّدا
على المصطفى المختار من آل هاشم ... مع الآل والأصحاب خير من اهتدى

الجواب

إليـــك جوابا هاديا لك مرشـــدا ... يزيح ظلام الجهل عنك مشـــرّدا
يحاكـــي ســـموطا رصّعت بلآلئ ... تريك الهدى شمســـا ونورا توقّدا
فمـــن كان معتـــادا لتأخير فرضه ... إلى ثلثيْ ليل فقـــد جار واعتدى
ويســـقط عنه الفرض عفوا ورحمة ... من الملِـــك الغفّار قـــولا مؤكّدا
ومن خصّ أولادا لـــه دون غيرهم ... لغير ضمان حاد عـــن طُرُق الهدى
وصلّ وســـلّم يا إلهي على الذي ... يفوق الورى فضلا وقدرا وســـؤددا
محمـــد المختار مـــن آل غالب ... كذا الآل والأصحاب مـــن جاهدوا العِدا[1]

قلت: إن الوالد سليمان له صحبة كبيرة مع والدي ويتزاوران كثيرا، رحمهما الله.

وقد زرته بعد أن امتنع عن الكلام فلم يزد من قوله: الحمد لله.

توفي ضُحى يوم الأحد ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ الموافق ٢٠٠٣/٨/٢٤م.



سـليمان بن عبد الله بن محمد بن علي بن سـيف بن محمد بن سليمان بن ناصر بن خميس بن مبارك بن يحيى بن عبد الله بن ناصر بن محمد الخروصي

يسكن الجبيليات من سفالة سمائل، ولد عام ١٣٣٦هـ.

هو ابن القاضي عبد الله بن محمد، ولد وعاش في سـمائل، وتعلم علي يـد والده، ثـم على يد المشايخ:

(١) خليل بن أحمد بن سـليمان العزيزي (معلومات أعطاني إياها ابن المترجَم له وهو محمود بن سليمان بن سيف العزيزي).
السليمي، حمد بن عبيد، قلايد المرجان ١١٧.

ـ ناصر بن راشد بن سليمان الخروصي.

ـ حمدان بن خميّس اليوسفي.

ـ عيسى بن ثاني بن خلفان البكري.

ـ محمد بن راشد بن عزيّز الخصيبي.

وقد تزوّج ابنتي الشيخ ناصر بن راشد الخروصي أخ الإمام سالم بن راشد، «بنات عمّته» (خديجة أوّلا ثم صفية).

كما تزوج ابنة عمّه ناصر بن محمد بن علي الخروصي.

لازم أباه في العمل، فكان كاتبا في المحكمة الشرعية بمطرح، وأبوه قاض بها لمدة ٢٨ سنة، ثم عمل كاتبا للصكوك بسمائل.

ثم عيّن مسؤولا إداريا بمحكمة سمائل الشرعية وكاتبا بها.

رشّحه الشيخ القاضي جابر بن علي المسكري لتولي القضاء، لما كان قاضيا بسمائل فلم يوافق على ذلك.

أحيل للتقاعد بين عامي ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠م.

قلت: وجــدت له هذا التقييد في الجزء العاشــر من كتــاب منهج الطالبين للعلّامة خميس بن سعيد الشقصي يقول فيه:

«ابتدأت أتعلّم في علم الفرائض عند الشيخ الأخ الميمون الأستاذ محمد بن راشد بن عزيّز الخصيبي يوم اثنين رمضان سنة ١٣٥٥هـ وأنا الفقير الى الله تعالى سليمان بن عبد الله بن محمد بن علي بن سيف الخروصي بيد محرّره».

قلت: أخبرني الشــيخ ناصر بن محمد بن حمود الخروصي أن سليمان بن عبد الله رحل إلى نزوى هو وعبد الله بن أحمد بن حمود الخروصي للدرسة مدة ثمانية أشهر تقريبا.

توفي يوم الخميس ١٠ رمضان ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩/٥/١٦.

ولسليمان هذا أخ وهو محمد كان مؤذّنا في جامع السلطان قابوس بروي وتوفي في شهر ذي الحجة ١٤١٩هـ / مارس ١٩٩٩م، ولم يعقّب ولدا[١].

سليمان بن عدي بن محمد بن سليمان بن محمد بن مبارك الخروصي السمائلي

شاعر أديب من سمائل، ولد حوالي ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م.

ومن شعره قصيدة في مدح الإمام سالم بن راشد الخروصي وهي:

حمْداً لمن رَدّ أهل الزَّيْغ والزلَل ... بالذُّلّ والوَهْن والخُسْران والفَشَل

وأيّد الله أهل الحق فانتصروا ... على البُغاة أهيْلِ المكر والحِيَل

قد طال ما حاولوا في ذاك واجتهدوا ... ليطفئوا نور ربّ واحد أزَلي

لم يغنهم كيدهم ممّا به صنعوا ... من إفْكهم وبما يرجون من أمَل

تَبًّا لهم وعلى أعقابهم نكصوا ... والكلّ منهم بنيران الجحيم صُلي

قد امتطوا مركب الفحشا وقد نطقوا ... ما لا يليق بأهل العلم من زلَل

رُدّوا إلى الحق كُرْها بعدما بطروا ... وصَعَّروا خدّهم عن نُصْح كلّ وَلي

فانظر مساكنهم من بعد عزّتهم ... قد أصبحت من لهيب النار في شُعَل

فسلّموا أمرهم للمسلمين وفي ... قلوبهم من عظيم الجُرْم من زلَل

من بعد ما شبّ بالغارات حينئذ ... عليهم زُمَراً في السهْل والجبَل

---

(١) ترجمة أعدّها حفيده حمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الخروصي.
الطارشي، محمد بن فائل، فهرس مخطوطات الفقه، المجلد العاشر، كتاب منهج الطالبين ص ٢٣١.

من عاش أصبـــح ذا وهن وذا وهن ... يهتز من غير تحريـــك ولا علل
إن كان عنـــدك أنّ الأمـــر مرجعه ... لله فاقنـــع بما تُعْطى ولا تسَـــل
فـــإن لله شـــأناً فـــي بريّتـــه ... في كلّ يـــوم فثِقْ بـــالله واتّكل
دع التعصّب والأهـــوا وكن حكَماً ... ولا تزغ عن طريـــق الحق واعتدل
إن قلت من شدّ ركْن المسلمين ومن ... إذا حمـــاه بأطراف من الأسَـــل
ونوّر الأرض بالحـــق المبين ومن ... به أقيمـــت قناة الديـــن والدُّوَل
ولم يزل صامداً في الأرض مجتهداً ... يدعو لنصرة ديـــن الواحد الأزَلي
فقل هـــو العالم النحريـــر قدوتنا ... الســـالميّ زكيّ القـــول والعمل
لمّا رأى الدين قد هُـــدَّت قواعدُه ... ودمّرته يـــد الأوغاد والسَّـــفَل
فقام يدعو إلـــى الرحمن منتصراً ... فلم يجـــد ناصراً يهديه للسُّـــبُل
بعـــد الإيـــاس أراد الله نصرته ... بحِمْيَر الشهم مولى الفخر والفَضَل
ذاك الذي من بنـــي نبهان عترته ... مدمّر الخصم ماحي الظُّلْم والضَّلَل
بفضله ســـاد أهل الفضل أجمعهم ... فكلّ فضل لديه صـــار في حُلَل
لله منتـــدب للخيـــر محتســـب ... للحرب مصطبر مثـــل الإمام علي
سليل قوم لقد سادوا الورى وبنوْا ... بيت العتيكِ وحَلُّـــوا ذِرْوة الحَمَل
أجاب دعوة رب العرش حين دعا ... فقام مـــن غير رِعْديد ولا كسَـــل
مجاهدا في رضـــى الرحمن خالقه ... حق الجهاد ولم يصـــغ إلى العَذَل
قد جاد بالمال والنفس اللذيْن هما ... أعزّ شـــيء وما للنفـــس من بدَل
صبر الحروب أبـــيّ النفس مقتحِم ... بحر المنـــون إذاً ناهيك من رجُل
بصـــارم كوميض البرق تحســـبه ... في حدّه الموت يفري هامة البَطَل

أنصـــــاره أهل جَرنْـــان الذين همُ آوَوْا وقد نصـــروا بالمال والخَوَل
فلم يزل في ســـماء المجد مرتفعاً إلى العُلى فعَلا حتـــى على زُحَل
ومن بنـــي مالك غُلْبٌ قســـاورةٌ يسعوْن للحتف سعْيَ الضاحك الجَذِل
فكلُّهم عنـــد ذا قالـــوا لصارخه لبّيْك لبّيْك من مســـتصرخ عَجِل
لله دَرُّهمُ مـــن عُصْبـــة خرجوا مستشعرين لخَطْب الحادث الجَلَل
باعـــوا نفوسَـــهمُ لله وانتدبـــوا لنصرة الدين فـــي الأبكار والأُصُل
قد مادت الأرض منهم والجبال إذًا تدكدكت هيبةً من شـــدّة الزَّجَل
نيران حرب إذا الهيجا قد اشتعلت عند التقا الخصم لا يخشَوْن من وَهَل
كـــم دوّخوا كلَّ صنديد ببأسِـــهمُ بالمُرهَفَـــات وبالعَسَّـــالة الذُّبل
كم وقعـــة تركوا فيهـــا عدوّهمُ ما بيـــن منهـــزم دامٍ ومنجدل
لمّـــا رأوا في كتـــاب الله ملتزما فرْض الجهاد سعَوْا في الصُّمْع والنُّصُل
همُ الشُّـــراة حماة الدين قد غضبوا لله عنـــد اندراس الحق والسُّـــبُل
همُ الشُّراة أســـود الغاب ليس لهم من دافـــع ووُلاة الطعْن في المُقَل
الســـابقون إلى رضـــوان ربهمُ والآمنون من الأهـــوال والوَجَل
بخٍ بخٍ لهـــمُ فازوا بـــذا ولهمْ أجر الذي جاهدوا بالذكر ذاك تُلي
فيا تَنوفُ لقد حـــزت المفاخر إذ أحييـــت دارس فخر الأعصر الأُوَل
فمِن سَـــماكِ بدا بـــدر فنار على أهل الدُّنا فاســـتنارت ظلمة الجَهَل
فأصبحت سُـــبُل الإســـلام آمنة بعدلـــه وغدا الإســـلام في جذَل
قد اقتفى منهج الأســـلاف متّبعاً سبيل ســـنة خير الخلق والرسل
قد اقتـــدا بابن كعـــب وارث وله لمّا توارث من فضـــل ومن عمل

فمن خروص إذا ما شـــئت نسبته ... من يحمد جاءت العليا على عجل
حـــاط الرعية حفظـــاً وهي غافلة ... بالجد منه فلا يلوي على شـــغل
يلقى الحروب بنفـــس منه صابرة ... يحن للموت مشـــتاقاً إلى الأجل
لقد قضى حاجة الدنيـــا وودّعها ... وداع من لا يعدّ الأهـــل والطلل
ما كنت أحسب أن أبقى إلى زمن ... فيه أبـــدّل بعد الصاب بالعســـل
فاليوم كل ســـفيه عـــاد في كمَد ... وكم خصيم لديه صـــار في وهَل
يا خالق الخلق يا من لا شريك له ... أيّد بنصـــر وتوفيق لـــكل ولي
ونوّر الأرض بالحـــق المبين إذًا ... ودمّـــرن دولة الأوغاد والسَّـــفَل
وانصر إمام الهدى والمسلمين معا ... نصراً قريباً وعجّـــل ذاك في عجَل
ودمّـــرن كل جبّار طغـــى وبغى ... قد ضل ّمستكبراً واجعله في خَبَل
وهاكهـــا كفتـــاة زانهـــا هَيَفٌ ... جاءت تميس بحسْن الحَلْي والحُلَل
في عينهـــا حوَر فـــي لحظها فتَر ... في ثغرهـــا دُرَر صينت عن الزلل
يظلّ منها ســـفيه الرأي في كمَد ... يحلّه بصفـــات النعـــت والبدَل
أدامـــك الله للإقبـــال مقبلـــة ... بالفتح والنصـــر والتوفيق والجَذَل

توفي بين ١٣٥٠ إلى ١٣٦٠هـ[١].

(١) فهرس مخطوطات الأدب المجلد الأول نشر وزارة التراث والثقافة ص ١٨٥.
معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين.



سليمان بن عمير بن سليمان الرواحي

شاعر، ولد ببلد السيح من وادي مَحْرَم.

كان عارفا وخطيبا وأديبا فصيحا.

سافر إلى زنجبار، فقرّبه السيد برغش بن سعيد لمّا رأى فيه من ديانة وفضل، فكان يؤمّ السلطان ومن معه من الأعيان للصلاة، فكان شيخ وإمام (بيت الحكم)، وقد بقي في زنجبار إلى زمن السلطان حمد بن ثويني.

له أشعار رائقة.

قال عنه الشيخ الخصيبي في الشقائق:

وسليمان من هو ابن عُمَيْر ... أريحيّ من عبْس أهل الثبات
وابنه سالم كذاك فصيح ... حسَن الصوت طيّب النغَمَات
والأديبان مَن هما فَتيَاه ... تبِعا من أبيهما خطوَات
ذان موسى وناصر فهما من ... قالة الشعر صاغة الشَّذَرات

وقال في الزمرّد الفائق:

«ومن القرّاء المتفوّقين الذين ينصت لهم كلّ سامع سالم بن سليمان بن عمير الرواحي، وقد نصب مدرّسا في سمائل ردْحا من الزمان، وأبوه وأولاده كلهم شعراء، وهم أسرة بيت كرم وشرف، بلدهم السيح من وادي محرم».

ومن شعره في ذكر بلده محرم:

هام قلبي بذكر خير مكان ... دارِ عزّ ومَنْعة وأمان
معدن الجود والسماح إذا ما ... مقتر رام نفْي فقر مُداني
قد حمتها إن تستباح رجال ... عدّدوا الطعن من قديم الزمان
من بني عبْس أهل بأس شديد ... من مَعَدّ يعزى إلى عدنان
إن ترد وصف كونها بمكان ... خذه حقا تجده في تبياني

في مَــزون لهــا قــرار مكين ... ذكرهــا شــايع بــكل مكان
محــرم أســمها فهــيّ حرام ... لعــدوّ بــاغ بــكل زمــان
لــو تراها رأيــت شــيئاً عجيبا ... لم تجــد قــطُّ مثلــه بمكان
أتقــن الله ســورها مــن جبال ... راســيات أغنــت عــن التبيان
وشــبيه بســدّ ياجــوج لكن ... ليس هــذا وســدّهم ســيّان
وعليهــا الميــاه تنصــبّ صبّا ... وكــذا الغيــث دائــم الوكفان
وبحافاتهــا قُــرى عــن يمين ... وشــمال يــا نِعْمَها مــن جبان
وهنا النخــل والزروع وكَــرْم ... ثمْــرها يانــع لهــم متدان
وعليهــا مــن الطيــور صنوف ... ســاجعات بطيّــب الألحــان
رمت أســلو عن ذكرها بســواها ... كيف أســلو ومكْثهــا بجَناني
لَهْفَ نفســي على زمــان تقضّى ... كنت فيــه من النوى فــي أمان[1]

سليمان بن فارس بن سليمان بن ماجد ولد سَعْد أمبوعلي

يوجد تقييد أمانة في مخطوطة الجزء السادس عشر من بيان الشرع رقم ٤٢٥٧ ونصّه: أمانة تركه الشيخ سليمان بن فارس بن سليمان بن ماجد ولد سعد أمبوعلي لدى عبد الله بن مسعود بن عبد الله الجامعي وكتبه الأخير بيده بتأريخ ٤ صفر ١٢٦٧هـ[2].

(١) البوسعيدي، حمد بن سيف، قلائد الجمان ١٥١.
المغيري، سعيد بن علي، جهينة الأخبار، ٣٢٨.
الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ١٤٩/٢.
الخصيبي،..... الزمرد الفائق ٥٥/٤ ـ ٥٦.
البهلاني، سالم بن سليمان، البيان المختصر عن وادي محرم (مخطوط) ص٥.

(٢) فهرس مخطوطات بيان الشرع المجلد السابع ص٢٢٣ وزارة التراث والثقافة.

سليمان بن ماجد بن سليمان من أولاد سَعْد أمبوعلي

من علاية سمائل.

منسوخ له الجزء الثاني والثلاثون من كتاب بيان الشرع لمؤلّفه العلّامة محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي، والناسخ مجهول، وفي الكتاب بيان اسم المنسوخ له، وتأريخ الفراغ من النسخ: عشيّة الإثنين ٣ شعبان ١١٨٨هـ، وفيه قيْد تملك لخلفان بن ناصر بن عبد الله السعدي، ثم آل بالشراء لوقف بني رَوْح بنزوى في ١٥ محرم ١٣٧٨هـ.

ومنسوخ له كتاب بيان الشرع ج٤٨ رقم المخطوط ٤٣٧.

ومنسوخ له أيضا ج٧٠من بيان الشرع بتاريخ: الثلاثاء ٢٦ ذي الحجة ١١٨٨هـ وبالكتاب تقييد تملك باسم محمد بن سليمان بن ماجد كتبه سعيد بن خلفان بن أحمد ١٢٥٣هـ رقم المخطوط: (٢٧٤٥)[١].

سليمان بن ماجد بن عدي بن محمد بن سليمان بن محمد بن مبارك الخروصي

يسكن الجبيليّات من سفالة سمائل.

من أعيان سمائل ووجهائها، وهو أب الشيخ القاضي حمد بن سليمان الخروصي (ت: ١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، وهو أيضا جدّ الشيخ عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي لأمّه[٢].

توفي ليلة ١٩ رجب سنة ١٣٠٩هـ.

---

(١) السعدي، فهد بن علي، فهرس مخطوطات خزانة وقف بني روْح، نشر ذاكرة عمان ص٦٥.
فهرس مخطوطات وزارة التراث والثقافة ج٨ ص٥٦٩، ٧٨٧.

(٢) الخليلي، عبد الله بن علي، الحقيقة، ص٥٣ (مخطوط)
بقية النسب أخذته من الشيخ ناصر بن محمد بن حمود الخروصي.

سليمان بن محمد بن ناصر بن محمد بن سليمان الخروصي

من أدباء سمائل ذكره ابن رزيق في الفتح المبين فقال: ولمّا توفي الشــيخ الأديب ناصر بن محمد الخروصي، بقيت صحبــة بيني وبين ولده الشيخ الفصيح الثقة محمد بن ناصر حتى توفي، وبيننا مراسلات ومكاتبات كثيرة، وكانت وفاته يوم الجمعة صباح العشرين من شهرجمادى الآخرة سنة الخمس والسبعين والمئتين والألف، ورثيته بقصيدة ميميّة وبعثتها إلى ولده الشيخ الأديب سليمان بن محمد»[1].

سليمان بن ناصر بن ســليمان بن نبهان بن ناصر بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عدي بن محمد بن حَمْيَر بن الإمام بِلْعَرَب بن الإمام سلطان بن سيف بن مالك بن أبي العرب اليعربي



أحد أعيان بلدة سيجا، من أعمال سمائل.

كان جابيا للــزكاة في عهد الإمــام محمد بن عبد الله الخليلي.

وهذه الرســالة تدلّ على ذلك: «ســيدي إمام المســلمين، أبقــاك الله جئتــك ســائلا وأخبرتك بحالتي، وأنت أعلم، ولا وُدِّي أصدّع جنابك على كل حال، والذي يتيسّر من عميم فضلك اكتب لي عند سليمان بن ناصر من الزكاة، وذلك من ناصر بن محمد بن حَمْيَر اليعربي.

الجواب: قَسْمُها بعد قبضها ومعرفة كمّيّتها.

(١) ابن رزيق، حميد بن محمد، الفتح المبين ١٨٢.

سيّدي لم أرَ سبيلا أتردّد على كل وقت وحين، لكن فضلك واسع عليّ، فإن كتبت في الفور هذا لم أرجع مرّة ثانية، فالبروة أعطيها سليمان بعد الزكاة، ولعلّني أنا آخُذُ طناء، ويقضى سليمان حقّه، ودم محروسا».

هذا وقد حجّ والده بيت الله الحرام، ومرض هناك وتوفي، وسأل سليمان عن حجة والده هل هي تامّة أم لا؟، سأل الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ، فكان جوابه الآتي:

«**بسم الله الرحمن الرحيم** من إمام المسلمين محمد بن عبد الله بيده إلى الشيخ الأكرم المحترم سليمان بن ناصر بن سليمان اليعربي، سلام عليك ورحمة الله.

كتابك وصلني، وسألنا سالم بن سيف العبري وقال: إن ناصر بن سليمان مرض وحملناه إلى عرفة، ولمّا وصل إلى عرفة قلنا له: أتدري ما هذا الموضع؟، قال لا، ولكن إذا قلنا له يقرأ شيئا من الأدعية يتبعنا، ولمّا حملناه من عرفات رمينا عنه الجمار، وفعلنا عنه جميع المناسك، التي رأيناه يعجز عنها، وكذلك طواف الزيارة، جميع ذلك قد فعلنا عنه، والعمرة فعلها بنفسه، وأظنّهم فعلوا عنه كلّ لازم بعد عجزه حتى الزيارة، فعلى هذا فحَجُّه تامّ، والله أعلم، كتبته بيدي يوم ٢٦ ج١ سنة ١٣٦٨هـ».

وكان والده ذهب على بعير له إلى مكة المكرّمة، فَبِيعَ البعيرُ هناك، وأتى بثمنه سالم بن سيف العبري إلى الورثة.

توفي الشيخ سليمان يوم الجمعة في مستشفى سمائل بتأريخ ٢٤ شعبان سنة ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤/٢/٤م[١].

(١) سعيد بن حمود بن محمد اليعربي، وهو ابن عمّ المترجم له.

سيف بن أحمد بن حامد بن سيف بن أحمد بن ناصر بن صالح الراشدي

من الجَناة بولاية سمائل



هو ابن الشيخ الكريم أحمد بن حامد بن سيف.

وقد ولّاه السلطان سعيد بن تيمور السيب.

قــال الشــيخ الخصيبي بعــد ما ذكر الشــيخ أحمد بن حامد:

«ثم خلفه على الزعامة ابنه سيف بن أحمد، ثم كذلك صار واليا عند السلطان سعيد ببلد السيب، ثم بعد فترة عزل ورجع إلى وطنه الوادي».

ومن رسائل السلطان سعيد بن تيمور له:

١ ـ «**بسم الله الرحمن الرحيم**

من سعيد بن تيمور إلى جناب الشــيخ المحبّ المكرّم سيف بن أحمد بن حامد الراشدي ـ دام بعافية.

سلام عليك ورحمة الله وبركاته:

نحن ولله الحمد في أحســن حال، نرجو أنك في صحــة وعافية وبعد: فقد وصلني كتابك المؤرّخ في يوم ١٦ صفر المنصرم، وفهمنا ما ذكرت فيه، ونشكرك عليه، وقد علمت عن وفاة والدك الشيخ أحمد بن حامد بمطرح، فهذا سبيل كلّ حيّ، لكلّ أجَل كتاب، والبقاء لله وحده، ولا حول ولاقوّة إلا بالله العليّ العظيم.

لا شــكّ في أنّك كنت تعلم أنّ وفاء وإخلاص والدك لنا، وسلوكه الحسَن، وسيرته المرضيّة، كلّ ذلك كان ســببا أن قرّبناه منّا، فنرجو أن تكون خيرَ خلَف لمَن سلَف، سالكا الطريق التي ترضي الله وعباده.

ومن جهة جماعتكم العسكر بمطرح فكما ذكرت، ونحن قد عارفنا المحبّ محمد بن حامد، وقد قبل أن يكون ملازما كالسابق، وإن كان هناك مفاهمة أو خطاب فمنك البيان، هذا ونسأله تعالى أن يوفّقنا على ما يحبّه ويرضاه والسلام، الشيخ سليمان بن حمير وصلنا زائرا وهو لا يزال هنا لتعلم».

مساء ٥ ربيع ١٣٦٨/١هـ

محبّك سعيد بن تيمور».

٢ ـ «**بسم الله الرحمن الرحيم**

من سعيد بن تيمور إلى جناب الشيخ المحبّ المكرّم العزيز سيف بن أحمد بن حامد الراشدي سلّمه الله تعالى.

سلام عليك ورحمة الله وبركاته:

نحن بحمد الله بأحسن حال، كتاباك المؤرّخان ١٧ج٢ وصلا صباح يوم ٢٣ جمادى الثانية، وفهمنا ما ذكرت فيهما، وأنت المشكور، والسلام.

حرر في ٢٣ج٢ سنة ١٣٧١هـ، أمّا مسألة خطْمة الملاحة، فقد انتهت والحمد لله، والشيخ صقر بن سلطان سحب رجاله من حدودنا، وذلك عين الصواب، لا بطرفنا هذا من أخبار مهمّة إلا الخير والمسرّة، سلّم على أولادك وإخوتك.

محبّك سعيد بن تيمور».

٣ ـ «**بسم الله الرحمن الرحيم**

من سعيد بن تيمور إلى جناب الشيخ المحبّ المكرّم العزيز سيف بن أحمد بن حامد الراشدي، سلّمه الله تعالى.

سلام عليك ورحمة الله وبركاته:

محبّك يحمد الله على آلائه، لا تزال في خير، كتاباك المؤرّخان أحدهما

في ١٠ ربيع ٢ والثاني في حادي جمادى الأولى وصلا، أمّا الأوّل فقد وصل ونحن على أهبة السـفر إلى بلد صور، وبتاريخ ٢٣ ربيـع ٢ عدنا منها إلى مسـقط بخيرحال والحمد لله، وفهمنا ما ذكرت فيهما، لا سيّما ما مَنّ الله به من إنزال غيثه، ولقد صادفتنا أيضا الأمطار ونحن في صور، وكذا في مسقط صارت أمطار وسـيلان أوديـة، وهذه الأمطـار عامّة، نرجو مـن الله دوام الخَصْب واستمرار الأمطار، وهو الكريم الرحيم، وإنّنا في هذه الأيام نروم الخروج إلى أطراف الباطنة إن شـاء الله، أسأله الإعانة والتوفيق على ما فيه رضاه، والسلام.

حُرِّر في ٧ج١ سنة ١٣٧١هـ

محبّك سعيد بن تيمور».

٤ ـ «**بسم الله الرحمن الرحيم**

من سـعيد بن تيمور إلى جناب الشـيخ المحبّ المكرّم العزيز سـيف بن أحمد بن حامد الراشدي، سلّمه الله تعالى.

سلام عليك ورحمة الله وبركاته:

محبّك يحمد الله على أحسن الأحوال، لا زلت بخير، كتابك وصل وفهمنا ما ذكرت فيه، ولازلت مشكورا.

والشيخ صقر بن سـلطان ترك بلدة كَلْبا، وتولّاها شـيخ الشارقة، لتعلم والسلام.

حّرر في ٢٥ شعبان ١٣٧١هـ

سلّم على أولادك ونشكرك على الأخبار

محبّك سعيد بن تيمور».

يقال: إنه لمّا تدخلت الدولة السعودية في عمان واحتلت البريمي، حشد السلطان سعيد بن تيمور والإمام الخليلي الجيوش لإجلاء الغزاة، فجاء خطابان للشيخ سيف من السلطان ومن الإمام يدعوانه وجماعته للخروج معهم، فجاء الشيخ سيف إلى الإمام يخبره بالأمر، فقال له الإمام: من خاطبك أوّلا؟ فقال: السلطان، فقال له الإمام: اذهب معه.

وتلك نظرة ثاقبة، ورأي سياسيّ حكيم، حيث إنّ السلطان والإمام مقصدهما واحد، واجتمعا على رأي واحد، فالأمر لا يحتمل إلّا المساندة والمعاضدة والالتحام صفّا واحدا.

وهذه قصيدة من الشيخ سيف بن أحمد وجهّها لأبيه وبعدها ردُّ أبيه له.

في بدايتها أربعة أبيات تلفت أوايلها، وبقي عجز الأبيات، ولكنها غير واضحة، فلا يمكن أن نوردها، وهذا الباقي:

ومُسَدَّدٌ في الرأي بعد تفكُّر ... وتدبُّر وسياسة جاءت عَجَبْ
لم يستعر خُلُقَ الكرام وإنما ... طَبْع لدَرّات المكارم يَحْتلِب
وَجْه كَسَتْه الشمس ساطع نورها ... ورحيب صدر والأيادي تنسكب
قل للذي يبغي طريقة أحمد ... كرَمًا لقد أعياك في السير التَّعَب
سلّمْ له سبْقَ الفضائل والنّدى ... حقّا وقل في العصر أنت المنتَخَب
أسليل حامد والمحامد جمّة ... بوركت ما سَحَّ الهتون من السُّحُب
ما رمتُ داعية القريض مدائحا ... إلا رأيتك في المدى لا تقترب
بدر به الساري يسير بليله ... وسُرى الدجى عقباه خير المنقلب
دم للفخار وللمكارم والعلا ... واسلم زمانك والحواسد في كَرَب
كم ذا أقول معرّضا في مِقْولي ... إن سدتَ فضلا في الأنام فلا عَجَبْ

فالحـــال شـــاهدة بأنـــك مفرد ... يا مَن زكى بالانتســـاب وبالحسَب
طول المقال لـــدى ثنائك قاصر ... فاقبـــل نظاما من ســـليل منتدب
نرجـــو من الرحمـــن أن تبقى لنا ... دهرا تقابلك الســـعادة في الرُّتَب
خذها أتتـــك عناية يـــا والدي ... أزرت بأطـــــواق الذهـــــب
واســـلم لنا كنَفًا وركْنـــا قائما ... وامتثـــالا في الأوامـــر عن طرَب
وعلى النبـــيّ صلاة ربّـــي دائما ... وســـلامه ما انهلّ شؤبوب السُّحُبْ
والآل الأصحاب ما نشَـــر الصَّبا ... أرَجَ النســـيم وزان ليلٌ بالشُّهُب

الجواب من أبيه:

ولدي الحبيب ومن سما أعْلى الرّتَبْ ... أعني به ســـيفَ القدير إذا كتَبْ
والمقتدي بي ســـيرة والشِّبْلُ إن ... حاكى أباه غضنفرا مـــا ذا عجَبْ
أهلا بنظمـــك رائقا بـــل فائقا ... شغفت به منّا النفوس عن الخُطَبْ
مترصّعا باللؤلؤ المكنون فهو يتيمة ... في الـدهـر مـا دار الحِقَبْ
إنّا لنـــا بيـــت رفيع ســـمْكُه ... نرعاه بل نحميه عـــن دَنَس الرِّيَبْ
أوَ مـــا ترى الآباء كيـــف تقدّموا ... والكلّ منهم للمعالي محتسِـــب
فإذا رأيت عزائمـــي صعِدت إلى ... طلب المكارم مثل شـــأن المنتدَب
فلقـــد أتيت خليفـــة عمّن مضى ... ســـلَفًا خُطاي خُطاهم نحو الرُّتَب
ما لاطّراح المجـــد قامت أعْزُمي ... لكن لرفعته أشـــمِّر والحَسَـــب
أنا والمعالـــي عاشـــقان وكلّنا ... في عُهْدة بالائتـــلاف ولا عَجَب
إنّ الكريـــم إذا علـــت همّاتـــه ... أنِـــفَ الدّنايا والتناقـــص والرِّيَب
وحمى لأعـــراض الحقيقة عنده ... ذوْدا على تلك الحياض بلا نصَب
فاشدد يديك بســـيرتي سعْيًا على ... دَرْك العـــلاء فدَرْكه بعـــد الطَّلَب

حتـــى أراك على التقـــدّم ترتقي رُتَبَ الكمال وتعلو أفلاك الشُّهُب
وإليكـــه ردًّا أتـــاك موجَّهًـــا عِقْدٌ بـــه دُرَرُ اللئالئـــي تنتخَب
وصلاة ربـــي والســـلام عقيبها تغشى النبيّ ونسْـــلَ عبد المطّلب
والآل والأصحـــاب والأتبـــاع ما نُشِرَتْ بهم رايات مجد في العرب

١٣ محرم ١٣٥٣هـ.

توفي الشيخ سيف سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م تقريبا[١].

سيف بن أحمد بن ناصر بن صالح الراشدي

من الأعيان من بني راشد بوادي بني رواحة.

وهو جدّ الشيخ أحمد بن حامد بن سيف بن أحمد الراشدي.

قال الشـــيخ عبد الله بن علي الخليلي في كتابه الحقيقة عندما ذكر جدّه المحقـــق الخليلي: فقد قيّض الله لـــه من ينصره، فابتدر لـــه جماعة من بني ســـليمة بن مالك بن فهم والشـــوامس وهم بطن من الخزرج ومن شايعهم، وهم أهل الشوكة من علاية سمائل، وجاء إليه كذلك الشيخ سيف بن أحمد الراشدي، وهم بطن من بني رواحة، وجاءه أيضا أحمد بن عبد الله الكاملي الرواحي العبســـي وجماعته من ســـكان محرم، فوجد من القوم عضدا متينا استطاع به أن يقوم بأمر الله، وكان ذلك كتوطئة لأمر يحاوله، وتمهيدا لثورة ما زال يحلم بها»[٢].

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد الفائق ٣٦/١.
بعض المعلومات أخذتها من حفيده الشـــيخ عبد الحكيم بن محمد بن ســـيف بن أحمد الراشدي.

(٢) الخليلي، عبد الله بن علي، الحقيقة (مخطوطة) لدى الباحث صورة منها ص٣٩.

سيف بن حمد بن سيف الرمضاني

من أعيان بلدة سرور.

عمل جابيا للإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهذه الرسالة من الإمام تبيّن ذلك:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله الخليلي إلى المشايخ العزاز ناصر بن سالم الحسيني وسيف بن حمد الرمضاني، سلام عليكم ورحمة الله وبعد: فالمراد منكم قبْض الزكاة والمحافظة عليها، ولا بدّ من قبضها ممّن وجبت عليه قويّا أو ضعيفا، وعَرَّفْنا سعيد بن سلطان وناصر بن حميد بشَدّ عضدكم والسلام، حرّره بأمره سفيان بن محمد بيده يوم ١٩ المحرّم سنة ١٣٧٣هـ»، والرسالة موجودة بهيئة الوثائق والمحفوظات.

وذكر الإمام في رسالته الشيخ سعيد بن سلطان الرحبي وهو شيخ الرحبيّين، كما ذكرالشيخ ناصر بن حميد الندابي وهو شيخ الندابيّين، ليقوما بشدّ أزر هذين الجابيين، وحثّ جماعتهما على إخراج الزكاة المفروضة، والمبادرة إليها.

وقد ذكرنا محمد بن سيف وهو ابن المترجم له، وهو جاب للزكاة أيضا في عهد السلطان سعيد بن تيمور.

سيف بن حمد بن عبيد السليمي



ولد في سمائل تقريباً عام ١٩٠٠م وهو أول مولود للشيخ حمد من أول زوجة تزوجها الشيخ واسمها ريّا بنت سعيد البهلانية من اليمن بإزكي.

نشأ وترعرع في بيت أبيه، وعمل عسكريّا حينما تولى القضاء في ولاية بدبد عند عقد الإمامة على الإمام سالم بن راشد الخروصي.

ولما نقل أبوه إلى سمائل كان معه.

أخذ من علم أبيه الخطّ والقراءة، وقراءة القرآن الكريم، وكان حافظا له.

كان عمله في البلاد بسيطا لتوفير متطلبات أسرته.

تسلّم مدرسة بني هناءة لتعليم القرآن وقام بتدريس القرآن الكريم.

وهذه المدرسة لها أوقاف ينفق من غَلّتها للمعلِّم.

وبعد أن كبر سنُّه توقّف عن التدريس.

توفي عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٥م[١].

قلت: إن الوالد سيف بن حمد صاحب أبي، ويزور أبي كثيرا، وهو قليل الكلام، زاهد في الدنيا، من الفضلاء الأخيار، رَحِمَهُ اللَّهُ.

سيف بن حمود بن محسن بن سالم النبهاني

من محلة الدنّ بسفالة سمائل.

يقول الشيخ العلّامة سالم بن حمود السيابي في قصيدته السمائلية:

وهل نصبتْ نبهانُ طيٍّ بدَنّها مراتب مجد أكرمت كلّ نازل

ومطلع القصيدة:

أهاجك برق لاح أعلى سمائل فبتَّ له في لوعة وبلابل

قال الشيخ الخصيبي في الشقائق: في النباهنة أهل الدنّ فضل ودين..... ومنهم الكاتبان نبهان بن سالم، وسيف بن حمود».

عمل سيف هذا كاتبا بين الناس في معاملاتهم، وكذلك صار ابنه سالم كاتبا أيضا.

(١) حفيده عامر بن سعيد بن سيف بن حمد السيلمي.

أمّا أبوه حمود بن محسن فوجدت له شهادة في وصية الشيخ ناصر بن بخيت بن حريز الرحبي، والتي كتبها الشيخ العلّامة أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي في ٢٥ رجب سنة ١٣٢١هـ، وشهد فيها أيضا الشيخ حمد بن سليمان بن ماجد الخروصي، وجعل الموصي لتنفيذ وصاياه ابنه سعيد وهلال بن سالم بن مانع الرحبي، وهو أب الشيخ الأديب القاضي خالد بن هلال الرحبي.

ولمّا توفّي سيف بن حمود هذا رثاه الشاعر الأديب سيف بن سعيد الحراصي بقوله:

هَبْ وَيْكَ قد حان الأجَلْ ... فالموت يأتي بالعَجَلْ
والعمْر فات وأنت في ... سِنَةٍ وعقلك قد ذهل
هلّا اعتبرت بمن مضى ... قد كان قبلك وارتحل
فطواهُمُ ريب المَنون ... كطيّ من يطوي السِّجِل
يا من نعاه الموت لا ... تختالَ ويحك في جذَل
رفْقا بنفسك صاح لا ... يغررك عقلك بالأمل
تنعي الفقيد وأنت في ... حبْل المنايا معتقَل
آهٍ لمن تنعاه قد ... فطَر الفؤاد من الوجَل
قسَمًا لعمر الله قد ... أفجعت قلبي بالوشَل
غادرت في كبدي الأسى ... هوّن عليك على مهَل
ما ذا المصاب بهيّن ... كلّا هو الخَطْب الجلَل
تترك القلوب لواعجًا ... ونفى الرقاد عن المُقَل
رُزْء ألمّ فهَدّ منّا ... كلّ ركن معتدل
رُزْء تقسّم في القلوب ... وكلّ جارحة شمَل
مهلا أبا نبهان قد ... قد ضاقت لفرقتك الحِيَل

فالمال يورث والمكارم ... مالها أبدا مثَلْ
أتراه يهنا الماء لي ... بالعَلّ بعدك والنَّهَل
أم هل يعود العيش لي ... في حُسْن رونقه الخَضِل
ماذا الهناء وقد خلا ... عنّي محيّاك الأجَلّْ
ماذا الهناء وقد غسى ... ليلي وبدرك قد أفَل
ماذا الهناء ولا يُرَى ... فينا مجيبا مَن سأل
ماذا الهناء وأنت في ... جدَث ببُعْدك منعزِل
ماذا الهناء ولستُ من ... حضَر الوداعَ متى رحَل
ولك الهناء حقيقة ... فابشر بغايات الأمل
وأنا جدير بالبكاء ... يا دمع من عيني انهمل
أحليف محراب التهجّد ... لا تَكِلّ ولا تَمَلْ
أحليف درْس قراءة ... القرآن صبْحا أو طَفَل
أحليف صدْق مقالة ... تنفي الكلام عن الخطَل
قد طالما عن مضجع ... جافيت جنْبَك منتفِل
ولطالما صلّيت في ... جَنْح الدُّجُنَّة مبتهِل
ولطالما ناديت حيَّ ... على الفلاح لمن يصلّ
فقضيت عمْرك كلّه ... بالصالحات من العمل
فسقى ضريحك وابل ... من صوب سارية هطَل
ولقد تركت أفاضلا ... وأهيْل آداب مُثُل
نعم البنون الطيّبون ... النازحون عن الخَلَل
لا غرو أن سلكوا الهدى ... لصفاء أصلهمُ الأجَلّ
وإليكمُ أنجال سيف ... من أقام ومن رحَل

حــسْــن الــعــزا ولــنــا كــذا والــسـامـعـيـن ومـــن يـصـلّْ
للمصطفى الــهــادي الأمـيـن الــمـرتـضـى خـيـر الـرسـل
صــلــى عــلــيــه الله مـا قــد قــام عــبــد فــرحَــل[1]



سيف بن حمود بن محمد بن شامس الرواحي

من أعيان بني رواحة.

يسكن الخَطُو العَلْوي محلّة الناربيّة من محرم بولاية سمائل.

أقام بنزوى مع الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللهُ، تحت أمره وفي خدمة دولة المسلمين، فكان له ذكْر حسَن، وخدمة متفانية، وحِنْكة في الرأي، تشهد على عقل حكيم، وتدبير سليم.

قال عنه الشـيخ الخصيبي: «ولا ننسـى الضيغم الباسل سـيف بن حمود البلحسني الرواحي، فله في دولة الامام الخليلي شأن وذكْر».

له أربعة أبناء وهم:

ـ محمد وسـكن بلدة يورخ من وادي محرم، ثم انتقل إلى سيما من أعمال إزكي، وتوفي بتأريخ ٢١ ذو القعدة ١٣٨٧هـ.

ـ عبد الله وسكن محرم.

ـ حمود وسكن بلدة يورخ بوادي محرم، وتوفي بتأريخ ٢٠ شوال ١٤٣١هـ ـ ١٩٩٣/٤/١٢م.

ـ ناصر وسكن محرم، وتوفي بتأريخ ١٩ شوال ١٤١٤هـ الموافق ٣١ مارس ١٩٩٤م.

(١) الحراصي، سيف بن سعيد، ديوان سِحْر البيان من وحي عمان ص١٨٤ ـ ١٨٧.
الخصيبي، محمد بن راشد، الشقائق ٩٢/٣.

قال الشيخ سالم بن سليمان البهلاني في البيان المختصر عن وادي محرم:

«نشأ هذا الشيخ المرحوم معاصرا للأشـياخ عبد الله وأحمد ابني سعيد بن خلفان، قبل إمامة الإمام سالم بن راشـد الخروصي، فكان عند هذين الشيخين من المقرّبين، ذا رأي صائب وبسالة وثبات وإقدام، صدْرا في الجماعة، وما هو إلا كاسمه، سيف صقيل، وشـهم نبيل، ثم دخل في تلك الإمامة غير ناظر لما وقع في بَدْء أمرهـا من بعض التخالـف، اعتقادا منه أنها إمامة حقّ، فأحسـن المسير، وصابر المهمّات، وصادر الملمّات، غير مقصّر في أمر، ولا مقتصر عن شأن من الشؤون حتى غربت شمسـها، وطلع فجر الإمامة الخليلية، فكان فيها ممّن سلّ سيف الجهاد، راميا بنفسه في الأخطار، حتى قيل: إنه سيف دولة، فكم له من صولة وسـطوة وجولة، وبالجملة فقد كانت حياته على البأس، لم يمتزج بالالتباس، وكان كريما سخيّا صفيّا وفيّا، ذا طبع سـليم، وخُلُق عظيم..... وقد وافاه الحِمام المقدّر المحتوم على سـائرالأنام يوم ثمانية عشـر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٢هـ». (ملحق المراثي في البيان المختصر).

وقال عنه أيضا:

«لازم الإمام الخليلي ساعة ما عُقِدت عليه الإمامة، وكان السفير في أوامره وفتوحاته، كمسمّاه تقلّد سـيف الشجاعة، باسـط اليد كرما، قويّ العزم، ربيط الجأش، بعيد الهمّة في معالي الأمور، كما هـو معروف، وبكل خير موصوف، صابرا على ما تقتضيه الظروف من الصروف» ص٤.

قال الشيخ حمود بن عبد الله الراشـدي في كتابه: الحديث النديّ من سيرة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي:

«ومن تدبير بني رواحة وعمْق سياستهم وتولّيهم للأمور العظام، والأحداث الجسام، ما حدث أنّ الإمام محمد بن عبد الله الخليلي قام باستدعاء أحد رؤساء

القبائل العمانية الكبيرة ليسجنه لأسباب أوجب الشرع سجنه، وجاء هذا الشيخ ومعه خمسون رجلا من أتباعه، مُعَدُّون للدفاع عنه إذا اقتضى الأمر، ووصلوا إلى الحصن بعد صلاة الظهر، فقام الشيخ سـيف بن حمود الرواحي عقيد العسكر، وطلب الإمام الخليلي وخرجا معا من البرزة، وقال للإمام الخليلي: كأنك تريد سـجْنا لهذا الشـيخ؟، قال الإمام: أجل أوجب عليه الشـرع ذلك، فقال الشيخ سـيف بن حمود الرواحي للإمام الخليلي: اذهب أنت لمنزلك، ونحن نكفيك المهمّة، والرجل سيسجن إن شاء الله، فلم يوافق الإمام أوّلا الرأي، إلا أن يكون معهم على كل حال، خوفا عليهم من حصول أيّ بأس لهم، لأن الرجل ومن معه مسلّحون، في كامل عدتهم وسلاحهم.

ولكن بعد إصرارالشيخ سيف بن حمود الرواحي عليه وكثرة جداله له، وافق الإمام الخليلي على ذهابه لمنزله، ودخل الشـيخ سيف البرزة، ثم قال لذلك الشيخ: الإمام أمَرَ لك بالإلزام (السجن)، فما أنت قائل؟، قال الشيخ: وأين الإمـام الخليلي؟، قال: خـرج حيث ذهب إلى بيته ليأخذ قسـطا من الراحة، فهنا قام الشـيخ مـن البرزة مبتعدا عـن أتباعه، وتـمّ القبض عليه وسجنه، وتفرّق الأتباع.

وهذا أمر الحق، والعدل دائما منتصر، ويظهره الله ﷻ.

يقول الشاعر:

«وإذا سـخّر الإلـه أناسـا لـسـعـيـد فـإنـهـم سـعـداء

وقال:

وإذا العنايـة لاحظتك عيونها نَمْ فالمخـاوف كلُّهن أمانُ»

ص ١٥٧ ـ ١٥٩.

توفي يوم ١٨ ربيع الأول عام ١٣٦٢هـ، ودفن في مقبرة الإبراهيمية بسمائل.

ورثاه الأديب ناصر بن سعيد بن ناصر الرواحي فقال:

ألمّـــت بقلبـــي همـــوم عِظَمْ بقـــدْر الهمـــوم تكـــون الهِمَمْ
ونـــام الخلـــيّ وبتُّ ســـهيدا كأنّ ســـميريَ صِـــلٌّ عَسِـــمْ
وذلـــك مـــن خبَـــر جاءنـــي بفقْـــد هزبـــر حليـــف الكرم
أبـــيّ الدنايـــا كثيـــر العطايا عريق الســـجايا عظيـــم الهِمَم
بـــكاه الحُســـام معًـــا والأنام واليعمـــلات مَعًـــا والبُهُـــم
بصيـــر الطعـــان قـــويّ الجَنان بيـــوم اللقـــاء ويـــوم الصَّدَم
حليـــف الكُمـــاة مبيـــد البُغاة ومفنـــي العِـــداة بســـيف خَذِم
فســـيف مُفِـــلّ بحدِّ الســـيوف ومقري الضيـــوف إذا مـــا ألمّ
رســـول الإمـــام إذا الخطب جلّ مجلّـــي دجـــاه إذا مـــا ادلهمّ

إلى آخر القصيدة.

ورثاه الشيخ سالم بن سليمان البهلاني فقال:

قضـــاء من الرحمن للخلق لازم وحكم على الإنســـان أمضاه حاكم
وتدبيـــر قـــيّـــوم وأمـــر إرادة أريـــدت مـــن الآزال والله عالم

إلى أن قال:

رُزِئنا مـــن الأيّام بالفـــادح الذي تضاعف فيه الخَطب والحزن قائم
ولا كمصـــاب الأكرميـــن فإنه مصاب عظيـــم الوقْع فالكل واجم
لقد أنشـــب الأظفار فينـــا منيّة فأُغْمِد سيف الحزم والسيف صارم
أحقًّا أبيُّ الضيم غُـــودِر في الثرى وأعزُمُـــه بيـــن النجـــوم نواجم
أحقًّا عزيز النفس أُغْمِضَ شـــخصُه ودَقَّ عن الأنظـــار والهول داهم
أحقّـــا ربيع الفضل شُـــوِّهَ وجهُه وأوجـــه أيـــام الربيع بواســـم
أحقّا هزبر الغاب في الغاب كامن وعهدي على كرّ الصدام الضراغم

مُقَلَّـــم أظفـــار عن الكـــرّ وثبة ومُهْوِنُ عَضّ النـــاب ما فيه قاضم
أحقّا حليـــف الدولة اليوم قد ثوى برمْس وفي الألباب منه ســـمائم
لقد كان يقظان العزائم والسُّـــطى فكيف به واليوم فـــي القبر نائم

والقصيدة طويلة، إلى أن قال في ختامها:

عزاء بني ســـيف فـــإن مصابنا عظيم وعند الصبـــر تقوى العزائم
فســـيروا كما ســـار الفقيد بسيرة ففيها لأســـباب الرقـــيّ معالم
سقى الله قبرا في ســـمائل نازحا عن الأهل والأوطـــان والله راحم
وبلّـــل أوصـــالا يفتّتهـــا البِلى بماطرة تنهـــلّ منها الســـواجم

وله رثاء في الشيخ محمد بن سيف بن حمود ابن المترجم له المتوفي في اليوم الواحد والعشرين من ذي القعدة سنة ١٣٨٧هـ، يقول فيه:

البلدتـــان عليـــك فـــي أحزان ســـيما ومحـــرم زينـــة البلدان
عيناهـــم همَتـــا ولمّـــا يكففا يـــوم الـــرّدى بالمدمـــع الهتّان
نبأ أصاب المســـلمين بدهشـــة والعالميـــن وفجعـــة الفقـــدان

وقال:

أمحمد حقّـــا تغيّب فـــي الثرى ترك الثراء مـــع البقـــاء الفاني
يا نجل ســـيف ما الذي أســـرى بركبك راحـــلا عنّا بغيـــر تدان
بالأمس كنت علـــى الطريقة قائما وعلـــى الحقيقة بالحفـــاظ تعاني
كنـــت الأدَلَّ على الأمـــور مدبِّرا وأجلَّ فـــرْد في بني الإنســـان
وإذا تنازعـــت المشـــورة رأيها كنـــت المصيب برأيك الحسّـــان
ولكم جمعت الشـــمل بعد تفرّق رَوْم الوئـــام وألفـــة الإخـــوان
تستبشـــر الأقوام يـــوم تجيئهم لســـداد حـــال أو مجـــال بيان

إلى أن قال في الختام:

يا إخـــوة المرحوم صبـــرا للقضا ... ما للأنـــام على القضـــاء يدان
قلم المشـــيئة في البرية قد جرى ... حتْمـــا وأيـــام الرحيـــل دوان
أنتم لنا الخلـــف المرجّى بعد من ... رحلوا وأنتم أســـوة الســـلوان
رحم الإلـــه فقيدنـــا وحباه من ... نُزُل الكرامـــة أكبـــر الرضوان
فخذوا التجلُّدَ والســـلامُ عليكمُ ... من ذا الكئيبِ السَّـــالمِ البَهلاني[1]

سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي

هو المحقِّقُ العَلَّامة سعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عامر بن ناصر بن عامر الخليليّ.

قلت عنه في قصيدتي: زَهْر الخمائل:

وآلُ الخليـــلِ الغُرُّ كم طابَ ذِكْرُهم ... وطابـــت لهم بين الأنام شـــمائلُ
كمِثْل إمام العلـــم والحقِّ والهدى ... ســـعيدِ بنِ خلفانٍ فتًى لا يُطاوَلُ
شـــهيدٌ قضى من أجْل عَدْلٍ وبيْعةٍ ... عليه الرِّضا من رحمـــة الله هاطِلُ
وأبناؤُه القومُ الذين بهم سَـــمَتْ ... قَناةُ العُلا مجْـــدًا وصِينَتْ معاقِلُ

ولد رَحِمَهُ اللهُ عام ١٢٣١هـ على ما رجَّحه شيخنا العلّامة أحمد بن حمد الخليلي، حيث بعثت له سؤالا بطريق ابنه الشيح خليل، فأجابني في يوم الجمعة العاشر من جمادى الأولـــى ســـنة ١٤٤٢هـ الموافـــق ٢٠٢٠/١٢/٢٥م، حيث إنـــه ورد عند

(١) الخصيبي، شقائق النعمان ١٧٢/٢.
الراشدي، حمود بن عبد الله، الحديث النديّ ص ١٥٨.
البهلاني، سالم بن سليمان، البيان المختصر عن وادي محرم.
بعض المعلومات أفادنـــي بها حفيده الشـــيخ حميد بن محمد بن ســـيف بن حمود الرواحي وكذلك الشيخ حمود بن عبد الله بن سعيد بن حمد الرواحي.

المؤرّخين أنّ الشيخ سعيد ولد سنة ١٢٢٦هـ و١٢١٣هـ و١٢٣٦هـ، فتلك ثلاثة أقوال في تأريخ ولادته، فقال شــيخنا: أمّا ٢٦ هذه غلطة، منشأ هذه الغلطة أنه التبست عليهم ٣٠ مع ٢٠ وهذا غير صحيح، واشــتهر أنه ٣٦، ولكن أنا عوّلت على قول الشيخ سيف بن ناصر الخروصي في كتابه: (الإرشاد في شرح مهمّات الاعتقاد) أنّه عاش ٥٦ سنة، فعلى هذا تبيّن لي أنه مولود في ١٢٣١هـ».

عالم محقّق، وفقيه مدقّق، وأحد أركان دولة الإمام عزّان بن قيس، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

ولد في بلدة بوشر، ونشأ في رعاية جَدِّه لأبيه الشيخ أحمد بن صالح، وقد اتَّخذ ـ بعدما كَبُرَ ـ سمائلَ وطَنًا آخَرَ له، مِثْلَ بُوشَر[1].

نشــأ منذ صغره محبًّا للعلم وشــغوفا به، وقد تتلمذ على يد عِدَّة مشــايخ، منهم: الشيخ ناصر بن أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي، والشيخ سعيد بن عامر الطيواني، والشيخ حمَّاد بن محمد بن سالم البَسْط النَّخَلي.

وقد تتلمذ على يديه كثيرون، منهم:

ـ الشيخ العالِم المحتَســب صالح بن علي بن ناصر بن عيسى الحارثي (ولد بالقابل: ١٢٥٠هـ).

ـ الشيخ العلَّامة عامر بن خميس المالكي (توفي: ١٣١٤هـ).

ـ الشيخ جمعة بن خصيف بن سعيد الهنائي السمائلي.

ـ الشيخ عبد الله بن محمد الهاشمي الرستاقي.

ـ الشيخ العلّامة محمد بن خميس السيفي النزوي (ت: ١٣٣٣هـ).

ـ الشيخ العلّامة سعيد بن ناصر الكندي النزوي (ت: ١٣٥٥هـ).

(١) قرية تقع الآن في ولاية بوشر، من اعمال العاصمة.

ـ الشـــيخ العلّامة عبد الله بن عامر العزري الإزكوي من بلد الأخشبة بولاية المضيبي (ت: ١٣٥٨هـ).

ـ الشيخ القاضي حمد بن سليمان بن ماجد الخروصي السمائلي (١٣٥١هـ).

ـ الشيخ محمد بن سليمان بن محمد الخروصي السمائلي كاتب الإمام عزان بن قيس.

ـ الشيخ حمد بن سليمان اليحمدي من بديَّة.

ـ الشيخ سعيد بن علي الصقري الحارثي.

ـ الشيخ سعيد بن عبيد الحجري من بديّة.

ـ الشيخ علي بن خميس الحجري من بديَّة.

ـ الشيخ محمد بن سالم بن سيف الحجري من بديَّة.

ـ الشيخ القاضي سالم بن عديِّم الرواحي والد الشيخ العلّامة أبي مسلم.

ـ الشيخ الأديب أبي وسيم خميس بن سليّم بن خميس السمائلي.

ـ الشيخ نصير بن محمد المحاربي من ولاية بُدْبُد.

ـ الشيخ العالم عمرو بن عَدي بن عمرو بن محمد البَطَّاشي من بلد احْدى بولاية الطائيّين (ت: ١٣١٧هـ).

عاصر المحقِّقُ العديد من العلماء، منهم: الشـــيخ محمد بن سليّم الغاربي، والشيخ سلطان بن محمد البطّاشي، وذو الغبراء الشيخ خميس بن راشد العبري، وغيرهم.

وقد كان أهمّ الأركان التي قامت عليها دولة الإمام عزان بن قيس، حيث كان الإمام عزّان لا يصدر إلا عن رأيه، ولا يتقدَّمه في شيء، وبعد أن قتل الإمام سنة ١٢٨٧هـ/١٨٧١م سَـــجَنَ السلطانُ تركي بن ســـعيد الشـــيخَ المحقّق، ثم قُتِل في السِّجن، هو وابنه محمد، البالغ من العمر اثنتي عشرة سنة فقط.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ تقيّا ورِعًا، كثير التوسّل والتضرّع إلى الله تعالى، ساعيا لصلاح الأمّة ورأب صَدْعها، شــديدا في الحق، يحزن لانكســار كلمة الحقّ وظهور الباطل، ولكنّه لا يســكت عن إنكار المنكر، وقد ترك ذريّة طيّبة، اشــتهرت بالفضل والعلم والصلاح.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ منفتحا على عصره، جامعا بين العديد من العلوم، متمسّكا بالدليل في كل ما يذهب إليه، وله تحقيقات قيّمة في علوم الفقه والكلام.

له العديد من الآثار العلمية، منها:

١ ـ إغاثة الملهوف بالسيف المذكَّر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: كتاب تناول فيه فرضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام والحِسْبة وما يتعلق بهما من أحكام.

وقد حُقِّق الكتاب مرتين: مرّة على يد الدكتور محمد بن ســعيد المعمري، ومرّة على يد الأستاذ صالح بن سليِّم الربخي.

٢ ـ النواميس الرحمانية في تســهيل الطرق إلى العلــوم الربانية: كتاب في أسرار الأذكار والتلاوات، وفوائد تلاوة القرآن وأسماء الله الحسنى وبركة الدعاء، انتهى من تأليفه في ١١ شعبان ١٢٦٥هـ/ ٢ يونيو ١٨٤٩م، وقد نشر الكتاب تصويرا عن أصله المخطوط.

٣ ـ كرسي الأصول: كتاب يتحدَّث عن أصلين عظيمين من أصول العقيدة، هما الولاية والبراءة، وقد أفاض المحقق الخليلي في شرحهما، وبيان شروطهما.

يعتبــر الكتاب ثروة علميــة ثمينة، وقد علّــق عليه كلّ من الشــيخين: ابنه أحمد بن سعيد الخليلي، ونور الدين السالمي.

وقد حُقِّق الكتاب مرتين: الأولى على يد الأستاذ عبد الله بن خميس بن عبيد العبري، والثانية على يد الشيخ خليفة بن سعيد بن ناصر البوسعيدي.

٤ ـ رسالة في أحكام الجهاد: تتكوَّن من ثلاثة فصول، الأول: في الجهاد ومعناه ومن يجب عليه، والثاني: في بيان أنّ الجهاد يجب بالنفس والمال، والثالث: فيما يجوز للإمام جبر الرعية عليه من أمور الجهاد.

٥ ـ تفسير سورة الفاتحة: وصل فيه إلى قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾، ولم يتمَّها، ولا يتجاوز هذا التفسير عشر صفحات، اقتصر فيه على العناية بالجانب التربويّ الروحيّ فحَسْب.

٦ ـ الدرّة النورانية في الأحكام القرآنية: قصيدة من بحر الطويل على قافية اللَّام، تقع في ١٨ بيتا. أراد مؤلفها أن يتناول فيها أحكام قراءة القرآن وتجويده، ولكنّه لم يكملها.

٧ ـ شرح الدُّرَّة النورانية في الأحكام القرآنية: بدأ فيه بشرح القصيدة المذكورة سابقا، ولكنه لم يكمله.

٨ ـ رسالة في علم التجويد.

٩ ـ مسألة في أخذ الخَراج من الساحل.

١٠ ـ بحث بعنوان الانتصار للزمخشري: لعله نفس قصيدته البلكفية التي انتصر فيها لبيتي الزمخشري في نفي الرؤية؟!

١١ ـ ردّ على السؤال الذي طرحه علي بن عبد الله المزروعي في مسألة رؤية الباري: وهو جواب على ما أورده المذكور من أدلة في إثبات الرؤية، وقد فنّدها المحقق الخليلي واحدا واحدا؛ بقوة حجة ووضوح برهان، والذي كتب له سؤال المزروعي هو سالم بن حافظ بن مسعود.

١٢ ـ رسالة في الردّ على الشيخ المنذري: تقع في تسعين صفحة تقريبا، ردّ فيها على الشيخ محمد بن علي المنذري، وبيان ذلك أنّ المحقّق الخليلي أفتى بجواز أن يذكر المفتي قولا واحدا للمستفتي المبتلى ببعض النوازل، ولم يكن قادرا على

الترجيح بين الأقوال في المسألة الواحدة، كما أفتى بعدم ثبوت الوصية التي يوجد فيها بعض الأخطاء في اللفظ والرسم، فلمّا اطّلع الشــيخ المنذري على فتواه في المسألتين لم يعجبه ذلك؛ إذ كان رأيه أنه لا بدّ للمفتي في المسألة الأولى أن يبيّن للمستفتي كلّ الأقوال، وأمّا في المسألة الثانية فإنّ رأيه العمل بمثل تلك الوصية.

١٣ ـ مقاليد التصريف (مط): منظومة في علْم الصَّرْف، وقد شرحها المحقق الخليلي في ثلاثة أجزاء.

١٤ ـ مظهر الخافي بنظم الكافي في علمــي العَروض والقوافي: قصيدة نظم فيها كتاب «الكافي فــي علم العَروض» لأبي العبــاس أحمد بن عبّاد المعروف بالخواص نظما مختصرا، ثم شرحها شرحا تفصيليا.

١٥ ـ أسنى الذخائر في فَكِّ الدوائر: قصيدةٌ وشرْحُها في عِلْم العَروض.

١٦ ـ سِمْطُ الجوهر الرفيع في علم البديع.

١٧ ـ لطايفُ الحِكَم فــي صَدَقات النَّعَــم: كتاب تناول فيهــا زكاة كلّ نوع من الأنعام، وهو ـ في حقيقته ـ شرح لقصيدة ميميّة من تأليفه تتحدَّث عن هذا الموضوع.

وقد حُقِّق الكتاب أكثر من مرة، فقد حقّقه مرة الفاضل/ خالد بن حمدان بن علي الندابي، وحققه مرة أخرى الفاضل/ سلطان بن خميس بن عيسى الناعبي.

١٨ ـ تمهيد قواعد الإيمان وتقييد شــوارد مسائل الأحكام والأديان (مط): مجموع جوابات المحقــق الخليلي، جمعهــا ورتّبها وبوّبها تلميذه الشــيخ محمد بن خميس الســيفي (ت: ١٣٣٣هـ)، كما يتضمّن شيئا من بحوثه ذات القيمة العلمية، والفوائد العظيمة الجليلة، والشيخ السيفي أوّل ما جمع الكتاب سمّاه «الجامع الصغير لكتاب تمهيد قواعد الإيمان»، ثم زاد فيه، وأضاف إليه إضافات كثيرة، وســمّاه «الجامع الكبير لكتاب تمهيــد قواعد الإيمان»، وهو نفس التمهيد الموجود الآن.

١٩ ـ أجوبة نثرية ونظمية متفرقة: وهي متوزّعة في كتب الأثر، منها كتاب غاية الأوطار للشيخ منصور بن ناصر للفارسي، وهداية المبصرين للشيخ أبي عبيد حمد بن عبيد السليمي، وغيرها.

٢٠ ـ جواب على معنى ما يوجد في الأثر أن ذاته تعالى هي إثباته: تناول فيه المقصود بالذات العليّة، وتعرّض لبيان أن صفات الذاتية هي عين ذاته، ويوجد الجواب ضمْن تمهيد قواعد الإيمان، كما أورده الشيخ جميّل بن خميس السعدي في كتابه قاموس الشريعة[١].

٢١ ـ جواب آخر على نفس السؤال المذكور: تناول فيه بيان الذات العليّة والصفات أكثر من ذي قبل، ويوجد الجواب ضمن تمهيد قواعد الإيمان، وأورده الشيخ جميّل بن خميس السعدي في كتابه قاموس الشريعة[٢].

٢٢ ـ أجوبة نظمية وقصائد كثيرة بديعة؛ كسموط الثناء، وثمرات المعارف، وغيرها، جمَعَها وحقّقها في ديوان مطبوع.

٢٣ ـ مراسلات بينه وبين الشيخ سعيد بن قاسم الشمّاخي، ومراسلات أخرى بينه وبين علماء عمان ومصر والمغرب.

٢٤ ـ خُطَب بليغة في عيدي الفطر والأضحى والاستسقاء: توجد ضمن كتاب المجموعة القيّمة، وملحقة بكتاب «تلقين الصبيان» للإمام نور الدين السالمي.

٢٥ ـ عَسْجَدة المسكين: شرح لقصيدة لاميّة في علم الكيمياء للشيخ أحمد بن مانع بن سليمان الناعبي (ق: ٩هـ).

٢٦ ـ رسالة في الردّ على من اعترضه في طناء زكاة كلّ بلد في دولة الإمام عزان قبل أن تُجبى، ثم يجبيها المستطني بنفسه لنفسه: إذ وقع في نفوس جملة

(١) السعدي، قاموس الشريعة ٤/٤٠٣ ـ ٤١٠.

(٢) السعدي، قاموس الشريعة ٤/٤١٠ ـ ٤٢٥.

من علماء عصره شــيء من ذلك، ولم يتجاســروا في الردّ عليــه، وكان منهم الشــيخ ماجد بن خميس العبري، الذي كتب رســالة إلى المحقــق الخليلي يعترض عليه ذلك، فما كان من المحقق الخليلي إلا أن كتب رسالة ردّا عليه، أوضح فيها حجّته.

٢٧ ـ رســالة في الحكْم في أمــوال بعض الملوك بعمــان: إذ رأى المحقّق الخليلي أنّ سبيلها ســبيل أموال ملوك بني نبهان التي حكم فيها الإمام عمر بن الخطاب بالتغريق، فاعترض الشــيخ الغاربيّ على المحقّق الخليلي، وقد أظهر المحقّق حُجَجًا كثيرة، وتوسّع في بسْــطها في رسالته المذكورة، وقد أشار إليها الإمام السالمي في تحفته.

ولتميّز المحقق الخليلي بالمكانة العالية بين علماء عصره، وما تمتّع به من ســلطة دينية كبيرة، وصفات أصيلة نــادرة؛ فقد أثنى عليــه الكثيرون، واعترف بفضله كبار علماء عصره ومن جاء بعدهم، ومن هؤلاء الشــيخ محمد بن علي المنذري، وقطب الأئمّة اطفيش، ونور الدين السالمي، وغيرهم كثير، وقد لقّبوه بالمحقّق؛ لشهرته بتحقيق المسائل وتأصيلها، وقَرْن كلّ مسألة بدليلها.

كانت وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ في ذي القعدة ١٢٨٧هـ/ فبراير ١٨٧١م.

قال حفيده أمير البيان الشيخ عبد الله بن علي الخليلي في كتابه الحقيقة بعد ما ســاق مقتل الإمام عزان بن قيس الذي كان الشــيخ المحقّــق عَضُدَ دولته، والمنظّر لها، والقائم بها قال: «هنا والخليلي يستنشــق الــدار الآخرة، وتفتح له الشــهادة ذراعي العاشــق، لتحتضنه إلى صدرها، وتبتسمَ له الســعادة لتتشرّف بخَطواته على أديمها النضير، وهو يتحصّن بالكُوت الشرقي، ومعه القليل ممّن يثق به من رجاله، فلمّا حاصره الســلطان ضعفت عــزوم أصحابه، فألجأوه إلى النزول على ذمّة القنصل البريطاني، ولعلّه مندوب بعثته بريطانيا للغَرَض، إذ لم

تكن ثمَّ قنصلية بمسقط آنذاك، ولكن الرجل البريطاني الذي أخذ على ذمّته وذمّة دولته جوار ذلك الرجل، الذي رضيه أن يكون محـلّا لجواره نجِدُه وقد هانت عليه ذمّته وشرفه وسيادة دولته، وادّعاؤها العدلَ والإنصاف، هان عليه كلّ ذلك أن يجعله تحت أقدام الهـوى والأغراض القَذِرة، فأسـلم الخليلي بعد ما أمّنه، أسلمه إلى السيّد تركي، ليعامله بما شـاء، فإذا بتركي وهو يقول للخليلي تحت الأغلال يقول: لقد آذيتمونا في بلادنا، وأخرجتمونا من أوطاننا، ولكن الخليلي يجيب قائلا: إنّنا لم نقم عليكم أشَرًا ولا بَطَرًا، ولا استكبارا ولا استهتارا، ولكن لمّا غيّرتم وبدّلتم ونصحنا إليكم فلم تنتصحوا، وجب علينا أن نقوم بما قمنا به، وليتَها دامت، ولستُ بمعتذر إليك من فعل لم أخالف فيه الحق، وعمَل لم أرد به غير وجه الله، وما سعينا إلّا لإحدى الحُسْنييْن، ولقد كانت الأولى وأخذنا منها حظّنا، «وما عند الله خير وأبقى»، وبعد فما أبرد الثانيـة على كَبِدي، والله أولى بعباده «ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سـبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألّا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشـرون بنعمة من الله وفضل وأنّ الله لا يضيع أجر المؤمنين»، نعم لقد صدق الخليلي فيما قالـه بأنه لم يرد علوّا في الأرض ولا فسادا، ويدلّ على ذلك فعله، ألا ترى أنه لمّا همّ بالأمر قدّم إليه السيّد عزّان، وكان الخليلي إمام العلم في زمانه، وهو صاحب تلك النهضة، وهو الذي تضرب له أكبادا الإبل فيما شَجَر بين المسـلمين، ولعله كان من قبيلة أكثر ما كان منها الأئمّة والعلماء العاملـون، ورجال التأريخ البارزون، نعم هـو كذلك، ولو نفذ الحق كما هو إلى شـغاف البصائر فاحتلّ منها مكان الهوى والظلْم لما هُرِيقَتْ قطرة دَم، ولما عُرِفَ للشرّ بين الناس موضع.

هنا ولقد بدا للسيد تركيّ الانتقام والتشفّي، فتراه وهو يزجّ بذلك الرجل مع ولده الصغيـر، يزجّ بهما في غياهب السـجون بلا طعام ولا مـاء، حتى يقضيا

نحبهما، تغمّدهمها الله برحمته، وأسكنهما فسيح جنّاته، كان ذلك والخليلي لمّا يتعدّى الحادية والخمسين من عمره، وولده ذلك لمّا يجاوز الثانية عشرة، ما أكرمَهما حَيَّيْن، وما أسعدهما ميّتيْن، حتى لقد أخبرني من أثق به أنّ الحِجْرة التي قُبِضا بها هي حتى اليوم لا يستطاع الدخول عليها، لهول ما يراه الداخل، وأنّ أنوارا تُرى عليها وروائح تتضوّع، «تلك عُقْبى الذين اتَّقَوْا وعُقْبى الكافرين النار» انتهى كلام أمير البيان[1].

وكانت وفاته وولده في شهر ذي القعدة من عام ١٢٨٧هـ.

والولد الذي كان مع أبيه هو «محمد»، وهو صغير السنّ.

ترك الشيخ ابنين وهما الشيخان:

عبد الله بن سعيد، وأحمد بن سعيد، وابنة واحدة هي الشيخة شمساء، وكلُّهم ترجمتهم موجودة في هذا الكتاب.

ومن نسله الإمام العادل محمد بن عبد الله الخليلي.

فرحم الله تلك الأبدان، وأسكنها فسيح الجِنان.

(١) السعدي؛ جميّل بن خميس، قاموس الشريعة ٤٠٣/٤ ـ ٤٢٥؛ ٤٠٩/٥ ـ ٤٢٥.
السالمي؛ عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان ٢١٨/٢ ـ ٢١٩، ٢٣٩، ٢٤٩ ـ ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٨١ ـ ٢٨٢.
.....؛ تلقين الصبيان ص١٥٠ فما بعدها.
الشيبة السالمي؛ محمد بن عبد الله، نهضة الأعيان ص٣٨١ ـ ٣٨٨.
الخصيبي؛ محمد بن راشد، شقائق النعمان ١٦٣/١ ـ ١٦٨، ١٨٧؛ ٣٣٢/٢ ـ ٣٤٦.
الخليلي؛ عبد الله بن علي، الحقيقة ص٣٤ ـ ٥٣.
السعدي، فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ٧٦/١.
بدوي وآخرون؛ دليل أعلام عمان ص٧٩.
السيابي، عبد الله بن راشد، الاجتهاد والتجديد عند المحقّق سعيد بن خلفان الخليلي ونور الدين السالمي (البحث كله).



سيف بن سالم بن عميّر بن سالم السيابي

يسكن غِيلة الدَّكّ من سفالة سمائل.

عاش في بدايات القرن الرابع عشر الهجري.

قال الشيخ عيسى بن ثاني البكري (ت: ١٣٦٢هـ) في قصيدته السمائلية:

وإذا بدا المضمار فاقْصِد (غِيلَةَ الدَّكِّ) التي شَرُفَتْ على كلِّ الدِّمَنْ

حُفَّتْ بآلِ مُسَـــيَّبٍ وبِعُصْبةٍ مِن حِـمْيَرٍ مَن همْ غَطارفةُ اليَمَن

فيها سلالةُ ســـالمٍ سيفُ الذي لا زال يُمْطِرُ من سَماه خَيْرَ مَنْ

وقلتُ في زهر الخمائل:

وسيفٌ غدا مَعْ نجله ناصر سَما بغِيلـــة دَكٍّ للكـــرام مَعَاقلُ

كان ذا ثروة كريما.

يقول الشيخ هلال بن سالم السيابي: «وقد سمعت الوالد يقول: إنّ سالم بن عميِّر أو عميِّر نفسه (الشكُّ منّي) كان على فضل وتديُّن، حتى أنه التحق بالشيخ صالح بن علي الحارثي في غزوته لسرور..... وأنه قُتِلَ عند عودته بطريق الخطأ من قبل بعض آل وهيبة».

من أبنائه:

ـ ناصر بن ســيف ولد عام ١٣٣٠هـ/١٩٠٨م، وتوفي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، كان كريما سخيّا، وله ولدان هما: سالم بن ناصر بن سيف الذي ولد في ٢٧ الحج ١٣٦٣هـ ـ الموافق ١٩٤٤/١٢/١٢م، عاش كريما أيضا، وتوفي ١٨ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨/٢/٥م.

ـ ومنصور توفي عام ١٩٩١م[١].

(١) الشيخ هلال بن سالم بن حمود السيابي، حفيد المترجَم له: نصّر بن سالم بن ناصر بن سيف السيابي حسب رسالته الواردة إليّ في ٢٢ جمادى الأولى ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١/١/٦م.

سيف بن سعيد بن سليمان الحراصي



من الأعيان في بني حرَّاص ومن شعرائهم، وكذلك والده شاعر.

يسكن الخوبار من سفالة سمائل.

ولد عــام ١٣٥٥هـ/١٩٣٤م، بســمائل، ثم انتقل بعد وفاة أبيه إلى (جَــمَّا) من أعمال الرســتاق، قضى فيها معظم طفولته، وله قصائد فيها تعبِّر عن ذكريات طفولته وأيام صِباه وحبِّه لها وأهلها.

ولمّا بلغ الثانية عشرة من عمره عاد إلى سمائل.

تتلمذ على يد الشــيخ العلّامة خلفان بن جميّل السيابي من خلال الجلوس في حلقة العلم هناك، كما أفاد من الشيخ العلّامة سعيد بن خلف الخروصي في علم الحديث أيام كان قاضيا بســمائل، وأفاد أيضا من الشــيخ الفقيه غسان بن سليمان المزروعي.

قرأ شعر الجاهلية والإسلام وحفظ كثيرا منه.

أصدر ديوانا يسمَّى: سِحْر البيان من وحي عمان، طبع مرتين.

وضعَ له الشيخ سعيد بن خلف الخروصي مقدِّمة قال فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والســلام علــى النبيّ المجتبى، والرســول المصطفى، صلى الله عليه وســلّم، وعلى آله وصحبه أولــي الفضل والوفا، وبعد: فقد عرض عليّ الأخ الشــاعر والأديب الماهر ســيف بن ســعيد بن ســليمان الحرَّاصي ديوانه هذا الذي سمّاه: (سِــحْر البيان من وحي عمان)،

فرأيته قويمة مبانيه، واضحة معانيه، وإنّ لأخينا سيف بن سعيد شاعريّة أخذها من أبيه ذي الأدب والبيان، سعيد بن سليمان، «ومَن يشابه أبَه فما ظلم»، ومَن سعى سَعْيَ آبائه فقد غَنِم.

«إنّ من الشعر لحكمة، وإنّ من البيان لسِحْرا»، «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم».

٧ صفر ١٤٢٦هـ/ ٨ مارس ٢٠٠٥م.

طرق في شعره أبوابا مختلفة، من الوطنيات والإخوانيات وذكر العلم والعلماء والأدباء والمراثي والمواعظ والعبر.

فمن شعره في الوطنيات قصيدته التي يقول في مطلعها:

غرّد بما يحلو من الألحان ... واطرب بصوتك مسمع الآذان
واشدو بذا النظم البديع فإنه ... يحوي من السِّحْر البديع معاني
هذي عمان وقد تجلّى حسْنها ... يسبي النُّهى بجماله الفتّان
كادت تذوب لها القلوب صبابة ... وتفتّت الأكباد بالأشجان
سترت محاسنها البديعة واختفت ... تحت الخِبا حينا من الأزمان

وأخرى قال في مطلعها:

قل للمحبّ يفيق من نوْماته ... فالصبح منبلج بكلّ جهاته
والشمس طالعة تجلّى نورها ... وانجاب داجي الليل من ظلماته
وترنّم القُمْريُّ يهتف بالهنا ... يَسبي النُّهى طرَبا شذى نَغَمَاته
واسترسلت ريح الصبا وترنّحت ... أيْكُ الخمائل صاح من نسَمَاته
والزَّهْر فاح عبيره فتعبّقت ... أرجاؤه أرَجًا شذى نفَحَاته
والدهر عن ثغْر الهنا أبدى لنا ... فرحا ولاح السعد في بسَمَاته

وله قصيدة في باب الإخوانيات قالها في صاحبه وصديقه الشيح محمد بن خلفان بن ناصر السعدي مطلعها:

أشمس تراءت بالدُّجى ليلة السَّعْد ... أم البـــدر في تمّ بـــدا كامل العَدّ
أم الفجـــر لمّا أن تجلّـــى نهاره ... أم البرق إذ يبدو ســـناه من البُعْد
أم انجاب من أعلى سُليْمى خمارها ... فأشرق نور الحسْن من فرعها الجَعْد
تهادت على ريـــث تقاصر خطْوها ... وتزهو برنّات الوســـاوس والعِقْد
لهـــا عُنُق ٌكالظبـــي والعين للمَها ... ووجه كمصباح وخَـــدّان كالورد

ثم ذكر آل ســعد ومجدهم الســامق بمازن الصحابي الجليل، وخاطب ممدوحه بقوله:

أبا حاتـــم تلك المعالـــي قديمة ... توارثتموها عـــن أب صاحِ والجدّ
فلا غرو من فرع تســـامى بأصله ... فهل ينجب الآســـاد إلا بنو الأُسْد
وإن الذي حاز المـــكارم والعلى ... ســـلالة عبد الله منكم فتى سَعد

توفي ١٣ رجب ١٤٣٦هـ الموافق ٢٠١٥/٥/٦م.

ورثاه ابنه محمد بهذه القصيدة:

تبسّـــمْ ففي روض الجنان ستودع ... وتجني الذي قد كنت بالأمس تزرع
تبسّـــم فهذا اليوم حقّـــك يا أبي ... ترى من عطـــاء الله ما كنت تطمع
فقد كنت ترجو الله تســـعى لقربه ... وكلّ امرئ يُجـــزى بما كان يصنع
تبسّم ودَعْنا نحن في الهمّ والأسى ... نكابـــد نيرانا من الحزن تلســـع
إذا ضاقـــت الدنيا عليـــك فإنما ... مقامك في الأخرى أعـــزّ وأرفع
رحلت جميلا مثلمـــا كنت دائما ... تحفّـــك ألطـــاف ويأويك موضع
فللـــه أخلاق تدوم علـــى المدى ... من المهد حتـــى اللحد لا تتزعزع

تودّعنـــا والصمت أبلـــغ ناطق ... وللصمت أحيانا أحاديث تُسْـــمَع
وفي الوجه نور ســـاطع وسكينة ... عليـــك ســـلام الله حيـــن تودِّع
سيبكيك قلب في الحشا شبَّ جمرة ... وتبكيك عين مـــن فراقك تدمع
وتبكي حَمام الأيك حُزْنا وقد قضت ... من الدهر أزمانا بشـــعرك تسجع
وفي قرية الخوبار يبكيك مســـجد ... به قد قضيت العمـــر تدعو وتركع
وتبكيك بين الخلـــق ناس كثيرة ... وتبكيك آثـــار ويبكيـــك مربع
أظلّك ربـــي يوم لا غيـــر ظلّه ... ولا مالنا يغنـــي ولا الأهل ينفع
وطيّب في الأموات نفســـا كريمة ... رأت أنّهـــا يوما الـــى الله ترجع
وصلّ وســـلّم يا إلهي على الذي ... بأمرك في يـــوم القيامة يشـــفع
مع الآل والأصحاب ما قال منشد ... تبسّـــمْ ففي روض الجنان ستودع

كما رثاه أيضا الأديب سعيد بن محمد بن حمدان الحرّاصي فقال:

جرى دمعـــي وأســـهرني البكاء ... ودائـــي مالـــه أبـــدًا دواء
بكيت علـــى أحبّائـــي وأهلي ... ومـــن لهـــمُ المـــودة والصفاء
فقد رحلـــوا عن الدنيـــا جميعا ... رحيـــلا ليـــس يعقبـــه لقـــاء
بقيّـــة أهلنـــا ســـيف فمَن لي ... وســـيف قـــد تغمّـــده الثراء
كريـــم فاضـــل فطِـــنٌ أديب ... إذا الأدبـــاء بالأشـــعار جـــاءوا
فشـــعرك يـــا أبا خلـــف جميل ... فأنـــت أمامهـــم وهـــم وراء
غرســـت محبّة الأخيـــار قِدْمًا ... فطـــاب القـــول فيكـــم والثناء
فمن لي مـــن يشـــاركني عزائي ... فإن اليـــوم طـــال بنـــا العزاء
فـــلا جـــزَع ولا حـــزْن مفيد ... لأنّ الله يفعـــل مـــا يشـــاء
ســـالت الله غفرانـــا وعفـــوا ... ليشـــملنا برحمتـــه العطـــاء

إذا ما غـــاب عنا اليوم ســـيف ففـــي خَلَـــفٍ وإخوتـــه الرجاء
بهـــم نعـــم البنون وهـــم كرام وهـــم نعـــم الرجـــال الأوفياء
وصلّـــى الله ما لاحـــت بروق على المختار أو هطلت ســـماء[1]

سيف بن سلام بن حميد العبودي (ابن طريف)

(ق: ١٤هـ). رجل كريم، كان يلقّب ابن طريف لكرمه الواسع.

يسكن محلة الصفا بسفالة سمائل.

قال الشاعر حمود بن حمد بن سعيد الخروصي السمائلي:

صفَتِ الصَّفا لمّا تكدَّرَ غيرُها وِرْدًا لذلك قد تُسَـــمَّى بالصَّفا
ومحلَّةٌ فيهـــا العُبودي ينتمي عَلَوَيَّـــةُ الآباء ســـاميةُ الوَفا

وكان أبوه ســـلام بن حميد ذا ثروة عظيمة، وكان كريمـــا مِعطاء، تروى عنه قصص متواترة في هذا الصدد[2].

توفي سيف حســـبما حرَّره ناصر بن ســـعيد بن حميد الدغيشـــي في ورقة وجَدَها أولادُه من ضمن أوراقه ونصّها: «قد توفّي الأخ التقيّ الودود كريم العرب بقية الكرام بقية الأصحاب سيف بن سلام بن حميد العبودي توفي يوم ١٨ شهر ربيع الثانـــي ١٣٤٧ هجرية، فإنا لله وإنا إليه راجعـــون، وكان ما أعظمها من رزيّة وأكبرها من مصيبة، ولاحول ولا قوّة إلابالله العلي العظيم، وكتبه الفقير إلى الله عبده المذنب ناصر بن سعيد بن حميد الدغيشي بيده».

(١) ديوان سِحْر البيان للشاعر المذكور.
بعض البيانات أخذتها من الأخ الأديب سعيد بن محمد بن حمدان الحراصي.
(٢) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان، ٢٤٨/١.

سيف بن سليمان بن سيف الدغيشي الشَّطْف



كريم، وجيه.

يسكن غِيلة الدَّكّ من سفالة سمائل.

كتب عنه الأخ ناصر بن سعود بن ناصر الدغيشي فقال:

«له مكانة مرموقة وكرم ذائع الصيت، وصلابته في المواقف لها أثرها البالغ في الرجال الذين عاصروه وشاهدوه وصحبوه، فقد كان لحضوره المميَّز وشخصيّته البارزة عنوان يرافقه أينَما حَلَّ وارتحل، فجمع الله له المال والجَاه، وقد استغلَّهما خير استغلال، فكان مقصدًا وملاذا للقاصي والداني يعرفه الصغير والكبير.

ولقد كان له أصدقاء وأصحاب من كافة البقاع داخل عمان وخارجها، ومن ضمن هؤلاء أحد تجّار ولاية مطرح المشهورين ويدعى عبد الله بن التيس اللواتي، فكانت بينهما مصالح مشتركة في تبادل البضائع.

فعبد الله يشتري التمور بأنواعها، وهذا يشتري منه المواد الغذائية وغيرها، فكان ذات يوم قائض وأثناء زيارة هذا التاجر للولاية، وكانت النخيل الباسقات قد أفاضت بخيرها خاصة نخلتي الخنيزي والخلاص، وقد امتلأت بهما الموائد، وأثناء الجلسة المعتادة في مجلسه العامر كانت هناك كميّات كبيرة من الرطب من هذين النوعين وأثناء تناول القهوة أخذ هذا التاجر رطبة من أحد الأصناف فقسمها وأكل نصفها وأرجع النصف الباقي، في المائدة وقد لاحظ ذلك مضيفه، فاستنكر منه هذا التصرّف، وخاطبه بقوله: حتى رطبة ما تأكلها؟ فردّ عليه التاجر: لو أكلتها لوقعت ميتا، فربما كان يعاني من بعض الأمراض

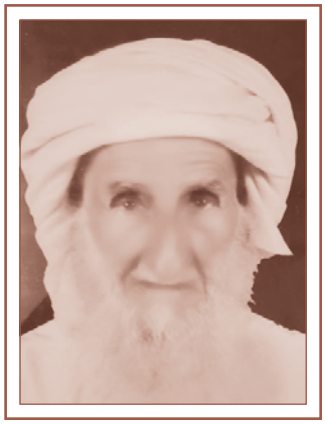
خاصة مرض السـكّري، فردّ عليه: إن هذا الرطب جميعه يأكله شخص واحد معنا، عندها استغرب هذا الكلام وقال له من؟ فأجابه بأن هذا الرجل هو من يأكله وأشـار إلى رجل كان حاضرا في المجلس واسـمه خلفان، فقال له هل أنت مسـتعد لأكل هذا الرطب؟ فأجابه بنعم، فقال لـه التاجر: إن أكلت هذا فلك منّي قرش، وهي العملة المتداولة في ذلك الزمان، فتقدم هذا الشـخص نحو الرطب، وأخذ يأكل والتاجر ينظر إليه، وما أن انتهى من أكله جميعا، قال التاجر: هذا القـرش الذي وعدتك به، وقـال لصاحبه الذي أتـى معه: جهّز الراحلة وسنعود فورا إلى مطرح، فما كان من مضيفه إلا أن بادره بقوله: ولماذا الرحيل؟ فأجابه بأن هذا الشخص سوف يموت من إكثاره لأكل الرطب وأكون أنا السـبب في ذلك، عندها قال له اطمئن فإن هذا الشخص متعوّد على ذلك ولن يصيبه شيء بمشيئة الله»[1].

قلت: أخبرني الشيخ ناصر بن راشـد المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ أنه والشيخ حمد بن عبد الله البوسعيدي باتا ذات ليلة مع الوالد سيف، وقد جاءا لمعاينة دعاوى هنا في سمائل، فتوفي ولد صغير للوالد سيف ليلا، فلم يوقظهما، ولا سمعا بكاء، حتى إذا ما أصبح الصباح وصلّيا الفجر في المسـجد الذي هـو أمام البيت، سمعا المصلين يعزّون الوالد سيف، فسـألاه مَن توفي معَك؟ قال لهما: توفي ولد لي البارحة، فبقي الشـيخان متعجّبين من حُسْـن تصرُّفه، كونه لم يوقِظ ضيفيْه، مراعاة لراحتهما، وأنهما سـيصبحان في عملهما وتنقّلاتهما، وهذا من حُسْن التصرّف وبالغ الإكرام.

توفي بتأريخ الخامس من ذو القعدة ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤/٨/٢م.

(١) كتب ترجمة لحياته الأخ ناصر بن سعود بن ناصر الدغيشي.

سيف بن سليمان بن هاشل بن سليم بن سليّم بن سويلم بن سالم بن مسعود السيابي



من أعيان الجماعة السيابيّين.

كتب لنا سيرتَه حفيدُه الولد القاضي سليمان بن محمد بن سيف السيابي فقال:

«ولد في الحَلاة من أعمال وادي سمائل قُرْب مركز الولاية، وقد كانت ولادته عام ١٣١٨ هجرية على أرجح الأقوال، وذلك استنتاجًا ممَّا كان يذكره من أحداث عايَشَها، حيث كان يذكر بأنه يحفظ بيعة الإمام سالم بن راشد رَحِمَهُ اللَّهُ، كما ذكر لنا بأنه كان بالغا عندما قتل الإمام سالم، وأنه وصلهم نعيّ الإمام رحمة عليه وهم في سفَر، وقد كنت معه ذات يوم في زيارة للشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي رَحِمَهُ اللَّهُ، وذاكره في تأريخ مقتل الشيخ سيف بن محسن السيابي، وذكر الجَدُّ سيف بأنه كان طفلا يحفظ ما يقال، وسمع والده يذكر مقتل الشيخ سيف وهو صغير لم يتعدّ السابعة من عمره، فأحضر الشيخ سالم رَحِمَهُ اللَّهُ حافظة أوراق ومخاطبات، قديمة كان من بينها رسالة من السلطان لجدّه سليمان بن حميد، وهو في إفريقيا، يبلغه فيها بمقتل وزير الدولة سليمان بن سويلم، وبعد أن ناقشه الشيخ سالم رَحِمَهُ اللَّهُ في ما وقع من أحداث خلال تلك الفترة، قال له: إن ميلادك يرجّح أن يكون قبل عام ١٣٢١ هجرية.

نشأتـه:

نشأ في كنَف والديْه مقيما في بلدة فلَج المراغة بولاية سمائل، التي استوطنها والده بعد أن اشترى فيها أموالا كثيرة، وكوّن شراكة بينه وبين صديقه الحميم صهره الزعيم الكريم حمد بن سيف بن نصير الحضرمي،

إلى أن تجاوز سنّ الطفولة وشارف على الصِّبا، فعاد إلى بلدة أجداده وادي السيجاني، فتلقّى دراسته الأوّلية في مدرسة مجلس الغُرَيْفَة بوادي السيجاني، حيث تعلّم أساسيات اللغة، ثم درس القرآن الكريم، إلى أن أتقن القراءة والكتابة، ثم بعثه والده للدراسة في ولاية إزكي قرية سَدّي على يد المعلّم المشهور الأستاذ سالم بن بشير العَمْري، حيث درس على يديه مداخل الفقه والنحو، وكان من بين الكتب التي يذكرها كتابيْ تلقين الصبيان وجوهر النظام للإمام نور الدين السالمي.

ومن أساتذته ومعلِّميه:

علي بن حمد الوضّاحي.

حياته:

عاش حياة مليئة بالكفاح والمثابرة، فقد كان عصاميّا عزيز النفس، معتمدا على كدّ يده، حيث استدعاه والده لمساعدته في أعمال التجارة والكسْب، فبدأ حياة التجارة والأسفار على ظهور الجمال، متنقّلا ما بين مسكد وعمان الداخل والشرقية، مكوّنا علاقة وطيدة بأعيان ووجهاء تلك البلدان، كأمثال الشيخ حميد بن حمد الصوافي، والوالد سيف بن ناصر الصوافي، والوالد أحمد بن سعيد الصوافي، والوالد عبد الله بن حامد الراشدي، والوالد سعيد بن راشد الشبيبي، حيث كان يتاجر بالبسور والتمور من بلدان الشرقية والداخلية إلى البندر، وعائدا بالمؤونة والمواد الغذائية من مسكد مموّلا من قبل كبّار التجار آنذاك، ويذكر من بينهم كيمجي رامداس، وتاول، وباقر، وتقي اللواتيا، وطالب بن محمد الزكواني، حيث يفرغ حمولة القافلة وما يتاجر به من مؤونة إلى تلك البلدان، وظلّ على هذا الحال رَدْحا من الزمن، إلى أن أصبح تاجرا مموّلا بعد أن كان عقيد القوافل، فاكتسب ثقة مَن تعامل معه، ونال شهرة واسعة بحصافته وأمانته ومكانته بين الناس.

أهم المواقف والأحداث التي وقعت في حياته والشخصيات التي عايشها:

١ ـ يعهد بيعة واستشهاد الإمام سالم بن راشد الخروصي رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

٢ ـ يعهد تنصيب الإمام محمد بن عبد الله الخليلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

٣ ـ قام بالعديد من المهام والمأموريات خاصة بين الإمام الخليلي والشيخين عبد الله بن سعيد بن محسن وحارب بن محمد بن محسن السيابيَّيْن.

وأخبرني بأنه حضر مجلس الإمام الخليلي في عدّة مرات، منها كان رسولا ومنها محتكِما ومنها شاهدا ومنها ملبّيا لدعوة الإمام رحمة الله عليه.

٤ ـ قيامه بغياثة ونجدة آل وهيبة عندما قُطِعَتْ طريقُ وادي العُقّ بوضع سلسلة الحديد عليها، حيث أخذهم في حِماه وذمّته، وبقوا معه ليالي وأيّاما آمنين، بعدد يزيد على خمسين ناقة برجالها، وأضافهم في معقله المشهور مجلس الغُرَيفَة إلى أن بلغهم مقصدهم.

٥ ـ كان كثيرا ما يحضر مجلس الشيخ العلّامة خلفان بن جميّل السيابي ويستفتيه في أمور دينه ومعاملاته، وقد حكى لي بأنّ وصيّة والده سليمان بن هاشل كتبها الشيخ خلفان، وعندما باشر تنفيذها كان يشاور الشيخ خلفان في كلّ ما يفعله.

٦ ـ كان ملازما لمجلس المشايخ أصحاب الفضيلة القضاة في سمائل، وبالأخصّ الشيخ أحمد بن ناصر البوسعيدي، والشيخ سعيد بن خلف الخروصي، والشيخ محمد بن سالم البراشدي، والشيخ جابر بن علي المسكري، خاصة عندما ينتقلون لمعاينات الدعوى والفصل في الخصومات الواقعة بين قاطني بلدان الجماعة السيابيين، وجميع أولئك المشايخ زاروه زيارة خاصة، ومنهم من أدركنا زيارته، ومنهم من أخبرنا عنه.

٧ ـ كان مقرّبــا كثيرا لدى مشــايخ القبيلــة، ويعتمدون عليه في المشــورة ومرافقتهم في المهمّات، بل ويســندون إليه حلّ كثير من المعضلات، وقد ذكر مواقف كثيرة عن المشايخ:

الشيخ عبد الله بن سعيد والشــيخ حارب بن محمد والشيخ ناصر بن سعيد وأحداث لايسع المقام لذكرها.

٨ ـ كان في آخر حياته وصولا لمشــايخ العلم والفضل خاصة ســماحة الشــيخ العلّامة أحمد بن حمد الخليلي والشيخ سعيد بن خلف الخروصي والشيخ سعيد بن حمد الحارثي والشيخ سالم بن حمد الحارثي، كما أحيى علاقة صديقه الراحل الشيخ حميد بن حمد الصوافي بتواصله مع ابنه الشيخ الربّاني حمود بن حميد الصوافي.

وفاتــه:

توفي ليلة الخميس الرابع والعشــرين من جمادى الأخرى لعام ١٤٣٥هـ الموافق ٢٥ إبريل ٢٠١٤م عن عمر فاق أحد عشر عَقْدا، وقد ووري جثمانه في مقبرة صومــرة وأَمّ المصلِّين على جنازته الشــيخ حمود بن حميد الصوّافي حفظه الله ورعاه»[١].

قلت: لقد عرفت الوالد سيف بن ســليمان وزرته مرارا، فوجدت فيه الرزانة والوقار وقلّة الحديث، إلا ما فيه الفائدة، وتلــك خصال حميدة، يتميّز بها المرء بين أقرانه، ويفوق بها على أترابه، وهو قليل الطعام، يكتفي بالشيئ اليسير منه، وهذه عادته، ليس متكلّفا فيها بحِمْية، كما أخبرني بذلك حينما ســألته، ولذلك نفعه قلّة الأكل صحةً وصلابةً، فهو يتمتّع بصحة جيّدة والحمد لله، وفي الحديث الشريف: «بحسْب ابن آدم لقيْمَات يقمن صلبه، فإن كان لا بدّ آكلا، فثُلُث لطعامه وثُلُث لشرابه وثُلُث لنَـفَسه».

(١) كتب عنه حفيده الولد القاضي سليمان بن محمد بن سيف السيابي.

سيف بن عبد الله بن مسعود بن عبود العبودي

قال الشيخ البطاشي في إتحاف الأعيان: وأظنّه من سمائل، وهو من رجال العلم والمعرفة في القرن الثاني عشر[1].

قلت: إن العبوديّين موطنهم سمائل، وفيهم رجال مشهورون بالغنى والكرم.

كان إلى سنة ١١٩٧هـ/١٧٦٥م حيّا، منسوخ له في التأريخ المذكور قطعة من كتاب الإيجاز تأليف الشيخ أحمد بن خليل السيجاني السمائلي، والناسخ: مسعود بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي الرمضاني.

سيف بن عدي بن محمد بن سليمان الخروصي

من أعيان سمائل من الجبيليّات بسفالة سمائل.

توجد له وصية كتبها الشيخ ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي وفي أوّلها: «هذا ما أوصى به الولد سيف بن الشيخ عدي بن الشيخ محمد بن سليمان الخروصي السمائلي في صحة عقله وجسمه، أوصى سيف بن عدي هذا بعشر محمديات.... لأقربيه الذين لا يرثونه..... أوصى سيف بن عدي هذا بقرشي فضة افرنسيسيّين لمن ينفّذ له وصيته على ما ينبغي في شرع المسلمين إنفاذها، وكتبته وأنا ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي بتأريخ ٦ من شهر شعبان سنة ١٢٣٢هـ».

والوصية فيها عدة أشياء ولكن غير واضحة وضوحا كاملا واكتفينا بما حرّرناه هنا.

يوجد حفيده على قيْد الحياة وهو: محمد بن عبد الله بن سالم بن سيف بن عدي الخروصي.

---

(١) البطاشي: سيف بن حمود، إتحاف الأعيان ٣١٥/٣.



سيف بن علي بن محمد بن سليمان بن راشد بن سالم الرواحي الكاملي (ولد الوكيل)

من أعيان بني رواحة وكرمائهم، وهو أحد وكلاء بيت مال المسلمين.

قال الشيخ محمد بن راشد الخصيبي في شقائق النعمان:

«ومن شخصيات بني رواحة، بيت الكوامل الذين منهم أولاد الوكيل، والذين طار بهم الصيت في وادي سـمائل وغيره، وهم هلال وصالح وعلي ابناء محمد، ومن بينهم أحمد بن هلال، وسـيف بن علي، فقد صارت لهم شهرة وسمعة في دولة الإمام الخليلي، ومن المديرين لمالية الدولة، ولهم محامد في أمور شتّى».

وقال في الزمرُّد: كان في الجمّار سيف بن علي الرواحي، وعبد الله بن سعيد الفرعي، وابنه محمد، وكلّهم أجواد كرام.

وقال أيضا: بحث الإمام الخليلي رحمة الله عليه عن أحوال أناس متّسـمين بالديـن والثقة والأمانة من أهل سـمائل، فكان جواب الإمـام: أمّا فلان وفلان وفلان فلا نقول فيهم خيرا ولا شـرّا، وأمّا أولاد الوكيل فلو شاطرناهم بالنصف من أموالنا لما كنّا قضينا حقوقهم.

قال الشـيخ الخصيبي: كان أولاد الوكيل أسـرة متقدّمة في علاية سـمائل، وكانوا أهل دين وأمانة وسماحة ورفاهية، مضى عليهم زمان لم يعرفوا فيه الكدَر والتغيّر، تغبطهم النـاس على تقلّبهم في النعماء والسـرّاء، وكانت أموال الدولة التي بسمائل في زمان الإمام الخليلي رحمة الله عليه في أيديهم مع أمواله وأموال أسـرته، وأموال جملة من الناس النازحين عن أوطانهم إلـى إفريقية، فهم محطّ أمانة وثقة للناس، وكانت منازلهم عامرة بالوفـود، زاهرة بالأنس والجُود، فتغيّر الدهرعليهم وأسـرع فيهم ريب المنون إلا بقايا منهم، وهذا دأب الحياة لا تدوم على حال واحد، وسبحان الحيّ الدائم الذي لا يموت».

وقال: وهم هلال وصالح وعلي أبناء محمد بن سليمان بنو رواحة، أصلهم من محرم، وأولادهم أحمد بن هلال وسيف بن علي وعبد الله بن صالح وغير هؤلاء».

فكفى بهذا شـــهادةً لهؤلاء القوم، والناس شهداء الله في أرضه، قال عمر بن الخطاب ﷺ: من رأينا فيه خيرا قلنا فيه خيرا.

وأيّ خير أعظم مـــن الأمانة التي هـــي نابعة من مخافـــة الله ﷻ ومراقبته، وكذلك الكرَم وحُسْن الخُلُق.

اللهمّ جَمِّلنا بالأخلاق، وحَسِّنا بالعمل الصالح، واختم لنا بصالحات الأعمال.

ومن رسائل الإمام التي اطلعت عليها لسيف بن علي الرواحي هي هذه:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**

من إمام المسلمين محمد بن عبد الله إلى الشيخ الأجلّ المكرّم الولد سيف بن علي الرواحي ـ المحترم.

سلام عليك ورحمة الله وبعد: فإن زكاة هِيل وسَيْجا وهَصّاص وصَيّا مرجعها الولد يحيى بن الإمام، ونحاسبه عليها لتعلم، لأنه تكفّل ببناء الحصن، والسلام يوم ٥ شوال سنة ١٣٦٩هـ.

أقول: إن الولد يحيى تكفّل ببناء القلعة التي فيها الطوي وهي تحتاج، فرأينا أن يدفع إليه زكاة سَـــيْجا بعد إخراج ما جُعِلَ لأهل الدار من المواســـاة، وهو يتصدّى فيكون ذلك فيه عـــون، وإذا كان مدخول الدار فيه خلّة عن الســـابق، ينبغـــي كذلك الاقتصـــار والاقتصاد في الأعطيـــة، فأنت والولـــد يحيى تناظرا واجتهدا في التوفير للدولة والسلام.

وكذلك هِيل، والحقائق بلسان يحيى، حرّرته بيدي»[1].

المقصود بيحيى هو والي الإمام على سمائل، وهو ابن الإمام سالم بن راشد الخروصي.

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، الزمرّد الفائق ٦٧/٣، ٩٤.
الخصيبي،..... شقائق النعمان ١٧٢/٢.

سـيف بن مبارك بن ناصر بن علي بن عبد الله بن محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود بن محمد بن عبد الله بن سليمان الرويحي الوبالي

كاتب ناسخ، من مَنال والتي كانت تسمّى وَبال من وادي بني رواحة.

نسخ كتاب التقريب، وهو في النحو، تأليف الشيخ العلّامة أحمد بن عبد الله بن موسى الكندي، أبو بكر (ت: ٥٥٧هـ)، وفرغ من نسخه نهار ٢ ربيع الأول ١١٨٨هـ.

ونسخ الأجرومية في النحو سنة ١١٨٨هـ[1].

ونسخ ملحة الإعراب للحريري وغيرها.

سيف بن محمد بن حمد بن محمد اليعربي



من بلدة سيجا من أعمال سمائل. ولد عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م تقريبا.

نشـأ وترعرع على يد والده في سيجا، الذي ربّاه على كريم الخصـال وحميد الفعال، وعلمه القرآن الكريم ثم أرسـله إلى نـزوى ليتعلّم مع الإمام الخليلي رَحِمَهُ اللَّهُ.

فتعلّم اللغة العربية والفقه مع المشـايخ هناك ومنهم الشيخ حمود بن زاهر الكندي.

وبقي سنوات بنزوى، ثم عاد إلى بلد سيجا، ثم عمل عسكريّا مع الولاة في نزوى ومنَح، ثم في سمائل مع الوالي الشيخ محمد بن زاهر بن غصن الهنائي، وكان يعلّم أولاده القرآن الكريم وبعض المبادئ من العلوم الشرعية.

(١) فهرس مخطوطات خزانة الشيخ حمد بن سيف بن عبد العزيز الرواحي، صنعه فهد بن علي بن هاشل السعدي، نشر ذاكرة عمان، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م ص٣٣، ٣٤.

ثم عاد إلى بلاده وصار يعلّم القرآن الكريم في مسجد محمد وفي مسجد العارض وفي مدرسة القرآن الكريم التي تقع بجانب مسجد الجامع القديم، وكان يؤمّ الناس لصلاة الفرائض في هذا الجامع، ويصلي بهم أيضا صلاة العيدين، وهو يحفظ القرآن الكريم، وكان يأمر تلاميذه أن يتوضّؤوا قبل دخولهم مدرسة القرآن الكريم ومباشرتهم لقراءته.

كان ورعا زاهدا غيورا على دين الله، محبّا للعلم وطلّابه، حريصا على تعليم الناس، داعيا لهم إلى الصلاح، مبتسما مرِحا مع الناس، يغضب لله، مرتديا حُلّة الصالحين، لابسا للعمامة، ملتزما بآداب الإسلام.

يروى أنه من ورعه:

ـ في أيام العيد اعتاد الناس في عمان أن يعملوا مظبي في مشاكيك يصنعوها من سَعَف النخيل الأخضر، ويقطعوا السَّعَف من أموال الناس، وجرى العُرْف على هذا، فقالت له زوجته: نريد مشاكيك، فذهب ليستأذن أحدا من الناس الذين يملكون نخيلا في البلد فما وجده، فأتى بسعفة (زورة) نخيل يابسة مرميّة، فقالت له زوجته: ما ذا نصنع بها؟!!!، هذه لا تصلح، وأخيرا عملت منها المشاكيك.

ـ كان يمرّ في إحدى الطرق المجاورة للأموال الخضراء، ووجد حبّات من الليمون المتساقطة على الطريق، فكان يأخذها من الطريق ويرميها في المال أو البستان الذي فيه شجرة الليمون، ولا يأخذها لنفسه، مع أنّ ذلك جائز، لتعارف الناس على أخذه، مثل التمر المتساقط من النخيل، إلا ما خرج عن العادة، كالريح التي تكون قويّة ويسقط بسببها الليمون أو التمر بكثرة، فهذا لا تسمح به النفس عادة، أو كانت الأموال أو الضواحي أو البساتين عليها سور، فلا يصح أن يدخلها الناس ليلقطوا التمر من تحت نخيلها، لكون صاحبها صانها بالجدار أو الحائط.

ـ يروي بعض طلّابه الدارسين معه، أنه ضربه ذات يوم خطأ، فهو غير مستحق الضرب، فقال المعلّم سيف للطالب: هذه العصا واضربني، فأبى الطالب، وقال: كيف أضربك وأنت معلّمي؟!!!، فبكى المعلّم، متأثّرا بالموقف.

ـ مرّ أحد الأشخاص بمال (مزرعة) وقد سقي للتوّ، فلصق بنعله طين، ثم وقف لإزالته، فمرّ عليه المعلّم سيف وقال له: ما ذا تعمل ياولدي؟، قال له: كما ترى أزيل الطين من نعلي، فقال: أستغفر الله العظيم وردّدها ثلاثا، وقال: ياولدي إذا كنت تعرف المال الذي مشيت فيه فرُدَّ الطين إليه.

وهذا من ورعه ونزاهته.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في ١٥ من شهر ذو القعدة ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥/٨/١م[١].

سيف بن ناصر بن نجيم بن محمد بن بلعرب بن ناصر بن بلعرب بن سلطان بن سيف اليعربي

وأمُّه بنت حمد بن مسعود الهاشمية.

ولد سنة ١٣٠٨هـ ببلدة المَرْبَأ من الرُّستاق.

جاء في كتابه (قَطرةٌ من طَلٍّ) الذي حرّره ببلاد صور ليلة الجمعة ٥ من ربيع الأوّل سنة ١٣٦٥هـ:

ثم إنّ السيّد سعيد بن إبراهيم طرَد اليعاربة من الرستاق، فيومئذ والدي ناصر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هاجر إلى العوابي، بعد ما خاف على نفسه من أن يبطش به الجائر، ثم بعد أيام ورد إليه كتاب مضمونُه: «من سعيد بن إبراهيم إلى الشيخ الرضيّ المحترم ناصر بن نجيم بن محمد اليعربي، سلام عليك ورحمة الله وبركاته.

(١) حلقة مسجّلة من قبل بعض شباب قرية سيجا بعنوان: (إضاءات من حياة المعلّم سيف بن محمد اليعربي، أحد معلّمي القرآن الكريم في قرية سيجا بسمائل) أرسلها إليّ الدكتور خليفة بن يحي الجابري. وبعض المعلومات أخذتها من سِبْطه خليفة بن سلمان بن محمد بن هلال الصارمي.

أمَّا بعد:

فارجع إلى وطنك المَرْبَأ من الرُّستاق، فلك الأمان على عهد الله ورسوله.

صحيح سعيد بن إبراهيم

كتبه راشد بن سيف اللَّلمكي بأمره.

شهدت على هذا العهد كتبه ناصر بن راشد الغافري».

فأمن ثم رجع إلى وطنه مسرورا قرير العين، حتى يوم الجمعة في عشر ساعات من نهار سابع شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٢٣هـ قُتِلَ ظلما وعدوانا، أرسل السيد سعيد خُدَّامه عنتر ومن معه فرموه بالبنادق الصمع ضربتين، فمات شهيدا رضي الله عنه وغفر له، وهو يومئذ يسقي مالَه الصَّرْمَ من سقي فلج الطاغي، وإنّي فررت لمّا خفتُ على نفسي من القتل، ووصلت بلد المزاحيط عند الوالدة فمكثت في ربوعهم سبع سنين، أرعى غنَمًا لعمي خلفان بن زويهر الضوياني بَعْلِ والدتي، فلم استفد بشيئ من الثروة حتى سكّين، فقمت أشدُّ الرحيل إلى السفر، فدلَّني عمّي على سفر الشمال، ودلَّتني الوالدة على سفر زنجبار، ورغَّبتني على أن أقصد إلى عند إخوتها محمد وسليمان وسالم أبناء حمد بن مسعود، فاخترت شورها عن شوري، فطلبت منها البريان والرضا، فأبرتني ورضيت عليّ، وكذلك عمّي رحلت عنه وهو عنّي راضي».

سافر الى زنجبار في يوم ٢٢ محرم ١٣٣١هـ، ووصل يوم ٣٠ ربيع الأول عام ١٣٣١هـ، واستغرق مسيرهم من السوادي إلى زنجبار شهرين و٧ أيام، فذهب إلى الشيخ سليمان بن سيف بن مهنّا اليعربي، بسكّة ملينديي، والتقى بخاله سالم بن حمد بن مسعود الهاشمي يوم ٩ ربيع الثاني، ثم رحل إلى الجزيرة الخضراء، ثم ارتحل من الجزيرة الخضراء أواخر ذي القعدة ١٣٣١هـ، فذهب إلى بندر السلام، ثم نزل بمُهور، فقام بالعمل في الزراعة، وتزوّج في ٧ الحج ١٣٣٤هـ، وتزوج امرأة أخرى في ١٩ محرم ١٣٤٠هـ، وتزوّج الثالثة ١٢ ذو القعدة ١٣٤٠هـ، وفي ٩ ذي الحجة

١٣٦٣هـ تزوّج عزّة بنت محمد بن سالم اليعربية ببلدة سيجاء، وفي ١١ رمضان ١٣٣٥هـ، وصل بلد تشوم وفتح بها دكّانا، في هذا الكتيّب أو الكرّاس كتب تفاصيل دقيقة عن زواجه المتعدّد وتأريخ دخوله بهنّ، وتأريخ طلاق من طلّقهنّ، ومدة بقائهنّ معه، كما ذكر تنقّلاته في إفريقيا وتجارته وأعماله، وذكر كثيرا من العمانيين الذي لقيهم هناك، ويذكر كلّ صغيرة وكبيرة، ويذكر بعض الجوانب التأريخية.

قال: فلمّا كنت بأرض (أوجي جي) بلغني أنّ أحدا من السفهاء صار يتسفَّه فقلت شعرا:

إسمعْ أخَيَّ مقالتي ... لتنال عزًّا قد بَهَرْ
وتفوزَ بالحظّ الجزيل ... مرافقا خير البشر
أخلصْ لمولاك التقى ... واحذر مصاريع القدَرْ
فوِّضْ أمورك كلَّها ... واترك مخالفة الزُّبُرْ
إنّ الأمور جرى بها ... قلم على اللوح الأغَرّْ
في سابق العلم القديم ... من قبل إيجاد الصُّوَر
إعمل لنفسك صالحا ... تنجو به من كلّ شرّْ
هذا مقالي قلتُه ... أرجو به قضا الوَطَر
مستغفرًا من زَلّتي ... قبل المصائب والكَدَر
أرجو الرضا من خالقي ... لِمَا جنيتُ مَدَّ العُمُرْ
أترى... صادقًا ... في قوله أو قد مَكَرْ
لو كان ينصف نفسه ... ترك المعايب والبطَر
وسعى يجاهد نفسه ... عن كيدها ذاك الأشر
نفس الفتى ميَّالة ... فتّانة نحو الخطَر
تذر الفتى في غيِّه ... غَرِقًا بذيَّاك البَحَرْ
اين المخارج منهما ... غَيٌّ وبحر قد عكَر

لا ساحل بهما ولا ... ليست نجاة عن الخطر
إلا برحمة خالقي ... منجي الغريق من الكَدَر
مَن حافظ التقوى نجا ... من كلّ غائلة وشرّْ
ونهى النفوس عن الهوى ... وبكى بدمع منهمر
وخشي عواقب أمره ... عند المسائل في الحُفَر
ما تستحي يا عايبي ... يوم المصاحف تنتشر
تُعطَى كتابك باليمين ... أو بالشمال إذا عَسِر
والناس قالوا كلُّهم ... بقولنا عند الخبَر
إنّ الأُلى فازت بجنّات وحُورٍ في الخَبَر
متنعِّمين بما بها ... من كلّ لون قد حضر
ومخلَّدين بها دوامًا ... لا بإحصاء الدَّهَرْ
أحقابهم لا تنقضي ... أبدًا بهذا قد شُهِرْ
أخراهما قد خُلِّدتْ ... في قعر نار تستعر
وعذابها لا ينقضي ... من كلّ نوع في سَقَر
هذا مخالف سنّة ... المختار والفرض الأغرّْ
إني سألت الله ينجينا ... جميعًا من سقَر
ويعمُّنا من فضله ... واليُسْرُ منه ما عَسِر
هذا مقالي فافهموا ... ياغائبين ومن حضر
ثم الصلاه على النبيّ ... محمد خير البشر
والآل والأصحاب ... ثم التابعين على الأثَر[1]

(١) أمدّني بصورة إلكترونية من الكتاب الأستاذ الباحث سعيد بن حمود بن محمد اليعربي، وببعض المعلومات عن المترجم له.



سيف بن نبهان بن سليمان بن ناصر الإبراهيمي

يسكن الجَناة بوادي بني رواحة

قال عنه أبو سرور في قصيدته السمائلية:

ذا ســـــيفُ نبهانَ هل سيفٌ يناظره ... مـــــا كلُّ حامل حَدِّ بات يَشْـــــفينا
كتابُ ربـــــي ينادي أيـــــن حافِظُه ... ســـــيفٌ توفّيَ محمـــــودَ الميامينا
والفقه يبكيه في أســـــفاره ألمًـــــا ... من حبّه فيـــــه لم يبـــــرح يعزّينا
وانظر إلى روضـــــة التأريخ ذاويةً ... بموتـــــه تتشـــــاكى فـــــي نواحينا

توفي في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري[1].



سيف بن نصير بن سليم بن سويلم الحسيني

عاش في القرن الرابع عشر الهجري.

من بلدة سرور. شاعر أديب.

زار ذات يوم الشـــيخ راشـــد بن عزيّز الخصيبي في السيب وقت القيظ، ولم يجد الشـــيخ ووجد الأَمْبا يتســـاقط غضّا ويانعا، فكتب بيتين في ساق إحدى الأمبا، وقد فصل بينهما الشـــيخ الأديب حمدان بن خميّس اليوسفي ببيت، وهذه الأبيات:

أيا أيّهـــــا الأمباة جودُكِ مســـــرف ... نثرتِ الثمار الغَـــــضّ والريح راكد
فقالـــــت ومالي لا أجـــــود وإنني ... سُـــــقِيتُ بسَـــــيْب فيضُه متزايد
لقد كنت فعْل الجـــــود جاهلة به ... فعلّمنـــــي إياه ذو الفضل راشـــــد

والبيت الوسط هو للشـــيخ حمدان بن خميّس اليوســـفي، ثم إنه ذيّل على البيتين بأبيات أخرى وهي:

---

(١) ديوان أبي سرور ٣٧٤/١.

فلولاه ما كانت حياتي ولا رسـى ... على الأرض أصلي إذ سقته الموارد
فيـا حبّـذا ذاك الثنـاء وإنما ... يفوز شـكور للفضائـل حامد
ومن أطلقت فيه الجمادات شكرها ... علانيـة منثورهـا والقصائـد
كفاه افتخـارا في الأنـام ورفعة ... يخـرّ لعلياها السُّـهى والفراقد
أراشد قد أضحى بك المجد واضحا ... وفيك انتهى شـكْرٌ وتمّت محامد

وروي أن سـيف بن نصير هذا قصد السـلطان فيصل بن تركي في مسكد، ولمّا وصل مجلسـه وجد الناس يتزاحمون في الدخول عليه، فزاحم هو مثلهم، ولمّا أن كان بالقرب منه منعه الخدَم فقال:

لا تنظروا شـخصي بعين حقارة ... مـن رَثّ أثوابي وهيئـة حالي
فلربّمـا تحت الثيـاب أجلُّ من ... غالي الثيـاب وفاخـر الأموال

فرَنَّ شعره في مسامع السـلطان، فأمر بدخوله ورحّب به، وعطف عليه، وأحسن إليه. وكان للسلطان إلمامة بالأدب[1].

سيف بن هلال بن ثاني بن سعيد بن خلف الشامسي

من محلّة الحبّاس بعلاية سمائل.

قال الشيخ الخصيبي في شقائق النعمان: الشوامس يسكنون محلة الحبّاس، ويسكن فيها الرَّمَاضين وبنو هشّام، فقد كان في الشوامس سيف بن هلال ومنصور بن ناصر وابنه الشاعر علي بن منصور المارّ ذكره، وفي الرماضين محسن بن حمد وسلام بن حمد، وفي بني هشّام سعيد بن سليمان وابنه سالم بن سعيد، وهؤلاء المذكورون هم وجوه هذه المحلة في القرن الرابع عشر»[2].

توفي ما بين سنة ١٩٢٢ ـ ١٩٢٣م.

(١) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ٢/٨٣.
الخصيبي،..... الزمرّد الفائق ٢١٢/٤.
(٢) الخصيبي، محمد بن راشد، شقائق النعمان ٩٤/٣.

فهرس المواضيع



القسم التاسع: الأعـــــلام ٥

- أحمد بن أبي بكر بن النضر ٧
- أحمد بن حامد بن سيف بن أحمد بن ناصر بن صالح الراشدي ٧
- أحمد بن خلف بن محمد بن قاسم بن وَرْد الْخَمْمْتي ١٥
- أحمد بن خليل بن محمد بن خليل السيجاني ١٥
- أحمد بن راشد البرومي ١٦
- أحمد بن سالم بن أحمد بن علي المزروعي الحاجري السمائلي ١٦
- أحمد بن سالم بن صالح الندابي ١٧
- أحمد بن سعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح الخليلي ١٨
- أحمد بن سعيد بن سالم بن عامر الهميمي الرواحي ٢٥
- أحمد بن سليمان، أبو ربيعة، الرواحي ٢٥
- أحمد بن سليمان بن عبد الله بن أحمد الناعبي ٢٦
- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن الرقيشي الخَمْمْتي ٤٤
- أحمد بن عبد الله بن سعيد بن حامد الكاملي الرواحي ٤٥
- أحمد بن عبد الله بن محمد بن يزيد البوسعيدي الْحمَمْتي ٤٦
- أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن مسعود بن رمضان الرمضاني ٤٧

- أحمد بن محمد بن الحسن ٤٨
- أحمد بن محمد بن بشير بن جمعة الرقيشي الحَمْمْتي ٤٨
- أحمد بن محمد بن سليمان بن سيف الرمضاني ٤٩
- أحمد بن هلال بن علي بن عبد الله بن سعيد الخليلي ٥٢
- أحمد بن هلال بن محمد الرواحي ٥٢
- أحمد بن هلال بن محمد بن سليمان الرواحي الكاملي (ولد الوكيل) ٥٣
- بدر بن سعود بن ناصر بن محمد البوسعيدي ٥٥
- بركات بن خلف بن مسعود الرواحي ٥٥
- بِلْعَرَب بن أحمد بن سليمان بن عزّان البوسعيدي الحمْمْتي ٥٦
- بوسعيد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يزيد البوسعيدي الحمْمْتي ٥٦
- ثاني بن حارث بن محمد بن راشد بن سعيد بن محمد الجابري ٥٧
- ثاني بن خلفان بن سعيد بن مبارك البكري ٥٨
- ثنيّان بن حبيب الدفّاعي ٥٨
- جَبْر بن سعود بن علي بن جَبْربن محمد بن ناصر الجَبْري ٥٩
- جمعة بن خصيف بن سعيد بن محمد بن جمعة بن سلمان الهنائي ٦١
- جوخة بنت ناصر بن غريب الحراصيّة ٧٣
- حارب بن محمد بن سلطان المجلبي ٧٤
- حارث بن محمد بن راشد بن سعيد بن محمد الجابري ٧٤
- حبراس بن شبيط بن لافي بن سعيد الشَّعْمَلي ٧٥
- حمد بن أحمد بن حامد بن سالم بن خميس بن راشد النبهاني ٩٠
- حمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد المزروعي ٩٤
- حمد بن ثنيان بن سعيد بن سالم السيابي ٩٥
- حمد بن حمدان بن محسن بن حمد الجابري ١٠٠

- حمد بن خالد بن عزيز النيري الهنائي ١٠٠
- حمد بن سليم بن سليّم بن سويلم السيابي ١٠١
- حمد بن سليمان بن ماجد بن عدي الخروصي ١٠٤
- حمد بن عُبَيْد بن مُسَلَّم بن خلفان أبو عُبيد السَّلِيمي ١٠٦
- حمد بن علي بن سليمان الصلهمي الهنائي ١٢٦
- حمد بن مسعود بن سالم بن ثاني بن محمد الجابري ١٢٦
- حمد بن منصور بن نصير بن سيف بن أحمد العامري السمائلي ١٢٦
- حمد بن هاشل بن آمِن بن تميم الحسيني ١٣٠
- حمدان بن حمود بن سالم السيابي ١٣٢
- حمدان بن خميّس بن سالم بن العبد اليوسفي، أبو يوسف ١٣٢
- حمدان بن محسن بن حمد بن مسعود بن سالم بن ثاني الجابري ١٤١
- حمود بن حمد بن سعيد بن سيف الخروصي ١٤٤
- حمود بن حمد بن مسعود بن سالم بن ثاني بن محمد الجابري ١٤٧
- حمود بن حميد بن سيف بن سليمان الرمضاني السروري ١٤٨
- حمود بن سالم بن حمود بن شامس السيابي ١٤٨
- حمود بن سالم بن علي بن محمد الندابي ١٥١
- حمود بن هاشل بن محيمد الرواحي ١٥٣
- حميد بن سرور الجامعي ١٥٤
- حميد بن سيف بن سليمان الرمضاني ١٥٥
- حميد بن عبد الله بن حميد بن سرور الجامعي السمائلي «أبو سرور» ١٥٥
- حميد بن مسلّم بن سليمان بن سيف الندابي ١٦٤
- حمير بن مرهون بن عنبر بن سرحان بن محمد الهميمي ١٦٥
- خالد بن هلال بن خالد بن ثُنَيْ بن محمد بن ناصرالهشّامي ١٦٥

- خالد بن هلال بن سالم بن مانع بن حسن الرحبي ١٦٦
- الخضر بن سليمان بن النضر؛ أبو محمد الناعبي ١٧٨
- خلف بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الرقيشي الحمْمْتي ١٧٩
- خلفان بن جُميّل بن حَرْمَل بن مُهَيِّل هُوَيْشِل؛ أبو يحيى السِّيابي ١٨٥
- خلفان بن حمد بن سليمان بن محمد، أبو حمد الرواحي ٢٠٧
- خلفان بن سعيد بن حمد بن خالد بن عزيز النيري الهنائي ٢٠٨
- خلفان بن سلطان بن سيف البكري ٢٠٩
- خلفان بن عبد الله بن سعيد بن خميس بن سالم الدفّاعي ٢١٢
- خلفان بن علي بن خلفان بن عْلَيّ السيابي ٢١٥
- خلفان بن ناصر بن عبد الله بن سليمان السَّعدي ٢٢٢
- خميس بن سُليِّم بن خميس المنذري، أبو وسيم ٢٢٧
- خميس بن علي المزروعي ٢٣٥
- الخِيار بن سالم الطائي ٢٣٥
- راشد بن سعيد بن محمد الجابري ٢٣٦
- راشد بن عزيّز بن خلفان بن بخيت؛ أبو الرشيد الخصيبي ٢٤١
- راشد بن عزيز بن سالم بن رشيد بن سلّوم بن راشد السيابي ٢٤٦
- رشيد بن راشد بن عزيّز بن خلفان الخصيبي ٢٦٠
- زيانة بنت حَمَد بن سليمان بن ماجد الْخَرُوصيّة ٢٦٣
- سالم بن ثاني بن محمد الجابري ٢٦٤
- سالم بن حمود بن مرهون بن عنبر الهميمي ٢٦٤
- سالم بن حمود بن خلفان بن جعروف الشامسي ٢٦٥
- سالم بن خلفان بن حمود اليعربي ٢٦٦
- سالم بن حمود بن شامس بن خميس السيابي ٢٦٧

- سالم بن زهران بن حمود بن حمد بن مسعود الجابري ٢٩٧
- سالم بن سعيد بن سليمان بن خصيف الهشّامي ٢٩٧
- سالم بن سعيد بن حمود بن سعيد بن بَدْوي الغاوي ٢٩٩
- سالم بن سعيد بن صَرُّوخ الغطريفي ٣٠٠
- سالم بن سليمان بن سالم بن عديِّم؛ أبو سليمان البهلاني ٣٠٢
- سالم بن سليمان بن عمير بن سليمان الرواحي ٣٠٧
- سالم بن سيف بن حمود بن محسن بن سالم النبهاني ٣٠٩
- سالم بن صالح بن سالم السليمي السروري ٣١٠
- سالم بن عديّم بن صالح بن محمد البهلاني ٣١١
- سالم بن علي بن سليمان الصلهمي الهنائي ٣١٢
- سالم بن سعيد بن أحمد بن علي الهشّامي الرواحي ٣١٣
- سالم بن مبارك بن راشد بن رجَب بن راشد السمائلي ٣١٤
- سالم بن مبارك بن راشد بن سلّوم الرواحي ٣١٤
- سالم بن هلال بن علي بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي ٣٢٠
- سرحان بن سليمان بن سرحان الجابري ٣٢١
- سَعْد بن عبد الله بن محمد بن سَعْد أمبوعلي ٣٢١
- سَعْد بن عبد الله بن محمد بن فارس بن رجَب ولد سَعْد أمبوعلي ٣٢٢
- سعود بن حمد بن علي بن أحمد بن علي الرمضاني ٣٢٣
- سعود بن علي بن جبر بن محمد بن ناصر الجبري ٣٢٣
- سعود بن علي بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي ٣٢٣
- سعود بن عمير بن خميس بن عامر الفرعي ٣٣٥
- سعود بن ناصر بن محمد بن سعيد البوسعيدي ٣٣٦
- سعيد بن المُرّ بن سلوم بن هويشل الجلنداني ٣٣٦

- سعيد بن حمد بن سعيد بن حميد الرواحي ٣٣٨
- سعيد بن حميد بن سعيد بن سليمان الدغيشي ٣٤٠
- سعيد بن راشد بن محمد بن رمضان الجابري ٣٤١
- سعيد بن راشد بن مسلّم الفارسي ٣٤٢
- سعيد بن ربيع بن سعيد بن ثاني الجابري السمؤلي ٣٤٨
- سالم بن محمد بن أحمد بن مزروع السمؤلي ٣٤٨
- سعيد بن سالم بن سعيد الداوودي ٣٤٩
- سعيد بن سالم بن سعيد بن خلفان الفارسي ٣٥٠
- سعيد بن سليمان بن حميد الحرّاصي ٣٥١
- سيف بن عبد الله بن سعيد بن راشد الهدابي ٣٦٠
- سعيد بن سليمان بن سعيد بن سالم السيابي ٣٦٢
- سعيد بن صالح بن سعيد الجاسري ٣٦٤
- سعيد بن علي بن حديد بن علي بن حديد السيابي ٣٦٦
- سعيد بن محمد البطاشي ٣٦٨
- سعيد بن محمد بن سعود علي بن جبر بن محمد بن ناصر الجبري ٣٦٨
- سعيد بن محمد بن سيف بن صالح بن سيف المدّادي الناعبي ٣٦٩
- سعيد بن محمد بن هاشم بن غيلان ٣٧٠
- سعيد بن مرهون بن خميس بن ربيعة الفهدي: ٣٧٠
- سعيد بن مسلّم بن سالم بن سليمان المجيزّي الجابري أبو الصوفي ٣٧٢
- سلام بن حمد بن علي بن أحمد بن أحمد الرمضاني ٣٨١
- سلام بن حميد العبودي ٣٨٣
- سلام بن راشد بن عزيِّز بن بخيت الخصيبي ٣٨٤
- سلمان بن سليمان بن بخيت بن خلفان الخصيبي ٣٨٥

- سلمان بن محمد بن هلال بن محمد بن عامر بن محمد الصارمي ٣٨٦
- سَلُّوم بن سالم بن رشيد بن راشد السيابي ٣٨٧
- سليمان بن بلعرب بن محمد بن بلعرب بن أبي القاسم البوسعيدي الحممتي ٣٨٧
- سليمان بن راشد بن علي بن عمر القاسمي ٣٨٨
- سليمان بن سالم بن سليمان بن سالم المحاربي ٣٩٠
- سليمان بن سعيد بن سالم بن خويدم السيابي ٣٩٢
- سليمان بن سعيد بن سالم بن محمد النبهاني ٣٩٣
- سليمان بن سيف بن سليمان الصلهمي الهنائي ٣٩٥
- سليمان بن سيف بن سليمان بن مسعود العزيزي ٣٩٥
- سليمان بن عبد الله بن محمد بن علي الخروصي ٣٩٨
- سليمان بن عدي بن محمد بن سليمان الخروصي السمائلي ٤٠٠
- سليمان بن عمير بن سليمان الرواحي ٤٠٤
- سليمان بن فارس بن سليمان بن ماجد ولد سَعْد أمبوعلي ٤٠٥
- سليمان بن ماجد بن سليمان من أولاد سَعْد أمبوعلي ٤٠٦
- سليمان بن ماجد بن عدي بن محمد الخروصي ٤٠٦
- سليمان بن محمد بن ناصر بن محمد بن سليمان الخروصي ٤٠٧
- سليمان بن ناصر بن سليمان بن نبهان اليعربي ٤٠٧
- سيف بن أحمد بن حامد بن سيف الراشدي ٤٠٩
- سيف بن أحمد بن ناصر بن صالح الراشدي ٤١٤
- سيف بن حمد بن سيف الرمضاني ٤١٥
- سيف بن حمد بن عبيد السليمي ٤١٥
- سيف بن حمود بن محسن بن سالم النبهاني ٤١٦
- سيف بن حمود بن محمد بن شامس الرواحي ٤١٩

- سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي ٤٢٤
- سيف بن سالم بن عميّر بن سالم السيابي ٤٣٤
- سيف بن سعيد بن سليمان الحراصي ٤٣٥
- سيف بن سلام بن حميد العبودي (ابن طريف) ٤٣٩
- سيف بن سليمان بن سيف الدغيشي الشَّطْف ٤٤٠
- سيف بن سليمان بن هاشل بن سليم السيابي ٤٤٢
- سيف بن عبد الله بن مسعود بن عبود العبودي ٤٤٦
- سيف بن عدي بن محمد بن سليمان الخروصي ٤٤٦
- سيف بن علي بن محمد بن سليمان الرواحي الكاملي (ولد الوكيل) ٤٤٧
- سيف بن مبارك بن ناصر بن علي الرويحي الوبالي ٤٤٩
- سيف بن محمد بن حمد بن محمد اليعربي ٤٤٩
- سيف بن ناصر بن نجيم بن محمد اليعربي ٤٥١
- سيف بن نبهان بن سليمان بن ناصر الإبراهيمي ٤٥٥
- سيف بن نصير بن سليم بن سويلم الحسيني ٤٥٥
- سيف بن هلال بن ثاني بن سعيد بن خلف الشامسي ٤٥٦

فهرس المواضيع **٤٥٧**